نشوة الطرب
في تاريخ جاهلية العرب

تأليف:

إبن سعيد الأندلسي
(٦١٠هـ - ٦٨٥هـ)

تحقيق:

الدكتور نصرت عبد الرحمن
كلية الآداب في الجامعة الأردنية

الجزء الأول

مكتبة
الأقصى
عمان - الأردن

ساعدت الجامعة الأردنية على نشره

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ تلفون ٢٧٧٧١

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ تلفون ٢٧٧٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

ـ ١ ـ

ابن سعيد الأندلسي

هو أبو الحسن(١) عليّ بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد ، ينتهي نسبة إلى الصحابيّ عمار بن ياسر العنسيّ رضي الله عنه ٠

ولد في غَرناطة بالأندلس سنة ٦١٠ هـ ، وتتلمذ في إشبيلية على جلّة علماء الأندلس في عصره كالشّلَوْبين والدبّاج والأعلم البطليوسي ٠ وكان أبوه موسى بن محمد خير معلّم له ، فقد كان على انشغاله بالسياسة(٢) كاتبا وشاعراً ، ويسعى مُغذّاً إلى العلماء والأدباء ، ويشغف بالكتب حتى قال فيه ابن سعيد : « وقد عاش سبعاً وستين سنة لم أره يوماً يخلّي مطالعة كتاب أو كتْب ما يحلو حتى أيام الأعياد »(٣) ٠

* * *

وهاجر ابن سعيد مع أبيه من الأندلس إلى تونس زهاء سنة ٦٣٨ هـ ، فمدح أبوه أميرها أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد ، مؤسس دولة بني حفص ، بقصيدة مطلعها(٤) :

---

(١) كنية من غير ولد ، فابن سعيد عاش عزبا ، وله قصيدة في عزوبته ٠ انظر القصيدة في نفح الطيب ٣ : ٣٥ ٠

(٢) كان على ديوان الروم في اشبيلية (انظر اختصار القدح ١٠٨) ٠ وذهب الى مراكش ــ ومعه ابن سعيد ــ مع الخليفة الموحدي العادل (اختصار القدح ٢٠٠ ، ٢١١) ، وعينه ابن هود واليا على الجزيرة الخضراء سنة ٦٣١هـ (اختصار القدح) ٠

(٣) المغرب ٢ : ١٧٠ ٠

(٤) انظر القصيدة في نفح الطيب ٣ : ١٢٦ ــ ١٢٧ ٠

بُشرى ويُسرى قد أنارَ المظلمُ
نجما وقد وضَحَ الصَّباحُ المُعْلِمُ

وسعى إليهما أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد(٥) ــ وهو من بني سعيد ــ فعين ابن سعيد كاتبا في ديوان الأمير أبي زكريا ، وعين أباه كاتبا لولي العهد الأمير أبي يحيى الحفصيّ · فنال ابن سعيد حظوة عند وزير أبي زكريا(٦) فقربه من الأمير ، وأوكل أمر قراءة كتب المظالم إليه ، فأوغر هذا التقريب صدر ابن عمه أبي عبد الله بن الحسين عليه ، ولعله ظنّ أن الوزير يكيد له ليبعده متذرّعاً بابن سعيد ، فأخذ يكيد لابن سعيد وأبيه · قال ابن سعيد : « ولم أزل عنده في أسرّ حال مالها تكدير إلا ما يبلغني من ابن عمي لا يزال يسعى في حقّي بما أخشى مغبَّته ، وخفت أن يطول ذلك فيسمع منه ، ولا ينفع دفاع الوزير عني ، فرغبت في أن يرفع للملك أني راغب في السَّراح إلى المشرق برسم الحج »(٧) ·

* * *

ووصل ابن سعيد وأبوه إلى الاسكندرية سنة ٦٣٩ هـ ، فقرّا فيها عيناً ، وخفّ ابن سعيد وحده إلى القاهرة ليرتّب وظيفة في دواوين الدولة الأيوبية · وكانت القاهرة قد غُصَّت بمن لجأ إليها من المغاربة ، حتى إذا ما قابل ابن سعيد أحد من بيدهم أمر ترتيب الوظائف قال : لقد يصرعوننا هؤلاء المغاربة »(٨) ·

(٥) انظر ترجمته في المغرب ٢ : ١٦٨ ، ونفح الطيب ٣ : ٤١ ــ ٤٨ ، ٨٥ ·
(٦) هو أبو العلاء ادريس بن علي بن أبي العلاء بن جامع (نفح الطيب ٣ : ٤٤) ·
(٧) نفح الطيب ٣ : ٤٥ ·
(٨) اختصار القدح ٤ وقد نقلت على الحكاية ·

وأصيب ابن سعيد بأبيه إذ انتقل إلى جوار ربه سنة ٦٤٠هـ في الاسكندرية بعد حياة حافلة ، مخلّفا لابن سعيد وصية تعد من خير ما قرأت من وصايا في الأدب العربى(٩) ، وكتاب « المغرب في حلى المغرب » ليتمه ؛ وهو كتاب بدأه محمد بن إبراهيم الحجاري ، وأضاف فيه عبد الملك بن سعيد ، وعمل فيه ابناه : أحمد ومحمد ، وجاء موسى فزاد وعدّل ، وكتاب « واجب الأدب » الذي كان أحد مصادر ابن سعيد في نشوة الطرب .

وقد عاش ابن سعيد في القاهرة مضيّقا عليه في الرّزق ، موسّعاً عليه في الصّحب ومنهم جلّة شعراء مصر كالجزّار والبهاء زهير وابن مطروح وابن أبي الاصبع وسيف الدين ابن سابق . وكان ضيّق النفس فيها ، على الرغم من تظاهره بغير ذلك ، فجرح الغربة عن الوطن ينزف ، وأبوه قد قضى ، وهو بغير مكانة لا يعرف الناس إلا أنه مغربيّ ، وهو مكدود مضيّق عليه في الرزق فقال(١٠) :

أصبحتُ أعترضُ الوجوهَ ولا أرى
ما بينها وجهاً لمن أدريه
عودي على بدئي ضلالا بينهم
حتى كأني من بقايا التيهِ
ويحَ الغريبِ توحّشت ألحاظه
في عالم ليسوا له بشبيهِ
إن عاد لي وطني اعترفت بحقّه
إن التغرّب ضاعَ عمري فيهِ

(٩) انظر الوصية في نفح الطيب ٣ : ١١٦ – ١٢٤ .
(١٠) نفح الطيب ٣ : ٢٩ .

وقد وصف فيها القاهرة والفسطاط وكثيراً من المعالم فيهما ، ويحس القارىء بما أحس به المقريزي أن ابن سعيد كان ظالما في وصفه(١١) ؛ وهذا طبيعي لمن في مثل حاله .

* * *

وقدّر لابن سعيد أن يلتقي في القاهرة بكمال الدين بن العديم علم حلب وعالمها ، وكان قد قدم إليها رسولا من الملك الناصر الأيوبي إلى سلطان مصر نجم الدين أيوب ، فاحتفى كمال الدين بابن سعيد وأكرمه وعزم عليه أن يصحبه إلى حلب ، وما كان لابن سعيد ما يردّه عن السفر معه .

ومرّ ابن سعيد بطور سيناء ، وزار القدس التي ارتجعت حربا من الصليبيين سنة ٦٤٢ هـ في عهد الصالح أيوب بعد أن سلمها إليهم السلطان الكامل سنة ٦٢٦ . ويأتي خبر هذه الزيارة في ترجمة ابن سعيد لعليّ بن أحمد الكناني القادسي إذ قال : « لقيته ببيت المقدس على زيّ الفقراء وقد صدر من الحج .. وكان اجتماعي به في سنة ثلاث وأربعين ، فلم أسمع له خبرا منذ ذلك الحين »(١٢) .

وبلغ ابن سعيد حلب . قال المقّري : « فدخل على الناصر صاحب حلب ، فأنشده قصيدة أولها :

جُد لي بما لقي الخيالُ من الكرى
لا بدّ للضيفِ الملمّ من القِرى

فقال كمال الدين : هذا رجل عارف ، ورّى بمقصوده من أول كلمة ، وهي قصيدة طويلة ، فاستجلسة السلطان ، وسأله عن بلاده ومقصوده برحلته ، فأخبره أنه جمع كتاباً في الحلى

(١١) الخطط ٢ : ١٨٦ .
(١٢) اختصار القدح ٢١٣ .

البلاديّة والعلا العباديّة المختصّة بالمشرق ، وأخبره أنه سماه « المُشرق في حُلى المشرق » ، وجمع مثله فسمّاه « المُغرب في حلى المغرب » ، فقال : نعينك بما عندنا من الخزائن ، ونوصلك إلى ما ليس عندنا كخزائن الموصل وبغداد ، وتصنّف لنا ؛ فخدم على عادتهم ، وقال : أمر مولاي بذلك إنعام وتأنيس . ثم قال له السلطان مداعبا : إن شعراءنا ملقّبون بأسماء الطيور ، وقد اخترت لك لقبا يليق بحسن صوتك وإيرادك للشعر ، فان كنت ترضى به ، وإلا لم نعلم به أحداً غيرنا ، وهو البلبل . فقال : قد رضي المملوك يا خوند ! فتبسم السلطان وقال له يداعبه : اختر واحدة من ثلاث : إما الضيافة التي ذكرتها أول شعرك ، وإما جائزة القصيدة ، وإما حقّ الاسم ، فقال : يا خوند ، المملوك مما لا يختنق بعشر لقم لأنه مغربي أكول ، فكيف بثلاث ؟ فطرب السلطان وقال : هذا مغربي ظريف ! ثم أتبعه من الدنانير والخلع الملوكية والتواقيع بالأرزاق ما لا يوصف . ولقي بحضرته عون الدين العجمي وهو بحر لا تنزفه الدّلاء ، والشهاب التلعفري ، والتاج ابن شقير ، وابن نُجيم الموصلي ، والشرق بن سليمان الاربلي ، وطائفة من بني الصاحب»(١٣) .

وعلى الرغم من أن ابن سعيد قد وجد في بلاط الملك الناصر ما يؤنسه ويهوّن عليه غربته ، ووجد في طبيعة حلب وحمص وحماة ودمشق ما يشبه طبيعة الأندلس ، فانه قد أحسّ ـ كما يتبدّى في شعره ـ أنه مضيّق عليه ، وأنه لم يحقق مُبْتغاه ، وأن الملك الناصر الذي مدحه بخمسة آلاف بيت لم يحقّق له أمنية عزيزة ملكت شغافه مذ كان في الأندلس ، وكانت من دوافع هجرته . وتلك الأمنية هي زيارة الديار الحجازية ، وتأدية فريضة الحج ، وزيارة مثوى الرسول عليه السلام في

(١٣) نفح الطيب ٣ : ٣٩ ـ ٤٠ .

المدينة ، وما زال يحفظ الأبيات التي أودعه إياها قاضي مالقة أبو عبد الله محمد بن عسكر الغساني لينشدها عند الروضة المشرفة يوم أخبره من سنة ٦٣٦ هـ أنه على نية الرحلة المشرقية(١٤) :

علـيّ إن أتيتَ ثرى محمدْ
صلاة الله لا تعدوه سرمدْ
فقبّلهُ وقل : صبٌّ غريبٌ
بأقصى الغربِ أمسَكَ وهو مُقْعدْ
أراد زيارة فثناه عذر
وكم سيف جُراز وهو مُغمد(١٦)
فان مُنع المسيرَ أتاك منه
سلامٌ طيِّب أبداً يُردَّدْ
ومدحٌ لا يزال بكلِّ حين
من الآداب كالدرِّ المنضَّدْ
أقمتُ وأنت ترحل يا ابن موسى
لقد نلتَ السرورَ وظَلْتُ مُكمدْ

قال المقّري : « ولما مات الملك الصالح بن الكامل صاحب مصر ، زحف الملك الناصر من حلب إلى دمشق بما ظنه من الأكراد ، ففتحت له عندما أطلّ عليها،وحصل ابن يغمور(١٦) في يده ، فعفا عنه ، وصيّره بعد ذلك أمير أمرائه ، ونظم في هذا الفتح قصيدة منها :

---

(١٤) اختصار القدح ١٣٠ ٠ وقال ابن سعيد في الغساني : كان متشيعا في حب بني سعيد ، ومادحا لهم بغير ما رسالة وقصيد، حتى انه صنف كتابا في أنسابهم ، وما حواه علمه من مناقبهم وأحسابهم (اختصار القدح ١٣٠) ٠

(١٥) السيف الجراز : القطّاع ٠

(١٦) جمال الدين موسى بن يغمور كان نائب السلطة بالقاهرة ، وقد عرفه ابن سعيد فيها ، وكان شاعرا ٠

أما دمشقُ فقد ألقَتْ أزمَّتها
على يديك على حُسْنٍ وتحصينِ
لم تمتنعْ عندما قاربتَ ساحتها
وجال جيشُك في تلك الميادينِ
لما نهضتَ إليها وهي عاصية
تلفّعتْ من حياء بالبساتينِ
مثلَ العروسِ تجلّت في ملابسها
بكلٍّ ما جَلَّ من حسن وتزيينِ

وجمع مختار أمداحه فكانت خمسة آلاف بيت ، ورفعها إليه ، ورغب منه أن يترك سراحه للحجّ مع الركب ، فأنعم عليه ، وأمر له بخلعة مَوْشية ، ولم يصل معها زاد ، فكتب إليه :

يا أيّها الملك الذى	نفع الزّمانُ به وضَرْ
أهديتَ لي التشريف لـ	كن دونه زاد السّفرْ
فكأنما أهديتَ لي	فصل الربيع بلا مَطر

فحلف كمال الدين على ابتداع هذا المعنى ، وزكاه الملك الناصر وأمر له في الحين بالزاد المبلّغ .

ولما عاد من الحج والزيارة لم يتمالك عن العود الى المغرب، فكتب إليه في ذلك جملة من المقطّعات فلم يفتح له في السفر بابا ، إلى أن حضر عنده فأنشده :

باللهِ يا أكرمَ مَنْ قد رأتْ
عيناي بالمغربِ والمشرقِ
انظر لقولي مُنْصفا مُفكراً
حينا وعَوِّقْ بعدُ أو أطْلِقِ
قضيت خير العمرِ في أرضِكُمْ
فمتعوا أهلي بما قد بقي

فارتاح وظهر منه الحنان والاسعاف ، وقال لجمال الدين ابن يغمور : صدق ، يسرّح بما يكفيه من الاحسان • فأخذ في السفر ، وجرى مع القدر »(١٧) •

وقد أورد ابن سعيد في « المغرب » عزمه على الحج سنة ٦٤٧ هـ(١٨) •

* * *

ولم يذهب ابن سعيد إلى المغرب وإنما اتجه صوب الجزيرة الفراتية سنة ٦٤٨ هـ وكانت دولة المماليك قد قامت في مصر، وكانت كلّ البلدان الاسلامية تموج بالفتن ، وكانت رياح المغول العاصفة تهبّ من الشرق فتعصف بما تمرّ بها من البلدان ، ولكن ابن سعيد الذي ألف ركوب المخاطر قد توجه إلى الشرق ليرى ويسمع ، فيسأل في التاريخ، ويسأل في الشعراء والأدباء ، فذهب إلى ديار بكر وديار تغلب فسأل عن البكريين ــ كما سترى في نشوة الطرب ــ ثم يمّم شطر بغداد حاضرة بني العباس ، فقرأ فيها ، وآخذ من مكتباتها العامرة ما شاء له الله • ولم أقف على من لاقى في بغداد إلا على رجل اسمه محيي الدين قد ذكره ابن سعيد كما في « اختصار القدح المعلّى » ، ووصفه بأنه زعيم من زعماء دولة بغداد(١٩) •

ويبدو أن ابن سعيد قد ذهب إلى خراسان وذهب إلى الأهواز ، وذهب إلى البصرة ثم إلى البحرين حتى بلغ عمان ، وحجّ وعاد الى تونس سنة ٦٥٢ هـ ، فنزل عند صديقه أبي العباس التيفاشي ، وخدم معه المستنصر بالله أبا عبد الله محمد ابن أبي زكريا الذي كان موسى بن محمد ، والد ابن سعيد ،

---

(١٧) اختصار القدح ٧ ــ ٨ •
(١٨) ٢ : ١٧٣ •
(١٩) ص ٩ •

كاتبه يوم كان ولياً للعهد ، وكان المستنصر قد بويع سنة ٦٤٧هـ ، ونودي به أميراً للمؤمنين يوم جاءته البيعة من مكة المكرمة سنة ٦٥٧ هـ[٢٠] .

وظلّ ابن سعيد في تونس منصرفا إلى التأليف حتى كانت سنة ٦٦٦ هـ ، فاتجه إلى المشرق بعد أن هدأت العاصفة ، فقد اعتصر المماليك الصليبيين والمغول معاً ، إذ خرج الصليبيون أو كادوا إلى أوروبا يحملون أوزارهم ، ويحلمون بعود جديد ، وانكمش المغول في فارس يتمتعون بما انتهبوه ، وفي أعناقهم قتل الخليفة المستعين ، ودم القتلى الذين كانوا في دروب بغداد وأسواقها كالتلول ـ كما قال ابن الفوطي[٢١] . ويستطلع ما أصاب الملك الناصر ، وما أصاب عمّه ـ عم ابن سعيد ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك[٢٢] الذى رحل إلى بخاري ـ كما قال ابن سعيد ـ لانه « كان صعب الخلق ، كثير الأنفة ، لا صبر لأحد على صحبته ، فجرى بينه وبين أقاربه ما أوجب خروجه عن المغرب الأقصى إلى أقصى المشرق، ووصلت رسالته من بخاري فيها هذه الأبيات :

إذا هبَّت رياحُ الغرب طارت
إليها مهجتي نحو التلاقي
وأحسب من تركتُ به يلاقي
إذا هبت صَباها ما ألاقي
فيا ليتَ التفرّقَ كان عدلا
فَحُمِّل ما يطيقُ من اشتياقي
وليتَ العمرَ لم يبرَحْ وصالا
ولم يحكُمْ علينا بالفراقِ »

---

(٢٠) انظر المؤنس ١٣٤ ـ ١٣٥ . وانتظار البيعة من مكة لزوال الخلافة العباسية .

(٢١) الحوادث الجامعة ٣٣٠ .

(٢٢) المغرب ٢ : ١٧٢ .

ولخص المقَّرى كتاب «عِدة المستنجز ، وعُقلة المستوفز» وهو من كتب ابن سعيد فقال : «إنه ارتحل من تونس إلى المشرق رحلته الثانية سنة ٦٦٦ هـ ، وورد في هذا الكتاب غرائب وبدائع ، وذكر فيه أنه لما دخل الاسكندرية لم يكن عنده آكد من السؤال عن الملك الناصر ، فأخبر بحاله ، وما جرى له مع التتر حتى قتلوه بعد الآمان ، ثم ساق فيه دخول هولاكو حلب ، فقال بعد كلام كثير : وارتكب في أهل حلب التتر والمرتدّون ونصارى الأرمن ما تصمّ عنه الأسماع ، وكان فيمن قتل بتلك الكائنة البدر بن العديم .. وابن عمه الافتخار بن العديم .. ثم قال لما ذكر أحوال الناصر بعد استيلاء التتر على بلاد حلب والشام وما يليهما ... ثم رحل إلى صحراء يُوش في جهة طريق أرمينية،فوجد هولاكو هنالك في تلك المروج المشهورة بالخصب ، فأنزله ، وأقام يشرب معه إلى أن وصل الخبر بوقعة عين جالوت على التتر للملك المظفَّر قُطُز صاحب مصر سنة ٦٥٨ ، فقتلوه ، وخلعوا عظم كتفه ، وجعلوه في أحد الاعلام على عادته في أكتاف الملوك »(٢٣) .

وقد ذكر الأستاذ إسماعيل العربي في مقدمة تحقيقه كتاب « الجغرافيا » لابن سعيد أن ابن سعيد قد قضى في هذه الرحلة ردحاً من الزمن في ضيافة هولاكو ملك التتر(٢٤) . وهذا مخالف لما تواتر في كتب التاريخ أن هولاكو قد هلك سنة ٦٦٣ هـ قبل أن يخرج ابن سعيد في رحلته الثانية. فاذا صحّ أنه ضاف ملك التتر فان ذلك الملك هو أبغا أو أباقا خان كما سماه ابن الغوطي(٢٥) .

(٢٣) نفح الطيب ٣ : ١٣٠ - ١٣٢ .
(٢٤) الجغرافيا ١٣ .
(٢٥) الحوادث الجامعة ٣٥٣ .

وقد أوغل ابن سعيد شرقا ولا أدري إلى أين بلغت رحلته، ففي « المغرب » أن عمّه عبد الرحمن قتله التتر في بخاري • أبلغ بخاري في هذه الرحلة فعرف ، أم عرف قبل ذلك ؟ فحياة ابن سعيد في هذه الفترة غامضة •

وإذا كان « عدة المستنجز » الذي لخصه المقري في وصف هذه الرحلة ، فهذا يعني أنه قد عاد من الشرق • ولكن أين عاد أإلى دمشق حيث مات فيها سنة ٦٧٣هـ كما يذكر الكتبي[٢٦] والسيوطي[٢٧] وابن تغري بردي[٢٨] أم إلى تونس حيث امتدّ به الأجل حتى زهاء ٦٨٥هـ كما يذكر المقّري[٢٩] وابن فرحون[٣٠] والسيوطي[٣١] والأرجح أنه توفى في تونس ، وأن وفاته كانت زهاء سنة ٦٨٥ هـ ، فقد ترجم له ابن رشيد في رحلته ، وذكر أنه لقيه بتونس في تلك السنة[٣٢] •

---

(٢٦) فوات الوفيات ٣ : ١٠٥ •

(٢٧) بغية الوعاة ٣٥٧ •

(٢٨) المنهل الصافي • انظر مقدمة الدكتور شوقي ضيف للمغرب ١ : ٨ ، ومقدمة اسماعيل العربي للجغرافيا ١٣ •

(٢٩) نفح الطيب ٣ : ٤١ •

(٣٠) الديباج المذهب ٢٠٨ •

(٣١) حسلمن المحاضرة ١ : ٣٢٠ •

(٣٢) لم أقف على رحلة ابن رشيد ، وانما اعتمد على رواية الدكتوراحسان عباس في تحقيقه فوات الوفيات ٣ : ١٠٤ • وقد رجح بعض من كتبوا عن حياة ابن سعيد وفاته سنة ٦٨٥هـ استنادا الى ما ورد في نهاية مخطوط « الغصون اليانعة » بأنه كتب في التاسع والعشرين لجمادى الآخرة عام ٦٨٥ ، ولكن الاستاذ الأبياري ــ محقق الغصون ــ قد ذكر أن ما كتب يبدو مغايرا لقلم المخطوط (انظر صفحة ط) •
وتجدر الاشارة الى أن خط الغصون هو خط نشوة الطرب •

ـ ٢ ـ

القدح المعلّى في التاريخ المحلّى

لقد كفاني الأستاذ الباحث إبراهيم الأبياري مؤونة البحث عن نسبة كتاب « القِدْح المعلّى في التاريخ المحلّى » إلى ابن سعيد ، فقد حقّق فيما حقق لابن سعيد « اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلّى » الذي اختصره أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن خليل ، وله كان الفضل في تطلعي إلى كتاب « نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب » ، فقد ألمح إليه إلماحا باصرأ يغري بالنظر فيه .

ويستطيع كتاب نشوة الطرب أن يمدّنا بصورة عامة لما حواه كتابه القدح المعلّى : إذ يفهم من كلام ابن سعيد في مقدمة النشوة وختامها أن نشوة الطرب هو المجلّد الثاني من القدح المعلى ، ويفهم منه أيضا أن القدح المعلّى يحوى قسمين كبيرين : لم يذكر ابن سعيد اسم القسم الأول ، وذكر أن القسم الثاني في تاريخ الأمة العربية ، ومن دان في دين الاسلام بدينهم ، ومحلّى بحلية دولهم الباقية السّرمدية .

القسم الأول من القدح المعلّى

وعلى الرغم من أن ابن سعيد لم يذكر اسم القسم الأول من القدح المعلى فان في نشوة الطرب إشارات على ما يحويه ذاك القسم : فقد قال ابن سعيد في تاريخ العمالقة : « وقد اختلف في فرعون موسى عليه السلام ، هل هو منهم أو من القبط ؟ وتقدّم ذكر ذلك في تاريخ القبط » ، وقال في تاريخ اليهود الذين جاوروا بني إسماعيل بالحجاز : « قد تقدّم في تاريخ بني إسرائيل سبب دخول آبائهم إلى ديار العرب » .

ونقل ابن خلدون في تاريخه عن ابن سعيد ، وأورد اسمه في نُقوله عند حديثه عن أمم العالم واختلاف أجيالهم وأنسابهم(٣٣) . ولما تحدث عن إبراهيم عليه السلام(٣٤) ، وإذ تحدّث عن ملوك بابل(٣٥) ، وعن ملوك القبط(٣٦) ، وحين تحدث عن ملوك الفرس(٣٧) ، وعن دولة اليونان والروم(٣٨) .

ونقل القَلْقَشَنْدي في صبح الأعشى عن ابن سعيد ، وأورد اسمه في نقوله عند حديثه عن أنساب العجم(٣٩) ، وعن الجرامقة(٤٠) وعن السودان(٤١) ، وعن النَّبط(٤٢) .

أما إشارتا ابن سعيد فهما صريحتان في الدلالة على ذاك القسم من القدح المعلّى ، وفي دلالتهما على حديث فيه عن تاريخ القبط وتاريخ اليهود . وأما نُقول ابن خلدون والقَلْقشَندي فلم تذكر القدح المعلى تصريحاً ولكنها تدور في فلك إشارتي ابن سعيد .

فالاشارات كلّها تردّ إلى ذاك القسم من القدح المعلّى ، وهي تجتمع في كلام على الأمم القديمة ، وهو كلام قد درج عليه مؤرخو المسلمين قبل ابن سعيد وبعده كالطبري والمسعودي وابن الاثير وابن خلدون .

---

(٣٣) ١ : ١٤ .
(٣٤) ١ : ٦٠ .
(٣٥) ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .
(٣٦) ١ : ١٤١ .
(٣٧) ١ : ٣١٠ .
(٣٨) ١ : ٣٧٥ .
(٣٩) ١ : ٣٦١ .
(٤٠) ١ : ٣٦٧ .
(٤١) ١ : ٣٦٨ .
(٤٢) ١ : ٣٧٠ .

القسم الثاني من القدح المعلّى

وأما القسم الثاني من القدح المعلّى فيختصّ بالأمة العربية ، وأطلق عليه ابن سعيد نفسه اسم « تاريخ الأمة العربية » ، وهو اسم لافت طلوعه في هذه الفترة ، فقد قرّ في نفسي أن هذا الاسم طلع في العصر الحديث مع ظهور فكرة القومية العربية .

وقسّم ابن سعيد تاريخ الأمة العربية إلى تاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخهم بعد الاسلام ، وجاء كتابه « نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب » ليتحدث عن تاريخ العرب قبل الاسلام ، وأتى كتابه « مصابيح الظلام في تاريخ ملة الاسلام » ليتحدث عن تاريخهم بعده .

أما نشوة الطرب فهذا الكتاب الذي بين يديك . وأما مصابيح الظلام فلا أدري من أمره غير ما كان ابن سعيد يذكره في النشوة عندما يورد اسم علم من أعلام الجاهلية قد أدرك الاسلام ، فيقول : وهو في تاريخ ملّة الاسلام .

اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلّى

فاذا كان القدح المعلّى هذا شأنه ، فما شأن ذاك الاختصار الذي حققه الأستاذ الباحث إبراهيم الأبياري ؟

ثمة افتراضات ثلاثة : أنه ليس من القدح المعلّى ، أو أنه جزء من أجزاء مصابيح الظلام في تاريخ ملّة الاسلام ، أو أن لابن سعيد كتابين لهما اسم واحد .

وقد دفع الأستاذ الأبياري الافتراض الأول دفعاً مقنعا ، ويظلّ الافتراضان الآخران قائمين حتى يظهر مصابيح الظلام .

ويعزّز الافتراض الثاني أنه من غير المعقول ألا يتحدث ابن سعيد عن الأندلس وهو يؤرخ لتاريخ ملّة الاسلام ·
ويعزّز الافتراض الثالث أن ابن سعيد كان يقيم توازناً بين ما يكتب عن المشرق وما يكتبه عن المغرب ، ثم ما ذكره حاجي خليفة بأن لابن سعيد تاريخاً كبيراً مرتبا على السنوات ، وتاريخاً صغيراً ذكر فيه من لقيه من المتأخرين(٤٢)، فيمكن أن يكون القدح المعلى للتاريخين : الكبير والصغير ·

ـ ٣ ـ

نشوة الطرّب في تاريخ جاهلية العرب

قصة المخطوط ووصفه

في مكتبة الجامعة الأردنية مصورة ميكروفيلم لمخطوط نشوة الطرب الذى كان محفوظا في توبنجن بألمانيا ، فأخذت في قراءتها ، فوفّقت في قراءة قليل منها وتعثّرت في قراءة معظمها ، ولكن هذا القليل قد كشف عن نفاسة المخطوط فاستنهضني إلى إقامة النص كله ·

وقد قمت بانتساخ المخطوط كعادة من يشرع في التحقيق مستأنسا بما ذكره بروكلمان بأن لنشوة الطرب مخطوطا واحدا في توبنجن ؛ وإذ أوفيت النسخ رحت أقوّم المخطوط ، فهو نفيس ، ولكن يشينه خرم في خمس عشرة ورقة ، واضطراب في ترتيب الورقات الأواخر ·

وقد ألحّ عليّ سؤالان :

أولهما : أهذا الخرم في المصوّرة يقابله خرم في المخطوط أو أن الخرم قد لحق بالمصوّرة دون المخطوط ؟ فقد يكون من صوّر المخطوط قد أغفل تصوير ورقات منه سهواً ·

(٤٢) كشف الظنون ـ مادة تاريخ ·

وثانيهما : هل مخطوط توينجن هو الوحيد المعروف لنشوة الطرب ؟

فأرسلت مكتبة الجامعة مشكورة رسالتين إلى توينجن إحداهما إلى جامعتها ، والأخرى الى مُتحفها تستفسرهما عن السؤال الأول ، فردت جامعة توبنجن أن المخطوط غير موجود فيها ، وردّ المتحف أنه غير موجود فيه أيضا ، وذكر أن مخطوطات توبنجن قد نقلت في أثناء الحرب إلى جهات متعددة، ولا يعلم أين هو الآن !

وكنت أعلم عناية المستشرقين الألمان بنشوة الطرَّب ، وأعلم أن المستشرق الألماني ترومر **Trumer** قد نشر ملخصاً له سنة ١٩٢٨م بعنوان **Ibn Said ageschte der Vorislamsh** فهل اعتمدوا على مخطوط توبنجن ؟

لم أكن لأوفق في الاجابة من غير الدكتورة أنجيليكا نويفرت المستشرقة الألمانية والأستاذة الزائرة في كلية الأداب في الجامعة الأردنية ، فقد عرفتني بالمستشرق الألماني مانفريد كروب **Manfred Kropp** الأستاذ في جامعة هايدلبرج ، والذي نال درجة الدكتوراة عن عمله في نشوة الطرب سنة ١٩٧٥ م، فاتصلت به ، فطوّق عنقي بارسال رسالة الدكتوراة مشفوعة برسالة وصف فيها مخطوط توبنجن مصوّراً ، وفيه ما في مصوّرة الجامعة الأردنية من خرم ما عدا الورقة ١٣٠ ، فتفضّل بارسالها إلي .

وقد نظرت في رسالة الدكتور كروب فألفيت أن عنوانها « قسم قحطان في كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب »

Vom Stamme Qahtan Aus Dem Kitab Naswat At-tarab Fi Tarih Gahiliyyat Al-Arab Des Ibn Sa'id Al-Magribi.

وأنها قد تضمنت قسم العرب العاربة . فقد قرأ الدكتور كروب هذا القسم قراءة جيدة ، وكتبه بصورته في المخطوط ، بما فيه من ظواهر إملائية أندلسية ككتابة كلّ ألف تقع في آخر الكلمة ممدودة ، ومن ظواهر لغوية كتخفيف الهمزة وتحويلها إلى حرف لين ، وليس فيه علامات وقف ، ولا ضبط للأعلام على الرغم من أن كثيراً من الأعلام قد ضبطت في المخطوط ، وليس فيه تخريج .

وقد قصد الدكتور كروب أن يدرس ذاك القسم لغوياً وإملائياً ، وقد حقق قصده إذ حفظ صورة المخطوط كما كتبه كاتبه .

* * *

والمخطوط مؤلف من مائتي ورقة وثلاث ورقات ، وقد لحق خرم بالأوراق ٢ ـ ٧ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٣٢ ـ ١٣٤ ، ١٣٧ ـ ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٧٠ ؛ وقد سقط ترقيم الورقة ٨٦ من غير خرم ؛ وثمة اضطراب في ترتيب الورقات ١٨١ـ١٩٠ مما يدلّ على أنها كانت مفرقة فوضعها من رقّم المخطوط كما قدّر ، وقد سقط الرقم ١٨٣ من غير خرم .

وهو مكتوب بخط أندلسيّ ، وعلى الورقة الأولى اسم المخطوط : « كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب » ، واسم مصنّفه : « عليّ بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي من ولد عمار بن ياسر » ، وفي ركن الصفحة الأعلى « من كتب الفقير لله محمد بن عبد الاله (؟) المالكي لطف الله به » ، وبازاء اسم المؤلف عبارة كتبها أحد المتملكين : « هذا خطّ المصنّف ابن سعيد الأندلسي صاحب كتاب المرقص والمطرب » ، وعلى الصفحة بخط متملّك آخر : « اللهم صلي على سيدنا محمد عدد خلقك ورضا نفسك

ومنتهى رحمتك وملاذ كلماتك ومبلغ رضاك حتى ترضى وعلى كل حال » .

وعلى الورقة الأخيرة : « كمل كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب وهو المجلد الثاني من كتاب القدح المعلى في التاريخ المحلى والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطاهرين يتلوه إن شاء الله كتاب مصابيح الظلام في تاريخ ملة الاسلام » . وعليها : « أنهاه مطالعة أبو الفتح محمد بن عبد السلام سنة ٩٤٣ ثم أنهاه مطالعة سنة ٩٤٦ » ، وعليها بقلم آخر عبارة لم أستطع قراءتها ، وتبينت منها « ٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٩ » .

وفي المخطوط حواش كثيرة بخط الأصل ؛ وهذه الحواشي ليست شرحاً بل إضافة ، ولكي يحدّد الكاتب موضع الاضافة يضع زاوية رقيقة ┐ ، ┐ طرفها الأسفل عند موضع الاضافة وطرفها الآخر يشير إلى الحاشية .

* * *

وقد استوقفتني العبارة : « هذا خطّ المصنف ابن سعيد الأندلسي صاحب كتاب المرقص والمطرب » ، فرحت أتحقق ، فوجدت أن خطّ المخطوط هو خطّ مخطوط « الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة » ، وهو مخطوط يرجّح أنه بخط ابن سعيد .

ويرجّح هذا الترجيح تلك الاضافات التي كثرت في ثنايا المخطوط ، فما إخال أنها من عمل الناسخ ، وإنما هي من عمل مؤلف يعيد النظر فيما كتب ، فيرى فيه نقصا فيسدّه .

وقد جرت عادة النساخ أن يكتبوا أسماءهم ويحددوا سنة النسخ ، وليس في المخطوط اسم الناسخ ولا سنة النسخ .

UNIVERSITÄTSBIBLIOTHEK TÜBINGEN

Herrn
Direktor Dr. Kamel Asali
Library of the University
of Jordan
Amman
Jordanien

74 TÜBINGEN, 14.4.1980
Wilhelmstraße 32, Postfach 2620
Telefon: (07071) 292577,
Bearbeiter: (07071) 29-2846

Az.: XF 41.2
(Bitte bei Antwort angeben)

Betr.: Kitab Nashwat Al-Tarab ...

Sehr geehrter Herr Direktor,

Ihr Schreiben vom 12.3.1980 (Ref.: 3/1/509) ist bei uns eingegangen. Wir teilen Ihnen mit, daß die von Ihnen angegebenen Blätter in der hier vorhandenen Handschrift leider fehlen.

Mit freundlichen Grüßen
Im Auftrage:

(Gisela Krause, Bibl.-Amtm.)



صفحة عنوان المخطوط واسم مصنفه

(لاحظ العبارة هذا خط المصنف ابن سعيد الأندلسي صاحب كتاب المرقص والمطرب)

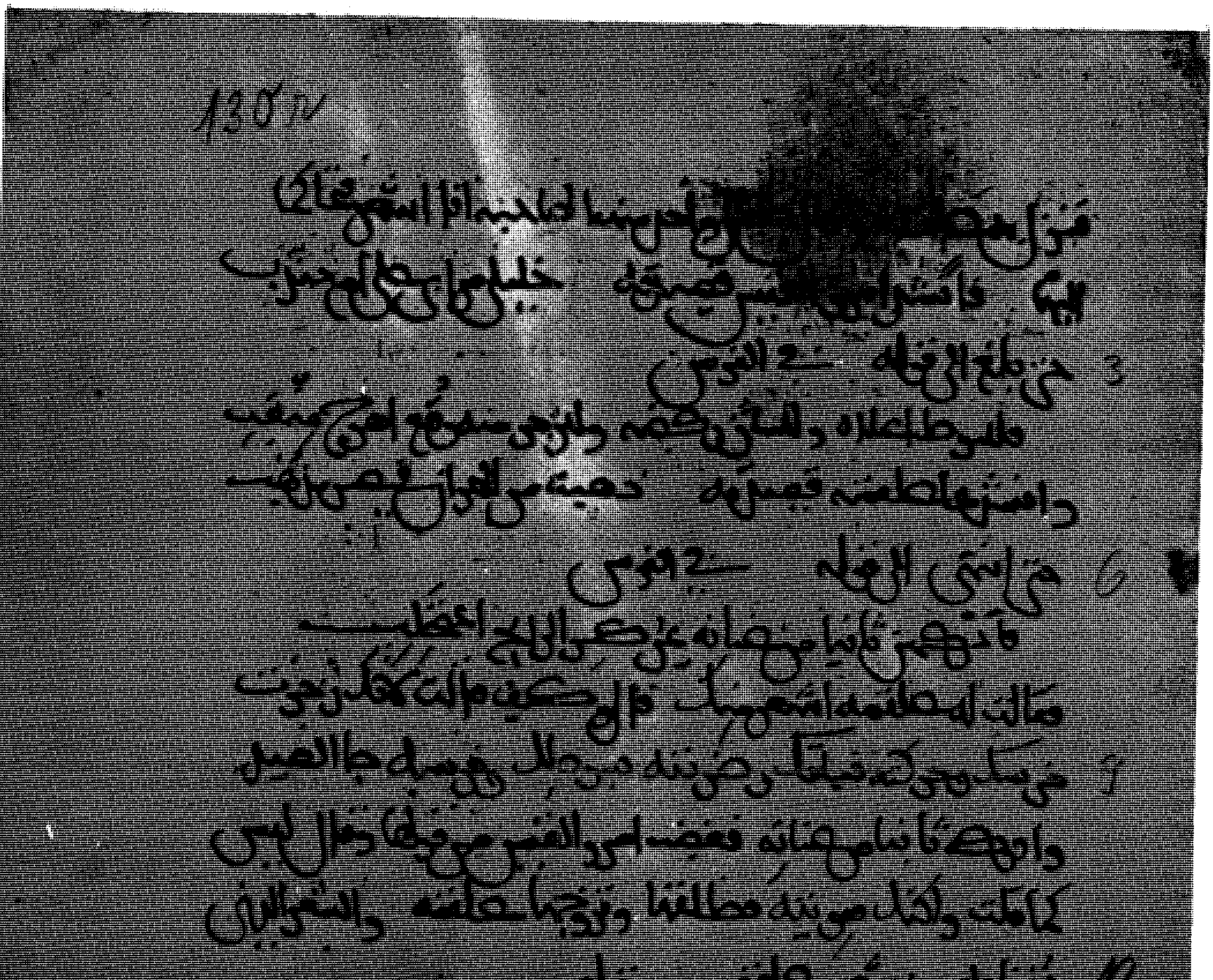


القسم الثالث

تاريخ العرب المستعربة

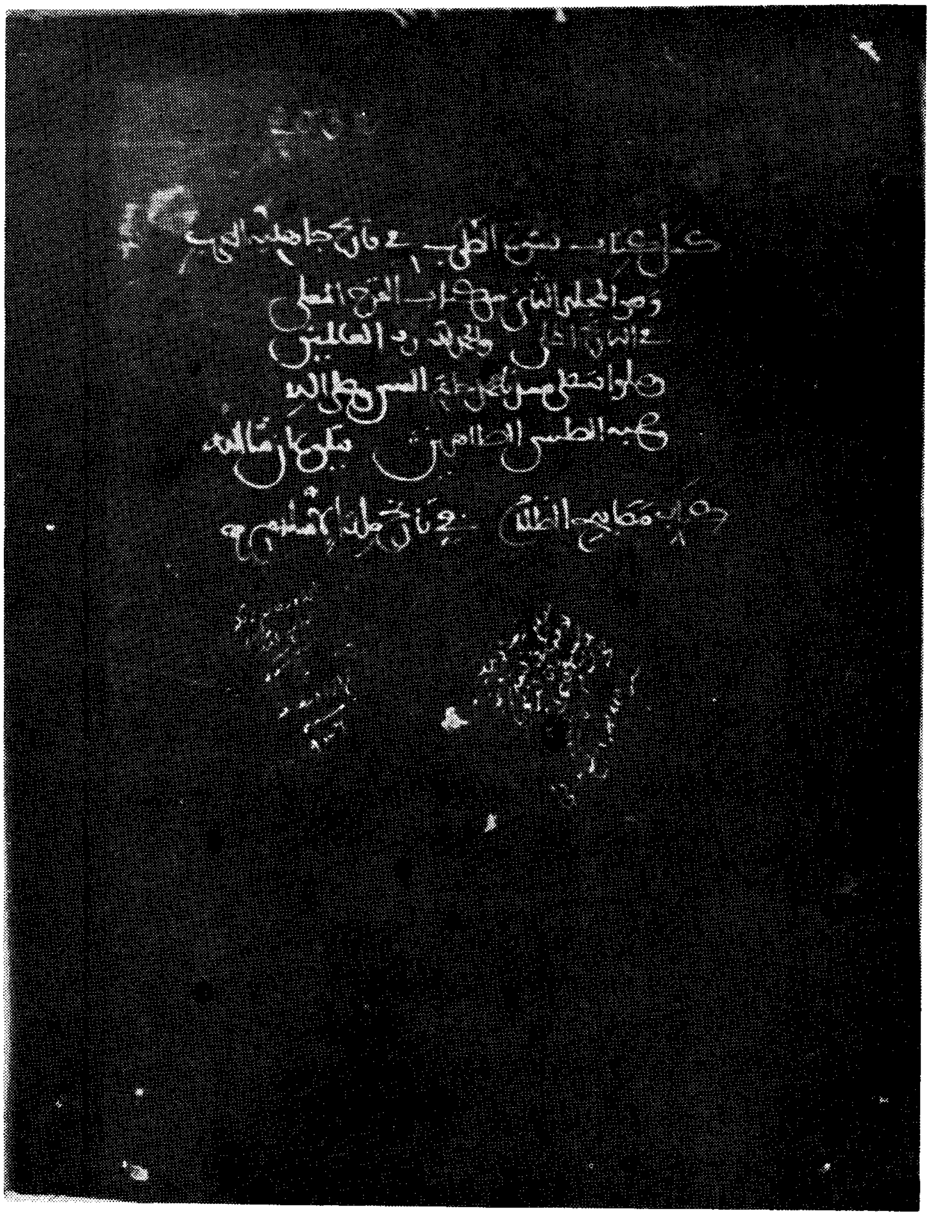
صفحة بدء القسم الثالث من كتاب نشوة الطرب

في تاريخ جاهلية العرب وهو المشتمل على تاريخ العرب المستعربة

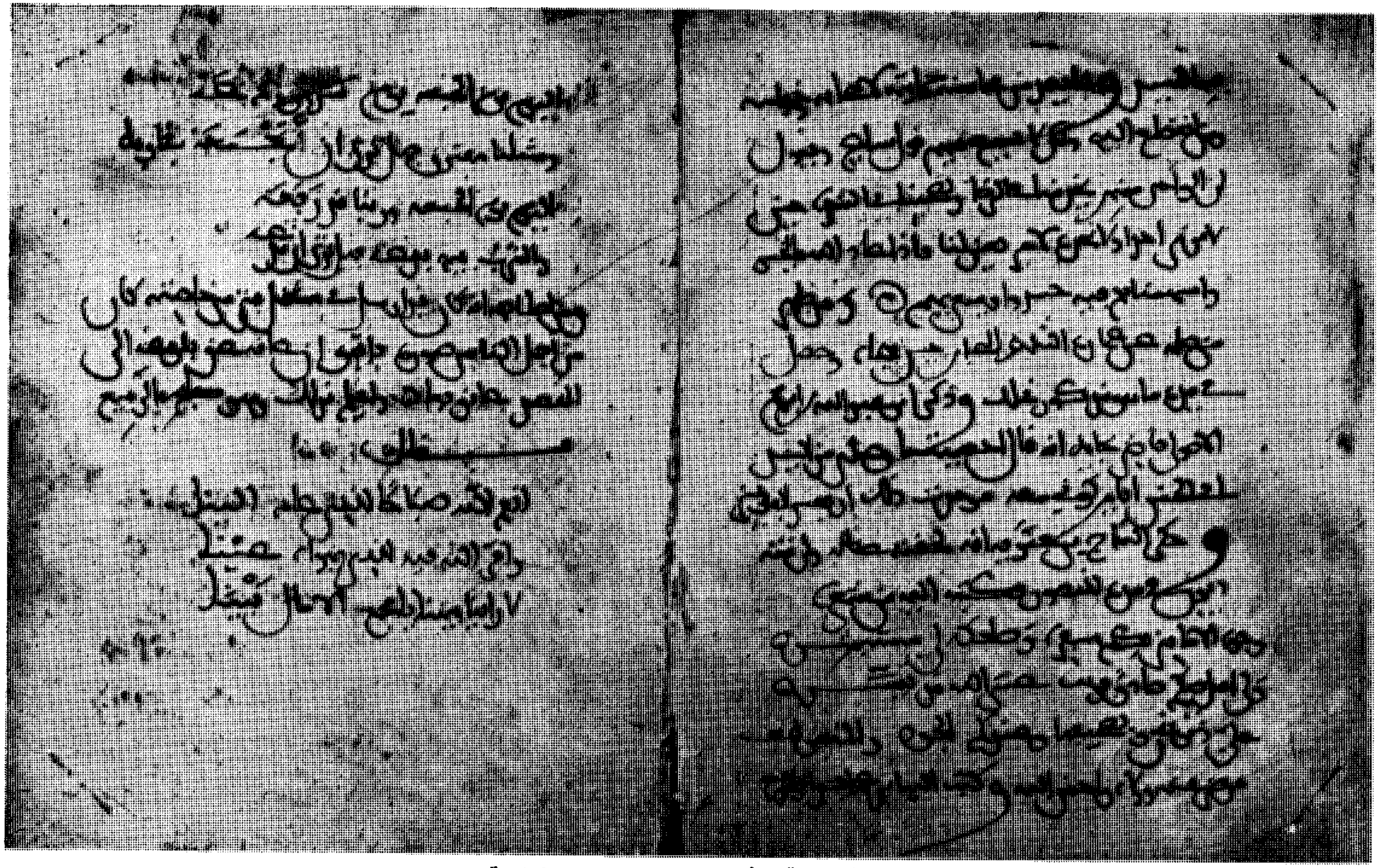


وجه الورقة ١٣٠

وهذه الورقة تنقص مصورة الجامعة ، وقد زودني بها الدكتور مانفريد كروب



صفحة كمال المخطوط



الصفحة الأخيرة من الغصون اليانعة

وترى أن خطها هو خط نشوة الطرب

هذه قرائن ترجّح ولا تؤكد ، فما كتب على صفحة العنوان شهادة مؤنسة ، وتطابق خط النشوة مع خط الغصون اليانعة يعزّز قول من قال : الغصون اليانعة بخط ابن سعيد ، ويعزّز بالتالي أن تكون النشوة بخطه أيضا .

مصادر نشوة الطرب

اعتمد ابن سعيد على كثير من المصادر المشرقية والمغربية في التفسير والحديث وكتب السير والتاريخ والجغرافيا والأدب .

أما في التفسير فاعتمد على « النكت والعيون »(٤٣) للماوَرْدي ، وفي الحديث على صحيح البخاري(٤٤) وصحيح مسلم(٤٥) وأخذ قليلا من كتاب « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب(٤٦) » للقاضي القضاعي ؛ ومن كتب السير اعتمد على « السيرة النبوية »(٤٧) لابن هشام ، وشرح السُّهيلي لها « الروض الأنف »(٤٨) ، وأخذ من كتاب السهيلي « التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام »(٤٩) وأخذ من « الاستيعاب في أسماء الأصحاب »(٥٠) لابن عبد البرّ ،

(٤٣) ورد في كشف الظنون ، وذيل كشف الظنون .
(٤٤) مطبوع .
(٤٥) مطبوع .
(٤٦) مطبوع .
(٤٧) مطبوع .
(٤٨) مطبوع .
(٤٩) مطبوع .
(٥٠) مطبوع ، وقد ورد عند ابن سعيد باسم « الاستيعاب » واسم « الصحابة » .

ومن «الانباه على قبائل الرواه»(٥١) لابن عبد البرّ أيضا ،ومن « المعاقل في فضل قريش »(٥٢) .

أما في التاريخ فقد أخذ من « التيجان في ملوك حمير(٥٣) لابن هشام كثيراً في تاريخه عن العرب العاربة ، و «الكمائم»(٥٤) لظهير الدين أحمد بن زيد البيهقي ، وقد اعتمد عليه ابن سعيد في كلّ فصول النشوة في التاريخ وأخبار الشعراء وأخبار القبائل ، و « تاريخ الرسل والملوك »(٥٥) للطبري ، و « مروج الذهب »(٥٦) للمسعودي ، و «المعارف»(٥٧) لابن قتيبة ، و « أخبار مكة »(٥٨) للأرزقي ، و « تاريخ الموصل »(٥٩) لابن إياس الأزدي ، و « تاريخ دمشق »(٦٠) لابن عساكر ، و « الكامل في التاريخ »(٦١) لابن الأثير ، و «المنتظم»(٦٢) لابن الجوزي ، و « تواريخ الأمم »(٦٣)

---

(٥١) مطبوع ؛ وقد ورد عند ابن سعيد باسم « الانباه » .

(٥٢) هذا كتاب قد ذكره ابن سعيد مرة باسم « المعاقل » ومرة باسم « المعاقل في فضل قريش » ولم يذكر مؤلفه . ولعله « فضائل قريش» للشافعي (انظر فهرست ابن النديم) .

(٥٣) مطبوع ؛ وقد ورد باسم « التيجان » .

(٥٤) هذا أهم مصدر لابن سعيد ، ولم أجد له ذكرا الا عند بروكلمان ، وقد اعتمد بروكلمان على ابن سعيد ، كما أورده المقري في نفح الطيب ١٠١:٢ والمقريزي في الخطط ١٣٦:٢ وصفه للفسطاط نقلا عن ابن سعيد .

(٥٥) مطبوع ؛ وورد عند ابن سعيد باسم الطبري .

(٥٦) مطبوع .

(٥٧) مطبوع .

(٥٨) مطبوع ؛ وورد عند ابن سعيد باسم « تاريخ مكة » .

(٥٩) مطبوع قسم منه .

(٦٠) مطبوع « تهذيب تاريخ دمشق » ولما يكتمل .

(٦١) مطبوع ، وورد عند ابن سعيد باسم ابن الأثير .

(٦٢) طبعت أجزاء منه ، وما يتصل بالجاهلية غير مطبوع .

(٦٣) مطبوع باسم « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » .

لحمزة الاصفهاني ، و «الخراج»(٦٤) لقدامة بن جعفر ، وتاريخ ابن خرداذبة(٦٥) ، واستعان بما في « الملل والنحل »(٦٦) للشهرستاني ، و « طبقات الأمم »(٦٧) لصاعد بن أحمد التغلبي الأندلسي من أخبار الجاهلية ·

وأما في الأدب فكانت «الحماسة»(٦٨) لأبي تمام ، ولم يعين ابن سعيد الحماسة الكبرى أو الحماسة الصغرى (الوحشيات)(٦٩) ، فبعض النصوص التي كان يذكر أنها من حماسة أبي تمام كنت أجدها في الحماسة الصغرى ؛ وكانت «الأغاني»(٧٠) وقد استعان به كثيراً في تراجم الشعراء ، و « العقد الفريد »(٧١) لابن عبد ربه ، و «الأمالي»(٧٢) لأبي علي القالي ، و «اللآلي»(٧٣) للبكري ، و « البيان والتبين »(٧٤) للجاحظ ، و « أشعار الملوك »(٧٥) لابن المعتز ، و « المؤتلف والمختلف »(٧٦) للآمدي ، و « حلية المحاضرة »(٧٧) للحاتمي ،

(٦٤) طبعت نبذ منه ·

(٦٥) لم أعثر على كتاب في التاريخ لابن خرداذبة ، ولعله يعني كتاب « المسالك والممالك » وهو مطبوع ·

(٦٦) مطبوع ·

(٦٧) مطبوع

(٦٨) مطبوع ·

(٦٩) مطبوع ·

(٧٠) مطبوع

(٧١) مطبوع ·

(٧٢) مطبوع ·

(٧٣) مطبوع ·

(٧٤) مطبوع ·

(٧٥) ورد في كشف الظنون وهدية العارفين ·

(٧٦) مطبوع · وقد ورد عند ابن سعيد باسم « معجم الآمدي » ·

(٧٧) مطبوع قسم منه ·

و « رسائل الانتقاد »(٧٨) لابن شرف القيرواني و « العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده »(٧٩) لابن رشيق القيرواني، و« زهر الآداب »(٨٠) للحصري ، و « الاشعار فيما للملوك من النوادر والأشعار »(٨١) للقاشي ، و « قطب السرور في أوصاف الخمور »(٨٢) للرقيق القيرواني ، و « التذكرة المندوبة»(٨٣) لابن حمدون ، و « واجب الأدب »(٨٤) لموسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، وقد اعتمد كثيراً على هذا الكتاب ٠

وجاءت « الأمثال » لأبي عبيدة أهم مصدر لابن سعيد في الأمثال ، فقد اعتمد عليه في تضاعيف النشوة ، ونقل منه اربعمائة مثل وأربعة وسبعين مثلا ، وهو نقل أضفى على النشوة قيمة أخرى ٠ واقتبس أيضا من «الأمثال» لابن فارس ولم أجد لهذا الكتاب ذكراً في غير النشوة ، و « أفعل في

(٧٨) مطبوع في « رسائل البلغاء » تحقيق محمد كرد علي ٠ ولم يذكرها ابن سعيد وانما أورد القول مشفوعا باسم ابن شرف ٠

(٧٩) مطبوع ٠ وقد ورد باسم « العمدة » فقط ، وهو الاسم الذي نجري عليه ٠

(٨٠) مطبوع ٠

(٨١) ورد في فوات الوفيات ١ : ٣١٩ ٤ : ٢٥٧ ، وقد ورد في النشوة غير منسوب الى مؤلفه ، وهو منسوب في الفوات ٠ ولم يورد الكتبي الا القاشي وربما كان أحمد بن علي بن بابة القاشي صاحب « رأس مال النديم » الذي ذكر في هدية العارفين ٠ وورد اسمه وطرف من ترجمته في معجم البلدان ــ قاشان ٠

(٨٢) مطبوع ٠ وقد ورد باسم « قطب السرور » ٠

(٨٣) ورد في فوات الوفيات ٣ : ٣٢٣ باسم « التذكرة » ، وقال الكتبي : في الأدب والنوادر والتواريخ ، وهو كتاب كبير يدخل في اثني عشر مجلدا ٠ وقد ورد اسم مؤلفه في النشوة : ابن حمدون ٠

(٨٤) ورد في ذيل كشف الظنون ، ولم يذكر ابن سعيد اسم مؤلفه ٠

الأمثال »(٨٥) ، و «الأمثال»(٨٦) للخوارزمي ، و « الأمثال النبوية »(٨٧) لأبي هلال العسكري ٠

واستند في الخطب وأقوال العرب إلى كتاب «نثر الدر »(٨٨) للوزير الآبي ، وقد نقل ابن سعيد فصلا منه ، و « حلى العلا (٨٩) لابن جبر القيرواني ٠

واعتمد ابن سعيد في الأنساب على « جمهرة أنساب العرب »(٩٠) لابن حزم ، و « عجالة المبتدي وفضالة المنتهى »(٩١) لأبي بكر الحازمي الهمذاني ، وكتاب في الأنساب(٩٢) للحاتمي٠

ومصادر ابن سعيد في البلدان ــ ولابن سعيد كتاب في الجغرافيا ــ تجربته الواسعة في البلدان ، و « معجم البلدان »(٩٣) لياقوت ، و « معجم ما استعجم »(٩٤) للبكري ، و « كتاب أجَّار »(٩٥) للشريف الادريسي ، و « صورة الأرض »(٩٦) لابن حوقل ، و « الاشارات إلى معرفة الزيارات » لأبي الحسن الهروي(٩٧) ٠

(٨٥) طبع باسم « الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة » ٠
(٨٦) ذكره زلهايم في « الأمثال العربية القديمة » ٠
(٨٧) ورد في كشف الظنون ٠
(٨٨) ورد في فوات الوفيات ٤ : ١٦٠ ، ووصفه الكتبي بأنه سبع مجلدات٠
(٨٩) ورد في فوات الوفيات ٠
(٩٠) لم يذكره ابن سعيد ، وانما كان يقول : قال ابن حزم ؛ وهو مطبوع٠
(٩١) لم يذكره ابن سعيد ، وانما كان يقول : قال الحازمي؛ وهو مطبوع٠
(٩٢) لم يذكره ابن سعيد ، وانما كان يقول : قال الحاتمي ويكون القول في الأنساب ، فرجحت أن يكون للحاتمي كتاب أنساب ٠
(٩٣) مطبوع ٠
(٩٤) لم يذكره ابن سعيد ، وانما قال : لقد وهم البكري ٠
(٩٥) هو كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ٠
(٩٦) مطبوع ٠
(٩٧) مطبوع ٠ وقد ذكره ابن سعيد باسم « المزارات » وذكر الهروي ٠

أما بعد ،

فانني إذ أقدّم «نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب» إلى قراء العربية فانني أقدّم إليهم ابن سعيد علي بن موسى الذي عرفوه مؤرخا للتاريخ وللأدب في القرن السابع الهجري، ليعرفوا ابن سعيد المؤرخ للتاريخ وللأدب في العصر الجاهليّ ٠

وأراني بعد ذاكراً فضل مكتبة الجامعة الأردنية بأقسامها المختلفة مديرها الدكتور كامل العسلي والسادة صالح الحديد وعزت زاهدة وفوزي شبيطة ، وفضل الدكتورة أنجيليكا نويفرت والدكتور ماتغريد كروب ، وفضل زملائي في قسم اللغة العربية وآدابها الأستاذ الدكتور نهاد الموسى والدكتور محمد حسن عواد والدكتور هاني العمد ٠

وفضل أستاذنا الدكتور ناصر الدين الأسد كبير على هذا الكتاب ؛ فقد نظر فيه مخطوطاً ، وبصّرني بمآخذ فيه ما كنت أبصرها من غير علمه الثرّ ونظره الصّويب ٠

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، فهو من وراء القصد ، وهو نعم المولى ونعم النصير ٠

عمـــان

نصرت عبد الرحمن

نشوة الطرب
في تاريخ جاهلية العرب

تأليف:

ابن سعيد الأندلسي
(٦١٠هـ - ٦٨٥هـ)

تحقيق:

الدكتور نصرت عبد الرحمن
كلية الآداب في الجامعة الأردنية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين ، وبعد :

فهذا القسم الثاني ، وهو القسم الأعظم مما يشتمل عليه كتاب « القِدْح المُعَلَّى في التاريخ المُحَلَّى » ، تاريخ الأمة العربية ومن دان في دين الاسلام بدينهم ، ومحلَّى بحلية دولهم الباقية السَّرمدية .

وهذا التاريخ مشتمل على كتابين :

الأول : كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب .

الثاني : كتاب مصابيح الظلام في تاريخ ملّة الاسلام .

تاريخ جاهلية العرب الذي يشتمل عليه كتاب نشوة الطرب منقسم(١) إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في العرب المبلبلة البائدة .

القسم الثاني : في العرب العاربة .

القسم الثالث : في العرب المستعربة .

---

(١) في المخطوط : وهو منقسم .

القسم الأول

تاريخ العرب المبلبلة البائدة

هؤلاء هم الذين خرجوا من أرض بابل حين تبلبلت الألسن، وتفرقت على الأرض بنو نوح ، فتناسلوا في جزيرة العرب ، وخرج منهم إلى الشام ومصر وغيرهما من اشتهر في العالم ذكره . . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . . (١)

مملكته مثلها ، فجلب العَمَد من أقطار الأرض ، وخاطب الملوك في شأنها ، فتاحفته بها ، وبنى بها الاسكندرية بأرض مصر . وكان له من هنالك إلى البحر المحيط ، والبربر رعيّته، وكان القِفْط يدارونه على مصر ، وملوكها تخضع له . [٨ و]

ولما مات ، وبعدت ملوك بني عاد في إفريقيّة ، هدمت الفراعنة الاسكندرية ، ثم بناها الاسكندر بما وجده من آلات البينان في مكانها ، فنُسبت له .

ومن الكمائم : أن هوداً عليه السلام لما أهلك الله عاداً بالأحقاف(٢) على يده ، وخرج من أرض العرب ، ونزل بالشام في مكان جامع دِمَشْق ، وبنى له هناك متعبّداً هو معلوم إلى اليوم . ولم يزل يعبد الله فيه إلى أن مات به . وعظمته الأمم بعده ، فتعبّدت به كل فرقة إلى أن جعله المسلمون جامعاً .

قال : وآوى إليه من بقي من قوم عاد الذين أخرجتهم العمالقة وجُرهُم من مكة ، وكثر نسلهم بالشام ، وتوالت

---

(١) حزم في المخطوط من الورقة ٢ الى ٨ .

(٢) الأحقاف : رمل بين عمان وحضرموت .

ملوكهم ، فبنوا في مكان دِمَشْق إرَمَ ذات العِماد على حكاية ما بلغهم عن المدينة التي كانت بالأحقاف .

وقد حكى ابن خُرْداذَبة في تاريخه(٣) أن دمشق بناها جَيْرون بن سعد بن عاد وسماها جَيْرون(٤) . قال : « وهي إرَم ذات العماد »(٥) .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : « كان جَيْرون وبريد أخوين ، وهما ابنا سعد بن لُقمان بن عاد ، وهما اللذان يُعرف حصن جَيْرون وباب البريد بهما »(٦) . وقيل غير ما مرّ مما هو مذكور في تاريخ بني إسرائيل المتعلّق بذكر الشام .

[٨ ظ] تاريخ ثمود بن حاثر بن إرم بن سام

من الكمائم : أنهم كانوا فيمن خرجوا من أرض بابل من العرب ، فساروا حتى انتهوا إلى ديارهم المشهورة بهم في الحجاز بجهة الحِجْر(٧) ووادي القُرى(٨) حيث كانوا يَنْحِتون ((من الجبالِ بُيوتا فارِهين))(٩) .

وبعث الله صالحاً ، فكفروا به ، وعقروا الناقة ، فأهلكهم ولم يُبق منهم باقية . ودليل على ذلك قوله تعالى ((أهلَكَ عاداً الأولى ، وثَمودَ فما أبْقى))(١٠) . وتزعم ثَقيف

(٣) لم يذكر ابن النديم لابن خرداذبة كتابا في التاريخ . انظر : الفهرست ١٨٠ . ولعل ابن سعيد يعني كتاب « المسالك والممالك » .
(٤) لم اعثر على القول في المسالك .
(٥) المسالك ٧٦ .
(٦) تهذيب تاريخ دمشق ١ : ١٥ بخلاف يسير .
(٧) هي اليوم مدائن صالح .
(٨) وادي القرى بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة (معجم البلدان ـ القرى) .
(٩) الشعراء ١٤٩ .
(١٠) النجم ٥٠ ، ٥١ .

بالطائف أنها من بقية ثمود ، وكان الحجاج يأبى ذلك ويتلو هذه الآية ٠

وفي تواريخ الأمم(١١) : أن الله بعث لهم صالحاً عليه السلام حين بعث هوداً إلى عاد(١٢) ٠

قال المسعودي : « كان لثمود بالحِجْر ملك عظيم »(١٣) ، « وأول ملوكهم به عابر بن إرَم بن ثمود ، ثم جُنْدَع بن عمرو ، وفي مدته كان صالح عليه السلام »(١٤) ٠

قصص صالح النبي عليه السلام
مع ثمود حتى أهلكهم الله

من مروج الذهب : « إن الله بعثه إلى ثمود ، وهو منهم في حال أنه غلام ، وعلى فترة بينه وبين هود المبعوث إلى عاد ، وتلك الفترة نحو مائة سنة ٠ فقال له زعيمهم : إن كنت صادقا فأظهر لنا من هذه الصخرة ناقة (على صفة كذا)(١٥)٠ فاستغاث بربه فتحركت الصخرة وبدأ منها أنين وحنين ، ثم تمخَّضت وانصدعت عن ناقة وتلاها فصيل ، فأمعنا في رعي الكلأ وطلب الماء »(١٦) ٠ وكانوا يحلبون منها ما يشربون بأجمعهم إلا أنها كانت تقاسمهم في الكلأ والماء ، وكان لها يوم ولهم يوم ، إلى أن قتلها قُدَار مع تسعة رهط ، وهم الذين ذكرهم الله(١٧) ٠ فحلّ بهم العذاب ، وخرج صالح عنهم إلى [٩ و]

(١١) لحمزة بن الحسن الاصفهاني ٠ وقد نشر كتابه تواريخ الأمم باسم « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » ٠
(١٢) تاريخ السني ١٠٦ بخلاف كبير ٠
(١٣) مروج الذهب ١ : ٤٢ ٠
(١٤) المروج ٢:٤٣ بخلاف غير يسير ٠
(١٥) في المروج : وبراء سوداء عشراء حالكة صافية اللون ذات عرف وناصية وشعر ووبر ٠
(١٦) المروج ٢ : ٤٣ ٠
(١٧) قال تعالى : ((وكان في القرية تسعةُ رَهْط يُفْسدونَ في الأرضِ ولا يُصْلحون)) النمل ٤٨ ٠

البيت الحرام . وقيل : انه خرج مع من آمن معه « فنزلوا الرَّمْلَة (١٨) من فِلَسْطين ، وأتاهم العذاب يوم الأحد »(١٩) . وكان الملك جُنْدَع قد آمن به حين أخرج الناقة من الصخرة .

قال البيهقي : وضربت العرب المثل بقُدار في الشؤم ، فقالوا : « أشأمُ من قُدار »(٢٠) ، وقالوا : « أشأمُ من عاقر الناقة » ، وكان أشقر أزرق . وقد قيل : إن صالحاً أقام بمكة حتى مات بها ، وفيها قبره .

ومن تاريخ الطبري : كان في القرية ثمانية رَهْط يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون . فلما ولد قُدار الأشقر الأزرق كان تاسعهم ، وكان عَقْر الناقة على يديه . وصعد فصيلها ربوة ورغا إلى السماء ، فنزل بهم العذاب بعد ثلاثة أيام(٢١) .

وقال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه رضي الله عنهم حين أتى على قرية ثمود : « لا يدخلَنَّ أحد منكم القرية ، ولا تشربوا من مائهم »(٢٢) ، وأراهم مُرتقى الفصيل »(٢٣) .

---

(١٨) الرملة : مدينة مشهورة في فلسطين في الشمال الغربي من القدس .

(١٩) المروج ٢ : ٤٤ .

(٢٠) «وأشأم من أحمر عاد» . انظر : الدرة الفاخرة ١ : ٢٣٥ ،وجمهرة الأمثال ٢ : ١٥٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٧٩ ، والمستقصي ١:١٨٣، واللسان ، قدر .

(٢١) ١ : ٢٢٨ ـ ٢٣٠ بايجاز

(٢٢) حديث صحيح بعبارة أخرى . انظر : البخاري ك ٦٤ ب ٨٠ (٣ : ٩٠) ومسلم ك ٥٣ ح ٤٠ (ص ٢٢٨٥) .

(٢٣) الطبري ١ : ٢٣١ .

قال الطبري : « وأما أهل التوراة فيزعمون أن لا ذكر لعاد أو لثمود ولا لِهُود ولا لصالح في التوراة • وأمرهم مشهور عند العرب في الجاهلية والاسلام »(٢٤) •

قال الطبري : « لما عقروا الناقة أتاهم العذاب في اليوم الرابع ، وقد أصبحت وجوههم سوداً ، وكان ذلك علامة لهم عليه كما أنذرهم صالح ، فاستعدُّوا للبلاء ، وتحنَّطوا بالصَّبِر(٢٥) والمَقِر(٢٦) ، وتكفَّنوا بالجلود والأنْطاع(٢٧) إلى أن أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة ، وصوت كل شيء في الأرض ، فتقطَّعت قلوبهم في صدورهم ، وأصبحوا في ديارهم جاثمين »(٢٨) •

وذكر الجوزي(٢٩) أنه لم يكن بين نوح وإبراهيم رسول غير هود وصالح وهما من العرب • وليس لثمود تجوُّل في أقطار الأرض كما كان لعاد والعمالقة ؛ غير أن السُّهيلي قد ذكر في كتاب الاعلام(٣٠) « أنه كان بعدن من أرض اليمن أمة [٩ ظ] من بقايا ثمود ، وكان لهم ملك حسن السيرة ، فلما مات شقَّ ذلك عليهم ، وكان قد اطَّلى بدهن لما جاءه الموت على عادتهم ؛ لتبقى صورته ولا تتغير ،فاغتنمها الشيطان منهم ، وخاطبهم أنهم لم يمت ولكنه تماوت ليرى صنيعهم بعده ، وأمرهم أن يضربوا حجابا بينهم وبينه ويكلمهم من ورائه ، فنصبوه صنما لا يأكل ولا يشرب ، وجعلوه إلهاً لهم ، والشيطان في أثناء ذلك يتكلم على لسانه ، فأصفقوا(٣١) على عبادته ، فبعث

---

(٢٤) ١ : ٢٣٢ بخلاف يسير •
(٢٥) الصَّبِر : عصارة شجر مرّ ، واحدته الصَّبِرة ، وجمعها الصُّبور (الوسيط ـ صبر) •
(٢٦) المَقِر : جنس نباتات من فصيلة الزنبقيات عصارته مرة (الوسيط ـ مقر) •
(٢٧) الأنطاع : جمع النِّطْع ، وهو البساط من الجلد •
(٢٨) ١ : ٢٣٠ بخلاف غير يسير •
(٢٩) يمكن أن يكون ما ذكره الجوزي فيما لم ينشر من المنتظم •
(٣٠) التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الاسماء والأعلام •
(٣١) أصفقوا : اجتمعوا •

الله لهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة وهو حَنْظَلَة بن صَفْوان ، فأعلمهم كيد الشيطان ونصحهم ، وأمرهم بعبادة ربهم ، فقتلوه وطرحوه في بئر ، ورسُّوه(٣٢) بالحجارة • فعند ذلك حلَّت بهم النقمة : فأصبحوا والبئر قد غار ماؤها ، وتعطل رشاؤها ، فصاحوا ، وضَجَع(٣٣) النساء والولدان والبهائم بالعطش حتى عمَّهم الموت • وهم أصحاب البئر المُعَطَّلة والقصر المَشيد ، قصر شدّاد بن عاد ابن عوص(٣٤) بن إرم ، وكان لم يُر في الأرض مثله ، فأقفر ، وصارت الجن تسكنه »(٣٥) • وهما المذكوران في القرآن(٣٦) ، وهم أصحاب الرَّسِّ المذكورون في القرآن(٣٧) ، والرَّسُّ : البئر •

وكان مبعث هذا النبي وقتله بعد سليمان النبي عليه السلام •

تاريخ طَسْم وجَديس

ابني حام الأصغر بن سام

من الكمائم أنهما نزلا أرض اليمامة(٣٨) من جزيرة
[١٠و] العرب ، وكان لهم بها حروب مع بني هِزّان من بني حمير ، إلى أن غلب عليها طَسْم وجَدِيس • وكان الملك في طَسْم •

(٣٢) رسّوه : دفنوه أو غطوه •

(٣٣) في الاعلام : «ضج» ، ولعلها تصحيف • وضجع : وهن •

(٣٤) ليست في الاعلام •

(٣٥) الاعلام ٨٥ ــ ٨٧ بخلاف غير يسير •

(٣٦) قال تعالى ((فكأيّن من قَرية أهلَكْناها وهيَ ظالِمَة" فهي خاوية" على عُروشها وبئر مُعطَّلة وقَصْر مَشيد)) الحج ٤٥ •

(٣٧) قال تعالى : ((وعاداً وثمودا وأصحابَ الرسِّ وقُرونا بين ذلك كثيرا)) الفرقان ٣٨ •
وقال تعالى : ((كَذَّبتْ قبلهم قومُ نوح وأصحابُ الرسّ وثمود)) ق ١٢ •

(٣٨) اليمامة : وتسمى الجو والعروض ، وهي معدودة من نجد ، وقاعدتها حَجْر ولا أستبعد أن تكون بلدة اليمامة الحالية منها •

ومن واجب الأدب والبيهقي(٣٩) : لم تزل جَدِيس تحت ذلٍّ وانقياد لأختها طَسْم باليمامة ، إلى أن انتهى الملك في طَسْم إلى رجل ظلوم غَشُوم قد جعل سنَّته ألا تُهدى بكر من جَدِيس إلى بعلها حتى تدخل على الملك فيفترعها ٠

ومرّ على ذلك زمان إلى أن أنِف من هذه السنَّة رجل من جَدِيس يقال له : الأسود ٠ واتفق مع باطنة(٤٠) له أن يصنع للملك وأصحابه طعاماً ، ويدفنوا سيوفهم في الرمل ، فاذا جلسوا للأكل ثاروا بهم ووضعوا فيهم السيوف ، فتمّ لهم ذلك ٠

(وفي ذلك قيل :

يا طَسْمُ ما لَقِيتِ من جَدِيْسِ
إحدى لياليكِ فَهِيْسي هِيْسي(٤١)
لا تَقْبَنَعي الليلة بالتَّعريسِ(٤٢))(٤٣)

فهرب رياح بن مُرة الطَّسْمي إلى تُبَّع حسان بن أسعد ملك اليمن ، واستنصر به ، وقال : إنما كان ملوك طَسْم عمالكم ، وقد فتكت فيهم جَدِيْس ، والانتصار واجب على همَّتك ٠

---

(٣٩) في الكمائم ٠
(٤٠) الباطنة : الخاصة ٠
(٤١) هيسي : سيري ، أو هي من الهَيْس ، وهي كلمة تقال في الغارة اذا استبيحت قرية أو قبيلة فاستؤصلت ٠
(٤٢) التعريس : نزول المسافرين آخر الليل للراحة ، وفي هذا البيت روايات ٠
(٤٣) انظر : فصل المقال ٣٦٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٢٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠ ، والمستقصي ١ : ٦٠ ، واللسان ــ هيس ٠ وما بين القوسين من الحاشية بخط الأصل ٠

فانتصر لهم ، وخرج في جيش • فلما كان من اليمامة على ثلاث مراحل ، قال له رياح : إن لي أختا مزوّجة في جَديْس ، يقال لها : اليمامة ، فليقطع كل رجل منهم شجرة فيجعلها أمامه ؛ ففعلوا ذلك • وأبصرتهم وقالت لجَديس : الله أكبر ! لقد سارت حمير ! فكذبوها ، فقالت : إني أرى رجلا في شجرة ، معه كتف يتعرّقها(٤٤) أو نعل يَخْصفها(٤٥) • فقالوا : خرفت ! ولم يلتفتوا إليها •

فصبحهم حسان فأبادهم ، وفقأ عين زرقاء اليمامة المذكورة ، فوجد فيها الاثمد(٤٦) ، وهو الذي كان يعينها على [١٠ظ]
حدّة النظر مع ما ركب الله فيها من قوة البصر • وصار الملك إلى [طَسْم](٤٧) ، ثم غلبت عليها بنو حنيفة من العرب المستعربة ، ولم يبق منهم باقية •

وقد ذكر ابن فارس في أمثاله أن زرقاء اليمامة من جَديس ، وأنها ملكت اليمامة •

وقال البيهقي : ذكر في بعض الرويات أنها ملكت اليمامة بعد طَسْم ، وهي أول من ملك من جديس ، اختاروها لحكمتها وفضلها ، وفيها يقول النابغة الذبياني(٤٨) :

احكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذ نَظَرت
إلى حمام شِراع واردِ الثَّمَدِ(٤٩)

(٤٤) يتعرّق الكتف ، ينهش ما عليها من اللحم •
(٤٥) يخصف النعل : يظاهر بعضها على بعض ويخرزها •
(٤٦) الاثمد : عنصر فلزي معدني بِلّوري الشكل قصديري اللون ، صلب هش ، يوجد في حالة نقية ، وغالباً متحداً مع غيره من العناصر ، يكتحل به • (الوسيط ـ الاثمد) •
(٤٧) في المخطوط : جديس •
(٤٨) من قصيدته التي مطلعها :
يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
الديوان ٢٣ •
(٤٩) الحمام الِشراع : القاصدة الى الماء • والثمد : الماء القليل •

قال : وجرى المثل فيما أشار إليه ، فقالوا : « أحكم من اليمامة »(٥٠) ، وكانت قد نظرت إلى حمام يروم الـورْد وهو في مضيق ، فقالت(٥١) :

ليتَ الحمامَ لِيَهْ إلى حَمامَتِيَهْ
ونِصْفُهُ قَدِيَهْ تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

قال : كان الحمام ستاوستين ، ونصفه ثلاث وثلاثون ، فذاك تسع وتسعون ، ولها حمامة ، فتكمل بذلك مائه ·

قال صاحب الكمائم : ويقال إنها أول من أخرج السَّحْق وعشق النساء(٥٢) ·

ما وقع في أمثال أبي عبيدة مما له تعلّق بطَسْم

ذكر أن امرأة من طَسْم يقال لها : عَنْز(٥٣) ، أخذت سبيّة فحملوها في هودج ، وألطفوها بالقول والفعل ، فقالت عند ذلك : « شَرٌّ يَوْمَيْها وأغواه لها »(٥٤) · قال : معنى ذلك شر أيامي حين صرت أكرم للسباء ؛ وفيه بيت سائر(٥٥) :

شرُّ يومَيْهـا وأغـواهُ لهـا
رَكِبتْ عَنْزٌ بحِدْجٍ جَمَلا(٥٦)

(٥٠) الدرة الفاخرة ١٦٢ (زرقاء ليمامة) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٠٥ (الزرقاء) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٢ (زرقاء اليمامة) ، والمستقصى ١ : ٦٩ (زرقاء اليمامة) ·

(٥١) الدرة الفاخرة ١٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٥٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٢ ، وأخبار الزمان ١٠١ ·

(٥٢) انظر في الزرقاء : مروج الذهب ٢ : ١٣٦ ـ ٦٣٢ ، ومعجم البدان ـ يمامة ، والدرة الفاخرة ١٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٢٢ ، والمستقصى ١ : ٦٩ ·

(٥٣) عنز عند الجاحظ وأبي عبيد هي زرقاء اليمامة · وقد احتج أبو عبيدة بأبيات للمسيّب بن علس وللنمر بن تولب · انظر : فصل المقال ١٠٥ ·

(٥٤) فصل المقال ١٠٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٥٩ ، والمستقصي ٢ : ٣١٠ ·

(٥٥) نسبه في المستقصي الى عامر بن المجنون ·

(٥٦) الحِدْج : مركب للنساء يشبه الهودج ·

قال : ومثل العامة في هذا « ليس من كرامة الدجاجة تغسل رجلاها »(٥٧) .

[١١و] قال : وكان لرجل من طَسْم كلب يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ، وكان يأمل أن يصيد به ويحرس له ، فضري الكلب على ذلك . فجاع يوما ، وفقد اللحم ، فجاء إلى ربه ، فوثب عليه وأكل من لحمه . وقيل في ذلك(٥٨) :

هُمْ سمَّنوا كلباً ليأكل بعضهم
ولو أخذوا بالحزمِ ما سُمِّنَ الكلبُ(٥٩)

تاريخ العمالقة

وهم ولد عمليق بن لاوذ بن سام . قال البيهقي : يضرب بهم المثل في القهر والتغلب وتدويخ الأرض ، وهم كالعادية في ذلك .

وقد ذكر ابن عبد البر أنهم نزلوا عندما خرجوا من أرض بابل بصنعاء في اليمن ، ثم تحولوا إلى الحرمين ، وأهلكوا من قاتلهم من الأمم وأخرجوهم من بلادهم(٦٠) .

وكان من بقاياهم الملوك العادية بالشام والجزيرة ، وكان منهم الجبارون الذين قاتلهم موسى عليه السلام ، وأفناهم يُوشَع بن نون ، وكان من فراعنة مصر . وقد اختلف في فرعون موسى عليه السلام : هل هو منهم أو من القبط ؟ وتقدم ذكر ذلك في تاريخ القبط ، وكيف تغلب العمالقة على مصر .

(٥٧) انظر المثل « سمن كلبك يأكلك » في الفاخر ٧٠ ، وفصل المقال ٣٨٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٣٣ ، والمستقصى ٢ : ١٢١ ، واللسان ـ سمن .
(٥٨) نسب في الفاخر الى مالك بن أسماء ، وورد في الجمهرة غير منسوب .
(٥٩) في الفاخر : « ولو فعلوا بالحزم ما سمنوا كلبا » ، وفي الجمهرة : « ولو عملوا بالحزم ما سمنوا الكلبا » .
(٦٠) القصد والأمم ١٤ .

من له ذكر بالحجاز

عمليــــق*

ابن لاوَذ الذي ينتسبون إليه . ذكر صاحب التيجان « أنه أول من خرج من العرب المبلبلة ، وشخص إلى أرض تِهامة من الحجاز ، وقال :

لما رأيتُ الناسَ في تبلبلِ
وقد دَهانا جهلُ من لم يَعْدلِ (٦١)
قلتُ بقومي قولَ من لم يجهلِ :
سيروا لبيت الله في توكُّلِ (٦٢) [١١ظ]
في حَرَمِ اللهِ بذاتِ الحَوْمَلِ (٦٣) »(٦٤)

قال : « ومضى عمليق حتى نزل مكة ، وبها بقايا هِزّان ابن يَعْفُر ، وهم من حمير »(٦٥) ، فغلبهم في البلاد ، وتوارث ملكها إلى أن ملكها منهم :

السَّمَيْدَع بن لاوَذ بن عمليق

وقد ذكر صاحب الكمائم أن السَّميدع كان يحارب بني هود باليمن . فلما رأى غلبتهم على تلك البلاد ، وكان سلطان قومه ، قال لهم : الحزم عندي أن تبعدوا عن هؤلاء القوم ، وتتركوا لهم هذه الأرض ، ولا تجاوروهم فيها ؛ فقد عصفت لهم رياح النصر ، وامتدت في تأييدهم يد القدرة ، ومن يغالب الله مغلوب . فقالوا : الرأي ما رأيت ونحن طوعك .

---

* في التيجان : عملوق ويقال عملاق .
(٦١) في التيجان : وسائر مما درا النبأ الأول .
(٦٢) في التيجان : سيروا بجمع القوم في تمهل .
(٦٣) في التيجان : الى حريم البيت ذات الحرمل .
(٦٤) التيجان ١٧٥ .
(٦٥) التيجان ١٧٥ .

فساروا إلى أن حازوا بالحرم وبه جُرهُم الأولى المبلبلة ، فطمعوا فيما بأيديهم ، فقال لهم السَّميدَع : إن هؤلاء سبقوكم إلى الحرم ، وقد توطنوا واستقروا في بيوتهم ، وإنكم إن أخرجتموهم الآن من ديارهم يوشك أن يسلّط الله عليكم غدا من يخرجكم من دياركم • فهاجت حفائظهم ، وقالوا : إنما أنت ذليل لا تصلح للملك، وإن لم تنزل بناعليهم ونخرجهم وإلا ولّينا أمرنا غيرك(٦٦) • فقال العزل مع العدل خير من الولاية مع الجور ، شأنكم وولايتكم ! فداوروه وسايسوه ، ووسوسوا إلى نسائه ، وقالوا : نحن أخرجنا غيرنا من بلادنا ، فكذلك نخرج هؤلاء من ديارهم • والأرض لله ، وإنما هي لمن غلب عليها بسيفه ، ولم يجعل الله لأحد قدرة على أرض إلا وقد أراد أن يسكنهم إياها • فخلبوه بهذا الكلام وأشباهه إلى أن أطاعهم •

[١٢و] واتصلت الحروب بينهم وبين جُرهُم إلى أن كانت الدائرة على جُرهُم ، وأخرجوهم من الحرم وملكوه ، وكادوا يفنون جُرهُم ولم يبق إلا من لاذ بالجبال والشِّعاب • فقال له قومه كيف رأيتهم(٦٧) ؟ لو كان هؤلاء جيران الله لم يخذلهم • قال : ما تسمعون مني كلمة في هذا ، ومن عاش أبصر واعتبر !

ثم مات السَّميدَع ، وولي بعده أولاده ، وصار السَّميدَع لقبا لملوكهم •

قال البيهقي : ثم دخلت عليهم جُرهُم الثانية القحطانية ، ولاة التبابعة ، فأخرجتهم من أوطانهم كما قال السَّميدَع الأكبر : فمضت منهم فرقة إلى أطرار(٦٨) الشام فملكوا

(٦٦) في الحاشية : فيه كلمة قالها حكماء الجاهلية •

(٦٧) على الترجيح ، غير واضحة في المخطوط •

(٦٨) الأطرار : جمع الطرّ (بضم الطاء) ، وهو الطرف والناحية •

أيْلَـةَ(٦٩) ومشارق الفرات ، ومضت منهم فرقة إلى مصر كان منهم فراعنتها ، وبقيت منهم فرقة إلى جوار جُرهُم الثانية ٠

قال : ونزل بالمدينة النبوية من العمالقة بنو عَبيل بن مهلائيل بن عَوْص بن عِمْليق ، وملكهم يثرب بن عَبيل ٠ قال : وهو أول من نزلها وبناها من العمالقة ، فعرفت به ، توالت بها ملوكهم ٠

ونزل بخَيْبر خَيْبَر بن قانية بن مهلائيل بن عَوْص بن عِمليق ، فعرفت به ، وتوالى ملكها في ولده إلى أن أخذتها اليهود منهم ٠

قال صاحب الأغاني : « كان السبب في كون اليهود بالمدينة، وهي في وسط بلاد العرب ، مع أن اليهود أرضهم بالشام ، أن العمالقة كانت تغير عليهم من أرض الحجاز ، وكانت منازلهم يَثْرب والجُحْفَة(٧٠) إلى مكة ٠ فشكت بنو إسرائيل ذلك إلى موسى عليه السلام ، فوجه اليهم جيشا وآمرهم آن يقتلوهم [١٢ظ] ولا يبقوا منهم أحـدا ، ففعلوا ، وتركوا منهم ابـن ملكهم الهَـرِم بن الأرقم ، فرقّوا له ، ثم رجعوا إلى الشام وقد مات موسى عليه السلام ٠ فقالت بنو إسرائيل المقيمون : قد عصيتم وخالفتم فلا نؤويكم ، فقالوا : نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها ، فرجعوا إلى يثرب وغيرها ، فتناسلوا بها إلى أن نزل عليهم الأوس والخزرج بعد سيل العَرِم(٧١) ٠

وذكر الطبري « أن نزولهم ببلاد الحجاز إنما كان حين وطيء بُخْتَنَصَّر بلادهم بالشام وخرب بيت المقدس »(٧٢) ٠

(٦٩) أيْلَة : الاسم القديم لمدينة العقبة في الأردن على رأس لسان البحر الأحمر (القُلْزم قديما) من جهة الشام ٠
(٧٠) الجُحْفة : قال ياقوت : كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة ، وقال : هي الآن خراب ٠
(٧١) الأغاني ٢٢ : ٩٧ ـ ٩٨ بخلاف كبير ٠
(٧٢) تاريخ الطبري ١ : ٥٣٩ ٠

ومن الكمائم أن أول من نزل مدينة أَيْلَة من طرف الشام من العمالقة أَيْلَة بن هَوْبَرَ العِمْليقيّ ، فبناها وتوالى ملكها في ولده ، وصار السَّميدَع سمة لكل ملك منهم .

ونزل أخوه فاران بن هَوْبَرَ بالمدينة التي في جهتها المعروفة بفاران(٧٣) . ولما نزل بنو إسرائيل بالتِّيه الذي أقاموا فيه أربعين سنة ، وهو على مرحلتين من أَيْلَة ، كان العمالقة يغيرون عليهم ، فأذن لهم موسى عليه السلام في غزوهم ، ثم غزاهم يُوشَع بن نون فأفناهم، وامتدّ بنو إسرائيل بعد ذلك إلى أرض العرب ، فسكنوا أَيْلَة وغيرها .

من له ذكر من العمالقة بأرياف العراق

أباغ بن قَطورا بن هَوْبَرَ العِمليقي

ذكر البيهقي أنه أول العمالقة الذين دخلوا من أرض العرب إلى أرياف العراق ، واليه تنسب عين أباغ(٧٤) المشهورة التي كانت إياد تنزلها بعد ذلك ؛ وكذلك ذكر الطبري(٧٥) أنها تنسب له .

من اشتهر من العمالقة بمشارق الشام

عمرو بن ظَرِب

ابن حسان بن أذينة بن السَّمَيْدع بن هَوْبَرَ العمليقي .

ذكر البيهقي أنه من ولد السَّميدَع الذي قتله يوشع وأخذ منه أَيْلَة ، وكان يملك مشارق الشام على الفرات ومغارب الجزيرة الفراتية ، وله حصن زانوبيا المشهور على الفرات . [١٣و]

(٧٣) فاران : قيل : هي من أسماء مكة ، وقيل : هي جبال الحجاز (ياقوت ــ فاران) . ولكن كلام ابن سعيد يدل على أنها موقع في جهة المدينة .

(٧٤) بفتح الهمزة عند الأصمعي ، وبضمها عند أبي عبيدة .

(٧٥) تاريخ الطبري ١ : ٦١٤ .

وذكر الطبري « أنه كان يحارب جَذِيمة الوضاح ملك عرب العراق . ثم ان جذيمة جمع جموعه فسار اليه ، وأقبل عمرو بجموعه من الشام فالتقوا واقتتلوا ، فقتل عمرو بن الظَّرِب وانفضَّت جموعه ، وانصرف جَذِيمة غانما سالما »(٧٦) .

[الزبـاء]

« فملكت بعد عمرو ابنته الزباء واسمها نائلة »(٧٧) . قال : « وكان جنودها بقايا من العماليق والعاربة الأولى ، وسَلِيح وتَزيد ابني حُلوان بن عِمران بن إلحاف بن قُضاعة »(٧٨) .

« وكان للزبَّاء أخت يقال لها زَيْنَة(٧٩) ، فبنت قصراً حصينا على الفرات الغربي ، فكانت تشتو عند أختها ثم تصير إلى تَدْمُر »(٨٠) .

قال : « فلما اجتمع للزَّبَّاء ملكها أخذت في غزو جَذِيمة مطالبة بثأر أبيها ، فقالت لها أختها زَيْنة(٨١) وكانت ذات رأي ودهاء : يا زبَّاء ، إن غزوت جَذِيمة فانما هو يوم له ما بعده ؛ إن ظفرتِ أصبت ثأرك ، وإن قتلت ذهب ملكك ، والحرب سِجال وعثراتها لا تُقال . وإن كعبك لم يزل ساميا على من ناوأك وساماك ، ولم تريْ بؤساً ولا غِيَراً(٨٢) . وما تدرين لمن تكون العاقبة ، وعلى من تدور الدائرة . فقالت لها الزبَّاء : قد أدَّيت النصيحة ، وأحسنت الرويَّة ، وإن الرأي ما رأيت ، والقول ما قلت .

(٧٦) تاريخ الطبري ١ : ٦١٧ ـ ٦١٨ بخلاف يسير .
(٧٧) تاريخ الطبري ١ : ٦١٨ .
(٧٨) تاريخ الطبري ١ : ٦١٨ بخلاف يسير .
(٧٩) في الطبري : زبيبة .
(٨٠) الطبري ١ : ٦١٨ بخلاف يسير .
(٨١) في الطبري : زَبيبة .
(٨٢) الغِيَر : أحوال الدهر وأحداثه المتغيرة .

فانصرفت عما كانت قد أجمعت عليه من غزو جذيمة ، وأتت أمرها من وجوه الحيل والخدع والمكر ؛ فكتبت إلى جَذِيمة تدعوه إلى نفسها وملكها ، وأن تصل بلادها ببلاده • وكان فيما كتبت به : أنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبيح في السَّماع ، وضعف السلطان ، وقلّة ضبط المملكة ، وأنها لم تجد لملكها موضعا ، ولا لنفسها كفؤاً ؛ فأقبل إليّ ، واجمع ملكي إلى ملكك ، وقومي إلى قومك »(٨٣) • [١٣ظ]

« فلما وقف على كتابها استخفّه ما دعته إليه ، وجمع أهل رأيه وهو ببَقّة(٨٤) على الفرات ، فأجمعوا رأيهم على أن يسير إليها ويضمّ ملكها إلى ملكه • وكان فيهم قَصِير بن سعد اللَّخْمي ، فخالفهم وقال : « رأيٌ فاتِرٌ وغَدْرٌ حاضِرٌ »(٨٥) ، فذهبت مثلا • وقال لجَذِيمة : اكتب إليها ، فان كانت صادقة فلتُقبل إليك ، وإلا لم تمكّنها من نفسك ، ولم تقع في حبالها وأنت واتر"(٨٦) لها في أبيها • فقال له جذيمة : أنت امرؤ « رأيُك في الكِنّ لا في الضِّحّ »(٨٧) ، فذهبت مثلا ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن عَدِيّ اللخمي فاستشاره ، فشجعه على السير ، وقال : إنما قومي مع الزبّاء ، ولو قد رأوك لصاروا معك ، فأطاعه • فقال قَصير : « لا يُطاعُ لقَصِير رأي »(٨٨) ، فذهبت مثلا »(٨٩) •

---

(٨٣) الطبري ١ : ٦١٨ ــ ٦١٩ •
(٨٤) بقّة : حصن كان قائما قرب هِيت في العراق •
(٨٥) المستقصي ٢ : ٩٢ •
(٨٦) الواتر : المطلوب بالثأر •
(٨٧) جمهرة الأمثال ١ : ٣٢١ • والضِّحُّ : قال ابن الأعرابي : ما ضحى للشمس ؛ وقال الأصمعي : الشمس نفسها ؛ وقال أبو عبيدة : البراز الظاهر •
(٨٨) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٨ ، والمستقصى ٢ : ٢٧٢ •
(٨٩) الطبري ١ : ٦١٩ ــ ٦٢٠ •

« واستخلف جَذِيمة ابن اخته على ملكه ، وسار إلى أن قارب حصن الزبَّاء وهو بالجانب الغربيّ من الفرات ، فدعا قَصِيرا وقال : ما الرأي ؟ فقال : « بَبَقَّةَ تركتُ الرأيَ »(٩٠) ، فذهبت مثلا »(٩١) ٠

« واستقبلته رسل الزبَّاء بالهدايا والألطاف(٩٢) ، فقال : يا قَصِير ، كيف ترى ؟ قال : « خَطَرٌ يسيرٌ في خَطْبٍ كبير »(٩٣) ، فذهبت مثلا ٠

ثم قال له : وستلقاك الخيول ، فان سارت أمامك فان المرأة صادقة ، وإن أخذت جَنْبك وأحاطت بك من خلفك فان القومَ غادرون ، فاركب العصا ــ وكانت فرساً لا تجارى ٠ وفي رواية : واركب العصا فانه « لا يُشَقُّ غُبارهُ »(٩٤) فذهبت مثلا(٩٥) ٠ وركب قَصِير العصا وسايره، فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا ، فنجا عليها قَصِير ٠ ونظر إليه جذيمة مولّيا على متنها ، فقال : « وَيْلُ أمِّهِ حَزْماً على ظَهْرِ العصا »(٩٦) ، فذهبت مثلا ٠ وجرت به إلى غروب الشمس ثم نفقت(٩٧) وقد قطعت أرضاً بعيدة ، [١٤و]

---

(٩٠) فصل المقال ١١٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣٢ (ببقة صرم الأمر) ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٠ (ببقّة صرم الأمر) ، والمستقصى ٢ : ٦ (ببقّة أصرم الأمر) ٠

(٩١) الطبري ١ : ٦٢٠ بخلاف غير يسير ٠

(٩٢) الألطاف : جمع اللطف بفتح اللام والطاء ، وهي التحفة والهدية ٠

(٩٣) مجمع الأمثال ١ : ٢٣٣ (خطب يسير) ، والمستقصى ٢ : ٧٤ ٠

(٩٤) فصل المقال ١٠٩ (ما يشقّ) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٣٢ (مايشقّ)، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩٤ (ما يشقّ)

(٩٥) من « وفي رواية » ليس في الطبري ٠

(٩٦) فصل المقال ١١٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣٤ (يا ضُلَّ ما تجري به العصا) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٤ ، ٢ : ٤١١ (يا ضُلَّ) ، والمستقصى ٢ : ٣٠٦ (يا ضُلَّ) ٠

(٩٧) نفقت : ماتت ٠

فبنى عليها بُرْجاً يقال له برج العصا • وقالت العرب : « خَبَرٌ ما جاءت به العصا »(٩٩)(١٠٠) •

« وسار جذيمة ، وقد أحاطت به الخيول ، حتى دخل على الزبَّاء • فلما رأته تكشَّفت فإذا هي مَضْفُورة العانة ، فقالت : يا جذيمة ، « أدأبَ عَروس ترى ؟ » (١٠١) فذهبت مثلا • فقال : « بلغ المَدَى ، وجَفَّ الثَّرَى ، وأمر غَدْرٍ أرى »(١٠٢) فذهبت مثلا • ثم قالت : أنبئت أن دماء الملوك شفاء من الكَلَب ، ثم أجلسته على نِطْع ، وأمرت بطَسْت من ذهب ، فأسقته الخمر حتى إذا تملأّ منها(١٠٣) أمرت براهِشيه(١٠٤) فقُطعا ، وقدِّم إليه الطَّسْت ــ وكانت قد قيل لها : إن قَطَرت من دمه قطرة في غير الطَّسْت طُلب بدمه ، وكانت الملوك لا تقتل بضرب الأعناق إلا في قتال تكرمةً ــ فلما ضعفت يداه سقطتا ، فقطر من دمه في غير الطَّسْت ، فقالت : لا تضيعوا دم الملك ، فقال جذيمة : « دَعوا دَماً ضَيَّعَه أهْلُه »(١٠٥) ، فذهبت مثلا »(١٠٦) •

---

(٩٨) في الطبري : خير •

(٩٩) جمهرة الأمثال ١ : ٢٣٥ (خير) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٤ (خير) ، والمستقصى ٢ : ٧١ •

(١٠٠) الطبري ١ ٦٢٠ •

(١٠١) فصل المقال ١١٠ (أشوار) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣٤ (أشوار) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٤ ، والمستقصى ١ : ١٩٨ (أشوار) • وشوار المرأة : متاعها •

(١٠٢) مجمع الأمثال ١ : ٢٣٤ •

(١٠٣) في الطبري : حتى أخذت مأخذها منه •

(١٠٤) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين •

(١٠٥) جمهرة الأمثال ١ : ٢٣٤ (ما يحزنك من دم ضيعه أهله) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٤ •

(١٠٦) الطبري ١ : ٦٢٠ ــ ٦٢١ •

« فهلك جَذِيمة ، وخرج قَصير من الحيّ الذي هلكت العصا بين أظْهرهم ، حتى قدم على عمرو بن عَديّ وهو بالحيرة(١٠٧) ، فقال قَصير :أدائر" أم ثائر ؟ قال : « لا بَلْ ثائر" سائر"»(١٠٨) ، فذهبت مثلا • ثم حرّضه على المسير إليها، فقال : فكيف لي بها وهي « أمنعُ من عُقابِ الجَوّ »(١٠٩) ؟ فذهبت مثلا »(١١٠) •

« وكانت الزباء قد سألت كاهنة لها عن أمرها وملكها ، فقالت : أرى هلاكك بسبب غلام مَهين غير أمين ، وهو عمرو بن عَديّ • ولن تموتي بيده ، ولكنّ حتفك بيدك ، ومن قِبَله يكون ذلك • فحذرت عمراً ، واتخذت نَفَقاً من مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها داخل مدينتها ، وقالت : إن فجأني أمر دخلت النّفق إلى حصني • ودعت رجلا حاذقا بالتصوير ، وأمرته أن يسير إلى بلد عمرو ، ويخالط حَشَمه ويتقرّب إليهم حتى يصور عمراً على جميع هيئاته فلما أتقن ذلك رجع إليها به »(١١١) • [١٤ظ]

« ثم إن قَصير قال لعمرو بن عَديّ : اجدع أنفي ، واضرب ظهري ، ودعني وإياها ، فقال عمرو : ما أنا بفاعل، ولا أنت لذلك مستحق" • فقال قَصير : « افعل ذاك(١١٢) وخَلاك ذَم" »(١١٣) ، فذهبت مثلا • وقالت العرب لما فعل به

(١٠٧) الحيرة : حاضرة المناذرة • وتقع اليوم جنوب شرقي النجف على بعد أربعة أميال منها •

(١٠٨) مجمع الأمثال ١ : ٢٣٤ •

(١٠٩) الفاخر ٢٤٨ ، والدرة الفاخرة ٣٨٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٩٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٢٥ ، والمستقصى ٢ : ٩٥ ، والمروج ٢ : ٩٥ •

(١١٠) الطبري ١ : ٦٢١ ـ ٦٢٢ بخلاف غير يسير •

(١١١) الطبري ١ : ١٢٢ بخلاف غير يسير •

(١١٢) في الطبري : خلّ عني اذاً •

(١١٣) جمهرة الأمثال ١ : ٤٣٥ (دعني وخلاك ذم) ، ومجمع الامثال ١ : ٢٣٥ (خلّ عني اذن وخلاك ذم) •

ذلك : «لأمر ما(١١٤) جَدَعَ قَصير أنْفَه »(١١٥) ثم خرج كأنه هارب ، وأظهر أن عمراً فعل به ذلك وقد ظنّ أنه مكر بخاله جَذيمة ومكّن الزبّاء منه . وسار إلى الزبّاء ، فلما رأته على تلك الحال سألته فأخبرها ، وقال : فأقبلتُ إليك ، وعرفتُ أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك ! فألطفته وأكرمته ، وأصابت عنده من الرأي والتجربة والمعرفة بأمور الملوك ما قرّب منزلته منها إلى أن وثقت به . فقال لها : إن لي بالعراق أموالا كثيرة ،وبها طرائفوثياب وعطر ،فابعثيني إلى العراق لأحمل مالي ، وأحمل إليك من بزّها وطرائفها ما تدّخر وما تُصيب فيه أرباحاً عظيمة . وزيّن لها الكلام حتى أمال سمعها ، فأعطته الأموال ، وسرّحته لذلك . فسار حتى قدم العراق ، وأتى الحيرة متنكراً ، فدخل على عمرو وأخبره بالخبر ، وقال : جهّزني بالبَزّ والطُرف والأمتعة ، لعلّ الله يمكّن من الزبّاء . فأعطاه حاجته ، فرجع بذلك إلى الزبّاء . ولما عرضه عليها ملأ عينها ، وأعجبها ما رأت منه ، وسرّها ما أتاها به ، فزادت به ثقة وله محبة . ثم جهّزته بعد ذلك بأكثر مما جهّزته به في المرة الأولى ، فسار حتى قدم العراق ، ولقي عمرو بن عَديّ ، ولم يترك جهداً فيما حمله »(١١٦) . [١٥و]

ثم عاد الثالثة إلى العراق ، وقال لعمرو : اجمع لي ثِقات أصحابك وجندك ، وهيّىء لهم الغَرائر والمسوح(١١٧) . ثم

(١١٤) في الطبري : لمكر .

(١١٥) مجمع الأمثال ٢ : ١٩٦ ، والمستقصى ٢ : ٢٤٠ (حز قصير أنفة) ، والمروج ٢ : ٩٦ .

(١١٦) الطبري ١ : ٦٢٣ ــ ٦٢٤ بخلاف غير يسير .

(١١٧) الغرائر : جمع الغِرارة وهي الكيس من الخيش . والمسوح : جمع المِسْح (بكسر الميم) وهو الكساء من شعر .

حمّل رجلين في غِرارتين ، وجعل معقد رؤوس الغرائر من بواطنها ،واتفق معهم على ما فعلوه »(١١٨) ٠

« ولما شارفوا مدينتها تقدّم قَصير إليها فبشّرها وأعلمها بكثرة ما حمل إليها في هذه المرة ، وسألها أن تخرج فتنظر إلى قطار تلك الابل وما عليها ، وقال لها : فاني قد « جئتُ بما صاء وصَمت »(١١٩) ، فذهبت مثلا ٠ قال ابن الكلبي : وكان قَصير يكمن النهار ويسير الليل ، وهو أول من فعل ذلك »(١٢٠) ٠

قال الطبري : « فخرجت الزبّاء ، وأبصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من الثّقل ، فقالت : يا قَصير ،

ما لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئيدا !

أجَنْدلا يحملنَ أم حَديدا(١٢١)

أم صَرفاناً بارداً شَديدا(١٢٢)

أمِ الرّجالُ فَوْقها قعودا ؟(١٢٣)

قال البيهقي : والصَّرَفان الرّصاص ٠

قال : « فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيراً على بوّاب المدينة ، وهو نَبطيٌّ بيده مِنْخَسة ، فنخس الغرارة

(١١٨) الطبري ١ : ٦٢٤ بخلاف يسير ٠

(١١٩) فصل المقال ٢٢٧ (جاء بما صاى) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٢٠ ٠
ومجمع الأمثال ١ : ١٧٩ (جاء بما صاى) ، والمستقصى ٢ : ٤٢ ٠
أي جاء بالناطق والصامت من المال ٠

(١٢٠) الطبري ١ : ٦٢٤ بخلاف يسير ٠

(١٢١) الجَنْدل : الصخر العظيم ٠

(١٢٢) الطبري ١ : ٦٢٥ بخلاف يسير ٠

(١٢٣) ليس في الطبري ٠
وفي الجمهرة ١ : ٢٣٥ والمروج ٢ : ٩٦ : أم الرجال جثّما قعودا ٠

فأصاب [خاصرة الرجل الذي فيها](١٢٤) ، فضرط . فقال النَّبَطيُّ : « في الجوَاليقِ شَرٌّ »(١٢٥) ، فذهبت مثلا(١٢٦) .

[١٥ظ] « فلما توسَّطت الابل المدينة أنيخت . ودلَّ قَصير عمراً على باب النفق قبل ذلك ، وخرجت الرجال من الغرائر ، وصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح . وقام عمرو على باب النَّفَق ، وأقبلت الزبَّاء مبادرةً النَّفَق لتدخله ، فأبصرت عمراً واقفاً ، فعرفته بالصورة التي كان مصوِّرها قد أتقنها ، فمصَّت خاتمها وكان فيه سمٌّ ، وقالت : « بِيَدي لا بيَدِك يا عمرو »(١٢٧) . فذهبت مثلا . وجلَّلها عمرو بالسيف فقتلها ، وأصاب ما أصاب من أهل المدينة ، وانكفأ راجعا إلى العراق »(١٢٨) .

قال البيهقي : وتفرَّق جند الزبَّاء ، وليس بعدها للعمالقة هنالك خبر مذكور .

تاريخ أمَيْم بن لاوَذ بن سام

قال البيهقيُّ : ليس لها من النباهة في العرب البائدة ما لأخواتها ، ومع ذلك فانها مذكورة في أشعار العرب وأخبارها . وكانت قد نزلت أبان(١٢٩) من ديار نجد [الذي]

(١٢٤) في المخطوط : «خاصرته» . والزيادة اللازمة من الطبري .

(١٢٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٣٦ ، والمستقصى ٢ : ١٣٠ (الجوالق) . والجواليق : جمع الجوالق ، وهو الكيس من الخيش .

(١٢٦) الطبري ١ : ٦٢٥ بخلاف يسير .

(١٢٧) جمهرة الأمثال ١ : ٢٢٦ (لا بيد عمرو) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٩ (لا بيد ابن عديٍّ) ، والمروج ٢ : ٩٧ (لا بيد عمرو) .

(١٢٨) الطبري ١ : ٦٢٥ بخلاف يسير .
وانظر في الزبَّاء : فصل المقال ١٠٩ – ١١٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣٢ – ٢٣٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٣ – ٢٣٧ ، والمروج ٢ : ٩٣ – ٩٧ ، وتاريخ ابن الأثير ١ : ١٩٨ – ٢٠٢ .

(١٢٩) أبان : جبل عند فيد ، وفيد بلدة قائمة الآن في الجنوب الشرقي من حائل .

سكنته بعد هذا فزارَه · ولحقها ما لحق العرب البائدة ، وتغلّب عليها بنو إسماعيل فأهلكوها ·

وقيل : إن أميم كان له ولدان : فارس ، وهو أبو الفُرس نزل بأرضهم المنسوبة إليهم ، وتوارث بنوه الملك هنالك ، وانفصلوا عن العرب ، والولد الآخر وَبار ، وهي أمة مشهورة ، في القِدم نزلت رمل عالِج(١٣٠) ما بين اليمامة والشّحرْ ، فطغت وكفرت ، فأهلكها الله وخرّب بلادها ، فسكنتها الجن فلا يألفها بعدها إنسي · وضربت العرب بها الأمثال ، وخوّفت من سلوك أقطارها ·

وذكر الطبري أن جَذِيمة الوَضّاح ملك العرب بريف العراق من وَبار بن أميم · قال : « وكان من أفضل ملوك [١٦و] العرب رأيا ، وأبعدهم مُغاراً ، وأشدهم نكاية ، وأظهرهم حزماً ، وأول من استجمع له الملك بريف العراق ، وضمّ إليه العرب ، وغزا بالجيوش · وكان به بَرَص فكانت العرب تكني عن ذلك فتقول : جَذِيمة الوضّاح وجَذِيمة الأبرش· وكانت منازله فيما بين الحِيرْة والأنْبار(١٣٢) وبَقّة وهيت(١٣٣) وناحيتها وعين التّمْر(١٣٤) وأطراف البرّ إلى الغُمَير (١٣٥) وخفيّة(١٣٦) وتُجبى إليه الأموال ، وتفد

(١٣٠) رمل عالِجي : ذكر ياقوت عن السكوني أنه بين فيد والقريات ، وربما كان النفود اليوم ·
(١٣١) الشّحْر : المنطقة المواجهة للبحر من حضرموت ، ومدينة الشّحر اليوم من المنطقة ·
(١٣٢) الأنبار : مدينة بين الفلوجة والرّمادي في العراق على ضفة الفرات ، وآثارها قائمة ، وتسمى بها احدى المحافظات العراقية ·
(١٣٣) هيت : مدينة من عصر السومريين ، تقع في الشمال الغربي من الرّمادي على ضفة الفرات الغربية ·
(١٣٤) عين التمر : بلدة غرب كربلاء ، وتسمى اليوم (شثاثة) وهي مركز ناحية ·
(١٣٥) الغمير : ذكر ياقوت أنها من مياه أجأ أحد جبلي طيىء ·
(١٣٦) خفية : ذكرت ياقوت أنها أجمة في سواد الكوفة ·

عليه الوفود . وكان غزا طَسْما وجَديسا في منازلهم من اليمامة ، فأصاب حسان بن تُبَّع قد غزاها ، فانكفأ راجعا لجَذِيمة . وأتت سريَّة لتبَّع على خيل لجَذِيمة فاجتاحتها ، فبلغه خبرهم ، فقال شعراً منه البيت المشهور الذي يستشهد به النحاة(١٣٧) :

رُبَّما أوْفيتُ في عَلَم ترفَعَنْ ثوبي شمالاتُ

ومنه :

ثُمَّ أبْنا غانِمي نَعَم وأناسٌ بعدنا ماتوا »(١٣٨)

قال الطبري : « في مغازيه وغاراته على الأمم الخالية من العاربة الأولى يقول الشاعر(١٣٩) :

أضحى جَذِيمةُ في يَبرينَ(١٤٠) مَوْطنُهُ
قد حازَ ما جَمَعَتْ في دَهْرِها عادُ(١٤١)

قال : « وكان جَذِيمة قد تنبَّأ وتكهَّن ، واتخذ صنمين يقال لهما : الضَّيْزَنان ، ومكانهما بالحيرة معروف ، وكان يُستسقى بهما ، ويُستنصر بهما على العدوِّ . وكانت إياد بعين أباغ ، وكان يغزوها جَذِيمة . فأرسلت إياد من سقى سدنة الصَّنمين خمراً وسرق الصنمين ، فأصبحا في إياد . فبعثت إلى جَذِيمة : إن صنميك أصبحا فينا زُهداً فيك [١٦ظ]

(١٣٧) سيبويه ٢ : ١٥٣ ، وشرح السيرافي ٢ : ٢٨١ . وانظر عند غير النحويين طبقات ابن سلام ٣٨ ، والأغاني ١٥ : ٢٥٧ ، والمؤتلف ٣٤ .

(١٣٨) الطبري ١ : ٦١٣ .

(١٣٩) الطبري ١ : ٦١٤ ، وتاريخ الموصل ٩٨ ، وسرح العيون ٨١ ونسب فيه الى جذيمة .

(١٤٠) يَبْرين : رمل ممتد يسمى اليوم (الرَّبع الخالي) ، وفي الصَّمان في السعودية اليوم بلدة يَبْرين ، وتقع على طرف ذاك الرمل .

(١٤١) ١ : ٦١٤ .

ورغبة فينا ، فان واثقتنا ألا تغزوَنا رددناهما إليك • قال : ويكون معهمـــا عَديٌ بن نَصْر اللَّخْمي ، فأعطوه ذلك ، وعاهدهم ، واستخلص عَديَّاً لشرابه »(١٤٢)فجرى له الحكاية التي تذكر في تاريخ لَخْم مع ما يتعلّق بها مـــن مُلك آل نَصْر أصحاب الحيرة •وعمرو بن عَديٍّ هو الذيورثملك خاله جَذِيمة ، واتصل الملك بتلك الجهة في ولده إلى كـــان منهم النعمان بن المُنذر • وقد تقدَّم خبر جَذِيمة وعمـــرو مع الزبَّاء •

وذكر صاحب الكمائم أن جَذِيمة كان من كِبرْه لا ينادم أحداً ، وكان يشرب على الفَرْقَدين ، وهما ندماناه اللذان ذُكِرا في الأشعار(١٤٣) •

وقيل : هما مالك وعَقيل اللذان جاءا إليه بابن أختــه بعدما استهوته الجنّ ، فخيَّرهما فاختارا منادمته حتى فرَّق بينهم الموت •

تاريخ جُرْهُم الأولى

ذكر البيهقي أنهم بنو جُرهُم بن يقطن بن عـــابر بن شالخ بن أرفَخْشَد بن سام ، وأنهم نزلوا في الحرم قبـــل جميع من نزله بعد الطوفان ، ثم نزلـت عليهـم العمـالقة

(١٤٢) الطبري ١ : ٦١٤ ـ ٦١٥ بخلاف يسير •

(١٤٣) أورد الطبري ١ : ٦١٧ قول أبي خِراش الهُذَلي :

لعمـرُك مـا ملَّـت كُبيشة طلعتـي
وان ثوائـــي عندهـــا لقليـــلُ
ألـم تعلمـي أن قـد تفـرَّق قبلنـا
نديمـا صفـــاء مالـــكٌ وعقيـــلُ

وأورد قول متمم بن نويرة :

وكنـــا كندمانـي جذيمـــة حقبـــة
من الدهـر حتى قيل لن يتصدَّعـا
فلمـــا تفرَّقنـا كأنـي ومالكـاً
لطـول اجتماع لـم نبت ليلـة معـا

وأخرجتهم كما تقدّم في تاريخ العمالقة • ولم يكن لهم في الأرض أخبار مذكورة ، وخمدت آثارهم ، وإنما اشتهرت بعدهم بالحرم جُرهُم الثانية وهى قَحطانية ، وسيأتي ذكرها •

ويقال : إن من جُرهُم الأولى

الأسعد بن سَعْد الجُرهُمي

قال : ويقال إنه من بقايا العمالقة • كان قد أتت عليه السنون وتُرك بالحرم ، وهو القائل في آخر ملوك جُرهُم الثانية وكان جواداً : [١٧و]

أيالائمَ الوَجْناء في جَهْدِ سَيْرِها
وقد قَرِحَتْ ما بينَ خُفٍّ ومَنْسِمِ(١٤٤)

إلى عَبْد يا لَيْلِ المعظّمِ جُرهُم
ثَناها الندى فاقعدْ لذلك أو قُمِ

مُجيب بني الأوجال مما عَراهُمُ
ومُنْتَجَع الآمالِ في كلِّ مَوْسِمِ(١٤٥)

وأما قَطُورا فقد ذكر البيهقي أنهم ينتسبون إلى قَطُورا ابن يقطن ، وهم إخوة جُرهُم الأولى ، وكانوا معهم في ملكهم وحروبهم بالحرم • وقد قيل: إن قَطُورا المشهورين بالحرم من جُرهُم الثانية •

ووقع في الروض الأنُف للسهيلي أنهم ينتسبون إلى قَطُورا بن كَرْكر بن عمْليق ، وأنهم ملكوا مكة في وقت ، وكن ملكهم السَّميدَع •

ومن ولده الزبّاء ملكة العرب بالشام(١٤٦) •

ولبنى كَرْكر من العمالقة ذكر في الأشعار والأخبار •

---

(١٤٤) الوَجْناء : الناقة الشديدة العظيمة الوجنتين • والمَنْسِم : طرف خفّ البعير •

(١٤٥) بنو الأوجال : الخائفون الفزعون •

(١٤٦) الروض الأنف ٢ : ١٦ •

مقدمة في العرب الباقية

قبل ذكر القسمين المشتملين عليهما ونسق تاريخهما

قد تقدَّم ذكر العرب البائدة الذين لم يبق لهم نسل مذكور . وكانوا صابئة يعبدون الأصنام ، ومنهم من يرتفع عن ذلك إلى عبادة الكواكب .

ونحن الآن ذاكرون أحوال العرب العاربة والمستعربة ، وهم القحطانية والعدنانية ، ولهم في الاسلام ذكر آخر يتعلَّق بالتاريخ الاسلامي .

من طبقات الأمم لصاعد : « الأمة العربية فرقتان : بائدة وباقية ، فأما البائدة فكانت أمما ضخمة كعاد وثَمود وطَسْم وجَديس والعمالقة وجُرهُم ، أبادهم الزمان ، وأفناهم الدهر بعد أن سلف لهم في الأرض ملك جليل ، وخبر مشهور . لا يُنكر لهم ذلك أحد من أهل العلم بالأمم [١٧ظ]
الماضية . ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقائق أخبارهم(١) .

«وأما الفرقة الباقية فهي متفرِّعة من جذمين : قحطان وعدنان ،ويضمُّها حالان:حال الجاهلية،وحال الاسلام»(٢).

« فأما حال العرب في الجاهلية فحال مشهورة عند الأمم من العزّ والمنعة . وكان مُلكهم في قحطان ، ومنهم التبابعة الذين ضعضعوا الممالك ، وتركوا الآثار العظيمة ، والأخبار [الشريفة](٣) في أقطار الأرض(٤) .

قال : « إلا أنهم لم يكن لهم اعتناء بشيء من أمور الفلسفة ، ولا أرصاد(٥) الكواكب كما كان لغيرهم »(٦) .

---

(١) ٥٣ ـ ٥٤ .
(٢) طبقات الأمم ٥٤ .
(٣) في المخطوط : «الشنيعة» ، والصحيح من طبقات الأمم .
(٤) طبقات الأمم ٥٤ ـ ٥٥ بايجاز .
(٥) الأرْصاد : جمع الرَّصَد (بفتح الصاد) وهو اسم لموضع تعين فيه حركات الكواكب .
(٦) طبقات الأمم ٥٥ .

« وأماسائر عربالجاهلية بعد الملوك منهم فكانوا طبقتين: أهل مَدَر ، وأهل وَبَر • فأهل المَدَر هم أهل الحواضر وسكان القرى ، وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشية والضَّرب في الأرض للتجارة ، وغير ذلك من ضروب الاكتساب • ولم يكن منهم عالم مذكور ، ولا حكيم معروف »(٧) •

« وأما أهل الوَبَر فهم قُطَّان الصحاري وعمَّار الفَلَوات ، وكانوا يعيشون على ألبان الابل ولحومها •وكانوا زمان النُّجْعة(٨) ووقت التبدِّي يراعون جهات إيماض البروق ومنشأ السحاب ، فيؤمُّونها مُنتجعين لمنابت الكلأ ، مُرتادين لمواقع القَطْر ، فيخيِّمون هنالك ما ساعدهم الخصب وأمكنهم الرعي ، ثم يقوِّضون(٩) لطلب العشب وابتغاء المياه ، فلا يزالون في حلٍّ وترحال كما قال المثقِّب العبديُّ عن ناقته(١٠) :

[١٨و] تقولُ إذا دَرأتُ لها وَضيني :
أهذا دأبُهُ أبداً وَديني(١١)
أكلُّ الدَّهرِ حَلٌّ وارتحالٌ
أما تُبْقي عليَّ ولا تَقيني ؟

---

(٧) طبقات الأمم ٥٥ بخلاف يسير •

(٨) النُّجعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث •

(٩) في الطبقات : «يقومون» • وهو تصحيف •

(١٠) من قصيدته المشهورة التي مطلعها :
أفاطِمُ قبل بَيْنِكِ متِّعيني ومَنْعُكِ ما سألتُكِ أن تبيني
الديوان ١٩٥ ــ ١٩٦ •

(١١) درأت : شددت • والوضين : حزام الرحْل •

فكان ذلك دأبهم زمان الصيف والربيع والخريف(١٢)، فاذا جاء الشتاء واقشعرّت الأرض انكمشوا إلى أرياف العراق وأطراف الشام، وركنوا(١٣) إلى القُرب من الحواضر والقرى، فشتوا هنالك مقاسين لكَبَد(١٤) الزمان، ومُصطبرين على بؤس العيش. وهم خلال ذلك يتواسَوْن(١٥) بقوتهم، ويتشاركون في بُلْغَتهم(١٦)، ولا ينامون عن(١٧) إباء الضَّيم، ونُصرة الجار، والذبّ عن الحريم»(١٨).

«وكانت أديانهم مع ذلك مختلفة: فكانت حِمير تعبد الشمس إلى أن تغلّب سليمان على بَلْقيس، فتهوّد أهل اليمن. وكانت كِنانة تعبد القمر، ولَخْم وجِذام المشتري، وطيّىء سُهيلا، وقيس الشِّعْري العبور، وأسد عُطارِداً. وكانت ثقيف وإياد تعبد بيتا بأعلى نخلة(١٩) يقال له: اللات. ثم عبدت إياد وبكر بن وائل كعبة سِنْداد(٢٠) وكان لحنيفة صنم من حَيْس — وذلك أخلاط من تمر وأقِط(٢١) وسمن — فلحقتهم المجاعة فأكلوه، فقال في ذلك أحد الشعراء(٢٢):

---

(١٢) في الطبقات: زمان الصيف والقيظ والربيع.

(١٣) في الطبقات: يقومون.

(١٤) كَبَد الزمان: مشقّته وعناؤه.

(١٥) في الطبقات: يتواخون.

(١٦) البُلْغة: ما يكفي لسدّ الحاجة ولا يفضل عنها.

(١٧) في الطبقات: مدمنون على.

(١٨) طبقات الأمم ٥٥ – ٥٦.

(١٩) نخلة: هما نخلتان: اليمامة والشامية يصبّان في وادي مَر، والثانية قريبة من وادي الليمون (أخبار مكة ٢: ٣٧ – الحاشية).

(٢٠) كعبة سنداد: سِنْداد نهر بين الحيرة والأبُلّة، وكان عليه قصر تحجّ العرب اليه (ياقوت – سنداد).

(٢١) الأقِط: لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به. ويسمى في الأردن (الجميد).

(٢٢) المعارف ٢٦٦ غير منسوبين.

أكَلَت حَنيفةُ رَبَّها عــامَ التقحُّمِ والمجــاعَة
لم يَحْذروا من رَبهِّم سوء العَواقبِ والشَّناعة (٢٣)»(٢٤)

« وقال ابن قتيبة(٢٥) : كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة ، وكانت اليهودية في حِمير وكِنـانة وبني الحارث بن كعب وكِنْدة ، وكانت المجوسية في تميم منهم
[١٨ظ] زُرارة بن عُدَس وابنه حاجِب والأقرع بن حابس ،وكانت الزندقة في قُريش وأخذوها من أهل الحيرة »(٢٦) ٠

« وكانت عبادة الأوثان فاشية في العرب حتى جاء الاسلام »(٢٧) ٠

ومن الملل والنِّحل للشهرستاني : « العرب أصناف شتى منهم مُعطِّلة ومنهم مُحصِّلة ٠ فالمعطِّلة الذين أشار إليهم تعالى بقوله : ((وقالوا ما هيإلا حياتُنا الدنيا نَموتُ ونَحيا وما نحنُ بمَبْعوثين))(٢٨) ، وقوله : ((وما يُهلكنا إلا الدَّهْر))(٢٩) ٠ وصنف آخر أقرَّ بالخلق وأنكر البعث،وهم

(٢٣) في الطبقات : والتباعه ٠
(٢٤) طبقات الأمم ٥٦ ـ ٥٧ ٠
(٢٥) في المعارف ٢٦٦ ٠
(٢٦) طبقات الأمم ٥٧ ٠
(٢٧) طبقات الأمم ٥٧ ٠
(٢٨) خلط ابن سعيد بين ثلاث آيات :
الأولى : ((وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين)) الأنعام ٢٩ ٠
والثانية : ((ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين)) المؤمنون ٣٧ ٠
والثالثة : ((وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر)) الجاثية ٢٤ ٠
وما أورده الشهرستاني في الملل ٣ : ٢٥٩ يوافق الآية ٢٤ من الجاثية ٠
(٢٩) الجاثية ٢٤ ٠

المذكورون في قوله تعالى : ((وضَرَبَ لهم مثلا ونَسِيَ خَلْقَهُ قال من يُحْيِي العِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ))(٣٠) • وصنف آخر أقرّوا بالخالق ونوع من الاعادة ، وأنكروا الرسل ، وعبدوا الأصنام ، وزعموا أنها شُفَعاؤهم عند الله في الآخرة ، وحجّوا إليها ، ونحروا وقرّبوا القرابين ؛ وهم الدّهماء من العرب • وقد أخبر الله تعالى عنهم في قوله : ((ما لهذا الرّسولِ يأكُلُ الطّعامَ وَيمْشي في الأسْواقِ))(٣١) •

قال : « وشُبُهات العرب كانت مقصورة على هاتين الشُّبهتين : إحداها إنكار البعث بعث الأجساد ، والثانية جحد بعث الرسل • وقالوا في أشعارهم(٣٢) :

حياةٌ ثم بَعْثٌ ثم مَوْتٌ(٣٣) حديث خُرافَةٍ يا أمَّ عمرو

وقالوا في مرثيّة أهل بدر(٣٤) :

يخبِّرنا الرسولُ بأن سَنَحيا
وكَيْفَ حَياةُ أصْداء وَهامِ ؟(٣٥)

« ومن العرب من يعتقد التناسخ ، فيقول : إذا مات الانسان أو قُتل اجتمع دم الدّماغ أو جزء منه(٣٦) ، فاجتمع [١٩و]

(٣٠) يس ٧٨ •
(٣١) الفرقان ٧ •
(٣٢) عبد الله بن الزّبَعرى السهميُّ ، قاله في جاهليته •
(٣٣) في الملل : حياة ثم موت ثم نشر •
(٣٤) أبو بكر بن الأسود الليثي • انظر ترجمة ابن الأسود في هذا الكتاب ، وفيها البيت وتخريجه •
(٣٥) الملل والنحل ٣ : ٢٥٧ ـ ٢٦٣ •
(٣٦) في الملل : وأجزاء بنيته •

طيرأ هامة تندبه على قبره • ولذلك أنكر عليهم النبي عليه السلام ،فقال:«لا هَامةَ ولا عَدْوى ولا[صَفَرَ](٣٧)»(٣٨)•

وقال الله تعالى لمن كان منهم يعترف بالملائكة ويجحد الرسل من البشر : ((وما مَنَعَ الناسَ أن يُؤمنوا إذ جاءَهُم الهُدَى إلا أنْ قالوا أبَعثَ اللهُ بَشَراً رَسولا))(٣٩) •

وفرقة قالت : « الشَّفيعُ والوَسيلةُ منا إلى الله الأصنام ، فعبدت ودّاً وسُواعَ ويَغُوث ويَعُوق ونَسْرا »(٤٠) •

قال:«كان وَدٌّ لكلب وهُذيَل(٤١) بدُومَةِ الجَنْدل(٤٢)• وسُواعُ لهُذَيل ، ويَغُوث لمذْحِج وقبائل من اليمن ، ونَسْر لذي الكُلاع بأرض حمير ، ويَعوقُ لهمْدان • وأما اللاتُ فكان لثقيف بالطائف ، والعُزّى لقُريش وجميع كنانة وقوم من بني سُلَيْم ، ومَناة للأوس والخزرج وغسَّان • وهُبَل أعظم أصنامها عندها ، وكان على ظهر الكعبة • وإساف ونائلة على الصَّفا والمروة وضعهما عمرو بن لحيٍّ ، وقيل : إنهما رجلان(٤٣) فجرا في الكعبة فمسخا حجرين »(٤٤) •

قال : « وكانت العرب إذا لَبَّتْ وهَلّلت قالت : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك ، لبَّيك لبَّيك لا شريكَ لك إلا شريكٌ هو لك ، تملكه وما ملك »(٤٥) •

---

(٣٧) الزيادة من الملل •
(٣٨) وانظر : البخاري ك ٧٦ (٤ : ١٩) ، ومسلم ك ١٣٩ (ص ١٧٤٢) •
(٣٩) الاسراء ٩٥
(٤٠) الملل والنحل ٣ : ٢٦٤ ــ ٢٦٥ بخلاف غير يسير •
(٤١) ليست في الملل •
(٤٢) دومة الجندل : هي مدينة الجَوْف اليوم •
(٤٣) في الملل : كانا من جُرهُم اساف بن عمرو ونائلة بنت سهل •
(٤٤) الملل والنحل ٣ : ٢٦٣ ــ ٢٦٧ •
(٤٥) الملل والنحل ٣ : ٢٧١ ــ ٢٧٢ •

قال : « ومن العرب من مـــال إلى النصرانية واليهودية ، ومنهم من مال إلى الصابئة واعتقد في الأنواء اعتقاد المنجِّمين في السيارات حتى لا يتحرك ولا يسكن ولا يسافر ولا يُقيم إلا بنَوْء من الأنْواء ، ويقول : مُطرنا بنَوْء كذا »(٤٦) •

قال : « ومنهم من يصبو إلى الملائكة فيعبدهم،ويعتقدون أنهم بنات الله(٤٧) •

قال : « والمحصِّلة من العرب أثبتت المبدأ والمعاد ، ومنهم عبد المطلب ، وهو القائل :

يا ربُّ أنتَ الملكُ المحمودُ وأنتَ رَبِّي المُبدِىء المعيدُ

واستسقى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وهو رضيـــع فسُقي ، ولذلك قال عنه أبو طالب في مدحه(٤٨) :

وأبيضُ يُسْتَسْقى الغمامُ بِوجْهِهِ
ثِمالُ اليتامىَ عِصْمةٌ للأرامِلِ(٤٩)

قال : « ومنهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، وينتظر النور النبويَّ • وكانت لهم شرائع منهم زيد بن عمرو بـــن نُفَيْل ، وأمية بن أبي الصَّلْت ، وقُسُّ بن ســـاعِدة ، وعامر بن الظَّرِب العَدْواني وحرَّم الخمر عـــلى نفسه في الجـــاهلية • وممن حرَّمهـــا في الجـــاهلية قيس بن عاصم ، وصَفْوان بن أميَّة الكنانيّ »(٥٠) • [١٩ظ]

قال : « ومن الموحِّدين المقرِّين بالبعث زهـــير بن أبي سُلمى الشاعر »(٥١) •

(٤٦) الملل والنحل ٣ : ٢٧١ ــ ٢٧٢ •
(٤٧) الملل والنحل ٣ : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ •
(٤٨) انظر ترجمة أبي طالب في هذا الكتاب ، وفيها البيت وتخريجه •
(٤٩) الثِّمال : الملجأ والغيات •
(٥٠) الملل والنّحل ٣ : ٢٩٥ ــ ٣٠٨ •
(٥١) الملل والنّحل ٣ : ٣١١ •

قال : « وكان دين الجاهلية في النساء على أقسام : امرأة تخطب فتتزوَّج ، وامرأة يكون لها خليل فيُختلَف إليها ، فان ولدت قيل : هو لفلان فيتزوج بها بعد هذا ، وامرأة ذات راية يختلف إليها النَّفَر ، وكلهم يُواقعونها في طُهر واحد. وإذا ولدت ألزمت الولد أحدهم »(٥٢) .

قال : « وكانوا يحجون ويطوفون سبعاً ، ويُهدون ، ويرمون الجِمار ، ويمسحون الحجر ، ويحرِّمون الأشهر الحرم فلا يغزون ولا يقاتلون فيها إلا طيِّىء وخَثْعَم وبعض بني الحارث بن كعب ، فانهم لم يكونوا يحجُّون ولا يحرمون الأشهر الحرم »(٥٣) . وكانوا يكفِّنون موتاهم ، ويصلُّون عليهم . « وكانت صلاتُهم ، إذ مات الرجل غُسل وحُمل على [٢٠و]
سريره ، أن يقوم وليُّه فيُثنى عليه ثم يدفن ، ثم يقول : عليك رحمة الله »(٥٤) .

« وكانوا يداومون على طهارة الفطرة التي ابتُلي بها إبراهيم عليه السلام »(٥٥) . وقد ذكرت [ذلك] في تاريخ العبرانيين .

« وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى إذا سرق ، وكانوا يؤمنون بالعقود ، ويُكرمون الجار والضَّيف » (٥٦) .

قال الشَّهرستاني : « وعلوم العرب في الجاهلية ثلاثة : الأول ، علم الأنساب والتواريخ والأديان »(٥٧) .

---

(٥٢) الملل والنحل ٣ : ٣٢٤ .
(٥٣) الملل والنحل ٣ : ٣٢٩ .
(٥٤) الملل والنحل ٣ : ٣٣٦ .
(٥٥) الملل والنحل ٣ : ٣٣٦ .
(٥٦) الملل والنحل ٣ : ٣٣٦ .
(٥٧) الملل والنحل ٣ : ٢٧٥ ــ ٢٧٨ .

« والثاني : علم الرؤيا ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعبرها في الجاهلية »(٥٨) ·

« والثالث : علم الأنواء ، وقد جاء في الحديث : « أصبح من عبادي كافر بي ومؤمن ، فمن قال : مُطرنا بنوء كذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب ، ومن قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب »(٥٩) ·

قال صاعد : « وأما علم العرب الذي كانت تتفاخر به فعلم لسانها ، ونظم الأشعار ، وتأليف الخطب »(٦٠) ·

« قال أبو محمد الهَمْداني : وليس يوصل إلى خبر من أخبار العرب والعجم إلا بالعرب »(٦١) ، إذ كانوا أعنى الناس بأخبارهم ، وإذا سافروا في التجارات إلى بلاد العجم استعادوا أخبارهم ، ونقلها أصحاب السير عنهم ·

قال صاحب الطبقات : « والعرب أهل حفظ ورواية ، لخفّة الكلام عليهم ، ورقّة ألسنتهم لأنهم تحت نطاق فلك البروج الذي ترسمه الشمس بمسيرها ، وتجري فيه الكواكب [٢٠ظ]
السبعة الدالّة على جميع الأشياء »(٦٢) ·

---

(٥٨) الملل والنحل ٣ : ٢٩٠ – ٢٩١ ·

(٥٩) ما ورد في الملل ٣ : ٢٩١ – ٢٩٥ : والثالث علم الأنواء ، وذلك مما يتولاه الكهنة والقافة منهم ، وعن هذا قال عليه السلام : « من قال مطرنا بنوء كذا فقد كفر بما أنزل الله على محمد » ·
وانظر الحديث في البخاري ك ١٥ (١ : ١٨٣) ، ومسلم ك ١ باب ٣٢ (ص ٨٣) ·

(٦٠) طبقات الأمم ٥٨ ·

(٦١) طبقات الأمم ٥٨ ·

(٦٢) طبقات الأمم ٥٩ بخلاف يسير ·

« وكان للعرب مع هذا معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغاربها ، وعلم بأنواء الكواكب وأمطارها على حسب ما أدركوا بفَرْط العناية وطول التجربة ، لاحتياجهم لمعرفة ذلك في أسباب المعيشة لا على طول تعلّم الحقائق ، ولا على سبيل التدرّب في العلوم »(٦٣) ٠

* * *

« وأما جزيرة العرب فان بحر الهند الكبير يصادرها من جنوبها ، ويعانقها من غربها بخليج جُدّة الواصل إلى القُلْزُم ، ومن شرقها بخليج فارس الواصل إلى البصرة ، ولا تبقى لها طريق متّصل إلى البرّ إلا ما هو من جهة الشمال حيث بلاد الشام »(٦٤) ٠

قال البيهقي : ودون هذه الجزيرة العربية على السواحل والحدّ المتّصل بالبرّ خمسة آلاف وأربعمائة ميل ، فلا يستوفي الراكب ذَرْع نِطاقها إلا في مقدار نصف سنة؛ وفي نحو ذلك يقطع النصف من المعمور من الأرض ٠ فاعلم مقدار ما أخذته هذه الجزيرة العربية من مساحة الأرض ، وما حازته هذه الأمة منها ٠ ثم إنها لم تقتنع بها في الجاهلية بل خرجت منها إلى العراق والجزيرة والشام ، وكان لها بها ديار معلومة ٠ وأما في الاسلام فلم تكد أمة تسلم من الاستيلاء على أرضها إن شاركتها فيها ٠

* * *

وللناس كلام كثير في تفضيل العرب ، وكلام أيضاً في تفضيل العجم عليهم ٠ ويُعرف الذين يفضلون العجم بالشّعوبية ٠ وما تقف عليه من أخبارهم وآثارهم وكلامهم في جاهليتهم وإسلامهم يغنيك عن الاطناب ٠

---

(٦٣) طبقات الأمم ٥٩ ٠

(٦٤) طبقات الأمم ٦٠ بخلاف كبير ٠

وأكثر ما تعيبهم به الشُّعوبية قلّة اهتمامهم بالمباني والمعاقل ، وأن معظمهم أهل خيام وإبل مَجْبولين على الغارات وسفك الدماء وطلب الثأر . [٢١و]

والسَّهم المصيب في جواب من استهدف للغضّ منهم بالاهمال في البوادي أنهم جُبلوا على إطعام الطعام ، وإعداد القِرى لمن يجتاز بهم من المرتادين والسالكين من أخلاط الفرق الذين يشيعون الذكر بذلك في كلّ مكان يحلّونه ويمرّون به . وذلك لا يتمكّن في الحاضرة كما يتمكن في البادية . وقد ملأوا أشعارهم برفع النيران للضيفان ، واستدلالهم بنُباح الكلاب ، وما أشبه ذلك من خواص البادية . ويكفي من التمثّل في ذلك قول إمامهم(٦٥) في هذا الشأن :

اللَّيلُ فيهِ ظُلْمَةٌ وَقُرّْ(٦٦)
فَشَعْشِعِ النيرانَ يا شِمِرّْ
عَلَّ يرى نارَكَ من يمرّْ
إن جَلَبَتْ ضيفاً فأنت حُرّْ

وأيضا فان سكان البادية عذرهم أبسط في تقديم ما يتيسّر للضيف كألبان الغنم ، وصيد الفَلاة ، وغير ذلك ، لا يلزمهم التقيّد بالتجملّ الذي يُلزم أهل الحاضرة ،ويؤدي إلى الامتناع من إظهار القليل إذا أعوز الكثير .

---

(٦٥) حاتم الطائي . انظر الرجز منسوبا اليه في الديوان ٨٦ ، والعقد الفريد ١ : ١٤٥ ، ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٨ ، وشعراء النصرانية ١١٦ . ونُسبت في الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٥ الى أبي التيار بن بحر بن خلف الراجز .
ورواية الرجز في الديوان والعقد والنهاية والنصرانية :
أوقد فان الليل ليل قَرّْ
والريح يا مُوقِدُ ريح صرّْ
عسى يرى نارك من يمرّْ
ان جلبت ضيفاً فأنت حُرّْ

(٦٦) القرّ (بضم القاف وفتحها) : البرد .

قال البيهقيُ : وديار العرب جمهورها كما قال شاعرهم :

بأوْدية أسافلهنَّ رَوْضٌ   وأعلاها إذا خِفْنا حُصونُ

وأخبرني النجم الريحاني ، وزير أبي عزيز(٦٧) صاحب مكة ، أنه أشير على أبي عزيز أن يشيِّد له قصرا تظهر عليه أبَّهة الملك ، ويكون منه اعتناء في تشييد سوق مكة ، فقال : [٢١ظ] نحن أمة أسوارنا سيوفنا ، ومعاقلنا خيولنا ، وقد قال شاعرنا(٦٨) :

ونحن أناسٌ لا حُصونَ بأرضِنا
نَلوذُ بها إلا السُّيوفُ القَواضِبُ

ثم أطرق ساعة وقال :

إذا افتخرَ الأعاجم بابتناء   تَميلُ بهإذا بِلَيَ الدَّعائمْ
فانَّ بناءنا أبداً جَديدٌ   دَعامهُ مُشَيَّداتُ المكارمْ

ويحكي أنَّ أنوشِروان ملك الفُرس عاب على بعض العرب تجوُّلهم في أقطار الأرض ، وقلَّة سُكناهم في المباني ، فقال : ذلك لأنا ملكنا الأرض ولم تملكنا . وهذه من البلاغة العجيبة .

---

(٦٧) أبو عزيز : هو الشريف أبو عزيز قتادة بن ادريس الذي ينتهي نسبة الى الحسن بن علي رضي الله عنهما ، ولد نحو سنة ٥٢٧ هـ وتوفي بمكة سنة ٦١٧هـ . وقد شهدت مكة المكرمة في عهده استقرارا ، واستطاع أن يمدَّ نفوذه من اليمن الى المدينة المنورة . وكان شاعرا . (انظر أمراء البلد الحرام ٣٦ ـ ٣٩) .

(٦٨) أورد الشمشاطي في الأنوار ومحاسن الأشعار ١٧٣ للأخنس بن شهاب التغلبي أربعة أبيات منها قوله :

ونحن أناس لا حصون بأرضنا   نلوذ بها الا السيوف القواطع

وورد هذا البيت في شعر سُويد بن كُراع العُكْلي" صنعة الدكتور حاتم الضامن مع ثلاثة أبيات غير التي أوردها الشمشاطي .

وقد ورد صدر البيت للأخنس في المفضليات ٢٠٦ في بائيته المشهورة التي أولها :

لابنة حطانَ بن عوف منازل   كما رقش العنوان في الرقِّ كاتب

والبيت فيها :

ونحن أناسٌ لاحُصون بأرضنا   مع الغيث ما نلقي ومن هو غالبُ

وانظر : الأشباه والنظائر ٢ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

القسم الثاني

تاريخ العرب العاربة

وهم القحطانية في حال الجاهلية

ذكـروا في معرفتهم بالعرب من أجل أنهـم ينتسبون إلى يَعْرب بن قَحْطان بن هُود عليه السلام بن عابِر بن شالخ ابن أرفَخْشَد بن سام ، هكـذا في كتـاب التيجان(١) لابـن هشام ، وفي مروج الذهب وغيره : يَعْرُب بن قَحطان بن عابِر(٢) المذكور ٠

وكثير من النسَّابين يجعلون العرب العاربة من ولد إسماعيل ابن إبراهيم ، قال المسعودي : ويستدلّون بقول النبي عليه السلام للأنصار : « ارموا بني إسماعيل فان أباكـم كـان رامياً »(٣) ٠ وإنما نسبهم من جهة الأمهات ٠ و«سائر قَحطان تأبى النسبة إلى إسماعيل وتنكر هذا القول »(٤) إلى الآن ٠

[٢٢و]

وعُرفت بنو قَحطان بالعاربة ؛ لأنهم أعربوا كلامهم ، وقالوا الأشعار الحسنة بخلاف المبلبلة البائدة ٠

قَحْطان بن هود عليه السلام

قيل : إنه أوّل من ملك اليمن ، وأوّل من تتوّج ، وإنه الذى حارب بني يافث وبني سام عـلى جزيرة العرب حتى طردهم عنها وحازها دونهم ٠

وزحف النُّمرود بن كَنْعان بن مازيغ (٥) بن كَنْعـان ابن حام مَلِك أرض كَنعان إلى البيت ، فقاتل العمالقة ، فأقبل إليه قَحطان بن هـود ، وكان قـد دوّخ البـلاد إلى

(١) ٢٧ ـ ٣١ ٠
(٢) المروج ٢ : ٧١ ٠
(٣) المروج ٢ : ٧٠ بخلاف غير يسير ٠
وانظر : البخاري ك ٦٠ (٢ : ٢٤٠) ٠
(٤) المروج ٢ : ٧٠ ٠
(٥) في التيجان ٤٦ : ماريع ٠ وفي الاكليل ٢٠٩:٨ :ماش ٠

سَمَرْقَند(٦) على ما ذكره صاحب التيجان(٧) ، فأخذ قحطان النُمرود أسيراً وصلبه على بيت المقدس .

ولما مات قحطان صار الملك إلى ابنه :

يَعْرُب بن قحطان

وقد قال الأكثرون – ومنهم صاحب(٨) تواريخ الأمم ، وصاحب المعارف(٩) : إنه « أول من نطق البيِّنة ، وأول من تتوَّج باليمن ، وحياه بنوه بتحية الملك ، وهي : أبيتَ اللعنَ ، وأنعِم صباحا »(١٠) .

قال ابن هشام صاحب كتاب التيجان الذي صنعه في الملوك المتوَّجة من حمير : « إن يَعْرُبَ هو الذي خرج بالعرب إلى اليمن ، ونزلها ، فسميت به لأن اسمه يَمَن »(١١) .

قال البيهقي : يَعْرب أوَّل من تكلَّم بالعربية المُبينة، وخرج عن نمط العرب المُبَلْبلة ، وكان له ولنسله الظفر، فأورثهم الله بلاد اليمن . وكان منهم الملوك التَّبابعة الذين دوَّخوا أقطار الأرض . ولهم الشرف على العدنانية بهذا القدر ، والعدنانية تفخر عليهم بالنبوَّة المحمدية .

[٢٢ظ] ومن التيجان : « كان بنو حام لما تبلبلت الألسن قد سبقوا إلى الأرض العالية من اليمن وغيرها ، ثم جاورهم القُوط من بني يافث »(١٢) .

(٦) سمرقند : مدينة مشهورة في التاريخ الاسلامي ، وتقع في الجنوب الغربي من طَشْقند على بعد ١٨ ميلا منها . وهي اليوم في الاتحاد السوفييتي .
(٧) التيجان ٤٦ .
(٨) أبو حمزة الأصفهاني .
(٩) ابن قتيبة الدينوري .
(١٠) تاريخ السني (تواريخ الأمم) ١٠٥ ، والمعارف ١٣ .
(١١) التيجان ٣٢ بخلاف غير يسير .
(١٢) ص ٣٠ بخلاف غير يسير .

« ثم أتى هُودَ النبي عليه السلام آت في المنـــام وهو ببابل ، فقال له : إذا (حدثت)[١٣] رائحة المسك لأحدولدك من ناحية من النواحي فَلْيتبعْها ، حتى إذا ركدت عنــه فلْينزل فذلك مستقرُّه ، ولله فيه علم وقضاء مكنـــون . فقصَّ الرؤية على ولده وقومه ، وعاد له الآتي في الليلــة الثانية ، وأكد عليه ذلك »[١٤] .

« ثم إن يَعْرُب بن قَحطان وجد رائحة المِسك ، فقال له جدُّه هود : أنت أيمن ولدي ، مُرَّ فاذا سكنت الرائحة فانزل على اليمن والايمان فانها خير وطن ، وجاور بيت الله بأحسن جوار »[١٥] .

« فسار يَعْرُب بمن تبعه من بني قَحطان وبني عابِر ومن خفَّ معه من بني أرفَخْشَد في جمع عظيم من وجــوه بابل ، وكان أحسن غلام ببابل ، فنطق حينئذ بالعـــربية البيِّنة ، والناس مختلطو الألسن قد تبلبلوا،فقال يَعْرُب:

أنا الغُلامُ ذو النَّصيبِ الأجزَلِ[١٦]
الأيْمنُ المعروفُ بالتجمُّلِ[١٧]
أنا ابنُ قَحطانَ الهُمامِ الأقيَلِ
أعْرَبتُ[١٨] والامَّةُ في تبلبُلِ
بالمنطِقِ الأبيَنِ غيرِ المُشْكِلِ
ومنطِقِ الامْلاكِ بَعْدي الكُمَّلِ

(١٣) تحتها في المخطوط : وجدت . وفي التيجان : ضربت .
(١٤) التيجان ٣١ بخلاف يسير .
(١٥) التيجان ٣١ بخلاف يسير .
(١٦) ليس في التيجان .
(١٧) ليس في التيجان .
(١٨) في التيجان : حسرت

قال : وأراد بالكُمَّل التبابعة من ولده . ثم قال :

يا قَوم سيروا في الرَّعيل(١٩) الأول
فحظُّنا(٢٠) الأوْفرُ غيرُ الأرْذَل

ثم بشَّر بالنبيِّ عليه السلام ، فقال :

محمد الهادي النبيّ المُرْسَل [٢٣و]
لله دَرُّ الماجد المُسْتَقبل(٢١)

قال : « ثم سكنت رائحة المسك على رأس العالية من أرض اليمن ، فنزل بجوار بني حام ، وتشاجروا فغلب يَعْرُب ، ونفاهم إلى غربي الأرض . فأتاه القوط من بني يافث مذعنين له ، فأمرهم بالاقامة ، ورفع عنهم الخراج الذي كانوا يؤدونه لبني حام »(٢٢) .

قال : « وأقام يَعْرُب هنالك يغرس(٢٣) ويجري الأنهار . وكان أوّل من قال الشعر في العرب ووَزَنه ، وتفنَّن في أعاريضه وأنواعه : فمدح وافتخر وتغزّل، فتعلّم منه إخوته وبنو عمه ، فوصل ذلك إلى المقيمين ببابل وغيرها ، فأعجبهم الشعر ، وحسدوا يَعْرُب وأصحابه على ما هم فيه . فيقال : إن ذلك كان سبب خروج عاد من أرض بابل ، ونزولها بجوار اليمن من الأحقاف »(٢٤) .

(١٩) في التيجان : الرحيل .
(٢٠) في التيجان : قحطاننا .
(٢١) التيجان ـ ٣٢ بخلاف غير يسير .
(٢٢) التيجان ٣٢ .
(٢٣) في التيجان : يغرس الثمار .
(٢٤) التيجان ٣٢ ـ ٣٣ .

قال : « وكان يَعْرُب يرى الأسباب في نومه ، فأتاه آت ودلّة على معدن الذهب في أرض بَرَهوت(٢٥) ، وبشرقية معدن لُجين(٢٦) ، ثم أخرج معادن كثيرة جوهرية باليمن ،وبلغ ذلك عاداً فحسدته ، وطمعت في أرضه ، فوقعت الحرب بينهم، فهزمهم على بارِق(٢٧) ، وقال في ذلك شعراً منه :

لَعَمْري لقد أودَتْ بعاد وُمْلكهم(٢٨)
سُيوفُ بني قحطانَ في يوم بارِق(٢٩)

قال : « وحجّ يَعْرُب مع أبيه قَحطان وجدّه هود والبيت غير مبني ، فأراد يَعْرُب أن يبنيه ، فنبهه هُود على على أن بانيه إبراهيم عليه السلام ، فتركه »(٣٠) .

ثم إن يَعْرب نفى بني يافث عن أرض العرب ، وولّى إخوته على البلاد ، واستقلّ بالملك بعد أبيه ، وطال عمره إلى أن مات . [٢٣ظ]

وذكر صاحب التيجان : « أنه كان ليَعْرب عشرة إخوة هو أكبرهم وأرأسهم؛والمشهورون منهم جُرهُم وعاد وناعم وأيمن وحضرموت . فولّى على الحجاز جُرهُم بنقَحطان فورثها ولده ، وهيجُرهُم الثانيةأخوالالعدنانية ،وسنذكر

(٢٥) بَرَهوت : موضع في اليمن - واد أو بئر - تحشر فيه أرواح الكفار في اسطورة جاهلية (انظر : معجم البلدان - برهوت) .

(٢٦) اللجين : الفضة .

(٢٧) بارق : موضع بتهامة .

(٢٨) في التيجان : لعمري لقد شادت على الدهر خطبة .

(٢٩) التيجان ٣٣ - ٣٤ بخلاف كبير .

(٣٠) ٣٥ - ٣٦ بخلاف كبير .

دولتهم • وولّى على بلاد عاد الأولى ، وهي الشّحر ، عاد بن قحطان • وقيل : إنه ولاه أيضا على بابل لما صارت له ، وقيل: إن عاد بن قحطان هم عاد الثانية • وولّى على بلادحضرموت حضرموت بن قحطان فسميت باسمه وتناسل ولده إلى اليوم• وولّى على عُمان ناعِم بن قحطان ، وقيل : إن اسمه عُمان وبه سميت • وولّى على اليمن أيمن بن قحطان ، قيل : وبه سمّيت • وقد قيل : إن ذلك اسم ليَعْرب •

قال : واشتغل يَعْرب بالحروب وتدويخ الأرض ، وصار في مرتبة ملك الملوك »(٣١) •

(٣١) التيجان ٤٧ بخلاف كبير •

دولــة التبــابعة

وهم اليمانية الخالصة من بني يَعْرب

ذكر البيهقيُ : أن يَعْرب لما قسم الممالك بين إخـوته أعطى المملكة العُظمى وهي اليمن لابنه يَمن،وهو يَشْجُب ابن يَعْرب • قال : ويَمن اسمه ، وإنما لقـب يَشْجُب لسقم طال به • قال : واختصّ اليمن بسرير السلطنة؛ لأنه أعظم بلادجزيرةالعرب بهالأنهار والمعادن وخيراتالبروالبحر والجبال التي تبنى فيها المعاقل ، وصار من يملك اليمن لـه عمود الملك ، وهو تُبَّع الذي تتبعه الممالك والملوك • [٢٤و]

قال : وقد قيل : إن يَعْرب سمَّى ابنه يَمن بتبَّع لهذه العلَّة ، وبقيت تلك سِمَة لكلّ ملك منهم تكون له المملكة الكبرى • وقد قيل : إن سِمَة تُبَّع كانت لمن يملك اليمن وتتبعه حضرموت ، وهذا هَذَيان ، إنما وضعت لمن يملك اليمن وتتبعه ممالك أرض العرب •

قال : وكان لهم الأقيال ، وهم مثل المرَازِبَة عنـد الفرس ، يولّونهم على الولايات العظيمة ، ولا يكلّم الملك غيرهم •

وقد قيل : إن الأذْواء فوقهم ، وإن الملوك الذين كانوا يلون الجهات ، فتنسب إليهم ، فيقـال : ذو رُعَيْن ، وذو أصْبَح • والأقيال بعدهم ، وهم بمنزلة الأمراء والقواد •

ولهم أوضاع مستحسنة في ترتيب مراتبهم • « ومن كتاب الاكليل لأبي محمد الهَمْداني المؤلف في أخبـار حمير أن ملوكها لم يكونوا يستعملون من قوادهم ، ولا يصرّفون من

كُفاتهم إلا من عرفوا مولده ، ووجدوا أدلّته من البروج والكواكب موافقة لأدلّتهم ومُشاكلة لها · وأنهم كانوا إذا أرادوا غزو أمة من الأمم تخيّروا لذلك الأوقات السعيدة ، والطوالع المشاكلة لمواليدهم،والملائمة لنصب دولتهم ،ومكثوا في ارتيادها الأزمان الطويلة حتى تمكّنهم على اختيارهم فكانوا يبلغون بها حيث شاءوا من المراتب العليّة والمنازل الرفيعة من الظفر بالأعداء وبعد الصيت في البلاد(١) ·

وأما ما توصف به بلادهم فأخبرني كمال الدين بن فارس ــ وكان في خدمة الملك المسعود بن أيوب(٢) : أن اليمن تشتمل على ثلاثة آلاف حصن ، وأن أوديتها تحدق بها جبال معظمها لا يدخل إليه إلا من جهة واحدة ، وعلى فمه حصنان من الجانبين يمنع الداخل إليه · والسكّر فيها كثير،وأنواع الفواكه والخيرات · [٢٤ظ]

يَمن بن يَعْرُب

ذكر البيهقي أنه أول ملوك اليمانية التبابعة ، وقد قيل: إنه أول المتوّجة ، وأن يَعْرُب وقحطان لم يتتوّجا ·

ولما ولي بعد أبيه أطاعه أعمامه وأهل بلاده ، ثم إنه لزمه سُقم طويل عُرف من أجله بيَشْجُب · ولما كَثُر احتجابه صارت أعمامه مستقلّة بما في أيديها ، واضطربت المملكة ، فلم يطل عمره ، ومات والبلاد مضطربة ·

(١) لم أعثر على الخبر في المطبوع من الاكليل·والخبر في طبقاتالأمم٥٥·

(٢) هو الملك المسعود صلاح الدين يوسف المعروف بالأقسيس عند ابن واصل ، أو الأطسيس عند ابن خلكان ، وقال : وهي كلمة تركية معناها بالعربية : ما له اسم ·
وقد بعثه أبوه الملك الكامل الى اليمن سنة ٦١٢ هـ على رأس حملة ، فاستولى عليها ·
انظر : مفرج الكروب ٣ : ٢٢٧ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٧٠ ·

عبد شَمْس بن يَشْجُب

ذكر صاحب التيجان : « انه ولي الملك بعد أبيه ، وكان أمر بني قَحطان قد خرج ، فقام فيهم ، وتكلّم بخطبة بليغة، قال فيها : يا بني قَحطان إنكم إن لم تقاتلوا الناس قاتلوكم ، وإن لم تغزوهم غزوكم ، ولم يُغْزَ قوم قطُّ في عُقردارهم إلا ذلّوا »(٣) .

« ثم نهض إلى أرض بابل حتى بلغ أرمينية ، وبنى قنطرة سَنْجَة(٤) على نهر السّاجور الخارج في أرض الشام من الفرات، وهي من آثار الدنيا العجيبة ، وجاز عليها إلى ما أراده من بلاد الشام . وسار إلى مصر ، وبنى بها مدينة عين شمس الجليلة الآثار »(٥) .

« وكان يعبد الشمس ، ودان بذلك بنوه من بعده ، فكان يبني الهياكل لها حيث اختار . وولي على مصر ابنه بابَلْيون، وبه سُميت أرض مصر : بابَلْيون ، وإلى اليوم تعرفها الروم بذلك »(٦) . [٢٥و]

قال ابن هشام : « ولما بنى مدينة عين شمس قال لابنه : إني بنيتها لتكون صلة بين المشرق والمغرب . وأوصى ابنه وخاطبه بهذا الشعر :

(٣) التيجان ٤٧ بخلاف كبير ، وفيها من كلام عليّ بن أبي طالب .

(٤) سَنْجة : وقد وردت في التيجان : « شحة » وهو تصحيف قبيح . وسَنْجة (بالسين ، والصاد كما وردت في شعر المتنبي) بليدة كانت في الثغور الشامية شرق مَرْعَش . وموقعها موقع قرية بلورين Belweren التركية اليوم (شعر الصراع مع الروم ٢١٢).

(٥) التيجان ٤٩ بخلاف كبير .

(٦) التيجان ٤٩ .

ألا قُلْ لبابَلْيـــون والعقــلُ حِكْمــةٌ
ملكْتَ زِمامَ الشّرقِ والغَرْبِ فاعدِلِ (٧)

وَخُـذْ لبني حـام مـن الأمـرِ وَسْطَهُ
وإن صَدَفـوا يوماً عـن الحـقِّ أقبـل (٨)

ولا تأخـذَنَّ المـال مـن غيرِ وَجْهِهِ
فانـك إن تأخُـذْهُ بالرِفـقِ يَسْهُلِ (٩)

قال : « ورجع إلى اليمن وقد سبى خَلْقا كثيراً فسمّي : سبأ ، وبني السدّ الذي ذكره الله في كتابه (١٠) ، وفجّر إليه سبعين نهراً ، وساق إليه السيول من أمد بعيد » (١١) .

« ولما بلغ خمسمائة عام (١٢) أشرف على الموت ، وكان له من الولد عدد عظيم غير أن الملك صار لحِمْير » (١٣) .

ومن واجب الأدب أن أباءه كانوا قد حلّوا العالية وبنوا هنالك ، فارتاد سبأ موضع مدينة مأرب ، وبناها ونزل بها ، وعرفت بمدينة سبأ .

قال السُهيلي في الروض الأنف : « ويقال : إن مأرب كان لقبا للملك الذي يلي اليمن ، أن تبّعا للملك الذي يلي اليمن وتتبعه حضرموت والشِّحْر » (١٤) .

---

(٧) في التيجان : فاجمل .
(٨) في التيجان : فاقتل .
(٩) في التيجان : يسهل .
(١٠) سبأ ١٥ ، ١٦ .
(١١) التيجان ٥٠ .
(١٢) في التيجان : خمسمائة وسبعين عاما .
(١٣) التيجان ٥٠ .
(١٤) ١ : ١١٥ .

قال ابن قتيبة : « وإنما لُقِّب سبأ لأنه أول من سبى السَّبي من ولد قَحطان »(١٥) ٠

قال البيهقي : وقد قيل : إن مأرب قصر الملك ، والملك والمدينة سمّيا باسم الملك ٠ وكان لسبأ عدد كثير من الولد والعَقِب ؛ والذكر والملك لولدين : حِمْير وكَهْلان ابني سبأ ٠

حِمْيَر بن سَبأ [٢٥ظ]

ذكر صاحب التيجان أنه لم يكن لسبأ على كثرة ولده من يستقبلُ بملكه إلا حِمْير ، ثم نسق التبابعة والمتوّجين من بنيه(١٦) ٠

قال البيهقي : ملك بعد أبيه ، ونزل مدينة مأرب ، واحتذى حذو أبيه في تدويخ الأرض ، وأخذ الملك بالغلبة ٠

قال صاحب اليتجان : « ورثي حِمْير آباه بهذا الشعر ، وهو أوّل رثاء قيل في الدنيا من شعر العرب(١٧) :

عَجِبْتُ ليومِكَ ماذا فَعَلْ
وسُلْطان ذِكرِك(١٨) كيف انتقلْ

جرَيْتَ مع الدهر إطلاقَه
ونِلْتَ(١٩) من المُلْكِ ما لم يُنَلْ

(١٥) المعارف ٢٧١ ٠
(١٦) انظر التيجان ٥٠ ٠
(١٧) الاكليل ٨ : ٢٠٥ ٠
(١٨) في التيجان والاكليل : عزك ٠
(١٩) في التيجان والاكليل : فنلت ٠

وحَمَّلَكَ العَزْمُ ثِقْلَ الأمُورِ
فقامَ بها ناهِضاً(٢٠) واستقلْ

قال : « وغزا شرقاً وغرباً ، وأخرج ثمود من أرض اليمن إلى آخر الحجاز »(٢١) ·

قال : « وحِمْيَر أوّل من كتب بالقلم المُسْنَد ، وتسمّى بذلك لأنه مسند عن جبريل · وبلغ عامة الأرض ، وبلغ عمره أربعمائة عام وخمسة وأربعين عاما · ولما احتُضر قال شعراً منه :

غَدَرَ الزَّمانُ بعهد مُلْكِكَ فانقضى
وبعيد شَمْس قبلَ ذاك وسامِ »(٢٢)

واثِل بن حِمْيَر

ذكرَ صاحبُ التيجان : « أنه ملك بعد أبيه ، وكان أول من نزل قصر غُمْدان بظاهر صَنْعاء وبناه ، ثم نزلته الملوك بعده »(٢٣) · وقد قيل : إن الدَّهَّاد بنى غُمدْان هيكلا على اسم الزُّهَرة ، وخرَّبه في الاسلام عثمان بن عفان(٢٤) ·

قال البيهقي : وبنى مدينة صنعاء للصنّاع فسمّيت بصنعاء ، وعليها كلام كثير : فقد قيل : إن أوّل من بناها عاد [٢٦و] ابن عَوْص من المبلبلة ، وإنها أول حائط صُنع باليمن ·

(٢٠) في التيجان والاكليل : حازما ·

(٢١) التيجان ٥٢ بخلاف كبير ·

(٢٢) التيجان ٥٢ ـ ٥٥ ·

(٢٣) التيجان ٥٦ ·

(٢٤) انظر : الاكليل ٨ : ١٦ ، ومعجم البلدان ـ غمدان ·

وذكر الهَرَويُّ في المزارات(٢٥) : « أن بصنعاء مسجد سام بن نوح »(٢٦) ٠

قال ابن هشام : « وكان لواثل بن حمير حزم ومحاربات مع أخيه مالك بن حمير الظاهر عليه في عُمان ٠ ثم مات مالك ، وولي بعده ابنه مُصاعِد بن مالك،وحاربه واثل إلى أنمات واثل بحسرة محاربته »(٢٧) ٠

قال البيهقي : ذكر أصحاب السير اليمانية أن واثلا لما مات أخوه مالك قال : قد دفع الله عنّا من كان يشاركنا في مرتبتنا فلا نقدر أن ندفعه ، وليس يقوم بعده من نُبالي به ٠ وقال في ذلك شعراً على جهة الشماتة منه :

تولىّ مالكٌ فالأرضُ أرْضي
وما لي في المعَالي من مُسامِ
وقد كُنّا بمَنْزِلة سَواء
وَرِثْنا المجدَ عن أبناء سَامِ
فمن يَطْلُبْ سِواهُ مَقامَ عِزٍّ
تَزِلُّ خُطاهُ عن ذاكَ المَقامِ

ثم إن قُضاعة نهض بما كان ينهض به أبوه ، وحارب واثِلا عمَّه ، وظهر له منه ما لم يكن يقدره ، فيقال : إنه مات أسفاً من ذلك ٠

السَّكْسَك بن واثل

ولي بعد أبيه وتتوَّج ٠ قال ابن هشام : « وكان حازماً ، وسُمِّي : مُقَعقِعْ العَمَد ؛ لأنه كان إذا غلب على من

(٢٥) الاشارات الى معرفة الزيارات ٠
(٢٦) المزارات ٩٧ ٠
(٢٧) التيجان ٥٧ ٠

ناوأه هدم بناءه ، وغيّر آثاره. وأوّل ما ولي زاحف قُضاعة الخارج على أبيه بُعمان ، فغلب على قُضاعة ، وأخرجه من اليمن »(٢٨) . فلذلك سكن بنوه في أطراف الحجاز ، وعدّهم بعض النسابين من المعدّية .

قال : « ولما اجتمع له ملك اليمن ، وعلا أمره ، خرج من جزيرة العرب ، وغلب على الشام . ولقيه عمرو بن امرىء القيس بن بابَليون بن سبأ صاحب مصر بالهدايا ، ومتّ إليه بالقرابة ، فتركه واليا عليها وعلى غيرها من بلاد المغرب . وأقرّ له بالطاعة بنو عبد ياليل الجرهميون ملوك الحرم ، وكذلك طَسْم ملوك اليمامة . وعاد إلى قتال بابل ، فمات في طريقه ، فافترق ملك اليمن على ملوك شتّى »(٢٩) . [٢٦ظ]

يَعْفُر بن السَّكْسَك

ولي التبعيّة بعد أبيه ، وتتوّج وكان حديث السنّ ، واشتغل بمزاحفة الخوارج عليه . ولم يطل عمره ، ولا قَرّت بالملك عينه ، ومَرَج أمر حِمير بعد موته ، وطالت كلّ يد إلى الملك .

ذو رِياش

عامر بن باران بن عوف بن حمير

ذكر صاحب التيجان : « أنه كان بالبحرين من ملوك الأطراف ، فزحف إلى غُمدان مقرّ السلطنة ، واستولى عليه

(٢٨) التيجان ٥٧ بخلاف كبير .

(٢٩) التيجان ٥٧ ــ ٥٨ بخلاف غير يسير .

(٣٠) قال الهَمْداني : وليس يُعْفِر (بضم الياء وكسر الفاء) الا في قحطان والعماليق ومن كان في العرب العاربة (الاكليل ٢:٧١) .
وثمة أقوال أخرى في ضبط هذا العلم وقد اقتديت بما ضبط في المخطوط ، وبما أثر أو شاع من ضبطه .

ونزله ، ولم يكن ينزله إلا من استحقّ اسم تبَّع • ومكّن له الملك بأن يَعْفُر لما مات لم يترك ولداً ظاهراً فيستحق الملك ، بل ترك النعمانَ بن يَعْفُر في بطن أمه ، ووضع التاج على بطنها • وترقّب الناس ذلك المولود ، فغصب ذو رياش التبَّعية ، وأخرج الملك عن بني واثل بعدما تأثل فيهم• وحُمل النعمان لما ولد في يد ذي رِياش ، فحبسه في قصر غُمدان • واشتغل ذو رِياش بمحاربة ملوك الطوائف باليمن على التبَّعية ، فمنهم من انقاد له ، ومنهم من اشتغل بحربة• فبينا هو في محاربة مالك بن إلحاف بن قُضاعة ، ملك عُمان، إذ وصله الخبر بأن النعمان بن يَعْفُر قد استمال الحرس [٢٧و] فنقبوا السجن وخرجوا به ، وجمع بني حمير ودعاهم إلى نُصرته على طلب ملك أبيه ، فقاموا معه ، واستوسق(٣١) له الملك(٣٢) •

النعمان بن يَعْفُر

ابن السَّكْسَك بن واثِل بن حِمير • كان يقول الأشعار في حبسه ، ويتعلّل باليمن إلى أن تخلّص على ما تقدّم •

ولما سمع بقيامه ذو رِياش سُقِط في يده ، وندم على تركه في الحياة ، وجدّ في قتال مالك بن إلحاف حتى هزمه وطرده من عُمان• ثم أقبل إلى غُمدان ، فاستقبله النعمان ابن يَعْفُر بالمشلّل(٣٣) وأمرهُ في جِدّته وإقباله ، فهزمه

---

(٣١) استوسق : اجتمع وانضم •

(٣٢) التيجان ٥٩ ــ ٦١ بخلاف كبير •

(٣٣) المشلّل : ذكر ياقوت أنه جبل يهبط منه الى قُدَيد من ناحية البحر ، وقُدَيد موضع قريب من مكة (معجم البلدان ــ المشلّل ، وقُدَيد) وذكر الأزرقي أن مناة كانت بالمشلل من قُدَيد (أخبار مكة ١ : ١٢٩) •

النعمان ، وأخذه أسيراً ، وحبسه في الموضع الذي كان قد حبسه فيه ، وقال : حَبْس بحبس والبادىء أظلم ، وقال شعراً منه :

إذا أنتَ عافَرْتَ الأمورَ بقُدْرة
بلغْتَ معالي الأقْدَمين المقاوِلِ

فلقّب بالمعافر(٣٤) ٠

« وسار إلى بابل فغلب عليها ، ثم سار إلى خُرسان ، ودوّخ البلاد وقتل الملوك وتغلّب ، ثم نزل مكة فتلقّاه بُقَيْلَة بن مُضاض الجُرهُميّ من بيت الملك المتوارث فأقرّه ، ثم رجع إلى غُمدان »(٣٥) ٠

« وكان ذو رِياش قد خرجت عليه حيّة في الحبس فمارسها ، فلدغته فمات »(٣٦) ٠

« ثم مات المُعافِر بقصر غُمدان ، وقال لقومه:إذا متُّ فلا تُضْجعوني فيتضجّعَ مُلككم ، ولكن اقبروني قائماً ، فلا يزال مُلْكُكم قائماً ما دمت كذلك »(٣٧) ٠

قال صاحب التيجان : « ووجد في مدة سليمان بن عبد
[٢٧ظ] الملك في مغارة باليمن وهو قائم ، ولديه مال جسيم من الجوهر والذهب والسلاح ، وعلى رأسه سارية فيها مكتوب بالحميريّة : أنا المُعافر بن يَعْفُر ، عشت ثلاثمائة عام ، وملكت البلاد ، فلم يُغْنِ ذلك عني شيئا »(٣٨) ٠

---

(٣٤) التيجان ٦١ — ٦٣ ٠ وعافر الأمور : صارعها محاولا القاءها في العَفَر أي التراب ٠
(٣٥) التيجان ٦٣ ٠
(٣٦) التيجان ٦٣ ٠
(٣٧) التيجان ٦٤ ٠
(٣٨) التيجان ٦٤ ٠

قال البيهقي : وللمعُافر أشعار كثيرة قالها في حبسه ، منها :

إذا أبصرتُ نَجْمي في السماءِ
رَجَعْت إلى الأماني والرَّجاءِ
لعلَّ اللهَ يأتيني بمَلْك
يُسَرِّحُني إلى رَحْبِ الفضاءِ
فأقتنصَ المعاليَ من أناس
أقاموا والبهائم بالسَّواءِ
وأبنيَ كلَّ ما قد هدَّموه
وأنهضَ عازماً تحتَ اللواءِ

أسْمَح بن المُعافِر

ولي بعد أبيه فلم تكن له نجدة ، وكان يقال له : لواء الرمل ؛ لأنه لم يقم منه مقام ما، فتفرَّقت كلمة بني قَحطان على ملوك لم يُنته إلى عددهم . وكان عبدالله بن عمرو بن العاص يقول : والذي نفسي بيده ، ما حِمير في الدنيا إلا كالأنف بين العينين ؛ لقد ملكت على الدنيا منهم عشرون ملكاً ، وكان منهم سبعون ملكاً غير الأقْيال والأذْواء والمقاوِل والعباهلة(٣٩) والمباهلة(٤٠) .

شدَّاد بن عاد

ابن الملطاط بن عبد شمس بن وائل بن حمير . ذكر صاحب التيجان : « أن المُلك استقام في بني قحطان ، واجتمع بعد أسْمح لشداد بن عاد هذا ، ولقي الأمر بالحزم ، وداس

(٣٩) العباهلة : الملوك الذين أقروا على ملكهم (الصحاح – عبهل) .

(٤٠) المباهلة : الذين ليس عليهم سلطان .

الأرض إلى أن بلغ أقصى المغرب وأهلك ملوكه • ثم سار إلى التُبَّت(٤١) ، وبنى المدائن والمصانع، وأبقى الآثار العظيمة• وأقام بالمغرب مائتي عام ، ثم رجـــع إلى الشرق • وأنف أن [٢٨و] يدخل غُمدان ، فمضى إلى مأرب ، وبنى القصر العتيق الذي قيل : إنه إرَم ذات العماد ، وجمع من أقطار الأرض جميـــع جوهر الدنيا وذخائرها ومعادنها وجعل ذلك فيها ، ورصّعها بطرائفه ، وجعل أرضها زجاجاً أبيض وأحمر وغير ذلك من الألوان البديعة ، وجعل أسرابا(٤٢) أفاض إليها الماء مـــن السدّ الذي صنعه ، فكان قصراً لم يُر في الدنيا مثله »(٤٣)•

ولما مات فتحت له مغارة في جبل شمام باليمن ودفن فيها ، وجعل هنالك جميع ذخائره •

وفي شأن هذه المغارة خبر طويل(٤٤) مختصره : أنه كـــان باليمن في الجاهلية رجل من عاد بـــن قحطـــان ، يقال له : الهَمَيْسع ، وكان صعلوكاً فاتكاً ، فاهتدى إلى هذه المغـــارة مع رفيقين له ، فرأوا وحشة عظيمة ، ونظروا مكتوباً عـــلى باب الكهف الأول بالحميرية(٤٥) :

لا يدخـــلُ الكَهفَ(٤٦) إلاذو مُخاطَـــرَة
أو جاهِـــلٌ بدخـــولِ الكَهفِ مَغْرورُ
إن الـــذي عنـــده الآجـــال حـــاضِرةٌ
موكّـــلٌ بالـــذي يغشـــاهُ مأمـــورُ

(٤١) التُبَّت : اقليم من الصين يقع شمال الهند وشرقها ، وتبلغ مساحته نحو ٤٦٩٢٩٤ ميلا مربعا ، ويسمى عند الصينيين اليوم (شي ات شانج) • وفيه أعلى جبال في العالم ، وعاصمته مدينة (لاسا) •
(٤٢) الأسراب : جمع السَرَب بالتحريك ، وهو الحفير تحت الأرض •
(٤٣) التيجان ٦٥ بخلاف كبير ، والاكليل ٨ : ٢١٠ـ٢١٢ بخلاف يسير•
(٤٤) التيجان ٦٥ ـ ٦٩ •
(٤٥) التيجان ٦٦ •
(٤٦) في التيجان : البيت •

قال : ففرّ أحدهم جزعاً ، ثم دخل الاثنان،فآل الأمر بهما إلى أن نظرا إلى حيّات تَصْفِر ، وباب أعظم من الباب الأول، وخلفه دويّ عظيم وحَنش هائل ، وعلى ذلك الباب بالحميرية(٤٧) :

انظُرْ لرِجْلِكَ لا تَزِلَّ فانما
حتمُ الحِمامِ إلى الغرَيرِ يُساقُ

يا سِاكني جَبَلَيْ شَمامٍ لَعلَّه
يُوفي بما عاهدتُمُ الميثاقُ

قوموا إلى الانسيّ قوَمْةَ ثائر
فلعَلَّهُ قد حانَ منه فِراقُ [٢٨ظ]

فولّى الآخر هاربا ، وتجاسر [الهَمَيْسع](٤٨) حتى دخل الباب الثالث ، فبرز تِنينٌ عظيم أحمر العينين فاتح فاه ، فولّى الهَمَيْسع هاربا فسكن حِسُّ التنين،فعلم أنه طِلَّسْم إذ لو كان حيوانا لتبعه ، فرجع إليه ،وصبر قلبه عليه ، فقلع عينيه فاذا هما ياقوتتان لا قيمة لهما . ودخل البيت فاذا في وسطه سرير من ذهب ، وعليه شيخ على رأسه تاج من ذهب معلّق بسقف البيت مرصّع بأصناف اليواقيت ، وعلى رأسه لوح من ذهب فيه مكتوب : أنا شدّاد بن عاد ،عشت خمسمائة عام ، وافتضضت ألف بِكر ، وقتلت ألف مبارز ، وركبت ألف جواد ، [وهأنذا](٤٩) حيث أنا . وتحته مكتوب(٥٠) :

---

(٤٧) رواية الأبيات في التيجان :

انظر لرحلك لا يساق فانه — حتم الحمام الى العرين يُساق
يا ساكني جبلي شمام لعله — يوفي بما أجنيتما الميثاق
قوموا الى الانسي ان محلّه — يدعو الى يوم الفراق فراق

(٤٨) في المخطوط في هذا الموضع : السّميدع .

(٤٩) في المخطوط : وهأنا .

(٥٠) التيجان ٦٩ .

يا وَيْحَ شَدَّادِ بنِ عاد(٥١) أصبحَتْ
آمالُـــهُ مَهْــــزومةَ الأقْـــدامِ
يا مَـــن رآنـــي إننـــي لَـــك عِبْـــرَةٌ
مِـــن بَعْدِ مُلْكِ الدَّهرِ والأعـوامِ
فكأنني ضَيْـــفٌ ترحَّـــلَ مُسْرِعـاً
وكأننـــي حُلْـــمٌ مـــن الأحْـــلامِ

ثم وجد لوحاً آخر فيه مكتوب : أنا حبَّة ، وهذه أختي لبَّة بنتا شدَّاد بن عاد ، أتت علينا أزمات طلبنا فيها صاعاً من بُرٍّ بصاع من دُرٍّ فلم نجده .

فأخذ الهَمَيْسع ما وجده ، وفاز به .

أخوه لُقْمان بن عاد

من التيجان : « ولي بعد أخيه ،وهو تُبَّع متوَّج،وأعطاه الله قوة مائة رجل ، وبصر مائة رجل ، وكان طُوالا لا يقاربه أحد من أهل زمانه »(٥٢) .

[٢٨ظ] ويقال : « إنه كان نبياً غير مرسل »(٥٣) . قال وهب بن منبِّه : « لقيت عامة من العلماء يقولون إن ذا القرنين ولُقمان ودانيال أنبياء غير مُرسَلين ، وعامة يقولون : عباد صالحون »(٥٤) .

قال وهب : وتُسمِّية حِمير الرائش ؛ لأنه راشهم وأحسن إليهم ، وكان متواضعاً لله ، ولم يتتوَّج على عادة من كان قبله من الملوك . وكان يدعو قبل كلّ صلاة وفي عقبها ، فيقول :

(٥١) في التيجان : من ذاك يا شداد عاد .
(٥٢) التيجان ٦٩ بخلاف غير يسير .
(٥٣) التيجان ٦٩ .
(٥٤) التيجان ٧٠ .

اللهمَّ يا ربَّ البحارِ الخُضْرِ
والأرضِ ذاتِ النَّبتِ بعدَ القَطْرِ
أسألُكَ عُمراً فوقَ كلِّ عُمْرِ

فنودي : قد أجيبت دعوتك ، وأعطيتَ سُؤلك ولكن لا سبيل إلى الخُلد • وخُيّر في أشياء فاختار بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر أعقب من بعده نسر • فيذكر أنه عاش ألفي سنة وأربعمائة سنة،وكان يأخذ الفرخ من النسور من وكره، فيربّيه ، وهو يطير مع النسور ويرجع إليه »(٥٥) •

وفي أثناء ذلك دانت له الأرض ، وعزَّ مُلكه • ثم إن بني كَرْكَر بن عاد بن قحطان عتوا في أطراف اليمن وكفروا ، فحاربتهم القبائل وأجلتهم ، فسار بهم رئيسهم السَّميدع إلى لقمان برجز أوله(٥٦) :

سيروا بني كَرْكَرَ في البلادِ
لنهتدي فالخيرُ في الرشادِ (٥٧)

ثم وصلوا إلى لقمان وآمنوا على يده ، وأقاموا في جواره إلى أن عشق السَّميدع سيدُهم سوداء بنت مامة(٥٨) زوج لقمان ، وشاور خواصه في أمرها ، فعزموا على أن يجمعوا بينها وبينه ، فقال عمرو الكركري(٥٩) أحد شعرائهم شعراً(٦٠) منه :

(٥٥) التيجان ٧٠ بخلاف غير يسير •

(٥٦) التيجان ٧١ •

(٥٧) في التيجان : اني أرى الدهر الى فساد •

(٥٨) في التيجان : أمامة •

(٥٩) في التيجان : عامر بن مالك •

(٦٠) التيجان ٧٢ •

أفي كلّ عام سُبَّة"(٦١) تحدِثونها
[٩٦ظ] ورأيٌ على غيرِ الطريقة يعبُرُ

فضربه السَّميدع(٦٢) ، ففر منه هارباً .

وجاءوا إلى لقمان وقالوا له : إننا نتوقّع الحرب فيما بيننا ، وقد أردنا أن نخبّىء سلاحنا عندك في كهفك ـ وكان يتعبّد فيه هو وزوجته . قالوا : فان نحن سارعنا إلى الحرب لم يكن لنا سلاح حاضر . فأنعم لهم بذلك ، فجاءوا بسلاحهم وفي طيّها السَّميدع ، فجعل في الكهف .

فلما خرج لقمان خرج إليها ، فقالت له سوداء : من أنت ؟ فأخبرها بشأنه ، فأمكنته من نفسها، ثم أطعمته وسقته وردّته إلى مكانه .

ولم يزل على ذلك إلى أن كان في بعض الأيام ، فرقد على سرير لُقمان ، ثم تنخّم نُخامة ، فألقاها في سقف البيت ، فالتصقت هنالك . ثم إن لُقمان أتى وألقى نفسه على سريره ، ورفع بصره ونظر إلى النُخامة ، فقال للمرأة : من بصق هذه البصقة ؟ قالت : أنا ! قال : فابصقي ، فبصقت فلم تدرك السقف . فقال : من السلاح أتيت ! ثم بادر إليه فأخرجه .

(قال البيهقي : فقالت له : لا تقتله فانه أخي ، فقال : « ربّ أخ لك لم تَلِدْهُ أمُّك » ، فسارت مثلا)(٦٤) .

(٦١) في التيجان : سنة .
(٦٢) في التيجان : الهميسع بن السميدع بن زهير .
(٦٣) انظر المثل في جمهرة الأمثال ١ : ٤٨١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠٢ ، والمستقصى ٢:٩٣ .
(٦٤) من الحاشية بخط الأصل .

وأخرجهما وقرنهما ، ورمى بهما من أعلى الجبل ، ثم أمر الناس أن يرجموهما بالحجارة ، فكان أول من رجم في الزناء. وأخرج بني كَركر من جواره(٦٥) .

قال : ويقال : إن النسر الآخر من السبعة الأنسر التي سأل أن يعيش على قدر عمرها عاش ألف سنة ، واسمه لُبَد، فعندما مات مات لُقمان .

وقالت العرب : « أخْنى أبَدٌ على لُبد »(٦٦) . وضربت العرب بذلك الأمثال في أشعارها . ولعظم موقع لُقمان بن عاد في النفوس قال الشاعر(٦٧) :

تراهُ يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً
لِيأكُلَ رأسَ لُقمانَ بنِ عادِ

وكان مسكنه بمأرب ، « ودفن بالأحقاف بجوار قبر هود عليه السلام »(٦٨) . [٣٠و]

ذو شَدَد بن عاد

ذكر صاحب التيجان أنه ولي التبَّعية بعد أخيه لُقمان ، وتتوَّج ، وأخذ الملك أخذاً شديداً ، واستمرَّت سيرته على الشدة والقهر إلى أن مات(٦٩) .

---

(٦٥) من «انانتوقع الحرب» الى هذا الموضع تلخيص لما في التيجان ٧٢-٧٣.

(٦٦) فصل المقال ٣٦٥ (أتى أبد على لبد) ، وجمهرة الأمثال ٢١٦:١ (أتى أبد على لبد) ، والمستقصى ٣٦:١ ، واللسان - أبد ولبد . وأخنى : أهلك . والأبد : الدهر .

(٦٧) ينسب هذا البيت الى أبي المهوش الأسدي والى يزيد بن عمرو بن الصَّعِق . انظر ترجمة أبي المهوش في هذا الكتاب .

(٦٨) التيجان ٧٦ .

(٦٩) التيجان ٧٨ .

ابنه الرائش الحارث بن ذي شَدَد

يقال له : الرائش الأصغر ، ويعرف أيضا بذي مراثد . وهنا اختلاف كثير بين المصنّفين . ومن الرائش الحارث ابتدأ ابن قتيبة في المعارف بعد حمير بن سبأ ، وكذلك الأصفهاني في طبقات تواريخ الأمم .

وقال ابن قتيبة : « إن المُلْك لم يزل في ولدِ حمير بعده ، لكنّ ملكهم لا يعدو اليمن ، ولا يغزو أحد منهم حتى مضت قرون ، وصار الملك إلى الرائش الحارث ، فكان أول من غزا منهم وأصاب الغنائم ، وأدخلها اليمن ، فسمّي : الرائش ؛ لأنه راش(٧٠) الناس بتلك النِعمَ(٧١) .

وقال الأصفهاني : « هو تُبَّع الأول ، وكان الملك قبله مقسماً بين صاحب سبأ وصاحب حضرموت وغيرهما ، فاجتمع له ذلك ، وتبعه الجميع ، فقيل له : تُبَّع» (٧٢) . وذكر أنه كان بينه وبين حمير خمسة عشر أباً ، وذكر نسبه على هذه الصورة : الحارث [بن قيس](٧٣) بن صيفي بن سبأ الأصغر(٧٤) .

والاعتماد على ما ذكره ابن هشام في التيجان عن علماء اليمن ، وهو عمود الترتيب الذي بنينا عليه .

وكان لقب الملك قبله من ملوك اليمن : مأرب ، باسم المدينة التي كانوا ينزلونها ، إلى أن تبع أهل اليمن وحضرموت الرائش الحارث ، فعرف بتبّع ، فجرى عليهم هذا الاسم .

(٧٠) راش الناس : قواهم ، وأعانهم على معاشهم ، وأصلح حالهم .
(٧١) المعارف ٢٧١ .
(٧٢) تاريخ السني ١٠٦ .
(٧٣) الزيادة من تاريخ السني .
(٧٤) تاريخ السني ١٠٦ .

[٣٠ظ] قال صاحب التيجان : « كان قد غزا الهند قبل الرائش من ملوكهم أربعة(٧٥) : سبأ(٧٦) ، وحمير ، ووائل ، والسَّكْسَك . وأبقوا عليهم خراجاً يحملونه إلى اليمن . فلما ولي الرائش ، وجاءته هدايا الهند، رأى فيها من العجائب واللّطائف ما حمله على غزو الهند ، فوصل إليها ، وبنى فيها مدينة سماها : الرائش »(٧٧) . قال : « وهي مدينة الهند العظمى التي تسميها الهند : الرائد ، وبها ملكهم إلى اليوم »(٧٨) .

« وأوقع بالسِّند(٧٩) ، ودوَّخ أذَرْبَيْجان(٨٠) وأرمينية، وقابلته ملوك الأرض بما يقابل به الملوك العظماء ، وكتب على صخور في الأقطار ما سنح لخاطره ، فكان من ذلك :

ياجازِعاً (٨١) أرض خُراسانِ
ملجّجاً في أرض تُرْكان(٨٢)

ومنه : إن الرائش ذا مراثد ، سيد الأوابد ، بلغ من الدنيا أمله ، وبقى ينتظر أجله .

ثم نزل غُمدان ، ومات عن مائة عام وخمسة وأربعين عاما »(٨٣) .

---

(٧٥) في التيجان ثلاثة : عبد شمس بن سبأ ، ووائل بن حمير ، والسكسك بن وائل .
(٧٦) في التيجان : عبد شمس بن سبأ .
(٧٧) في التيجان ٧٨ – ٧٩ بايجاز .
(٧٨) التيجان ٧٩ بخلاف يسير .
(٧٩) السند : ولاية في غرب الباكستان ، وأشهر مدنها كراتشي .
(٨٠) أذربيجان : اقليم ممتد ، جزء منه اليوم من ايران في الشمال الغربي منها ، وأشهر مدنه تبريز ، والجزء الآخر من ولايات الاتحاد السوفيتي وعاصمته باكو . ويفصل بين الجزأين نهر أراكس .
(٨١) في التيجان : جابيا .
(٨٢) في التيجان : حران .
(٨٣) التيجان ٧٠ – ٨١ بخلاف كبير .

ابنه ذو القَرْنين الصَّعْب بن الرائش

حكى صاحب التيجان عن وهب بن منبِّه أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : حدّثوا عن حمير فان في أحاديثها عجائب ، ومن أعجبها حديث ذي القرنين(٨٤) .

وقد اختلف فيه اختلافاً كثيراً : فقيل : كان نبياً ، وقيل كان ملكاً إلا أنه كان صالحاً مُصَدّعا(٨٥) له بلطف الله ، وقيل : كان من العرب ، وقيل : كان من العجم . ثم اختلف في أيّ العجم كان ، فتجاذبته الأمم لعلو ذكره كل أمة تدعي أنه منها . [٣١و]

والاعتماد في شأنه على ما ذكره صاحب التيجان ، قال : « سئل ابن عباس رضي الله عنه عن ذي القَرنين من هو ؟ فقال : من حِمير ، وهو الصَّعب بن ذي مراثد الذي مكّنه الله في الأرض ، وأتاه من كل شيء سببا ، فبلغ قرني الشمس ، وداس الأرض ، وبنى السدّ على يأجوج ومأجوج . قيل له : فالاسكندر ؟ قال : كان رجلا روميا صالحاً حكيماً بنى على البحر منارأ(٨٦) ، ودوّخ المغرب ، وبنى فيه المدن والمصانع »(٨٧) . وقد فخرت التبابعة بأن جدّهما ذو القرنين ، وذكرت ذلك في أشعارها .

قال : وكان ذو القرنين قد رأى في منامه ما أوجب موعظته ورجوعه عما كان عليه من التجبُّر الذي لم يسبقه إليه أحد من الملوك ، فتواضع لله ، وعدل ورجع عما كان عليه .

---

(٨٤) في التيجان ٨٢ : فان في أحاديثها عبرا .

(٨٥) على الترجيح . قرأها كروب : «مصنوعا» . والمصدّع له : المستجاب لـه .

(٨٦) في التيجان : بنى على بحر افريقس منارتين : واحدة بأرض بابليون وأخرى في غروبها بأرض أرمينية .

(٨٧) التيجان ١١٠ بخلاف يسير .

ثم رأى في منامه أنه أخذ الشمس بيمينه ، والقمر بشماله ، والدراريُّ تتبعه • ثم رأى أنه يأكل الأرضين وقد اشتدَّ عطشه ، فشرب البحار بحراً بحراً حتى أتى على السبعة الأبحر ، ثم أقبل على البحر المحيط فشربه ، فلما أمعن فيه بلغ إلى طين وحمأة(٨٨) سوداء ، فلم يسغ له فتركه •

ثم أفاق ، ثم رأى أن جميع الحيوان قد حُشرت له ، فذكر ذلك لأصحابه ، فقال له شيخ منهم : لا يفسِّر لك ما رأيت إلا نبي من ولد إسحق بن إبراهيم بالبيت المقدس • فسار ذو القرنين بجنوده اليه بعدما أمر بعمود من رخام عند مدينة مأرب ، فنقش فيه(٨٩) •

إذا كانَ الامامُ يحيفُ جَوْراً
وقاضي الأرضِ يُدْهِنُ في القضاءِ [٣١ظ]

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ
لقاضي الأرضِ من قاضي السماءِ

ثم دخل بجنوده إلى الحرم ، فمشى فيه حافيا »(٩٠) •

ثم ذكر الجوزي(٩١) وغيره من المؤرخين أنه اجتمع بالحرم مع إبراهيم الخليل عليه السلام •

واجتمع بالخَضِر ببيت المقدس ، فقال للخضِر : أيوحي إليك ؟ قال : نعم يا ذا القرنين ! قال : ما هذا الاسم الذي دعوتني به ؟ فقال له : أنت صاحب قرني الشمس • ثم ذكر له الرؤيا ، ففسرها عليه بما تقضي له بملك الدنيا ،والبلوغ إلى العين الحمئة ، والانتهاء إلى الظلمة • وكان الخَضِر

---

(٨٨) الحمأة : القطعة من الطين الأسود المنتن •

(٨٩) يدهن : يغش •

(٩٠) من : « وكان ذو القرنين » الى هذا الموضع تلخيص لما في التيجان ٨٢ ـ ٨٥ •

(٩١) لعله مما لم يبلغنا حتى الآن من المنتظم •

يوحي إليه في أمر ذي القرنين فيبلغه ، فقال له الخَضِر : أمرت أن تسير إلى المغرب ، وتبلغ وادي الياقوت(٩٢) .

فسارا وداسا الأمم وذو القرنين يقتل ويسبي . ومرّ على سودان زرق العيون ، وعلى أخر آذانهم كآذان الجمال ، ثم على أخر أذن الرجل منهم من أعلى رأسه الى [ذَقنه](٩٣) ، وغلب على أرض السودان ، وجلب منهم مما بين يدي عسكره .

ثم جاز إلى الأندلس ، فغلب على أقطارها . ثم رام ركوب البحر المحيط ، فرأى الرياح تعلو بموجه كالجبال ، فبنى هنالك منارة نحاس عقد بها عاصفات الرياح . ثم سكن البحر ، ولان ركوبه حتى انتهى إلى عين الشمس ((فَوَجَدَها تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَة))(٩٤) ، ووجد دونها جزائر فيها أمم لا يفقهون ما يقال لهم ، فأراد قتلهم ، فقال له الخَضِر : ((إمّا أنْ تُعَذّبَ وإما أنْ تَتَّخِذ فيهم حُسْناً .. (الآية) ثم أتْبَعَ سَبَباً))(٩٥) ، وهو المنام يراه فيفسره له الخَضِر . فسار [٣٢و] حتى بلغ أرض الرّمل ، فأقبلت الشمس حتى وقعت في العين الحَمِئة ، فكاد يهلك هو ومن معه من وَجْبة(٩٦) الشمس . ووجد وادي الرمل يسيل بالرمال كالجبال ، فرام أن يَعْبُره فلم يُطق ، فأقام عليه أربعة أيام حتى دخل عليه السَّبْت

(٩٢) تلخيص لما في التيجان ٨٥ ــ ٨٧ .

(٩٣) في المخطوط : « ذنبه » ، والصحيح من التيجان .

(٩٤) قال تعالى ((حتى اذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشّمس وَجَدَها تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ ووجَدَ عندها قَوْماً قلنا يا ذا القرنَيْنِ اماأن تُعذّبَ واما أن تتّخذ فيهم حُسْنا)) الكهف ٨٦ .

(٩٥) قال تعالى ((اما أن تعذّبَ واما أنّ تتّخذَ فيهم حُسْناً . قال أما من ظَلَمَ فسوفَ نُعَذّبُهُ ثم يُرَدُّ الى رَبّه فيعذّبهُ عذابا نُكْرا . وأما من آمنَ وعملَ صالحا فلهُ جزاءُ الحُسْنى وسنقولُ له من أمْرِنا يُسْراً . ثمّ أتْبَعَ سَبَبا)) الكهف ٨٦ ــ ٨٩ .

(٩٦) في التيجان : « حر » . وقرأها كروب : « وجيمة » وهو خطأ . والوجبة : صوت الشيء يسقط فيسمع له كالهدّة .

فسَبتَ ، وقدّم بين يديه آلافا ليعبروه ، فهلكوا ولم يرجع منهم أحد ٠

ثم أتْبع سَبَبا،وسار مع وادي الرمل حتى بلغ الظلمة ، فسار ليلُه ونهارُه سواء ، وعين الشمس تسقط خلفه حتى شقّ واديا تزلق(٩٧) فيه الخيل وجميع ما معهم من الدواب ، فقال له أصحابه : ياذا القرنين ، ما هذا ؟ قال : هذا شيء من أخذ منه ندم ، ومن تركه ندم ! فساروا فيه أياماً إلى أن أشرق عليهم مكانهم ، وفاض نور الصخرة ، ونظروا لما حملوا معهم من ذلك الوادي فاذا هو ياقوت ، فندم من حمل منه على كونه لم يستكثر منه ، ومن لم يحمل ندم على كونه ضيع ما ترك خلفه ٠

ثم دنا ليرقى على الصخرة فاضطربت ، فرجع عنها فسكنت ٠ ثم رقي عليها الخَضِر فسكنت ، ولم يزل يرقى وذو القرنين ينظر إليه إلى أن غاب ٠ وناداه مناد : امض أمامك ، واشرب وتطهر فانها عين الحياة ! وإنك تُعمر إلى يوم النفخ في الصور ، ويموت أهل السموات والأرض ، وتذوق أنت الموت حقا ! فشرب وتطهّر ورجع فأعلم بذلك ذا القرنين ، وقال له : ليس بعد هذا مزيد لا لانس ولا جان(٩٨) ٠ [٣٢ظ]

ثم أتْبع سببا ، ونودي بالمسير إلى مطلع الشمس ، فسار ونزل على قصر المِجْدل(٩٩) وهو قصر عابر بن شالخ ، فرأى من عجائبه أن يرى من داخل القصر من هو خارجه ، فقال(١٠٠) فيه ٠ ثم أمر أن يكتب عليه شعراً فيه :

---

(٩٧) قرأها كروب : « تزهق » وهو خطأ ٠

(٩٨) من : « وسارا وداسا الأمم » الى هذا الموضع تلخيص لما في التيجان ٨٧ ــ ٩١ ٠

(٩٩) المجدل : قصر على تل الى جانب الخابور في العراق ٠ معجم البلدان ــ مجدل ٠

(١٠٠) قال : نام وسط النهار ٠

نزلنا(١٠١) من قُرى الصَّخْر   على القَصْر فَقِلناه
فمن سال(١٠٢) عن القَصْر   فمبني(١٠٣) وجدناه

ثم سار حتى بلغ نهاوَنْد(١٠٤) ، فاعترضته جبال شاهقة وشِعاب عظيمة ، فقيل له: إن هذه الشِّعاب تنقل إلى جابَلْقا وجابَرْصا(١٠٥) ، وشعب إلى بَلْخا(١٠٦) وجابَلْجا(١٠٧) وأرض يأجوج ومأجوج ، وشِعْب إلى خُرسان(١٠٨) ، فأخذ على شِعب جابَرْصا وغلب على من كان بها ، وعطف على باب الأبواب ، وهو سمّاه بذلك وقال :

جَزَعْنا الشرقَ والغربَ   وجُزنا بابَ أبوابِ
وأيَّدنا من الغَيْبِ   بآياتٍ وأسبابِ
وفي الأمرِ تَصاريفٌ   وآياتٌ لألبابِ
وعلمٌ فوقَ علّامٍ   وغلّابٌ لغلّابِ(١٠٩)

---

(١٠١) في التيجان : خرجنا .
(١٠٢) في التيجان : يسال .
(١٠٣) في التيجان : فمبينا .
(١٠٤) نهاوند : قبل الاسلام ولاية فارسية غرب ايران ، وهي بعد الاسلام مدينة جنوب مدينة هَمَدان ، وفيها كانت المعركة الفاصلة بين المسلمين ويزدجرد الثالث آخر ملوك الأكاسرة .
(١٠٥) حابرصا : ذكر ياقوت أنها مدينة بأقصى الشرق .
(١٠٦) أورد ياقوت قول الحسن بن علي رضي الله عنهما : أيها الناس انكم لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق - وفي رواية جابلص - ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي . وقال جابلق رستاق بأصفهان (معجم البلدان جابلق) .
(١٠٧) حابلجا : لعلها مدينة بلخش على بحيرة بلخش العذبة الماء في شرق اقليم القوقاز . وقد لاحظ محقق التيجان أن هذه الأسماء مأخوذة من كتاب باللغة الآرامية بحيث ظهر في آخرها ألف .
(١٠٨) خراسان : اقليم في الشمال الشرقي من ايران ذو شهرة واسعة في التاريخ الاسلامي ، وأشهر مدنه مَشهد .
(١٠٩) من «ثم أتبع سببا» الى هذا الموضع تلخيص لما في التيجان ٩٨-١٠٠ .

وكان قد أعطاه الله كلَّ لسان يكلّم به جميع من يمرّ عليه ، فبلغ يأجوج ومأجُوج فقاتلهم فغلبهم ، وأتى منهم بأمة يقال لهم : بنو علجان بن يافث ، فتركهم في ناحية منقطعة، ومضى إلى الشمال فسمّوا الترك ، وبلغ في الشمال الأرض الهامدة فافتتحها ــ وهي أرض مبسوطة لا تَلْعَة فيها ولا رابية ــ ثم بلغ جزائر البحر الزَّوْراء التي تزاور عنها الشمس عند طلوعها ، فوجد عندها قوماً صغار الوجوه مِشْعَرين(١١١) كأنهم قرود ، لا يظهرون إلا بالليل ، ثم وجد [٣٣و] قوماً من يأجوج سوداً وجوههم كوجوه الخنازير ، وهم في مطلع الشمس لا يظهرون إلا بالليل من شدة الحرّ ، كما قال تعالى : (([ثم أتْبعَ](١١٢) سببَا • حتى إذا بلغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وجدَها تَطْلُعُ على قَوم لم نَجْعَلْ لهم من دُونها سِتْرا))(١١٣) •

ثم ركب البحر المحيط فسار فيه حولا كاملا حتى ترك الشمس عن يمينه ، ولَجَّجَ الظلمات ، فوصل إلى أرض بيضاء كالثلج لا ينبت فيها شيء ، وعليها ضوء كضوء الشمس يخطف الأبصار ، وهي أرض الفضة البيضاء • فلم تستطع الدواب [أن] تمشي عليها ، فسار وحده أياماً حتى بلغ إلى دار بيضاء وعليها رجل أبيض واقف ، فقال له : أين تريد يا ذا القرنين ؟ لم تكفك أرض الجنّ والأنس حتى انتهيت إلى أرض الملائكة ؟ وكان على سطح الدار رجل قد أخذ في فمه شيئاً كَقَرن ، أراد الله بذلك أن يُري ذا القرنين كيف ينفخ إسرافيل في الصور ، وأعلمه بذلك الملك ، وقال له : ارجع فليس لك من مدخل • وأعطاه عنقوداً من عنب أكل منه جميع عسكره ولم ينقص منه

(١١٠) التَّلعة : ما ارتفع من الأرض •
(١١١) المِشعر : الكثير الشعر •
(١١٢) في المخطوط : « وأتبع » •
(١١٣) الكهف ٨٩ ، ٩٠ •

شيء ، فكان ذلك مما زاد أصحابه فيه يقينا ٠ ثم وزن الحجر بجميع جواهر الأرض من حديد وغيره والحجر يرجح ٠ وكان الخَضِر في ذلك كلّه معه ، فقال له الخَضِر : هذا الحجر مثل لعينك لا يملأها شيء من جميع ما في الأرض ، ولكن يملأها هذا ــ وغرف قبضة من تراب فحملها في كفّة والحجر في كفّة ، فرجح التراب(١١٤) ٠

وبنى ذو القرنين السدّ على ما هو مذكور(١١٥) ٠ ويقال :
[٣٣ظ] إنه مسيرة سبعة أشهر ، قال : ثم دوّخ الأرض ، وداس الهند والسّند وانثنى راجعاً إلى بابل ، فتغلّب على من بها ٠ ورأى بها في الأسباب أنه يموت ، وأعلمه الخضر بذلك ، فقال في ذلك شعراً طويلا(١١٦) ، يصف فيه ما لقي من الأمم ، وما جال من الأقطار ، ثم مات بالعراق ٠

وغاب الخَضِر ، فلم يظهو لأحد بعده إلا لموسى بن عمران عليهما السلام ٠ وقد تقدمت ترجمة الخضر ٠

ودفن ذو القرنين عند قُراقِر(١١٧) في طريق الحجاز ٠ وذكر صاحب التيجان أنه ينسب إلى ذي القرنين الشعر المشهور(١١٨) :

---

(١١٤) من « وكان قد أعطاه الله » الى هذا الموضع تلخيص لما في التيجان ١٠٠ ــ ١٠٢ ٠

(١١٥) في سورة الكهف ٩٢ ــ ٩٨ ٠

(١١٦) في التيجان ١٠٦ ــ ١٠٨ ، وأوله :

لما رأيت من المتون وعيداً قوضت رحلك سحرة تجريدا

(١١٧) قُراقر : القاع الذي ينتهي اليه سيل حائل ٠

(١١٨) التيجان ٩١ ــ ٩٢ ٠ وأورد المرزباني البيت الأول مع بيتين آخرين ونسب الأبيات الى القمقام بن العباهل بن ذي سُحيم بن الغرير (معجم الشعراء ٢٢٣) ٠ وذكر أن القمقام هو تُبع الثاني أو الثالث ملك حضرموت واليمن ٠ وأورد الجاحظ الأبيات منسوبة الى أسقف نجران (البيان ٣:٢٠٤)وكذلك نسبها اليه ابن منظور(اللسان ــ أمس) ٠

مَنَعَ البقاءَ تقلُّبُ الشَّمسِ
وطُلوعُها مِن حيثُ لا تُمْسي

ومنه في وصف عسكره :

وبألفِ ألفٍ كالنجوم لهم
[زَجَل"](١١٩) كأسراب القطا الهُمْسِ
والصَّعبُ ذو القرنين يَقْدُمُها
لصَلاحِ أرضِ التُّركِ والفُرْسِ

وأنشد لها شعراً منه(١٢٠) :

جَرَرْتُ كُماةَ الشرقِ والغَرْب ظاهراً
على موجِ يمٍّ مُزْبِدٍ مُتَلاطِمِ
عَقَدْتُ بعنقِ الريحِ عقداً يكنهُّا
فأمسكَ عن مَجْرى المدى المُتَلاطِمِ

ابنه **ذو المنار أبْرَهَة بن ذي القَرْنين**

ذكر صاحب التيجان « أنه ولي بعد أبيه ، واسمه بالحبشية أبرهة ، ومعناه : وجه أبيض · وكان وسيما جميلا من التبابعة المتوّجين ، وتولّع بتدويخ الأرض والضرب في البلاد ، فظهرت له الزُمُرُدة ، وهي حية ذات رأسين عظيمة السمّ لا يشبهها شيء من الحيوان المسموم ، وهي تظهر بالنهار وتسكن بالليل · فجل يسري في الليل ويُعرِّس(١٢١) بالنهار خوفاً منها ، فكثر ضلال عساكره ، فأمرهم باشعال النيران على رؤوس الجبال [٣٤و]

(١١٩) في المخطوط : رجل · والصحيح من التيجان ·
(١٢٠) التيجان ٩٥ برواية أخرى ·
(١٢١) التعريس : النزول للراحة ·

وهو أول من فعل ذلك ، فاهتدت بذلك عساكره ، وعُرف بذي المنار »(١٢٢) ·

وذكر صاحب التيجان « أنه عشقته امرأة جنِّية من الجنّ الذين كانوا يسكنون بوادي الجنّ عند المُشَلَّل من أرض اليمامة ، وكان من نزل بذلك الوادي أحرقته الجنّ ، فخطبها من أبيها فزوَّجها منه ، فولدت له العبد ذا الأشعار(١٢٣) وعمراً ذا الأذعار »(١٢٤) · وقد أنكر هذا جماعة من العلماء ، وقالوا : إن الجن لا تناسل من الانس ، وإنما هذا حديث ينقل على ما تداولته الألسن ·

وقد اختلف في ذي المنار واسمه واسم أبيه : فذكر ابن قتيبة أنه « ذو المنار أبرهة بن الحرث بن الرائش »(١٢٥) ، وقال : « إنما عرف بذلك لأنه ضرب المنار على طريقه في مغازية ليهتدي بها إذا رجع · وكان ملكه مائة وثلاثاً وثمانين سنة »(١٢٦) · وقال صاحب تواريخ الأمم : « هو ذو المنار أبرهة ابن الحرث الرائش »(١٢٧) · وقال السُّهيلي في الروض الأنُف: « إن ذا المنار هو شَمِر بن الأملوك »(١٢٨) ·

وكان من حِمير ، وهو الذي بنى مدينة ظَفار(١٢٩) ، ولا يقال ذَمار(١٣٠) ، وقيل : المدينة ظَفار وأرضها ذَمار ·

(١٢٢) التيجان ١٢٦ ــ ١٢٧ باختلاف كبير ·
(١٢٣) في التيجان : ذا الأشرار ·
(١٢٤) التيجان ١٢٧ ــ ١٢٨ باختلاف كبير ·
(١٢٥) المعارف ٢٧٢ ·
(١٢٦) المعارف ٢٧٢ ·
(١٢٧) تاريخ السني ١٠٧ ·
(١٢٨) ١ : ١٥٧ ·
(١٢٩) ظفار : اليوم منطقة بين عُمان وحضرموت ، وأشهر مدنها سلالة ·
(١٣٠) بفتح الذال في المخطوط والاشتقاق ، وبكسرها في معجم البلدان ·

وذكر صاحب تواريخ الأمم « أن شَمِر بن الأملاك كان في زمان موسى عليه السلام ، وكان يدين لمنوجهر (١٣١) ملك الفرس ، وهو الذي بنى ظَفار باليمن ، وأخرج من كان بها من العماليق »(١٣٢) . وكذلك ذكر الجوزي في المنتظم(١٣٣) .

وأنشد صاحب الكمائم من شعر ذي المنار في الجنّية التي عشقها :

ألا مَنْ لعَيْنٍ لا تنامُ عن التي
وهَبْتُ لها قَلبي ولم أعْطَ نائلا [٣٤ظ]
من الجنّ إلا أنّ سيماءَ وَجْهها
من الملأ العُلْويّ يَسْبي المقاولا

أخوه ذو الأشعار العبد بن ذي المنار

هكذا ذكر صاحب التيجان : ملك من بعد أبيه ، ولم يطل ملكه ، وإنما سمي ذا الأشعار لأنه كان عليه شعر كثير قد ملأ جسده(١٣٤) . ولم يطل ملكه ، ولا ورّخ له خبر .

أخوه ذو الأذعار عمرو بن ذي المنار

قال صاحب التيجان : « لما ولي عمرو قهر الناس وجار عليهم وذعرهم ، فسمّوه بذي الأذعار »(١٣٥) .

وقال صاحب المعارف : سمّي بذلك أنه « غزا بلاد النّسناس ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ورجع إلى اليمن من

(١٣١) في تاريخ السني : منوشجهر .
(١٣٢) تاريخ السني ١٠٦ .
(١٣٣) فيما لم ينشر منه .
(١٣٤) ما في التيجان ١٣٢ : وهو ذو الأشرار ، وانما قيل له ذو الأشرار لأن الحبشة هم الأشرار .
(١٣٥) التيجان ١٣٣ .

سبيهم بقوم وجوههم في صدورهم ، فذعر الناس منهم ، فسمّي ذا الأذْعار ؛ وكان هذا في زمان أبيه . فلما ملك أصابه الفالج فذهب شقّة ، فقلّ(١٣٦) غزوه . وكان ملكه خمسا وعشرين سنة »(١٣٧) .

قال ابن هشام : « ولما أفرط ذو الأذْعار في الجَوْر ، وشرّد الناس عن أوطانهم ، وجعل يَسم كلّ من يسخط عليه من أبناء الملوك بالنار ، كرهت حمير دولته ، وجهدت في تغييرها »(١٣٨) .

قال صاحب الكمائم : ذو الأذعار هو الذي ظهر في غُمدان ، وقاتل بَلْقيس حتى ضعفت عنه ، ثم تحيّلت عليه بأن تزوجته ، فقتلته وملكت .

ومن شعره قوله وهو في النزاع :

حَسِبْتُ بأنّي أخْدعُ الناسِ كُلّهم
فمالَ بعقلي أضعفُ الناسِ جانبا
وأمسيتُ مُلقَى ضاعَ مُلكيَ بعدما
تركتُ حديدَ الهندِ مِنّيَ ذائبا

شُرَحْبيل بن عمرو بن غالب

[٣٥و] ابن المنْتَاب بن زيد بن يَعْفُر بن السَّكْسَك بن واثل ابن حمير . ذكر صاحب التيجان « أنّ ذا الأذعار لما كرهته حمير خلعت طاعته ، وقلّدت المُلك شُرَحبيل المذكور ، فقام

(١٣٦) في المعارف : قبل .
(١٣٧) المعارف ٢٧٢ .
(١٣٨) التيجان ١٣٣ بخلاف كبير .

خطيباً بمـَأرب ، وتوَّجوه ، وزحفوا إلى حرب ذي الأذعار ، فمات بينهم خلق كثير »(١٣٩) ٠

وليس في أخباره فائدة ٠

ابنه الهُدْهاد بن شُرَحْبيل

هكذا ذكر صاحب التيجان(١٤٠) ٠ وقال صاحبا تواريخ الأمم والمعارف أنه « هُدَّاد(١٤١) بن شراحيل(١٤٢) بن عمرو بن الرائش »(١٤٣) ٠

وقال ابن هشام : ويقال له : ذو مرصد(١٤٤) ، وكان شجاعاً حازماً ، وكان ملكـاً بمأرب وذ والأذعـار في الحياة بقصر غُمْدان ٠ وتزوَّج الهَدْهاد جنّية ولدت له بلقيس ، فغلَّبها على أهل بيته ، واستخلفها على ملكه ، ومات بعدما أقام في الملك عشرين سنة(١٤٥) ، وقال : خمساً وسبعين سنة(١٤٦) ٠

بنته بَلْقيس بنت الهُدْهاد

قال صاحب التيجان : لما وليت بلقيس بعد أبيها لم تثبت لعمرو ذي الأذْعار ، وفرَّت أمامه ، فاستجارت بملك اليمامة جعفر بن قُرْط الهِزّاني ، وكان بنو هِزّان قد استولوا عليها ، وأخرجوا عنها طَسْما وجديساً إلى ضواحيها(١٤٧) ٠

(١٣٩) التيجان ١٣٤ ٠
(١٤٠) التيجان ١٣٥ ٠
(١٤١) قال الهمداني : «الهُدْهاد بن شرح ، وقد يخفف فيقـال : هُداد مثـل مُضاض ، ويحذف ويثقل فيقـال : هُدَّاد مثـل هُذَّام وهُزَّام وجُدَّاد وهُدَد مثل سُدَد» الاكليل ٢ : ٧٠ ٠
(١٤٢) في المعارف : شرحبيل ٠
(١٤٣) تاريخ السني ١٠٧ ، والمعارف ٢٧٢ ٠
(١٤٤) لم أعثر على هذا القول في التيجان ٠
(١٤٥) تلخيص التيجان ١٣٥ – ١٣٧ ٠
(١٤٦) تاريخ السني ١٠٧ ٠
(١٤٧) تلخيص التيجان ١٣٧ – ١٣٨ ٠

ولما سارت بلقيس إلى جعفر وجدته بحصنه المشهور بنهر الحفيف ، فأقامت عنده • فاتفق أن حضر شرابه عمرو بن عباد الأودي(١٤٨) الفاتك ، فاغتاله وقتل الملك • وكان عمرو قد عشق بنته جَدْجاد بنت جعفر ، فكرهت أن تكون عند قاتل أبيها ، وأخذت في ذلك مع بلقيس • فقالت لها : دعيني أسر إليه عِوَضك ؛ فقالت : شأنك وإياه ! فأخذت معها مُدية وأخفتها في قرون شعرها ، فلما عزم على مباشرتها قتلته بتلك المُدية ، وردّت الملك إلى أهله • [٣٥ظ]

فشكروا لها ذلك ، وسعوا في الاصلاح بينها وبين ذي الأذعار ، وبنوا الأمر معها في الحقيقة على الحيلة : فأخذوا معه في أن يتزوجها ، ويرجع الملك كلّه إليه ، فاغترّ بذلك ، وصنعت معه مثل صنيعها مع عمرو الأوديّ • ولما قتلته استولت على جميع الملك ، واستبشر بها أهل اليمن ؛ لأن ذا الأذعار كان ظلوماً جباراً ، وكانت مدته قد طالت مائة وخمساً وعشرين سنة(١٤٩) •

قال : « ثم غلبت بلقيس على بابل وغيرها ، وطار ذكرها ، وعلا أمرها • وكانت لا أرَب لها في الرجال ، ووجدها سليمان عذراء »(١٥٠) •

وكان أهل اليمن قد طغوا وتجبّروا وكفروا واشتغلوا بعبادة الشمس ، فأرسل الله إليهم سليمان عليه السلام ، فسار والريح تنقل بِساطه ((غدُوُّها شَهرٌ ورَواحُها

---

(١٤٨) في التيجان : الأزدي •

(١٤٩) تلخيص التيجان ١٣٧ ــ ١٤٩ •

(١٥٠) التيجان ١٥١ بخلاف كبير •

شَهْر))(١٥١) ، والطير تظلّله ، والأنسر عن يمينه وشِماله ، والجنُّ من ورائه · فمرَّ بالمدينة ، وذكر أنها مَهْجر نبيٍّ كريم يخرج في آخر الزمان من العرب ، ثم سار إلى مكة فطاف بالبيت ، وملكها حينئذ البِشْر بن الأغلب(١٥٢) الجرهميُّ قد ورث الملك عن آبائه ، وهو تحت طاعة بلقيس على عادة آبائه · ثم سار إلى نَجْران ، وبها أفعى نَجْران ، وهو القَلَمَّس بن عمرو الحميري ، قد ورث ملكها عن آبائه إلا أنهم تحت سلاطين اليمن ، وكان أحكم العرب في وقته ·

فلما رأى طوالع عسكر سليمان قد طلعت بتواضع وتذلّل قال : تواضع وذلّة عزٍّ وقدرة ، إن الأمر سماويٌّ · ثم جمع أهل نَجْران وهي حينئذ دار علم ، فاجتمع الرأي أن يلبس عباءة ويسير إليهم بثلاثة : كهانة وطبٍّ وحكمة ، [٣٦و] فان كان فيهم نبيٌّ لم يحتاجوا إلى شيء من ذلك ·

فلما سار إليهم رأي الجبال تسبِّح بين يدي سليمان والطير تظلله ، فقال : قد بطلت حكمتي · ثم نظر إلى البَقْل بين يديه ، وكلٌّ بقلة تقول : يا نبيَّ الله ، اسمي كذا وأنفع بين كذا وأضرّ في كذا ، فقال : بطلت كهانتي وطبّي ! فآمن به ·

ورجع إلى قومه ، فقالوا له : ما رأيت ؟ قال : « الرائدُ لا يكذب أهله »(١٥٣) ، وأرسلها مثلا · وكتب إلى بَلْقيس : إني رأيت قوماً لبسوا الذلّ تحت العزّ ، والفاقة تحت

(١٥١) قال تعالى : ((ولسليمان الريحَ غدوُها شهر ورواحها شهر وأسلنالهعين القِطْر ومن الجنّ من يعمل بين يديه باذن ربّه ومن يزغْ منهم عن أمرنا نُذقه من عذاب السعير)) سبأ ١٢ ·

(١٥٢) في التيجان : «لبلغ» وهو تصحيف قبيح ·

(١٥٣) انظر : فصل المقال ٣٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٧٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٣ ، والمستقصى ٢ : ٢٧٤ ·

الغنى ، والصبر تحت القدرة ، ينصرون [بلا حرب](١٥٤) ، ويقدرون بلا استطالة • فكتبت إليه : إن الملوك تفعل ذلك حتى تستميل هذا العالم ، فاذا قدروا عزّوا • وكتبت إليه : ان تختبرهم بأشياء تفرق بين أهل الملك وأهل النبوة • فكتب لها : إنه تحقق أنهم أهل نبوّة ، وأمرها بالسلم وألا تغالبه ، فان أمر الله لا يغالب(١٥٥) •

ولما أراد سليمان النزول وكان لا ينزل إلا على ماء ، والهدهد دليله يبصر الماء تحت الأرض وكثافة التراب بينه وبينه(١٥٦) لما أعطاه الله من قوة بصره في ذلك ، تفقّده فقال : ((مالي لا أرى الهدهد))(١٥٧) (الآية) إلى أن أتاه الهدهد ، وأخبره أنه لقي هدهداً آخر من أرض بلقيس ، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن(١٥٨) من كلام الهدهد وكلام بَلْقيس وكلام سليمان • وكان في الهدية التي بعثت بها بلقيس إلى سليمان خيل بحرية من نسل الخيل التي جلبها إلى اليمن ذو القرنين ، وحُق(١٥٩) فيه ياقوت من الذي جلبه من وادي الياقوت ؛ وأوصت الرسل أن يختبروا سليمان بأن يسألوا عن نسب الخيل وعما في الحُق ، فأخبرهم عليه السلام بحقيقة ذلك • وكان من سليمان ما ذكره الله تعالى في كتابه عن قصة عرش بلقيس ، وكان من ذهب عامته مرصّع بأنواع الدرّ والياقوت ، طوله عشرون ذراعاً في عرض عشر أذرع ، [٣٦ظ]

(١٥٤) الزيادة من التيجان •

(١٥٥) من « وكان أهل اليمن » الى هذا الموضع تلخيص التيجان ١٥٢ ـ ١٥٥ •

(١٥٦) أي بين الهدهد والماء •

(١٥٧) قال تعالى : ((وتفقّد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين)) النمل ٢٠ •

(١٥٨) النمل ٢١ ـ ٣٥ •

(١٥٩) الحُقّ : وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما •

وتاجها معلّق فيه بسلاسل ذهب • فقال العفريت : ((أنا آتيكَ به قَبْلَ أن تقومَ من مقامك))(١٦٠) ، فقال آصَف كاتب سليمان وهو ((الذي عنده عِلْمٌ من الكتابِ أنا آتيكَ به قَبْل أن يَرْتدَّ إليك طَرْفُك))(١٦١) • فلم يكن إلا ما ذكر وإذا بالعرش بين يدي سليمان • وكانت بلقيس قد صارت على انفراد من عساكرها إلى سليمان لتختبر أنبيٌّ هو أم ملك ؟ فأمر سليمان الجنّ فصنعوا عن يمينه وشِماله حائطين من الذهب ، وبنوا خلف ذلك داراً ومجلساً ، وجعلوا لبِن الدار كلّها ذهبا • ثم أذن لبَلْقيس في الدخول ، فلما رأت ذلك وكانت قد جاءت معها بلِبنَة ذهب تجلس عليها إن أمرت بالجلوس ، فكرهت حين أبصرت ذلك أن تدخل بها في يدها ، فطرحتها خارج الدار وسليمان ينظر إليها • فحيَّته بتحيَّة الملوك ، وتواضعت له ، فقال لها سليمان : أهذا عرشك ؟ فقالت : ((كأنه هو))(١٦٢) • وقامت بين يديه ، فلم يأمرها بالجلوس ولانهاها عن القيام حتى طال عليها ، فرفع سليمان رأسه ، وقال لها : الأرض أرض الله ، فمن شاء أن يجلس ومن شاء أن يقوم ! فقالت : الآن علمت أنك
نبيٌّ ؛ لأن الملوك لا يجلس عندهم إلا باذن ، ولكنك قلت [٣٧و]
مقال أهل العلم بالله • وأنا أريد أن أسألك عن ثلاث ، فان أخبرتني بها دخلت في طاعتك • قال : قولي ، ولا قوة إلا بالله ، فقالت : أخبرني عن ماء ليس من الأرض ولا من السماء ، وأخبرني عن شبه الولد أباه من أيٍّ ناحية ، وأخبرني عن لون الربّ تبارك وتعالى • فقال سليمان للجنّ : اركبوا هذه الخيول وأجروها ، فاذا رأيتم جلودها قد

---

(١٦٠) النمل ٣٩ •

(١٦١) النمل ٤٠ •

(١٦٢) قال تعالى : ((فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قَبْلها وكنا مسلمين)) النمل ٤٢ •

تصببَّتْ بالعرق ، فخذوه وجيئوني به ؛ ففعلوا ، فقال : هذا ماء ليس من الأرض ولا من السماء • وأما شبه الولد أباه فان النُّطفة إذا سبقت من الرجل كان الشبه له • قالت : صدقت ؛ فما الثالثة ؟ وبقي سليمان متفكِّراً ، فأوحى الله إليه : إني قد أنسيتها ذلك ، فسألها عن ذلك فقالت : لا أدري عما سألتك(١٦٣) !

ولما أراد سليمان تزوُّجها توقَّعت الجن شرَّ ذلك ، وقالت : إذا تزوجها حطَّنا بين فطنة الجن وحيلة الانس وكيد النساء ، ولم نُصب راحة • فأعلموا سليمان أن حافرها مثل حافر الحمار ، وأن رجلها [شَعْراء](١٦٤) ؛ وأراد أن يطَّلع إلى ذلك ، فاحتالوا بأن صنعوا له مجلساً أرضه لُجة ماء وسُرِّح فيه السمك ، ثم جعل فوقه صرحا ممرَّداً(١٦٥) من قوارير ؛ ثم قالوا له : أرسل إليها لتدخل عليك ، فأرسل إليها وليس في البيت غيره ، فلما رأت الماء والسمك يجول فيه ((حَسِبَتْه لُجَّة وكَشَفتْ عن ساقيْها))(١٦٦) لتخوض إليه ، فنظر على ساقيها شعراً كثيراً أسود ، فقال لها : لا تكشفي فانه ((صَرْحٌ ممرَّد من قوارير))(١٦٧) ، فقالت : يا نبيَّ الله ، جاء الحقُّ وزهق الباطل ، ثم قالت ((ربِّ إني ظَلَمْتُ نَفْسي وأسلمْتُ مع سُلَيمانَ لله ربِّ

(١٦٣) من « ولما أراد سليمان النزول » الى هذا الموضع تلخيص التيجان ١٥٥ ـ ١٦١ •

(١٦٤) في المخطوط : أشعر •

(١٦٥) الصرح الممرَّد : البناء العالي الذي أحسن تلميسه •

(١٦٦) قال تعالى : ((قيل لها ادخلي الصَّرحَ فلما رأته حسبته لُجّة وكشفت عن ساقيها قال انه صَرْح ممرد من قوارير قالت ربِّ اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربِّ العالمين))

(١٦٧) النمل ٤٤ •

العالمين))(١٦٨) • وصرف سليمان وجهه عن ساقيها ، فشعرت بذلك ، فقالت : يا نبيَّ الله ، إن الرُّمانة لا تُعلم ما هي [٣٧ظ] حتى تذاق ؛ فتلوَّم في أمرها •

ولما عزم على تزويجها صنع له الجنُّ النُّورة والحمَّام وهو أول من عمل ذلك • وتزوجها فولدت له إرخيعم(١٧٠) ، وكانت بلقيس بمأرب ، وسليمان يتردَّد إليها على الريح(١٧١) •

وقد قيل : إنه حملها إلى تَدْمُر وقبرها هنالك ، وجعل له نائباً على اليمن :

إرْخِيعَم* بن بلقيس

وأبوه سليمان النبي عليه السلام • ذكر صاحب التيجان أنه لما مات سليمان ملك اليمن إرخِيعم المذكور ، فأقام بها سنة ، فأتته رسل بني إسرائيل من الشام يخبرونه أن أهل الشام ارتدوا من بعد سليمان عن دين الله وطاعة بني إسرائيل ، فسار نحو الشام حتى بلغ أنطاكية(١٧٢) ، فقتله أهلها ، وقتلوا من كان معه من المؤمنين • وبلغ ذلك بَلْقيس باليمن وقد أخذ منها(١٧٣) الهَرَم ، فلم يكن لها طاقة بطلب الثأر من الأرض البعيدة ولا تتبع الثوار ، وتغلب كلُّ أحد على ما تحت يده(١٧٤) •

(١٦٨) النمل ٤٤ •
(١٦٩) النورة : حجر الكلس •
(١٧٠) في التيجان : داود ورحبعم •
(١٧١) من « ولما أراد سليمان تزويجها » الى هذا الموضع تلخيص اليتجان ١٦١ – ١٦٢ •
* هكذا ضبط في المخطوط •
(١٧٢) أنطاكية : مدينة ذات مكانة تاريخية في اقليم الاسكندرونة في جنوب تركية على نهر العاصي •
(١٧٣) في التيجان : أدركها •
(١٧٤) تلخيص التيجان ١٦٩ – ١٧٠ •

وذكر صاحب تواريخ الأمم « أن بَلْقيس بَنَت سدّ العَرِم على ما تزعم حمير ، وخالفهم الجمهور في ذلك ، وقالوا: إن بانيه لُقمان بن عاد ولكن رمَّتْه بلقيس »(١٧٥) ٠

وذكر صاحب المنتظم أنها بَلْقيس بنت ذي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفيّ بن سبأ ، ملكت بعد أبيها لمعرفتها بسياسة الملك ، وكانت بمأرب ، وكان ملكها تسع سنين ، وذكر أن ذلك كان على عهد أفَرِيدون ملك الفرس(١٧٦) ٠

ناشِر النِّعَم

مالك بن عمرو بن يَعْفُر بن عمرو بن المنتاب(١٧٧) بن عمرو بن زيد بن يَعْفُر بن السَّكْسَك بن وائل بن حمير ٠

[٣٨و] ذكر صاحب التيجان أن ناشر النِّعم كان قد ظهر في حمير ، وقام فيهم خطيبا ، وحرّضهم على القيام بالملك وجمعه ، فتبعوه ، وأبقى بَلْقيس في مأرِب ، وعاشت في ملكه سنة ثم ماتت(١٧٨) ٠

قال : وتتوّج ناشِر النِّعم ، ودوّخ الأرض ، وسار في المغرب حتى أتى وادي الرّمل الجاري ، فوجه جيشا في الرمل فهلكوا عن آخرهم ، فأمر بصنم من نحاس فصُنع ، وكتب عليه بالمُسْنَد : ليس ورائي مذهب(١٧٩) ٠ ورجع إلى

(١٧٥) تاريخ السنيّ ١٠٧ ـ ١٠٨ بخلاف غير يسير ٠

(١٧٦) فيما لم ينشر من المنتظم كما أخمن ٠

(١٧٧) في التيجان : السياب ٠

(١٧٨) تلخيص ما في اليتجان ١٧٢ ـ ١٧٣ ٠

(١٧٩) في التيجان : ليس وراء هذا المكان مذهب، لا يتكلف المضيّ أحد فيعطب ، بلغ من بلغ شرة وانتهى قدرة ٠

غمدان(١٨٠) ، فنشر النِّعم على الناس حتى سمَّوه ناشر النِّعم .

وكانت في زمانه حروب بني إسرائيل مع أهل مكة ، وذلك أن التبابعة داست بلاد الشام واستعبدت أهلها ، فوجدت بنو إسرائيل فترة بدخول ناشر النِّعم إلى المغرب ، فجمعت جموعاً كثيرة من بني إسرائيل والروم الأول ، وساروا إلى جزيرة العرب ، وقصدوا البيت لأنه فخر العرب ، وكان لهم هنالك ما يتعلَّق بدولة بني جُرهُم الثانية . ثم كان دخول بختنَصَّر بلاد العرب على ما سيذكر .

ومن كتاب اليتجان أن ناشِر النِّعم لما قام خطيباً في حمير كان من خطبته :

« يا حِمْيَرُ(١٨١) ، نطق الدهر وسكتُّم(١٨٢) ، وانتبه الشرّ ونِمْتُم . أما ترون الجبابرة تجاهلت ، وكلّ يد تطاولت ، وسفهت الأحلام ، ورأست(١٨٣) العوام ؟ وقد دعوتكم ودعاكم الذلّ ، فأجيبوا من اخترتم(١٨٤) ، فلكم نبأ ولله قضاء . وقد عهد إليكم الهدُهاد بما فيه الفضل والرشاد(١٨٥) ، فملكوه »(١٨٦) .

---

(١٨٠) في التيجان أن ناشر النعم لما صار بنهاوند ودينور مات ، فدفنه شمر ابنه .

(١٨١) في التيجان : بني حمير .

(١٨٢) في التيجان : وخرستم .

(١٨٣) في التيجان : وانتبه .

(١٨٤) في التيجان : أجيبوا احدى الدعوتين .

(١٨٥) في التيجان : الفصل والسداد .

(١٨٦) التيجان ١٧١ .

قال : « وكان ملك حِمير قد دثر ومات فأنْشَرهَ ، فسموه ناشر النعم »(١٨٧) .

ابنه شَمِريُرْعِش بن ناشِر النِّعَم

[٣٨ظ] ذكر صاحب التيجان أنه ولي بعد أبيه ملك اليمن بغُمْدان ، وطال سيره في الأرض ، وامتدَّ عمره إلى أن صار يُرعِش من الهرم .

وتلخيص خبره أنهم سمّوه تُبَّعا الأكبر وإن كان قد تقدَّمه غيره من التبابعة ، ولكن كان ذلك لعظمه في النفوس . وهو الذي ذكره الله في كتابه ((أهُمْ خيرٌ أم قومُ تُبَّع))(١٨٨) ؛ لأنه لم يقم قطُّ للعرب قائم أحفظ لهم منه : يتجاوز عن مسيئهم ، ويحسن إلى مُحسنهم . وكان بنو قحطان شاكرين له ، داعين لله في بقائه . وكان أعقل من رأوه من الملوك ، وأبعدهم مكراً لمن حاربه ، فضربت به الأمثال(١٨٩) .

وكان أبوه ناشر النِّعم قد مات بأرض العجم ودفن في جهة الدِّينوَر ، فبلغ شَمِراً أن الصُّغْد والكُرد وأهل نهاوَند والدِّينوَر نبشوه وهدموا قبره ، وعبثوا برخامه وزجاجه فنذر شَمِر ليرفَعَنَّ ذلك القبر بجماجم الرجال حتى يعود جبلا منيفا . وغضبت العرب لغضبه ، ونهض بالجموع العظيمة التي قال فيها :

يا لكَ من جَمْع إذا ما يُرَى
ليس بذي نَزْر ولا خاذِل(١٩٠)

(١٨٨) الدخان ٣٧ .
(١٨٩) التيجان ٢٢٢ .
(١٩٠) في التيجان ٢٢٤ :
يا لك من جمع اذ مادنا ليس بموهون ولا خاذل

ومنه :

إن أغفلَوا العهدَ وآياتِهِ فانَّ شِمْراً ليس بالغافلِ

وصار سلطان الفرس بَلاس تحت يده ، وذلك أن جموع بني يافث اجتمعت لقُباذ بن شَهْريار ، فلم تكن له طاقة بشَمِر • وبلغ شَمِر إلى الغاية القصوى من النصر ، وتحصَّن منه قُباذ ملك الفرس بجبل ، وقال لابنه بلاس : اقتلني فاني ميِّت على يد تبَّع ، فقال له ابنه : لا تطاوعني يدي على ذلك • فقال : إن أنت لم تفعل قتلتُ أنا وإخوتك وقومك ، وطُلب من بقي من فارس فلا يبقى منهم أحد • ولكن الرأي أن تقتلني فتتقرب بذلك إليه ، وأحمل له رأسي ، وخذ أماناً لك ولاخوتك ، ودار عن فارس ما أمكنك(١٩١) • [٣٩و]

فاتفقا على أن فَصَده في الأكحل(١٩٢) حتى مات ، وحمل رأسه إلى شَمِر ، وقال له : أيها الملك ، هذا سبيل من عصاك ، فكيف سبيل من أطاعك وسعى في رضاك ؟ فقال له شَمِر : قتلت يا بلاس أباك في رضاي فلك رضاي ، فقال بلاس : أيها الملك ، لم يُرد أبي هلاكي ولكن أراد بقائي • ثم متَّ إليه بجهة القرابة في سام ، فملكه على فارس ، وصار في طاعته ، وجعله مقدمة على أعدائه ، فقال : أيها الملك ، إن لم أقاتلهم بالسهام الفارسية والسيوف الكِرْمانية(١٩٣) والنصال الهندية لم أوفِ لك • فسار بين يديه ، فقتل الصُغْد والزُطَّ والخزر ، فهم أقلُّ بني يافث اليوم وكانوا أكثرهم • وكان

(١٩١) تلخيص التيجان ٢٢٢ ــ ٢٢٥ •

(١٩٢) الأكحل : وريد في وسط الذراع يفصد أو يحقن •

(١٩٣) كِرْمان : ولاية من ولايات ايران اليوم ، في غربها •

الصُّغْد بنهاوند والدِّينوَر في جوار الكُرد ، فساروا خلف النهر(١٩٤) ٠

ولما أراد أن يوفي نذره قال له أشراف حمير : أيها الملك ، أيُّ شرف في أن تبني قبر أبيك برؤوس الأعاجم وقد بلغت إربك ؟ فأعاده إلى بنائه الأول ، ولم يوفِ بذلك النذر بعد القدرة عليه ٠

وسار إلى الهند ، وكان ملكهم حينئذ تحته السند والحبشة والنُّوبة والقِبط وجميع بني حام ، واسمه تقمير(١٩٥) ، فلاقاه تُبَّع ، فهزمه تُبَّع ٠ فاحتال ملك الهند بأن ضرب نفسه ، وأظهر أنه هارب من قومه لما أشار عليهم بمهادنة تبَّع ، وخدع شَمِراً حتى وجَّه معه عسكراً تغلغل به في المهالك والمعاطش ٠ وكان عند شَمِر علم من الزَّجر عن بلقيس ، فرأى أن عساكره عِطاش ، فوجَّه إليهم عبيده
[٣٩ظ] بالمياه ، فلحقوهم ولم يمت إلا اليسير ، ورجعوا إليه بملك الهند ٠ فقال له شَمِر : لمَ غدرت ؟ قال : بل وفيتُ لقومي وغدرت بعدوهم ، فان قتلتَ قتلتَ جانحاً(١٩٦) ، وإن تركتَ تركتَ ناصحاً ٠ فأحسن له وولاه على قومه ، فقال : إن عندي نصيحة في مقابلة ما فعلت ؛ فقال : قل تُسمع ؛ قال : إن أرض الهند وبيئة فلا تقابلها بالمُهَج ، فمن تاجر بروحه لم يربح ٠ وأوصاه تُبَّع بأهل الهند وقال : بلِّغهم مراتبهم ؛ فان كلَّ أمة إن لم تبلغ مراتبها نغلت(١٩٧) صدورها ، وهانت عليها أعمارها ٠ ثم أحضر أولاده لتبَّع ودلَّه على مكان ابنه جَلْهم ، فملكه على الصين والهند ، وهو

(١٩٤) اليتجان ٢٢٦ ٠
(١٩٤) التيجان ٢٢٦ ٠
(١٩٥) في التيجان ٢٢٨ : تغير ٠
(١٩٦) في التيجان ٢٣٠ : مانحاً ٠

أول متوَّج بالصين • وقال له تُبَّع : أنت كنت أولى بهذا الملك ، فقال : أيها الملك ، إنه وهن عظمي ، وأحسست من روحي العجز ، وأخشى ألا أقدر على مكافأة إحسانك • وثانية أني جدعت أنفي حيلة للدفع عن قومي ، فكرهت أن ينظر إليَّ بعين النقص من كان ينظرني بعين التمام • وإني بصير بكيد الملوك وإدارات الحروب ، وإن الملك ينبغي له أن يكون في عسكره الصُنَّاع ورجال التجارات ورجال الخدمة وأصحاب المشورة وإدارات الحروب ، ولا يقوم ملك إلا بهذه الأوصاف• وإنها أيها الملك عندي ، وأريد أن أكون في خدمتك • ثم سار معه ، وأوصى ولده(١٩٨) •

قال صاحب التيجان : وكان معه في هذه الغزوة جيوش إياد وربيعة ومُضر ، ومدحهم في شعر يقول فيه مبشِّراً بالنبي صلى الله عليه وسلم :

إلى أن يَلي الأمرَ(١ٹ٩) من هاشِم
نبيٌّ أمينٌ كريمُ النَّسَبْ
فلو مُدَّ عمري إلى عُمْره
لفرَّجتُ عنه جميع الكُرَبْ

« ولما سبى نساء بني يافث قال لقومه : لا تحبسوا من نساء الكُرد سَبْيا ؛ فانهنَّ يفسدن النَّسل ، ويغيِّرن العقول »(٢٠٠) • [٤٠و]

« ثم حرضه قومه على قتال السودان ، وقالوا له : وأنت تعلم ، أيُّها الملك ، أن نصف حمق الدنيا مصبوب في رؤوس

(١٩٨) التيجان ٢٢٧ ـ ٢٣٢ •

(١٩٩) في التيجان ٢٣٤ : الملك •

(٢٠٠) التيجان ٢٣٥ بخلاف يسير •

السودان ! فعبر النيل ، وقاتلهم بالبَهْنَساء(٢٠١) ثم هزمهم وأخرجهم إلى الرمال ، فتلف جمهورهم · وحارب الحبشة ، ودوّخ الأرض شرقا وغربا »(٢٠٢) ·

« وهو أوّل ملك صنع الدروع السابغة التي منها سواعدها وأكفّها »(٢٠٣) ·

« وكان عامله على الفرس بَلاس بن قُباذ ، وعلى الروم ماهان ، وكانوا يرسلون الاتاوة · وفي ذلك يقول صريع الغواني(٢٠٤) :

مَلَكوا على الدُنيا فما أحدٌ بها
إلا وهُوْ في مُلْكِهم(٢٠٥) مقهورُ
أعطاهُمُ ذُلَّ الاتاوةِ(٢٠٦) قيصَرٌ
وجَبَى إليهم خَرْجَهُ سابور »(٢٠٧)

قال : « وأمر أن يُكتب على قبر أبيه في أرض العجم : هذا أثر ملك العرب والعجم شَمِر يُرْعش الأشمُّ ، نزل

(٢٠١) في التيجان : «بالبهنسة» · في معجم البلدان : «البهنسا» · وقال : هي مدينة في صعيد مصر غربي النيل ·

(٢٠٢) التيجان ٢٣٦ ·

(٢٠٣) التيجان ٢٣٦ ·

(٢٠٤) صريع الغواني مسلم بن الوليد الشاعر العباسي المشهور ·والبيت الثاني في ديوانه من قصيدته التي مدح بها منصور بن يزيد الحميري ، ومطلعها :

هاجَتْ وساوِسَهُ بِرومةَ دورُ   دُثُرٌ عَفَوْنَ كأنهنّ سطورُ

الديوان ٢٢٤ ·

(٢٠٥) في التيجان : حكمهم ·

(٢٠٦) في الديوان : المقادة ·

(٢٠٧) التيجان ٢٤٠ ـ ٢٤١ بخلاف كبير ·

هنا في الشهر الأصَمّ(٢٠٨) ، فروّى السيف من مهج ودم ،
فمن فعل بعدي فعلي فهو مثلي ، ومن جاوزه فهو أفضل مني .
برزت قَسَمي ، ووفيت لذمتي »(٢٠٩) .

« ثم رجع تُبَّع إلى غُمْدان وقد ملك الأرض »(٢١٠) .
و « مات وكان عمره ألف عام وستين عاماً »(٢١١) .

ورأيت في تواريخ الأمم للأصفهاني ترجمته : وهو « أبو كَرِب شَمِر(٢١٢) بن أفريقس بن أبرهة ، ولي بعد ناشر النّعم(٢١٣) . وتزعم أهل اليمن أنه ذو القَرْنين ، سُمِّي بذلك لذؤابتين كانتا تنوسان على ظهره »(٢١٤) .

« وبلغ من بُعد مغاره أنه غزا الشرق ، فدوَّخ خراسان ، وهدم أسوار مدنها ، ومما هدمه مدينة الصُّغْد ، فقيل بعد ذلك : شَمِر كَنْد ، أي شَمِر خَرَّبها ، ثم عُرِّبت فقيل : سَمَرْقَنْد(٢١٥) . وقيل : كان في زمان يستاشف(٢١٦) ملك الفرس . وكان ملكه مائة وسبعاً وثلاثين سنة(٢١٧) ، والاختلاف كثير »(٢١٨) . [٤٠ظ]

(٢٠٨) الشهر الأصمّ : شهر رجب، وهو من الأشهر الحرم في الجاهلية لا يتصايح فيه لحرب .
(٢٠٩) التيجان ٢٣٦ – ٢٣٧ بخلاف كبير .
(٢١٠) التيجان ٢٣٨ .
(٢١١) التيجان ٢٣٩ .
(٢١٢) ليست في تاريخ السنيّ .
(٢١٣) في تاريخ السني : ناشر ينعم .
(٢١٤) تاريخ السنيّ ١٠٨ .
(٢١٥) سَمَرْقند : احدى مدن تركستان ، ولها شهرة في تاريخ الاسلام. وقد دخلها الروس سنة ١٨٦٨ م بعد قتال مرير . وهي اليوم من أهم مدن ولاية أوزبك في الاتحاد السوفييتي .
(٢١٦) في تاريخ السني : كشتاسب .
(٢١٧) في تاريخ السني : «سبعاً وثلاثين» من غير مائة .
(٢١٨) تاريخ السني ١٠٨ .

وترك في بلاد الترك طائفة من العرب يكونون رابطة هنالك ، فقيل : الثُّبَّت لأنهم ثبتوا ·

وله حكاية مشهورة في حيلته على فتح سَمَرْقَنْد ، وكيف جعل الرجال في الجواليق حتى ثاروا في وسط المدينة وغلبوا عليها ، وكانت لامرأة من التُّرك ، فأخذوها وسلبوها ملكها ·

وقيل : إن أباه أفريقس بن أبرهة كان السلطان ، وأنه أنفذه إلى المشرق ، وسار هو إلى المغرب ، وبنى أفريقيَّة ، وأنزل بها بقية الكَنْعانيين وهم البَرْبَر ·

ابنه صَيْفيّ بن شَمِر

ذكر صاحب التيجان أنه « ولي الملك باليمن بعد أبيه ، وهو تُبَّع مترَّج ، وكان من أجمل أهل زمانه ، ومن أجود التبابعة ، فأقام بغُمدان عشرين سنة ، ووجَّه الجيوش فغزت شرقاً وغرباً ، ثم أقام بمكة عشرين سنة(٢١٩) ومات »(٢٢٠) ·

وكان قد تعبَّد ، ورأى أن يجاور بيت الله · وانتقل الملك من بعده من حمير إلى كَهْلان ، ثم عاد بعد ذلك ·

وقال صاحب تواريخ الأمم : « إن الوالي بعد تُبَّع شَمِر أبو مالك الذي يقول فيه الشاعر(٢٢١) :

وحاز النعيمَ أبو مالك(٢٢٢)
وأيُّ امرىء لم يخنه الزَّمن(٢٢٣)

(٢١٩) في التيجان : عشر سنين ·
(٢٢٠) التيجان ٢٦١ ·
(٢٢١) أعشى قيس بن ثعلبة · وستمرّ ترجمته في تاريخ بكر ·
(٢٢٢) في تاريخ السنيّ وديوان الأعشى : وخان النعيمُ أبا مالك ·
(٢٢٣) البيت من قصيدة الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب التي مطلعها :
لعمرُكَ ما طولُ هذا الزَّمنْ على المرءِ الا عناءٌ مُعَنّْ
الديوان ١٥ ·

وقد ذكر صاحب الكمائم أن بني إسرائيل الذين أجلاهم بُخْتنصَّر عن القدس إنما دخلوا بلاد العرب وسكنوا في أيْلَة والمدينة وخَيْبر في أيام صيفيّ ، وأنهم خاطبوه في ذلك فأذن لهم ، وقال : الأرض لله ، فاسكنوا حيث شئتم ٠

عِمرْان بن عامِر بن حارِثَة

ابن امرىء القيس بن ثَعْلَبة بن مازن بن الأزد بن [٤١و] الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن أدَد بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجب بن يَعْرُب بن قحطان ٠ ذكر صاحب التيجان « أنه لما مات صَيْفيُّ بن شَمِر الحميري ملك اليمن عِمْران الأزدي »(٢٢٤) المذكور ، وانتقل الملك باليمن من نَخْلة حمير إلى نَخلة قحطان ٠

« وتتوَّج عِمران ، وولَّوه التبعيَّة ، وكان كاهنا لم يكن في الأرض أعلم منه ، وكان بيده أثر من بقايا سليمان وبَلْقيس ؛ فلما حضره الموت أعلم أخاه عمراً أن بلاده تخرب ، وقال له : يا عمرو ، إن لله علينا رحمتين(٢٢٥) وسَخْطتين : فأما الرحمة الأولى فهذه أنتم فيها ٠ والسَّخطة الأولى ينهدم السدُّ، ويفيض عليكم فتخرب بلادكم، وتغرق جنائنكم ، وتفسد أحوالكم ٠ والسَّخطة الثانية تغلب عليكم الحبشة ٠ والرحمة الثانية يبعث الله النبيَّ محمداً التِّهاميَّ صلى الله عليه إلى أهل الأرض ٠ ثم يغلب أهل الأوثان في آخر الزمان على أهل الأديان ، فيخرجونهم من البيت الحرام ويخربونه ، فيرسل الله عليهم رجلا من حمير يقال له : شُعَيْب بن صالح ، فيهلكهم ولا يكون بالدنيا إيمان

(٢٢٤) التيجان ٣٦٢ ٠

(٢٢٥) في التيجان : نعمتين ٠

إلا باليمن . وأعلمه أن النجاة له ولقومه أن يتزوج بطريفة الكاهنة بنت الحبر(٢٢٦) ؛ فانها وارثة علمه من الكهانة »(٢٢٧) .

ومن الكمائم أن صيفيّ بن شَمِر الحميريّ بلغه من جهة الزّجر والعلم الذي كانوا يتوارثونه عن بَلْقيس أن بلاد العرب تخرب عن قرب ، فزهد في الملك ، وجاور بالحرم ، ونهى حميراً عن أن يمدوا للملك يداً فانه وبال عليهم ، [٤١ظ] فحينئذ طمع فيه بنو كَهْلان ، فاستولى عليه عمران المذكور إلى أن مات .

أخوه مُزَيقيا عمرو بن عامر الأزديّ

« إنما قيل له : مُزَيقيا ؛ لأنه كانت تنسج له ثلاثمائة وستون حُلّة في السنة ، فاذا أراد الدخول إلى مجلسه رمى الحُلّة التي عليه في ذلك اليوم ، فقطعت مِزَقاً كيلا يجد أحد فيها ما يلبسه بعده »(٢٢٨) . « ويقال لأبيه : عمر ماء السماء(٢٢٩) لأنه كان يقوم في القحط مقام القَطْر ، وجدّه حارثة يعرف بالغِطْريف »(٢٣٠) ، وكانوا بيتاً مخلوقين للملك . ثم تزوّج عمرو طريفة الكاهنة ، فرأت في كهانتها دلائل خراب سدّ العَرِم ، وإتلاف الأرض التي كانت تحته(٢٣١) .

قال المسعودي : « كانت أرض سبأ أخصب اليمن وأنزهها ، وأكثرها جناناً ، وهي من بين قصر مَرْصوف وشجر

(٢٢٦) في التيجان ٢٦٤ : طريفة بنت الحبر الحجورية ، وفيه ٢٧٦ : بنت الخير . وفي مروج الذهب ٢ :١٨٥ : طريفة الخير .
(٢٢٧) التيجان ٢٦٤ بخلاف يسير .
(٢٢٨) التيجان ٣٦٢ .
(٢٢٩) في التيجان : المزن .
(٢٣٠) التيجان ٣٦٢ .
(٢٣١) انظر التيجان ٢٦٤ ـ ٢٦٨ .

مَصْفوف • وكانت مسيرة ذلك أكثر من شهر لراكب على هذه الحال لا يرى فيها الشمس ولا يفارقه الظلّ • وكان وراء السدّ أنهار عِظام ، وكانت المياه تخرج من أنقاب في مجار لها حتى ترتوي الجنان بتدبير أهل الحكمة • وكانت السيول تنحدر من الجبال هابطة على رؤوسها حتى تهلك الزرع ، فصنعت له مصارف إلى البحر بتقدير عمرت به البلاد • ثم طالت الأعصار ، فعمل الماء في تلك الأنقاب فأضعفها ، فغلب الماء عليها ، وجاء السيل فدفعها ، فخرجت البلاد حتى تقوّض سكان تلك الأرض عنها • وقيل : خرّبت الفأرة السدّ ليكون ذلك أظهر في الأعجوبة • وقال : وذلك [٤٢و] لا اختلاف فيه عند أهل تلك الديار لشهرته »(٢٣٢) •

ومن نُكَت الماوردي : بعث الله لسبأ ثلاثة عشر نبيًّا فكفروا بهم ، فعاقبهم الله بسيل العَرِم • وكان لهم بستان عن يمين الوادي وشِماله ، وكانت المرأة تمشي ومِكْتَلُها(٢٣٣) على رأسها فيمتلىء من الثمر • قال : والعَرِم : المطر الشديد أو المُسَنّاة(٢٣٤) بلغة أهل الحبشة ، أو اسم الوادي الذي كانت تجتمع فيه المياه ، سدّوه بين جبلين بالحجارة والقار ، وجعلوا له أبواباً ، يأخذون منها بقدر ما يحتاجون • فلما تركوا أمر الله ، وكفروا بأنبيائه ، بعث الله عليهم جُرَذاً يقال له : الخُلْد(٢٣٥) ، فخرقة وأفسد أرضهم • قال : والقرى التي في قوله تعالى : ((والقُرى التي بارَكْنا فيها قُرى ظاهرة))(٢٣٦) ، قيل في القرى

(٢٣٢) مروج الذهب ٢ : ١٨٠ ـ ١٨٣ •
(٢٣٣) المِكْتل : زنبيل يعمل من الخوص •
(٢٣٤) المُسَنّاة : سدّ يبنى لحجز ماء السيل أو النهر ، به مفاتح للماء تفتح على قدر الحاجة •
(٢٣٥) الخُلْد : فأر الحقل الأعمى •
(٢٣٦) قال تعالى : ((وجعلنا بينهم وبين القُرى التى باركنا فيها قرى ظاهرةوقدرنا فيها السير سيروا فيها لياليوأياما آمنين)) سبأ١٨•

الظاهرة : كانت بين مأرب والشام ، وقيل : هي السَّرَوات(٢٣٧) ، وأنهم لما قالوا : ((باعِدْ بين أسفارنا)) مللا من النعيم والسفر في العمران المتصل ، وكفروا بالراحة ، عاقبهم الله فأهلك أرضهم ومزّقهم ، وجرى المثل فيهم فقيل : « تفرقوا أيدي سَبَا »(٢٣٩) .

وقال المسعودي : « كان أهل مَأرب يعبدون الشمس ، فبعث الله لهم رسلا ، فكذّبوهم وقالوا لهم : إن كنتم رسلا فادعوا الله أن يمزّقنا كلّ ممزّق ، ويباعد بين أسفارنا ، فدعوا الله فأجابهم »(٢٤٠) .

قال صاحب التيجان : « وكان لمُزَيقيا بتلك البلاد أملاك عظيمة لم يكن لأحد من تبابعة اليمن مثلها . فأعمل الحيلة في الخروج من اليمن وبيع أملاكه ، وخاف إن نادى ببيع أملاكه أن ينكر قومه ذلك ، فقال لولده ثَعْلَبة العَنْقاء : إذا أنا قعدت في مَحِفل قومي وآمرتك بكذا ، فأظهر عِصياني ، فاني سأنكر ذلك وأضربك ، فقم فالطمني في [٤٢ظ]
خدّي . ففعل ما أمر به أبوه ، فأراد قومه قتله إعظاماً لما فعل بالملك ، فقال : لا تقتلوه فان الرحمة غلبت له في قلبي على السخط ، ولكن سأبلغ منه أعظم مبلغ : إنما استطال ثعلبة وأطغاه المال ، وأنا أبيع جميع مالي بمأرب تحت السدّ؛ ونذر لله نذراً ليفعلَنّ . فاغتنم الأزْد ذلك وحمير واشتروه » .

---

(٢٣٧) السَّرَوات : الجبال المطلّة على تهامة مما يلي اليمن .

(٢٣٨) قال تعالى ((فقالوا ربنا باعدبين‌أسفارنا وظلموا أنفسهم‌فجعلناهم أحاديث ومزّقناهم كل ممزّق ان في ذلك لآيات لكل صبّار شكور)) سبأ ١٩ .

(٢٣٩) قال ابن منظور : «وقالوا تفرّقوا أيدي سبا وأيادي سبا ، فبنوه. وليس بتخفيف عن سبأ لأن صورة تحقيقه ليست على ذلك ، وانما هو بدل وذلك لكثرته في كلامهم » . اللسان ــ سبأ .

(٢٤٠) المروج ٢ : ١٩١ ــ ١٩٢ .

« فلما باع جميع ماله أخذ في الرحيل مع خواصه ومن نهض معه • قال : وكانوا يعمّرون أعماراً طوالا ، حتى إنه ليكون مع الرجل من صلبه عسكر جرار • وكان مع عمرو ثلاثة وعشرون رهطاً من أولاده وعقبهم • فسار عمرو مُزَيْقِيا حتى نزل على عكٍّ(٢٤١) ، وأرسل إليهم في الجوار ، فجمعهم سيِّدهم وصاحب أمرهم للرأي ، فقالوا له : ذلك إليك ، غير أنه ما نزل قوم قطّ على قوم ، فعرفوا وجوه أرضهم ووطئوها ، إلا كانت لهم الغلبة عليهم • وقد قال يَعْرب : ويلٌ للمنزول عليه من النازل ! فمال الأمر بينهما إلى الحرب بعد العهد والمجاورة »(٢٤٢) •

وبعث مُزَيْقيا الروّاد يرتادون له حيث ينزل من البلاد ، فمات في عكٍّ قبل أن يرجع روّاده ، واستخلف على قومه ابنه ثَعْلَبة العَنْقاء ، وأمه ذات القُرْطين مارية بنت ظالم بن معاوية الكندية • وآل الأمر إلى أن انهزمت الأزْد أمام عكّ ، ثم عطفوا عليهم لما اشتغلوا في الغنائم وكانت الدائرة لهم • ثم أحسن إليهم العَنْقاء بأن دفع إليهم أموالهم ورحل عن بلادهم ، فقالوا : أيها الملك ، أوحشنا قدومك وقد ساءتنا فُرقتك ، فما أحسن الفُرقة قبل المعرفة ، وأحسن الاجتماع [٤٣و] بعد الفُرقة !

ثم رحلوا عنهم ، ثم مروا على نَجران ، وتحاربوا عليها مع مَذْحج فانهزمت مَذْحج ، ثم تصالحوا • ومن هنا وقع الافتراق على ما نذكر من تاريخ الأزد : لحق بُعمان والبحرين بنو نصر بن الأزد ، فكان الملك فيهم في بيت عمرو بن الجُلَنْدي(٢٤٣) ؛ ولحقت أزد شَنوءة بالسَّراة المطلّة على

(٢٤١) عكّ بن عَدْنان بن عبد الله بن الأزد •
(٢٤٢) التيجان ٢٦٨ ــ ٢٧١ •
(٢٤٣) في التيجان ٢٧٧ : عمرو بن الخليد بن البكير •

تهامة الحجاز ، فكانت الرياسة فيهم في بيت عامر بن الجادِر ابن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وسُمي الجادِر لأنه جدَّد جدار البيت ، وملك المدينة منهم الأوس والخزرج ، وانخزعت خزاعة ببطن مَرٍّ على مكة ، وسار إلى الشام فملكها بنو جَفْنة ، وكلُّ هؤلاء من الأزد(٢٤٤) .

قال البيهقي : ولما كان العَرِم لم تَرِم(٢٤٥) حمير من اليمن ولا تَغَرَّب منها قبيلة . وأقام باليمن مع حمير من بني كَهْلان طائفة من الأزد ومَذْحج وكِنْدة والأشْعريون وأنمار ، وتشأمت(٢٤٦) حمير لخَمْ وجُذَام وعامِلة وغسَّان . قال : ثم سارت بعدهم طيِّء(٢٤٧) . قال : ولم يكن لأحد من اليمانية اسم التبعيَّة حتى قام بأمر حمير أسعد أبو كَرِب ، وهو تُبَّع الأوسط .

(٢٤٤) من «وبعث مُزيقيا الروّاد» الى هذا الموضع تلخيص التيجان ٢٧١ ـ ٢٨٦ .

(٢٤٥) رام يريم ريْما ورَيمانا : برح .

(٢٤٦) تشأم (على وزن تفعّل) : نسب الى الشام، كما تقول تقيسّ وتكوّف وتنزّر اذا انتسب الى قيس والكوفة ونزار .

(٢٤٧) الجبلان : جبلا طيىء في نجد أجأ وسلمى .

ملوك الطوائف باليمن

ذكر البيهقي أن رؤساء اليمن وأذواءها بعد سيل العَرِم لم ينقادوا إلى تُبَّع يعيِّنوه[١]، بل صاروا ملوك طوائف. ووافق ذلك كائنة الاسكندر في قتل دارا ملك الفرس، ووضعه ملوك الطَّوائف في بلادهم، فكان الذي اجتمع عليه أهل مأرِب بعد رحيل عمرو مُزَيقيا :

مالك بن النعمان [٤٣ظ]

ابن عمرو بن مازن بن الأزد، فلم يحسبوه في التبابعة. ثم غلبت لَخمْ على الأزد بمأرب مدينة الملك، فملك منها :

ربيعة بن نَصْر اللَّخْميّ

وهو أول ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر. قال صاحب التيجان : « وهو الذي رأى رؤيا هالته، فأرسل عن سَطيح الكاهن، فقال : أيها الملك، رأيت حُمَمة[٢] خرجت من ظُلْمة، فوقعت في رياض تَهْمة[٣]، فأكلت كل ذي جُمجمة. وأحلف بما بين الحَرَّتين [من حَنَش][٤] ليملكنّ أرضكم الحبَش ما بين أبْيَن[٥] إلى جُرَش[٦] ؛ ثم

(١) الأصل اثبات نون الرفع، وقد حذفها ابن سعيد تخفيفاً ؛ وحذفها جائز في الكلام الفصيح نثره ونظمه (شواهد التوضيح ١٧١).

(٢) الحُمَمَة : واحدة الحُمَم، وهي الرماد والفحم وكلّ ما احترق من النار.

(٣) تَهْمة : تِهامة. وثمة تهامتان : تهامة في غرب جزيرة العرب حيث الأرض المنخفضة على ساحل بحر القُلْزُم (الأحمر)، وتسمى باسم المنطقة المجاورة لها، فيقال : تهامة الحجاز وتهامة اليمن. وتهامة في شرق الجزيرة حيث اليمامة. وتهامة هنا هي تهامة اليمن.

(٤) الزيادة من التيجان.

(٥) أبْيَن : مخلاف في جنوب اليمن، ومنه عدن.

(٦) جُرَش : مخلاف في شمال اليمن.

أخبره بالكوائن بعده . ثم قَدِم شِقٌ الكاهن ، وهو تلميذ طريفة الكاهنة تَفَلَت في فيه فورث علمها ، فقال له قول سَطيح باختلاف عبارة .

فجهز ربيعة بيته وأهله إلى العراق ، وكتب كتاباً إلى سابور ، فأسكنهم الحيرة .

وذكر البيهقيُّ أن ربيعة بن نصر دخل ريف العراق في مدة ملوك الطوائف ، وكان ملك العراق منهم حينئذ سابور الأشْغاني الذي ظهر في زمانه المسيح عليه السلام ، فنزل في جوار الدَّوْسيين والملك لهم ، فنقله الله إلى ولده .

وفي هذا المكان تخليط في ملوك طوائف اليمن . وذكر صاحب تواريخ الأمم فيهم من وصفه بالتبَّعية(٧) ، والاعتماد على ما رتَّبه صاحب التيجان ،والاستغناء عما ليس في ترجمته مريحٌ للخاطر .

تُبَّع أَسعد بن عديٍّ بن صَيفي

ابن سبأ الأصغر الحميريُّ . ذكر صاحب التيجان أنه أبو كَرِب تُبَّع أسعد(٨) . [٤٤و]

وقال ابن قتيبة : « هو ابن كليكرِب ، وهو المعروف بتبَّع الأوسط »(٩) .

وقال صاحب تواريخ الأمم : « إنه المعنيُّ بقوله تعالى : ((أهُمْ خَيْرٌ أم قومُ تُبَّع))(١٠) »،(١١) .

(٧) انظر تاريخ السني ١٠٩ .
(٨) التيجان ٢٩٤ .
(٩) المعارف ٢٧٤ .
(١٠) قال تعالى : ((أهم خير أم قوم تبَّع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين)) الدخان ٣٧ .
(١١) تاريخ السنيّ ١١٠ .

وتلخيص ذكره من التيجان(١٢) ،والمعارف(١٣)،وكتاب أشعار الملوك لابن المعتز ، وكتاب الاشعار في ما للملوك من النوادر والأشعار(١٤) ، والكمائم للبيهقي : إنه لما كثرت الثوار باليمن – وكانت مثل ملوك الطوائف بالعراق في ذلك الزمان – اجتمعت حمير إليه لأنه من بيت الملك العظيم المتوارث ، فضمن لهم الكفاية ، وسأل منهم الاعانة ، ثم أخذ في التغلب على من باليمن حتى صارت في قبضته ، وسمت همته إلى ملوك الطوائف ، ودوّخ البلاد ، وسار شرقاً وغرباً ، ومرّ في طريقه على المدينة المنورة ، فأودع فيها ولداً له عند الأوس والخزرج ، فلما عاد ظافراً ، وقد عظُم في النفوس ، سمّوه بتبّع الأوسط .

ثم إن أهل المدينة قتلوا ولده ، فتجهّز إليهم بالعساكر وأناخ عليهم ، فكان بنو قَيْلة – وهم الأوس والخزرج – يحاربونه نهاراً ويَقْرونه(١٥) ليلا ، فيعجبه ذلك ويقول : إن إخواننا هؤلاء لكرام !

واتفق أن كان لهُذَيْل بيت يعبدونه ويعظّمونه ، فقصده أحد بني معدٍّ وخَرِئ فيه ، فعظم ذلك عليهم ، فأرسلوا إلى تُبّع ، وهو على المدينة : إن خلفك بيتا فيه الكنوز العظيمة التي تغنيك وتغني عَقبك آخر الدهر ، فان صرفت وجهك إليه وهدمته واستخرجت كنوزه ، وصرفت وجه العرب إلى بيت تبنيه عندك بلغت أعظم من غرضك . [٤٤ظ]
وتمكن هذا الكلام من خاطره ، ثم خرج إليه حَبْران من

(١٢) ٢٩٤ – ٢٩٦ .

(١٣) ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(١٤) للقاشي .

(١٥) قَرَى (على وزن ضرب) : أضاف وأكرم .

المدينة ، ونهياه عن قتالها ، وقالا له : إنها مُهاجَر نبيٍّ يأتي في آخر الزمان ، فكفَّ عن ذلك . وأخذ الحَبرين معه ، وانصرف إلى هدم البيت ، فلما كان بين أمَج(١٦) وعُسْفان(١٧) أظلمت عليهم الأرض ، فدعا بالحبرين اللذين كانا معه ، وسألهما عن معنى ذلك ، فقالا : هل هممت لهذا البيت بسوء ؟ قال : نعم ، وأعلمهم . فقالا له : بدِّل نيَّتك فيه ، وانوِ له خيراً لأنه مَحْرَم مدفوع عنه ، ففعل . وانجلت الظلمة ، وأمر بقتل الهذليين الذين أغروه بالبيت .

ثم وصل إلى مكة ، وأقام بها ينحر كل يوم مائة بَدَنة(١٨) ، لا يرزأ هو ولا أحد من عسكره شيئاً منها ، ولا يصدُّ عنها أحداً من مكة ولا سَبُعا ولا طائراً ، وكسا البيت ــ وهو أول من كساه ــ وحجَّه وعظَّمه ، وقال في ذلك شعراً ، وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقال مبشِّراً به(١٩) :

شَهِدتُ على أحمد أنه
رَسولٌ مِنَ اللهِ بَاري النَّسَمْ
فلو مُدَّ عُمْري إلى عُمْرِهِ
لكنتُ وزيراً له وابنَ عَمْ

(١٦) أمَج : بلد من أعراض المدينة .

(١٧) عُسْفان : بلد من أعراض مكة .

(١٨) البَدَنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة قربانا .

(١٩) قال السُّهيلي : « وقال شعرا ، وأودعه عند أهلها ، فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر الى أن هاجر النبي عليه الصلاة والسلام فأدَّوه اليه . ويقال : كان الكتاب والشعر عند أبي خالد بن يزيد » التعريف والاعلام ١١٧ . وانظر الاكليل ٨ : ٢٨٩ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢ .

وقد ورد فيه حديث(٢٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم يتضمَّن النهي عن سبِّه ، والاشارة إلى أنه كان مسلماً ٠

ثم انصرف إلى اليمن ٠ وكانت باليمن نار تعبدها حمير ، فاذا قرب منها الظالم أهلكته ، فطالبهم أسعد بأن يرجعوا إلى دين اليهودية وما ألقى إليه الحبران من شريعة موسى ، فجاء أكبرهما إلى تلك النار ، فسلم منها الحبران ومعهما التوراة، وأكلت الأوثان ٠ فاتفقت حمير على اليهودية من ذلك الزمان، وهدموا بيتهم الذي كانوا يعبدونه ، وكان فيه شيطان [٤٥و]
يكلمهم ؛ واسم البيت المذكور رِيام ٠

قال : ثم اشتدَّت وطأته على حمير ، وكثرت غزواته ، فقتلته حمير ؛ وثقل عليهم ما كان يأخذهم به من الغزو ، فسألوا ابنه حسان بن أسعد أن يمالئهم(٢١) على قتله ويملِّكوه، فأبى ذلك ٠ ثم قتلوه ، واختلفوا فيمن يملكونه بعده ، فاضطرَّتهم الأمور إلى أن ملَّكوا ابنه حسان بن أسعد ، وأخذوا عليه المواثق ألا يؤاخذهم بما كان في أبيه ٠ وكانت مدة عمره ثلاثمائة وعشرين سنة ٠

وقد ذكر المسعودي في المروج « أن تُبَّعا أبا كَرِب خرج من ظَفار ، وهدم ملك العراق في مدة ملوك الطوائف ، وملك العراق والشام وكثيرا من الشرق ، وقال في ذلك شعرا يفتخر به ، منه :

(٢٠) أورد السهيلي في التعريف والاعلام ١١٧ قوله عليه السلام : « لا أدري أتبَّع لعين أم لا » ، وقوله : « لا تسبُّوا تبعًا فانه كان مؤمنا » ٠

(٢١) يمالىء : يُعين ٠

إذ حَشَشْنا(٢٢) جيـــادَنا مــن ظَفــار

ثم سِرْنا بهـــا مَسيراً بعيـــدا »(٢٣)

ابنه **حسان بن أسعد**

ذكر المؤرخون وصاحب التيجان أن حِمير اجتمعت عـلى حسان بعدما اتفقوا معه على قتل أبيـــه ، فلم يفعل ــ كمـا تقدّم ــ واضطروا إلى تقديمه ، فأسرّ في نفسه الفتك بهم • واتفقت في صدر دولته كائنة طَسْم وجَديس باليمامة •وقد تقدّم ذلك في تاريخ العرب المبلبلة •

قالوا : ثم رجع حسان من اليمامة بعدما غــزا جديساً ، وعزم على أن يطيل مغاره ، ويطأ أرض العجم والعرب علــى عادة التبابعــة • فتبـرّمت حِمير من معــاودة المسير معه ، وتشاورت فيما بينها ، ولم يخفَ عنهم أنه يريد إهلاكهـــم
[٤٥ظ] ويتتبَّع قَتلة أبيه ، وقد بان لهم ذلك في كيده وسياسته •

فجاءوا إلى أخيه عمرو بن أسعد ، وتشاوروا معه في قتله، وقالوا : نحن لا غرض لنا في إخراج الملك عنكم ، ولكن نسعى إلى حقن دمائنا ، ونطلب حسن سياستنا • فكلّهم اتفق على ذلك غير رجل من ذي الكُلاع ، يقال له : ذو رُعَيْن ، فانه حذّر عمراً سوء العاقبة ، وقال له : إن فعلت ذلك مُنعت من النوم ! فحمله حبُّ المُلْك على رفض النصيحة ، فقال لـــه ذو رُعيْن : أما وقد أبيت إلا ما حملك قومك عليه ، فخذ إليك هذه الرقعة ، فاذا رأيت أن رأي قومك كان خطأً ففكَّها وأبصِرْ ما فيها •

(٢٢) في المروج : جنبنا •

(٢٣) ٢ : ١١٢ •

فقتل أخاه ، واستولى على ملكه • وكان ملك حسان سبعين سنة(٢٤) •

أخوه **عمرو بن أسعد**

من كتاب التيجان وغيره أن عمراً لما استقلّ بملك اليمن بعد قتل أخيه سلّط الله عليه السّهر ، فشكا ذلك ، فقيل له : إن النوم لا يأتيك أو تقتل قَتَلة أخيك • فنادى في جميع مملكته : إن الملك يريد أن يعهد عهداً فاجتمعوا • وأقام لهم الرجال ، وقعد في مجلس الملك ، ثم أمرهم أن يدخلوا خمسة خمسة وعشرة عشرة ، فاذا دخلوا عدل بهم فقتلوا حتى أتى على عامة القوم • وأحضر ذو رُعَيْن صاحب الرقعة في جملتهم ، فلما رآه ذكره ، وأحضر رقعته فوجد فيها(٢٥) :

ألا مَن يشتري سهراً بنَومْ
سعيدٌ من يبيتُ قريرَ عَيْنِ(٢٦)

فانْ تكُ حِميرٌ غَدَرَتْ وخانَتْ
فمعذِرَةُ الالهِ لذي رُعَيْن

فأمر بتخليته وإكرامه ، واختصّه •

ثم اضطربت عليه أموره ، وفنيت رجال دولته ، وفسدت عليه قلوب بطانته ، ولزمته علّة كان ينقل معها في النعوش ، فلقّب : ذا الأعواد • وبطل الغزو في أيامه ، وطمعت ملوك الأطراف فيه • [٤٦و]

---

(٢٤) ، (٢٥) انظر : التيجان ٢٩٤ ـ ٢٩٨ ، والمعارف ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، وتاريخ السني ١١٠ ـ ١١١ ، والمروج ٢ : ٧٦ ، والطبري ٢ : ١١٥ ـ ١١٦ ، وأسماء المغتالين ١١٥ ـ ١١٦ •

(٢٦) في التيجان :

ألا من يشتري سهرا بنوم ألا من لا يبيت قرير العين

قال صاحب تواريخ الأمم : « وإيـــاه عني الأسود بـــن يـَعْـفـُر(٢٧) :

ولقد عَلـِمتُ سوى الـذي أنبـأتني
أن السَّبيـلَ سَبيـلُ ذي الأعـــواد(٢٨)

وفي أيامه علا قدر عمرو بن حُجْر جدُّ امــرىء القيس الشاعر في كندة ، وقدَّمه أهل دَمُّون(٢٩) عليهم ، وكتب لــه عمرو بولايته على كندة ، وزوجه بنت أخيه حسان بن أسعد، فعظم شأنه ، وتوارث مُلكَ كندة عقبه(٣٠) .

وذكر ابن قتيبة أنه(٣١) « في زمانه انتقل مُزَيقيا مـــن اليمن مع من اتَّبعه خوف سيل العَرِم »(٣٢) ، وهذه مناقضـة لما تقدَّم . قال : « وكان ملكه سبعاً(٣٣) وثلاثين سنة »(٣٤) .

وذكر البيهقي أنه في دولة عمرو هذا انتقل مفتاح الكعبة من ولد إسماعيل إلى خزاعة .

---

(٢٧) في قصيدته المشهورة التي مطلعها :
نامَ الخليُّ وما أحسُّ رقادي   والهمُّ مُحتضر لديَّ وسادي
الديوان ٢٦ . وانظر تخريجه فيه،وستمرّ ترجمته في هذا الكتاب.

(٢٨) تاريخ السني ١١١ .

(٢٩) دَمّون : هي بلدة في حضرموت . وفي تاريخ الشعراء الحضرميين ١١ أنها بلدة (القزة) اليوم . وتقع هذه البلدة على بعد قـــرابة خمسين ميلا من المكلاَّ .

(٣٠) انظر التيجان ٢٩٩ ، والمعارف ٢٧٥ .

(٣١) تحتها في المخطوط : أن .

(٣٢) المعارف ٢٧٥ .

(٣٣) في المعارف : ثلاثا .

(٣٤) المعارف ٢٧٥ .

عَبْد كُلال★بن مُثَوِّب الحميري

كان أخا عمرو المذكور من أمه،ومن بيت الملك ، فحصلت له التبَّعية باليمن بعده • وبلغه قوة دين النصرانية ، فمال إليها ، وكان يكتم ذلك • واشتهر بالزهد وطلب الآخرة •وفي مدته عاثت العرب في بلادها وأرياف العراق ، فخرج عليهـا سابور ذو الأكتاف ، وفعل فيهم الأفعال الشنيعة •

وذكر صاحب الكمائم أن عبد كُلال كان قد همَّ بأن يحمل أهل اليمن على دين المسيح لما رأى من غلبته على دين اليهود الذي دانت به اليمانية في ذلك الأوان ، فبلغه ما فعله سابور بأهل هذه الملّة ، وأنه حصر مدينتهم العظيمة القُسطنطينية [٤٦ظ] وأقسم أن يكسر الصُّلبان ويفني أهل هذا الدين ، فخاف إن أظهر ذلك أن يجعله سببا لغزوه مع ما كان يعتقده من إفناء العرب واستئصالهم ، فمات وهو كاتم له ، ولم يظهره إلا لبعض خواصه ، ووجد الصليب في بيته حين مات •

وكان ملكه أربعاً وثلاثين سنة •

تُبَّع بن حسَّان بن أسعد

ذكروا أن اسمه تُبَّع وإن كانت هذه صفة لكل واحد منهم • وقيل له : تُبَّع الأصغر ؛ لأنه كان آخر العظماء من التبابعة ، واختلَّت التبعية بعده•وكان مهيباً مشهوراً بالعظمة وعلوِّ الهمَّة ، وعندما صار إليه الملك بعث ابن أخته(٣٥) الحارث بن عمرو الكندى ملكاً على بلاد المضريَّة •

★ في التيجان : عبد كاليل ، وفي تاريخ السني : عبيد كلال •

(٣٥) في التيجان : ابن بنت أخيه •

« وأتاه قوم من الأوس والخزرج النازلين على اليهود بيثرب فشكوا إليه ، وذكروا سوء مجاورتهم ، ونقضهم الشروط التي كانت بينهم ، ومتّوا إليه بالرَّحِم ، فأحفظه ذلك . وسار إلى يثرب ، وبعث إلى اليهود فقتل منهم نيّفا على ثلاثمائة صَبْراً(٣٦) . وأراد إحراق المدينة وإخرابها واستئصال اليهود ، فقام إليه رجل منهم قد أتت له مائتان وخمسون سنة ، فقال : أيها الملك ، مثلك لا يُقبل على الغضب ، ولا يَقبل قول الزُّور ، وأمرك أعظمُ من أن يطير بك نَزَق أو يسرع بك لَجاج ، وإنك لا تستطيع أن تخرِّب هذه القرية . قال : ولمَ ؟ قال : لأنها مُهاجر نبيٍّ من ولد إسماعيل يخرج من هذه البَنِيَّة ـ يعني البيت ـ فكفّ عنهم، وانصرف لشأنه »(٣٧) .

وملكه ثمان وسبعون سنة .

[٤٧و] **مَرْثَد بن عبد كُلال الحميريُّ**

ذكروا أنه كان أخا تُبَّع بن حسان لأمه ، فولته التبابعة عليها .

قال ابن قتيبة : « وكان ذا رأي وبأس وجود ، وبعده تفرّق ملك حمير وضعف ، وكان ملكه إحدى وأربعين سنة »(٣٨) .

---

(٣٦) قتله صبرا : حبسه حتى الموت .

(٣٧) المعارف ٢٧٦ بخلاف يسير .

(٣٨) المعارف ٢٧٦ .

وَلِيعَة* بن مَرْثَد

ولي بعد أبيه ، وليس له أخبار مدوَّنة . قال صاحب المعارف : « كان عاقلا حسن التدبير ، وملك سبعاً وثلاثين سنة »(٣٩) .

أبْرَهة بن الصبَّاح الحميريّ

ذكروا أنه ولي اليمن بعد وَلِيْعَة ، « وكان عالماً جواداً. ومدته في الملك ثلاث وسبعون سنة »(٤٠) .

حسَّان بن عمرو بن أسعد

ذكروا أنه ولي اليمن بعد أبرهة ، « وهو الذي أتاه خالد ابن جعفر العامريّ في أساري قومه ، فأطلقهم له ، ومدحه خالد . وكان ملكه سبعاً وخمسين سنة »(٤١) .

ذو شَناتِر الحميريّ

ذكروا أنه « لم يكن من أهل بيت الملك ، وإنما ولي لاضطرابه واختلال عمود السلطنة . وكان من أبناء المقاول فظّاً غليظاً قتّالا ، ولا يسمع بغلام قد نشأ من أبناء المقاول والكُبَراء إلا بحث عنه وأفسده . ثم إنه بعث إلى غلام منهم يقال له : ذو نُواس ؛ وكان له ذؤابتان تنوسان على عاتقيه . فأدخل عليه ومعه سكين لطيفة مخفيَّة ، فلما دنا منه للعمل الذميم شقّ بطنه ، واحتزّ رأسه .وكان ملكه سبعاً وعشرين سنة »(٤٢) . [٤٧ظ]

★ في التيجان ٣٠٠ : ربيعة .
(٣٩) المعارف ٢٧٦ . والقول في التيجان ٣٠٠ .
(٤٠) المعارف ٢٧٦ – ٢٧٧ ، والتيجان ٣٠٠ .
(٤١) المعارف ٢٧٧ .
(٤٢) المعارف ٢٧٧ . وانظر الطبري ٢ :١١٨،وتاريخ السني ١١٢–١١٣.

ذو نُواس أسعد بن تُبَّان*

لما قتل ذا شَناتر وهو من ذرِّية الملك « قالوا له : لا نرى أحقَّ [منك] بالملك فملكوه · وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن(٤٣) : وذلك أنه كان على اليهودية ، فبلغه عن أهل نجران أنهم دخلوا في النصرانية برجل أتاهم من قبل آل جَفْنَة ملوك غسان فعلَّمهم إياها وحبَّبها إليهم · فسار ذو نواس إلى غزوهم بنفسه ، فمن تابعه على دينه خلى عنه ، ومن أقام على النصرانية قذفه فيها ، حتى أتي [بامرأة](٤٤) معها صبيٌّ لها ابن سبعة أشهر ، فقال لها الصبي : يا أماه ، أمضي على دينك، فانه لا نار بعدها ! فرمى بالمرأة وابنها بالنار ، وكفَّ ·

ومضى رجل من اليمن يُقال له : ذو ثَعْلَبة(٤٥) ، في البحر إلى ملك الحبشة وهو على النصرانية ، فخبَّره ما صنع ذو نُواس بأهل ملَّته · فكتب ملك الحبشة إلى قيصر يعلمه بذلك ، ويستأذنه في التوجُّه إلى اليمن ؛ فكتب له أن يصير إليها ، وأعلمه أنه سيظهر عليها ·

فأقبل ملك الحبشة في سبعين ألفا ، وجازوا البحر إلى اليمن ، فخرج إليهم ذو نُواس وحاربهم ، فهزموه وقتلوا خلقا كثيراً من أصحابه ، ومضى منهزماً وهم في أثره حتى أتى البحر ، فاقتحم فيه بفرسه ، فكان آخر العهد به»(٤٦) ·

★ اسم ذي نواس في التيجان ٣٠١ : زرعة بن تُبَّان أسعد ، وفي المروج ٢ : ٧٧ : يوسف ذو نواس بن زرعة بن تبَّع الأصغر ·

(٤٣) قال تعالى : ((قتل أصحاب الأخدود ★ النار ذات الوقود ★ اذ هم عليها قُعود ★ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ★ وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ★ الذي له ملك السماوات والأرض والله على كلِّ شيء شهيد)) البروج ٤ ــ ٩ ·

(٤٤) الزيادة من المعارف والتيجان ·

(٤٥) في المعارف والتيجان : ذو ثعلبان ، وفي تاريخ السني : ذو ثعبان ·

(٤٦) المعارف ٢٧٧ · وانظر التيجان ٣٠١ ·

ذو جَدَن الحميريّ

ذكروا أنه قام مكان ذي نُواس لما أغرق نفسه، ورام ارتجاع ملك حمير وقد أدبر ، فلم تكن له بالحبشة طاقة ، ولم يزالوا به حتى « هزموه ، وألجأوه للبحر أيضا ، فاقتحم فيه ، فغرق هو ومن تبعه من أصحابه »(٤٧) . [٤٨و]

قال صاحب المعارف : « وكان ملك ذي نواس ثمانية وستين عاما »(٤٨) ، وأما ذو جَدَن فهلك عن قُرْب .

قال السُّهيلي صاحب الروض الأنف : « قام بأمر أهل اليمن بعد ما غرق ذو نُواس ذو جَدَن ــ والجَدَن : حسن الصوت ــ ويقال : إنه أول من أظهر الغناء باليمن » (٤٩) . وزعم البكريّ أن جَدَن مفازة باليمن نسب إليها(٥٠) .

وقال البيهقي : كان ذو جَدَن من المقاول الذين يلون الجهات الكبار من اليمن . وكان له بَيْنون ــ مدينة جليلة بين عُمان والبحرين(٥١) ــ ومدينة سَلْحين(٥٢) ، وكانت

---

(٤٧) المعارف ٢٧٧ . وانظر تاريخ السني ١١٣ .

(٤٨) المعارف ٢٧٧ .

(٤٩) الروض الأنف ١ : ٢١٩ .

(٥٠) معجم ما استعجم ــ جدن .

(٥١) هذا التحديد عند البكريّ أيضا كما ظنّ ياقوت، وقد اعترض عليه ، فقال : : وهم البكري ، بينون من أعمال صنعاء ، وانما التي بين عُمان والبحرين بينونة (معجم البلدان ــ بينون) . والوهم من ياقوت فالبكريّ حدّد بينون في شرق بلاد عنس ، وحدّد بينونة بين عُمان والبحرين (انظر : معجم ما استعجم ــ بينون) .

(٥٢) سَلْحين : حصن عظيم بأرض اليمن (معجم البلدان ــ سلحين) .

الحبشة قد خربتهما في أول خروجها ، فكان قلبه عليهم قد امتلأ غيظا لذلك • فقام بالأمر عند إدباره ، وبذل فيها جهده • وقال لما قيل له : ابن بُنياناً تمتنع فيه من الحبشة ، وقاتلهم دونه :

أبَعْدَ بَيْنونَ لا عَيْن ولا أثَر
وبعدَ سَلْحين يَبنْي الناسُ أبياتا(٥٣)

(٥٣) نسب ياقوت البيت الى علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري •

تغلب الحبشة على اليمن
وانقراض ملك حمير إلى أن رجع ثم ذهب
وما آلت إليه اليمن إلى أن جاء الاسلام

قال الجوزيُّ في المنتظم : كان ملك اليمن لا مطمع فيه إلى أن ظهرت الحبشة عليه من البحر · وكان المقدَّم على الحبشة أرْياط الحبشي ومعه أبرهة الأشرم · فلما غرَّق ذو جَدَن نفسه في البحر ، وخلصت اليمن للحبشة ، عمد أبرهة الأشرم الحبشيُّ إلى أرياط فقتله ، واستبدَّ بملك اليمن · فحلف النَّجاشيُّ ملك الحبشة أن يطأ بلاده ويُريق دمه · فبعث له أبرهة بقارورة من دمه ، وجراب فيه من تراب أرضه ،ليخرج [٤٨ظ] بذلك عن يمينه ، ويسكن غيظه ، فرضي بذلك وأقرَّه(١) ·

ثم إن أبرهة بنى باليمن البيت العظيم الارتفاع الذي سمَّاه القُلَّيْس ، وعزم على أن يصرف حجَّ العرب إليه ، ويزهّدهم في الكعبة · فأحدث فيه رجل من فُقَيم(٢) ،فغضب أبرهة ، وتجهَّز بالفيل لهدم الكعبة · وكان دليله أبا رغال الثقفيَّ ، فأهلكه الله ، وجعل قبره مرجوما إلى يوم القيامة ، وأرسل على الحبشة الطير الأبابيل ((تَرْميهمْ بحجارة من سِجِّيل ★ فجعلَهُمْ كَعَصْف مأكول))(٣) · وكانوا قد استقبلوا الكعبة بالفيل في اليوم الذي عزموا على هدمها ، فلم يردَّ إليها وجهه البتَّة ، وكلما ضربوه ليسير إلى ما قُدَّامه ردَّ وجهه إلى ما خلفه وسار ·

---

(١) فيما لم ينشر من المنتظم ·

(٢) فُقَيم : فُقَيم بن دارم من زيد مناة بن تميم ·

(٣) الفيل ٤ ، ٥ ·

والأبابيل : العصائب من الطير ، لا واحد لها · والسِجّيل : الطين المتحجرُ · والعَصْف:ورق الزرع أو الورق الذي ينفتح عن الثمرة·

قال ابن قتيبة : « وقعت الاكْلَة(٤) في صدر أبرهة، فحمل إلى اليمن ، فهلك بها ؛ وفي ذلك العَصر كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ملك بعد أبرهة ابنه يكْسُوم ، فساءت سيرته وسيرة الحبشة باليمن ، وركبوا في أهلها العظائم »(٥) .

ثم مات ، وولي بعده أخوه مَسْروق بن أبرهة .

سَيْف بن ذي يَزَن

واجتمعت حمير في السر إلى سَيْف بن ذي يَزَن بن مالك ابن سَهْل بن عمرو بن قَيْس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شَمْس بن وائل بن الغَوْث بن قَطن بن عَرِيب بن زهير بن يَمَن(٦) بن الهَمَيْسَع بن حِمْير ، وشكت له ذهاب ملكها بالعبيد ، وتحكمهم في حُرَمهم وأموالهم [فامتعض](٧) [٤٩و] لذلك . وتجهز في طلب الثأر إلى قيصر ملك الروم ، فاعتذر له بأن الحبشة قائلة بالنصرانية ، ولا يسوغ له أن ينصره على أهل مِلّته .

فقدم الحيرة على النّعمان بن المُنذر ، وشكا إليه ذلّ العرب مع الحبشة ، فقال له : إن لي على كِسْرى وفاده كلّ عام ، فأقم عندي إلى حين وفادتي . فأقام معه حتى وفدوا على كِسرى أنوشِرْوان ، فدخلا عليه ، [وتكلم](٨) النعمان فيما شكا إليه سيف ، فاستنطقه عن ذلك ، فقال له فيما تكلّم به : أنت ، أيها الملك، خير لنا منهم . ونحن طالبو ثأر لا مُلك ، والدماء لنا والأرض لك ! فقال : بعدت

(٤) الاكْلة : الحكّة .
(٥) المعارف ٢٧٨ .
(٦) في الروض الأنف : أيمن .
(٧) في المخطوط : فامتعظ .
(٨) في المخطوط : وكلّم .

أرضك من أرضنا ، وهي مع ذلك قليلة الخير ! وأمر له بعشرة آلاف درهم وخِلْعة . فلما قبضها خرج وجعل ينثر الدراهم، فنهبتها العبيد والصبيان .

وبلغ ذلك كسرى ، فقال : إن لهذا الرجل شأنا ، وأمر أن يُلام على ذلك . فقال : إن جبال أرضي ذهب وفضة ، وإنما رغبت في إزالة الظلم، ورفع الذلّ الذي لا يقدر عليه إلا الملك. فاستشار أنوشروان ثقاته في ذلك ، فأشير عليه أن يبعث معه رجالا كانوا في سجونه ، فان نصروا كان الاسم للفرس من غير مَرْزِئة(٩) ، وإن هلكوا استرحنا منهم. وكانوا ثمانمائة، فغرق مائتان في البحر ، وسلم ستمائة .

وكان المقدّم على الفرس وَهْرِز ، فقرن سَيف بن ذي يَزَن رجله مع رجله ، وتحالفا . وعندما نشبت المعركة قتل الحبشة أبنا لوَهْرِز فزاد حُنقه ، وأقبل مَسْروق بن أبرهة [٤٩ظ]
وهو على فيل ، وبين عينية ياقوتة حمراء ، ثم تحوّل عنه إلى بغلة ، فقال : انتقل إلى بنت الحمار ! ذلّ ملكهم ! ثم ضربه بُنشّابة(١٠) خرجت من قفاه ، وهلك ، وانقرضت مدة الحبشة . وقد اختلف فيها ، والأكثر يقولون : إنها اثنتان وسبعون سنة .

قال صاحب تواريخ الأمم : « كان قدوم سيف بن ذي يَزَن مع وهْرِز إلى اليمن وللنبيّ صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة. وأقام ملك اليمن ولكنه تحت طاعة أنوشِروان ومعترف له »(١١).

(٩) المرزئة : أن يصاب المرء بماله أو نفسه .

(١٠) النُشابة : واحدة النُشاب وهي النّبل.

(١١) تاريخ السني ١١٤ باختلاف في الجملة الثانية ، فهي فيه : « وأقام سيف بن ذي يزن ملكاً على اليمن من قبل كسرى أنو شروان ووَهْرِز معه » .

وعبارة الأصفهاني أقوم من عبارة ابن سعيد .

ولما ملك اليمن وقتل الحبشة وفدت عليه الوفود من الأقطار ٠ وكان فيمن وفد عليه عبد المطلب بن عبد مناف ، فسُرَّ به وأكرمه وحَبّاه ، وبشَّره بأن النبي الذي يعزُّ الله به العرب يكون من صلبه ٠ وكان فيمن وفد عليه أبو الصَّلْت بن ربيعة الثقفيُّ ، وأنشده قصيدته التى منها(١٢) :

ليَطْلُبِ المُلْكَ أمثالُ ابنِ ذي يَزَنَ
لجَّجَ في البحرِ حتى غابَ أميالا

تلك المكارمُ لاقَعْبانِ(١٣) من لَبَنٍ
شِيْبا(١٤) بماءٍ فعادا بعدُ أبْوالا(١٥)

فاشرَبْ هنيئاً عليكَ التاجُ مرْتَفِقاً(١٦)
في رأسِ غُمدانَ داراً مِنْك مِحْلالا(١٧)

(١٢) التيجان ٣١٧ (لأمية بن أبي الصلت) ، والسيرة النبوية ١ : ٦٥ (لأبي الصلت بن أبي ربيعة ، وتروي لأمية بن أبي الصلت) ، والروض الأنف ١ : ٣٠٣ ، والطبري ٢ : ١٤٧ ، وطبقات ابن سلام ٥٨،٢٦٠-٢٦٢ (لأبي الصلت) ، والشعر والشعراء ٢٨١ (لأبي الصلت) ، والأغاني ١٧ : ٢٣٢ (لأمية) ، والعقد الفريد ١ : ١٧٥ (لأبي الصلت) ، وحماسة البحتري ١٢ (لأمية)،وكامل المبرد ٣٦٩ (لأمية) ، وأمالي الشجري ١ : ١٦٩ (لأبي الصلت) ، والمنمق ٣٥٩ (لأمية) ، وأخبار مكة ١ : ١٤٩ - ١٥٠ (لأبي الصلت) ، وشعراء النصرانية ٢٣١ - ٢٣٢ (لأمية) ٠ وسيمر الثالث في ترجمة أبي الصلت ٠

(١٣) القَعْبان : مثنى القَعْب ، وهو القدح الضخم الغليظ ٠

(١٤) شيبا بماء : خلطا به ٠

(١٥) وينسب هذا البيت أيضا الى النابغة الجَعْدي ، وهو في قصيدته التي مطلعها :

أما ترى ظلل الأيام قد حسرت عني وشمَّرت ذيلا كان ذيالا

الديوان ١١٢ ٠

وقد ذكر ابن هشام أن هذا البيت للنابغة وليس لأبي الصلت٠

(١٦) مرتَفِقا : متكئا بمَرْفِقه أو مِخدّة كناية عن الدَّعة ٠

(١٧) الدار المِحْلال : كثيرة الرواد ٠

ثم إن سَيْف بن ذي يَزَن أساء الرأي « فاتخذ من بقايا الحبشة خدماً ، فخلَوا به يوماً في متصيَّد ، فزَرقوه[١٨] بحِرابهم ، فوقع ميتا ، وهربوا في رؤوس الجبال »[١٩] .

وتفرَّق أهل اليمن بعده في مخاليفهم ، وصاروا ملوك طوائف لا ينقاد بعض لبعض . وكان بصنعاء الأبناء ــ وهم أبناء الفرس الذين فتحوا اليمن ــ ومنهم عمال الأكاسرة .

ودخل زمان الهجرة النبوية وباذان الفارسي عامل أبَرْويز ملك الفرس ، ثم أسلم في زمان ابنه شِيرويه بن أبَرويز . [٥٠و]

قال صاحب تواريخ الأمم : « ليس في جميع التواريخ أسقم من تاريخ ملوك حمير ؛ لما يذكر فيه من كثرة عدد سنيّهم مع قلّة ملوكهم »[٢٠] .

قال : « وقد زعموا أن جميع ملوك حِمْيَر باليمن ستة وعشرون ملكاً في مدة ألفين وعشرين سنة . ثم ملك بعدهم من الحبشة ثلاثة ، ثم من الفرس ثمانية ، وانتقل الملك بها إلى قريش »[٢١] .

---

(١٨) زَرَقوه : رموه بالمزاريق (جمع مِزْراق) وهي الرماح القصار .

(١٩) تاريخ السني ١١٥ .

(٢٠) تاريخ السني ١١٣ ــ ١١٤ .

(٢١) تاريخ السني ١١٣ .

من له من حمير ذكر

في الجاهلية من غير عمود سلطنة اليمن

بنو هِزّان بن يَعْفُر*

ابن السَّكْسَك بن واثل بن حمير • ذكر صاحب الكمائم أنهم كانوا أحسن حمير صوراً ، وأطول أجساماً وأعناقاً • وكان (يَعْفُرُ بن)(١) السَّكسَك قد ولّى ابنه هِزّان على اليمامة ، فتوالى ملكها في بني هِزّان ، ثم انقرض على يد :

جَعْفَر بن قُرْط الهِزّانيّ

وقد ذكر صاحب التيجان ، وأخبر أن قومه بني هِزّان كان يقال لهم : الغَرانيق ؛ لطولهم وحسنهم ، وكان جعفر أعظمهم يأكل من النخلة السَّحوق وهو قاعد(٢) ، وعلى يديه انقرض مُلك هِزّان من اليمامة ، وصار إلى طَسْم الذين كانوا ملوكها من قبل •

وكان له حصن بالحفيف(٣) من جهة الأحقاف ، فخرج يزور قبر هود عليه السلام ومعه ظَعائن(٤) له ، فخرج عليه عمرو ابن عَبّاد الفاتك في أصحاب له قد استعدوا لذلك ، فطالبوه [٥٠ظ] بأن يسلّم الظعائن ، فقال شعراً منه :

خلِ الظَّعائنَ تَسْلُكْ جانبَ الوادي
واصْرِف عِنانَكَ عنها يا ابن عبَّادِ(٥)

لا تَعْرِضَنَّ لقوم حَوْلَ أظْعِنَةٍ(٦)
فان خَلْفَهُمُ ضِرْغامةٌ عادِ(٧)

* « بن يعفر » من الحاشية بخط الأصل •
(١) من الحاشية بخط الأصل •
(٢) التيجان ١٣٨ •
(٣) اسم الحصن في التيجان ١٣٩ عَلْعال؛ والحفيف فيه ١٤٠ اسم نهر•
(٤) الظعائن : جمع الظعينة ، وهي الهودج فيه نساء •
(٥) في التيجان ١٤٤ : واصرف جراءك عنا يا ابن عباد •
(٦) في التيجان ١٤٤ : لا تعرضٌ لقوم بني أسد •
(٧) الضِرغامة : الأسد •

فأبى عمرو إلا لَجاجاً ، فأسره جعفر ، ثم أحسن إليه وأطلقه • فجاءه عمرو بعد ذلك بهديَّة احتفل فيها شكراً على ما صنعه معه ، فقبلها جعفر ، وأنس به ،وأحضره شرابه • فلما سكر جعفر ملك اليمامة قتله عمرو • وكان عمرو قد عشق ابنته جَدْجاد فطلبها حينئذ ، وكانت بلقيس ملكة اليمن قد هربت من ذي الأذْعار ، واستجارت بجعفر ، فتحيَّلت على عمرو بن عبَّاد حتى قتلته(٨) كما تقدَّم في تاريخ بَلْقيس •

وملكت جَدْجاد بنت جعفر بن قُرْط اليمامة ، وكان قومها قد طردوا طَسْماً وجَدِيسا إلى برِّيتهما ، فلما سمعوا ما جرى على جعفر ، وأن الملك في يد امرأة عادوا إلى الحرب حتى أخذوا اليمامة ، وانقرض ملك بني هِزَّان •

(وذكر صاحب التيجان أن جعفر بن قُرْط هو القائل وقد بلغ ثلاثمائة سنة :

إنَّ الليالي أسرعَتْ في نقضي
أكَلْنَ بَعْضِي وتركْنَ بعضي(٩)

الأعقَب★ بن هِزَّان

ذكر صاحب التيجان أنه كان من شعرائهم ، وأنشد له قوله حين تحارب بنو هِزَّان مع جَديس على أرض عَدَن ، فانهزم بنو هِزَّان إلى اليمامة :

قد غَرَّنا من دَهْرِنا طولُ المُنى
وشتَّت الله علينا شَمْلَنا)(١٠)

(٨) من » وقد ذكره صاحب التيجان وأخبر أن قومه بني هزان « الى هذا الموضع تلخيص التيجان ١٣٨ – ١٤٨ •

(٩) التيجان ١٣٩ •

★ في التيجان : الأعقف •

(١٠) من الحاشية بخط الأصل • وانظر التيجان ١٧٧ •

بنو هَمْدان

أفعى نجران ملكها

ذكر البيهقي أن سلفه [كانوا](١١) يلون نَجْران وطاعتهم للتبابعة ، وكان كل ملك منهم لقبه الأفعى . والمشهور منهم بهذه الصفة القَلَمَّس بن عمرو بن هَمْدان بن مالك بن مُنْتاب بن زيد بن واثل بن حمير .

قال صاحب التيجان : « كان داعياً من دعاة سليمان »(١٢) عليه السلام ، أرسلته إليه بَلْقيس وكان نائبها على نجران ، فرأى من سليمان ما علم به أنه نبيٌ وآمن وحسن إيمانه . [٥١و]
وخطب الناس بعد موت سليمان وأحسن ذكره(١٣) ، ورثاه بشعر قال فيه في ذكر ذي القرنين :

وكانَ الصَّعْبُ في دُنْياه صَعْباً
وحُكْمُ الدَّهْرِ كان له قَرِينُ(١٤)
وكانَ عليهِ للأيامِ دَيْنٌ
فقد قُضِيَتْ عن المرء الديونُ

وطال عمره حتى جرى له مع أولاد نزار ما هو مذكور في تاريخ العدنانية .

---

(١١) في المخطوط : كان .

(١٢) التيجان ١٦٧ .

(١٣) التيجان ١٥٤ – ١١٥ ، ١٦٧ بايجاز .

(١٤) في التيجان ١٦٨ :

وكان الصعب في الدنيا بصفو ... وجد الدهر فيه له قرين

عمه القَلَمَّس بن هَمْدان

ذكر صاحب التيجان أنه أول من حرم الخمر في الجاهلية على نفسه ؛ لأنه سكر وأغار على بلاد أخيه والد أفعى نجران، وواقع أم الأفعى ، فحملت منه بالأفعى(١٥) ، فلذلك قال فيه بنو نزار : إنه لِزَنية(١٦) ، وقال عمه شعراً ندم فيه على ما فعل ، وذكر الخمر :

لها سَوْرةٌ تدعو الحليمَ إلى الصِّبا
وتُظهِرُ من أحوالِهِ كُلَّ فاضِحِ(١٧)

وذكر أن المشلَّل والبحرين كانا لأفعى نجران ، واستولى على نجران بعدهم بنو مَذْحِج ، والملك منهم في بني الحارث ابن كَعْب .

قُضاعَة بن مالِك بن حِمْيَر

قد تقدم في عمود سلطنة التبابعة أن مالك بن حمير نافس أخاه واثل بن حمير ، فخرج عليه ببلاد الشِّحْر ، وما زال يحاربه وواثل في قصر غُمدان ، حتى مات مالك وولي بعده ابنه قضاعة(١٨) .

ذكر صاحب التيجان أنه حارب السَّكْسَك بن واثل إلى أن قهره السَّكْسَك ، واقتصر قُضاعة على ما بيده من بلاد الشِحْر .

وجد قبر قُضاعة في جبل الشِّحْر بقرب قبر هود عليه السلام ، وعليه مكتوب بالمسند : هذا قبر قُضاعة بن مالك بن [٥١ظ]

(١٥) التيجان ٢١٦ ـ ٢١٧ بايجاز .
(١٦) التيجان ٢١٦ . وانه لِزَنية : ابن زنى .
(١٧) في التيجان ٢١٧ :
لها نشوة تدعو الحليم الى الصِّبا
وتذهب من أحزانه كلَّ فادح
(١٨) التيجان ٥٧ .

حمير • ومكتوب أيضا بعده : كنا زينة للناظرين ، فصرنا عَبْرة للزائرين ! وأبيات تدلُّ أنه ملك غُمدان وذِمار والعِراقَيْن •

وملك بعده ولده :

إلْحاف بن قُضاعة

ثم ملك بعده أبنه :

مالك بن إلحاف

وجرت له حروب مع التبابعة،فأخرجوه من البلاد ،وطردوه إلى الحبشة ، ثم آل أمره إلى أن ملك بعُمان •

قال البيهقي : وملك مَهْرة بن حَيْدان بن إلْحاف بن قُضاعة بلاد الشِّحْر ، وحارب عمه مالك بن إلْحاف صاحب عُمان عليها ، فتغلَّب هو وولده على الصُّقْع ، ونسب إليهم إلى اليوم ، فقيل بلاد مَهْرة(١٩) •

قال البيهقي : ولما دخلت قُضاعة بالفتنة التي كانت بينها وبين بني عمِّها التبابعة إلى الحجاز ، خَمدَ ذكرهم في اليمن وجهاته ، واشتهروا بالحجاز ، ونسبوا إلى مَعَدٍّ بن عدنان ، فقيل : قُضاعة بن معدٍّ بن عدنان • وإنما الأصحُّ والأشهر ما قاله شاعرهم(٢٠) :

نحنُ بنو الشيخِ الهِجانِ الأزْهَرِ
قُضاعةَ بنِ مالكِ بن حِميرِ(٢١)

---

(١٩) مَهْرة : اقليم شرق حضرموت في جنوب جزيرة العرب • وأشهر مدنها اليوم ميناء القِشْن على بعد مائتي ميل من المكلاَّ وتنسب اليها الابل المَهْرِيَّة التي تتردد في الشعر الجاهلي والاسلامي ، وهي ابل نجائب تسبق الخيل •

(٢٠) الانباه ٦١ ونسبه الى الأفلح بن يعقوب •

(٢١) الهجان : كريم الحسب نقيُّه • والأزهر : الأبيض •

وأشهر قبائل قضاعة وأضخمها :

كَلْب بن وَبْرة

ابن ثَعْلبة بن حُلْوان بن عِمْران بن إلحاف بن قُضاعة ، وهي من الأرحاء المذكورة في العرب ، تديَّرت في الجاهلية دومة الجندل(٢٢) ، وتَيْماء(٢٣) وتبوك(٢٤) ، وأطْرار(٢٥) الشام ، وجاورت النصرانية فغلبت عليها .

ولما جاء الاسلام دخل منهم خلق كثير ممن أبى الاسلام إلى بلاد الروم ، فكانوا بها ضاحية(٢٦) ، ونال بلاد الاسلام منهم شر كثير .

وأعلام كَلْب في الجاهلية ممن له ترجمة :

[٥٢و] ### زهير بن جَناب الكلبي

من واجب الأدب : كان رئيس كلب في الجاهلية وقائدها في حُروبها ، وطال عمره . وهو من شعراء كتاب الأغاني(٢٧) ، وله البيتان المشهوران(٢٨) :

---

(٢٢) دُومة الجَنْدل : هي اليوم مدينة الجوف .

(٢٣) تيماء : هي اليوم قرية شمال نجد . وهي قديمة يرد ذكرها في التوراة ، ويرد نخيلها وآطامها في الشعر الجاهلي ، ويذكر فيها حصن الأبلق .

(٢٤) تَبوُك : مدينة معروفة اليوم في الشمال الغربي من جزيرة العرب ، ولها مكانة في التاريخ الاسلامي .

(٢٥) الاطْرار : جمع الطُر (بضم الطاء) ، وهو الطرف والناحية .

(٢٦) الضاحية : البداة يعيشون خارج القرى .

(٢٧) له ترجمة فيه ١٨ : ٣٠١ - ٣١٣ .

(٢٨) المؤتلف ١٣٠ ، وذم الهوى ٦٣٤ ونسبا فيه الى زهير بن الحُبَاب الكلبي وفيه تصحيف ، والتذكرة السعدية ٤٥٤ ونسبا فيها الى ابراهيم بن جناب الكلبي .

إذا ما شِئتَ أن تَسْلى حبيباً
فأكثِرْ دونَهُ عَدَدَ الليالي

فما سلّى حبيبَك مثلُ نأي
ولا أبْلَى جديدكَ كابتذالِ

وأنشد له أبو تمام في حماسته(٢٩) :

فارسٌ يكلأ الصحابة منه
بحسام يمرُّ مرَّ الحريقِ

لا تَراهُ لدى الوغَى في مجال
يعتلي العَيْرَ لا ولا في مضيقِ

مَن يراهُ يَخَلْهُ في الحربِ يوماً
أنه أخرقٌ مُضِلُّ الطّريقِ

وذكر صاحب قطب السرور أنه أسره همام بن مرّة سيد وائل ، فعرض عليه في فدائه مائة من الابل ، فأبى أن يقبلها ، وقال : أحسن من ذلك عندي أن أطلقك على ألا تشرب شراباً أبداً إلا بدأت بذكري وحياتي ، وشربت قبل نفسك . فأطلقه على ذلك الشرط(٣٠) .

زهير بن شَريك الكلبيُّ

من واجب الأدب : كان من رؤساء كَلْب في الجاهلية ، وكان منهوماً في الخمر ، وهو القائل :

ألا أصبحتْ أسماءُ في الخمرِ تَعْذِلُ
وتَزْعُمُ أني بالسَّفاهِ مُوَكَّلُ

(٢٩) لم أعثر على الأبيات في حماستي أبي تمام الكبرى والصغرى .

(٣٠) لم أعثر على الخبر في قطب السرور .

وأنــي جعــلتُ المــــالَ فيهـــا خَسارةً
فليسَ عـــلى مـــال لـــدىَّ مُعَـــوَّلُ

فقلتُ لها : كُفّي عِتابَكِ نَصْطَحِبْ
وإلا فَبينـــي فالتعـــزُّبُ أمْثـــلُ

عمرو بن حَذامِ* الكلبيّ

[٥٢ظ] من واجب الأدب : هو الذي عناه امرؤ القيس في قوله :

★ نَبْكِي الدِّيارَ كما بَكَى ابنُ حَذامِ(٣١) ★

قال ابن الكلبي : إذا سئلت كلب عما وصف به جَذامِ الدِيار أنشدوا أبياتا من ★ قفا نَبْكِ من ذكرى حَبيب ومَنْزِلِ ★ (٣٢) وذكروا أن أمرأ القيس أغار عليها وكان يصحبه ، وهو أول من وصف الديار ٠

حارِثة بن شَراحيل الكَلْبيّ

هو أبو زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه ٠ وكان ابنه زيد قد أصابه سباء في الجاهلية ، فصار إلى خديجة زوج النبي عليه السلام ، فوهبته له فتبنّاه ٠

وأنشد ابن عبد البرّ في كتاب الصحابة(٣٣) لحارثة المذكور يبكي ابنه زيداً لما فَقَده(٣٤) :

---

* هكذا ضبط في المخطوط ، وضبط في غيره بكسر المهملة ، وهو علم عليه كلام كثير ٠ انظر طبقات ابن سلام ٣٩ (الحاشية) ٠

(٣١) صدره ★ عوجا على الطلل المحيل لأننا ★ الديوان ١١٤ ٠

(٣٢) عجزه ★ بسِقْطِ اللّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ ★ وهو مطلع معلقة امرىء القيس ٠

(٣٣) الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٠

(٣٤) الاستيعاب ١ : ٥٤٦ ٠

بَكَيْتُ علـى زَيْد ولـم أدْرِ ما فَعَلْ
أحَيٌّ يُرَجَّى أم أتى دُونَـه الأجَلْ ؟

فيا ليتَ شِعري هل لـك الـدهرَ رَجْعةٌ
فحسبي من الدنيا رجوعُكَ أن يَحُـــلْ

تُذكِّرُنيه الشمسُ عندَ طُلوعهـــا
وتَعْرِضُ ذِكْراه إذا قارَبَ الطَّفَلْ(٣٥)

وإن هَبَّتِ الأرواحُ هيَّجْنَ ذِكْـرَهُ
فيا طولَ ما حُزْني عليـهِ ويا وَجَلْ !

وحجَّ جماعة من كَلْب ، فزاروا زيداً بمكة ، فأعلموا أباه فسار إلى مكة في طلبه ، واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في شأنه ، فأحضره وخيَّره ، فاختار النبيَّ عليه السلام عـلى أبيه وأهله ٠

ومن قبائل قُضاعة المشهورة في الجاهلية والاسلام :

جُهَيْنَـــة

قال الحازمي : « هي قبيلة عظيمة ينتسب إليها بطـون كثيرة»(٣٦) ٠وكانت منازلها أطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جُدَّة ٠ وهي الآن قبيلة ضخمة باقية على أنبه ما كانت عليه ، ومنازلها بصعيد مصر ، وتجاورها إلى جهة الحجـاز بَلِيٌّ ، وهي أيضا من قبـائل قُضـاعة الضخمة الى الآن ٠ وللقبيلتين تَراجم في الاسلام ، ولم أقـع مـن تراجمهـم في الجاهلية إلا على : [٥٣و]

(٣٥) الطَّفَل : الوقت قبيل الغروب ٠

(٣٦) عجالة المبتدي ٤٣ ٠

عبد الشَّارِق بن عبد العُزَّى ★ الجُهَنِيُّ

من شعراء الجاهلية ، أنشد له أبو تمام في حماسته أبياتا تقع في مُنْصفات(٣٧) العرب ، منها(٣٨) :

ولما لم نَدَع قَوْساً وسَهْماً
مَشيْنا نَحْوَهم ومَشوْا إلينا

فآبوا(٣٩) بالرِماح مُكَسَّرات
وأبْنا بالسُّيوفِ قد انحنَيْنا

فباتوا بالصَّعيدِ لهم كُلُوم"(٤٠)
ولو خفَّتْ لنا الكَلْمى سَرَيْنا(٤١)

[٥٣ظ] ومن قبائل قُضاعة المشهورة :

تنُوخ

قال الحازمي : « ينتسبون إلى تَنُوخ ، واسمه مالك بن فهم بن تَيْم الله بن أسد بن وَبْرَة »(٤٢)، وأسد أخو كَلْب.

★ في الأشباه والنظائر : » عبد العزيز « وهو خطأ .

(٣٧) المتصفات : القصائد التي أنصف فيها قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم .

(٣٨) الحماسة ٤٤٧ ـ ٤٥٠ (المرزوقي) . والأبيات من قصيدته المشهورة :

ألا حُييتِ عنا يا رُدَينا نُحييها وان كَرُمت علينا

وانظر الأشباه والنظائر ١ : ١٥٢ ، وعيار الشعر ٩٢ .

(٣٩) آبوا : رجعوا .

(٤٠) في الحماسة والأشباه : « أحاح » وهو شدة العطش ؛ فالمشرف من الجراح على الهلاك يعطش .

(٤١) الصعيد : وجه الأرض . والكلُوم : جمع الكَلْم ،وهو الجرح . والكَلمي : جمع الكليم ، وهو الجريح .

(٤٢) عجالة المبتدي ٣٣ .

وذكر البيهقي أنه كان لتنوخ ملك في عين التمر(٤٣)، ولهم محاربات في الجاهلية مع ملوك بنى نَصْر أصحاب الحيرة . قال : ثم انقرضوا من هنالك وتفرّقوا على البلاد .

ومن قبائل قضاعة المشهورة في الجاهلية :

بنو سَلِيح

وهو عمرو بن حُلْوان بن عِمْران بن إلحاف بن قُضاعة . قال الحازمي: «منهم نفر يسير بالشام ومصر»(٤٤). قال البيهقي : كان لهم صيت في الجاهلية بالشام ، ثم قلّوا وذلّوا .

ومن تواريخ الأمم أن بني سَليح ملكوا بادية الشام وهم عمّال للقياصرة ، إلى أن نزل عليهم غسان الذين خرجوا من اليمن عند سيل العَرِم ، فغلبوا عليهم ، وأذهبوا ملكهم(٤٥).

ومن قبائل قُضاعة :

بنو نَهْد

سكنت أجواز السَّرَوات باليمن ؛ والمذكور منها :

الصَّقْعَب ★ بن عمرو النَّهدي

ذكر صاحب العقد أن اسمه جُشَم بن عمرو ، وكان سيد نَهْد في الجاهلية ، وكان قصيراً أسود دميماً . وكان

(٤٣) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا (معجم البلدان – عين التمر) . وهي اليوم بلدة ذات ناحية ادارية في محافظة كربلاء . أما الموضع فيلفظ اليوم شثاثة (انظر أطلس المواقع الأثرية في العراق – محافظة كربلاء) .

(٤٤) عجالة المبتدي ٧٥ .

(٤٥) تاريخ السني ٩٨ – ٩٩ بخلاف كبير .

★ في العقد : الصّعق .

النعمان قد سمع بشرفه ، فلما بصر به نَبَتْ عينه عنه(٤٦) ، فقال : « تسْمعُ(٤٧) بالمُعَيديِّ خيرٌ من أن تراه »(٤٨) ، فقال: أبيت اللعن ، إن الرجال ليست بمُسوك(٤٩) فَيُستقى(٥٠) فيها الماء ، وإنما المرء بأصغريه ، إن نطق نطق ببيان ، وإن صال صال بجَنان ؛ قال : صدقت ٠ ثم قال : كيف علمك بالأمور ؟ قال : أنقض منها المفتول ، وأبرم السَّحيل(٥١) ، وليس لها بصاحب من لا ينظر في العواقب(٥٢) ٠

(ومن أمثال أبي عبيدة : كان الصَّقْعَب من حكماء العرب ، فقال له النعمان بن المنذر : ما الداء العَياء ؟ فقال : جار السَّوْء إن خاصمك بهتَك ، وإن غِبْت عنه سَبعَك)(٥٣) ٠

ومن واجب الأدب : كان ابنه خالد بن الصَّقْعَب رئيساً في الاسلام مشهوراً بالشجاعة ٠ والصَّقْعَب القائل في وصف رقّاص :

---

(٤٦) نَبَتْ عينه عنه : كناية عن الاحتقار والاستصغار ٠

(٤٧) يرفع الفعل وينصب باعتبار أن المحذوفة ٠ انظر الأشموني ٣ : ٥٧٢ ٠

(٤٨) انظر أمثال الضبي ٩ ، وفصل المقال ١٢١ ، والفاخر ٦٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٦٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٩ ، والمستقصى ١ : ٣٧٠ ٠ وفي الضبي والفاخر والجمهرة ومجمع الأمثال أن المثل قيل لشقّة بن ضَمْرة التميمي ٠

(٤٩) المُسوك : جمع المَسْك (بفتح الميم وتسكين السين) ، وهي القربة تمسك الماء فلا يتسرب منها ٠

(٥٠) في فصل المقال : « يستقرُّ » وفي هذه الحال تكون المسوك بمعنى الآبار التي يستقرُّ فيها الماء لصلابة أرضها فلا يتسرَّب ٠

(٥١) في العقد الفريد وغيره : « المسحول » ٠ وهذه الكلمة ألصق بالسجع الجاهلي الذي تلزمه المزاوجة ٠ والسَّحيل : الحبل يفتل على قوة واحدة ؛ والمُبْرم يفتل على قوتين ٠

(٥٢) العقد الفريد ٢ : ٢٤٧ ٠

(٥٣) من الحاشية بخط الأصل ٠ والداء العياء : الداء الذي لا برء منه ٠ والبَهْت والبَهَت والبهتان : القذف بالباطل ٠ والسَّبْع : الشتم والتعييب ٠

عَجِبْتُ من رِجْلَيْه يَتْبَعانِهِ
يعلوهُما طَوْراً ويَعْلُوانِهِ
كأنَّ أفعيَيْنِ يَلْسَعانِهِ

ومن قبائل قُضاعة المشهورة في الجاهلية :

بنو العَبيد

ملوك سِنْجار والحَضْر(٥٤) من بلاد الجزيرة ٠ وقد ذكر ابن إياس صاحب تاريخ الموصل أنهم ينتسبون إلى بني سَليح ٠ قال : والعبيد هو ابن الأبْرص (بن عمرو)(٥٥) بن أشْجع بن سَليح بن حُلْوان بن عِمْران بن إلحاف بن قُضاعة(٥٦) ٠ كانوا في خلق كثير بالجزيرة ؛ والمذكور منهم :

الضَّيْزَن بن معاوية بن العَبيد

قال : هو صاحب الحَضْر بأرض الثَّرثار(٥٧) ، والعجم تعرفه بالسَّاطِرون ، وفيه قال أبو دُواد الايادي(٥٨) : [٥٤و]

(٥٤) الحَضْر : مدينة في الجنوب الغربي من الموصل على بعد ١١٠ كم منها ، وهي اليوم أطلال ٠ وقد أصدرت مديرية الآثار العراقية سفراً نفيساً عنها يحوي صور عمائرها وهياكلها وأربابها باسم : « الحضر مدينة الشمس » ٠

(٥٥) من الحاشية بخط الأصل ٠

(٥٦) فيما لم ينشر من تاريخ الموصل كما أخمن ٠

(٥٧) الثرثار : قال ياقوت : واد عظيم بالجزيرة بين سنجار وتكريت في العراق ، يجري شتاء ، ويجفُ صيفاً مخلّفا مناقع ومياها حمية وعيونا قليلة ملحة (معجم البلدان ـ الثرثار) ٠ وثمة منخفض اليوم يسمى الثرثار لعله هو ٠

(٥٨) الديوان ٣٤٧ ، وانظر تخريجه فيه مفصلا ٠ وينسب البيت الى عديٍّ بن زيد ، الديوان ٢٠٥ ٠ وقال ابن هشام في السيرة هذا البيت لأبي دؤاد في قصيدة له ، ويقال : انها لخلف الأحمر ، ويقال لحماد الراوية ٠

وأرى المـوتَ قـد تـدَلَّى مـن الحَضْـ
ـرِ عـلى رَبِّ أهلِـه السَّاطَرونِ

وقد قيل : إنه الذي غزا الأعرجَ من ولد سليمان النبي عليه السلام بالقدس ، وكاتَبَه بُخْتنصَّر . ولما قتل سابورُ الضَّيْزَنَ قال عمرو بن كلثوم(٥٩) سيد بني تغلب ، وكان معه :

ألـم يأتيـك(٦٠) والأنبـاءُ تَنْمِي
بمـا لاقَـتْ سَـراةُ بنـي العَبيـدِ

قال : وملك بُخْتَنصَّرُ الحَضْر بعد مقتل الضَّيْزَن؛ وقد تقدم ذكره في تاريخ السريان .

ومن تاريخ الطبري أنه اختلف في الضَّيْزَن : فقيل :إنه من قُضاعة ، وقيل : إنه من الجرامقة(٦١) . قال : وذكروا « أنه ملك أرض الجزيرة ، وكان معه من قبائل قُضاعة ما لا يُحصى ، وكان ملكه قد بلغ الشام ، وتطرَّف بسواد العراق(٦٢) في غيبة سابور بُخراسان . فلما قدم سابور شخص إليه ، وأناخ على حِصنه ، فلم يقدر عليه نحو أربع سنين »(٦٣) .

« ثم إنَّ النَّضيرة بنت الضَّيْزَن عَرِكت(٦٤) ، فأخرجت إلى ربض المدينة ، وكانت من أجمل أهل زمانها ، وكان

(٥٩) سيذكر بعد قليل أنه عمرو بن الّه .
(٦٠) في الطبري ومعجم البلدان والأغاني : يحزنك ، وفي الروض الأنف ١ : ٣٣٤ ينبئك .
(٦١) تاريخ الطبري ٢ : ٤٩ بخلاف كبير .
(٦٢) سواد العراق : حدُّ السواد من حديثة الموصل طولا الى عَبَّادان ، ومن العُذيب بالقادسية الى حُلوان عرضا (معجم البلدان – سواد).
(٦٣) تاريخ الطبري ٢ : ٤٧ – ٤٨ بخلاف غير يسير .
(٦٤) عَرِكت : حاضت .

سابور من أجمل أهل زمانه ؛ فرأى كلٌّ منهما صاحبه ، فتعاشقا وتراسلا ، إلى أن قالت له : ما تجعل لي إن دللتك على ما تهدم به سور المدينة وتقتل أبي ؟ قال : أحكِّمك ، وأرفعك على نسائي ، وأخصُّك بي دونهنَّ . قالت : عليك بحمامة ورقاء مُطوَّقة ، فاكتب في رجلها : بحيض جارية بكر زرقاء ؛ ثم أرسلها ، فانها تقع على سور المدينة فيتداعى — وكان ذلك طِلَّسْم المدينة . ففعل ، فتداعى سور المدينة ، وفتحها عَنْوة ، وقتل الضَّيْزَن ، وأباد بني قُضاعة الذين كانوا معه فلم يبق منهم باقية ؛ فقال عمرو بن إلَّه(٦٥) وكان مع الضَّيْزَن : [٥٤ظ]

ألم يأتيك(٦٦) والانباء تَنْمي
بما لاقت سَراةُ بني العَبيدِ

ومَصْرعِ ضَيْزَن وبني أبيهِ
وأحلاسِ(٦٧) الكَتائبِ من تَزيدِ

أتاهُمْ بالفُيولِ مُجلَّلات
وبالأبطالِ سابورُ الجُنودِ »(٦٨)

---

(٦٥) نسب ياقوت الأبيات الى الجُدَيٍّ بن الدلهاث ، ونسبها المسعودي في المروج ٢ : ٢٥٧ الى حرِّي بن الدهماء العبسيِّ . وفي الروض الأنف ١ : ٣٣٤ عمرو بن الة بن الخنساء .

(٦٦) في الطبري : يحزنك . وثمة بيت لقيس بن زهير العبسي استشهد به سيبويه في باب ضرورة الشعر (١ : ١٥) وصار من شواهد النحويين ، وهو :

ألم يأتيك والأنباء تَنْمي بما لاقت سراةُ بني زياد

والشاهد فيه اثبات الياء في (يأتيك) وهو مجزوم (شرح السيرافي ١ :٣٤١) ، فكأن الياء قد أجريت مُجرى الحرف الصحيح .

(٦٧) الأحلاس : جمع الحِلْس ، وهو هنا الملازم للحرب والخيل .

(٦٨) تاريخ الطبري ٢ : ٤٨ — ٤٩ بخلاف يسير .

قال : « وكانت أمّ الضَّيْزَن من تَزيد بن حُلْوان [بن عِمْران بن إلحاف](٦٩) ابن قُضاعة »(٧٠) ٠

« وأخرب سابور المدينة ، واحتمل النَّضيرة بنت الضَّيْزَن ، فأعرس بها في عين التمر ٠ فذكر أنها لم تزل ليلتها تتضوّر من خشونة فرشها ، وهي من حرير محشوّة بالقزّ ، فالتُمس ما كان يؤذيها ، فاذا ورقة آس(٧١) ملتزقة بعُكْنَة(٧٢) من عكَنها قد أثّرت فيها ٠ وكان يُنظر إلى مخّها من لين بشرتها ، فقال لها سابور : ويحك ! بأي شيء كان يغذوك أبوك ؟ قالت : بالزُّبْد والمخّ وشُهْد الأبكار من النحل وصفو الخمر ! قال : وأبيك لأنا أحدث عهداً [بك](٧٣) وأوْثر لك من أبيك الذي غذاك بما تذكرين ؟ وأمر رجلا فركب فرساً جماحاً ، ثم عصب غدائرها(٧٤) بذيله ، ثم استركض الفرس فقطعها قطعا ؛ فذلك قول الشاعر :

أقْفَرَ الحَضْرُ من نَضيرةَ فالمِرْ
باعُ منها فجانبُ الثَّرْثارِ »(٧٥)

---

(٦٩) الزيادة من الطبري ٠

(٧٠) تاريخ الطبري ٢ : ٤٧ ٠

(٧١) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضيُّ الورق،أبيض الزهر أووردية، عطريّ ، وثماره لبيَّة سود تؤكل غضَّة ، وتجفّف فتكون من التوابل (الوسيط – الآس) ٠

(٧٢) العكْنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا ٠

(٧٣) الزيادة من الطبري ٠

(٧٤) الغَدائر : جمع الغديرة ، وهي الجديلة من شعر النساء ٠

(٧٥) تاريخ الطبري ٢ : ٤٩ – ٥٠ ٠

قال الطبري : « وقد أكثر الشعراء ذكر الضَّيْزَن ، وإيَّاه عنى عديُّ بن زيد في قوله(٧٦) :

وأخو الحَضْرِ إذ بناهُ وإذ دِجـ
لةُ تُجْبَى إليه والخابورُ
شادَهُ مَرْمراً وجلَّلَهُ(٧٧) كِلْـ
ساً فللطيرِ في ذُراهُ وكورُ
لم يَهَبْهُ ريبُ المنون فباد الـ
مُلكُ عنهُ فبابُهُ مَهجورُ(٧٨)

(٧٦) من القصيدة التي مطلعها :

أرواح مودِّع أم بكور لك فاعلم لأيّ حال تصيرُ

الديوان ٨٨ وانظر تخريجها فيه ٠

(٧٧) هكذا في المخطوط وغيره ، وفي الديوان والاختيارين ٧١١ :«وخلّله» بالخاء لا بالجيم ٠ ويبدو أنها رواية الاصمعي اذ قال:انما هي خلّله، أي صيّر الكلس من خلل الحجارة ٠ وكان يضحك من هذا ويقول : متى رأوا حصنا مصهرجا ؟

(٧٨) تاريخ الطبري ٢ : ٥٠ ٠

تاريــخ

بني كهلان بن سبأ إخوة حمير

[٥٥و] هم أهل العدد والقبائل الكثيرة في أقطار المشرق والمغرب . وعظماء قبائلها الكبار : الأزْد ، وطيىء ، ومَذْحِج (وهَمْدان)(١) ، ثم كِنْدة ، ثم مُراد .

تاريخ الأزد

قال الحاتمي : « الأزْد هو دِراء بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن أدَد بن زيد بن كَهْلان »(٢) .

وجاء في الحديث النبويّ : « الأزْد جُرْثومة العرب »(٣)، وقد جاء ذكرهم والثناء عليهم في غير حديث . وقال صلى الله عليه وسلم : « الأزْد أسْدُ اللهِ في الأرض ، يريد الناسُ أن يضعوهم ويأبى اللهُ إلا أن يرفَعهم . وليأتينّ على الناس زمانٌ يقول الرجل : يا ليتني كان أبي أزديّاً ، أو كانت أمي أزديّة »(٤) .

ومن الكامل للمبرِّد : « إن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال للأزْد : أربَعٌ ليست لحيٍّ: بَذْلٌ لما ملكت أيديهم، ومَنْعٌ لحَوْزتهم ، وحيٌّ عِمارة لا يحتاجون إلى غيرهم ، وشُجعان لا يَجْبُنون »(٥) .

فمن الأزْد غسّان الذين منهم ملوك الشام ، ومن غسّان الأوْس والخَزْرج . ومن (الأزْد)(٦) خُزاعَة ، ومنهم بارِق ، ومنهم دَوْس ، ومنهم العَتيك ، ومنهم غافِق .

(١) من الحاشية بخط الأصل .
(٢) ورد هذا القول عند الحازمي في عجالة المبتدي ١٠ .
(٣) عجالة المبتدي ١٠ .
(٤) كنز العمال ١٣ : ٤٩ .
(٥) الكامل ٥٣ .
(٦) من الحاشية بخط الأصل .

من لـه ذكـر في الجاهليـة

من الأوْس والخَزْرَج ويُعرف من أسلم منهم بالأنصار

الأوْس والخَزْرج هما ابنا قَيْلَة وهي أمهما، وأبوهما حارثة بن ثَعْلَبة بن عمرو بن عامِر بن حارِثة بن ثَعْلَبة ابن امرئ القيس بن مازِن بن مالك بن الأزْد .

وكان حارثة بن ثَعْلَبة قد سار في قضية سيل العَرِم التي كانت باليمن إلى الشام ، فجرى لهم مع الروم ما أوجب رجوع حارثة بأهله إلى أرض العرب فنزل المدينة المنورة ، وهي حينئذ لليهود وملكهم شَريف بن كعب اليهودي ، فقال لحارِثَة : لا تنزلوا علينا إلا على شرط ، وهو أن اليهود لغسَّان حاضِرة وغسَّان لليهود بادية . فكتبوا بذلك عهداً ، إلى أن جرى خِصام بين يهوديٍّ وغسَّانيٍّ ، فقال شَريف للغسَّانيِّ : أنتم معشرَ غسَّان لكم أنَفة تحملكم على شهادة الزُّور ! فقال أحد غسَّان : كذبتَ ، بل لنا أحساب تمنعنا من شهادة الزُّور ، ولكن يا شَريف ، أنتم أذلاء إلا بأرض العرب ، فكيف لا تسرع بلسنك إلى سَبِّهم ؟ ولو ألبسوك الذلَّة لعرفت لهم حقَّهم ! [٥٥ظ]

ثم إن جِذْع بن سِنان الغسَّانيّ الفاتك هاج الحرب بين الفريقين . وأعانتهم غَيْبة ملك اليهود عن يَثْرب في حصنه ــ وبينهما عشرة أميال ــ ففتكت غسَّان باليهود ، وسبت نساءهم ، وملكت ديارهم ؛ ولم يصل الملك إلا وقد ملكوا المدينة . فطلبوا الصلح ، واستنصروا باخوانهم الذين بخَيْبَر وجهات الشام ، فوقع الصلح والهدنة على المشاركة في سكنى يَثْرب ، إلى أن كانت الغلبة للعرب ، وأخرجتهم

للحصون • وملكت الأوْس والخَزْرج المدينة إلا أنه كانت الحرب كثيراً ما تقع بين الفريقين،ولم يستقم لهم أن يستبدّ بهم ملك ، إلى أن رحل إلى النعمان بن المنذر ملكِ الحيرة :

عمرو بن الإطنابة الخَزْرجي

فملكه على المدينة(٧) •وكان شاعراً مشهورا في الجاهلية ، وله الأبيات المشهورة التي أنشدها أبو تمام في الحماسة(٨) :

أبتْ لي عِفَّتي وأبى بَلائي(٩)
وأخْذي الحمدَ بالثّمنِ الرَّبيحِ
وإقحامي(١٠) على المَكْروهِ نَفْسي [٥٦و]
وَضَرْبي هامةَ البَطَلِ المُشيحِ
وَقَوْلي كُلّما جَشأتْ وجاشَتْ
مكانَكِ تُحْمَدي أو تستريحي(١١)
لأدْفَعَ عن مآثِرَ صالحات
وأحْمي بَعْدُ عن عِرْضٍ صحيحِ(١٢)

---

(٧) قال أبو عبيدة : كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز • الأغاني ١١ : ١١٥ •

(٨) الحماسة الصغرى ٧٧ • وهي أبيات شائعة ، انظر : حماسة البحتري ١ ، والحماسة البصرية ١ : ٣ ، والاختيارين ١٥٩ ،وعيون الاخبار ١ : ١٢٦ ، والأشباه والنظائر ١ :١٨و١١٧،ومعجم الشعراء ٩ ، والحيوان ٦ : ٤٢٥ ، ولباب الآداب ٢٢٣ ، والعقد الفريد ١:٥٦، وابن عساكر ٧ : ٢٦٤ ، والتذكرة السعدية ١٥٦ ، واللآلي ٥٧٤ ، وجمع الجواهر ٩٧ ، والعمدة ١:٢٩ ، وحماسة الظرفاء ١ : ٥٧ ، وتهذيب الألفاظ ٤٤٣ •

(٩) في الحماسة : وحياء نفسي •

(١٠) في الحماسة : واقدامي •

(١١) في المخطوط : تستريح •

(١٢) ليس في الحماسة •

قال المسعودي : غلبت الخَزْرج على الأوْس فيما قرب من الاسلام ، وهمَّت أن تتوج عبد الله بن أبيٍّ بن سَلول الخَزْرجي ، فوافق ذلك مجيء النبي صلى الله عليه ، فبطل ملكه(١٣) .

أحَيْحَة بن الجُلاح الأوْسِيُّ

ذكر صاحب الكمائم وغيره أنه كان من رؤساء الأوْس في الجاهلية ببيته وماله ، وكان له بالزُّوْراء(١٤) في المدينة مالم يكن لأحد من التمر ، فرآه شخص وهو يلقط تمرة فعاتبه ، فقال : « التَّمْرةُ إلى التَّمرة تَمرٌ »(١٥) ، ثم قال(١٦) :

استَغْنِ أو مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَشَب(١٧)
مِن ابن عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خالِ
إني مُقيمٌ على الزَّوْراء أعْمُرُها
إن الحبيبَ إلى الاخْوانِ ذو المالِ
كلُّ النِّداءِ إذا نادَيْتُ يَخْذُلُني
إلا نِدايَ إذا نادَيْتُ يا مالي

فاشتهر بالبخل لذلك . وقالت له الأوْس : فضحتنا ببخلك ، كلما أردنا أن نقدِّمك قالوا : بخيل لا يصلح للتقديم . فقال : أنتم إنما أردتم تقديمي وإكرامي بسبب

(١٣) التنبيه والاشراف ٢٣٧ .
(١٤) الزوراء : موضع كان قرب سوق المدينة ، وقيل : اسم سوق المدينة، ويسمى بذلك مال لأحيحة بن الجُلاح (عمدة الأخبار ٣٩٣) .
(١٥) الفاخر ١٦٢ ، وفصل المقال ٢٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢١٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٣٧ ، والممتع ٤٦ .
(١٦) الأغاني ١٥ : ٣٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢١٧ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٤٠ ، والحماسة البصرية ٢:٤٢ ، والبيان والتبيين ٢ :٤٠١، والممتع ٤٦ .
(١٧) النَّشَب : المال والعقار .

مالي ، ولم يجتمع إلا من بُخل عليه ، وأنا لا أريد أن أضيع شيئا أكرم من أجله ٠

وأدرك ابنه محمد بن أحَيحة الاسلام ٠

قَيْس بن الخَطيم الأوْسيُّ

قال البيهقي : هو وإن كان معروفاً بالشعر في الجاهلية ، فانه كان من أبطال الأوْس وشجعانها والمشهورين فيها ٠ وقد لخصت ترجمته من كتاب الأغاني(١٨) ٠

[٥٦ظ] كان قد قتل أباه الخطيم رجل من الخَزْرج ، وقتل جدّه عديّاً رجل من عبد قَيْس(١٩) ٠ وكان في صباه يسأل أمه عن أبيه ، فصنعت له قبراً مزوّراً وقالت : هذا قبره ؛ خيفة أن يخرج في طلب الثأر ٠ فلما كبر جرى بينه وبين شخص مُنازعة ، فعيّره بقعوده عن طلب ثأر أبيه وجدّه ، فبحث عن ذلك ، فعلم الحقيقة ٠

فخرج إلى خِداش بن زُهير من سادات عبس(٢٠) ، وسأله الاعانة ، فأعانه حتى بلغ الغرض مما كان في نفسه ، وقتل الشخصين اللذين قتلا أباه وجدّه ، وقال أبياته المشهورة المختارة التي أوردها أبو تمام في حماسته(٢١) :

(١٨) ترجمته فيه ١٦ : ٣ ـ ٢٦ ٠

(١٩) ثمة روايتان أوردهما أبو الفرج : احداهما عن المفضّل وهي التي أوردها ابن سعيد ، والأخرى عن أبي عبيدة تذكر أنقاتل جدّ قيس من عامر بن صَعْصَعَة ، وقاتل أبيه من عبد القيس ٠

(٢٠) كذا في المخطوط ، وهي زلّة يراع ؛ ففي الأغاني ٣ : ٤ أن خِداشا عامريّ ٠ ونسبه الآمدي فقال : خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المؤتلف ١٠٧ ٠ وخِداش شاعر مشهور ٠

(٢١) ١٨٣ ـ ١٨٨ (المرزوقي) ٠

ثأرْتُ عَـدِيّاً والخطيمَ فلم أضِعْ
وَصِيَّةَ أشْيـاخ جُعِلْتُ إزاءهـا

طَعنْتُ ابنَ عبد القيس طَعْنةَ ثائر
لهـا نَفَـذٌ لـولا الشعاعُ أضاءها

ملكتُ بهـا كفِّي فأنْهَرْتُ فَتْقَهـا
يَرى قـائمٌ(٢٢) مِنْ دونِها ما وراءهـا

وكُنتُ امـرأً لا أسْمَعُ الدَّهـرَ سُبَّةً
أسَبُّ بهـا إلا كَشفْتُ غِطـاءها

وإنَّـا إذا ما مُمتـرَو الحـرب بَلَّـحوا
أقَمنْـا بأسيادِ العَـرين لِواءهـا(٢٣)

متى يأتِ هذا الموتُ لا يُلْـفِ(٢٤) حاجَـةً
لنفسيَ إلا قـد قَضَيـتُ قَضاءهـا

إذا مـا شَرِبتُ أربعـاً خَـطَّ مِئزري
وأتْبعتُ دَلْـوي في السَّماحِ رِشـاءها

قال : وكان أجمل أهل زمانه ، لا تراه امرأة إلا فتننت به ٠ وكان يتغزَّل في عَمْرة زوج حسان بن ثابت ، وكان حسان يتغزَّلُ في ليلى بنت الخطيم ٠

وقُتل قيس بن الخطيم قبل الهجرة النبـويَّة ، قتلتـه الخَزْرج ٠

---

(٢٢) الرواية الشائعة : « يُرى قائماً من دونها » انظر : الحماسة ١٨٤ ، وديوان قيس ٤٦ ٠ ويعني البيت أنني قد شددت بهذه الطعنة كفّي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها ٠

(٢٣) ليس في الحماسة ٠ وممترو الحرب : الذين يستدرُّون الحرب كما يستدرُّ الحالب الناقة بمسح ضرعها ٠ وبلَّحوا : أعيوا ٠

(٢٤) في الديوان : لا تبق ٠

« وقال أنَس بن مالك : جلس رسول الله صلّى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خَزْرجيٌّ، ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم ٭ أتعرِفُ رَسْماً كاطرادِ المذاهِبِ ٭ فأنشدها بعضهم ، فلما بلغ إلى قوله : [٥٧و]

أجالِدُ في(٢٥) يوم الحديقةِ حاسِراً
كأنّ يدي بالسيفِ مِخْراقُ لاعبِ(٢٦)

التفت الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل كان كما ذكر ؟ فشهد له (ثابت بن)(٢٧) قيس بن شَمَّاس ، وقال : والذي بعثك بالحقّ لقد خرج إلينا يوم سابع عُرسه وعليه غِلالة ، ومخلّقة(٢٨) مورّسة ، وهو يجالدنا بسيفه كما ذكر »(٢٩) .

ولما أنشد النابغة الذبيانيّ هذه القصيدة وأولها(٣٠) :

أتعرفُ رَسْماً كاطّرادِ المذاهب
لِعَمرة وَحْشاً غيرَ موقِفِ راكبِ

(٢٥) في الأغاني والديوان : أجالدهم .

(٢٦) الحديقة : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة (معجم البلدان ــ حديقة) . والمخراق : الخرقة تلوى فتصير كالحبل يلعب بهاالصبيان في الجاهلية ، وكانوا يرسمون على الأرض دائرة ، ويتضاربون بالمخاريق قائلين : خراجِ خراجِ . وسميت اللعبة كلها خراج (بكسر الجيم)،وسمى اللاعب خريجا (لسان العرب ــ خرق وخرج).

(٢٧) من الحاشية بخط الأصل .

(٢٨) في الأغاني : وملحفة . والمخلّقة المورّسة : الملحفة التي رُدِعت بالخَلوق والورس ؛ والخلَوق : الزعفران .

(٢٩) الأغاني ٣ : ٨ ــ ٩ .

(٣٠) الديوان ٧٦ وانظر تخريجها تفصيلا فيه .

قال له : أنت أشعر الناس !

ومنهــــا :

تبدّتْ لنا كالشمسِ تَحــتَ غَمــامة
بدا حاجِبٌ منهــا وضَنَّتْ بحــاجبِ

ومنهــا :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كـان وَصْلُهــا
خُطــانا إلى أعْدائنا فَنُضــاربِ (٣١)

ومن واجب الأدب أن جريراً قدّمه بقوله(٣٢) :

أنّي سَرَيْتِ(٣٣) وكُنْتِ غَيْرَ سَرَوبِ
وتُقَــرِّبُ الأحــلامُ غيرَ قَــريب(٣٤)
مــا تَمْنعي يَقظي فقــد نَوَّلْتِــهِ
في النــومِ غــيرَ مُصَــرَّد محسوبِ(٣٥)

(٣١) ذكر البغدادي في خزانة الأدب أن هذا البيت يروى لقيس بن الخطيم والأخنس بن شهاب ورقيم المحاربي وسهم بن مُرَّة المحاربي وضرار ابن الخطاب الفهري ·

وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه أنه جزم (نضارب)، على تشبيه (اذا) ب (ان) عند سيبويه · انظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ : ١٣٧ وتعليق المحقق ، وتعليق محقق ديوان قيس بن الخطيم ٢٧٦ ·

(٣٢) الديوان ٥٥ وانظر تخريجها فيه ·

(٣٣) انظر الروايات حول هذه الكلمة في الديوان وطيف الخيال ·

(٣٤) قال الشريف المرتضى : أما قوله : « وكنت غير سروب » ولم يقل : « وكنت غير سارية » فلـه معنى عجيـب ؛ لأن السارب هو السائر نهاراً ، كما أن الساري هو السائر ليلا · ومن لم يسر نهاراً مــع وضوح المسالك والاهتداء الى المقاصد والأنس بضياء النهار كيـف يسري في الظلام ، وهو على الضد من هذه المعاني ؟ فالعجب منه واقع في موضعه · طيف الخيال ٤٦ ·

(٣٥) المُصَرَّد : القليل من الشيء ·

فــرأيتُ مثــلَ الشمسِ عنــدَ طُلوعِهــا
في الحسنِ أو كدنوّهــــا لِغُــروبِ

ولــــه(٣٦) :

وإذا تكــــونُ عظيمـــــةٌ في عــــامرٍ
فَهُـــوَ المدافِعُ عَنهُـــمُ والكــــافي

أبو صِرْمة الخزرجيُّ

ذكر البيهقي أنه من بني النجار ، شاعر جاهليٌّ ، أدرك ابنه صِرْمَة(٣٧) الاسلام فأسلم ؛ ومن شعره(٣٨) :

لنـــا صِــرْمٌ يَــؤولُ الحــقُّ فيهـــا
وأخْـــلاقٌ يسودُ بهـــا الفقـــيرُ(٣٩)
ونُصْــحٌ للعشيرةِ حيــثُ كـــانت
إذا امتــلأتْ مــن العَسَرِ الصدورُ(٤٠)
وحِلْـــمٌ لا يَصُوبُ الجهــلُ فيـــه
وإطعـــامٌ إذا اشتـــدَّ الصَّبــيرُ(٤١)
بذاتِ يد عـــلى مــا كــانَ منهـــــا
تجــودُ بِــهِ قليـــلٌ أو كثـــيرُ [٥٧ظ]

(٣٦) الديوان ١٩٣ ٠
(٣٧) له ترجمة في الاصابة ٢ : ١٨٢ ـ ١٨٣ وفي الاستيعاب ٢ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ٠
(٣٨) لم أعثر على تخريج لها ٠
(٣٩) الصِرْم : الفرقة مـن الناس ليسوا بالكثير ، والجمع أصْرام وأصاريم وصُرْمان (بضم الصاد) ٠
(٤٠) العَسَر : التصعُّب في الأمور وقلّة السماحة فيها ٠
(٤١) يصوب : ينزل أو يحلُّ ٠ والصَّبير : السحاب الأبيض المتكاثف ٠

ثابت بن المنذر بن حَرَام

ذكر صاحب الكمائم أنه من بني النجّار ، وهو أبو حسان ابن ثابت ، كان شاعراً ، وأبوه حَرام شاعراً ، وابنه حسّان ، ثم عبد الرحمن بن حسّان ، ثم سعيد بن عبد الرحمن ، كلّهم شعراء على نسق[٤٢] .

ومات ثابت قبل الاسلام . ومن شعره قوله في أبيات في عمرو بن الاطنابة الخَزْرجي ، لما ملّكه النعمان بن المنذر على المدينة :

ألِكْني إلى النّعمانِ قَوْلاً مَحضْتُهُ
وفي النُّصْحِ للألْبابِ يوماً دلائلُ[٤٣]
بَعَثْتَ إلينا بعضَنا وَهْوَ أحْمقُ
فيا ليَتْهُ مِن غَيْرِنا وَهْوَ عاقِلُ

الفُرَيْعَة بنت خالد الخَزْرجيّة

ذكر البيهقي أنها من بني ساعدة من الخزرج ، وهي أم حسان بن ثابت . كانت من شواعر الجاهلية ، وهي القائلة فيمن كانت تحبّه :

للنّاس بَيْتٌ يُديمونَ الطّوافَ بِهِ
ولي بمكّةَ لو يَدْرونَ بيتانِ
فواحِدٌ لجلالِ اللهِ أعْظِمُهُ
وآخَرٌ لي بِهِ شُغْلٌ بانسانِ

---

(٤٢) قال المبرّد في الكامل ٢٢٥ ـ ٢٢٦ : « أعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان ؛ فانهم يعتدّون ستة في نسق كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام » .

(٤٣) ألكني : كن رسولي .

ومن العقد لابن عبد ربّه : قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لعطاء بن [أبي](٤٤) صَيْفي : إن أصبتَ زُكْرَةً(٤٥) مملوءة بالبَقيعِ(٤٦) خمراً ، ما كُنت صانعاً بها ؟ قال :كنت أعرضها في بني النجار(٤٧) ، فان لم تكن لهم فهي لك ، ولكن أخبرني(٤٨) : الفُرَيْعَةُ أكبر أم ثابت ؟ قال:لا أدري، قال : فلم تسابّ الناس وأنت لا تدري هذا ؟(٤٩)وقد تزوّجها قبل ثابت أربعة ، كلهم يلقاها بمثل ذراع ألبكْر ، ثم يطلّقها عن قِلى ؛ فيقال(٥٠) لها : لم تطلّقين وأنت جميلة وحلوة ؟ فتقول(٥١) : يريدون الضيّق ضيّق الله عليهم»!(٥٢) ٠

فاطمه بنت الأحْجم الخَزْرَجية ★ [٥٨و]

من واجب الأدب : هي من بني النجار ، شاعرة جاهلية ، لها الأبيات التي أنشدها أبو تمام في حماسته(٥٣) :

---

(٤٤) الزيادة من العقد ٠

(٤٥) في العقد : «الرّكوة » ولعلّ فيها تصحيفا ٠ والرّكوة : الـزقّ الصغير للشراب ٠

(٤٦) البقيع : موقع في المدينة المنوّرة كانت تكثر فيه أروم الشجر من ضروب شتى ٠ وقد صار هذا الموقع مقبرة أهل المدينة ٠

(٤٧) في العقد : «أعرضها بين التجار» ٠ وعبارة ابن سعيد أقوم ٠

(٤٨) في العقد : أخبرني عن ٠

(٤٩) من : « قال : لا أدري » ليست في العقد ؛ وهي ضرورية ٠

(٥٠) في العقد : فقيل ٠

(٥١) في العقد : قالت ٠

(٥٢) العقد الفريد ٢ : ٣٤٦ (المكتبة التجارية) ، ٤ : ٤٠ (التأليف والترجمة والنشر) ٠

★ في الحماسة والتنبيه ٨٧ والحماسة البصرية ١ : ٢٢٨ : فاطمه بنت الأحْجم بن دَنْدَنة الخزاعية ٠ وفي أمالي القالي ٢ : ١ : فاطمة بنت الأجحم (بالجيم قبل الحاء) بن دَنْدَنة الخزاعية ٠ ففاطمة من خزاعة وليست من الخزرج ٠

(٥٣) الحماسة ٩٠٩ ــ ٩١٢ (المرزوقي) ٠ وانظر أمالي القالي ٢ : ١ ، والتنبيه ٨٧ ، والحماسة البصرية ١ : ٢٢٨ ، وربات الخدور ٣٦٣ ٠

قد كُنْتَ لي جبلا ألُوذُ بظلّه
فتركْتني أضحَى بأجْرَدَ ضاحِ(٥٤)
قد كُنْتُ ذاتَ حَميَّة ما عِشْتَ لي
أمْشي البَرازَ وكنتَ أنت جَناحي(٥٥)
فاليومَ أخضعُ للذليلِ وأتّقي
منهُ وأدفَعُ ظالمي بالراحِ

قال : وكان لها إخوة سبعة ، فاطّلعت في بئر ، فسقطت لها مِدْرى(٥٦) من فضّة ، فنزل أحدهم يخرجها ، فأسِن(٥٧) فمات ٠ وما زال ذلك دأبهم واحداً بعد واحد إلى أن هلك السبعة ٠ وفيهم تقول الأبيات التي أنشدها صاحب الأغاني(٥٨):

إخْوَتي لا تَبْعُدوا أبدا
وَبَلى واللهِ قد بَعدوا
لو تملّتْهُمْ عَشيرتُهُمْ
لاصْطِناعِ العُرْفِ أو وَلَدوا!
هانَ من بَعْدُ التذكُّرُ أو
هانَ من وَجْدِي الذي أجِدُ

---

(٥٤) الأجرد : الجبل لا شجر عليه ٠ والضّاحي : البارز للشمس ٠
(٥٥) البَراز (بفتح الباء) : المكان الفضاء من الأرض ٠
(٥٦) المِدْرى والمِدْراة : ضرب من الأمشاط ٠
(٥٧) أسِن : غشي من شدة ريح البئر ، قال زهيرٌ :
يغادرُ القِرْنَ مُصْفَراً أناملُهُ يميدُ في الرمْحِ مَيْدَ المائح الأسِنِ
(٥٨) الأول فيه ١ : ٢٩٧ ٠ وقد ذكر أبو الفرج أنه سيورد الأبيات ولم أعثر عليها ٠ وانظر حماسة أبي تمام ٣٠٩ (المرزوقي) وربات الخدور ٣٦٤ ٠

ملوك عرب الشام الغسانيين

النسب في الأزد كما تقدّم ، وغسّان ماء شربوا منه فعرفوا به ؛ قال حسان بن ثابت(١) :

إمّا سألتَ فإنا مَعْشَرٌ نُجُبٌ
الأزْدُ نِسْبَتُنا والماءُ غَسَّانُ

وقد تقدّم أنهم لما خرجوا من اليمن عند سيل العَرِم تفرّقوا على البلاد .

ومن تواريخ الأمم : « نزلت غسّان من الأزد بادية الشام، والملك بها في سَليح بن حُلْوان بن قُضاعة وهم من قِبَل القياصرة ، فضربت عليهم ملوك سَليح وهم الضّجاعِمة الأتاوة . فلما أتى سُبَيط(٢) والي الجباية لأخذها من ثعلبة [٥٨ظ]
ابن عمرو الغسّاني وأغلظ له ، رفق به ثَعْلَبة وكان حليماً، وقال له : هل لك فيمن يزيح عِلَلَكَ(٣) في الأتاوة ؟ قال : نعم ؛ قال : عليك بأخي جِذْع بن عمرو ، وكان فاتكاً . فأتاه سُبَيْط ، وأغلظ له في المقال ، فسلّ جِذْع سيفه ، وضربه حتى بَرَدَ(٤)، فقيل : «خذ من جِذْعٍ ما أعطاك»(٥) ،

---

(١) الديوان ٤١٣ . وانظر عجالة المبتدي ٩٨ ، وتاريخ السني ٩٨ ، ومعجم البلدان ــ غسان (وقد نسب البيت الى حسّان أو الى سعد بن الحصين جدّ النعمان بن بشير الأنصاري)،واللسان ــ غسن،

(٢) في تاريخ السني : سُبَيْط بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن ضجعم ابن حماطة .

(٣) في تاريخ السني : علّتك .

(٤) كناية عن الموت .

(٥) فصل المقال ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٢١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣١ .

وذهبت مثلا • ووقعت الحرب بين سَليح وغسَّان ، فأخرجت غسَّان سَليحا من الشام ، وصارت ملوكها »(٦) •

وكان أول ملوكهم :

جَفْنَة بن عامر مُزَيْقيا الأزْديُّ

وقد تقدم ذكر أبيه في التبابعة ملوك اليمن ولِمَ سُمِّي مُزَيقيا •

وقيل : إنه « سُمِّي بذلك لأن الأزْد تمزَّقت على عهده عند الخروج من اليمن بسبب سيل العَرِم »(٧) •

قال صاحب تواريخ الأمم : « وكان سيل العَرِم قبل الاسلام بأربعمائة سنة »(٨) • قال : « ولما ملك جَفْنة بني جلَّق ــ وهي دمشق ــ وعدة مصانع(٩) ، وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر »(١٠) •

ثم ولي ابنه :

عمرو بن جَفْنَة

وبني الأديار ، ودان بالنصرانية ، ثم ملك ابنه :

ثَعْلَبة بن عمرو

وبنى المباني بالبَلْقاء(١١) ، ثم ملك ابنه :

الحارِث بن ثَعْلَبة

---

(٦) تاريخ السني ٩٨ ــ ٩٩ •

(٧) تاريخ السني ٩٩ •

(٨) تاريخ السني ٩٩ •

(٩) المصانع : المباني من القصور والحصون والقرى والآبار وغيرها من الأمكنة العظيمة •

(١٠) تاريخ السني ٩٩ •

(١١) البَلْقاء : هي عند العرب قديماً منطقة تمتد من عمّان الى معان في الأردن • وهي اليوم منطقة تمتدُ من نهر الزرقاء شمالا الى وادى زرقاء مَعين جنوباً ، ومن أطراف عمّان الى غور الأردن غرباً ، وهي احدى المحافظات الأردنية ، ومركزها مدينة السلط (الصَّلْت) •

ثم ملك ابنه :

جَبَلَة بن الحارث

وبنى القناطر ، ثم ملك ابنه :

الحارث بن جَبَلَة

وأمه مارِيَة ذات القُرطين بنت عمرو بن جَفْنة(١٢) . [٥٩و]
وكان مسكنه بمُعان(١٣) ، ثم ملك ابنه :

المنذر بن الحارث

ثم ملك أخوه :

النعمان بن الحارث

ثم ملك أخوه :

جَبَلَة بن الحارث

ثم ملك أخوه :

الأيْهَم بن الحارث

وبنى أدياراً ، ثم ملك أخوه :

عمرو بن الحارث

(١٢) قال ابن الكلبي : هي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن
~~(١٣) مُعان : ضبطت في المخطوط بضم الميم ، وهو ضبط المحدثين كما~~
معاوية الكندية (فصل المقال ٢٦٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٢٦)

(١٣) مُعان : ضبطت في المخطوط بضم الميم ، وهو ضبط المحدِّثين كما يذكر ياقوت ، وهي بفتحها .

ومعان مدينة في جنوب الاردن على نحو ستين ميلا من البحر الميِّت في الجنوب الشرقي منه .

وبنى مباني ، ثم :

جَفْنَة بن المُنذر الأكبر بن الحارث

ابن مارِيَة ، وهو محرِّق ، سموه بذلك لأنه حرّق الحيرة ، فعرف ولده بآل محرِّق • وكان جوّالا في الآفاق • وملكه ثلاثون سنة • وملك بعده :

النعمان الأصغر

ابن المنذر الأكبر بن الحارث بن مارِيَة • ثم :

النعمان بن عمرو بن المُنْذر

الذي بنى قصر السُّوَيْداء(١٤) ، وقصر حارِب عند صَيْداء(١٥) • قال : وأبوه عمرو لم يكن ملكاً ، وإنما كان يغزو بالجيوش ، وفيه يقول النابغة الذبياني(١٦) :

لعمرو علينا(١٧) نِعْمة" بعد نِعْمَة
لوالدهِ ليستْ بذاتِ عَقاربِ

وذكر أباه فقال ★ وقبر(١٨) بصيداءَ الذي عند حارِبِ(١٩) ★
ثم ملك ابنه :

(١٤) السُّوَيداء : مدينة في حَوْران جنوب سورية ، وهي اليوم مركز محافظة •

(١٥) صَيْداء : هي صيدون الفينيقية ، ولها شهرة في التاريخ الاسلامي تقع على شاطىء البحر المتوسط (الروم قديما) على بعد اثنين وعشرين ميلا شمال صور في لبنان •

(١٦) من قصيدته المشهورة التي مطلعها :
كِليني لهمٍّ يا أميمة ناصبِ وليل أقاسيه بطيء الكوكبِ
الديوان ٤١ •

(١٧) في تاريخ السني والديوان : عليٌّ لعمرو •

(١٨) في تاريخ السني : وقصر •

(١٩) صدره ★ لئنْ كانَ للقبرين : قبر بجلِّق ★ •

جَبَلَة بن النّعمان

وكان منزله بصِفِّين(٢٠) ، وهو صاحب عين أباغ ،وكانت له الوقعة المشهورة على المنذر بن ماء السَّماء ملك الحيرة ، حتى ظهرت النجوم بالنهار من شدة العَجاج ، وقتل المنذر في ظهر اليوم • ويعرف أيضا هذا اليوم بيوم حليمة ، وهي بنت جَبَلة الملك ، وفيه قيل : « ما يوم حليمة بِسرٍّ(٢١) •

ثم ملك :

النعمان بن الأيْهم بن الحارث بن مارِيَة [٥٩ظ]

ثم ملك :

الحارث بن الأيْهَم

ثم ملك ابنه :

النعمان بن الحارث

ثم ملك ابنه :

المنذر بن النعمان

ثم ملك أخوه :

عمرو بن النعمان

ثم ملك أخوه :

حُجْر بن النعمان

(٢٠) صِفِّين : موضع بقرب الرَّقَّة على شاطىء الفرات ، وقعت فيه الوقعة المشهورة بين عليٍّ ومعاوية •

(٢١) أصحاب الأمثال مُصْفِقون على أن صاحب يوم حليمة هو الحارث ابن جَبَلة الذي يكنى أبا جبلة • انظر المثل في الضبي ٧٩ ، وفصل المقال ١١٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٢٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٣، والمستقصى ٢ : ٣٤٠ •

ثم ملك ابنه :

جَبَلَة بن الحارث

وهو ابن أبي شَمِر · ثم ملك أخوه :

أبو كَرِب النعمان بن الحارث

ولقبه قطام ، وبكاه النابغة الذبياني بقوله(٢٢) :

بكى حارِثُ الجَوْلانِ(٢٣) من فَقدِ ربِّهِ
وحَوْرانُ(٢٤) منه خاشِعٌ متضـائلُ

وحارِث : قصر كان له بالجَوْلان ، وحَوْران بَلَد في جهات دمشق(٢٥) ثم ملك :

الأيْهَم بن جَبَلة بن الحارث

وهو صاحب تَدْمُر المدينة المشهورة بالشام والموقِع الحرب بين جَسْر(٢٦) وعامِلة(٢٧) · ثم ملك أخوه :

المنذر بن جَبَلَة

---

(٢٢) من قصيدته التي مطلعها :

دعاكَ الهوى واستَجْهلتك المنازلُ
وكيفَ تصابي المرء والشَّيبُ شامَلُ

الديوان ١١٥ ·

(٢٣) الجَوْلان : هو الجبل الذي يعلو بحيرة طبريا ويمتد الى منابع نهر الأردن في الجنوب الغربي من سورية ·

(٢٤) حَوْران : هو السهل بين جبل العرب والجَوْلان جنوب سورية·

(٢٥) من : «وحارث» ليست في تاريخ السني ·

(٢٦) جَسْر : قبيلة جَسْر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار ·

(٢٧) عاملة : قبيلة تنتسب الى عاملة ، واسمه الحارث بن عديٍّ بن الحارث بن مرَّة بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان (عجالة المبتدي ٨٨) ·

وفي تاريخ السني : « والموقع بين القبرين : جسر وعاملة » ·وفي « القبرين » تصحيف أخلَّ بالعبارة اذ هي « القبيلتين » ·

ثم ملك أخوه :

إسرافيل * بن جَبَلَة

ثم ملك أخوه :

عمرو بن جَبَلة

ثم ملك ابن أخيه :

جَبَلة بن الحارث

ثم ملك :

جَبَلة بن الأيْهَم

ابن جَبَلة بن الحارث بن مارِيَة . قال : وهو آخر ملوك غسان بالشام ، أسلم ثم تنصَّر »(٢٨) .

وهو باني مدينة جَبَلة(٢٩) على ساحل الشام .

وذكر البيهقي أن طوله كان اثني عشر شبراً . وحكايته طويلة [٦٠و]
استوفاها ابن عبد ربه في العقد(٣٠) ، واختصارها أنه لما أسلم ووفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، طاف بالبيت ، فوطىء فَزاريٌّ على إزاره ، فلطمه جَبَلة فهشم أنفه ، فاستعدى عليه عمر ، فقال : إما أن تُرضيه وإلا أقَدْته(٣١) .

* في تاريخ السني : شراحيل ؛ وهو الصحيح .

(٢٨) الى هذا الموضع اقتبس ابن سعيد من تاريخ السني ٩٨ ـ ١٠٤ .

(٢٩) جَبَلة : مدينة قائمة على ساحل البحر المتوسط جنوب اللاذقية في سورية . وقد أورد ياقوت طرفاً من تاريخها ، وذكر رهطاً من أعلامها .

(٣٠) في العقد ١ : ١٨٧ ـ ١٩١ . وانظر الأغاني ١٥ : ١٢٥ ـ ٢٩٠ .

(٣١) أقاده : جعله ينتقم بمثل ما فُعل به .

فرغب منه أن يُمهله إلى غد ذلك اليوم ، فلما كان الليل فرَّ بأصحابه إلى القسطنطينية وتنصَّر • وقال بعد ذلك(٣٢) :

تنصَّرَت الأشْرافُ مِن أجْلِ(٣٣) لَطْمة
وما كانَ فيها لو صَبَرْتُ لها ضَرَرْ
تكنَّفَني فيها لَجاجٌ ونَخْوةٌ
وبعْتُ لها العَيْنَ الصحيحة بالعَوَرْ
فيا ليتَ أمِّي لم تَلِدْني وليتَني
رَجَعْتُ إلى الأمْرِ(٣٤) الذي قاله عُمَرْ
ويا لَيْتني أرعى المخاض(٣٥) بقفرَة
وكنتُ أسيراً في ربيعة أو مُضَرْ

ولما جاء رسول عمر رضي الله عنه إلى هِرَقل بالقسطنطينية اجتمع بجَبَلة — وهو في رفاهية عظيمة كما يكون الملوك ، والجواري تغنّيه بشعر حسّان بن ثابت ، وكان مدّاحا له في الجاهلية — فدعاه ذلك الرسول إلى الاسلام ، فقال : إن كنت تضمن لي زواج بنت عمر ، والأمر من بعده ، رجعت إلى الاسلام • فضمن له التزويج ولم يضمن له الأمر ثم سأله عن عن حسّان الشاعر ، فأمر له بكُسْوة وجمال موقَرة(٣٦) بُرّاً ، وقال : إن وجدته حيّاً فادفع إليه الهدية،وإن وجدته ميتاً فادفع إلى أهله ، وانحر الجمال على قبره •

(٣٢) العقد الفريد ١ : ١٩٠ ، والأغاني ١٥ : ١٢٩ •
(٣٣) في الأغاني : عار •
(٣٤) في الأغاني : القول •
(٣٥) المخَاض : النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر •
(٣٦) المُوقَرة : المحمَّلة •

فلما أخبر عمر بذلك ، قال له: هلاّ ضمنت له الأمر،فاذا أفاء الله به إلى الاسلام قضى عليه بحكمه ٠

وبعث عمر رضي الله عنه إلى حسان ، فأقبل وقد كُفّ بصره ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني لأجد ريح آل جَفْنة عندك ٠ قال : نعم ، هذا رجل أقبلَ من عند جَبَلة ٠ قال : هات ما بعث معك ، فقال له : وما علمك بذلك ؟ قال : إنه كريمٌ من عُصْبة كرام ، مَدحتهُ في الجاهلية فحلف ألا يلقى أحداً يعرفني إلا أهدى إليّ شيئاً ٠ فدفع إليه تلك الهدية ، وأخبره بما حَدّ له(٣٧) في الجمال ، فقال : وَدِدْتُ أنك وجدتني ميتا ، فنحرتها على قبري ! [٦٠ظ]

ثم عاد الرسول ، فأمره عمر أن يضمن له الأمر من بعده، فعندما دخل القُسطنطينية وجد الناس منصرفين من جنازته٠

ومن عَقبه البرجلوني أحد ملوك النصارى بالأندلس ٠

قال صاحب تواريخ الأمم : « جميع ملوك بني جَفْنة من غسان اثنان وثلاثون ملكا ، وملكهم ستمائة سنة وسنة(٣٨) »(٣٩) ٠

ومن الكمائم : هؤلاء الملوك كانوا لا يستقرون في مدينة يتوارثون فيها الملك مثل بني نَصْر بالحيرة ٠ نزلوا في أول أمرهم بجلّق(٤٠) ، وأحيوا رسومها بعدما خربت ٠

(٣٧) في العقد الفريد : بما أمر به ٠
(٣٨) في تاريخ السني : ستمائة وست عشرة سنة ٠
(٣٩) تاريخ السني ١٠٤ ٠
(٤٠) جِلّق : دمشق ٠
(٤١) الديوان ٣٠٨ – ٣٠٩ ٠

ودُفن جَفْنَة أوَّل ملوكهم بالبرَيص ، وهي قرية عند وادي الشَّقراء بظاهر دمشق • ولذلك يقول حسان فيهم(٤٢):

لله دَرُّ عصابَة نادَمْتُهُمْ
يَوْماً بجلِّقَ في الزَّمانِ الأوَّلِ

أولادُ جَفْنَةَ حول قَبْرِ أبيهمُ
قَبْرِ ابنِ مارِيَة الكَريمِ المُفْضِلِ

يَسْقُونَ من وَرَدِ البَريصِ عليهمُ
بَرَدَى يُصَفِّق بالرحيقِ السَّلْسَلِ

وبَرَدَى : نهر دِمَشْق •

قال : وبالبَريص كان قصر ملكهم ، ثم استحسنت الروم دمشق ، فأخذتها منهم ، وصارت متنزَّها لملوكهم •وأخرجتهم إلى عَمَّان مدينة البَلْقاء ، فتولَّوها ، ونزلوا اليَرْموك(٤٢) من حَوْران ، والجَوْلان ،وصَيْداء ، وجَبلة ، وتردَّدوا في هذه الأماكن إلىأنجاء الاسلام•وكان آخرملوكهم جَبَلة، فانقرضت دولتهم ، وصار كثير من فرسان غسَّان إلى بلاد الروم وتنصَّروا ، وورث الأرض من العرب غيرهم ، إلى أن استقرَّ بها الآن العرب المعروفون بالأمراء من بني طيِّء •

(٤٢) اليرموك : النهر الذي جرت عنده المعركة الفاصلة بين المسلمين والبيزنطيين ، يبلغ طوله نحو خمسين ميلا ويصبُّ جنوب بحيرة طبرية في نهر الأردن • وهو الآن يفصل بين الأردن وسورية •

خُزاعَـــة

وأما خُزاعَة فانها قبيلة مشهورة انخزعت(٤٣) عن غيرها من قبائل اليمن الذين تفرّقوا أيدي سَبا من سيل العَرِم ، ونزلت ببطن مَرٍّ على قرب من مكّة ، ثم حصلت لها سِدانة البيت والرياسة ·

قال الحازميُ : « خُزاعَة هو كَعْب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحَيُ بن حارِثَة بن عمرو »(٤٤) مُزيقيا الأزديُ(٤٥) · وقد تقدّم عمرو مُزَيقيا في التبابعة ·

قال البيهقي : وقد اختلف في نسب خُزاعة بين المعَدّية واليمانية(٤٦) ، والأكثرون يقولون : إنها يمانية من الفرق التي خرجت من سيل العَرِم ·

وذكر المؤرخون أنه لما سارت قبائل اليمن في البلاد بعد سيل العَرِم أقام حارثَة بن مُزَيقيا بمكّة ، فولي أمرها ، وغلب على من كان فيها من جُرهُم والمعدّية ، ثم أخذه الرُعاف فمات · وصار كلُ من يليها منهم لا يقيم إلا سبعة أيام ويموت بالرُعاف · فهربوا إلى جهة المدينة ، وتخزّعت خُزاعة ، فأقامت ببطن مَرٍّ من جهة مكة،وسمّيت خُزاعة· وقال فيها عمرو بن أنَيْف الغَسّاني(٤٧) :

(٤٣) انخزعت : انقطعت ·
(٤٤) عجالة المبتدي ٥٤ ·
(٤٥) في العجالة ٥٤ : ابن عامر ماء السماء ·
(٤٦) انظر : الانباه على قبائل الرواه ٩٢ ـ ٩٣ ·
(٤٧) مرّ البيت الأول منسوباً الى حسان بن ثابت · وقد نسب هذان البيتان في التيجان ٢٨١ الى عمرو بن أنيف الغساني ؛ وفي ديوان حسان ٢٠٨ومروج الذهب ٢ : ١٨٩ وأخبار مكة ١ : ٩٢ واللسان ـ خزع الى حسان بن ثابت ؛ وفي سيرة ابن هشام١:٩٢ ومعجم البلدان ـ مرّ الى عَوْن بن أيوب الأنصاري الخزرجي ، وقالا : انه قالهما في الاسلام ·

ولما هَبطْنــا بَطْنَ مَــرٍّ تَخزَّعتْ
خُــزاعةُ مِنـَّـا في بُطـوُن كَـراكِرِ
حَمَتْ كُلَّ واد من تِهامـــةَ واعْتَلَتْ
بسُمْرِ القَنا والمُرهَفَاتِ البواتِرِ(٤٨)

وأول من عظَم بمكة من خُزاعة ، ورأس وأخذ مفتـــاح الكعبة واشتهر :

[٦١ظ] عمرو بن لُحَيٍّ

ابن حارِثة بــن مُزَيقيــا الأزْديُّ · هــذا هو النسب المشهور عند اليمانية ، ونُسَّاب المعدِّية تجعله منهــا لشرفه وسموِّ ذكره في الجاهلية ، وتقول : إنه عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمعَة بن إلياس بن مُضَر ·

وإن الرياسة وولاية البيت لم تزل في بني إسماعيل إلى أن انتهت إلى عمرو المذكور ، فدانت له العرب ، واتخذته ربّــاً تمتثل كلَّ ما أمرها به في أديانها ·

ومنهم من قال : إنه من ولد قَنَص بن مَعَدٍّ ، وإنهـــم عادوا إلى مكة فملكوها · واليمانية تذكر ما تقــدَّم ، وأنــه ورث سلطنة مكة عن آبائه ، وأنه من نسل مُزَيقيا المذكور في التبابعة ·

قال البيهقي : ولم يكن لخُزاعة في ولاية البيت نصيب ، إلى أن صار لعمرو بن لُحَيٍّ · وذلــك أن خُزاعة لما ملكوا مكة كان الشرط على أن يخلّوا مفتــاح البيت في أيدي بني

(٤٨) سمر القنا : الرماح·والمرهفات البواتر:السيوف الحوادُّالقواطع·

إسماعيل ، وعاهدوهم على ذلك · فاستقرّ بنو اسماعيل على سِدانة البيت ، وخُزاعة على ولاية الأمر · وكان بنو إياد قد بقيت منهم بقايا في مكة ، فرغب المضريّون إلى خُزاعة أن يعينوهم على إخراجهم ، فأخرجوهم ، فعمدوا إلى الحجر الأسود ، ودفنوه في الليل في موضع خفيٍّ حسداً لبني مُضَر؛ وبصرت به امرأة من خُزاعة ·

وأصبح الناس من فقده في أمر عظيم ؛ وجاءت المرأة فأعلمت بذلك عمراً ، فجمع بني إسماعيل وخُزاعة ، وقال : يا بني إسماعيل ، إن الله ملّككم البيت وأمر الناس ما شاء ، ثم نزعه عنكم إلى ما يشاء ، والأيام دُوَل ، والأحوال تحول ، وإنما يأبى قضاء الله من فسد حسّه · وقد أصبح المُلْك فينا ، وولاية البيت كانت لكم بشرط عقدناه بيننا · وكان الحجر الأسود أعظم ما بمكة ، وبه كمال الحج ، فكيف ترون [٦٢و]
أمركم بعد فقده ؟ فقالوا : ما لنا حياة بعده ، وما بقي لنا مَنْسِك دونه ! قال : فان ردّه أحد عليكم ، أتسندون له ولاية البيت ؟ فقالوا : كيف لنا به وإياد قد حملته معها ! قال : جاوبوني على ما قلت لكم ؛ قالوا : نعم · فأحضر المرأة الخُزاعية ، ودلّتهم على المكان الذي دفنوه فيه ، فأخرجوه ، وردّوه إلى مكانه · وصارت حجابة البيت في يد عمرو وولده من بعده ، ولم يبق لبني إسماعيل لا سَلْطنة ولا سِدانة ·

قال البيهقيّ : وحين استوى لعمرو أمره بالملك والسِّدانة، قام في خاطره أن يغيّر دين بني إسماعيل ، ويخرج من عنده دينا يُتَّبع ؛ وأعانه على ما أراده كثرة المال والكرم وعزّ القوم ·

قال صاحب الروض الأنُف : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد عَرفْتُ أوَّلَ من سَيَّبَ السَّائبة(٤٩) ونَصبَ النُّصُبَ(٥٠) عمرو بن لُحَيٍّ وَجَدْتُه يؤذي أهل النار بريح قُصْبِه(٥١) »(٥٢) .

قال : « وكان عمرو بن لُحَيٍّ حين غلبت خُزاعة على الحرم قد جعلته العرب ربّاً لا يبتدع بدعة إلا اتخذوها شريعة، وربما كان ينحر في الموسم عشرة آلاف بَدَنة(٥٣) ، ويكسو عشرة آلاف ثوب . وكان يَلُتّ السَّويق(٥٤) على صخرة اللات(٥٥) ، ثم أمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتاً سمَّوه اللات . ويقال : دام أمره وأمر ولده على هذا ثلاثمائة سنة »(٥٦) .

---

(٤٩) السائبة : الناقة التي ولدت عشرة أبطن كلّها اناث ، فكانت لا تركب ولا يشرب لبنها الا ولدها أو الضيف ، ولا تمنع عن ماء أو كلأ حتى تموت . فما نتجت بعد عشرة أبطن من أنثى شُقَّ أذنها ، ثم خُلّي سبيلها مع أمها ، فلم يركب ظهرها ، ولم يجزّ وبرها ، ولم يشرب لبنها الا ضيف أو ولد ؛ وهي البحيرة بنت السائبة .

(٥٠) النُّصُب (بضم الصاد وتسكينها) وهي الحجارة التي تذبح عليها القرابين للآلهة .

(٥١) القُصْب : الأمعاء .

(٥٢) الروض الأنف ١ : ٣٤٩ – ٣٥٠ . وانظر صحيح مسلم ك ٥١ ح ٥٠ ، ٥١ (ص ٢١٩١) .

(٥٣) البَدَنة : من الابل والبقر كالأضحية من الغنم تُهدى الى مكة .

(٥٤) السَّويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير .

(٥٥) اللات : ربة وثنية عبدت في بعض أنحاء جزيرة العرب في الجاهلية، وفي بعض أقطار الشرق ، وربما كانت تمثل ربة الشمس . وقد مثلت في الجاهلية بعدة أشكال منها الشكل الذي ذكره ابن الكلبي، وهو الصخرة المربَّعة البيضاء ،وكانت في الطائف .(الأصنام ١٦).

(٥٦) الروض الأنف ١ : ٣٥٧ .

« وذكر الأزرقي في أخبار مكّة أنّ عمرو بن لُحَيٍّ فقأ أعين عشرين بعيراً ، وكانوا من بلغت إبله ألفا فقأ عين بعير(٥٧) • وفيهم قيل (٥٨) :

وكان شُكْرُ القَوْمِ عند المِنَنِ
كَيَّ الصَّحيحاتِ وفَقْءَ الأعْيُنِ »(٥٩)

« وكانت التلبية في عهد إبراهيم عليه السلام : اللهملبَّيْك لا شريك لك(٦٠) ، حتى كان عمرو بن لُحَيٍّ ، فبينما هو يلبِّي إذ تمثَّل له الشيطان في صورة شيخ يُلَبِّي معه ،فقال عمرو : لبَّيك لا شريك لك ؛ فقال الشيخ : إلا شريكاً هو لك ! فأنكر ذلك عمرو ، فقال الشيخ : تملكه وما ملك ؛ فانه لا بأس بهذا ! فقالها عمرو ودانت بها العرب »(٦١) • [٦٢ظ]

قال صاحب الكمائم : وتوالى الملك بمكة وحجابة البيت في ولد عمرو بن لُحَيٍّ ، ثم قويت قريش ، وصار كلُّ رئيس له أمر أهل بيته ، إلا أن مفتاح الكعبة كان في يد :

أبي غُبْشَان الخُزاعيّ

قال الأصفهاني في كتاب أَفْعَل : « وأما قولهم : « أحمقُ من أبي غُبْشان »(٦٢) فانه رجل من خُزاعة • ومن حديثه أن

(٥٧) أخبار مكة ١ : ١٠٠ •
(٥٨) انظر : البيان والتبيين ٣ : ٩٧ ، والبرصان والعرجان ٦٩ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٣٠٦ ، وخزانة البغدادي ٢ : ٤٦٢ •
(٥٩) الروض الأنف ١ : ٣٥٧ •
(٦٠) في الروض : لبيك لا شريك لك لبيك •
(٦١) الروض الأنف ١ : ٣٥٧ – ٣٥٨ بخلاف يسير • وانظر : أخبار مكة ١ : ١٩٣ – ١٩٤ •
(٦٢) بضم المعجمة وفتحها كما في القاموس – غبش •

خُزاعة كانت لها سدانة البيت قبل قريش ، وكان أبو غُبشان يلي ذلك ، فاتفق عليه أن اجتمع مع قُصيٍّ بن كِلاب في شَرْب بالطائف ، فخدعه قُصيٌّ عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ، ثم اشترى المفاتيح منه بزقٍّ خمر وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح لابنه عبد الدار بن قُصيٍّ ، وطيَّره إلى مكة • فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عَقيرته(٦٣) وقال : معاشر قريش، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل ، قد ردَّها الله عليكم من غير غَدْر ولا ظُلم • فأفاق أبو غُبشان من سكرته أندم من الكُسَعيِّ(٦٤) ، فقال الناس : « أحمق من أبي غُبشان » و « أندمُ من أبي غُبشان » و « أخسر صفقة من صفقة أبي غُبشان » •

وأكثر الشعراء القول في ذلك ، فقال بعضهم :

باعَتْ خُزاعَةُ بَيْتَ الله إذْ سَكِرَتْ
بزِقٍّ خَمْر فبئسَتْ صَفْقَةُ البادِي
باعَتْ سِدانَتَهابالنَّزْرِ وانصرفَتْ(٦٥)
عن المقَامِ وظِلِّ البَيْتِ والنَّادِي

[٦٣و] وقال آخر :

إذا افتخَرتْ(٦٦) خُزاعةُ في قَديم
وجَدْنا فَخَرها شُرْبَ الخُمورِ

(٦٣) العَقيرة : الصوت •
(٦٤) قال العسكري : اسمه محارب بن قيس ، اتخذ قوساً من نَبْعة ، وأتى قُتْرة على موارد الحمر ، فمرَّ به قطيع منها ، فرمى عَيْرا فأمخطه السهم – أي جازه – وأصاب الجبل ، فأورى نارا فظنَّ أنه أخطأ • ومرَّ به قطيع آخر فصنع صنيعه حتى رمى خمس مرات على خمس قُطْعان ، فعمد الى قوسه فكسرها • فلما أصبح رأى الأعيار الخمسة مصرَّعة حوله فندم •
جمهرة الأمثال ٢ : ٣٢٤ •
(٦٥) في الدرَّة الفاخرة : بالخمر وانقرضت •
(٦٦) في الدرَّة الفاخرة : فخرت •

وبَيْعا كَعْبَةَ الرحمنِ حُمْقاً
بزِقٍّ بئسَ مُفْتَخَرُ الفَخُورِ »(٦٧)

ومن كتاب مروج الذهب : « إن قُصَيّ بن كلاب كان قد تزوّج في خُزَاعة ، فجعل أبو زوجته ولاية البيت لها،فجعلته لأبي غُبشان الخُزاعي ، فباعه إلى قُصَيٍّ ببعير وزقٍّ خمر »(٦٦) ٠

قال البيهقي : وجمع قُصَيٌّ أشتات قريش ، وظهر على خُزاعة ، وأخرجها من مكة إلى بطن مَرٍّ ، فسكنت هنالك إلى جهات المدينة ، ثم أخنى عليها الذي أخنى على لُبَد(٦٩) ، وتفرّقت في البلاد ٠

وشعراؤها في تاريخ الاسلام :

مَطْرود بن سَعْد بن كَعْب الخُزاعيُّ ★

فانه كان من شعراء الجاهلية ، وأنشد له صاحب السيرة النبوية(٧٠) :

---

(٦٧) الدرّة الفاخرة ١ : ١٣٩ ـ ١٤٠ ٠ وانظر : جمهرة الأمثال ١ : ٣٨٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١٦ ، والمستقصى ١ : ١٠٠ ، والمنمق ٣٥٠ ، والروض الأنف ٢ : ٣٢ ٠

(٦٨) ٢ : ٥٨ ٠

(٦٩) مرّ في ترجمة لقمان ٠

★ في السيرة : مطرود بن كعب الخزاعي ٠

(٧٠) رواية السيرة ١ : ١٧٨ ٠

يا أيها الرجل المحوّل رحلـه … هلاّ سألتَ عن آل عبد منافِ
هبلتكَ أمُك لو حللت بدارهم … ضَمنوكَ منجُرم ومناقْرافِ
المنعمين اذا النجومُ تغيّرتْ … والظاعنينَ لرحلةِ الأيلافِ

ونسبت اليه في المنمق ١٢ ، وأمالي القالي ١ : ٢٣٩ ، والسمط ٥٤٧ ، والطبري ٢ : ٢٥١ ، والحماسة البصرية ١٥٥:١ ٠ونسبت الى ابن الزّبعرى في الروض الأنف ٢ : ٨٤ ٠ وفي الطبري : وقال ابن الكلبي : انما قاله ابن الزّبعرى ٠ وفي البصرية : ويروى لابن الزّبعرى ٠ وقد وردت في أمالي المرتضى ٢ : ٢٦٨ غير منسوبة ٠

يا أيُّها الرجُلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ
هلاَّ نَزَلْتَ بآلِ عبدِ منافِ
هَبِلَتْكَ أمُّكَ لو حَلَلْتَ بدارِهِمْ
مَنعوكَ من خِزْيٍ ومن إقْرافِ(٧١)
المُطْعِمونَ إذا النُّجومُ تغوَّرتْ
والظاعِنونَ لرحلةِ الايلافِ(٧٢)

(٧١) هبلته : ثكلته · وهبلته أمه : مدح في صيغة الذم اذ يراد ما أعلمه أو ما أصوب رأيه · والاقراف : سؤال الناس هنا وهناك ·

(٧٢) تغوَّرت : غابت · ورحلة الايلاف : رحلة قريش للتجارة الى اليمن والشام ·

بـــارِق

وأما بارِق فذكر النسابون أنهم ينتسبون إلى سعد بــن عَدِيٍّ بن عمرو مُزَيقيا الأزْدِيٍّ ، نزلوا جبلا بجـــانب اليمن يقال له بارِق ، فسمُّوا به(٧٣) • ومن شعراء الجاهلية منهـــم :

مُعَقِّر بن حِمار البارِقيُّ

ذكره صاحب الأغاني ، وأخبر أن اسمه سُفيان ، وأنه لُقِّب بذلك لقـــوله ★ كمـــا نَهَدَت للزَّوْج حسناءُ عاقِرُ ★ (٧٤) •

ومن مشهور هذه القصيدة(٧٥) :

وحلَّتْ سُلَيمْى في هِضاب وأيكَة
فليسَ عليهــا بعدَ ذلكَ قادِرُ [٦٣ظ]
وألقَتْ عَصاها واستقرَّ بها النَّوى
كما قَرَّ عَيْناً بالايابَ المسافِرُ

قال : « وحضر يوم جَبلَة(٧٦) وهو شيخ كبير أعمى »(٧٧) •

---

(٧٣) انظر : عجالة المبتدي ٢٢ ، ونسب قريش ١٤ ، والروض الأنف ١ : ٣٢٣ • وفي سيرة ابن هشام ١ : ١٠٤ أنهم سمُّوا بذلك لأنهم تبعوا البرق •

(٧٤) صدره ★ لها ناهضٌ في الوكْرِ قد مَهَدَتْ له ★ •

(٧٥) مطلعها :

أمِن آلِ شَعْثاءَ الحمولُ البواكرُ
معَ الليلِ أم زالتْ قُبَيْلُ الأباعِرُ

الأغاني ١١ : ١٥٠ • وانظر معجم الشعراء ٩ ،والاشتقاق ٤٨١ ، والحماسة البصرية ١ : ٧٦ ، وألقاب الشعراء ٣٢٣ ، والممتع ١٩٣• وينسب الثاني الى المضرَّس بن ربعي (البيان والتبيين ٣ : ٣٨)، والأحمر بن سالم المزني (بهجة المجالس ١ : ٢٢٨) ، وراشد بن عبد الله السُّلَمي (العقد الفريد ١ : ١٨٦) •

(٧٦) يوم جبلة من عظام أيام الجاهلية ، وقع بين ذبيان وتميم من جهة وعامر وعبس من جهة أخرى ، وهو يوم كان لعامر وعبس ، وقتل فيه لقيط بن زرارة ، وكان قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة سنة •

(٧٧) الأغاني ١١ : ١٣١ •

دَوْس

وأما دَوْس فهو ابن عُدْثان بن عبد الله بن وَهْزان(٧٨) ابن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نَصْر بن الأزْد، سكنوا إحدى السَّرَوات المُطلّة على تِهامة ، وكانت لهم دولة بالعراق •

وأصل خبرها — على ما ذكر صاحب تواريخ الأمم : « أن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس سار في جمهور من الأزد، ومالك بن تَيْم الله بن أسد بن وَبْرَه بن تغلب بن حُلْوان ابن إلحاف بن قُضاعة [في جمهور من قُضاعة](٧٩) ، فَتنَخُوا — أي أقاموا — بالبحرين ، وتحالفوا على من سواهم ، فقيل لهم : تَنوُخ ، وكان ذلك في مدة ملوك الطوائف • فسارت الأزْد إلى العراق مع مالك بن فَهْم الدَّوْسي ؛ وسارت قُضاعة إلى الشام ، فصار الملك بالشام في سَليح القُضاعيين إلى أن غلب عليهم الغسانيّون • وتملّك على تَنُوخ بالعراق مالك بن فَهْم ، وحلّ بالأنْبار »(٨٠) •

وقال مسْكَوَيْه : أما تَنوُخ فهم قبائل كانوا يسكنون بالمظالّ وبيوت الشَّعر والوبَر في غربي الفرات ما بين الحيرة والأنبار ، وأبوا الاقامة في مملكة أرْدَشير بن بابك ملك الفرس ، فخرجوا إلى الشام • وأول ملوك الدَّوْسيين بالعراق :

---

(٧٨) في عجالة المبتدي ٥٨ : زَهْران •

(٧٩) الزيادة من تاريخ السني ٨٣ •

(٨٠) تاريخ السني ٨٣ بخلاف غير يسير •

مالك بن فَهْم

ابن غَنْم بن دَوْس • ذكر صاحب تواريخ الأمم : أنه ملك بالأنبار وريف العراق في مدة ملوك الطوائف ، وكان قد أغري بأن يعلّم ولده سُلَيْمة الرمي إلى أن برع في الرماية ، فاتفق أن رمى سليمة بالليل ، فوقع السَّهم في أبيه [٦٤و]
مالك وهو لا يدري ، فلما علم مالك أن ابنه رماه قال :

جَزاني لا جَزاهُ اللهُ خَيْراً
سُلَيْمةُ إنه شرّاً جزاني
أعلّمهُ الرِماية كلَّ يَوم
فلما اشتدَّ ساعِدُهُ رَماني

ومات في أثر ذلك ، وهرب سُلَيْمة إلى عُمان ، فعقبه بها(٨١) •

وأخذ الملك بعد مالك جَذِيمة الأبْرش ، فبعضهم يقول : جذيمة بن مالك هذا ، وبعضهم يقول : إنه من وَبارِ(٨٢) من العرب البائدة ، وقد تقدّم ذكره فيها •

وقد قيل : إن الذي ورث مُلك مالك بن فَهْم بالعراق ابنه :

---

(٨١) تاريخ السني ٨٤•وانظر فصل المقال٣٣٢ ــ ٣٣٣ • وينسب الثاني الى معن بن أوس المزني في البيان والتبيين ٣ : ٢٢٢ •

(٨٢) وبار : قال السهيلي في الروض الأنف ١ : ١٠٥ ــ ١٠٦ : وهم أمة هلكت في الرمل ، هالت الرياح الرمل على فجاجهم ومناهلهم فهلكوا • والنسب اليه أباريّ على غير قياس •

جَهْضَم بن مالك

قالوا : وإليه تنسب الجَهاضِمة رهط أبي حمزة الخارجيّ المختار(٨٣) ·

قال الحازمي : « والجَهاضِم أثنتا عشرة فخذاً »(٨٤) منها الفَراهيد رهط الخليل بن أحمد ، وثُمالَة رهط المبرّد ·

وقيل : إنهم ينتسبون إلى جَهْضَم بن جَذِيمة الأبرش؛ وقيل : لم يُعْقب جَذِيمة ، ولذلك ورث ملكه بالعراق ابن اخته عمرو بن عَديّ بن نصر اللَّخْميّ ·

* * *

العَيتك وغافِق

وأما العَيتك وغافِق من الأزْد فأعلامهم مذكورة في تاريخ الاسلام شرقاً وغرباً ·

---

(٨٣) أبو حمزة الخارجيّ : المختار بن عَوْف الأزديّ،من أهل البصرة، وكان على مذهب الاباضية من الشُراة ، تولّى مكة ، وخطب فيها خطبة مشهورة وصف فيها أصحابه ، وقتل وصلب في حلب ·

(٨٤) عجالة المبتدي ٤٣ · وعبارة الحازمي : «وهي اثنا عشر فَخْذا» ؛ فالفَخذ مؤنثة اذا دلّت على العُضو المعروف في الجسد ، ويجعلها بعضهم مذكّرة اذا دلّت على جزء من العشيرة ·

بنو نَصْر بن الأزْد

ومن بني نَصْر بن الأزْد :

بنو الجُلَنْدا

الذين توارثوا ملك عُمان إلى وقت النبيّ صلى الله عليه وسلم • وقد ذكر البيهقي أن الجُلَنْدا(٨٥) لقب كلّ ملك منهم ، ومنهم الجُلَنْدا الذي كان ((يأ خُذُ كلّ سَفينة غَصْباً))(٨٦) •

وكان مُلك عُمان في أول الاسلام إلى حَبْقَر(٨٧) وعبد(٨٨) ابني الجُلَنْدا ، وأسلما مع أهل عُمان على يَدَي عمرو بن العاص ؛ ثم ارتدَّت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فارتدَّت الأزد بعُمان وعليها حينئذ لَقيط بن مالك(٨٩) الأزْديُّ ذو التاج،ووجَّه إليه أبو بكر جيشا قتله ، وردَّهم إلى الاسلام • [٦٤ظ]

---

(٨٥) في اللسان ـ جلند : أن جُلَنْداء اسم ملك عُمان يمد ويقصر •

(٨٦) قال تعالى ((أما السَّفينةُ فكانتْ لمساكين يعملونَ في البحرِ فأردتُ أنْ أعيبَها وكانَ وراءهُمْ ملكٌ يأخُذُ كلَّ سفينة غَصْبا)) • الكهف ٧٩ •

(٨٧) في جمهرة ابن حزم ٣٨٤ : جَيْفر •

(٨٨) في جمهرة ابن حزم ٣٨٤ : عباد •

(٨٩) في جمهرة ابن حزم ٣٨٤ : زبيد الأعور بن جَيْفر بن الجُلَنْدى •

تاريخ طيِّىء

وهي الرحى الجليلة التي نزلت حين خرجت من اليمن بعد سيل العَرِم على بني أسد ، فحاربتها إلى أن اصطلحتا على الجوار ، فحلّت طيِّىء بجبلي أجأ وسَلْمى من نجد الحجاز إلى اليوم ، وانتشرت في الأقطار ؛ ولها اليوم دولة العرب بالحجاز والشام ٠

قالوا : وطيِّىء هو أدَدُ بن زيد بن كَهْلان ٠ قال البيهقي : طيِّىء كثيرة الكرماء والسادة ، وكانت الرياسة في الجاهلية في بني تَيْم الذين يقول فيهم امرؤ القيس بن حُجْر ملك كندة حين استجار بهم(٩٠) :

أقَرَّ حَشا امرِىء القيسِ بن حُجْر
بنو تَيْم مَصابيح الظَّلامِ

وكان ملكهم المعلّى الذي يقول فيه من هذه الأبيات :

فما مَلِكُ العراقِ على المُعَلّى
بمُقتَدِرٍ ولا المَلِكُ الشّآمي(٩١)

وذكر البيهقي : من بلاد طيِّىء المشهورة في طريق الحُجاج : سَميرا(٩٢) وفَيْد(٩٣) ؛ ونحن نذكر أعلامهم المشهورين في الجاهلية على ما بني عليه شرط هذا الكتاب ٠

---

(٩٠) الديوان ١٤٠ ٠

(٩١) في الديوان : ملك الشام ٠

(٩٢) سميرا وسميراء : منزل بطريق مكة (معجم البلدان ى سميراء) ٠

(٩٣) فَيْد : بُلَيدة في نصف طريق مكة من الكوفة (معجم البلدان ـ فيد) ٠ وهي اليوم بلدة في الجنوب الشرقي من حائل على نحو مائة وخمسين كيلو مترا منها ، وشرق جبل سلمى على قرب منه ٠

حاتم بن عبد الله بن سَعْد

ابن الحَشْرَج بن أخْزَم بن امرىء القيس بن عَديٍّ ابن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل . وثُعَل من أكبر قبائل طيِّىء ، ينتسبون إلى ثُعَل بن عمرو بن عَديٍّ بن طيِّىء ، وهم مشهورون بالرماية .

وشهرة حاتم بالجود أجلُّ من أن ينبَّه عليها ، وقد اختصرت ترجمته من الأغاني(٩٤) .

« كان حاتم من شعراء الجاهلية ، جواداً يشبه جودَه شعرُه ، ويُصدق قولَه فِعله . وكان حيثما نزل عُرف منزلُه ، وكان مظفَّراً ، إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا ضرب بالقِداح(٩٥) فاز ، وإذا سابق سبق ، وإذا أسر أطلق . وكان أقسم بالله ألا يقتل واحد أمه ؛ وكان إذا أهلَّ رجب ــ والعرب تعظمه في الجاهلية ــ نحر في كلِّ يوم عشراً من الابل ، وأطعم الناس ، واجتمعوا إليه . وكان ممن يقصده من الشعراء : الحطيئة وبِشْر بن أبي خازم »(٩٦) . [٦٥و]

« وكان قد تزوَّج ماوِيَّة بنة عَفْزَر ، وكانت تعذُله على إتلاف المال وتلومه » ، فلا يقبل منها . وكان لها ابن عم(٩٧) يقال له : مالك ، فقال لها يوماً : ما تصنعين بحاتم ؟ فوالله لئن وجد مالا ليتلفنَّه ، ولئن لم يجد ليتكلَّفَنَّ له ، ولئن مات ليتركنَّ ولدك عيالا على قومك !

(٩٤) ترجمته فيه ١٧ : ٢٧٨ ــ ٣٠٥ .

(٩٥) القِداح : جمع القِدْح (بكسر القاف) وهو سهم الميسر .

(٩٦) الأغاني ١٧ : ٢٨٠ ــ ٢٨١ . وانظر ذيل الأمالي ١٥٣ .

(٩٧) في الأغاني وذيل الأمالي : ابن عم لحاتم .

قالت : صدقت ،إنه لكذلك،ـ وكان النساء[أو بعضهن][(٩٨)] يطلّقن الرجال في الجاهلية ، وعلامة الطلاق أن تحوّل بيتها إلى الجهة الأخرى ــ ووعدها أن يتزوجها وله المال الكثير ٠ فأتى حاتم وقد حوّلت باب الخباء ، فقال لولده : يا عَديُّ ، أما ترى أمك عدا عليها فلان! ثم هبطا بطن واد ، ونزلا فيه٠

وجاء قومٌ فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون ، فاجتمعوا خمسين رجلا ؛ فضاقت بهم ماويّة ذرعاً ، وقالت لجاريتها : اذهبي إلى مالك ، فقولي له : إن أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا،فأرسل إلينا بلحم نَقْريهم ولبن نسقيهم[(٩٩)] ؛ وقالت لجاريتها : انظري إلى جبينه وفمه ، فان شافهك بالمعروف فاقبلى منه ، وإن هزّ بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه ، فأقبِلي ودعيه ٠ ففعل ما قدّرته فيه من اللؤم ، وقال : قولي لها هذا الذي أمرتُك أن تطلّقي حاتما فيه ، وما عندي ما يكفي هؤلاء ٠ [١٩٨]

فرجعت وأخبرت سيّدتها ، فقالت : اذهبي إلى حاتم ٠ فعندما عرفته بمكان الأضياف،قام إلى الابل فأطلق ثنيّتين[(١٠٠)] من عقاليهما ، ثم صاح بهما حتى أتيا الخباء ، ثم ضرب عراقيبهما ، فطفقت ماويّة تصيح : هذا الذي طلّقتك من أجله ، تترك أولادك وليس لهم شيء »[(١٠١)] ٠

---

(٩٨) الزيادة من الأغاني ٠

(٩٩) في الأغاني : « نقرهم ولبن نسقهم » ٠ فكأن الأصفهاني قد جعل الفعلين جوابا للطلب فجزمهما ، ولم يجعلهما ابن سعيد جوابا فرفع ٠

(١٠٠)الثنيّة : الناقة استكملت السنة الخامسة وطعنت السادسة ٠

(١٠١)الأغاني ١٧ : ٢٩٧ ـــ ٢٩٨ ٠ وانظر ذيل أمالي القالي١٥٤ ، والموفقيات ٤٣٠ ـــ ٤٣٣ ٠

وقيل لماوِيَّة : « حدثينا ببعض عجائب حاتم ، فقالت : كان كلُّ أمره عجبا : أصابت الناس سنة(١٠٢) أذهبت الخُفَّ والظِّلف(١٠٣) ، فاني وإياه ليلة وقد أسهرنا الجوع ، فأخذ عَدِيّاً ، [وأخذت](١٠٤) بنته سَفَّانة نعلِّلهما حتى ناما ، فأقبل عليَّ يحدثني ويعلِّلني حتى أنام ، فأمسكت عن كلامه لينام ، فقال : نمت ؟ فلم أجبه ، فسكت . ثم نظر في فتق الخباء فاذا شيء قد أقبل ، فرفع رأسه فاذا امرأة ، فقال لها : من هذا ؟ قالت : يا أبا سَفَّانة أتيتك من عند صبية يتعاوون كالذئاب جوعا ، فقال : أحضري صبيانك ، فوالله لأشبعنَّهم ! قالت : فقمت سريعاً فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صبيانُك منَ الجوع إلا بالتعلُّل ! فقال : والله لأشبعنَّ صبيانك مع صبيانها . ثم قام إلى فرسه فذبحها ، ثم قدح ناراً وأججها ، ثم دفع لها شَفرة ، وقال لها : اشوي وكُلي . ثم قال لي : ايقظي صبيانك ، ثم قال : والله إن هذا للؤم ، تأكلون وأهل الصِّرْم(١٠٥) حالهم مثل حالكم ! فجعل يأتي القوم بيتاً بيتاً ، فيقول : انهضوا عليكم بالنار . قال : فاجتمعوا حول تلك الفرس ، وتقنَّع بكسائه وجلس ناحية ، فما أصبحوا وعلى الأرض منها قليل أو كثير إلا عظم أو حافر ، [٦٩و] وإنه لأشدُّ جوعاً منهم وما ذاقه »(١٠٦) .

---

(١٠٢) السنة : عام الجدب .

(١٠٣) الخفُّ والظلف : كناية عن الابل والمعز والضأن والبقر .

(١٠٤) في المخطوط : وأخذ .

(١٠٥) الصِّرم (بكسر الصاد) : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس ، وجمعها أصْرام وأصاريم وصُرْمان .

(١٠٦) الأغاني ١٧ : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ . وانظر الخبر في الشعر والشعراء ١٢٥ ـ ١٢٦ ، وثمار القلوب ٧٦ .

ومن مشهور شعره قوله(١٠٧) :

أماويّ إن المـــالَ غـــاد ورائـــحُ
ويبقى من المـالِ الأحـاديثُ والذِّكْـرُ
وقد عَلِمَ الأقـــوامُ لـو أنّ حـــاتماً
يـريدُ ثـــراءَ المـــالِ كانَ له وَفْرُ
أماويّ إن يُصْبحْ صَداي(١٠٨) بقَـفْرة
من الأرضِ لا مالٌ لــديّ ولا خَمـــرُ
تـرَيْ أنّ ما أبقَيْتُ لمأكُ ربـــّه(١٠٩)
وأنّ يـدي ممـــا بخِلْـتُ بـه صِفْرُ

قال البيهقي : أعجب ما في جود حاتم أنه أطعم أضيـــافه وهو ميت ؛ ولذلك قال أحد شعراء طيِّىء :

ومنّا الذي قد جـادَ حَيّـــاً بنفْسِه
وجادَ على أضيـافِهِ وَهْـو في القَبْـرِ

وذلك أن قوماً من العرب باتوا على قبره ، وفيهم رجـل يقال له : أبو الخَيْبَريّ ، فجعل يقول : يا حاتم ، أضيافك الليلة جياع !فلما ناموا رأى أبو الخَيبريّ في نومه حاتمـاً

(١٠٧)الأغاني ١٧ : ٢٧٦ ، ٢٩٥ ، والديوان ١٧ ، والموفقيـات ٤٢٧ ، والعقد الفريد ١ : ١٤٦ ٠

(١٠٨)الصَّدى : النفس عند الجاهليين اذ تفارق الجسد بعد المـوت ، وتكون على هيئة البوم ٠ فان قتل المرء ظلت بجانب الميت تطـلب السقيا حتى يُثأر له ، فان اقتيد له انطلقت الى مكان غامض عند الجاهليين ، ولكن يغلب أن تعيش في القفار ، والبقاع المهجورة ٠

(١٠٩)في الأغاني والديوان والشعر والشعراء : ما انفقت (وفي الديوان : أهلكت) لم يك ضَرَّني ٠

قد قام من قبره بسيفه ونحر ناقته ، فقام مذعوراً ، فوجد الناقة منحورة فأكلوها • فلما أصبحوا جاء عَديُّ بن حاتم بناقة بدلها لأبي الخَيبْريّ ، وعرّف أنه رأى أباه في النوم، وأمره بذلك(١١٠) •

وأنشد أبو تمام لحاتم(١١١) :

وما أنا بالسَّاعي بفَضْلِ زِمامِها
لتَشْربَ ماءَ الحوضِ قبلَ الرّكائبِ

وما أنا بالطَّاوي حَقيبةَ رَحْلِها
لأبْعَثَها خِفّاً وأتركَ صاحبي

إذا كنتَ ربّاً للقَلوصِ(١١٢) فلا تَدَعْ
رَفيقَكَ يمشي خَلْفَها غيرَ راكبِ

وقوله(١١٣) :

وإني لأستَحيي رفيقيَ أن يَرى
مكانَ يدي من جانبِ الزادِ أقرعا

وإنك إنْ أعطيتَ بطنك سُؤْلَه
وفَرْجَكَ نالا مُنتهَى الذمِّ أجْمعا

(١١٠)الأغاني ١٧ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، والشعر والشعراء ١٢٩ ،والموفقيات ٤٠٩ ، وذيل الأمالي ١٥٥ •

(١١١) الحماسة ١١٦٦ (المرزوقي) •

والأبيات من قصيدته التي أولها :

وَمَرْقَبَةٍ دونَ السَّماء علوتُها
أقلّبُ طَرْفي في فَضاء سباسبِ

الديوان ٣٨ ، والموفقيات ٤٥٧ ـ ٤٥٨ ، والتذكرة السعدية ٢٨١ •

(١١٢) القَلوص : الفتيَّة المجتمعة الخلق من النوق •

(١١٣) حماسة أبى تمام ١٧١٢ ـ (المرزوقى) ، والديوان ١٠٠ ، وأمالى القالى ٢ : ٣٢٠ ، وشعراء النصرانية ١٢٥ •

وقوله(١١٤) :

[٦٠ظ] متـى مايَجيء يومـاً إلى المـالِ وارثـي
يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غيرِ مَلأى ولا صِفْرِ (١١٥)

يجـدْ فَرَسَاً مـلء(١١٦) العِنانِ وصارمـاً
حُساماً إذا مـا هُزَّ لـم يَرْضَ بالهَبْرِ(١١٧)

وأسْمـرَ خَطِّيّـاً كـأن كُعُوبَـهُ
نَوى القَسْبِ قد ألْقَى(١١٨) ذِراعاً على عَشْرِ (١١٩)

وقوله(١٢٠) :

أضاحِكُ ضَيْفي قَبْلَ إنزالِ رَحْلِـهِ
ويُخْصِبُ عِنْـدي والمَحَـلُّ جدَيـبُ

---

(١١٤) حماسة أبي تمام ١٧٨٦ (المرزوقي) ، والديوان ٦٥ ـ ٦٦ ، وشعراء النصرانية ١٣٢ .
والأبيات من قصيدته التي مطلعها :
بكيتَ وما يُبْكيكَ من طَلَـلٍ قَفَـرِ
بسقفٍ الى وادي عمـورانَ فالغَمْـرِ

(١١٥) رواية الديوان :
متى يأتِ يـومـاً وارثي يبتغي الغـنى
يجـدْ جُمع كفٍ غـير مـلء ولا صِـفرِ

(١١٦) في الحماسة والديوان : مثل .

(١١٧) الهَبْر : القطع .

(١١٨) في الحماسة (المرزوقي) : أربى ، وفي التبريزي والديوان : أرمى .

(١١٩) الأسمر : الرمح . والخطِّيُّ : المنسوب الى الخطّ ، وهي السِّيف الممتدُّ من البحرين الى عُمان . والكعوب : جمع الكَعْب ، وهو عقدة القناة . والقسْب : نوى التمر اليابس . وهذا تشبيـه يتكرَّر في الشعر الجاهلي .

(١٢٠) ينسب هذان البيتان الى حاتم في العقد الفريد ١ : ١١٨ ، وينسبان الى أبي يعقوب الخريمي من شعراء الدولة العباسية في الشعـر والشعراء ٥٤٤ ، وعيون الاخبار ٣ : ٢٩٣ ، والوحشـيات (الحماسة الصغرى) ٢٧٣ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٣٨ ، ومختار شعر بشار ١٩٣ . وقد وردا غير منسوبين في البيان والتبيين ١ : ٢٨ ، وأمالي المرتضى ١ : ٤٧٥ ، ومحاضرات الأدباء ٦٥٤ ، والمستطرف ١ : ١٨٤ .

ومـا الخِصْبُ للأضْيافِ أن يكثُرَ القِرى
ولكنمَّـا وَجْـهُ الكريـم خصيـبُ

أبوه **عبدالله بن سَعْد**

من واجب الأدب أنه كان فارساً كريما سيداً في قومه شاعراً . وله تنسب الأبيات التي أنشدها أبو تمام في حماسته لعنترة الطائيّ(١٢١) :

أطِلْ حَمْلَ الشَّنـاءةِ لـي وَدَعْني
وَعِشْ ما شئتَ فانظُرْ مـن تَضير(١٢٢)
فمـا بيدَيْكَ نَفْـع(١٢٣) أرْتجيـة
وغيرُ صُدُودِكَ الخَطْبُ الكبيـرُ
إذا أبصرتَنـي أعـرضْـتَ عنّـي
كـأنّ الشمسَ مِـن قِبَلي تـدورُ
وكيـفَ تعيبُ مَـنْ تُمسي فقيـراً
إليـهِ حـينَ تَحزُبُـكَ الأمـورُ
ألـم تـرَ أن شِعـري سارَ عنّـي
وشِعْرَك حَـوْلَ بيتكَ يستديـرُ(١٢٤)

(١٢١) ـ ٢٢ ـ ٢٢١ (المرزوقى) .
وتنسب الأبيات الى عنترة بن الأخرس الشاعر الاسلامي ـ كما في الحماسة البصرية ـ في حماسة أبي تمام ، والمؤتلف ١٥٢ ، والحماسة البصرية ١ : ٨٧ ، والى عبد الله بن الحشرج في الأغاني ١٢ : ٢٢ ، وهو شاعر اسلامي في عصر الدولة الأموية ، وهو من عامر بن صعصعة وكان سيداً من سادات قيس وأميرا من أمرائها . وانظر بهجة المجالس ١ : ٧٥٩ .
وفي الحماسة البصرية : وتروى لبهدل بن أم قرفة الطائي .
(١٢٢) الشناءة : البغضاء .
(١٢٣) في الحماسة والأغانى والمؤلف : خير .
(١٢٤) في الحماسة والمؤتلف : ما يسير .

أمه عِنَبة* أم حاتِم

من واجب الأدب : كانت نهاية في الجود ، وأسْرفت حتى لم تُبْق شيئاً ، فقال قومها : لو سلبناها مالها فقاست الفقر لرجعت ! فلما فعلوا ذلك ثم ردُّوا إليها مالها ــ وقد ظنُّوا أنها تصير أبخل خلق الله لما كابدته من الحاجة ــ أنهبته ، وأفرطت في الاحسان به ، وقالت(١٢٥) :

لَعَمري لقدْماً عَضَّني الجوعُ عَضَّة(١٢٦)
فآليتُ ألاَّ أمْنَعَ الدَّهْرَ جائعا

فقولا لهذا اللائمي اليومَ أعْفِني
وإن أنتَ لم تَسْتطِعْ(١٢٧) فعُضَّ الأصابعا

[٦٧و] وهل ما تَرَوْنَ اليومَ إلا طَبيعة(١٢٨)
وكيفَ بِتَرْكي يا ابن أمِّ الطبائعا !

أوْس بن حارِثة بن لأم

من بني ثَعْلَبة بن جُدْعان بن طيِّء ، وكان يضارع حاتماً في الكرم والرياسة . ومن العقد أنه « كان سيد طيِّء »(١٢٩) . وهو ابن سُعْدى الذي عناه جرير بقوله لعمر بن عبد العزيز(١٣٠) :

---

* في الأغاني : غنيَّة بنت عفيف .

(١٢٥) الأغانى ١٧ : ٢٨٠ ، والموفقيات ٤٢٨ ، والشعر والشعراء ، ١٢٤، وذيل الأمالى ٢٣ .

(١٢٦) في المخطوط : عظنى الجوع عظة .

(١٢٧) في الأغانى والموفقيات والشعر والشعراء : تغفل .

(١٢٨) في الأغاني : وما ان ترون الآن الا طبائعا .
وفي الموفقيات : ولا ما ترون اليوم الا طبيعة .

(١٢٩) ٢ : ٢٦١ .

(١٣٠) الديوان ١٣٥ ، والكامل ١ : ١٩٨ .

وما كَعْبُ بنُ مامَةَ(١٣١) وابنُ سُعْدَى
بأجودَ منكَ يا عُمَرُ الجَوادا

ومن واجب الأدب : كان سيد قومه ، ونشر الله عقبه ، فمنهم بنو لأم الذين هم الآن مشهورون في بلاد طيِّىء ، وإن كان فيهم من أولاد حارثة بن لأم من خرج عن عقبة ، فانهم قليل والأغلب ولده ·

وكان بينه وبين حاتم على الاشتراك في الرياسة والمنافسة ألطف ما يكون بين اثنين ، فتحدَّث في ذلك جلساء النعمان بن المنذر ، وأظهروا التعجب منه · فقال النعمان : والله لأفسدنَّ بينهما ! قالوا : لا تقدر على ذلك ؛ قال : قلما جرت الرجال في شيء إلا بلغته ·

فدخل عليه أوس ، فقال : يا أوس ، ما الذي يقول حاتم ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يزعم أنه أفضل منك وأشرف· قال : صدق أبيت اللعن ، لو كنت أنا وأهلي وولدي لأنْهبَنا حاتم(١٣٢) في مجلس واحد ! ثم خرج وهو يقول :

يقولُ ليَ النُّعمانُ لا من نصيحة
أرى حاتماً في فِعْلِه(١٣٣) متطاوِلا

لـه فَوْقَنا باعٌ كما قال حاتمٌ
وما النُّصْحَ فيما بيننا كان حاوَلا

ثم دخل حاتم على النعمان ، فقال له مثل ذلك ، فقال : صَدَقَ ، وأين أقع منه ، وله عشرة ذكور [أخسُّهم](١٣٤) أفضل مني ؟ ثم خرج ، وهو يقول :

(١٣١) كعب بن مامة الايادي أحد أجواد العرب، وسيمرُّ في هذا الكتاب ·
(١٣٢) في عيون الاخبار : وولدى لحاتم أنهبنا ·
(١٣٣) في عيون الاخبار : قوله ·
(١٣٤) في المخطوط : «أحدهم» ، والأقوم من عيون الأخبار ·

[٦٧ظ] يُسائلني النُّعمانُ كي يَسْتَزِلَّني
وهيهاتَ لي من أن أزِلَّ وأخْدعا(١٣٥)

كَفانيَ نَقْصاً أن أضيمَ عَشيرتي
بقول أرى في غَيْرِه مُتَوَسَّعا

فقال النعمان : ما سمعت بأكرمَ ، منهما »(١٣٦) .

وقال النعمان مرّةً لأشراف العرب : تحضرون غداً لألبس أشرفكم حُلّةً ؛ فحضروا ، ولم يحضر أوس . فقيل له في ذلك ، فقال : إن كان الشريف غيري فقبيح حضوري ، وإن كنت أنا وجَّه إليَّ . فافتقده النعمان فلم يجده ، فأحضره وألبسه الحلّة . فقيل للحطيئة : اهجه ، وضمن له حسّاده على ذلك مُراده ، فقال :

كيف الهجاءُ وما(١٣٧) تنفكُّ صالحةٌ
من آلِ لأم بظَهْرِ الغَيْبِ تأتيني(١٣٨) !

الهُذَيْل بن مَشْجَعَة البَوْلانيُّ

من بني بَوْلان من طيِّىء ، وهو من شعراء الحماسة(١٣٩) . ويغلب الظن أنه كان جاهليا ، وذكر ذلك البيهقي وأنشد له :

ألا عائذٌ بالله من عَدَمِ الغِنى
ومن رَغْبَةٍ يوماً إلى غيرِ مَرْغَبِ

---

(١٣٥) في عيون الأخبار : أن استضام فأصرعا .
(١٣٦) عيون الأخبار ٢ : ٢٣ ــ ٢٤ ، وثمار القلوب ٩١ .
(١٣٧) تحتها في المخطوط : ولا .
(١٣٨) انظر الخبر وشعر الحطيئة في الديوان ٨٦ ، والكامل ١ : ١٩٨ ــ ١٩٩ ، وثمار القلوب ٩١ .
ولم يتحدث ابن سعيد عن علاقة أوس بن حارثة ببشر بن أبي خازم الأسدي ، ففي ديوان بشر بضع قصائد في مدح أوس وهجائه .
(١٣٩) له الحماسية ٧٢٨ (١٦٨٠ المرزوقي) .

وله تنسب الأبيات المنسوبة إلى أبي عَروبة المدني التي منها(١٤٠) :

إني وإنْ كانَ ابنُ عَمّي خاذِلا(١٤١)
لَمُدَافِعٌ(١٤٢) مِن دُونِهِ وورائِهِ

البُرْج بن مُسْهِر الطائيّ

من واجب الأدب : شاعر فارس طويل العمر جاهليّ . كان معاصراً لوالد حاتم الطائي . واتفق له أن شرب الخمر ، فغلبت على عقله ، ففعل ببنته قبيحاً . واشتهر ذلك عنه ، فحرّم الخمر على نفسه ، وخرج عن بلاد قومه ، وجال إلى أن انتهى إلى القُدس ، وتنصّر ، ولازم بها العبادة .

---

(١٤٠) نسبه اليه أبو تمام في الحماسة ١٦٨٠ (المرزوقى) . وورد في الأغانى ١٦ : ١٥٤ ، والسمط ٢ : ٤١ منسوبا الى أبى عروبة المدنى . وورد في معجم الشعراء ٥٩ منسوبا الى عمرو بن النَّبيت الطائي البحتري . وورد في حماسة البحتري ٢٩٠ منسوبا الى سماك بن خالد الطائى . وورد في ذيل الأمالى ٨٤ منسوبا الى رجل من بنى العَنْبر .

وسوف يورده ابن سعيد في تاريخ تميم ، وينسبه الى طريف ابن تميم العنبرى .

(١٤١) في الحماسة : غالبا ، وفي ذيل الأمالي ، كاشحاً ، وفي معجم الشعراء وحماسة البحترى : عاتبا .

(١٤٢) في الحماسة : لمقاذف من خلفه ، وفي معجم الشعراء وحماسة البحترى : لمقاذف من دونه ، وفي الأغانى : لمراجم من خلفه ، وفي ذيل الأمالى : لمزابن من دونه .

والمراجم والمقاذف والمزابن والمدافع بمعنى واحد .

وأنشد له أبو تمام في حماسته(١٤٣) :

[٦٨و] فنعمَ الحيُّ كَلْبٌ غيرَ أنّا
لقينا(١٤٤) في جِوارِهِم هَناتِ(١٤٥)
ونِعْمَ القومُ(١٤٦) كَلْبٌ غيرَ أنّا
رُزِينا(١٤٧) من بَنينَ ومن بناتِ
فانَّ الغَدْرَ قد أمْسَى وأضحى
مُقيماً بين خَبْتَ إلى المَساتِ(١٤٨)
تَركْنا قَوْمَنا من حَرْبِ عام
ألا يا قَوْمِ للأمْرِ الشَّتاتِ
وأخْرجْنا الأيامَى(١٤٩) من حُصون
بها دارُ الاقامَةِ والثَّباتِ
فان نَرْجِعْ إلى الجَبلَيْنِ يَوْماً
نُصالِحْ قَوْمَنا حتى المماتِ

ومن الكمائم : هو الذي سمع أخته تبول ، فقال : إني لأسمع شَخَّة لا بدَّ لها من زَخَّة ـ وكان سكران ـ فوثب عليها ، فنالها . فلما أفاق أخبر بذلك ، ففرَّ إلى الشام وتنصَّر ، ثم جعل يأسف على الذي كان منه ، فشرب الخمر صِرْفا حتى ذهبت بروحه(١٥٠) .

(١٤٣) ٣٥٩ ـ ٣٦٣ (المرزوقي) .
(١٤٤) في الحماسة : رأينا .
(١٤٥) الهنات : جمع الهَنَة ، وهيَ الشرُّ والفساد .
(١٤٦) في الحماسة : الحيُّ .
(١٤٧) رزينا : أصبنا .
(١٤٨) خَبت ، والمَسات (بفتح الميم في المخطوط والحماسة وضمُّها في معجم البلدان) : ماءان كانا لقبيلة كلب .
(١٤٩) الأيامى : جمع أيِّم ، وهى المرأة لا زوج لها .
(١٥٠) انظر : قطب السرور ٤٢٠ .

نَفْر الطائي

من الكمائم : هو جدّ الطِّرِمَّاح الشاعر(١٥١) ، ومن شعره(١٥٢) :

ألا قالَتْ بَهِيسَةُ(١٥٣) ما لنَفْرٍ
أراهُ غَيَّرَتْ فيهِ الدُّهورُ !
وأنتِ كَذاكِ قد غُيِّرتِ بَعْدي
وكُنْتِ كأنَّكِ الشِّعرى العَبُورُ(١٥٤)

سَيَّار بن الفَحْل الطائيُّ

من واجب الأدب أنه من شعراء الجاهلية ، وسألته امرأة عن أبيها وقد آبَ من حرب ، فقال(١٥٥) :

وقائلةٍ يا فارسَ الخَيْلِ دُلَّني
أبي هل تُرَى عنه المنيَّةُ زَلَّتِ ؟

(١٥١) أبو نَفْر الحكم بن حكيم بن الحكم بن نَفْر بن قيس بن جحدر الطائي ، أحد شعراء العصر الأموي على مذهب الخوارج الصفرية ، وتوفى فى الكوفة ٠

(١٥٢) الحماسة ١٢٧١ (المرزوقي) ، واللسان ــ بهس ، والممتع ٣٥٨ ٠

(١٥٣) بالشين في الحماسة ٠ ويذكر ابن منظور أنه بهيسة ويروى بهيشه ٠ وفي الممتع : أمامة ٠

(١٥٤) الشعري العبور : نجم متوقِّد ، كان يعبد في الجاهلية ٠ وعند العرب شعريان : العبور من مجموعة الجوزاء ، والغميصاء من مجموعة الذراع ٠ ومن أساطير العرب أن الشعريين أختان لسهيل ، وكانتا مع سهيل فوق الشام ، فذهب سهيل فوق اليمن ، فعبرت احدى الشعريين الى اليمن فسمِّيت العبور ، وبقيت الأخرى فوق الشام تبكى أخويها حتى غمصت عيناها فسميت الغُمَيْصاء ٠

(١٥٥) لم أهتد الى تخريج هذه الأبيات ٠ وثمة أبيات على وزنها ورويها في الحماسة ١٦٣ (المرزوقى) والتذكرة السعدية ٨١ لسيَّار ابن قصير الطائى ٠ ولكن الأبيات تتحدث عن مَرْعَش (وهي مدينة ما زالت قائمة في تركية) وعن خيل الأرمني مما يبعد أن تكون الأبيات جاهلية ٠

فقلتُ لهـا : لا عِلْمَ لـي غيرَ أنني
رأيـتُ سيُوفَ المَشْرَفيَّـةِ سُلَّتِ
ودارتْ عليهِ الخيلُ دَوْرَيْن بالقَنا
وحـامَتْ عُقـابُ الموتِ ثـم تدلَّتِ

عارِق بن أمامة الطائي*

[٦٨ظ] من واجب الأدب : كان من شعراء الجاهلية معاصراً للبُرج ابـن مُسْهِر ، وكـان مولعـاً بهجو النعمان بـن المنذر [وعمرو](١٥٦) بن هند ، وهو القائل(١٥٧) :

فمـن مُبْلِـغٌ عمـروَ بـنَ هند رِسالة
إذا حَمَلَتْها(١٥٨) العيسُ تُنْضَى من البُعْدِ
أيُوعِدُنـي والرَّمْـلُ بيني وبينَـهُ
تَبيَّنْ رُوَيْداً مـا أمامـةُ مـن هِنْـدِ

---

* نسب ابن سعيد عارقاً الى أمه ، والمعروف أنه عارق بن جِرْوة ، وعارق لقب له واسمه قيس ، وكمال نسبه كما ذكر الأصفهاني في الأغاني ٢٢ : ١٨٦ : قيس بن جِرْوة بن سيف بن وائلة الطائيُ الأجئيُ نسبة الى أجأ أحد جبلي طيىء .

(١٥٦) في المخطوط : النعمان .

(١٥٧) البيتان الأول والثاني في الحماسة ١٤٦٦ (المرزوقي) . وفيها ١٤٤٧ عن هشام الكلبي أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان عاقد طيئا ألا يغزوا ولا يفاخروا . واتفق أن غزا عمرو اليمامة فرجع نافد الزاد ، فمرَّ بطييء ، فقال زرارة بن عُدس : أبيت اللعن ، أصب من هذا الحي شيئاً . فقال : ويلك ، ان لهم عقدا ! قال : وان كان ، فانك لم تكتب لهم كلهم . فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذواداً . فهجاه عـارق ، فحلف عمرو أن يقتله ، فقال هذه الابيات .

(١٥٨) في الحماسة : استحقبتها .

حَصانٌ(١٥٩) وأخرى لانقاءَ لِعَهْدِها
تُلاعِبُ شُبَّانَ الضُّيوف على عَمْدِ

حاجِر بن ثَعْلَبة الطائي*

من شعراء طيِّىء ، ولا أتحقَّق أنه كان في الجاهلية ، وله البيتان المشهوران(١٦٠) :

كأنَّ الفَتى لم يَعْرَ يوماً إذا اكْتَسَى
ولَمْ يَكُ صُعْلوكاً إذا ما تَموَّلا
ولم يَكُ في بُؤْسَى(١٦١) إذا باتَ لَيْلَةً
يُناغِي غَزالا ساجِيَ الطَّرْفِ أكْحلا

(١٥٩) الحصان : العفيفة .

* كذا في المخطوط . واسمه في حماسة أبي تمام والحماسة البصرية والتذكرة السعدية والمضنون : جابر بن ثعلب الطائي . وفي الكامل ٤٦١ : جابر بن ثعلبة . وفى الآلى ٨٤٢ : جابر ابن حنيٍّ بن الثعلب الطائى ويقال ابن ثعلبة . وقد عارضه الميمنى فذكر ان البكرى ركب من : جابر بن الثعلب الطائى ، وجابر بن حنيٍّ الثعلبى شاعرا واحدا .

(١٦٠) حماسة أبى تمام ٣٠٥ (المرزوقى) ، والكامل ٤٦١ ،واللآلى ٨٤٢ ، والمضنون به على غير أهله ٨٤ ، والتذكرة السعدية ٣٠٣ .

(١٦١) في غير المخطوط مما ذكرت : بؤس .

تاريخ مَذ ِحج

قال الحاتمي : اسمه مالك بن أدَد بن زيد بن كَهْلان ، وهي قبيلة كبيرة ، ولها بطون كثيرة .

كان الملك والرياسة فيها في بني الحارث بن كَعْب ، هكذا ذكر صاحب العقد(١٦٢) . وقد قيل : إنه الحارث بن كَعْب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزْد . فمن يقول إنهم من مَذْحج يقول : كانت بنو مَذْحج قد نزلت نَجرْان، وعليها حاربت قبائل الأزد حين خرجت من سيل العرِم ، ولم تزل الرياسة بها في بني الحارث إلى أن جاء الاسلام وإلى اليوم . ومن يقول إنهم من الأزْد يقول : إن بني الحارث نزلوا حينئذ فيهم ، وغلبوا عليهم بالرياسة ، وصار نسبهم فيهم . وأسلم أهل نَجْران والرياسة فيهم لبني عبد المدان من بني الحارث ، وصاحبها حينئذ يزيد بن عبد المدان .

عبد يَغُوث بن صَلاءة بن الحارث [٦٩و]

من الأغاني : « كان من شعراء الجاهلية فارساً سيداً ، وهو قائد بني الحارث بن كَعْب يوم الكُلاب الثاني إلى بني تميم . وهو من بيت مُعْرق في الشعر [منهم اللَّجْلاج الحارثي ، وهو طُفَيل بن يزيد بن عبد يَغُوث بن صلاءة](١٦٣) ، وأخوه مُسْهِر شاعر فارس ، وهو الذي طعن عامر بن الطُّفَيْل »(١٦٤) ؛ ولذلك يقول اللَّجْلاج الحارثي الشامي :

---

(١٦٢) ٢ : ٢٥٩ .

(١٦٣) الزيادة من الأغانى .

(١٦٤) الأغانى ١٦ : ٢٥٤ .

سِائلْ بفَيْفِ الرِّيحِ عَنَّا عامِراً
هل باتَ ذا سَهَر بِطَعْنَةِ مُسْهِرِ

قال : « وأسر عبد يَغُوث يوم الكُلاب فتى من بني عبد شَمْس ، وأنطلق به إلى أهله ، وكان أهوج . فقالت له امرأته(١٦٥) ورأت عبد يَغُوث رجلا عظيماً جميلا : من أنت ؟ قال : سيِّد القوم ؛ فضحكت : قبَّحك الله من سيِّد قوم حين أسرك هذا الأهْوج ! »(١٦٦) . ففصده بنو تَيْم في الأكْحل(١٦٧)، وشدُّوا لسانه بنِسْعَة(١٦٨) لئلا يهجوهم . ولما فُصد وجعل الدم يفور ، قالوا له : كيف رأيت ؟ جمعت أهل اليمن ، وجئت إلينا لتَصْطلمنا ، وكيف رأيت الله صنع بك ! فقال(١٦٩) :

ألا لا تَلُوماني كَفَى اللّومَ ما بيا
فما لَكُما في اللّومِ خيرٌ(١٧٠) ولا لِيا
ألم تَعْلَما أنّ المَلامةَ نَفْعُها
قليلٌ وما لَوْمي أخي من شِماليا
أيا(١٧١) راكِباً إما عَرَضْتَ فبلِّغَنْ
نَدامايَ من نَجْرَان ألا تَلاقِيا

(١٦٥) في الأغاني : أمه .
(١٦٦) الأغانى ١٦ : ٢٥٨ .
(١٦٧) الأكحل : عرق في وسط الذراع .
(١٦٨) النِّسْعَة : سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره .
(١٦٩) الأغانى ١٦ : ٢٥٩ ، والمفضليات ١٥٥ ـ ١٥٨ ، وذيل الأمالي ١٣٣ ، والممتع ٢٧٧ .
(١٧٠) في الأغانى : نفع .
(١٧١) في الأغانى : فيا .

وعَطِّلْ قَلُوصي في الرِّكابِ فانها
سَتُبْرِدُ أكباداً وتُبكي بواكيا(١٧٢)

وتضحكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشميَّةٌ
كأنْ لم تَرَيْ(١٧٣) قبلي أسيراً يمانيا

وقد عَلِمتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنني
أنا اللَّيثُ مَعْدُوّاً عليه(١٧٤) وعاديا

أقولُ وقد شَدُّوا لِساني بنِسْعَةٍ
أمعشَرَ تَيْمٍ أطْلِقوا لي لسانيا

فان تقتلوني تَقْتلوني(١٧٥) سَيِّداً
وإن تُطْلِقوني تَسْلُبوني(١٧٦) ماليا

[٦٩ظ] ومن قبائل مَذْحِج المشهورة الكبيرة :

سعد العشيرة

وهو ابن مَذْحِج . قال الحازمي : « إنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب في ثلاثمائة من وَلَده وولد ولده ؛

(١٧٢) هذا البيت دخيل على قصيدة عبد يغوث ، فهو من قصيدة مالك بن الريب التميمى المشهورة التى مطلعها :

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلة
بجَنْب الغَضا أزجى القلاص النواجيا

انظر القصيدة وفيها البيت في جمهرة القرشى ٢٧٢ ، والاختيارين ٦٢٠ ، وأمالى اليزيدي ٣٩ ، وذيل الأمالى ١٣٦ . وخزانة الأدب ٢ : ٢٠٦ .

(١٧٣) هكذا ضبطت فى المخطوط ، ورويت : ترى وترْأ وتَرَنْ ، وفيها كلام كثير .

(١٧٤) في المفضليات : عليّ .

(١٧٥) في المفضليات : تقتلوا بى .

(١٧٦) في المفضليات : تحربونى .

فاذا قيل له : مــن هؤلاء ؟ قال : عشيرتي ! خــوف العين عليهم »(١٧٧) ٠

وحا وَحكَم(١٧٨) ابنا سعد العشيرة ، وبلادهم مشهورة إلى جانب زَبِيد(١٧٩) ٠ ومن قبائل مَذْحِج المشهورة :

خَوْلان

لهم بــلاد متّسعة مشهورة في جانب اليمــن إلى جانب صَعْدة(١٨٠) ، ولهم ذكر نابه في الشرق والغرب ٠

ومن قبائل مَذْحِج :

زُبَيْد

قبيل عمرو بن معدي كَرِب ، ولها صيت ٠ وإلى الآن منها جمع كبير قد نزلوا بين مكة والمدينة ، يقال لهم : بنو حَرْب ٠

---

(١٧٧) عجالة المبتدى ٧٣ ٠

(١٧٨) في الموفقيات ٤٠٢ : قال عياض بن عديٍّ ـ وكان رجلا من حاء وحكم ، وهم حي من اليمن ، ويقال : حاء وحكم حيان من العــرب وهم خلف الحكم بن سعد العشيرة ، وكانوا على رأس أرض لهم يقال لها البَوْبَاة ، وكانوا يبغون فيها فاحترقت :

ألم تَرَ للبَوْبــاةِ كيــف تنكّــرتْ
مَعالمُهــا من حَيٍّ حــاءٍ ومــن حكَــمْ
وصــبَّحها يومٌ عصــيبٌ فأصبــحتْ
كجوْفِ الحمارِ جَدْبَةٌ ما بهــا عَلَمْ
خَراباً يَبَــابا ليس فيــهــا مُعَــرَّسٌ
لمقتبسٍ نــاراً اذا نــازلٌ أزمْ

(١٧٩) زَبيد (بفتح الزاي وكسر الباء) : مدينة في اليمن في الشمال الغربى من تعز ٠

(١٨٠) صَعْدة : مدينة في شمال اليمن على حدها اليوم مع السعودية ٠

ومن قبائل مَذْحِج :

أوْد بن صَعْب بن سعد العشيرة

ومنهم :

الأفْوَه الأوْدِي *

الشاعر الذي له البيت المشهور(١٨١) :

لا يَصْلُحُ القَوْمُ فَوضَى لاسراةَ لهُمْ
ولا سَراةَ إذا جُهّا لُهُمْ سادوا

ومنهم :

عَنْس

قال الحاتمي : هو زيد بن مَذْحِج ، وفيهم يقول الشاعر :

لا مَهْلَ حتى تَلْحِقي بِعَنْسِ
أهلِ الرِّياطِ البِيضِ والقَلَنْسِ(١٨٢)

وديارهم باليمن حول صَنْعاء • وهم رهط عَمَّار بن ياسِر صاحب رسول الله صلى الله عليه •

---

* هو صلاءة بن عمرو بن مالك ، ولقّب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان •

(١٨١) الديوان (في الطرائف الأدبية) ١٠ ، والاختيارين ٧٧ ، والشعر والشعراء ١١٠ ، وأمالي القالي ٢ : ٢٢٨ ، والحماسة البصرية ٢ : ٦٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٥١ ، ونهاية الأرب ٣ : ٦٤ ، وشعراء النصرانية ٧٠ ، واللسان ـ فوض ، وبهجة المجالس ١ : ٣٥٢ •

(١٨٢) اللسان ـ قلس وريط • والرياط : جمع الرَّيْطة ، وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ، أو هي كل ثوب لين رقيق • والقَلَنْس : جمع القَلَنْسوة ، وهي لباس معروف للرأس •

ومنهم :

الأسود الكذّاب

الذي ادّعى النبوّة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان له نيرَنْجات(١٨٣) وسحر ، فنفق على الجهّال ، ولحق به كثير من رعاع اليمن ، إلى أن قتله بَاذَان نائب الفُرس على اليمن ؛ وكان قد أسلم النائب المذكور ·

هَمْدان

وأما هَمْدان فهم أوْسَلَة بن ربيعة بن حَيَّان(١٨٤) بن مالك بن زيد بن كَهْلان · ولها صيت في الجاهلية وفي صدر [٧٠و] الاسلام · وبلادهم في جهات صَعْدة باليمن مشهورة إلى اليوم · وقد كان منهم ملوك في الاسلام باليمن ·

(١٨٣) النيِّرَنْجات : جمع النيِّرَنْج ، وهي أُخَذ تشبه السحر ·

(١٨٤) في عجالة المبتدي والعقد الفريد وجمهرة ابن حزم والانباه : خيار ·

تاريخ كِنْدَة

قال الحازمي : « هو ثَوْر بن عُفَيْر بن الحارث بن مُرَّة بن أدَد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان • ولقّب بذلك لأنه كَنَد أباه نعمته ـ أي كفرها »(١٨٥) •

وبلادها مشهورة باليمن ، وكان بها مدينة دَمُّون كان يحلّها ملوك كِنْدة • قال البيهقي : بلاد كِنْدة من جبال اليمن تلي حضرموت والشِّحْر ، وكان لهم بها ملوك ، وقاعدتهم دَمُّون ، وهي مذكورة في شعر امرىء القيس(١٨٦) •

ومن قبائلها المشهورة : السَّكْسَك ، الذين فيهم السِّحر والكهانة ، يرقون السحابة ، فلا تبرح مكانها تمطر •ومنهم : تَجيب ★ قبيل كبير •

والملك في معاوية الأكرمين ، قالوا : وهو معاوية بن كِنْدة ، ومنهم ملوك كندة الذين مدحهم الأعشى(١٨٧) ؛ ولهؤلاء الملوك باب مفرد في كتاب تواريخ الأمم للأصفهاني(١٨٨) •

حُجْر آكل المُرار

قال فيه : « ملك مَعَدّاً منهم حُجر آكل المرار بن عمرو ابن معاوية الكندي حين أقبل تُبَّع سائراً إلى العراق ، فنزل بأرض معدّ الحجازية ، وولّى عليهم حُجراً ؛ فبقي حُجر لحسن سيرته مطاعاً في مملكته • وكان زياد بن الهَبُولة

---

(١٨٥) عجالة المبتدي ١٠٧٧ •

(١٨٦) ستمر في ترجمة امرىء القيس •

(١٨٧) في قصيدته التي مطلعها :

أصَرَمْتَ حبلَكَ من لميسَ اليومَ أم طَال اجتنابُهْ

(١٨٨) **الباب التاسع : في سياقة تواريخ كندة** •

★ بضم التاء وفتحها •

السَّليحيُّ ، ملك الشام ، قد انتزح أمام بني جفنة ، وداخل أطراف الحجاز ، فنهض له حُجْر وقتله »(١٨٩) ، وأفنى بني سَلِيح وقد أدبرت دولتهم •

وملك بعده ابنه :

عمرو بن حُجْر

وكان الذي رفع من شأنه عمرو بن أسعد تُبَّع اليمن ، وزوَّجه بنت أخيه حسَّان بن أسعد ، فعظم شأنه • [٧٠ظ]

وولي بعده مكانه ابنه :

الحارث المقصور بن عمرو

وكان قُباذ ملك الفرس قد تزندق ، واتَّبع دين مَزْدَك الذي رأى إباحة النساء • فطالب قُباذُ بذلك المنذر بن ماء السماء اللخميَّ ملك الحِيرة ، فأبى وقال : للعرب غَيْرة لا يسوغ معها الاشتراك في النساء ! فعزله وطلبه ، فهرب أمامه ، وأسلم ملكه •

فولى قُباذ الحارث على الحِيْرة والعرب المعدِّية على أن يدخل في هذا الدين ، فأجابه لذلك • وعظم قدر الحارث ، وولَّى بنيه على بكر وتميم وتغلب وأسد وعبس ، ودام ذلك إلى أن ولي مُلك الفرس أنو شِرْوان بن قُباذ ، فردَّ المنذر ابن ماء السماء اللخميَّ إلى ملكه بالحيرة وطلب الزَّنادقة وقتلهم بكل مكان ، فهرب منه الحارث ، وأدرك المنذر ابنا له فقتله •

قال البيهقي : وكان بنو جَفْنة ، ملوك غَسَّان ، يتعصَّبون لملوك كِنْدة ، وبينهم المُهاداة والمراسلة ، ويبغضون

(١٨٩) تاريخ السني ١١٧ •

ملوك الحيرة • فلما عاد ملك الحِيْرة إلى المنذر حسده الحارث الأعرج الجَفْني ، وجمع معه كثيراً من عرب أطراف الشام والحجاز الشمالي ، وقصد بلاد المنذر ، وأراد أن يردّ ملك المَعدّية إلى حُجْر بن الحارث • فخرج له المنذر بن ماء السماء ، وتلاقوا بعين أباغ المشهور يومه في وقائع العرب الذي قيل فيه : « ما يوم حليمة بِسرٍّ »(١٩٠) ، وكانت الهزيمة على المنذر ، وملك الحيرة وقتله الحارثُ الأعرج •

وقيل : « إن يوم عين أباغ بعد يوم حليمة ، والمقتول في عين أباغ هو المنذر بن المنذر ، خرج يطلب بدم أبيه ، فقتله الحارث الأعرج أيضا »(١٩١) •

قال صاحب تواريخ الأمم : « وقد سمعنا [من يذكر](١٩٢) أن قاتله مُرَّة بن كلثوم أخو عمرو بن كُلْثوم سيد تَغْلب »(١٩٣) •

[٧١و] وأما ما كان من حديث الحارث الكنديّ فان صاحب تواريخ الأمم ذكر أنه انهزم من المنذر ملك الحيرة إلى جهة كَلْب ، فوقع عليه بنو كَلْب بمُسْحُلان(١٩٤) ، فقتلوه ؛ واختلف أولاده فقُتل عامتهم(١٩٥) •

حُجْر بن الحارث

وكان حُجْر بن الحارث قد ملكه أبوه على بني أسد فتماسك فيهم ، وكان له أيضا ملك غَطَفان ، وكانت له عليهم إتاوة في كلّ سنة •

---

(١٩٠) مرّ هذا المثل • وانظر : فصل المقال ١١٣ ، ٣٨٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٣٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٢ ، والمستقصى ٢ : ٣٤٠

(١٩١) المعارف ٢٨٣ ، وتاريخ السني ٩١ •

(١٩٢) الزيادة من تاريخ السني •

(١٩٣) تاريخ السني ٩١ •

(١٩٤) مُسْحُلان : موضع في ديار كلب آنذاك ، ولم يحدده ياقوت •

(١٩٥) تاريخ السني ١١٧ •

قال صاحب الأغاني : « فعُمِّر بذلك دهراً طويلا • ثم بعث إليهم جابيه ، فمنعوه وضربوا رسله ، وحُجْر يومئذ بِتهامة ، فبلغه ذلك ، فسار إليهم بجند من ربيعة وقيس وكِنانة ، فأخذ سَرَواتهم وجعل يقتلهم ، وأباح أموالهم ، وحبس منهم عَبِيد بن الأبرص الشاعر الأسديّ ، فأنشده شعراً منه(١٩٦) :

أنتَ الأميرُ(١٩٧) علَيْهِمُ
وهُمُ العَبيدُ إلى القيامهْ
عَيْثوا بأمرِهِمُ كما
عَيَّتْ بِبَيْضِتها الحمامهْ(١٩٨)
جَعَلَت لها عُودَيْنِ من
نَشَمٍ(١٩٩) وآخرَ من ثُمامَهْ(٢٠٠)»(٢٠١)

يعني أن العاقل الصُلب الرأي اختلط رأيه برأي السفيه، فهلك التدبير بينهم • فرقَّ عليهم حُجْر ، وأطلقهم ، وأوفدهم عليه • فلما أشرفوا على قُبَّته هجموا عليه وقتلوه •

---

(١٩٦) من قصيدته التي مطلعها :
يا عين فابكي ما بني أسَدٍ فهم أهلُ النّدامه
الديوان ١٢٦ •

(١٩٧) في الأغاني والديوان : المليك •

(١٩٨) روايته في الأغاني والديوان :
برمَتْ بنو أسَد كما برِمتْ ببيضتها الحمامه

(١٩٩) النَّشَم : شجر من الفصيلة الزيزفونية ، كانت تتخذ منه القسي ، واحدته نَشَمَة (الوسيط ـ نشم) •

(٢٠٠) الثمامة : واحدة من الثمام ، وهو عشب من الفصيلة النَّجيلية يسمو الى مائة وخمسين سنتيمترا ، فروعه مزدحمة متجمعة ، والنورة سنبلة مدلاة (الوسيط ـ ثمم) •

(٢٠١) الأغاني ٩ : ٨١ ـ ٨٢ •

(٢٠٢) انظر الأغاني ٩ : ٨٢ ـ ٨٣ •

وكان قاتله عِلبْاء بن الحارث الكاهِلِيّ ـ وكان حُجْر قد قتل أباه ـ وقالت أسَد للعرب المعدّية الذين كانوا جنده : أنتم بنو عمنا ، والرجل بعيد النسب منا ومنكم ، وقد رأيتم سيرته ؛ فكفّوا عن قتالهم(٢٠٢) .

امرؤ القيس بن حُجْر

[٧١ظ] ولما سمع ذلك ابنه امرؤ القيس بن حُجْر وهو بدَمّون من أرض كِنْدة « قال(٢٠٣) :

تطاوَلَ الليلُ عليّ دَمّونْ

دَمّونُ إنا مَعْشَرٌ يمانونْ

وإننا لأهْلِنــــا مُحِبّونْ

ثم قال : ضيّعني صغيراً ، وحمّلني دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ، ولا سُكْر [غداً](٢٠٤) ، اليوم خمر ، وغداً أمر »(٢٠٥) .

قال صاحب الأغاني : « ثم شرب سبعاً ، فلما صحا أقسم بالله ألا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمراً ، ولا يدّهن ، ولا يصيب امرأة ، ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك ثأره »(٢٠٦) .

وارتحل حتى نزل ببكر وتغلب ، فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه ، ووقع الخبر على بني أسد وكانوا مع كِنانة ، فارتحلوا بالليل ، وقائدهم عِلْباء الكاهليّ .

وأقبل امرؤ القيس ومن معه ، فوقعوا ببني كنانة ، فوضعوا السيف فيهم وهم يظنونهم بني أسد ، وصاحوا :

---

(٢٠٣) الديوان ٣٤١ .
(٢٠٤) الزيادة من الأغاني .
(٢٠٥) الأغاني ٩ : ٨٦ .
(٢٠٦) الأغاني ٩ : ٨٦ .

يا لِثارات الملك ! يا لِثارات الهمام ! فخرجت إليهم عجوز وقالت : أبيت اللعن ، لسنا لك بثأر ، نحن بنو كِنانة ، وإن القوم ارتحلوا بالأمس ! فتبع بني أسد ، ففاتوه فقال(٢٠٧) :

ألا يــا لَهْفَ هِنْد إثْــر قــوم
هُمُ كانــوا الشِّفاءَ فلــم يُصابُوا
وَقاهُمْ جَدُّهــم ببنـــي أبيهـــم
وبالأَشْقَيْنَ(٢٠٨) مــا كان العِقابُ
وأفلتَهُـــنَّ عِلْبـــاءٌ جَـــريضاً
ولو أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ(٢٠٩)

وجهد امرؤ القيس حتى لحق ببني أسد على الماء وقد هلكت خَيْلُهُ وتقطَّعت ، فقاتلهم ، وكثرت الجرحى والقتلى حتى حجز بينهم الليل . وهربت بنو أسد ، وأبت بنو وائل أن

(٢٠٧) الأغاني ٩ : ٨٩ ، والديوان ١٣٨ .

(٢٠٨) الأَشْقَيْن : جمع السالم المجرور للأشقى .

(١٠٩) وأفلتَهنَّ : يعني الخيل . والجَريض : الذي يغصّ بريقه عند الموت، وفي المثل على لسان عبيد بن الأبرص : « لقد حــال الجريض دون القريض » . وصفر الوطاب : قال ابن سلام : سمعت رجلا يسأل يونس عن قوله : « صَفِر الوطاب » فقال : سألنا رؤبة عنه فقال : لو أدركوه قتلوه ، وساقوا ابله فصفرت وطابه من اللبن . وقال غيره : صفر الوطاب أي أنه كان يُقْتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفرا من اللبن . (الأغاني ٩ : ٨٩ ــ ٩٠) .

وظني أن ارتباط الدم بالوطاب أكثر عند الجاهليين مما أورده الاصفهاني ، فقد كان عند بعض الجاهليين عادة حقن دم القتـلى في وطاب واحكام وكائه أو ربطه حتى لا يطلب بثأرهم ، اذ تظل النفس حبيسة الوطاب . ولكنَّ أمرأ القيس لا يخشى أن يصفر الـوطاب ويذهب ما فيه من دم علباء ، وبالتالي لا يخشى المطالبة بالثأر .

يتبعوهم ، وقالوا لامرىء القيس : أنت رجل مشؤوم ، وكرهوا مُحاربة من يقرب إليهم بالنَّسب ٠

[٧٢و] وانصرف امرؤ القيس إلى حمير ، فنزل بقبيلة تدعى مَرْثَد الخير من ذي جَدَن(٢١٠) وكانت بينهم قرابة ، فاستنصرهم ، فأمدُّوه بخمسمائة رجل ، وتبعهم شُذَّاذ من العرب ، فسار بهم إلى بني أسد ، ومرَّ بتَبالة(٢١١) وبها صنم للعرب تعظِّمة ، ويقال له : ذو الخَلَصَة(٢١٢) ، فاستقسم عنده بقِداحه ، وهي ثلاثة : الأمر والناهي والمتربِّص ، فأجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم الثالثة ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : مَصِصْتَ بَظْر أمك ، لو أبوك قُتل لما عَوَّقتني(٢١٣) ! فقيل : إنه ما استقسم عند ذي الخَلَصَة أحد بقدح بعد ذلك حتى جاء الاسلام ، وهدمه جرير بن عبدالله البَجَليّ(٢١٤) ٠

---

(٢١٠) في الأغاني : فنزل بقَيْل يُدعى مرثد الخير بن ذي جدن ٠

(٢١١) تَبالة : ذكر رشدي الصالح أنها بلدة في تهامة عسير ، تقع على واد كبير يمتدُّ من بلاد خثعم الواقعة في الجنوب الشرقي من وادي زهران (أخبار مكة ١ : ٣٨٥)

(٢١٢) ذو الخَلَصة : أحد أصنام الجاهلية ٠ ويذكر رشدي الصالح في حاشيته على (أخبار مكّة) للأزرقي أن آثاره قد ظلت قائمة الى عهد الملك عبد العزيز الفيصل آل سعود ، اذ أرسلت حملة ، فهدمت البيت ، ورمت بأنقاضه الى الوادي ، وقال : ويقول أحد الذين رافقوا الحملة : ان بنيان ذي الخلصة كان ضخما بحيث لا يقوى على زحزحة الحجر منه أقل من أربعين شخصاً ، وان متانته تدلُّ على مهارة وحذق في البناء (أخبار مكة ١ : ٣٨٢ ـ ٣٨٢) ٠

(٢١٣) في الأغاني : عقتني ٠

(٢١٤) الأغاني ٩ : ٩٠ـ٩١ ٠

وقال : ولجَّ المنذر صاحب الحيرة في طلب امرئ القيس ، وأمده أنو شِرْوان بجيش مـن الأساوِرة(٢١٥) فسرَّحهم في طلبه • وتفرَّقت حِمير ومن كان معه ، فنجا بمن خفَّ(٢١٦) •

وما زال ينتقل في القبائل حتى لحق « بقيصر ملك الروم ، فقبله وأكرمه ، وكانت له عنده منزلة • فاندسَّ رجل من بني أسد يقال له : الطـَّمـَّاح ، وكان امرؤ القيس قتل أخاه ، فأتى بلاد الروم ، وأقام مستخفياً »(٢١٧) •

ثم إن امرأ القيس ضمَّ إليه قيصر جيشاً كثيراً • فلما فصل بهم قال له [الطـَّمـَّاح](٢١٨) : إن امرأ القيس غويٌّ عاهر ، وإنه لما انصرف من عندك بالجيش ذكر أنه يواصل ابنتك ، وأنه قائل في ذلك أشعاراً يشهـِّرها بها في بلاد العرب • فبعث قيصر حينئذ له بحلـَّة وشي مسمومة ، وقال : إني أرسلت إليك بحلـَّتي التي كنت ألبسها تكرمة لك ، فاذا وصلت إليك فالبسها باليُمْن والبركة ، واكتب إليَّ بخبرك من منزل إلى منزل • فلما وصلت إليه لبسها ، واشتدَّ سروره بها؛ فأسرع إليه السمُّ وسقط جلده فلذلك سمـِّي : ذا القُروح ، وقال(٢١٩) : [٧٢ظ]

(٢١٥) الأساورة : جمع الأسوار (بفتح الهمزة وكسرها) وهو الفارس من فرسان الفرس •

(٢١٦) الأغاني ٩ : ٩١ •

(٢١٧) الأغاني ٩ : ٩٦ •

(٢١٨) في المخطوط : «الطرمـَّاح» ، وهي زلـَّة يراع •

(٢١٩) من قصيدته التي مطلعها :

ألِمـا عـلى الـرَّسْمِ القـديم بعَسْعَسا
كـأنيَّ أنـادِي أو أكلـِّمُ أخرَسا

الديوان ١٠٩ •

لقد طَمَحَ الطَّماحُ من بُعْدِ أرْضِه
ليُلْبِسني من دائه ما تَلَبَّسا(٢٢٠)
فلو أنها نَفْسٌ تموتُ احتَسبْتُها(٢٢١)
ولكنها نَفْسٌ تَساقَطُ أنْفُسا

ثم مات ، ودفن بأنقِرة من بلاد الروم(٢٢٢) . قال البيهقي : وهي التي يقال لها : أنكورية .

ومن الأغاني : « أمُّ امرىء القيس فاطمة بنت ربيعة ابن الحارث ، وهي أخت كُلَيب ومُهَلْهِل سيدي تغلب . وقيل : أمه منْ زُبَيْد رهط عمرو بن معدي كَرِب . وكان يقال له : الملك الضِّلّيل(٢٢٣) .

« قال ابن الكلبي : بلغني أن حُجْراً أباه كان قد طرد امرأ القيس ، وآلى ألا يقيم معه أنفَةً من قوله الشعر ، وكانت الملوك تأنف من ذلك . فكان يسير في أحياء العرب [ومعه أخلاط من شُذّاذ العرب](٢٢٤) من طيّىء وكلب وبكر ، فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام ، فذبح لمن معه ، وخرج للصيد ، وأكل وشرب الخمر ، وغنّته قيْناته(٢٢٥) ، فلا يزال كذلك حتى ينفد ماء الغدير ، ثم ينتقل عنه إلى غيره »(٢٢٦) . وفي تلك الحال كان حين أتاه الخبر بقتل أبيه كما تقدَّم .

---

(٢٢٠) توافق رواية ابن سعيد رواية الديوان ، وأما رواية الأغاني :
لقد طمحَ الطمّاحُ من بعد أرضِه
(٢٢١) في الأغاني :سويّة . وفي الديوان : جميعةً .
ليُلْبسَني مما يلبِّسُ أبْؤسا
(٢٢٢) الأغاني ٩ : ٩٦ ـ ٩٧ .
(٢٢٣) الأغاني ٩ :٩٦ ـ ٩٧ .
(٢٢٤) الزيادة من الأغاني .
(٢٢٥) في الأغاني : قيانه .
(٢٢٦) الأغاني ٩ : ٨٦ .

قال : «ومن حكاياته أنه آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمان وأربع(٢٢٧) وثنتين • فجعل يخطب النساء ، فاذا سألهن قلن : أربع عشرة(٢٢٨) • فبينا هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كالبدر ، فقال لها : يا جارية ، ما ثمان وأربع" واثنتان ؟ فقالت : أما الثمان فأطباء(٢٢٩) الكلبة ، وأما الأربع فأخلاف(٢٣٠) الناقة ، وأما اثنتان فالثديان • فخطبها إلى أبيها ، فزوّجه إياها • [٧٣و] وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك ، وساق إليها مائة من الابل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاثة أفراس •

ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة ، وأهدى لها نِحْيا »(٢٣١) من سمن ونِحْيا من عسل ، وحُلّة من عَصْب(٢٣٢) اليمن ، فنزل العبد ببعض المياه ، فنشر الحلّة ولبسها فعلقت بسَمُرة(٢٣٣) فانشقّت ، وفتح النِّحْيين فأطعم أهل الماء

---

(٢٢٧) في الأغاني : ثمانية وأربعة •

(٢٢٨) في الأغاني : أربعة عشر •

(٢٢٩) الأطْباء : جمع الطّبي (بكسر الطاء وضمّها وتسكين الباء) ، وهي حلمة الضّرع لذوات الحافر والسباع •

(٢٣٠) الاخلاف : جمع الخلف (بكسر الخاء المعجمة) وهي حَلَمة الضّرع ، وخصّ بعضهم به حلمة الناقة •

(٢٣١) النّحي : زِقّ السمن •

(٢٣٢) العَصْب : برود يمنية يُعصب غزلها – أي يجمع ويشدّ – ثم يصبغ وينسج ، فيأتي موشيًا لبقاء ما عُصب منه أبيض لم يأخذه صبغ (لسان العرب – عصب) •

(٢٣٣) السَّمُرة : واحدة السَّمُر ، وهو ضرب من شجر الطَّلْح • وفي الأغاني : «فتعلّقت بعُشَرة» والعشرة : واحدة العُشَر ، وهو ضرب من العضاه – وهو كلّ شجر له شوك صغر أو كبر – وهو من كبار الشجر ، عريض الورق ، وله نَوْر يشبه نور الدّفلى •

فنقصا . ثم قدم على حيٍّ المرأة وهم خُلوف ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها الهديَّة ، فقالت أعْلم مولاك أن أبي ذهب يقرِّب بعيداً ويبعد قريباً ، وأن أمي ذهبت تشقُّ النفس نفسين ، وأن أخـي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقَّت ، وأن وعاءيكم نَضَبا .

فقدم الغلام عليه فأخبره ، فقال : أما أبوها فانه ذهب يحالف قوماً على قومه ، وأما أمها فانها ذهبت تَقْبَل امرأة نُفَساء ، وأما أخوها فانه في سَرْح(٢٣٤) له يرعاه ، وهو ينتظر وُجوب(٢٣٥) الشمس ليروح ؛ وأما قولها : إن سماءكم انشقَّت فان الحلَّة التي بعثت إليها انشقَّت؛ وأما قولها : إنَّ وعاءيكم نَضَبا فان النِّحيَيْن نقصا ! فاصدُقْني فصدقه ، فقال : أوْلى لك !

ثم ساق مائة من الابل ، وخرج نحوها ومعه الغلام ، [فنزلا منزلا](٢٣٦) ، فسقى الابل فعجز ، وأعانه امرؤالقيس فرماه الغلام في البئر،وفرَّ حتى أتى المرأة بالابل ،وأخبرهم أنه زوجها ! فقيل لها : قد جاء زوجك ، فقالت : والله ما أدري أزوجي هو أم لا ؟ ولكن انحروا له جزوراً ، وأطعموه من كَرِشها وذنبها ؛ فلما فعلوا ذلك أكل . فقالت : أسقوه لبنا حازِراً(٢٣٧) فشرب ؛فقالت:افرشوا له عندالفَرْث(٢٣٨) والدم فنام . فلما أصبحت أرسلت إليه : إني أريد أن أسألك ، قال : اسألي عما شئت ؛ قالت : مم تختلج شفتاك ؟ [٧٣ظ]

(٢٣٤) السَّرْح : الماشية .
(٢٣٥) وجوب الشمس : غيابها .
(٢٣٦) الزيادة من الأغاني
(٢٣٧) اللبن الحازِر : الحامض .
(٢٣٨) الفَرْث : بقايا الطعام في الكرش .

قال : لتقبيل فمك ؛ قالت : مِمَّ تختلج كَشْحاك(٢٣٩) ؟ قال : لالتزامي إياك ؛ قالت : مِمَّ يختلج وِرْكاك ؟ قال : لتورُّكي إياك ؛ قالت : عليكم العبد فشدُّوه ! ففعلوا .

ومرَّ قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر ، فرجع إلى حَيِّه ، واستاق مائة من الابل ، وأقبل إلى امرأته ، فقيل لها : قد جاء زوجك ؛ فأمرتهم أن يختبروه بما اختبروا به العبد ، فقال لما أطعموه الكَرِش والذَّنب : أين الكبد والسَّنام والمَلْحاء(٢٤٠) ؟ وأبى أن يأكل ؛ وقال لما سقوه اللبن الحازر : أين الصَّريف(٢٤١) والرَّثيئة(٢٤٢)؟ وأبى أن يشرب ؛ وقال لما فرشوا قريباً من الفَرْث والدم : افرشوا لي فوق التَّلْعة الحمراء ، واضربوا لي عليها خباء ! ثم أرسلت إليه : هلمَّ شريطتي عليك في المسائل ، فقال : سلي عما بدا لك . قالت : ممَّ تختلج شفتاك ؟ قال : لشرب المُشَعْشعات(٢٤٣) ؛ قالت : ممَّ تختلج كَشْحاك ؟ قال : للُبْس المحَبَّرات(٢١٤) ؛ قالت : ممَّ تختلج فخذاك ؟ قال لركض المطَهَّمات (٢٤٥) ؛ قالت : هذا زوجي لَعَمْري ، فعليكم به ! فدخل امرؤ القيس بها »(٢٤٦) .

---

(٢٣٩) الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع .

(٢٤٠) المَلْحاء : لحم في الصلب من الكاهل الى العجز .

(٢٤١) الصَّريف : الحليب الحار ساعة يصرف عن الضَّرع .

(٢٤٢) الرَّثيئة : اللبن الحليب يصبُّ عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته .

(٢٤٣) المُشَعْشَعَات : الخمرة اذا شُعشعت بالماء أي مزجت .

(٢٤٤) المُحبَّرات : الثياب المزيَّنة المنمَّقة ، وهي غير الحِبَرات من جياد ثياب اليمن .

(٢٤٥) المطهَّمات : جياد الخيل المقرَّبة المكرَّمة العزيزة .

(٢٤٦) الأغاني ٩ : ٩٨ ــ ١٠٠ .

ومن نثر الدرّ : جاء وفد من اليمن ، فقالوا : يا رسول الله ، لقد أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس ؛ قال : وما ذاك ؟ قالوا : أقبلنا نريدك ، حتى إذا كنا بموضع كذا وكذا أخطأنا الماء ، فمكثنا ثلاثا لا نقدر عليه ، وانتهينا إلى موضع طَلْح وسَمُر ، فانطلق كل رجال إلى أصل شجرة ليموت في ظلها • فبينا نحن في آخر رَمَق إذا راكب قد أقبل، فلما رآه بعضنا تمثّل :

ولما رأتْ أن الشَّريعةَ هَمُّها
وأنّ البَياضَ من فرائصها دامِ(٢٤٧)

تيمَّمت العَيْنَ التي عندَ ضارِج
يَفيء عليها الظِلُّ عَرْمضَها طامِ(٢٤٨)

[٧٤و] فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ فقال بعضنا : امرؤ القيس ؛ قال : هذه واللهِ ضارِج عندكم وقد رأى ما بنا من الجَهْد • فزحفنا إليها ، فاذا بيننا وبينها نحو خمسين ذراعاً، وإذا هي كما وصف امرؤ القيس ، فشربنا وعشنا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجل مشهور في الدنيا ، خاملٌ في الآخرة ، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء يقودهم إلى النار »(٢٤٩) •

(٢٤٧) الشَّريعة : مورد الماء • والفرائص : جمع الفَريصة ، وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع • والضمير في (همُّها) يعود الى حمر الوحش •

(٢٤٨) العَرْمَض : الطُّحلب • والطامي : المرتفع •

(٢٤٩) انظر الخبر في الشعر والشعراء ٤١ ، وديوان امرىء القيس ٤٧٦ ، وجمهرة القرشي ٣٨ ، ومعجم البلدان ـ ضارج •

ومن كتاب الاشعار فيما للملوك من النوادر والأشعار(٢٥٠) أن امرأ القيس لما أيقن بالموت ، نظر إلى جبل يقال له : عسيب ؛ وبه قبر بنت ملك ، فأوصى أن يدفن إلى جانبها ، وقال في ذلك(٢٥١) :

أجارَتَنا إنَّ الخُطوبَ تَنوبُ(٢٥٢)
وإني مُقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ(٢٥٣)
أجارَتَنا إنا غريبانِ هاهنا
وكلُّ غريبٍ للغريب نَسيبُ

قال : وكان امرؤ القيس قد اضطرَّ(٢٥٤) في حال صغره إلى أن أرضعته كلبة ، فكان منتن الرائحة ، ولم يزل مُفرَّكا(٢٥٥) عند النساء . وقالت له امرأته أمُّ جُنْدَب : إنك سريع الاراقة بطيء الافاقة(٢٥٦) .

(٢٥٠) للقاشي .

(٢٥١) انظر الخبر والشعر في الأغاني ٩ : ٩٧ ، والشعر والشعراء٤٧ .
وثمة أبيات لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء قالها في مرضه :
أجارتَنا ان الخُطوبَ تنوبُ
على الناسِ كلَّ المخطئين تصيبُ
كأني وقد أدنَوا الىَّ شفارَهُمْ
من الصَّبْرِ دامي الصَّفْحتينِ نكيبُ
أجارتَنا لستُ الغَداةَ بظاعن
ولكنْ مقيمٌ ما أقام عَسيبُ
فصل المقال ٦٦ . وورد البيتان في الممتع منسوبين الى صخر .

(٢٥٢) في الأغاني والديوان والشعر والشعراء : المزار قريب .

(٢٥٣) عسيب : جبل بعالية نجد .

(٢٥٤) على الترجيح .

(٢٥٥) المُفَرَّك : المبغَّض المكروه من الزوج .

(٢٥٦) انظر الخبر في الشعر والشعراء ٤٨ .

وفضَّله عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقيل : بمَ فضَّلته ؟ قال : رأيته أسبقهم بادرة ، وأحسنهم نادرة ، ولم يقل رغبة ولا رهبة(٢٥٧) .

وقيل : إنه أول من وقف واستوقف ، وبكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد ، وهو ★ قفا نَبْكِ من ذِكْرى حَبيب ومنزِلِ ★ (٢٥٨) وأخذ خاطره باختراع المعاني ، وإبداع الألفاظ الرائقة التي يحاضر بها في كلِّ عصر . فمن مخترعاته قوله(٢٥٩) :

سَمَوْتُ إليها بعدما نامَ أهْلُها
سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالا على حال(٢٦٠)

[٧٤ظ] وقوله(٢٦١) :

وقد أغْتَدِي والطَّيْرُ في وكُناتِها
بمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأوابدِ هَيْكَلِ(٢٦٢)

والأوابد : المتقدِّمات من الوحش(٢٦٣) .

(٢٥٧) انظر الخبر في العمدة ١ : ٤١ ـ ٤٢ .

(٢٥٨) صدر مطلع معلقة امرىء القيس ، وعجزه ★ بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ ★

(٢٥٩) الديوان ٣١ .

(٢٦٠) حباب الماء : طرائقه .

(٢٦١) من المعلقة .

(٢٦٢) الوكنات : جمع الوكْنة ، وهي عش الطائر . والمنجرد : قصير شعر الجسم . والهيكل : الضخم .

(٢٦٣) رأي خاص ، وفي اللسان ـ أَبَدَ : الأَوابد : الوحش ، الذكر آبِد والأنثى آبِدة ، سميت بذلك لبقائها على الأبد .

وقوله في العُقاب(٢٦٤) :

كـأنّ قلـوبَ الطّيْرِ رَطْبـاً ويـابِسـاً
لدى وكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي(٢٦٥)

وقوله(٢٦٦) :

كأنّ عيونَ الوَحْشِ حَـوْلَ خِبائنـا
وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لم يُثَقّبِ(٢٦٧)

ومن مبتدعات ألفاظه الرائقة التي تشبه كلام المعاصرين قوله(٢٦٨) :

إذا التَفتتْ نَحْـوي تَضوّعَ نَشْرُهـا
نَسيمَ الصَّبا جاءت برَيّا القَرَنْفُلِ(٢٦٩)

وقوله(٢٧٠) :

وصِرْنـا إلى الحسنـى ورَقّ كَـلامُهـا
ورُضْـتُ فَذَلّـتْ صَعْبَـةً أيّ إذلالِ

وقوله(٢٧١) :

ألَـمْ تريـاني كُلّمـا جِئتُ طارِقـاً
وجَـدتُ بهـا طيباً وإنْ لـم تَطَيّبِ

(٢٦٤) الديوان ٣٨ .
(٢٦٥) الحَشَف : الرديء من التمر .
(٢٦٦) الديوان ٥٣ .
(٢٦٧) الجَزْع : الخرَز .
(٢٦٨) من أبيات المعلقة .
(٢٦٩) تضوّع نشرها : انتشرت رائحتها الذكية وتحركت . والصَّبا : الريح الشرقية .
(٢٧٠) الديوان ٣٢ .
(٢٧١) الديوان ٤١ .

ومن فحل كلامه(٢٧٢) :

بكى صَاحِبي لمـا رأى الدَّرْبَ(٢٧٣) دُونَـه
وأيْقَـنَ أنَّـا لاحِقـانِ بقيصـرا

فقلتُ لـه : لا تَبْـكِ عينُـكَ إنمـا
نحـاولُ مُلْكاً أو نَمـوتَ فَنُعـذَرا(٢٧٤)

وقوله(٢٧٥) :

ولـو أنَّ مـا أسْعـى لأدْنـى معَيشَـة
كَفاني ولم أطْلُبْ قليـلٌ مـن المـالِ(٢٧٦)

ولكنَّمـا أسْعَـى لمجـد مُؤَثَّـل
وقـد يُدرِكُ المجدَ المؤثَّـلَ أمثالـي

ومن واجب الأدبِ : قالوا : أشعر الشعراء امرؤ القيس إذا كلِب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا شرب ، وعنترة إذا ركب . ومن يقدم التشبيه على كلٍّ فن يقول : الشعراء ثلاثة : جاهليٌّ وهو امرؤ القيس ، وإسلامي وهو ذو الرُّمَّة ، ومُحدث وهو ابن المعتزّ . وسئل الفَرَزدق من أشعر الناس ؟ فقال : ذو القروح بقوله :

---

(٢٧٢) الديوان ٦٥ ـ ٦٦ .

(٢٧٣) الدرب : فرجة في جبال طوروس يعبر منها السالكة الى بلاد الروم . واشتهر دربان : الحدث والسلامة .

(٢٧٤) من شواهد سيبويه على نصب الفعل المضارع بعد أو (شرح شواهد سيبويه ٢ : ٥٨) .

(٢٧٥) الديوان ٣٩ .

(٢٧٦) استشهد به سيبويه في باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كلُّ واحد منهما بفاعله مثل الذي فعل به . انظر : شرح أبيات سيبويه ١ : ٣٨ .

وأفلتهُـــــنَّ عِلْبــــاءٌ جَرِيضـــا
ولــو أدْرَكْنَهُ صَـفِــرَ الوِطاب(٢٧٧)

ويقدِّمه دِعْبِل بقوله في وصف عُقاب(٢٧٨) :

وَيْـلُ امِهـا مـن هَـواءِ الجـوِّ طالِبـة [٧٥و]
ولا كَهــذا الــذي في الأرضِ مَطْلــوبُ(٢٧٩)
صُبَّتْ عليـه ومـا تَنْصَـــبُّ مــن أمَـــم
إنَّ الشَّقاء عـــلى الاشْقــينَ مَصْبــوب(٢٨٠)

وقدَّمه غيره بقوله(٢٨١) :

وإنَّكَ لم يَفْخَرْ عَليكَ كَفاخِرٍ
ضَعيف ولم يَغْلِبكَ مِثْلُ مُغلَّبِ

ومن مختار نسيبه قوله(٢٨٢) :

أفاطِـــمَ مَهْــلا بعضَ هـــذا التدلُّـــلِ
وإن كُنْتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمِي فأجْمِلي
وإنْ كُنْتِ قـد ساءتْـكِ منـي خَليقـةٌ
فَسُلِّي ثِيابِــي من ثِيابِــكِ تَنْسُلِ
أغَـــرَّكِ منِّـــي أن حبَّـــكِ قاتلـــي
وأنَّـــكِ مهمـا تأمـــري القلبَ يَفْعَـــلِ

(٢٧٧) طبقات ابن سلام ١ : ٥٢ ــ ٥٣ ، وقد مرَّ البيت ·
(٢٧٨) الديوان ٢٢٧ ·
(٢٧٩) يريد بالمطلوب الذي في الأرض : الذئب ·
(٢٨٠) الأَمَم : القُرْب ·
(٢٨١) الديوان ٤٥ ·
(٢٨٢) من المعلقة ·

ومـــا ذَرَفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتقدِحـــي
بسَهْميـكِ في أعشـار قَلْـب مُقَتَّـلِ (٢٨٣)

وَبَيْضَـــةِ خِـــدْرٍ لا يـــرامُ خِباؤهـــا
تمتَّعـــتُ مـــن لَهْوٍ بهـــا غيرَ مُعْجَـــلِ

خَرَجْـــتُ بهـــا تمشي تَجرُّ وراءَنـــا
على أثَرينـا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ (٢٨٤)

إذا التفتَـتْ نحـوي تَضَـوَّعَ نَشْرُهـا
نسيمَ الصَّبـا جـاءتْ بريَّـا القَرَنْفُـلِ

كبِكْـــرِ مقانـــاةِ البيـــاضِ بصُفْـــرَةٍ
غَذاهـــا نميرُ المـــاءِ غـــير المحلَّـــلِ (٢٨٥)

تصـــد وتُبْـــدِي عـــن أسيل وَتَتَّقـــي
بناظِرة مـــن وَحْشِ وَجْرةَ مُطْفِلِ (٢٨٦)

---

(٢٨٣) السَّهمان : العينان على وجه الاستعارة ، وهي استعارة شائعة في الشعر الجاهلي • وأعشار القلب المقتَّل : جعل قلبه كناقـــة الميسر التي تقطَّع عشر قطع ، ويتقاسـم اليَسَر القداح : الفـــذّ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلّى ، فمن خـرج سهمه غنم ، ومن لم يخرج سهمه غرم •

(٢٨٤) المِرْط : ازار من خزٍّ أو صوف • والمرحَّل : عليه وشي عـلى صورة الرحال ، وترد في الشعر الجاهلي أثواب مسهَّمة ومبرَّجة عليها صور سهام وبروج •

(٢٨٥) البِكْر : الدرَّة التي لم تثقب • والمقاناة : المخالطة • ونمير الماء : قال ابن كيسان : الماء النَّمير : الكثير (لسان العرب ـ نمر) ، وقيل : الماء النمير : الناجـع في الريّ • ويجعل بعض شعـراء الجاهلية اللؤلؤ في الماء العذب ، وأخذ عليهم ذلك •

(٢٨٦) الأسيل : الخدُّ السهل • والناظرة : العين • ووَجْرة : قـــال الأصمعي : بينها وبين مكة نحو أربعين ميلا ليس فيها منزل ، فهي مربٌّ للوحش •

ويُضْحي فَتيتُ المسْكِ فوقَ فِراشها
نؤوم الضُّحى لم تَنْتطِقْ عن تَفَضُّلِ

وهذا من باب التتبيع(٢٨٧) ، وهو أوّل من نطق به ، فانهم كانوا يقولون : طويلة الجيد ، فقال : بعيدة مهوى القُرْط ، كما أنهم كانوا يقولون عن الفرس : يسبق الظليم ؛ فقال : قيد الأوابد .

ومن فرائده قوله(٢٨٨) :

وقد أغتدي والطيرُ في وُكناتِها
بمنجرد قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً
كَجُلمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السيلُ من عَلِ

له أيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نعامة
وإرخاءُ سِرْحان وتَقْريبُ تَتْفُلِ(٢٨٩) [٧٥ظ]

ورُحْنا وراحَ الطِّرفُ ينفُضُ رأسَهُ
متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسَهَّلِ(٢٩٠)

كأنَّ دماءَ الهادِياتِ بنَحرِهِ
عُصارَةُ حِنَّاء بشَيْبٍ مُرَجَّلِ

---

(٢٨٧) التتبيع : هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر .

(٢٨٨) من المعلقة .

(٢٨٩) الأيطلان : الخاصرتان . والسِرحان : الذئب . والتَتْفل : ولد الثعلب ، وتقريبه : أن يرفع يديه معاً في الجري ويضعهما معا .

(٢٩٠) الطِّرف (بكسر الطاء) : الفرس السريع الكريم .

ومما حاز فيه غاية الاحسان في وصف الفرس قوله(٢٩١) :

عـلى هَيْكَـل يُعْطيكَ قَبْـلَ سُؤالِـهِ
أفـانينَ جَـرْيٍ غيرَ كَزٍّ ولا وانِ(٢٩٢)

وهذا من بديع الوَحْي والاشارة(٢٩٣) .

قال أبو هفَّان : لم يُقَل في الثقة بالصيد كقول امرىء القيس(٢٩٤) :

إذا مـا رَكِبْنا قالَ وِلدانُ أهْلِنا
تعالَوْا إلى أن تأتي النار(٢٩٥) نَحطِبُ

وذكر صاحب تواريخ الأمم أن الملك في كِنْدة بعدهم صار في بني جَبَلة بن عَديٍّ بن ربيعة معاوية الأكرمين(٢٩٦)، واشتهر في الملك منهم :

مَعْدي كَرِب بن جَبَلة

وقد مدحه أعشى بكر(٢٩٧) . ثم ملك بعده ابنه :

قيس بن مَعْدي كَرِب

وعلى عهده قام الاسلام بمكة ، وولده الأشعث بن قيس مذكور في الصحابة .

---

(٢٩١) الديوان ٩١ .

(٢٩٢) الكزّ : الضَّنين . والواني : الفاتر المبطىء .

(٢٩٣) الوحي والاشارة من الكناية عندما تقلُّ الوسـائط بين المكني والمكني عنه من غير خفاء . انظر : التلخيص ٣٤٤ .

(٢٩٤) الديوان (السندوبي) ٣٧ ، وأمالي المرتضى ٢ : ١٩١ .

(٢٩٥) في الديوان : يأتي الصيد .

(٢٩٦) تاريخ السني ١١٧ .

(٢٩٧) الديوان ١٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ .

مُـراد

وأما مُراد من قبائل كَهْلان فبلادها إلى جانب زَبِيْد من جبال اليمن ، ولها أعلام مشهورون في الاسلام ٠

أنْمـار

ومن قبائل كَهْلان على ما فيها من الاختلاف : « أنْمار بن إراش بن عمرو بن الغَوْث بن بَنْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان ٠ وقيل : أنْمار هو ابن نزار بن مَعَدّ »(٢٩٨) ٠

ولأنْمار فرعان مشهوران : خَثْعَم بن أنْمار ، وبَجِيلَة ابن أنْمار ، وبَجِيلَة بن أنْمار ، وبلادهم سَرَوات اليمن وتَبَالة إلى الآن ٠

خَثْعَم

فأما خَثْعَم فمنها في الجاهلية :

نُفَيْل بن حبيب [٧٦و]

دليل الحبشة أصحاب الفيل إلى الكعبة بغير اختياره ٠ ولما رمى الله عليهم الطير الأبابيل ، وضلّوا الطريق ، جعلوا يسألون عنه وقد هرب منهم ، فقال(٢٩٩) :

وكلُّ القومِ يسألُ عن نُفَيْل
كأنَّ عَلَيَّ للحُبْشان دَيْنـا

بَجِيلـة

وأما بَجيلة فهي رهط جرير بن عبدالله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

(٢٩٨) عجالة المبتدي ١٩ ٠

(٢٩٩) سيرة ابن هشام ١ : ٥٣ ، والطبري ٢ : ١٣٦ ، وأخبار مكة ١ : ١٤٧ ، والحيوان ٧ : ١٩٩ (نفيل بن حبيب السَّلَمي) ٠

من له ذكر في هذا الكتاب

من سبأ بن يشجب بن يعرب من غير فرعي حمير وكهلان

قال ابن قُتيبة في المعارف ، والبيهقي في الكمائم : إن من ولده عمرو بن سَبأ ، والأشْعر بن سَبأ ، وأنْمار بن سَبأ(١) ٠

تاريخ لَخْم

ابن عَدِيٍّ بن عمرو بن سَبأ ٠ منهم بنو نُمارة بن لَخْم جند الزَّباء ملكة عرب مشارق الشام ، ومنهم بنو الدار ابن هانيء بن حبيب بن نُمارة بن لَخْم رهط تميم بن أوس الدَّاري(٢) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ومنهم :

بنو نَصْر ملوك الحيرة

عمرو بن عَدِيٍّ بن نَصْر اللَّخْمي

وأولهم عمرو بن عَدِيٍّ بن نَصْر اللخْمي ٠ ذكر صاحب تواريخ الأمم أنه مَلَك بعد خاله جَذِيمة الأبْرش الدَّوْسي مائة [وثمانيا](٣) وعشرين سنة ، وقيل : ثمان عشرة ٠ منها في زمان ملوك طوائف العراق خمس وتسعون سنة ، وفي زمان ملوك بني ساسان ثلاث وعشرون سنة(٤) ٠

وكان سبب رجوع الملك في لَخْم بعدما كان في دَوْس [٧٦ظ]
بريف العراق أنَّ جَذِيمة الأبرش كان له ساق يقال له : عَدِيُّ بن نَصْر ، وكان من أحسن شباب أهل زمانه ، فعشقته

(١) المعارف ٤٦ ٠

(٢) تميم بن أوس الداري : قال ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ١٨٤ « يكنى أبا رُقَيَّة لم يلد له غيرها ٠ كان نصرانيا ، وكان اسلامه في سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينة ، ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان رحمه الله » ٠

(٣) في المخطوط : وثمان ٠

(٤) تاريخ السني ٨٦ ٠

أخته رَقاشِ • فلما وجد نشوة من جَذيمة ورضى عنه ، سأله أن يزوِّجه بها ، فأنعم له فواقعها من حينه • ثم أفكر في عاقبة ذلك ، فهرب •

وعلقت منه رَقاشِ بعمرو ، فنشأ من أحسن أهل زمانه ؛ فيقال : إن الجنّ استهوته ، وصار في البرّية في صورة المتوحّشين • فمرّ يوماً بمالك وعَقيل فجلس إليهما ، فناولاه شيئاً من الطعام ، فطلب أكثر منه ، فقالت له جاريتهما أم عمرو : « أعْطي العبدُ كُراعاً فطلبَ ذِراعا »(٥) • ثم لما شربا أجازت عنه الكأس ، فقال(٦) :

أجَزْتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو
وكانَ الكأسُ مُجْراها اليَمينا

وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرو
بِصاحِبِك الذي لا تَصْبَحينا

فعلما أنّ له شأنا ، فسألاه عن نفسه فعرّفهما ، فاستبشرا به وأكرماه ، ثم حملاه إلى خاله جذيمة وكان قد فارقه صغيرا، فسيق له ثوب كان يلبسه ، فضاق طَوْقه عنه ، فقال : « شَبَّ عمروٌ عن الطَّوْق »(٧) ؛ ثم اعتكف خاله على حبّه وآثره ، ولم يكن له ولد ذكر فتبنّاه ، وجعل له الملك بعده •

---

(٥) انظر المثل وقصته في : فصل المقال ٣١٤ ، وجمهرة الامثال ١ : ١٠٧ •
والكُراع من البقر والغنم : مستدقُّ الساق العاري من اللحم •

(٦) انظر : فصل المقال ٣١٤ ، وجمهرة الامثال ١ : ١٠٧ ، والأغاني ١٥ : ٢٥٢ ، ومروج الذهب ٢ : ٩٢ •
وينسب البيتان الى عمرو بن كلثوم وهما في معلقته في جمهرة القرشي ١٣٩ والتبريزي • والأول في معلقته عند ابن النحاس •
وانظر ديوان عمرو بن معدي كرب ٢٠٠ •

(٧) الفاخر ٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٤٧ •

وذكر أبو عبيدة في الأمثال أن جَذِيمة الأبرش نزل منزلا ، وأمر أن يجني له أناس الكَمأة ، فكان بعضهم إذا وجد منها شيئاً يعجبه ربما آثر نفسه على جَذِيمة ، وكان عمرو ابن عديٍّ يأتيه بخير ما يجده ، ويقول :

« هــذا جَنايَ وخِيارُهُ فيــهْ
إذْ كلُّ جَــانٍ يَدُهُ إلى فيــهْ »(٨)

وقد تقدمَّ في تاريخ الزَّباء كيف قتلها عمرو وأخذ ثأر خاله جذيمة ، وورث مُلكه بعده .

قال صاحب تواريخ الأمم : « إنَّ الحيرة والأنبار بالعراق بُنيتا في زمان بُختنصَّر ، فخربت الحيرة بتحوُّل أهلها عند هلاك بختنصَّر إلى الأنبار ، وعمرت الأنبار خمسمائة وخمسين سنة إلى أن بدأت الحيرة في العمارة أيام ملك عمرو ابن عديٍّ باتخاذه إيَّاها منزلا ، فعمرت الحيرة خمسمائة وبضعا وعشرين سنة إلى أن وضعت الكوفة وبناها عرب الاسلام(٩) . [٧٧و]

ولما مات عمرو بن عَدِيٍّ ملك بعده ابنه :

امرؤ القيس بن عمرو

مائة وأربع عشرة سنة : في زمن سابور بن أرْدَشير ، وزمن هُرْمُز بن سابور ، وزمن بَهْرام بن هُرْمُز ، وبَهْرام بن بَهْرام ، وبَهْرام بن بَهْرام بن بهْرام وفي زمن نَرْسي بن بَهْرام بن بَهْرام ، وفي زمن هُرْمُز بن نَرْسِي ، وفي زمن سَابور ذي الأكتاف عشرين

(٨) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦ ، ومجمع الامثال ٢ : ٣٩٧ .
(٩) تاريخ السني ٨٦ .

سنة وخمسة أشهر(١٠) • وكلُّ هؤلاء الملوك قطعهم بحياته وملكه •

ثم ملك بعده ابنه :

عمرو بن امرىء القيس

ثلاثين(١١) سنة : في زمن سابور ذي الأكتاف ، وأردَشير ابن سابور ؛ واستخلف بعد موته أرْدَشير من غير بيته أوس ابن قُلام(١٢) العِمليقيّ خمس سنين ، ثم عاد الملك إلى بيته ، فتولى الحيرة والعرب :

امرؤ القيس بن عمرو بن امرىء القيس

ويقال له : مُحَرِّق الأول ، وإياه عنى الأسود بن يَعْفُر الايادي(١٣) :

ماذا أؤمِّلُ بعدَ آلِ مُحَرِّق
تركوا منازِلَهُمْ وبعد إيادِ

وكان بنو فاران — وهم من عمالقة الحيرة — قد ثاروا بأوس بن قُلام فقتلوه ، وعاد الملك إلى بني نَصْر ، وقام [٧٧ظ]
منهم امرؤ القيس المذكور • وهو أوّل من عاقب بالنار ، ولذلك قيل له : مُحَرِّق(١٤) • وكان ملكه خمساً وعشرين سنة في زمن أرْدَشير بن سابور ، وزمن سابور بن سابور ، وزمن بَهْرام بن سابور ، وزمن يَزْدَجِرد بن سابور •

(١٠) انظر تاريخ السني ٨٧ •
(١١) في تاريخ السني ٨٧ : ستين سنة •
(١٢) هكذا ضبطت في المخطوط ، وضبطت في الطبري ٢ : ٦٥ بفتح القاف وتضعيف اللام •
(١٣) كذا ورد اسم الأسود في هذا الموضوع منسوبا الى اياد وهي زلة يراع ، فالأسود نهشلي تميمي وليس اياديا ، وسوف يورده ابن سعيد صحيحا في ترجمته في تاريخ تميم ويورد البيت •
(١٤) انظر تاريخ السني ٨٧ •

ولما مات ولي مكانه ابنه :

النعمان بن امرىء القيس

وهو ابن الشَّقيقة ؛ قال الطبري : « هي شَقيقة بنت أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبان ، وهو فارس حليمة ، وصاحب الخَوَرْنَق[١٥] .

وكان سبب بناء الخَوَرْنَق أن يَزْدَجِرْد الأثيم بن بَهْرام كان لا يبقى له ولد ، فسأل عن منزل بريء[١٦] صحيح من الأدْواء والأسْقام ، فَدُلَّ على ظهر الحيرة ، فدفع ابنه بَهْرام جُور إلى النعمان هذا ، وأمره ببناء الخَوَرْنَق مسكنا له ، وأنزله إيَّاه . وكان بانيه سِنِمَّار ، فلما فرغ منه تعجبوا من بنائه وإتقان عمله ، فقال : لو علمت أنكم توفونني أجري ، وتصنعون بي ما أنا أهله [لَبنَيْته][١٧] بناء يدور مع الشمس حيث دارت ! فقالوا : فانك لتقدر على أن تبني ما هو أفضل منه ثم لم تَبْنه ! فأمر به النعمان ، فطرح من رأس الخَوَرْنق ، فهلك . وفي ذلك قال أبو الطَّمحان القَيْني :

جزاءَ سِنِمَّار جَزاها وربِّها
[وباللاتِ والعُزَّى جزاء المكَفَّر][١٨] »[١٩]

---

(١٥) الخَوَرْنَق : قصر خارج الحيرة على بعد غير قليل منها ، ويبدو أن آثاره مازالت قائمة . انظر أطلس الآثار العراقية .

(١٦) في الطبري : بريء مريء . وفي الأغاني : مريء .

(١٧) في المخطوط والطبري : بنيته ، والصحيح في الأغاني ٢ : ١١٩ .

(١٨) الزيادة من الطبري والأغاني .

(١٩) الطبري ٢ : ٦٥ ـ ٦٦ ، والأغاني ٢ : ١١٨ ـ ١١٩ .

قال الطبري : « وكان النعمان هذا قد غزا الشام مراراً ، وأكثر المصائب في أهلها ، وسبى وغنم ؛ وكان من أشدّ الملوك نكاية في عدوّه ، وأبعدهم مغاراً فيهم · وكان ملك الفرس قد جعل معه كتيبتين يقال لاحداهما : دَوْسَر ، وهي لتَنُوخَ ؛ وللأخرى : الشَّهباء ، وهي لفارس ، فكان يغزو بهما بلاد الشام ، ومن لم يَدِن له من العرب »(٢٠) ·

[٧٨و] وذكروا « أنه جلس يوماً في مجلسه من الخَوَرْنَق ، فأشرف على النَّجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب ، وعلى الفرات مما يلي المشرق ، وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع ، فأعجبه ما رأى ، فقال لوزيره : هل رأيت مثل هذا المنظر ؟ فقال : لا ، لو كان يدوم ! قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ! قال : فَبِم ينال ذلك ؟ قال : بترك الدنيا وعبادة الله · فترك مكله من ليلته ، ولبس المسوح ، وخرج مستخفيا هارباً لا يُعلم به ، وأصبح الناس لا يعلمون بحاله إلى أن علموه · وفي ذلك يقول عديّ بن زيد العباديّ(٢١) :

وتبيَّن(٢٢) رَبُّ الخَوَرْنَقِ إذْ أشْـ
ـرَفَ يوماً وللهُدى تَبْصيرُ
سَرَّهُ حالُهُ وكَثْرةُ ما يَمْـ
ـلِكُ والبحرُ مُعْرِضٌ والسَّديرُ

---

(٢٠) الطبري ٢ : ٧ ·

(٢١) من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

أرَوَاحٌ مودّع أم بُكُورُ لَكَ فاعلمْ لأيّ حالٍ تصير

الديوان ٨٩ وانظر تخريجها تفصيلا فيه ·

(٢٢) في الطبري : وتفكر ·

فارعوى قَلْبُه وقال : وما غِبْـــ
ـــطةُ حَيٍّ إلى المماتِ يَصيرُ ؟ »(٢٣)

قال صاحب تواريخ الأمم : كان ملكه إلى أن ساح في الأرض ثلاثين سنة . ويقال لـه : السائح الأعـور ، وهـو باني الخَوَرْنَق والسَّدير في جهة الحيرة على مياه الفرات(٢٤) .

وملك بعده ابنه :

المنذر بن النعمان

وهو الذي دفع إليه يَزْدَجِرد ابنه بَهْرام فربَّاه عنده ، وسعى له في الملك ، حتى ملك على ما تقدَّم في تاريخ الفرس .

قال صاحب تواريخ الأمم : كان ملكه أربعاً وأربعين سنة في زمن يَزْدَجِرد ، وبَهْرام جُور ، ويَزْدَجِرد بن بَهْرام ، وفَيْروز بن يَزْدَجِرد(٢٥) .

وملك بعده ابنه :

الأسود بن المنذر

عشرين سنة في زمـن فَيْروز ، وبَلاش بن فَيْـروز ، وقُباذ بن فيروز(٢٦) . ثم ولي بعده أخوه :

المنذر بن المنذر

سبع سنين في زمن قُباذ بن فَيْروز(٢٧) . ثم ملك بعده [٧٨ظ]
ابن أخيه :

---

(٢٢) الطبري ٢ : ٦٧ – ٦٨ . وانظر الأغاني ٢ : ١١٤ – ١١٥ .
(٢٤) تاريخ السني ٨٨ .
(٢٥) تاريخ السني ٨٩ .
(٢٦) تاريخ السني ٨٩ .
(٢٧) تاريخ السني ٩٠

النعمان بن الأسود

أربع سنين في زمن قُباذ(٢٨) • ثم ملك بعده من غير بيت الملك :

أبو يَعْفُر بن عَلْقَمة الذُمَيْلي

وَذُمَيْل : بطن من لَخْم ؛ ملك ثلاث سنين في زمن قُباذ(٢٤) ، ثم ملك بعده من بيت الملك :

امرؤ القيس بن النعمان الأعور السائح

قال صاحب تواريخ الأمم : « وهو الذي غزا بكراً يوم أوارة ، وكانوا أنصار بني آكل المُرار ملوك كِنْدة ، فهزمهم • وهو أيضا باني الحصن(٣٠) الذي بناه سِنِمَّار الرومي ، وقتله حين فرغ منه • وملك سبع عشرة سنة(٣١) في زمن قُباذ »(٣٢) • وملك بعده ابنه :

المنذر بن امرىء القيس

وهو الذي يقال له : المنذر بن ماء السماء ؛ وهي أمه مارية بنت ربيعة أخت كُلَيب ومُهَلْهِل ، سمّيت بذلك لجمالها • قال : ويقال له ذو القَرْنين ، وكان ملكه تسعاً وأربعين سنة في زمن قُباذ وزمن أنوشِرْوان بن قُباذ • وقتله الحارث الأعرج ، وهو الحارث الوهّاب الجَفْنيّ ،

---

(٢٨) تاريخ السني ٩٠ •

(٢٩) تاريخ السني ٩٠

(٣٠) اسمه في تاريخ السني : الصِّنَّبْر •

(٣١) في تاريخ السني : سبع سنين •

(٣٢) تاريخ السني ٩٠ – ٩١ بخلاف غير يسير •

يوم عين أباغَ ، وهــو الذي قيل فيه : « مــا يومُ حليمة بسرٍّ »(٣٣) ، ظهرت فيه الكواكب في الظهر (٣٤) •

وفي معارف ابن قتيبة أنّ « الذي قتله الحارث الأعرج في يوم حليمة هو المنذر بن امرىء القيس ، وكان يوم أباغ بعد يوم حليمة ؛ والمقتول في يوم أباغ هو المنذر بن المنذر، خرج يطلب بدم أبيه ، فقتله الحارث الأعرج أيضا »(٣٥) •

قال : « وقد قيل : إن قاتله مُرّة بن كلثوم أخو عمرو ابن كلثوم سيّد تغلب »(٣٦) •

وطلب قُباذ ملك الفرس المنذر بن امرىء القيس بما دان به من دين مَزْدَك من إباحة النساء والاشتراك فيهن ، فأبى ذلك ، ولم تساعده عليه غَيْرة العرب ، وهرب من الحيرة ، ونزل على بني كلب • [٧٩و]

وملّك قُباذ على الحيرة بذلك الشرط الحارث بن عمرو ملك كِنْدة ؛ وقد تقدّم ذكره في تاريخهم •

قال الأصفهاني : وليس بمعدود في ملوك الحيرة لأنه لم ينزلها وإنما كان جوّالا في بلاد العرب(٣٧) •

ولما استقلّ أنوشِرْوان بالملك ، وقتل المزدكيّة ، ردّ المنذر بن امرىء القيس إلى ملكه بالحيرة • وقتله الحارث ابن أبي شَمِر الغسانيُّ قبل مولد النبي عليه السلام بنحو أربعين سنة(٣٨) •

(٣٣) سبق في تاريخ الغسانيين •
(٣٤) انظر تاريخ السني ٩١ •
(٣٥) المعارف ٢٨٣ ، وانظر تاريخ السني ٩١ •
(٣٦) المعارف ٢٨٣ ، وانظر تاريخ السني ٩١ •
(٣٧) تاريخ السني ٩٢ •
(٣٨) تاريخ السني ٩٣ •

وملك بعده ابنه :

عمرو بن هند

نسب إلى أمه لاشتهارها ، وهي عمة امرىء القيس بن حُجْر الشاعر ؛ لأنها بنت الحارث بن عمرو المذكور(٣٩) . ولدت للمنذر بن ماء السماء : عمراً ، وقابوساً ، والمنذر .

وعمرو بن هند هو مُضَرِّط الحجارة لشدّته ، وهو محرِّق الثاني ، وهو الذي فتك به عمرو بن كلثوم فقتله(٤٠) .

وعمرو بن هند هو الذي حرق بني تميم بالنار : وكان بنو دارِم قد قتلوا أخاه أسعد بن المنذر ، فحلف أن يقتل منهم مائة بالنار ، فهجم عليهم يوم أوارة الثاني ، وحُمل له تسعة وتسعون فرماهم في النار ، فعلا لهبها ودخانها ، فرأى ذلك أحد البرَاجم ، فظنّ أنها قِرى،فأقبل إليها ، فجيء به إلى عمرو فقال له : من تكون ؟ فانتسب له ، فقال عمرو : « إن الشَّقيّ وافد البَراجم »(٤١) ، ثم تمم به المائة ،ورمى به في النار .

وكان ملك عمرو بن هند ست عشرة سنة في زمان أنو شروان ، وكان يُضرب المثل بجَوْره حتى قال أحد شعراء العرب(٤٢) : [٧٩ظ]

(٣٩) تاريخ السني ٩٣ ، وأخشى أن يكون في «المذكور» تصحيف ؛ فلقب عمرو المقصور .

(٤٠) تاريخ السني ٩٣ .

(٤١) انظر المثل وقصته في فصل المقال ٣٥٩، وجمهرة الأمثال ١ : ١٢١، والمستقصى ١ : ٤٠٥ . والبراجم : هم عمرو وقيس وغالب وكلفة ومُرَّة وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وسيأتي خبرهم في تاريخ تميم .

(٤٢) هو سُوَيْد بن خَذّاق العبديّ في الشعر والشعراء ٢٢٨ ، والمتع ٧٥ .

فآليتُ لا آتي(٤٣) السَّديرَ وأهْلَه
ولو جاء منه بالحياةِ بشيرُ

به البَقُّ والحُمَّى وكلُّ مصيبة(٤٤)
وعمرو بن هند يعتدى ويجورُ

وملك بعده أخوه :

قابوس بن المُنْذر

وكان أهوج ، له يوم بؤس ويوم نعيم ، وفيه يقول طرفة(٤٥) :

لَعمرُكَ إنَّ قابوسَ بنَ عمرو
لَيخلِطُ مُلكَهُ نَوْكٌ كثيرُ(٤٦)

لنا يومٌ وللكِرْوانِ(٤٧) يومٌ
تَطيرُ البائساتُ ولا نَطيرُ

فأما يومُهنَّ فيومُ شَرٍّ
يَصَيَّدُهُنَّ(٤٨) بالحَدَبِ الصُّقورُ

وأما يومُنا فنَظَلُّ رَكْباً
حيارَى لا نَعودُ(٤٩) ولا نَسيرُ

(٤٣) في الشعر والشعراء : أبي القلب أن يأتي .

(٤٤) في الشعر والشعراء : وأسد خفيّة .

(٤٥) الديوان ٩٢ ـ ٩٣ .

(٤٦) النَّوك : الحمق .

(٤٧) الكِرْوان (بكسر الكاف وتسكين الراء) : جمع الكَرَوان (بفتح الكاف والراء) . وهو طائر طويل الرجلين أغبر ، نحو الحمامة ، له صوت حسن .

(٤٨) في الديوان : يطاردهنّ .

(٤٩) في الديوان : وقافا ما نحلّ .

قال صاحب تواريخ الأمم : « ملك أربع سنين في زمن أنوشِرْوان وقد ولد النبي صلى الله عليه(٥٠) ، وكان في قابوس لين ، فسمَّوه : قَيْنة العُرس · ويقال : إنه كان ضعيفاً مهينا ، فقتله رجل من يشكُر »(٥١) ·

وولَّى أنو شروان على الحيرة فتشهرب(٥٢) الفارسي سنة ، ثم ملك أخوه :

المنذر بن المنذر

أربع سنين في زمن أنو شِرْوان (وابنه هُرْمُز)(٥٣) ، وخرج إلى جهة الشام طالباً بدم أبيه ، فقتله الحارث بن أبي شَمِر الغساني قاتل أبيه ·

وملك بعده ابنه :

النعمان بن المنذر أبو قابوس

« وهو قاتل عبيد بن الأبرص الشاعر يوم بؤسه ،وقاتل عديٍّ بن زيد العباديٍّ ، وصاحب النابغة الذبياني وله فيه الأمداح الجليلة والاعتذارات(٥٤) ، وهو غازي قَرْقِيسياء(٥٥) ، وباني الغَرِيَّين وهما طِرْبالان(٥٦) كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه · وكان هو وآباؤه يعبدون الأوثان على مذهب العرب ، فاتفق أن خرج يوما متنزّها ومعه عديُّ بن زيد العباديُّ ، فوقف بظهر الحيرة [٨٠و]

(٥٠) « وقد ولد النبي صلى الله عليه » ليست في تاريخ السني ·
(٥١) تاريخ السني ٩٤ ·
(٥٢) في تاريخ السني : فيشهرت · وفي الطبري ٢ : ٢١٣ : السُهْرُب
(٥٣) من الحاشية بخط الأصل ·
(٥٤) « وله فيه الامداح الجليلة والاعتذارات » ليست في تاريخ السني ·
(٥٥) قَرْقِيسياء : بلدة عند ملتقى الخابور بالفرات ، وهي اليوم في سورية قرب بلدة البصيرة ·
(٥٦) الطِّربال : كلُّ بناء عال كالصومعة والمنارة ·

على مقابر ، فقال له عديّ : أبيت اللعنَ ، أتدري ما تقول؟ قال : لا ؛ قال : فانها تقول(٥٧) :

أيهـــــا الركْــــبُ المخبُّــــو
نَ عــــلى الأرض المجُـــدُّونْ
مثـــــل مـــا أنتـــمْ سَنَبْـــلى(٥٨)
وكمـــا نحـــن تكـــونونْ

فقال : أعد ، فقال : إنها تقول(٥٩) :

رُبَّ رَكْـــب قـــد أناخوا حَوْلَنـــا
يشربونَ الخَمْرَ بالمـــاء الـــزُّلالْ
ثم أضحوا لعـــبَ الدهـــرُ بهـــم
وكذاك الدهـــرُ حـــالا بعـــد حـــالْ

فارعوى وتنصَّر من حينئذ • وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة في زمن هُرْمُز وزمن أبَرْويز بن هُرْمُز »(٦٠) •

قال صاحب تواريخ الأمم : « وقتله أبَرْويز ، فانقطع الملك في لَخْم ، وبسبب قتله وقعت حرب ذي قار»(٦١) بين الفرس والعرب •

وذكر الطبري : أن المنذر آبا النعمان كان قد ترك عشرة أولاد ذكور يقال لهم : الأشاهب ، من حسنهم • وكان النعمان

(٥٧) الديوان ١٨٠ •
(٥٨) في تاريخ السني : مثل ما أنتم حيينا • وفي الأغاني ٢ : ١١١ : فكما أنتمُ كنا •
(٥٩) الديوان ٨٢ ــ ٨٣ •
(٦٠) تاريخ السني ٩٤ ــ ٩٥ •
(٦١) تاريخ السني ٩٥ •

من بينهم قصيراً أحمر أبرش،وأمه بنت صائغ من فَدَك(٦٢)؛ وكان أبوه قد جعله في حُجْر عديٍّ بن زيد . ولما مات المنذر جعل أبَرْويز ملك الفرس على أمره وولـده إياس بن قَبيصة الطائي ، وجعل يختبر أولاد النعمان ، ويقال إنهم كانوا ثلاثة عشر ، فخلا عديٌّ بن زيد بكلٍّ واحد منهم وجعل يقول له : إذا سألك كسرى وقال لك : أتكفيني أمر العرب ؟ فقل : نعم إلا النعمان ! وقال للنعمان : إن سألك عن إخوتك فقل : إن عجزت عنهم فأنا عن غيرهم أعجز ؛ فكان ذلك سبب ولاية النعمان .

[٨٠ظ] وكان عديٌّ بن مَرِينا الشاعر يريد ولاية أخيه الأسود ابن المنذر ، فاتفق معه في الباطن على السعي في هلاك عديٍّ ابن زيد ، وأخذ ابن مرينا في إلطاف النعمان بالهدايا والتحف ــ وكان كثير الأموال ، وكان عديُّ بن زيد غائباً عن النعمان بباب أبَرْويز يرسم النيابة لملك العرب والترجمة على عادتهم في ذلك . فجعل ابن مَرِينا إذا جرى ذكر عديٍّ ابن زيد أثنى عليه ، ووضع من يقول إثر ذلك : إلا أنه يمنُّ على الملك ويقول : لولاي ما ملك! ويُتْبعون ذلك بما يملأ قلب النعمان عليه ، إلى أن وضعوا عليه كتاباً بما يسوء النعمان ، وعرَّضوا حامله لأن يُعثَر عليه(٦٣) ، فحمل للنعمان ، فلم يملك النعمان حلمه ، وأرسل إلى عديٍّ بن زيد يستعجله ويستزيره ؛ فلما وصل إليه حبسه ، وجعل عديٌّ يخاطبه بالأشعار المشهورة التي منها(٦٤) :

---

(٦٢) فَدَك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة . وأظن أنها بلدة الشريف اليوم التي تقع شمال خيبر .

(٦٣) في الطبري ٢ : ١٩٧ والأغاني ٢ : ٩١ : وكتبوا كتابا على لسان عديٍّ الى قهرمان لعديٍّ ، ثم دسّوا له حتي أخذوا الكتاب .

(٦٤) الديوان ٩٣ . والبيتان ليسا في الطبري .

أبْلِـغِ النُّعمـانَ عنـي مَـألُكـاً
أنه قد طـالَ حَبْسي وانتظـاري(٦٥)
لـو بغَيْـرِ المـاء حَلْقي شَـرِقٌ
كنتُ كالغَصَّانِ بالمـاء اعتصـاري

ولما طال حبسه كتب إلى أخيه أبَيٍّ بن زيـد شعراً(٦٦) ، وكان نائبه بباب أبَرْويز ، فكتب أبَرْويز إلى النعمان في إطلاقه ، وأرسل رسولا بكتابه ، فنـمَّ بذلـك أعداؤه إلى النعمان وقالوا له : بادِرْ بقتله قبل أن يصل إليك الكتاب ، فيخرج على غير اختيارك ، ويسعى في هلاك الجميع ! فبـادر النعمان بأن بعث إليه من قتله . فلما وصل الرسول ، ودفع إليه الكتاب ، أمر باطلاقه ، وأنعم عليه بمال جزيل ، فسار الى الحيرة ليخرجه ، فأعلِم أنه قد مات منذ أيام ولم يجسر أحد [أن] يخبر الملك بذلك .

ثـم كتب النعمان إلى أبَرْويز يعزّيه فيـه ، وأرسل إليه ابنه زيد بن عديٍّ عوضاً منه ، فجعله أبَرْويز في مكان أبيه ، فأعجب به كسرى وقربه ، وصار يكثر من الدخـول عليه . وكانت لملوكهم صفة(٦٧) في النساء مكتوبة عندهم ، فكانوا يبعثون في تلك الأرَضين بتلك الصفة غير أنهم لـم يكونوا يتناولون أرض العرب بشيء من ذلك . فكتب كسرى بتلك الصفة ، فأعلمه زيد بن عديٍّ أن عند النعمان مـن بناته وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصِّفة ! وقال: الرأي في ذلك أن تبعثني إليه في هـذا الشأن فان العـرب [٨١و]

(٦٥) المألك : الرسالة .

(٦٦) الشعر في الديوان ١٦٤ ، والطبري ٢ : ١٩٩ ، والأغاني ٢ : ٩٨ .

(٦٧) الصفة في الطبري ٢ : ٢٠٣ ــ ٢٠٤ ، والأغاني ٢ : ١٠١ ــ ١٠٣ .

تتكرّم ببناتها عن العجم فلا آمن أن يغيّبهن ، ويكون معي رجل من حرسك يفقه العربية ؛ فكان ذلك ·

وشقّ [ذلك] على النعمان وقال لزيد : أما كان في عِيْن السواد وفارس ما تبلغون به حاجتكم ؟ فقال الرسول لزيد : ما العِيْن ؟ قال : البقر ! ثم انفصلا عنه ، وكتب إلى أبَرْويز بالاعتذار ·

فلما رجعا إلى كسرى قال زيد للرسول : اصدق الملك ! فأخبره بما سمع منه ، وأنه قال : أما في بقر السواد مايكفيه حتى يطلب ما عندنا ؟ فظهر الغضب في وجه أبَرْويز وتغيّر عليه ، وبلغ ذلك النعمان فاستعد لوقوع البلاء ·

وبعد أشهر كتب إليه أبَرْويز يستدعيه ، فجمع ماله وأهله ، وسار إلى جبل طيّىء ليجيروه ، وكان عنده بنت سعد بن حارثة بن لأم ، فلم يجيروه · فسار إلى سيد بني شيبان ، فترك عنده ماله وأهله وسار إلى أبَرْويز ، فلقي عديّ بن زيد على قنطرة ساباط(٦٨) ، فقال : انجُ نُعَيم ، فقد والله وضعت لك أخيّة(٦٩) لا يقطعها المُهر الأرن(٧٠) ·

فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه من قيّده وحمله إلى خانقين(٧١) ، فلم يزل في سجنها حتى وقع الطاعون فمات،

---

(٦٨) ساباط : السَّاباط في العربية سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ · وساباط هنا موضع بالمدائن ·

(٦٩) الأخيَّة والآخِيَّة : هي أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عصية أو حُجَير ، ويظهر منه مثل عروة تشد اليه الدابة ·

(٧٠) الأَرِن : النشيط ·

(٧١) خانقين : مدينة في الشمال الشرقي من بغداد على بعد نحو خمسين ميلا منها ·

واشتهر عند الناس أن أبَرْويز ألقاه بساباط تحت أرجل الفيَلة حتى هلك(٧٢) . [٨١ظ]

وولّى كسرى على العرب والحيرة :

إياس بن قَبيصَة الطائيّ

بقي في الملك سبع سنين . قال صاحب تواريخ الأمم : «ولسنة وستة أشهر من مُلك إياس بعث النبي صلى الله عليه »(٧٣) .

ومن تاريخ الطبري أن أبَرْويز أرسل في طلب وديعة النعمان ، وكانت عند هانىء بن مسعود(٧٤) سيد بني شيبان، فامتنع أن يخفر ذمته ، وكان فيها ثمانمائة درع ، فأرسل إليهم أبَرْويز جيشا من الفرس والعرب ، فهجم عليهم في ذي قار ، فتذامرت(٧٥) بكر وبنو عِجل(٧٦) ، وقاتلوا دون نسائهم . وكانت الرياسة يومئذ لحنظلة بن ثعلبة بن

(٧٢) في ديوان الأعشى ٢١٧ ما يدل على ذلك ، في قصيدته التي مطلعها : مطلعها :

أرِقْتُ وما هذا السُّهادُ المُؤرِّقُ
وما بي من سُقْمٍ وما بي مَعْشَقُ

وما بعد « ذكر الطبري » الى هذا الموضع في الطبري ٢ : ١٩٤ ـ ٢٠٦ مختصرا .

(٧٣) تاريخ السني ٩٦ .

(٧٤) قال أبو عبيدة : وقال بعضهم : لم يدرك هانىء بن مسعود هذا الأمر ، انما هو هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود . قال الطبري : وهو الثبت عندي (الطبري ٢ : ٢٠٦) .

(٧٥) تذامر القوم : حضّ بعضهم بعضا على القتال .

(٧٦) بنو عجل من بكر ، وما ذكره ابن سعيد من قبيل ذكر الخاص بعد العام .

سيَّار العِجليّ ، وهو الذي قطع ذلك اليوم وُضُن(٧٧) الهوادج لئلا تهرب العرب بنسائها إن هربوا ، فسمّي : مقطّع الوُضُن ؛ وضرب قبّة ببطحاء ذي قار ، وآلى ألا يفرّ حتى تفرّ القُبّة ، فكادت العجم تهلك من العطش والحرّ ، وجعلت نساء العرب يحرّضْن فرسانهن ، وامرأة منهم تقول:

إن تَهْزِموا نُعانِقْ
ونَفْرِشُ النمّارقْ(٧٨)
أو تُهزموا نُفارِقْ
فِراقَ غيرِ وامِقْ(٧٩)

ثم إن إياداً أرسلت في الباطن إلى العرب أن تنهزم بالأعاجم ، ويسَّرت أسباب السعادة هزيمة الفرس ، وكانت وقعة ذي قار المشهورة . وقال النبي صلى الله عليه فيها : « اليوم انتصف العرب من العجم ، وبي نُصِروا »(٨٠) .

قال صاحب تواريخ الأمم : وملك الحيرة والعرب بعد إياس بن قبيصة زاذبة(٨١) الفارسي سبع عشرة سنة زمن أبَرْويز وشِيرُوَيه بن أبَرْويز ، وأردشير

(٧٧) الوُضُن : جمع الوضين ، وهو حزام الرَّحْل .

(٧٨) النّمارق : جمع النمرقة (بضم النون والراء أو بكسرهما) وهي الوسادة والطنفسة .

(٧٩) الوامق : المحبُّ المتودّد .

(٨٠) في مجمع الزوائد ٢١١ للحافظ الهيثمي (باب في يوم ذي قار) : رواه الطبري ورجاله ثقات .

(٨١) في تاريخ السني : زاديه . وفي تاريخ الطبري ٢ : ٢١٣ : آزاذبه .

. . . . (٨٢)

(٨٢) خرم في المخطوط ، في الورقة ٨٢ ويمكن اكمال النقص من تاريخ السني ٩٦ :

ابن شيرُوَيه ، وبُوران بنت أَبَرويز . ولسبع وعشرين سنة من ملك أَبَرْويز كانت الهجرة . وقال محمد حبيب : لثلاث وثلاثين كانت . ولخمس عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية زاديه توفي النبي صلى الله عليه ، واستُخلف أبو بكر ، وذلك لأربعة أشهر من ملك أردشير بن شيرويه .

ثم ملك :

المنذر بن النعمان بن المنذر

وسمته العرب المغرور ، وهو المقتول بالبحرين يوم جُواثا ، وكان ملكه وملك غيره الى أن وارد خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر .

فجميع ملوك آل نَصْر ومن استخلف من العباد والفرس بالحيرة من بعدهم خمسة وعشرون ملكا في مدة ستمائة وثلاث وعشرين سنة وأحد عشر شهرا .

تاريخ جُرْهُم الثانية

. . . . (٨٣) [٨٣و]

وكان ممدّحا بالأشعار . ثم ولي بعده ابنه :

نُفَيْلَة بن عبد المَدان

وكان تحت طاعة سبأ ملك اليمن ، وكذلك كان إياد وبنوه في طاعة التبابعة . وفي كتاب التيجان أنه كان مكتوبا على قبره : عشت خمسمائة عام ، وقطعت الأرض في طلب الثروة والملك ، ولم يكن بدّ من الموت . وتحت ذلك هذه الأبيات(٨٤) :

قد قَطَعْتُ البلادَ في طَلَبِ الثرْ
وَةِ والمُلْكِ قالصَ الأثواب(٨٥)

(٨٣) خرم في المخطوط في الورقة ٨٢ .
ويمكن اكمال هذا النقص ترجيحا من التيجان ١٧٧ ، وهو مصدر ابن سعيد الرئيس في هذا الفصل .
« لما ولي يعرب بن قحطان الملك باليمن أرسل أخاه جُرْهمُ على بني عِمْلاق وطسْم وجَديس ورائش وقطورا . وجاور عملاقا .
وكثر بنو جُرْهُم بمكة حتى شاركوهم بها ، فأقام جرهم بمكة دهرا طويلا ، ثم مات وولي الملك بعده ابنه :
عبد يالَيْل بن جُرهُم
وكان ملكه كملك أبيه من تحت ملك يَعْرُب بن قَحْطان والملوك من بنيه .
وولي الملك من بعده ابنه :
حشرم بن عبد ياليل
ولي الملك دهرا طويلا ، وكان أجود خلق الله في وقته وأنداهم كفا فعمرت في زمانه مدينة مكة ، وكثر البناء بها ، وكثر الحجيج .. » .
ولكن صاحب التيجان لم يتحدث عن عبد المدان أبي نفيلة ، فيتصل حديث ابن سعيد به .
(٨٤) التيجان ٢٠٠ .
(٨٥) في التيجان : والمجد قالصا أثوابي .

فأصابَ الــــرَّدى صميمَ(٨٦) فــؤادي
بسِهام مــن المنَـــايا صِيــاب(٨٧)
فانقَضَتْ شِرَّتي وأقْصــرَ جَهْـلي
واستراحتْ عواذِلي مـــن عتــابي(٨٨)
ودفَعـــت السَّفــاهَ بالحِلْــم لمــا
نَـــزَلَ الشَّيْبُ في مَحَـــلِ الشَّبابِ
صاحِ أبْصَرْتَ أو سَمِعتَ بـــراع
رَدَّ في الضَّرْع ما قرى في الحِــلابِ(٨٩)

وملك بعده ابنه :

عبد المَسيح بن نُفَيْلة ★

فغزا بالجيوش ، وعلا صيته ، وكان مكتوبا على قبــره ما ذكره صاحب التيجان : « انا فلان بن فلان(٩٠) عشت مائة سنة ، وركبت مائة فرس ، وافتضضت مائة بِكر ، وقتلت مائة مبارز ، وآخرُ أمــري أن أخذني(٩١) المــوت غصبا . فأودعني أرضي . وتحته(٩٢) :

---

(٨٦) في التيجان : بنات .

(٨٧) في التيجان : « صواب » . والصياب . جمع الصائب ، وهو القاصد الذي يصيب .

(٨٨) الشِرَّة : الحدة .

(٨٩) قَرى : اجتمع . والحِلاب : الاناء يحلب فيه .

★ قال السجستاني : وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان ابن بُقيلة ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، وأدرك الاسلام فلم يُسلم ، وكان منزله الحيرة ، وكان شريفا في الجاهلية . (المعمرون ٤٧) .

(٩٠) في التيجان : أنا عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المدان .

(٩١) في التيجان : وأخذني .

(٩٢) ورد البيت الأول في المرصَّع ٩٥ منسوبا الى ابن بقيلة ، والأول والثالث في أمالي المرتضى ١ : ٢٦٣ منسوبين لعبد المسيح بن بقيلة ، وسيمر الأول والثالث في ترجمة أكثم بن صيفي في هذا الكتاب منسوبين الى أكثم .

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أشْطُرَه حياتي
ونلتُ من المُنىَ فوقَ المَزيدِ
وكافَحْتُ الأمورَ وكافحتْني
فلم أخْضَع لمُعْضِلَةٍ كؤودِ
وكِدْتُ أنالُ بالشَّرفِ الثُّريا
ولكن لا سبيلَ إلى الخلود »(٩٣)

ثم ملك بعده ابنه :

مُضَاض بن عَبْد المسيح

[٨٣ظ] فغزا وعلا ذكره ، « وكان مكتوباً على قبره : عشت ثلاثمائة عام ، وأخذت مصر وبيت المقدس ، وهزمت الروم بالدَّرب ، ولم يكن لي بدٌّ مما تراه ؛ وأبيات منها(٩٤) :

كُلُّ شيء تأتي(٩٥) عليه اللَّيالي
آخرُ الحُزْنِ والسُّرورِ المماتُ »(٩٦)

ثم ملك بعده ابنه :

عمرو بن مُضاض

ذكر صاحب التيجان « أنه كان من عادتهم أن يعلِّقوا التاج على رؤوسهم يوماً ، وعلى رِتاج الكعبة يوماً ؛ وأنه أتى رجل من بني اسرائيل ، ومعه درٌّ وياقوت للتجارة . فلما وصل إلى مكة غيَّب عن عمرو أفخر ما عنده ، فغضب عمرو ، ونزع ما وجدعند التاجر وجعله في التاج . فترصَّد

---

(٩٣) التيجان : ٢ ـ ٢٠١ .

(٩٤) في التيجان أربعة أبيات ، والبيت رابعها .

(٩٥) في التيجان : تخنى .

(٩٦) التيجان ٢٠١ .

التاجر الاسرائيليُّ الغفلة في الذي يحمل التاج إلى الكعبة في يومها ، فقتله وأخذ التاج ، وركب وسرى تحت الليل ، وخفي أمره إلى أن جاء الخبر من بيت المقدس ؛ وكان صاحب أمرهم فاران بن يعقوب من سبط يامين(٩٧) . فأرسل له في التاج أن يرده ، فأبى وقال : إني أعلقته على بيت المقدس ! فنشأ بينهما من ذلك حرب ، فخرج إليه عمرو في مائة ألف فارس ، ونصرته قُضاعة ، ونصر فاران إخوته الروم »(٩٨) .

وسار فاران حتى نزل جبل فاران عند مكة ، فسمّي باسمه ، وكان معه ابن ملك الروم . ولما تَقَعْقَعَت السلاح بينهم سمي ذلك الموضع : قُعَيْقِعان . وأدرك عمر وفاران على تل فقتله ، فسمّي : تلّ فاران ؛ وقتل ابن ملك الروم .

ثم مضى عمرو إلى بيت المقدس وأخذ التاج ، فأذعن له بنو إسرائيل بالطاعة ، وتزوج بَرّة بنت شمعون أجمل نسائها ، ورحل بها .

فلما نزلوا أجياداً عند مكة ، عمدت بَرّة إلى حسكة من حديد فسمّتها ، ثم ألقتها على فراش عمرو عند نومه ، [٨٤و] وأعدت جمالا وخيلا هربوا بها ، ومضوا هاربين إلى بيت المقدس(٩٩) . ولما ألقى عمرو نفسه على فراشه شجّته الحَسَكة ، وداخله السمُّ فمات . ورُكبت الخيل في طلب الهاربين ، فأدركوهم وردّوهم ، فقتلوا بأجياد . وكان الأول منهم قد قال للسيّاف : تحفظ(١٠٠) ولا ترفع ولا تخفض ، وأنزل السيف على الأجياد ؛ فسمي ذلك المكان بأجياد(١٠١) .

(٩٧) في التيجان : ابن يامين .
(٩٨) التيجان ١٨٢ ـ ١٨٣ بخلاف كبير .
(٩٩) في التيجان ١٨٦ : وأعدت نجباً ورجالا يردّونها الى بيت المقدس .
(١٠٠) في التيجان : احتفظ .
(١٠١) من : «وسار فاران» الى هذا الموضع تلخيص للتيجان ١٨٣ ـ ١٨٦

الحارث بن مُضاض

قال الحارث بن مُضَاض(١٠٢) : ثم وليت بعد أخي عمرو، وسرت إلى بني إسرائيل والروم وأهل الشام في مائة ألف من جُرْهم ، ومائة ألف من العمالقة ، فهزمتهم • وكانوا قد زحفوا إليَّ بتابوت داود الذي فيه السكينة فألقوه ، فأخذته العمالقة وجُرْهم ، ودفنوه في مزبلة ، فاستخرجته ودفعته للهَميْسَع بن نَبْت بن قَيْدار بن إسماعيل عليه السلام •

وذكر حكاية طويلة في استبقاء بَرَّة قاتلة أخيه عمرو ، وتلخيصها : أن سبب ذلك كان حملها بمُضاض بن عمرو إلى أن ولدته ، فنشأ وليس بمكة أجمل منه ، فمات من العشق •

قال صاحب الكمائم : والحارث بن مُضاض هذا هو الذي يُضرب به المثل في طول الغربة •

قال صاحب التيجان : ثم إن جُرْهم هلكت بالوباء في مدَّة الحارث بن مُضاض ، فخرج الحارث هارباً يجول في الأرض ، فجال فيها ثلاثمائة عام ،فضربت العرب به الأمثال؛ قال أبو تمام(١٠٣) :

غُرْبَةٌ تَقْتَدي بغُربة قَيْسِ بـ
ـنِ زهير والحارثِ بنِ مُضاضِ(١٠٤)

قال : وطال عمر الحارث حتى اجتمع باياد بن نزار حين تَغرَّب إيادٌ من مكة بالابل التي حصلت له في الوراثة • وتعيَّش بكرائها ، فاكتراها من الشام إلى المدينة • قال : [٨٤ظ]

(١٠٢) قاله لاياد بن نزار لما اكترى منه بعيرا الى مكة كما جاء مفصلا في التيجان •

(١٠٣) الديوان ٢ : ٣٠٩ •

(١٠٤) ستمر غربة قيس بن زهير في تاريخ عبس •

فبينا أنا بالمدينة التمس من يكتريها إلى مكة [إذ][١٠٥] سمعت شيخا وهو ينادي : من يحملني إلى البيت الحرام وله وِقْر[١٠٦] جمله درّاً وياقوتا ؟ والناس يستهزئون به ، ويتحامونه لفقره وعظم جثّته ، [فقلت لنفسي : ومالي لا أعطيه جملا ! فان كان صادقاً كان في ذلك الغنى ، وإن كان كاذباً لم يَضِرني ذلك • فلم أزل أتبع الصوت حتى ظهر لي][١٠٧] ، فاذا به الحارث بن مُضاض الجُرْهُمي ، ملك مكة صاحب الغُربة الدائمة والعمر الطويل ، قد سُلب ملكه ، وعمي بصره مما بكى على أهله ووطنه ومُلكه •

ثم أمره ان يحمله إلى مواضع من جهات مكة ، أخرج منها دفائن استغنى بها إياد وولده •

قال إياد : ولقد كان يقول لي : اعدل ذات اليمين ! اعدل ذات اليَسار ! ويدخلني إلى شعاب وأماكن ما دخلتها قطُّ ، وهي مسقط رأسي ، وكنت بها فاتكاً •

ثم أوصاه بوصيّة ، وأسرّ إليه بأن محمداً خاتم الأنبياء الذي يعزُّ الله به العرب من ولد مُضَر • وقال له : إن أدركته فصدّق وحقّق ، وقبّل الشامة التي بين كتفيه ؛ وقل له : يا خير مولود دعا إلى خير معبود ! فعند ذلك إما يأتيك مُلك أو هلك !

---

(١٠٥) في المخطوط : الى أن •

(١٠٦) الوِقْر : الحمل •

(١٠٧) في المخطوط : « فوقع في قلبي ان اكتريت منه ، وكان مع ذلك أعمى » وهي عبارة غير بيّنة ، فأخذت عبارة التيجان ١٨١ •

فلما بلغ إلى مكان يقال له : الموت ، بكى وقال شعراً أوله(١٠٨) :

أموتُ فَقيداً والعيونُ كثيرةٌ
ولكنها جهلا(١٠٩) عليَّ جَوامدُ

ثم حدَّثه بأحاديث طوال إلى أن قال له :

شَكَرْتُ مُسارِعاً خيرَ(١١٠) الأيادي
لخير الناسِ كُلِّهم إياد

ثم حفر الأرض حتى بلغ إلى صخرة فقلعها ، ودخل في سَرَب وإياد معه ، فاذا بحيَّات تصفر عن اليمين والشمال ، حتى أفضيا إلى دار تحت الأرض ! قال إياد : فعجبت من ضيائها من أين يكون ؟ ثم أدخلني إلى بيت قبليٍّ [٨٥و] لجهة مكة ، وإذا فيه أربعة أسرَّة : ثلاثة عليها ثلاثة رجال ، وواحد ليس عليه شيء ؛ وفي وسط البيت كرسيٌّ(١١١) من درٍّ وياقوت ولُجَيْن وعِقْيان(١١٢) ، فقال لي : خذ وِقْر جملك ليس لك غيره ، قال : ثم قال لي : أتدري من هؤلاء الموتى ؟ فقلت : لا ؛ قال : هذا مُضاض أبي ، وهذا عبد المسيح أبوه ، وهذا نُفَيْلة أبوه . وكان على رأس كل واحد منهم ما تقدَّم ذكره من النظم والنثر .

---

(١٠٨) التيجان ١٨٨ .

(١٠٩) في التيجان : بخلا .

(١١٠) في التيجان : نعم .

(١١١) في التيجان : « كرش » ، وهي تطبيع قبيح .

(١١٢) العِقْيان : الذهب المتكاثف في مناجمه ، خالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

قال : ثم نظرت إلى اللوح الذي على السرير الخالي ،فاذا فيه مكتوب :

أنا الحارث بن مُضاض ، عشت أربعمائة عام ، وجُلت في الأرض مائة عام مغتربا(١١٣) بعد هلاك قومي جُرهُم ، وتحته شعر • قال : ثم قال لي : أعطني القارورة التي في تلك الكَوَّة ، فأعطيته إياها ، فشرب بعضاً ثم انطلى ببعضها على جسده ، ثم قال لي : إذا أنت أتيت إخوتك فقالوا لك : من أين هذا المال ؟ فقل لهم : إن الشيخ الذي حملته هو الحارث بن مُضاض الجُرهُمي ؛ فهم يكذبونك ، فقل لهم: آية ذلك أن تعمدوا إلى الحجر المدفون بجوار زَمْزم،فتجدوا فيه مقام إبراهيم ، وتجدوا في الحجر الآخر شعر الحارث بن مُضاض الذي بكى به أهله وملكه ووطنه(١١٤) :

كأنْ لم يَكُن بين الحَجُون إلى الصَّفا

أنيسٌ ولم يَسْمَرْ بمكَّة سامِرُ(١١٥)

---

(١١٣) في التيجان : ثلاثمائة سنة متغرّبا •

(١١٤) التيجان ٢٠٢ ــ ٢٠٣ ، والروض الأنف ٢ : ١٩ ، والمنمق ٣٥٥، وسيرة ابن هشام ١ : ١١٥ ، وأنساب الأشراف ١ : ٨ ، وأخبار مكة ١ : ٩٦ ، والأغاني ١٥ : ١٦ ، والحماسة البصرية ٢ : ٤١١ ، والممتع ٤٩٧ ، ومعجم البلدان ــ حجون •

وهو الحارث بن مضاض في التيجان والروض ، وبكر بن غالب ابن عمرو بن الحارث بن مضاض في المنمق ، وعمرو بن الحارث في السيرة وأنساب الأشراف ، ومضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي في أخبار مكة والأغاني والبصرية ومعجم البلدان ، وعمرو ابن مضاض في الممتع •

(١١٥) الحجون : الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد (أخبار مكة ــ الحاشية ١ : ٩٧) • والصَّفا : مكان عال في أصل جبل أبي قبيس (أخبار مكة ــ الحاشية ١ : ٩٧) •

بَلى نحنُ كنَّا أهْلَها فــأذا لنـــا (١١٦)
صروفُ الليــالي والجدودُ العواثـِر (١١٧)
فمــا فَرَجٌ آتٍ بمـــا أنــتَ خـــائفٌ
وما حَذَرٌ يُنْجيكَ ممـــا تحـــاذِرُ
وكُنَّا وُلاةَ البَيْتِ من بَعْدِ نابتٍ (١١٨)
نَطوفُ بهـذا البيتِ والخـيرُ ظـاهرُ
فأخْرجنـا منهـا المليـــكُ بقُـدْرة
كـــذاك بأمرِ اللهِ تجـري المقـــادر

قال إياد : ثم حرَّم عليَّ أن أعود إلى المـوضع بعدها ٠ وامتدَّ الحارث على ذلك السرير ، وصاح صيحة ما ظننت إلا أن أهل مكة سمعوها ، ثم مات ٠ وهجـم التنّين فاستدار في وسط البيت على ما بقي من المال ٠

قال صاحب التيجان : وكـان الشعر المكتـوب على قبـر
[٨٥ظ] الحارث بن مُضاض (١١٩) :
يـا لدمْعـي لِفُـرْقَة الأحْبـابِ
واعْتِرافي من بَعْدِهمْ واغتـرابي (١٢٠)
أوطنوا الجَـزْعَ جَـزْعَ آل أبـي مو
سَى إلى النَخْلِ بـين سِدْر وغـاب (١٢١)

(١١٦) أذالنا (بالدال المعجمة) : أهاننا وابتذلنا ٠ وهي « أزالنا » في التيجان والسيرة وأخبار مكة ، وهي «أبادنا» في المنمق والأغاني ٠
(١١٧) صروف الليالي : مصائبها وحدثانها ٠ والجدود : الحظوظ ٠
(١١٨) نابت : أكبر أبناء اسماعيل عليه السلام ٠
(١١٩) التيجان ٢٠١ ــ ٢٠٢ ٠
(١٢٠) في التيجان :
هـَلَّ دمعي لفرقـة الأحباب واغترابي عن معشر بالخصاب
(١٢١) في التيجان : حجر وقاب ٠

من مُلـــوك مُتـــوَّجينَ لَدَيْـــهِ
وكُهـــول أعِفَّـــة وشبـــابِ
وبهاليـــلَ كالليـــوثِ مَصَاليـــ
تَ صِعاب عـــلى الأمورِ الصِعابِ (١٢٢)
ونســـاء خَـــواطِرٍ عاطِـــرات
وبـــدُور مَحْجـــوبَة في القِبـــابِ
نـــازلات مـــن الحَجـــونِ إلى الخيـــ
ـــفِ حِسان مثلِ الدُمى أتـرابِ (١٢٣)
أسْعَدَتْهُـــم أيامُهُـــمْ ثم ولَّـــتْ
ما على الدهر بعدَهُمْ مـــن عِتـــابِ
فَهُمُ المُطْعِـمونَ جـــودا وعـــادوا
طُعْمةً للثَّـــرى وصُمٌّ الهِضـــابِ
فَلِيَ الوَيْحُ بَعْـــدَهُمْ وعليهـــمْ
وإليهـــمْ مـــن بعـــد ذاكَ مـــآبي

وذكر إياد أنه خرج من المكان بالمال ووصل إلى مكة ، فجري له مع إخوته ما قدَّرة الحارث حتى وقفوا على الآية • وذكر صاحب التيجان أن الحارث كان ملكاً في زمن شُرَحبيل وعمرو ذي الأذعار من التبابعة ، وامتدَّ عمره إلى أن اجتمع في غربته مع إياد بن نزار بعد مبعث المسيح عليه السلام •

(١٢٢) البهاليل : جمع بُهْلول (بضم الباء وتسكين الهاء) وهو السيد الجامع لصفات الخير • والمصاليت : جمع مصلات (على وزن مِفْعال) وهو الماضي في الأمور •

(١٢٣) الخَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء • وفي مكة عدة أخياف أشهرها خيف منى ، وهـو المحصَّـب • والدُمى : تماثيل النساء أو تصاويرها ، وهذا تشبيه شائع في الشعر الجاهلي •

وذكر أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : [أخبرني عبد مناف عن أبيه عبد المطلب بن هاشم أنه قال](١٢٤) : أدركتُ الحكماء المُعَمَّرين ، وأهل الآثار بالعلم الأول من أهلِ تهامة، يذكرون غُربة الحارث بن مُضاض الجُرهُمي الملك المتوَّج ، فان الحارث قال لاياد : كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز إلى هَجَر(١٢٥) وحصن العَلَمين إلى مدْين ، وكنا أهل تيجان ٠ وذكر أنه قال هذا الشعر عند موته(١٢٦) :

أمـوتُ فقيـداً والعُيـونُ كثيرةٌ
ولكنهـا جَهْـلا عليَّ جَوامِـدُ
[٨٧و] ولكـنْ سَتبْكيني الغَمـامُ بدَمْعِها
وتَشْجَى على قبري البروقُ الرواعِدُ
تمـادَتْ بـيَ الأيـام حتى تـرَكْنَني
كمثـلِ حُسام أفْردتـهُ القِلائـدُ
يُهنَّا بيَ الأعداءُ يُرْزا بيَ النَّدى
ويأمَنُ كَيْدي الكاشحونَ الأباعِـدُ

قالوا : وبلغ الحارث بن مُضاض في غربته إلى ما نطق به قوله :

تَجشَّمْـتُ مـن كِرْمـانَ كـلَّ تنوفَـة
وجاوزتُ حَدَّ القَصْرِ من أرضِ فارِس(١٢٧)

(١٢٤) الزيادة من التيجان ١٨٠ ٠

(١٢٥) هَجَر : قرية كانت قرب المدينة (معجم البلدان – هجر) وثمة هجر أخرى مرّ ذكرها في منطقة البحرين ، وهذه هي المشهورة في التاريخ الجاهلي ٠

(١٢٦) التيجان ١٨٨ ٠

(١٢٧) كِرْمان : أحد أقاليم ايران ، ويقع في الجنوب الشرقي منها ٠

وملك في غيبة الحارث بن مُضاض ابنه :

عمرو بن الحارث

وكان مضعّفا غير صالح للملك ، ثم مات ، وملك بعده أخوه(١٢٨) :

بشر بن الحارث

قال صاحب التيجان : فأقام دهراً تحت طاعة بلقيس ، صاحبة اليمن ، إلى أن مرّ سليمان النبي عليه السلام بمكة ، فأمره تسليم مفتاح الكعبة والرياسة إلى بني إسماعيل(١٢٩) ، فانقرضت حينئذ دولة الجرهميين من الحجاز .

أتباع هذه الدولة

الجُرْهُمية من أبناء الملوك

مُضاض بن عمرو بن مُضاض الجُرْهمي

ذكر صاحب الكمائم أن أباه الذي كان ملك مكة ، وأن بَرّة بنت شَمعون الاسرائيلية أمّه ، وقد تقدّم ذكرها . ونشأ مُضاض في دولة عمه الحارث بن مُضاض متأدّباً لطيف المزاج . وكانت في زمانه ميّ بنت مُهَلْهِل(١٣٠) بن عامر ــ وهي من بنات عمه ــ أجمل من رأته العيون ، فعشقها . فاتفق أن وقع بينهما ما أوجبته الغَيْرة ، ووشى بينهما أبو قُبَيْس الذي ينسب إليه جبل مكة ، فقال مُضاض(١٣١) :

---

(١٢٨) في التيجان : ابنه البشر بن عمرو بن الحارث بن مضاض .

(١٢٩) التيجان ٢١٢ .

(١٣٠) في التيجان ١٨٨ : ميا بنة مهليل .

(١٣١) التيجان ١٩١ ــ ١٩٢ .

يَعْشَى عن الناسِ طَرْفُ عَيْني
وعنكِ يا مَيُّ غيرُ عاشِ
أتَهْجُرينـي بغيرِ ذَنْبٍ
وتَقْتُليني بقولِ واشِ

[٨٧ظ] وكانت قد رحلت من مكة إلى أخوالها قُضاعة بالجار(١٣٢) ، فتبعها مضاض إلى هنالك ، فتعرَّض لها في طريقها وأنشدها :

علامَ قَبَسْتِ النارَ يا أمَّ غالبِ
بقدْحِ قُبَيْسٍ إذ أطيرت شَرارُهُ(١٣٣)
سألتُكِ بالرحمنِ لا تَجْمعي هوى
عليه وهِجْرانا وحُبُّكِ جارُهُ

فتجهَّمته ولم تقبل عليه ، فقال لأصحابه :

تَصُدُّ بلا جُرْمٍ علَيَّ بوَجْهِها
وتُبْعِدُني إمَّا(١٣٤) أردْتُ التقرُّبا
كأني أنادي صخرة حينَ أقبلتْ
تُراضُ فما تَزْدادُ إلا تَصَعُّبا(١٣٥)

قال : فسمِّي ذلك المكان بالجار لما تقدَّم في شعره ·

---

(١٣٢) الجار : قال ياقوت : مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل ·· وهي فرضة ترفأ اليها السفن ·
وأظن أنها اليوم يَنْبع البحر أو موضع مصاقب لها ·

(١٣٣) في التيجان ١٩٣ : بنار قُبَيْس حين هاجتك ناره ·

(١٣٤) في التيجان ١٩٤ : لما ·

(١٣٥) في اتيجان ١٩٤ ·
كأني أنادي صخرة حين أقبلت سفاها فما تزداد الا تغضُّبا

وفي كلام التيجان ما يدلّ على أنه رفض تاج الملك في طلب الهوى • قال : ثم تعرّض لها في مكة بالمكان الذي يقال له : الدار ، فقال(١٣٦) :

فـان لـم يكُنْ وَصْـلٌ فلفظٌ مكانُـهُ
وإلا فـانّ المـوتَ لا شَـكّ دارُهُ(١٣٧)

وبهذا سمّي ذلك المكان الدار • فقالت له : والله لا ألقاك أبدا! فقال : وأنا لا أشرب بعدها ماء أبدا ! وصار إلى الموضع المعروف بالموت ــ وهو مدفن ملوك بني جُرْهُم ــ وبقي هنالك يعالج سكرات الموت والعطش إلى أن مات •

وذكر صاحب التيجان أن صديقين له أدركاه وهو يجود بنفسه ، فعلّلاه ، ونظر إليهما فقال(١٣٨) :

خَليليّ هـذا مَوْطِـنُ المـوتِ فانْدبـا
مُضَاضَ بـن عمـرو حينَ شَطّ مَزارُهُ
سَلا صاحِبَ الخيمـاتِ عـن قَبْرِ هالِك
لدى جَرَعـاتِ الموتِ قَـرّ قـرارُهُ(١٣٩)

ويروى : لدى دوحة الزيتون •

ابنة عمه ميّ بنت مُهَلْهِل الجُرْهُمية

ذكر صاحب الكمائم والتيجان أنها من بنات سلاطينهم ، [٨٨و]
وأن جمالها كان يُضرب به المثل في وقتها • وعشقها ابن عمها مُضاض بن عمرو المتقدّم الذكر ، فبينما هما يطوفان

(١٣٦) التيجان ١٩٤ •
(١٣٧) في التيجان : اليه والا موطن الموت داره •
(١٣٨) التيجان ١٩٥ •
(١٣٩) في التيجان : لدى دوحة الزيتون سرت صواره •

بالبيت إذ كانت هنالك رُقيَّة بنت البهلول الجُرْهُميَّة ، وكان لها قَدْره جمال مشهور ، فعطشت من شدة الحرّ وهي تطوف ، فنادت : يا مضاض بن عمرو ، بدالَّة الشباب والقَرابة اسقني ، فاني أخشى الموت ! فاحتال لها في ماء وسقاها ، فلما بصرت به ميُّ جعلت ترعد غَيْرة ، ورجعت إلى أبيها وقالت له : الموت لا يكتم ، وإليك شكواي لأنك عمادي ، وقد انصدع قلبي انصداعا لا يلتئم أبدا ! وأخبرته بما جرى ، وأقسمت لا تقيم بموضع يكون فيه مُضاض أبدا ، ورحلت إلى أخوالها من قُضاعة ، وقالت شعراً منه :

مُضَاضُ غَدَرْتَ العَهْدَ والحبُّ صادِقٌ
وللحبِّ سُلْطانٌ يَعِزُّ اقتدارُهُ
غَدَرْتُم ولم أغْدِرْ وللحُرِّ مَوْثِق
وليسَ فتى من لا يَقِرُّ قَرارُهُ

ثم إن أباقُبَيْس أتاها وأنشدها أشعاراً صنعها على لسان مُضاض في رُقيَّة ، فألهب قلبها عليه ، وصنع أيضا جواباً على لسان رُقَيَّة ؛ فكان ذلك سبب طلب مُضاض أبا قُبَيس ليقتله حتى فرَّ أمامه . وآل الأمر بمُضاض إلى أنه آلى ألا يشرب ماء ؛ لأنه كان سبب التهاجر بينه وبين ابنة عمه ، فمات عطشاً .

وبلغ ذلك مَيًّا ، فقالت (١٤٠) :

أيا موطِنَ الموتِ الذي فيه قَبْرُهُ
سَقَتْكَ الغَوادِي السارياتُ الهوامِعُ(١٤١)
ويا ساكِناً بالدَّوْحتينِ مُغَيَّباً
لئن طِرْتَ عن إلف فالفُلْكَ تابِعُ

(١٤٠) التيجان ١٩٦ .

(١٤١) الغوادي : السحب تأتي في وقت الغداة . والهوامع : الماطرة .

ثم أقسمت أن تموت عطشا كما مات ، وأن تُدفن إلى جواره •

ومن شعراء جُرْهُم بن قحطان : [٨٨ظ]

أبو قُبَيْس بن شارج ★ الجرهميُّ

ذكر البيهقي أنه كان من شعرائهم ، وله ينسب الجبل المشهور فوق مكة بأبي قُبَيْس ، وأخبر بما لخَّصته أيضا من التيجان ، وهو أنَّ أبا قُبَيْس عشق ميَّ بنت مُهَلْهِل المذكورة ، وأراد الايقاع بينها وبين ابن عمها حتى يخلو له وجهها منه فجعل يصنع الأشعار على لسان مُضاض ، ويتعزَّل في بنت البهلول ؛ فمما صنعه قوله(١٤٢) :

رُقَيَّةُ قلبي قد تبايَنَ صَدْعُهُ
وللحبِّ منه شاهِدٌ ودليلُ
رأيتُ الهوى إنْ دامَ يَهْوِي بربِّه(١٤٣)
فهلْ لكِ أن يَلْقَى الخليلَ خليلُ ؟

وصنع على لسان رقيَّة تخاطب مُضاضا(١٤٤) :

أصونُ الهوَى والطَّرْفُ مني كاتِمٌ
ولا يَعْلَمُ الأقوامُ في الدهرِ ما دائي(١٤٥)
سوى أنني قد فُزْتُ منك بنَظْرة
تجرَّعْتُ فيها النارَ منك(١٤٦) مع الماء

فآلى مُضاض أن يقتله ، فهرب أمامه في البرِّية •

★ في التيجان ١٩٠ : سراج • وفي معجم البلدان ـ أبو قبيس : شامخ •

(١٤٢) التيجان ١٩١ •

(١٤٣) في التيجان : رأيت الهوى يهوى وللوصل واصل •

(١٤٤) التيجان ١٩١ •

(١٤٥) في التيجان : ولا يعلمون الناس اذ ذاك ما دائي •

(١٤٦) في التيجان : عذب الحب منه •

القسم الثالث

تاريخ العرب المستعربة

العرب المستعربة هم بنو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، قيل لهم ذلك لأنهم تعلّموا من أخوالهم جُرْهُم بن قحطان العاربة .

دخول الخليل عليه السلام أرض العرب وما يتّصل منه بذكر ابنه إسماعيل وتناسل العرب المستعربة منه

. . . .

. . . . (١)

قال البيهقي : الأشهر والأظهر أنّ مالكَ أمر البيت وسلطنة الحجاز بعد إسماعيل ابنه : [٩٠و]

قَيْدار ★ بن إسماعيل

قال السُّهيلي : وقد ذُكر « أن قَيْدار(٢) كان الملك في زمانه ، ومعنى قَيْدار(٣) الملك »(٤) .

قال صاحب الكمائم : وفي شأن الملك بين بني إسماعيل وبني جُرْهم بن قَحْطان اختلاف كثير : فمن قائل : إن سلطنة الحجاز كانت في جُرْهُم ، ومفتاح الكعبة وسدانتها في يد ولد إسماعيل ؛ ومن قائل : إن قَيْدار توّجته أخواله بنو جرهم وملكته عليها .

ودانت له عرب الحجاز ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وأظهر أحكام النبوّة . وإن العمالقة وقع بينهم وبين جُرْهُم

(١) خرم في الورقة ٨٩ من المخطوط .

★ في التيجان ٢٠٧ : قيذار ، وفي السيرة ١ : ٥ ، والروض الأنف ١ : ٨٧ : قَيْذَر ، وفي المعارف ٢٩ وتاريخ مكة ١ : ٨١ : قيدار . وقد ورد في المخطوط على هذه الصور الثلاث في مواضع متفرقة .

(٢) ، (٣) في الروض الأنف : قيذر .

(٤) الروض الأنف ١ : ٧٠ .

ما أوجت حرباً في الحرم ، فقام قَيْدارُ فيهم خطيباً ، وقال : « اعلموا معشرَ العرب أنّ هذا الحرم كنتم قد عِشْتم فيه ، وأبحتم حُرمته ، وسفكتم الدماء في أرجائه ، فشتَّت الله شملكم منه ، وأبعدكم عنه ، وزالت البَرَكة منكم ، وارتفعت الرحمة عنكم . ثم رحمكم الله بنبيّه إبراهيم وابنه إسماعيل ، فعمرت بهما بلادكم ، وردّكم الله ببركتهما إلى أوطانكم ؛ فلا يكن شكر نعمة الله التعرُّض لنقمته . أين عقولكم ؟ أين أفكاركم ؟ اعتبروا بما تقدّم ، وانظروا فيما تأخّر ! » . ثم نزل فاصطلحوا ، ودانوا له على ألا يكون الملك لا في العَمالقة ولا في جُرْهُم ، وتوارثته بنو إسماعيل من حينئذ .

وذكر السهيلي وغيره أنه كان فيمن ملك بور(٥) بن شوحا ، وهو أوّل من عتر العَتيرة(٦) ، وأن أباه شُوحا ملك قبله ، وهو أوّل من سنّ تعظيم رَجَب وحرمته ، فتبعته العرب(٧) . ومنهم يَزَن ، وهو الطعّان الذي تنسب إليه الرماحُ اليَزَنيّة(٨) ، ومنهم دَوْس العتيق(٩) ، وكان أحسن الناس وَجْها ، وكان قَطورا بن كَرْكَر بن عِمْلاق(١٠) قد غلب بنوه على الحرم ، فأخرجهم دَوْس منه(١١) . [٩٠ظ]

وذكر صاحبا التيجان والكمائم أن الذي ولي ملك مكة وسِدانة البيت بعد قَيْدار ابنه :

نَبْت بن قَيْدار

ثم تغلَّب بنو جُرهم على ذلك ، فجاء سليمان عليه السلام إلى مكة ، وسلطان الحجاز حينئذ البُسْر بن الأغلب بن عمرو

---

(٥) في الروض الأنف : بورا .
(٦) العتيرة : شاة كان الجاهليون يتقرّبون بها في رجب لآلهتهم .
(٧) الروض الأنف ١ : ٧٠ .
(٨) الروض الأنف ١ : ٧١ .
(٩) في الطبري ١ : ٥٦٠ : العتق .
(١٠) في الروض الأنف : قطورا بن جرهم .
(١١) الروض الأنف ١ : ٧١ .

ابن مُضاض الجُرْهُمي(١٢) ، وهو تحت طاعة بلقيس صاحبة اليمن . فأمر سليمان البُسْر أن يبرأ من ملك مكة والكعبة إلى نَبْت بن قَيْدار(١٣) .

وعظم نَبْت في العرب وأيَّده سليمان ، ورغب إليه أخواله أن يكون الملك له ، ويشرّفهم بمفتاح البيت وولايته ، فدفع لهم ذلك عارية ؛ ولهذا قال الحارث بن مُضاض الجرهمي في شعره المتقدّم :

وكُنَّا وُلاةَ البيتِ من عندِ نابِتٍ
نطوفُ بذاكَ الركنِ والبيتُ عامِرُ

وذكر البيهقي أن نَبْتاً قال للبُسْر الجُرْهُمي الذي كان صاحب الأمر قَبْله : قد سَلَبك اللهُ ملكك فلا يَسْلبك عقلك ، اخرج عني من مكة وإلا أخرجتُ روحك من بدنك ؛ فبأيّ عين تنظرني بعدما أخذت ملكك ! وبأيّ عين أنظرك وأنا أعتقد أنك تطمع في ردّ ما أخذ منك ! فرحل عنه ، وولي سدانة البيت غيره من بينهم .

الهَمَيْسَع بن نَبْت

ثم مات نَبْت وترك ابنه الهَمَيْسَع صغيراً ، فلم يقدر على الملك مع أخواله جُرْهُم . وملك سلطنة الحجاز عمرو ابن مُضاض الذي جرى له الحروب العظيمة مع بني إسرائيل، ثم أخوه الحارث بن مُضاض . وكانت جُرْهُم والعمالقة قد أخذوا التابوت من بني إسرائيل ، ودفنوه في مَزْبَلة ، [٩١و]
فنهاهم الهَمَيْسَع عن ذلك فلم ينتهوا ، وأعلمهم الحارث أن ذلك مما لا يُبْقي الله [على](١٤) مَن فَعَله ، فاستخرجه

(١٢) في التيجان : البشر بن عمرو بن الحارث بن مضاض .
(١٣) التيجان ٢١٢ .
(١٤) في المخطوط : عليه .

الحارث بالليل ودفعه إلى الهَـمَـيْسَـع ، فتوارثوه(١٥) بنوه بعده ، وجاء الحارثُ الهَـمَـيْسَـعَ بمفتاح البيت لما كبر ·

ثم إن جُـرْهُـم والعمالقة أخذهم الوباء فهلكوا وتفانوا ، وكبر بنو إسماعيل فأظهرهم الله ، وولوا البيت وبقي ضمُّ الملك ، فرأى الحارث بن مُضاض الذلَّ في نفسه ، وأيقن لدولة جُـرْهُـم بالابادة ، ولدولة بني إسماعيل بالاقبال ، فخرج من مكة على وجهه ، وكانت غربته المشهورة ·

وقد تقدَّم في دولتهم من ولي بعد الحارث ، وأن أمرهم انقرض عن قُرب وتغلَّب عليهم بنو إسماعيل ، ولم يبقوا جُرْهُـميا ولا عمليقيا بالحرم ، وصارت السِّدانة والسلطنة للهَـمَـيْسَـع ·

قال البيهقي : وكان اسمه زَنْدا ــ بالنون ــ فلقَّبوه الهَـمَـيْسع ، وهي السلطان عندهم ، كما أن السَّمَـيْدَع سلطان العمالقة ·

قال : والهَـمَـيْسَـع أول من قال الشعر من بني إسماعيل ، علَّمه ذلك الحارث بن مُضاض ، فرويت عنه قصيدة يذكر فيها طغيان جُرْهُـم والعمالقة في الحرم ، وكيف أبادهم الله ، وشتَّت شملهم ، وأوَّلها :

سلـوا مـن بَقِـيْ عَـمَّنْ مَـضى فهْوَ مُخْبِـرٌ
لقـد كَفَـروا في بَيْتِـه وتجبَّـروا

صَبَرْنا فَنِلْنـا المُلْـكَ بعـدَ فَنائهـمْ
كذلِـكَ عُقْبَـى مـن يَتُـوقُ فَيَصْبِـرُ

---

(١٥) هكذا في المخطوط ، وقد أبقيتها لأن لها وجها في العربية ·

ولــو صَحِبَتْنا سُرْعَـةٌ في مُرادِنا
بهِمْ أصبحتْ أعمارُنا وَهْي تَقْصُرُ

وذكر صاحب التيجان أنه ولي بعده أمر مكة ابنه :

أدَد بن الهَمَيْسَع

وكذلك ذكر البيهقي ، وأخبر أنه كتب إلى أفعى نَجْران سلطان التبابعة في شأن كعبة نَجْران التي أحدثوها كتاباً منه : وقد انتهى إلينا أنكم أقمتم بجهتكم كعبة للشيطان ، وجعلتموها مُناظِرة لكعبة الرحمن . ولسنا ممن نترككم في [٩١ظ] سِنَة الغفلة ، ولا نتعجلُ بالانتصار ، واللهُ أنْظَرَ في بيته ، وأحكم بين عباده . وكذلك بلغنا أن سوق عُكاظ أقمتموها معاندة لموسم الحرم ، فما الذي تركتم لبني إسماعيل ؟ وكيف عمدتم إلى ما أسَّسه الله فأردتم هدمه وإزالته ؟ والأقدار مُعينة لهم ، وعليهم مُقْبلة ، والظلم بئس القرين ، والكفر بالنعمة مُصارع إذا أمكَنَتْه فرصة لا يدعها .

وذكر صاحب التيجان أنه ولي بعده أبنه :

عدنان بن أدَد

وقال صاحب الكمائم : إن ولده كثروا وتفرّقوا في أرض العرب ، وطال عمره ، ولم تكن الشُهرة إلا لولده مَعَدٍّ ، وكذلك العَقِب العظيم .

قال : وكان عدنان كثير الغارات والغزوات ، فعزّ به الحرم ، وأقام الملّة الحنفية حقّ قيامها . ثم إن العرب طغت وعاثت في أرضها ، ثم تعدّت إلى الحرم فانتهكت حرمته . وقبض الله إليه عدنان ، فنهضت طوائف العرب إلى البيت وقالت : هذا يجعل لبني إسماعيل علينا ولاية ورياسة ،

ونحن نهدمه حتى نستريح منهم ! فوعظهم أصحاب العقول منهم ، وطلبوا بني إسماعيل ليقتلوهم ، ففرّوا على وجوههم .

مَعَدُّ بن عدنان

وكان مَعَدُّ بن عدنان حينئذ صغيرا . قال البيهقي : فاختفى من طوائف العرب في غار ، وكان له من يتفقّده فيه بما يعيش به ، إلى أن بعث الله له بُخْتَنَصَّر فخلّصه .

قال الطبري : كان مَعَدٌّ في زمان بُختنصَّر ابن اثنتي عشرة سنة . وإن الله أوحى إلى إرْميا أن اذهب إلى بُخْتَنَصَّر فمره أن يهلك العرب ، ويحمل معدًّا على البُراق إلى الشام(١٦) .

[٩٢و] قال السُّهيلي : « فنشأ مَعَدٌّ مع بني إسرائيل ، ومن ثم وقع في كتب(١٧) الاسرائيليين نسب معدٍّ »(١٨) . وكان بُخْتنصَّر حينئذ قد سلّطه الله على بني إسرائيل وعلى العرب، على ما تقدّم في التاريخ ، وذلك قبل أن يولد المسيح عليه السلام . وكانت العرب حينئذ قد طغت فقتلت بأرض اليمن حَنْظلة بن صَفْوان النبي عليه السلام ــ وقد تقدّم ذكره ، وقتلت بحَضوراء(١٩) من أرض الحجاز شُعَيْب بن ذي مَهْدَم .

قال صاحب الروض الأنف : « وكان رجوع معدٍّ بن عدنان إلى الحجاز مدّة(٢٠) رفَعَ الله بأسه عن العرب ،

(١٦) تاريخ الطبري ١ : ٥٥٩ .

(١٧) في الروض الأنف : كتاب .

(١٨) الروض الأنف ١ : ٦٩ .

(١٩) حَضور وتروى أيضا حَضوراء : بلدة كانت باليمن من أعمال زبيد . ويلاحظ أن ابن سعيد قد أوقعها في الحجاز .

(٢٠) في الروض الأنف : بعدما .

ورجعت بقاياهم التي كانت في الشّواهق إلى مواطنهم(٢١) بعد أن دوّخ بُخْتَنَصّر بلادهم ، وخرّب المعمور ، واستأصل أهل حَضُور »(٢٢) .

قال البيهقي : ثم إن معدّاً ردّه الله في حقّ بني إسماعيل، فدانت له ، وملكته عليها .

قال : وحفظ عنه من الكلمات المفيدة أن أحد أعزّاء العرب طلب منه أن يميل معه في الحكم وقال له : كن معي ! فقال : لا أكون إلا مع من ردّني إلى أن أحكم عليك وعلى غيرك بغير طاقة ولا مقدرة ! فأقرّ ذلك الرجل ، وعلم أنه مع الحق ، واعترف لخصمه .

ولما حضرته الوفاة قيل له : من تقدّم من ولدك(٢٣) على الناس ، فقد جرت العادة بذلك ؟ فقال : أما أنا فأريد أن أقدّم قَنَصاً ، والله يريد أن يقدّم نزاراً ! ثم قضى نحبه .

قال صاحب التيجان : ثم ولي أمر مكة بعد موت معدٍّ ابنه قَنَص بن معدّ بن عدنان(٢٤) .

قَنَص بن مَعَدٍّ بن عدْنان

ذكر صاحب الكمائم أن أخاه نزاراً كان أولى بالسلطنة منه ، ولكن غلب حبُّ قَنَص على قلب أبيه فولاه ، وكان أيضا أكبر ولده . [٩٢ظ]

(٢١) في الروض الأنف : محالّهم ومياههم .

(٢٢) الروض الأنف ١ : ٧٢ .

وقال السهيلي : وهم – أهل حَضور – الذين ذكرهم الله تعالى في قوله ((وكم قَصَمْنا من قَرْيَةٍ كانتْ ظالمَةً وأنشأنا بَعْدها قوماً آخَرينَ)) الانبياء ١١ ، وذلك لقتلهم شعيب بن ذي مَهْدَم نبيا أرسله الله اليهم ، وقبره بصنْيْن جبل باليمن ، وليس بشعيب الأول صاحب مدين .

(٢٣) قَنَص واياد ونزار ويدخل بعض النسابين قضاعة .

(٢٤) التيجان ٢١٢ .

وعندما ولي أراد إخراج أخيه مـن الحَرَم ، فوعظـه واستعطفه فلم يفعل ، فقال له : علامَ تخرجني وأنت أخي ؟ فقال : الملك ليس معه إخوة ، وإن لم أخرجك تخرجني ، بذلك يحدثني خاطري ؛ فقال : إذ عزمت على هذا فأمهلني قليلا حتى أرحل بمن معي ؛ فقال : ما أجد في خاطري أن في مهلتك ما يعود عليَّ بخير ، [ومع](٢٥) ذلك فقد أمهلتك !

فمضى نزار ، واشتغل بنَقْله أهلَه وماله عن الحرم ، فلما أبصره أهل مكة على تلك الحال قالوا : كنا نخاف على بني إسماعيل من غيرهم ، وأما وقد بدأ هذا الظالم بأن يسلِّط بعضهم على بعض ، ويفتح عليهم باب النفي والخلاف لا نتركه لذلك . قال : فما تصنعون ؟ قالوا : نجعلك تقيم على رغمه . فقال : إذاً أذوق مرارة العيش في مُلْك من لا يريدني ، ومجاورة من يقدر عليَّ ولا أقدر عليه . فقالوا : فان كان لك قلب يصبر على إخراجه أخرجناه ؛ قال : لم يكن لي قلب يصبر على ذلك ، ولكن قد قسَّاه عليه وسهَّل عليه ما يصعبُ عُقوقُه . واتفق رأيهم على إخراجه ، فرجعوا إليه وأنذروه بالخروج وإلا قتلوه ! قال : قد كنت أعلم ذلك من إمهال نزار ، وآنا خارج عنكم !

فخرج بأهله وماله إلى أرياف العراق ، ونزلوا بجهات الحيرة ، وصادفوا وقت غلبة الاسكندر على سلطنة الفرس وتفرُّقها على ملوك الطوائف ، فعاشوا هنالك وكثروا ، واجتمعت إليهم أخلاط العرب ، إلى أن كبر(٢٦) سابور [ذو] الأكتاف ، فوضع فيهم السيف وأفناهم ، فكان من بقاياهم على

(٢٥) في المخطوط : وبعد .

(٢٦) ملك سابور طفلا ، فقلّت هيبة الفرس في نفوس العرب ، ولما شبَّ قاد حملة عاتية عليهم .

ما قيل رهط النعمان بن المنذر • وزعم بعض النسابين أنهم ضَميمة(٢٧) في لَخمْ •

واستقل بمُلْك الحجاز :

نِزار بن مَعَدٍّ

وذكر البيهقي أنه كان ممن غزا مع شَمِر تُبَّع صاحب اليمن ، فأعانه على ملك الحجاز ، وعظمت به صولته على العرب • [٩٣و]

وذكر صاحب التيجان(٢٨) أنَّ نزاراً لما حضرته الوفاة قسم أمواله بين أولاده وكانوا أربعة أكبرهم إياد ، فقال : يا إياد لك الحلَّة والعصا ، وأنت وصيُّ ولدي ومن كان مكّياً ؛ وقال : يا مُضَر ، لك القُبَّة الحمراء ــ وكانت من أدَم ، وقال : يا ربيعة ، لك الفرس ؛ وقال : يا أنمار لك الحمار • وأعطاهم أربع قُلَل(٢٩) مختومة ، وأوصاهم أنهم بعد موته يتحاكمون في الميراث إلى أفعى نَجْران ــ قال البيهقيُّ : وهو ملكها وحكيمها في ذلك الأوان •

فلما مات رحلوا إليه ، فبيناهم في طريق نَجْران إذ مرَّ بهم أعرابي يطلب جملا شَردَ له ، فسألهم عنه ، فقال أحدهم: أما إنه لأعور ؟ قال : نعم ؛ وقال الآخر : آما إنه لأزوَر(٣٠) ؟ فقال : كذلك هو ؛ فقال الآخر : أما إنه لأبْتر(٣١) ؟ فقال :

(٢٧) أي تضامّوا واجتمعوا في لخم وليسوا منها •

(٢٨) التيجان ٢١٣ ــ ٢١٩ ، وانظر تاريخ الطبري ٢ : ٢٦٨ ــ ٢٧٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥ « ان العصا من العُصيَّة » •

(٢٩) القُلل : جمع القُلَّة ، وهي الجرَّة من الفخار •

(٣٠) الأزور : الزَّوَر ، وهو اشراف أحد جانبي البعير على الآخر •

(٣١) الأبتر : المقطوع الذنب •

صدقتم ؛ فقال الآخر : أما إنه لشَرود(٣٢) مُحذَّر ؟ فقال : جملي عندكم ! ولزمهم إلى أن وصل معهم إلى أفعى نجران ، وسبق إليه الأعرابيُّ فأخبره ، فعلم أنَّ لهم شأنا ٠

فأحسن نُزُلَهم(٣٣) ، وأرسل إليهم خروفا مشويّاً وخمراً وعسلا ، فأكلوا وشربوا وسكروا ؛ فقال أحدهم : نعم ما أكرمنا به الملك لولا أن الخروف أرضعته كلبة ، وقال الآخر : ولولا أن الخمر معصورة من كَرْمة عَرِمَتْ(٣٤) في قِحْف(٣٥) ميت ، وقال الآخر : ولولا أن العسل وضعته النحل في جوف حمار ، وقال الآخر : ولولا أن الملك ولد زِنى !

فنقل ذلك للملك ، فأحضرهم وسألهم عن قصة الجمل في الأوَّل ، فقال أوَّلهم : علمت أنه أعور لأني رأيته في أثره يأكل من جهة واحدة وهي التي تبصرها عينه السالمة ، وقال الثاني : علمت أنه أزور لأني رأيت آثار مشيه عادلة عن الطريق ، وفي الجهة الواحدة تقلُّ وطئاً عن الأخرى ؛ وقال [٩٣ظ] الثالث : علمت أنه أبتر لأني رأيت بعره ينزل في مكان واحد مجتمعا ، ولو كان بذنب لفرَّقه ؛ وقال الرابع : علمت أنه شرود محذَّر لأني أبصرته لا يستقرُّ في مكان ولا يأكل بطيئاً ! فقال : أحسن جميعكم ! ثم قال للأعرابي : قم فاطلب جملك ؛ فالقوم حكماء وليسوا بلصوص !

ثم صرفهم للكرامة ، وسأل في باطن منزله عن المعاني التي ذكروها في الخروف والعسل والخمر فوجدها كما ذكروا ، وسأل أمه في الخفية عما قالوه في حقّه ، فأخبرته أن أباه

(٣٢) الشَّرود : المستعصي على صاحبه ٠

(٣٣) النُزُل : ما هيِّىء للضيف يأكل فيه وينام ٠

(٣٤) عرم (براء مثلثة) : نما واشتدَّ ٠

(٣٥) القِحف (بكسر القاف) :عظامالجمجمة تكوّن عُلبة ٠

كان لا يولد له ، فخافت من انقطاع الملك عن عَقِبه فتحيَّلت في ولادته من غيره • فتعجب من القوم ، وأحضرهم وسألهم عما ترك لهم أبوهم فأخبروه ، فقال أفعى نجران : القُبَّة والخاتم لمُضَر وإليه حكومتكم ، والحلّة الشَّمطاء والعصا لاياد وإليه أمر حاشيتكم ، ولربيعة القنا واللواء والفرس وإليه أمر حريمكم ، وأما أنمار صاحب الحمار فاحملوا عليه كلّ فادح ؛ فان الحمار يحمل الأثقال ، وهو صاحب خدمة الدنيا •

ثم نظر في القلال ، فوجد في قُلَّة إياد تقليم الأظفار ، فقال له : خذ ما لأبيك من عبد وأمة • ووجد في قُلَّة مُضر قطعة من ذهب وفضة ، فحكم له بالذهب والفضة • ووجد في قُلَّة ربيعة قطعة من حافر ، فحكم له بذوات الحافر • ووجد في قُلَّة أنمار ظِلْفا ، فحكم له بذات الظّلف والخُف • فتراضَوا بحكمه ، وقبل إياد الشَّمطاء ، ومُضر الحمراء ، وربيعة الفرس ، وأنمار الحمار •

تفرّق بني نزار من الحرم

ذكر صاحب تواريخ الأمم أن العدنانية كانت في أول [٩٤و]
أمرها تؤرِّخ من نزول إسماعيل بالحرم ، ثم صارت تؤرِّخ بتفرّق بني نزار من الحرم(٣٦) • وكذلك ذكر البيهقي ، وأخبر أن بني نزار الأربعة المذكورين لما رجعوا إلى مكة غلب على الرياسة وسدانة البيت مُضر بن نزار ، وعلاصيته في العرب ؛ وكان إياد أكبر منه ، فلم تحمل نفسه أن يقيم تحت رياسته ، فخرج بولده وأهله إلى أرياف العراق والجزيرة، فتناسلوا هنالك ؛ وسيذكر تاريخهم •

(٣٦) تاريخ السني ١١٨ •

قال البيهقي : ثم إن القحط توالى على مكة وأرجائها ، وضاقت ببني إسماعيل ، فغلب القويُّ الضعيف ، وخرج من أراد الراحة من المغالبة ، فسار ربيعة بخيله التي توالدت عنده إلى أطراف نجد وأرياف الشام والجزيرة ، فتناسل بنوه هنالك ؛ وسيذكر تاريخهم .

وفي ولده وولد مُضَر العدد والعزُّ ، إلا أن النبوَّة في ولد مُضر ، والناس يقولون : هم على عدد ربيعة ومُضر .

ومضى أنمار إلى السَّرَوات وتَبالة من بلاد اليمن ، فتناسل بنوه بتلك الجهات ، وحسبوا من العرب اليمانية ؛ وقد تقدَّم نسبهم فيهم ، وهم : بَجِيلة وخَثْعَم .

تاريخ المضرية

إليها انتهى الشّرف والعدد أولا وآخراً ، وخصّها الله بالنبوّة والخلافة ، وبها عزّ الاسلام وعظمت فتوحه لما دخلت فيه أفواجاً . وقد كان رسول الله صلى الله عليه يشكو إلى ربه من عصيانهم وعُتُوِّهم حتى قال : « اللهم أشدُدْ وطأتَكَ على مُضَر ، واجعلها عليهم سِنين كسنيٍّ يوسف(١) .

وقد طبقت قبائل مُضر إلى وقتنا أقطار المشرق والمغرب وقلّت ربيعة ، ثم انقسمت مُضر على جِذْمَين : خِنْدف وقيس .

تاريخ خِنْدِف

[٩٤ظ]

ينتسبون إلى أمهم خِنْدِف . وأبوهم إلياس بن مُضر ، وفيهم النبوّة والشرف . قال ابن حزم : والجمهور أن من ولد خِنْدِف [اللذين](٢) إليهما النسب الأعظم : مُدْرِكَة وطابخة(٣) .

تاريخ مُدْرِكة بن خِنْدِف

فيها الشرف والنبوّة والخلافة ، وافترقت مُدْرِكة على خُزَيمة وهُذَيْل .

تاريخ خُزَيْمة بن مُدْرِكة

فيه العدد والنبوّة والخلافة . وخُزَيْمة جِذْمان عظيمان ، وهما : أسد وكِنانة ، ولها جِذْم دونهما وهو الهُوْن .

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري ك ١٥ (١ : ١٧٨) ومسلم ك ٥ (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) .

(٢) في المخطوط : اللذان .

(٣) انظر الجمهرة ١٠ .

تاريخ كِنانة

ابن خُزَيمة بن مُدْركة بن خِنْدف بن مُضَر ، فيها النبوّة والخلافة ، والفخر منهم لقريش ، فنبدأ بتاريخهم ثم نذكر باقي كنانة ٠

تاريخ قُريش

هم ولد النَّضْر بن كِنانة ، وهم معدن النبوّة والخلافة والشرف ٠ ذكر البيهقي أن قريشا لم تكن تسمى بهذا الاسم حتى قرّشها قصيٌّ بن كلاب رئيسُها ــ أي جمعها حول الحرم ــ فعظمت من ذلك الحين ٠ وقد أرّخت العرب من حينئذ ٠ وقيل : إنما سميت قريشا باسم دابة في البحر تلتقم دوابه ، ولها الغلبة والصولة يقال لها : القِرْش ، وهي معروفة إلى اليوم ٠

ومن كتاب المعاقل في فضل قريش : عن النبي صلى الله عليه : « فضّل الله قريشاً بسبع خصال : أني منهم ، وأن الله أنزل فيهم سورة في كتابه العزيز لم يذكر فيها أحداً غيرهم ، وأنهم عبدوا الله عشر سنين ما عبده أحد قبلهم ، وأن الله نَصَرهم يوم الفيل ، وأن الخلافة والسِّدانة والسِّقاية فيهم »(٤) ٠

قال ابن حزم : من ولده النَّضْر بن كِنانة فهو من قريش، ومن لم يلده فليس بقرشيٍّ(٥) ٠ وصار لقريش الحرم ٠ وأخرجوا إلى ضواحي مكة سائر كنانة ، فكان لهم الشرف بذلك ٠ [٩٥و]

(٤) فيض القدير ح ٥٨٧٨ ، ٥٨٧٩ (٤ : ٤٣٧ ــ ٤٣٨) ٠

(٥) الجمهرة ١٢ ٠ وفي نسب قريش ١٢ : ومن لم يلد فِهر فليس من قريش ٠

وأول من ضمّ أمرهم وجمعهم ـ كما تقدّم ـ وأخذ مفتاح البيت من خزاعة ·

قُصَيُّ بن كِلاب

ابن مُرَّة بن كَعْب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك ابن النَّضْر · قال البيهقي : لما صار له مفتاح البيت ، ووقعت الحرب بين خزاعة وبين بني فِهْر فأخرجتهم بنو فِهْر من مكة ، صار لهم المفتاح والسلطنة إلا أن خُزاعة لم تَدِن بسلطتهم ولا سائر كنانة ، ولم ينقد بعض رؤسائهم إلى بعض · فاتفقوا على الرياسة بأشطارها المعلومة عندهم ، وهي ستة : السِّدانة ، وهي ولاية مفتاح الكعبة ؛ والثانية : الرفادة وهي الطعام الذي يُصنع في الموسم لفقراء الحجاج ؛ والثالثة : السقاية ، وهي حياض من أدم كانت على عهد قريش توضع بفناء الكعبة ويشرب الحجاج منها ؛ والرابعة : دار النَّدوة ، كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ؛ والخامسة : اللواء؛ والسادسة : إمارة الجيوش والكتائب · وأعلى هذه من جهة الدين الكعبة ، ومن جهة الدنيا الامارة ، وكان قُصيٌّ قد جمعها كلّها ·

وقيل في قريش(٦) :

أبوكُمْ قُصَيٌّ كانَ يُدْعَى مُجَمِّعاً
بـه جَمَّعَ اللهُ القبائـلَ مـن فِهْرِ

قال صاحب تواريخ الأمم : « وكان قُصَيُّ بن كلاب في زمن فيروز بن يَزْدَجِرْد »(٧) ملك الفرس ·

(٦) المنمق ٨٤ ، والعقد الفريد ٢ : ٢٠٩ ، والطبري ٢ : ٢٥٦ ·

(٧) تاريخ السني ١٢٠ ·

وقال البيهقي : إن العرب أرّخت بموت جَدّه كعب بن لؤي لعظمته عندها ، ثم أرّخت باجتماعها لقصيٍّ وأخذه مفتاح الكعبة . [٩٥ظ]

قال البيهقي : وكان قُصيٌّ معدوداً في السّلطنة ، ولما كثرت الحروب بين قريش وخُزاعة ، وكانت الرسل تتردّد بين الفريقين فلا تؤدي من الكلام ما يقضي بانفصال الحرب ، قال لقومه : قد طال الخَطْب بيننا وبين هؤلاء القوم ، وسببه أن الرُسُل الذين تتردّد بيننا تقصّر في الكلام ، فيطول أمد الحرب . فقالوا : فما الرأي ؟ قال : أن أكون المتكلّم معهم ؛ قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : نرسل إلى إخواننا من قبائل كنانة ويدخلون بيننا ، وأكون أنا المتكلّم والحيّان متقابلان .

وحضرت كنانة وأميرها الشّدّاخ الشاعر البطل ، وحضرت خُزاعة ، وحضرت قريش ، وتقابلوا على هيئة الحرب ، فبرز قُصيٌّ على فرسه وقال : يا معشر خُزاعة ، لما كان لكم مفتاح البيت والملك علينا ، أنازعناكم في شيء من ذلك ؟ قالوا : لا ؛ قال : فلما أعاد الله لنا بيت آبائنا ، لِمَ حسدتمونا فيه وجعلتم تقاتلونا(٨) عليه ؟ وأيم الله ، لو قاتلنا عليه ولم نكن نأخذه بحقٍّ ، لكنّا في ذلك معذورين ؛ فان طلب الوراثة في الرياسة بالسيف مَكْرُمة ، وقد علمتم أنا لا نخلّيه أبدا ! وهؤلاء أخواننا بنو كنانة معنا لا معكم ، وأنتم غرباء بُعَداء من اليمانية في أرض المعدّية ، فان جنحتم إلى السلم وطلبتم القرار في مِهاد العافية ، فاقيموا ما شئتم في بطن مَرٍّ ، ولكم رياستكم ، ونحن لا نؤمّر عليكم ولا نعترضكم ، ولسنا طالبي ملك ، ولا حاجة لنا في غير هذا البيت وجواره . فان

(٨) الأصل أن يقول : «تقاتلوننا» ، ولكنه حذف نون الرفع في موضع الرفع للتخفيف . قال الطائي في شواهد التوضيح ١٧١ : وهذا ثابت في الكلام الفصيح ، نثره ونظمه .

انقدتم إلى ما قلته انقدنا إلى حسن جواركم ، وشُدخت هذه الدماء التي بيننا ؛ وإن أبيتم فالسيوف لها الحكم ، والنصر من السماء • وللأمور دلائل ، وللاقبال علامات ، والشقيُّ [٩٦و] من عاند السَّعد عند إقباله !

قال : فامتلأت أسماع خزاعة بهذا الكلام ، وعلم عقلاؤهم أنه الحق ، فقالوا : ومن يَشْدخ هذه الدماء ، ويضمن ما سلف منها ألا يطالب أحد به ، وما يُستقبل ألا يُراق هدراً ؟ فقال قُصيٌّ : يتولَّى ذلك سيِّد بني كنانة يَعْمَر بن عامر الليثيُّ ، وهو شَدَّاخها ، فسمِّي من ذلك الحين : بالشَّدَّاخ(٩) وعقدوا الأيمان على ذلك ، وقرَّ كلُّ أحد في مكانه •

قال صاحب الكمائم : ولما استقرَّ بقصيٍّ القرار بمكة خاف على قريش من التحاسُد والتباغُض في المجاورة مع المكاثرة ، فنظر المستحقين لقرب البيت والقادرين على ذلك قد نازعهم الفريق الآخر ، فألزمهم السكنى بمكة والحرم فيما قرب من المدينة والبطاح ، وسمَّاهم : قريش البِطَاح ، وأخرج الآخر إلى ظواهر مكة ، وسمَّاهم : قريش الظواهر ، فصارت كنانة وخُزاعة وقريش الظواهر بادية لقريش البِطاح •

---

(٩) بفتح الشين في المخطوط والاشتقاق ١٧١ والسيرة ١ : ١٢٤ • وبضمها وكسرها في اللسان ــ شدخ ، وقال : ومن العرب من يقول : يعمر الشَّدَّاخ (بفتح الشين) • وفي السيرة : ويقال الشُّدَّاخ (بضم الشين) •

تاريخ قُريش البِطاح

وفيهم العزُّ والنبوة والخلافة ومجاورة الكعبة . قال ابن حزم : جميع ولد قُصيٍّ بن كلاب المذكور من قريش البطاح، وانضاف لها في السكنى معها من قريش سائر بني كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، فجميعهم من قريش البطاح غير بني مَعِيص بن عامر بن لؤي . وانضاف لقريش البطاح من بني الحارث بن فِهْر بن هلال بن أهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ، وبنو هلال بن ضَبَّة بن الحارث ؛ ومن سوى هؤلاء فهم من قريش الظواهر(١٠) .

قال ابن حزم : « المُطيَّبون من قريش هم : بنو عبد مناف ، وبنو عبد العزَّى ، وبنو زُهْرة ، وبنو تَيْم ، وبنو [٩٦ظ] الحارث بن فِهْر ؛ والأحلاف منهم وهم لعَقَة الدم : بنو عبد الدار ، وبنو مَخْزوم ، وبنو سَهْم ، وبنو جُمَح ، وبنو عَدِيٍّ »(١١) . فأما الأول فانهم تحالفوا على طيب تطيَّبوا به ، والأخَر تحالفوا على دم لَعَقُوه(١٢) .

وقال هشام بن محمد الكلبي : الواصِلون الذين انتهى اليهم الشرف من قريش في الجاهلية فوصلوه بالاسلام عشرة رَهْط من عشر أبطُن : هاشم ، وأميّة ، ونَوْفل ، وعبد الدار وأسَد ، وتَيْم ، ومَخْزوم ، وعَدِيٍّ ، وجُمح ، وسَهْم .

(١٠) لم أعثر على القول في الجمهرة .
(١١) الجمهرة ١٥٨ .
(١٢) في المحبَّر ١٦٦ ــ ١٦٧ : وكان قُصيٌ قد جعل لعبد الدار الحِجابَة والنَّدوة والسِّقاية والرِّفادة واللواء ، فأبى بنو عبد الدار أن يتجافوا عن هذه الأشياء لهم ؛ فتحازبت قريش ، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب مركنا من طيب ، فغمست القبائل التي في حزب بني عبد مناف أيديها في الطيب ، واحتلفوا فسمّوا : المطيّبين . ونحر الآخرون جزوراً وغمسوا أيديهم في دمه ، ولعق رجل من بني عديٍّ من ذلك الدم لعقة فلعقوا ، فسمّوا : الأحلاف .

تاريخ بني عبد مَناف بن قُصَيّ

ذكر البيهقي أنه كان أعظم ولد قُصيّ ، وبعده عبد الدار ، ثم عبد العُزّى • وكان عبد مَناف في الجاهلية عبْد مَناة ، منسوب للصَّنم المشهور ، ثم كُره ذلك ، فقيل : عبد مَناف(١٣) •

وكان أبوه قُصيّ قد أعطاه من رياسات قريش : الامارة مكان المقدَّم على جيوشهم وكتائبهم ، والرِّفادة فكان يطعم الحجاج في الموسم ، والسِّقاية فكان له سقي الحجيج من بئر زَمْزم عند الكعبة •

قال : وذهب شرفه كلَّ مذهب ، وصار أعظم بني قُصيّ • وكان في زمان قُباذ ، سلطان الفرس ، الذي تزندق واتَّبع مذهب مَزْدَك ، وعزل بني نصر عن الحيرة لأنهم أنفوا من ذلك المذهب ، وولّى عليها الحارث الكنديّ جدّ امرىءالقيس الشاعر ، وأمر الحارث أن يأخذ العرب المعدّية من أهل نجد وتِهامة بذلك • فلما انتهى إلى مكة راسل قريشا في الزندقة ، فمنهم من تزندق ــ وجاء الاسلام ومنهم جملة يشار إليهم بذلك ــ ومنهم من امتنع ؛ وكان رأس الممتنعين عبد مَناف ، جمع قومه وقال : صارت الأديان بالملك ، وأذهبت نواميس الأنبياء والشرائع ! أنا لا أتبع دينا بالسيف وأترك دين [٩٧و]
إسماعيل وإبراهيم !

فبلغ ذلك الحارث ، فكتب به إلى قُباذ ، فأمره أن ينهض إلى مكة ويهدم البيت ، وينحر عبد مناف عنده ، ويزيل رياسة بني قُصَيّ • فكره ذلك الحارث ، وداخلته حَميَّة للعرب فداري عنهم ، وشغل قُباذ بغيرهم •

(١٣) ومناف أيضا صنم • انظر الأصنام ٣٢ •

وذكر الطبري أن اسم عبد مَناف المغيرة ، وكانت أمه قد أخدمته مَناف الصَّنم ، فقيل : عبد [مناف](١٤) .

قال الزُّبير بن بكَّار : فنظر قُصيّ فوجده يوافق عبد مناة بن كِنانة ، فحوَّله إلى عبد مناف(١٥) .

قال الطبري : وكان يقال له : قمر البطحاء(١٦) .

قال الأصفهاني في كتاب أفعل في الأمثال : « وساد الأربعة من أولاد عبد مَناف : هاشم وعبد شمس ونوفل والمطَّلب بعده ، ولم يسقط لهم نجم ، وجبر الله بهم قريشاً فقيل : « أقرش من المُجَبِّرين »(١٧) ؛ لأنهم كانوا سببا في جبر قريش ، والتقرُّش : التجمُّع ، وذلك بالايلاف الذي صنعوه(١٨) ، وفدوا على الملوك بتجائرهم ، فأخذوا منهم لقريش العِصَم(١٩) ، فأخذ لهم هاشم حَبْلا(٢٠) من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم ، وأخذ لهم عبد شمس حَبْلا من النَّجاشي حتى اختلفوا بذلك السَّبب إلى أرض الحبشة ، وأخذ لهم نَوْفَل حَبْلا من ملك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض العراق وبلاد فارس ، وأخذ لهم المطَّلب حبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن »(٢١) .

---

(١٤) في المخطوط : عبد مناة . والصحيح في الطبري ٢ : ٢٥٤ .

(١٥) لعلّه فيما لم ينشر من جمهرة نسب قريش .

(١٦) تاريخ الطبري ٢ : ٢٥٤ ، وفيه : وكان يقال لعبد مناف القمر .

(١٧) جمهرة الأمثال ٢ : ١٣٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٢٧ ، والمستقصى ١ : ٢٧٩ ، والطبري ٢ : ٢٥٤ .

(١٨) «وذلك بالايلاف الذي صنعوه » ليست في الدرة الفاخرة .

(١٩) العِصَم : جمع عِصْمة ، وهي ما يعصم أو يحمي من العهد والذمة والأمان .

(٢٠) الحبل : العصمة والعهد والذمة .

(٢١) الدرة الفاخرة ٢ : ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

وقيل فيهم : « أوْفَدُ من المُجَبِّرين »(٢٢) لكثرة وفادتهم على الملوك .

قال صاحب الكمائم : كانت قريش قد انقطعت عند البيت ، وكانت العرب التي حولها تمنعهم من الخروج في طلب المعاش ، ولم يكن لهم عيش إلا ما يأتي الموسم أيام الحجّ . فلما نشأ بنو عبد مناف المذكورون أخذوا العرب بالسياسة والمهاداة إلى أن انقادوا لهم ، وفتحوا الطريق لسفّارهم حيث [٩٧ظ] شاءوا ، فاخترعوا الايلاف الذي ذكره الله عزّ وجل ، فقال : ((لايلافِ قُرَيْش ★ إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ)) (السورة)(٢٣) ، وقد تقدّم في تاريخ خزاعة مدح مَطْرود الخزاعيّ لهم بذلك .

ذكر هاشم بن عبد مناف وعقبه

ذكر البيهقي وغيره(٢٤) أن اسمه عمرو ، وقيل له : هاشم ؛ لأنه لما رحل إلى الشام جاءمعه بكعك كثير لم يكن لقريش به عهد ، وقد توالى عليها القحط ، فهشمه لهم في الرّفادة وأطعمهم إياه ، فقيل في ذلك(٢٥) :

(٢٢) الدرة الفاخرة ٢: ٤٢١ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٤٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٧٨ ، والمستقصى ١ : ٤٣٦ .

(٢٣) سورة قريش .

(٢٤) تاريخ الطبري ٢ : ٢٥٢ ، وأخبار مكة ١ : ١١١ .

(٢٥) يروى لمطرود بن سعد بن كعب الخزاعي (كما مرّ) في السيرة ١ : ١٣٦، والمنمّق ١٢ ، والحماسة البصرية ١ : ١٥٥ ، ومعجم الشعراء ٢٨٣ ، وحذف من نسب قريش ٤ (لرجل من خزاعة) ، وأنساب الأشراف ١ : ٦٠ ولابن الزّبعرى في الروض الأنف ٢ : ٨٤ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٢٥٢ ، وأخبار مكة ١ : ١١٢ ، وأمالي المرتضى ٢ : ٢٦٩ ، وورد في الحماسة البصرية : ويروى لابن الزبعري .

عمرو الذي هَشَمَ الثَّريدَ لِـمَعْشَر
بفنـاءِ مَكّـَـة مُسْنِتين عِجـافِ (٢٦)

قال البيهقي : وهاشم معدود في خطباء العرب وبُلَغائهم ، وكان مولده(٢٧) بغزَّة(٢٨) من بلاد الشام • ولما رحل في شأن الايلاف على قَيْصر ، قال له قيصر : وما قَدْر الحاجة إليكم حتى نتكلَّف لكم هذه الذمَّة ؟ قال : ليس كلُّ من يحسن إليه الملك يكون الملك محتاجاً لما عنده ، ولو كان ذلك لقلَّ إحسان الملوك ؛ ولأن نأتيك بوجه الضراعة والحاجة إليك خير من أن نأتيَك بوجهِ الاستغناء عنك والدالَّة عليك ! ففسر له كلامه فأعجبه ، وأمضى له ما أحبَّ •

وهو كان أكبر ولد عبد مَناف سِنّا وقَدْراً ، وكانت له من رياسات قريش الرِّفادة والسِّقاية ، ولم يكن له ولد ذكر غير :

عبد المطلب بن هاشم

وبنو هاشم كلُّها ترجع إليه • قال البيهقي : الصحيح في اسمه أنه شَيْبَة ، وعاش مائة وأربعين سنة • وذكر ابن

---

(٢٦) روايته في السيرة :
عمرو الذي هَشَمَ الثَّرَيد لقومِهِ قوم بمكَّةَ مُسْنتينَ عِجافِ
وفي أخبار مكة :
عمرو العلا هَشَم الثَّريدَ لمعشَر كانوا بمكَّةَ مُسْنتينَ عِجافِ
وفي الحذف والمنمق ومعجم الشعراء والطبري وأمالي المرتضى :
عمرو العلا هَشَمَ الثَّريدَ لقومِهِ ورجالُ مكَّةَ مسنتونَ عجافُ
وفي الحماسة البصرية :
والمطعمونَ اذا الرياحُ تناوَحَتْ ورجالُ مكَّةَ مُسْنتونَ عجافُ
والمسنت : الذي أصابته سنة جدب • والعجاف : جمع الأعجف وهو الضاوي الهزيل •

(٢٧) المشهور أنه توفي بغزة لا ولد • انظر السيرة ١ : ١٣٩ ، والمعارف ٣٣ • وتاريخ الطبري ٢ : ٢٥٤ •

(٢٨) غَزَّة : من مدن فلسطين كشف الله عنها الغمة ، تقع في جنوبها على ساحل البحر الأبيض •

قتيبة أن شَيْبة « كان عند أخواله بالمدينة ، فقدم به عمُّه المطَّلب الى مكة ، فقالوا : عبد المطلب ؛ ولزمه هذا الاسم »(٢٩) ٠ [٩٨و]

قال البيهقي : أما بنو هاشم فذهبوا في الشَّرف كلَّ مذهب نبوَّة وخلافة وكثرة وشهرة ٠

ومن كتاب الانباه(٣٠) : « إن النبيَّ عليه السلام قال : « إن الله اصطفى كِنانَةَ من بني إسماعيل ، واصطفى من كِنانَةَ قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم »(٣١) ٠

ومن كتاب المعاقل : عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي عليه السلام ، عن جبريل قال : « فتَّشْتُ مشارِقَ الأرضِ ومغاربها ، فلم أرَ بني أب أفضل من بني هاشم »(٣٢) ؛ وهم الموصوفون بالأشراف ٠

وذكر صاحب الكمائم أن عبد المطلب معدود في خطباء قريش وبلغائهم ٠ ولما وفد وفدهم على سيف بن ذي يَزَن يهنئونه بأخذ ثأره من الحبشة والاستيلاء على اليمن ، خلا معه سيف وبشَّره بأن النبيَّ صلى الله عليه من ولده ، ووهب له وخلع عليه ، فخرج وقومه يهنِّئونه بما يبصرونه عليه وفي يده ؛ فقال لهم تهنِّئوني(٣٣) بما تبصرون ، وأنا أهنِّيء نفسي بما أودعه الملك خاطري مما لم تطلعوا عليه !

(٢٩) المعارف ٣٣ ٠

(٣٠) الانباه على قبائل الرواه لابن عبد البر ٠

(٣١) الانباه ٦٥ ٠

(٣٢) مجمع الزوائد ٧ : ٢١٧ ؛ وفيه : رواه الطبراني في الأوسط ٠

(٣٣) حذفت النون للتخفيف ٠ انظر شواهد التوضيح ١٧١ ٠

ولما جاء ملك الحبشة صاحب الفيل إلى هدم الكعبة خرج له عبد المطلب ، فحسب أنه يكلّمه في البيت ، فلم يقل له في ذلك حرفاً بل سأله في إبل له أغارت الحبشة عليها ، فاستقصر همتّه في ذلك وقال : كنت أحسب أنك تكلّمني في هذا البيت الذي هو شرفكم ! فقال : إن الابل لي فكلّمتك فيها ، وأما البيت فله ربٌّ غيري سيمنعه منك ! فردَّ عليه الابل ، وأصبح عبد المطلب ممسكاً بباب الكعبة وهو يقول(٣٤) :

لا غَـرْوَ(٣٥) أنَّ المـرءَ يَمْـ
ـنَعُ رَحْلَـهُ فامنَـعْ حِلالَـكْ(٣٦)
لا يَغْلِبَـنَّ مِحـالُهُـمْ
وصَليبُهُـمْ كَيْـداً(٣٧) مِحالَـكْ(٣٨) [٩٨ظ]
وانصُـرْ عـلى آلِ الصَّليـ
ـبِ وعابِدِيهِ اليـومَ آلَـكْ

وكانت قريش لعظمتها في العرب ، وتوارثها حماية البيت يقال لهم : آل الله .

---

(٣٤) سيرة ابن هشام ١ : ٥١ ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٣٥ ، وأخبار مكة ١ : ١٤٥ ، وأنساب الأشراف ١ : ٦٨ ، والممتع ١٨ ، والأوائل ٢٦ .

(٣٥) في السيرة والطبري : لا هُمَّ ، وفي أخبار مكة وأنساب الاشراف والأوائل : يا ربِّ .

(٣٦) الحِلال (بكسر الحاء) : جمع الحِلّة ، وهي جماعة البيوت وما فيها من الناس والمتاع .

(٣٧) في السيرة والطبري : غدوا ، وفي أخبار مكة : عدوا . وفي الأوائل : أبـداً .

(٣٨) المِحال (بكسر الميم) : القوة والشدة .

ومات عبد المطلب والنبي صلّى الله عليه وسلّم في ثمان سنين وهو الذي كان يكفُلُه .

ذكر بني عبد المطلب

في المعارف : « ليس في الأرض هاشميٌّ إلا من ولد عبد المطلب »(٣٩) . وفي الشهاب(٤٠) ، من كلام رسول الله صلى الله عليه : « من أوْلَى رجلا من بني عبدِ المطّلبِ مَعْروفاً في الدنيا ، فلم يَقْدِرْ أن يُكافئه ، كافأته عنه يوم القيامة »(٤١) .

قال ابن قتيبة : « ولد لعبد المطلب عشرة بنين وست بنات »(٤٢) . ومن كتاب ابن فارس أنّ كلّ واحد من العشرة كان يأكل جَذَعَة(٤٣) .

ومن نسب(٤٤) ابن حزم : عبدالله وأبو طالب والزُّبير وعبد الكعبة والبيضاء – وهي أم حكيم توأمة عبدالله – وعاتكة وبَرّة وأروى وأميمة ، أمهم جميعاً فاطمة بنت عمرو المخزومية . وحمزة والمُقَوِّم وحَجْل – واسمه المغيرة – وصفيّة ، أمهم هالة الزُّهْرية . والعباس وضِرار أمهما

(٣٩) ص ٣٣ .

(٤٠) شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي .

(٤١) اللباب في شرح الشهاب ٨٩ .

(٤٢) المعارف ٣٣ .

(٤٣) الجَذَعة : مؤنث الجَذَع ، وهو من الضأن ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة .

(٤٤) الجمهرة ١٤ – ١٥ بخلاف كبير .

قِـرِّيَّة(٤٥) • والحارث وقُثَم وأبو لهب والغَيْداق(٤٦) • زاد على من عدَّهم غيره ثلاثة ، وهم : عبد الكعبة وحَجْل وقُثَم • ويذكر منهم في تاريخ الاسلام : حمزة والعبَّاس وصَفيَّة أم الزبير رضي الله عنهم •

وعمَّات النبي صلى الله عليه كلهن روى لهنَّ صاحب السيرة أشعاراً(٤٧) ، إلا أنهنَّ نازلات عن طبقة الاختيار •

وكان [من أعمامه](٤٨) في الحياة حين [بُعث](٤٩) النبي صلى الله عليه : أبو طالب فلم يؤمن به وكان يحبُّه ويكافح عنه ، [٩٩و] وأبو لهب وكان يعاديه •

عبدالله بن عبد المطّلب

والد رسول الله صلى الله عليه ، مات شابَّاً قبل أن يولد ، ولم يكن له ولد غيره •

وأنشد له ابن رشيق في العمدة(٥٠) :

وأحْـورَ مَخْضوبِ البَنـانِ مُحَجَّـب
دَعـاني فلمْ أعْرفْ إلى ما دعـا وَجْها

(٤٥) في الجمهرة : نُتَيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط بـن ربيعة بن نزار ، وأم عمرو بـن عامر هذا هي القِرِّيّة التي ينسب اليها بنو القِرِّيّة •

(٤٦) في المعارف ٥٢ : الغَيْداق بن عبد المطلب ، واسمه حَجْل •

(٤٧) روى ابن هشام شعراً لصفيَّة وبرَّة وعاتكة وأم حبيب وأميمة وأروى في رثاء أبيهن عبد المطلب (السيرة ١ : ١٦٩ ــ ١٧٣) •

(٤٨) في المخطوط : منهم •

(٤٩) زيادة تلزم السياق •

(٥٠) ١ : ٣٧ •

بَخِلتُ بنَفْسي عن مَقام يَشينُها
فَلَسْتُ مُريداً ذاكَ طَوْعاً ولا كَرْهـا

الزُّبير بن عبد المطَّلب

ذكر البيهقي أنه كان من وجوه قريش المشار إليهم بالتعظيم ؛ لأن ماله من شرف البيت أعطى قوة في بدنه ، وشجاعة في نفسه ، وفصاحة في لسانه . وقد كان سيِّد حلف الفُضول الذي عقدته قريش في دار عبدالله بن جُدْعان : فان قريشاً كانت تتظالم في الحرم ، فأنكر ذلك الزُّبير ، وأبت نفسه الأبيَّة الظلم ، واستعان على ذلك مع ابن جُدْعان ، فحلفوا على ألا يظلموا ، وأن يتناصروا على الظالم .

قال : وكان مُحبًّا في النبي صلى الله عليه ، ولم يلحق نبوَّته ، وذكره عليه السلام ، فقال : « كان يرحَمُني » .

قال : ومن شعره قوله ــ وينسب لعبدالله بن جعفر الطالبي الأصغر(٥١) :

إذا كُنْتَ في حاجَة مُرْسِلا
فأرْسِلْ حليماً(٥٢) ولا تُوصِهِ

---

(٥١) الأول في طبقات ابن سلام ١ : ٢٤٦ (للزبير بن عبد المطلب) ، وحماسة البحتري ١٩٨ (لعبدالله بن معاوية الجعفري) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٩٨ (للزبير بن عبد المطلب) وورد فيه بيت خامس هو :
وذو الحقِّ لا تنتقصْ حقَّهُ فانَّ القطيعةَ في نَقْصِهِ
والحماسة البصرية ٢ : ٥٩ (لعبدالله بن معاوية بن جعفر الطالبي ، ومنهم من نسبها الى صالح بن عبد القدوس) ، والتذكرة السعدية ٣٥٣ (للزبير بن عبد المطلب) .

(٥٢) في جمهرة الأمثال وطبقات ابن سلام والبصرية : حكيما .

وإنْ بـــابُ أمـــر عليـــكَ التـوى
فشـــاوِرْ لبيبـــاً ولا تَعْصِـــهِ

ولا تُـــوردِ الدهـــرَ في مَجْلِـــس
حَدِيثـــاً إذا أنتَ لـــم تُحْصِـــهِ

ونُصَّـــس الحديـــثَ إلى أهلِـــه
فـــانَّ الوثيقـــةَ في نَصِّـــهِ

وذكر صاحب المعارف أنه « من رجالات قريش في الجاهلية ، وأنه القائل(٥٣) :

ولولا الحُمْسُ(٥٤) لم يَلْبَسْ رجالٌ
ثيـابَ أعِـــزَّةٍ حتى يموتـــوا »(٥٥)

[٩٩ظ] والحُمْس : قريش ، من الحماسة في دينهم وهي الشدة والشجاعة . وقيل : الحُمْس : كنانة كلُّها .

وأنشد له الحاتميُّ في حلية المحاضرة(٥٦) :

إن القبائـــلَ مـــن قُريشَ وغَيْرِهـــا
لَيرَوْنَ أنّـــا هـــامُ هـــذا الأبْطَـــحِ(٥٧)

ونـزالَنـــا فَضْـــلا عـــلى نُظَرائنـــا
فضلَ المِهـــارِ على الطَّريقِ الأوْضَـحِ(٥٨)

(٥٣) طبقات ابن سلام ١ : ٢٤٥ .
(٥٤) في طبقات ابن سلام : «الحبُشْ» . وقال ابن سلام : وقال قوم : «ولولا الحمس» ، وليس هذا بشيء ، انما هي «الحبش» ويعني أنهم أخذوا ثيابهم ومتاعهم ، وذلك حين جاءوا يريدون هدم الكعبة .
(٥٥) المعارف ٥٢ .
(٥٦) لم أعثر على البيتين فيما نشر منها .
(٥٧) الأبْطَح : مسيل واسع فيه رمل ودُقاق الحصى .
(٥٨) المِهار : جمع المُهْر وهو ولد الفرس .

وولده عبدالله بن الزُبير في الصحابة ٠

أبو طالب عبد مَناف بن عبد المطلب

ذكر الأزرقيُ في كتاب مكة أن أبا طالب ورث الرِّفادة وهي إطعام الحُجاج ٠ وأقامه في الاسلام أبو بكر ثم مَن بعده من ولاة الأمر(٥٩) ٠

ومن صحيح مسلم : « قال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ أبا طالب يَحوطُكَ ويَنْصُرُك ، فهل نفعه ذلك ؟ قال : «نعم ، وجدتُه في غَمَرات النار ، فأخرجتُهُ إلى ضَحْضَاح»(٦٠) ٠

ومنه : « أهون أهل النار عَذاباً أبو طالب ، وهو مُنْتَعِلٌ بنَعْلَين يَغْلِي منهما دِماغُه »(٦١) ٠

وفي السيرة من نُصرته للنبي صلَّى الله عليه ، وأشعاره في مخاطبة قريش من أجله ، ما يطول ذكره ٠ وأحسن مدحه له عليه السلام قوله من قصيدة أنشدها صاحب السيرة(٦٢) :

---

(٥٩) أخبار مكة ١ : ١١٢ ٠

(٦٠) صحيح مسلم ١ : ١٩٥ ٠ والضَّحضاح : الماء القريب القَعْر ٠ وهذا عند غير هُذيل ٠

(٦١) صحيح مسلم ١ : ١٩٦ ٠

(٦٢) السيرة ١ :٢٧٢ ـ ٢٨٠ ٠ وانظر الحماسة البصرية ١ : ١١٨ ، وخزانة الأدب ٢ : ٦٣ ـ ٧٥ ٠

والبيت الأول في طبقات ابن سلام ١ : ٢٤٤ ، وقال : «وقد زيد فيها وطوِّلت ٠ ورأيت في كتاب يوسف بن سعيد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة : وقد علمت أن قد زاد الناس فيها ، ولا أدري أين منتهاها ٠ وسألني الأصمعي عنها ، فقلت : صحيحة جيدة ! قال : أتدري أين منتهاها ؟ قلت : لا» ٠

وأبيض يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ
ثِمالُ اليتامَى عِصْمَةٌ للأرامِلِ (٦٣)

يَلُوذُ بِهِ الهُلاَّكُ (٦٤) من آل هاشم
فَهُمْ عِنْدَهُ في نِعْمَةٍ وتَواصُلِ (٦٥)

كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ نَقْتُلْ (٦٦) محمداً
ولما نقاتِلْ (٦٧) دونَهُ ونناضِلِ

ولا ننتهي حتى نُصَرَّعَ دونَه (٦٨)
ونَذْهَلَ عن أبنائنا والحَلائِلِ

ومن المشهور أنَّ النبي عليه السلام لما استسقى فسقي ، وجاء الناس يصيحون : الغرق ! الغرق ! فرفع يديه وقال : « اللهمَّ حَوالَيْنا ولا علينا » (٦٩) ، فانجابت عن المدينة حتى صارت كالاكليل ، ضحك حتى بدت نواجذه (٧٠) ، ثم قال : « لله درُّ أبي طالب لو كان حيّاً لأقرتْ عَيْنَه ! من ينشدنا [١٠٠و]

(٦٣) ثِمال اليتامى : غياثهم ومطعمهم . والبيت في اللسان ـ غيث .

(٦٤) الهُلاَّك : جمع الهالك ، وهو الصعلوك ينتاب الناس ابتغاء معروفهم .

(٦٥) في السيرة والخزانة : رحمة وفواضل .

(٦٦) بتسكين اللام ، على وجه الضرورة .
وفي السيرة والخزانة : «نُبْزَى» ، بمعنى نسلبه ونغلب عليه .

(٦٧) في السيرة والخزانة : نطاعن .

(٦٨) في السيرة والخزانة : ونسلمه حتى نُصرَّع حوله .

(٦٩) البخاري ك ١٥ باب الدعاء اذا كثر المطر حوالينا لا علينا (١ : ١٨١) ، ومسلم ك ٩ ج ١٠ (٦١٤ ـ ٦١٥) .

(٧٠) النَّواجذ : جمع الناجذ ، وهو الضِّرس .

قوله ؟ فقام عليٌّ وقال : يا رسول الله ، أردت قوله : وأبيضُ يُسْتَسْقَى الغمام بوَجْهِه ؟ قال : أجل »(٧١) .

وكان صلَّى الله عليه حريصاً على إسلامه حتى نزلت ((إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ))(٧٢) . ولما احتُضِر حرص به أن يقول الكلمة(٧٣) ليموت على الاسلام ، وتشهَّد له بها ، فقال : لولا أن تعيِّرني قريشٌ لأقررتُ بها عينك !

ومن المعارف : « مات أبو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وأربعة أشهر »(٧٤) ، و « كان أعرج »(٧٥) .

وقال البيهقي : كان معدوداً في خطباء قريش . وذكر أن أبا جهل وغيره من مَرَدَة قريش قالوا له : كم تحامي عن محمد ! إن كنت تعلم أنه على الحقّ فصدّقه واتّبعه ؛ فقال : الأنفة تمنعني أن أكون تَبَعاً لابن أخي ، وأن أقِرَّ أنَّ أبي كان ضالا ، وكذلك أنا حتى هداني ؛ والحميَّة تمنعني أن أسلِّمه إليكم . وذُكر أنه كان يرى ابنه عليّاً يُصَلِّي ، فيقول له : نعم ما تصنع ! اتبع ابن عمِّك ! وكانوا يحرِّضون به أن يصلِّي فيقول : واللهِ لا علتني أبدا ! يعني عجيزته عند السَّجدة .

(٧١) في البخاري ك ١٥ باب سؤال الناس الامام الاستسقاء : قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب :

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثمالُ اليتامى عِصمة للأرامل

وقال عمر بن حمزة : حدثنا سالم عن أبيه ربما ذكرت قول الشاعر وأنا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى فما ينزل حتى يجيش كلُّ ميزاب .

(٧٢) ((انك لا تَهْدي من أحْببتَ ولكنَّ اللهَ يهدي من يَشاءُ وهو أعْلَمُ بالمُهْتَدين)) القصص ٥٦ .

(٧٣) يريد الشهادتين .

(٧٤) ص ٥٣ .

(٧٥) ص ٢٥٢ .

وكان له أربعة أولاد : طالب ولا عقب له ، وهو المذكور هنا لأنه لم يُسلم ؛ والثلاثة : عَقِيل وجعفر وعليّ مذكورون في تاريخ الاسلام • وكان كلٌّ واحد من هؤلاء يزيد على الذي يليه عشر سنين •

طالب بن أبي طالب

من كتاب السيرة : « كان في المشركين الذين خرجوا من مكة في نصرة أهل بدر ، فقالت قريش : والله لقد عرفنا يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم مع محمد ، فرجع إلى مكة ، وقال :

يا رَبِّ(٧٦) إمَّا يَغْزُوَنَّ طالبْ [١٠٠ط]
في مِقْنَبٍ(٧٧) من هذه المقانِبْ
فَلْيكُنِ المغلوبَ غيرَ الغالبْ »(٧٨)

وفُقد فلم يوجد له خبر •

وأنشد له صاحب السيرة من شعر يذكر فيه تألّب قريش على النبي صلى الله عليه(٧٩) :

فيا أخَوَيْنا عبد شَمْس ونَوْفَلا
فِدى لكُما لا تَبْعَثوا بينَنا حرْبا
وما إن جَنَيْنا في قُرَيش عظيمة
سوى أنْ حَمَيْنا خيرَ من وطِىء التُرْبا

(٧٦) في السيرة : لا هُمَّ •
(٧٧) المِقْنَب ، الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاثمائة أو نحوها •
(٧٨) السيرة ١ : ٦١٩ •
(٧٩) السيرة ٢ : ٢٦ ــ ٢٧ • وقد بكى طالب في القصيدة أصحاب القَليب من قريش يوم بدر ، وألّب قريشاً على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وأولها :

ألا أنَّ عَيني أنفدَتْ دَمْعَها سَكْبا
تُبكي على كَعْبٍ وما ان ترى كَعْبا

أبو لَهَب عبد العُزّى بن عبد المطلب

من المعارف : « كان أحول • وقيل له أبو لهب لجماله ، وأصابته العَدَسة(٨٠) فمات بمكة • وهو سارق غزال الكعبة وكان من ذهب »(٨١) •

وذكر البيهقي أنه كان من أعدى عدوٍّ لرسول الله صلى الله عليه ، هو وامرأته حمّالة الحَطَب بنت حرب بن أمية ، كانت تضع الشوك في طريق رسول الله صلّى الله عليه •

وكان أبو لهب من خطباء قريش • وقال له أبو جَهْل : إن محمداً قد هجاك حين نزلت ((تَبَّتْ يَدا أبي لَهَب وتَبَّ))(٨٢) ، وأنت قدير على الكلام ، فلم لا تهجوه ؟ فقال : والله إن لساني حيث أردت إلا في جواب محمد ، فاني أراه معقولا !

قال : ولما كانت قضية بدر لم يخرج مع المشركين فيها بل وجَّه بديلا عنه ؛ ولما بلغه تأييد النبي صلى الله عليه حسده ، ومات غمّاً عقب ذلك ، وقبره في الثنيّة المشرفة على مكة في طريق حاج الشام ، وبعض الناس يرجمونه •

ومن نكت الماوردي : أنه أتى رسول الله صلى الله عليه ، فقال : ماذا أعطَى إن آمنتُ بك ؟ قال : كما يُعطى المسلمون؛ قال : مالي عليهم فضل ! قال وأيّ شيء تبتغي ؟ قال : تبّاً لهذا من دين ، أن أكون أنا وهؤلاء سواء ! فنزلت ((تَبَّتْ يدا أبي لَهَب وتَبَّ)) • قال : وذكره الله بكُنيته لأنها أشهر من اسمه ، ولأن اسمه كان عبد العُزّى ، وهي صنم • [١٠١و]

(٨٠) العَدَسة : بثرة قاتلة تخرج بالبدن •
(٨١) ص ٥٥ •
(٨٢) المسد ١ •

قال : ولما نزلت ((وأنْذِرْ عَشيرتَكَ الأقْرَبينَ))(٨٣) صعد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصَّفا ، فنادى : يا صباحاه(٨٤) ! فاجتمعوا فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أنَّ خيلا تخرج من صخرة بسفح هذا الجبل تريد أن تُغير عليكم ، صدَّقتموني ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ! فقال أبو لَهَب : تَبّاً لك آخر الدهر ما دعوتنا إلا لهذا ! فنزلت السورة ·

وقيل : إنه كان إذا وفَد وفْد على رسول الله صلى الله عليه ، انطلق إليهم أبو لهب فسألوه عنه ، فيقول : إنه ساحر كذّاب ! فيرجعون عنه ولا يلقَوْنه · فأتاه مرّة وفد ، وفعل معهم مثل هذا ، فقالوا : لا ننصرف حتى نراه ونسمع كلامه ؛ فقال أبو لهب : إنا لم نزل نعالجه من الجنون ، فبلغ الرسول صلى الله عليه ذلك ، فاكتأب له ، ونزلت السورة ·

وفي عقب أبي لهب شرف وخير كثير في الاسلام ·

ذكر عبد شمس بن عبد مَناف وولده

ذكروا أنه كان توأما مع هاشم وكان الخارج أولا هاشم، فقدّر الله أن يكون بين أولادهما في الجاهلية والاسلام من المقاطعة والحرب ما ملئت به السير والتواريخ ·

وشرف هذا البيت دائر على العَنابِس والأعْياص ، فالعَنابِس من ولد عبد شمس شبّهوا بالأسود لشجاعتهم · وسيّدهم الذي له العقب النابه :

(٨٣) الشعراء ٢١٤ ·

(٨٤) يا صباحاه : تقول العرب اذا فجأتهم غارة صباحاً : يا صباحاه ! ينذرون الحيَّ أجمع بالنداء العالي (لسان العرب ـ صبح) · وقد أورد ابن منظور الآية الكريمة ومناداة الرسول عليه السلام ·

حَرْب بن أميَّة بن عبد شمس

كانت بيده العُقاب ، وهي راية قريش التي من كانت له ولي إمارة الحرب ، وكان أمير قريش يوم الفِجار الرابع الذي كان بين كِنانة وقيس ، والدائرة على قيس الذين فجروا بابتداء القتال في الأشهر الحرم · في هذا الفجار قيَّد حَرب ابن أميَّة وأخواه سفيان وأبو سفيان أنفسهم لكيلا يفرّوا ، فسموا : العنابِس ·

وذكر صاحب الكمائم أن حرب بن أمية وصف له طريق منقطع بسبب الجن ، وأنها تعبث فيه ببني آدم · وكان لا يبالي من لقي ، فركب فرسه وقال : والله لأضربنّ عليهم مكانهم ناراً ، وأخذ الزّند(٨٥) وسار إلى مكانهم ، وحرق ما به من الأشجار والنبات ، فقتلته الجنُّ ، وقالت فيه الشعر المشهور(٨٦) :

وقَبْرُ حَرْب بمكان قَفْرِ
وليسَ دُونَ قَبْرِ حرب قَبْرُ

وكان موته عظيماً على أهل مكة : خرجت نساء قريش [١٠١ظ]
حواسر يَصحن : واحَرْباه ! ومن ذلك اليوم صار النساء إذا ندبن أحداً قلن : وا حرباه ! تعظيما لأمر من يندبنه ، وتهويلا للمصيبة ·

---

(٨٥) الزّند : العود الذي كان يقتدح به · وللاقتداح عودان : عود غليظ فيه فرضة أو خرق ، وهو العود الأسفل ويسمى : الزّنْدة ؛ وعود يلج الخرق ، وهو العود الأعلى ويسمّى : الزّند ·

(٨٦) البيان والتبيين ١ : ٨٧ ، والتلخيص ٢٦ · ويستدلُّ به البلاغيون على التنافر اللفظي · وقال الجاحظ : ولما رأى من لا علم له أنّ أحداً لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد فلا يُتَعْتع ولا يتلجلج ، وقيل لهم : ان ذلك انما اعتراه اذ كان من أشعار الجن ، صدقوا بذلك ·

قال البيهقي : وهو من المعدودين في بلغاء قريش وفصحائهم : أرسل إليه عُيَيْنَة بن حِصْن قائد غطفان يقول : إذا كنتَ شجاعاً فابرز إليَّ إذا ناديتُ باسمك في الحرب ؛ فأجابه : إن كنت صادقاً في الشجاعة فاثبت إليَّ إذا برزت إليك !

وقال له عبد المطلب : كم تَنَنْفِس علينا وكم تفخر ! فقال : إني أفخر عليكم بي وباخوتي ، وأفخر بكم على كلٍّ من وطىء الحصى !

وابنه أبو سفيان ورث إمارة قريش بعده ، وهو مذكور في تاريخ الاسلام • وبنته :

أم جميل بنت حَرْب

هي حمالة الحطب المذكورة في القرآن(٨٧) ، وهي زوجة أبي لهب ، وقد تقدم ذكرها في ترجمته •

ومن النكت للماوردي : أنها كانت تحطب ، فتلقي الشوك في طريق رسول الله صلى الله عليه • فلما نزلت ((تَبَّتْ يدا أبي لَهَب)) وجاء فيها ((وامرأتُه حَمالةَ الحَطبِ في جِيدِها حَبْلٌ من مَسَد)) أقبلت تُولول وبيدها فِهْر(٨٨) ، وهي تقول :

مُذَمَّماً قَلَيْنا
وأمْرَهُ عَصَيْنا
ودينَهُ أبَيْنا

(٨٧) في سورة المسد •

(٨٨) الفِهْر : الحجر الناعم الصُلب •

والرسول صلّى الله عليه وأبـو بكر رضي الله عنـه في [١٠٢و]
المسجد ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف أن تراك ؛ فقال :
إنها لن تراني ، وقرأ قرآنا اعتصم به ، فلم تـرَه • فقالت :
أخبرتُ أن صاحبك هجاني ، فقال : لا وربِّ الكعبة ما
هجاك(٨٩) ! فولّت فعثرت في مِرْطها(٩٠) وهي تقول : تَعِس
من محمد !

عُقْبَة بن أبي مُعَيْط

ذَكْوان بن أبي عمرو بن أمية • ذكروا أن أبا عمرو
أخا حَرْب من العنابِس ؛ وقيل : إن ذَكْوان ولده ؛ وقيل :
مولاه • وفي عقبه نباهة •

وكان عقبة أعدى عدوٍّ لرسول الله صلّى الله عليه ، فلما
أُسِر(٩١) يوم بدر قدّمه ليضرب عنقه ، فقال : أأقتل من بين
قريش صبرا ؟ فقال عمر بن الخطاب : « حَنَّ قِدْحٌ ليس
منها »(٩٢) ، وقال له رسول الله صلّى الله عليه : « إنما أنت

(٨٩) باعتبار أن القرآن كلام الله وليس كلام محمد عليه السلام •

(٩٠) المِرْط : كساء يؤتزر به تتلفّع به المرأة •

(٩١) أسره عبدالله بن سَلِمة (بكسر اللام) ، وقد قتل يوم أحد شهيداً •

(٩٢) فصل المقال ٣١٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٧٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩١ •

وذكر السّهيلي في الروض الأنف ٥ : ١٤٨ أن القداح في الميسر ربما جعل معها قدح مستعار قد جُرِّب منه الفَلَج واليُمن فيستعار لذلك ، ويسمى المنيح ، فاذا حرِّك في الرِّبابة مع القداح تميَّز صوته لمخالفة جوهره جوهر القداح ، فيقال حينئذ : حنَّ قِدْح ليس منها ، فتمثل عمر بهذا المثل ، يريد أن عقبة ليس من قريش •

يهوديٌّ من أهل صُفُّور ية »(٩٣) • فقال : من للصبية بعدي ؟ قال رسول الله صلى الله عليه : « النار لهم بعدك » ؛ ثم ضُربت عنقه •

و قيل له بمكة : إن محمداً قد نصرته الأوس والخزرج، فقال : لو نصره الثَّقَلان ـ الانس والجن ـ ما ازددت في تكذيبه إلا بصيرة ؛ وإن الرياسة علينا قعدت به من جهة الدنيا ، فجاء يطلبها بالآخرة !

ومن الأعياص(٩٤) وهم رهط عثمان بن عفان رضي الله عنه ومروان بن الحكم والأشْدَق(٩٥) :

أبو أحَيْحة سعيد بن العاص بن أميّة

كان يقال له : سيد البطحاء ، وكان إذا اعتمَّ لا يعتمُّ أحد على صورة(٩٦) عمامته إجلالا له ومزيّة لعظم قدره ؛ ولذلك قيل(٩٧) :

أبو أحَيْحةَ من يَعْتمَّ عِمَّتَهُ
يُضْرَبْ ولو كانَ ذا مال وذا عَدَدِ

(٩٣) كان أمية بن عبد شمس خرج الى الشام ، وأقام بها عشر سنين ، فوقع على أمة يهودية من أهل صفورية ـ وهي من قضاء الناصرة في فلسطين كشف الله عنها الغمة ـ يقال لها : تَرْنى ، فولدت له ذَكْوان فاستلحقه أمية وكناه أبا عمرو • انظر فصل المقال ٣١٧ •

(٩٤) ولد أمية بن عبد شمس اثنى عشر ذكراً ، وهم : العاصي ، وأبو العاصي ، والعيص ، وأبو العيص ، والعُوَيص ، وأبو عمرو ، هؤلاء هم الأعياص • وعمرو ، وسفيان ، وأبو سفيان ، وحرب ، وأبو حرب ، وعنبسة ، هؤلاء هم العنابس (جمهرة ابن حزم ٧٨) •

(٩٥) الأشدق : لقب عمرو بن سعيد بن العاص •

(٩٦) في المحبَّر ١٦٥ : بلون عمامته •

(٩٧) المتع ٩٨ •

وفي عقبه نباهة ٠ [١٠٢ظ]

ومن بني ربيعة بن عبد شمس :

عُتْبَة بن ربيعة

ذكر البيهقي أنه ساد في قريش ٠ ولما كان أبو سفيان وارثُ الامارة عن أبيه غائباً مع العير التي جاءت من الشام ، أمَّرت قريش على النفير الذي نَهَزَ(٩٨) لنصرته عُتْبة ، وجرى المثل « لا في العِيرِ ولا في النَّفير »(٩٩) ٠

وقتل عُتبةَ يوم بدر عُبيدةُ بن الحارث بن المطَّلب ، وكان قتله فاجعاً لقريش ، وبكته ابنته هند أم معاوية ورثته ، ولم تزل تبكيه حتى قُتل حمزةُ بن عبد المطلب يوم أحُد ، فأكلت من كبده ثأراً بأبيها وبابنها حنظلة بن أبي سفيان(١٠٠) ٠

قال صاحب الكمائم : وكان عُتبة معدوداً في فصحاء قريش ٠ قال له أبو جَهْل وقد رأى منه تأخراً يوم النَّفير : أما لو كنت قائد النفير ما تأخرتُ ؛ فقال : أما لو كنت ممن يقدِّمك ما سفَّهت رأيك ، وإني لبصير بموضع التقدُّم ومكان التأخر ، ولذلك قدَّموني ٠

أخوه شَيْبَة بن ربيعة

قالوا : لم يسد رئيس وهو فقير إلا شَيْبَة بن ربيعة ؛ وقتله يوم بدر حمزة بن عبد المطلب ٠

---

(٩٨) نهز : بادر ٠

(٩٩) الفاخر ١٧٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٢١ ــ ٢٢٢ ٠

(١٠٠) كان أبو سفيان يكنّى به ، ولا عقب له ، قتله عليٌّ يوم بدر (نسب قريش ١٢٣) ٠

قال البيهقي : وكان غير مقصّر عن أخيه في البلاغة : قيل له يوم بدر والقتل يعمل في أصحابه : سقتم أنفسكم إلى النّحر ؛ فقال : لأن نسوقها خير من أن تُساق ٠

بنو نَوْفَل بن عبد المطلب

وساد في الجاهلية من بني نَوْفَل بن عبد المطلب :

المُطْعِم بن عديٍّ بن نَوْفَل

كان ممن يقدّم في قريش ، وساد بجوده وبيته ٠ وذكر عنه صاحب الكمائم أنه كان نسّابة ، وأن ابنه جُبَيْر بن مُطْعِم الصحابيّ ما أخذ علم النسب إلا منه ٠

وكان له حظٌّ من البلاغة ٠ ولما خرج النبي عليه السلام إلى الطائف لينصروه فلم يفعلوا ورجع إلى مكانه ، لم يُقدم [١٠٣و] أحد على إجارته غير المُطْعِم ؛ فقال له أحد بني نَوْفَل : لا تُضرم ناراً قد خَمَدت ؛ فقال : يا بنيّ إن خَمَدت والله صار بنو عبد مَناف رماداً ! ثم أجاره ، وقال له : انظر لنفسك في الخروج من بين أظْهُر هؤلاء القوم ؛ فان الواحد كم يغالب الجميع ؟ فنظر رسول الله صلى الله عليه في شأن الهجرة للمدينة ٠

بنو عبد الدار بن قُصَي بن كلاب

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ بن كلاب أعلام في الاسلام، ولهم ذكر ورياسة في الجاهلية ٠

قال الماوردي : إن قوله تعالى ((إنّ شَرّ الدّوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذين لا يَعْقِلون))(١٠١) نزلت في بني عبد الدار ٠

---

(١٠١) الأنفال ٢٢ ٠

وذكر الأزرقي(١٠٢) أن قُصَيًّا كان يحب ابنه عبد الدار ، فأراد أن يُبقي له ذكراً مع أخيه عبد مناف ، وكان قد ذهب شرفه كلَّ مذهب ، فأعطاه من أشطار رياسة قريش الحِجابة للبيت ، ودار النَّدوة التي كانوا يجتمعون فيها للأواء(١٠٣) واللواء • وورث مفتاح البيت منهم بنو شَيْبَة بن عثمان بن أبي طَلْحة بن عبدالله بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار إلى اليوم ؛ لأن النبي صلى الله عليه دفع مفتاح الكعبة يوم الفتح إلى شَيْبَة وقال : « خذوها يا بني [أبي](١٠٤) طَلْحة خالدة مؤبَّدة(١٠٥) لا يأخذها أحدٌ منكم(١٠٦) إلا ظالم » •

والعَبْدَرِيّون منسوبون إلى عبد الدار • هذا ومنهم أعلام كثيرة في الاسلام ، ومنهم في الجاهلية :

النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة

ابن عَلْقمة بن عبد مناف بن عبد الدار • ذكر ابن حزم أنه كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه ، فأخذ يوم بدر ، فقتله صلَّى الله عليه بالصَّفْراء(١٠٧) مُنصرفَه من بدر(١٠٨) ؛ وتولَّى ضرب عنقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١٠٩) • [١٠٣ظ]

قال البيهقي : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرع في أن يتلو سورة أو آية جمع النَّضْر لنفسه جماعة ، وكان

(١٠٢) أخبار مكة ١ : ١١١ •
(١٠٣) اللأواء : الشدّة وضيق المعيشة •
(١٠٤) الزيادة من أخبار مكة •
(١٠٥) في أخبار مكة : تالدة •
(١٠٦) في أخبار مكة : لا ينزعها من أيديكم •
(١٠٧) الصَّفْراء : قرية في الجنوب الغربي من المدينة ، وما زالت قائمة •
(١٠٨) جمهرة ابن حزم ١٢٦ •
(١٠٩) سيرة ابن هشام ١ : ٧١٠ •

قد ابتاع كتب الدجالين الذين يقرأونها على العامة في الخلق ، فإذا قرأها على جماعته قال : أليس هذا أحسنَ مما يُسمعه محمد أصحابه ، فنزلت في حقّه ((ومن الناسِ من يشتري لَهْوَ الحديثِ ليُضِلَّ عن سَبيلِ اللهِ))(١١٠) .

وذكر الماوردي في كتاب النكت أنــه أنزلت في النَّضْر بضع عشرة آية ، منها : ((اللهمَّ إنْ كانَ هذا هو الحقَّ من عِنْدِك ..))(١١١) ، ومنها : ((عَجِّلْ لنا قِطَّنا(١١٢) قبلَ يوم الحِسَابِ))(١١٣) ، ومنها : ((سأل سائل ..))(١١٤) .

بنو أسَد بن عبد العزّى

ومن بني أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيٍّ رهط الزُّبَير ابن العَوّام رضي الله عنه :

عثمان بن الحُوَيْرِث بن أسَد

ذكر ابن حزم أنه وفد على قيصر ، وتوصَّل إلى أن ملَّكه على مكة ، فأعلن ابن عمه الأسْوَد بن المطَّلب بانكار ذلك وتابعته قريش ، فانصرف عثمان إلى قيصر ، فدسَّت قريش إلى عمرو بن جَفْنَة ملك عرب الشام أن يريحهم منه ، فوضع له من سمِّه(١١٥) .

---

(١١٠) قال تعالى ((ومِنَ الناسِ من يشتري لَهْوَ الحدَيثِ ليُضِلَّ عن سَبيلِ اللهِ بغير عِلْمٍ ويتّخِذَها هزُوا أولئكَ لهم عَذابٌ مُهِينٌ)) لقمان ٦ .

(١١١) قال تعالى ((اللهمَّ انْ كانَ هذا هُو الحَقَّ من عِنْدِكَ فأمْطِرْ عَلَيْنا حِجارةً من السَّماءِ أو ائتِنا بعَذابٍ أليم)) الأنفال ٣٢ .

(١١٢) القِطّ وجمعها القُطوط (بضم القاف) : النصيب من العذاب .

(١١٣) ص ١٦ .

(١١٤) قال تعالى ((سَألَ سائِلٌ بعذابٍ واقعٍ)) المعارج ١ .

(١١٥) الجمهرة ١١٨ .

قال البيهقي : لما رجع إلى الشام صنع له بنو جَفْنَة طعاماً ، ووضعوا السمّ أمامه ، فلم ينصرف إلا وقد وجد أثَره وأيقن بالموت . فقال له أحد من حضره : بئس ما صنعتَ ، لا أنت بالملك ولا أنت بروحك ! فقال : هل كان لي بدٌ من الموت ؟ ولأن أموت واسمي في أسماء الملوك خير من أن يكون في أسماء أهل اللؤم والعجز والفُضول ! ثم قضى نحبه . [١٠٤و]

ومنهم :

الأسود بن المطّلب بن أسَد

كان من سادات قريش في الجاهلية وشعرائهم ، وهو الذي صدّ ابن عمه عثمان المذكور عن ملك مكة .

وذكر صاحب السيرة أنه « كان قد أصيب له يوم بدر ثلاثة من ولده(١١٦) ، وكان يحبّ أن يبكي عليهم وكانت قريش قد حرّمت البكاء على قتلاها حتى تصيب بثأرها(١١٧) . فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة في الليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحلَّتْ قريش البكاء والنحيب على قتلى بدر ، لعلّي أبكي على زَمَعَة(١١٨) — وهو أحدهم — فان جَوْفي قد احترق ! فقال : إنها تبكي على بعير لها أضلّته ؛ فقال(١١٩) :

أتبكي أنْ يَضِلّ لها بَعيرٌ
ويَمْنَعُها مِنَ النَّوم السُّهودُ

(١١٦) ولده زَمَعَة ، وعقيل بن زَمَعَة ، والحارث بن زَمَعَة .

(١١٧) من «وكانت قريش» ليست في السيرة .

(١١٨) بفتح الميم في اللسان والقاموس ، وبفتحها وتسكينها في الاشتقاق ولم يضبط في المخطوط .

(١١٩) نسب قريش ٢١٩ ، والأغاني ٤ : ٢١١ — ٢١٢ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٤٩ . وجمهرة نسب قريش ٤٦٧ .

فــلا تـبكي علىَ بكــــر ولكــن
على بَدْر تقاصَرَتِ الجدودُ(١٢٠)
ألا قــد سادَ بَعْدَهُـمُ رجـال
ولولا يَوْمُ بَدْر لم يسودوا »(١٢١)

ومن الاستيعاب أن الأسود كان من المستهزئين الذين قال الله فيهم ((إنـّا كَفَيْناكَ المُسْتَهْزِئينَ))(١٢٢) • وذكروا أنَّ جبريل رمى في وجهه بورقة فعمي(١٢٣) •

ومنهم :

وَرَقَة بن نَوْفَل بن أسد

ذكره صاحب المعارف فيمن كان على غير دين العرب في الجاهلية ؛ لأنه « رغب عما كانت تعبده من الأوثان ، وطلب الدين فتنصَّر • وذكرت له خديجة شيئاً من أمر النبي عليه السلام ، فقال : إنــه ليأتيه الناموس الأكبر الذي يأتي موسى »(١٢٤) •

وذكر البيهقي أنه قال للنبي صلى الله عليه حين أخبره بما رأى : هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى ؛ يا ليتني [١٠٤ظ] فيها جَذَع(١٢٥) ! يا ليتني معك حين يخرجك قومك ! فقال : أو مُخْرِجيَّ هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قطُّ بما جئت به إلا عــودي وكُذِّب ، وإن يُدركني يومــك أنصرك نصراً مؤزَّرا •

(١٢٠) البَكْر : الفتى من الابل • والجدود : جمع الجَدّ وهو الحظُّ •
(١٢١) سيرة ابن هشام ١ : ٦٤٨ •
(١٢٢) الحجر ٩٥ •
(١٢٣) سيرة ابن هشام ١ : ٤١٠ ، ونسب قريش ٢١٨ •
(١٢٤) المعارف ٢٧ •
(١٢٥) الجَذَع : الشابُّ •

وتروى له الأبيات المذكورة في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أوّلها(١٢٦) :

لا شيءَ مما تَرى تَبْقَى بَشاشتُه
يَبْقَى الالهُ ويَفْنَى المالُ والولدُ

وأنشد له صاحب السيرة شعراً جيمياً(١٢٧) يذكر فيه النبيّ عليه السلام • ومات قبل أن يُسلم ، وهو ابن عمّ خديجة أم المؤمنين •

تراجم بني كعب بن لؤي بن غالب

الذين تقدّمت عليهم الاحالة في قريش البطاح

بنو تيم بن مُرّة بن كعب

رهط أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، وطَلْحة بن عبدالله • ساد منهم في الجاهلية :

عبدالله بن جُدْعان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم • ذكر ابن حزم أنه كان على بني تَيْم في يوم الفِجار ، ووصفه بسيد قريش(١٢٨) •

(١٢٦) الروض الأنف ٢ : ٢٥١ (لورقة بن نوفل ، وفي الشعر أبيات تنسب الى أمية بن أبي الصلت) ، ونسب قريش ٢٠٨ (لورقة بن نوفل) ، والحماسة البصرية ٢ : ٤٢٥ (لورقة بن نوفل) ، والعمدة ١ : ٣٤ (من شعر عمر بن الخطاب وقد روي لورقة بن نوفل) ، وزهر الآداب ٤١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٨٩ (لورقة بن نوفل) ، وشعراء النصرانية ٦١٧ (لورقة بن نوفل) ، وبهجة المجالس ٢ : ٢٩٥ (تمثل به عمر) •

(١٢٧) أول هذا الشعر في السيرة ١ : ١٩١ ـ ١٩٢ :

لججتُ وكنتُ في الذكرى لَجوجا   لَهمٍّ طالما بعثَ النَّشيجا

(١٢٨) الجمهرة ١٣٦ •

ومن كتاب أفعل للأصفهاني أنه يضرب به المثل في الجود ، فيقال : « أقْرى من حاسِي الذَّهَب »(١٢٩) لأنه كان لا يشرب الماء إلا في آنية الذهب • وكان قد أصاب كنزاً(١٣٠) ، فكثر منه بذله ونفقته ، وهو أول من أظهر الرفاهَية • وفيه يقول أمية بن أبي الصَّلْت الثقفي ، وكان مدَّاحاً له(١٣١) :

لــــه دَاع بمكَّــــةَ مُشْمعَــــلٌّ
وآخَــرُ فــوق دارَتِــهِ ينــادي(١٣٢)
إلى رُدُح مــــنَ الشِّيزَى عليهــــا
لُباب البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ(١٣٣)

وكان يقال : لو بقي أحدٌ لسخاء لبقي ابن جُدْعان •

وفي الحديث : أن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله ، ابن جُدْعان كان في الجاهلية يصل الرَّحِم ، ويطعم المساكين ، فهل ذلك نافعه ؟ فقال : « لا تَنْفَعُه لأنه لم يقلْ يوماً : ربِّ اغفرْ لي خطيئتي يوم الدين » • [١٠٥و]

ومن كتاب حُلى العُلا لابن جبر القيرواني : أن الجنّ نعته قبل أن يُعلم بموته في أرض بعيدة بشعر أوله(١٣٤) :

ألا هَلَكَ السَّيَّالُ غَيْثُ بني فِهْرِ
وذو الباعِ والعِزِّ القديمِ وذو الفَخْرِ

(١٢٩) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٦ •

(١٣٠) قصة اصابته الكنز تشبه قصة الحارث بن مُضاض الجرهمي التي مرّت في جرهم الثانية • انظر المنمق ١٧١ ــ ١٧٢ •

(١٣١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٦ ، والمنمّق ٤٦٥ ــ ٤٦٦ ، وذيل أمالي القالى ٣٨ ــ ٣٩ • وانظر الديوان ٣٨١ ففيه تخريج آخر •

(١٣٢) المشمعلُّ : المشرف •

(١٣٣) الرُدُح : جمع الرَّداح (بفتح الراء) ، وهي الجفنة العظيمة • والشّيزي : خشب الآبنوس •

(١٣٤) انظر المنمق ١٧٤ •

ومن كتاب قطب السرور للرقيق : كان ابن جُدْعان مغرى بالمنادمة ، ومن قوله(١٣٥) :

شَرِبتُ الخمرَ حتى قالَ صَحْبي
أَلَيْسَ من الغَوايةِ بالمُفيقِ ؟(١٣٦)

وحتى ما أوسَّدَ في مَنام
أنامُ بِهِ سوى الثَّوبِ(١٣٧) السَّحيقِ

وحتى أغْلَقَ الحانوتُ رَهْني
وأنكرتُ العَدُوَّ من الصَّديقِ(١٣٨)

ثم إن قريشاً اجتمعت في حَمالات(١٣٩) سُئِلَتْها ، فقال بعضهم : لو بعثتُم لابن جُدْعان ، فقيل : ذلك رجل مشغول بشرابه ! ثم بعثوا له ، فقال لأصغر وَلَده : لا حقَّ أوجبُ من حقِّ الكأس ، فاخرج لعمومتك فاحمل عنّي مثل ما يحمل الجميع ، ففعل ؛ وقال القوم : نعم العونُ على الحروب المال !

بنو مَخْزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كعْب

يقال لهم : ريحانة قريش ؛ وهم رهط خالد بن الوليد سيف الله في الأرض .

---

(١٣٥) ص ٤٢٣ .

(١٣٦) في قطب السرور :

شربت الخمر حتى قال قومي   ألست عن السفاه بمستفيق

(١٣٧) في قطب السرور : «الترب» ، وهو خطأ . والثوب السحيق : البالي .

(١٣٨) أغلق الرَّهن : انتهى أجله فاستحقّه المرتهن . والغَلَق وأبو غَلَق يكثر ورودهما في الشعر الجاهلي .

(١٣٩) الحَمالات : جمع الحَمالة (بفتح الحاء) وهي الدِّية والغرامة التى يحملها قوم على قوم ؛ وقد تطرح منها التاء .

الوليد بن المُغيرة

ابن عبدالله بن عمرو بن مَخْزوم · من الكمائم : كان قد ساد في قريش ببيته وماله · وهو سيّد بني مَخْزوم في الجاهلية ، وولدها خالد سيدها في الاسلام · والوليد أحد الرجلين في قوله تعالى حكاية عن قريش ((لولا [نُزِّل](١٤٠) هذا القرآنُ على رَجُل من القَرْيَتَيْنِ عظيم))(١٤١) ·

وكان عند قريش بليغا فصيحا ، وأراد معارضة القرآن ، فأتى بالهَذَيان ·

[١٠٥ظ] ومن النُكت للماوَرْدي أنه الذي فكّر وقدّر ، ثم قال : إن هذا إلا سِحْرٌ يؤثَر ، إنْ هذا إلا قولُ البشر(١٤٢) ·

وقال ابن عباس : نزلت في الوليد بن المُغيرة مائة وأربع آيات ، منها : ((لَقَدْ خَلَقْنا الانْسانَ في أحْسنِ تقْويم ★ ثُمَّ ردَدْناهُ أسْفَلَ سافِلينَ))(١٤٣) ؛ ومنها : ((حَلاّف مَهين))(١٤٤) · وعرض على الرسول مالا ، وحلف أن يعطيه إيّاه على أن يرجع عن دينه · وفيه نزلت ((وَيْلٌ لِكلِّ هُمَزَة لُمَزَة)) (السورة)(١٤٥) · وكان له زَنَمة(١٤٦) كزَنَمة الشاة أسفل أذنه · وفيه نزلت ((ذَرْني ومَنْ

(١٤٠) في المخطوط : أنزل ·

(١٤١) الزخرف ٣١ ·

(١٤٢) قال تعالى : ((انه فكّر وقَدّرَ ★ فَقُتِل كيفَ قَدّرَ ★ ثم قُتِل كَيْفَ قَدّرَ ★ ثمَّ نَظَرَ ★ ثمَّ عَبَسَ وبَسَرَ ★ ثم أدْبَرَ واستكْبَرَ ★ فقالَ انْ هذا الا سِحْرٌ يُؤثَرُ ★ انْ هذا الاّ قَوْلُ البَشَرِ)) المدثر ١٨ ـ ٢٥ ·

(١٤٣) التين ٤ ، ٥ ·

(١٤٤) قال تعالى : ((ولا تُطعْ كُلَّ حَلاّف مَهين)) القلم ١٠ ·

(١٤٥) الهُمزة ١ ·

(١٤٦) الزَّنَمة : ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلّقا ·

خَلَقْتُ وَحيدا ★ وجَعَلْتُ لَهُ مالا ممدوداً ★ وبنين َ شُهُوداً ★ ومَهَّدْتُ لَهُ تَمهِيْداً))(١٤٧) مهّد له المال والولد والرياسة في قومه ، ولم يزل يرى النقص في ماله وولده ، وكان له اثنا عشر ولداً ·

وفيه ، وفي العاص بن وائل ، والأسْود بن المطّلب ، وأميَّة بن خَلَف نزلت ((قُلْ يا أيُّها الكافِرونْ)) (السورة)(١٤٨) : لقوا رسول الله صلَّى الله عليه ، فقالوا : يا محمد ، هلمَّ فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، ونشترك نحن وأنت في أمرنا كلّه ، فان كان الذي جئت به خيراً مما في أيدينا شركناك فيه وأخذنا بحظّنا منه ، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما بيدك كنت قد شاركتنا في أمرنا وأخذت بحظّك منه ·

ابنه عُمَارة بن الوليد

هو من شعراء الأغاني(١٤٩) ، ومن القوم الذين قيل فيهم : أزْواد [الرَّكْب](١٥٠) ؛ لأنهم كانوا إذا سافروا مع أحد لم يُحوجوه إلى زاد ·

وأنشد له صاحب قطب السرور(١٥١) :

نَدِيميَّ(١٥٢) قد خَفَّ الشَّرابُ ولم أجِدْ
لَهُ سَوْرَةً في عَظْمِ رأس ولا يَدِ(١٥٣)

---

(١٤٧) المدثر ١١ ــ ١٤ ·

(١٤٨) الكافرون ·

(١٤٩) انظر ترجمته فيه ١٨ : ٦٣ ــ ٦٦ ·

(١٥٠) في المخطوط : «الراكب» ، والصحيح في الأغاني ولسان العرب ــ زود ، وغيرهما ·

(١٥١) قطب السرور ١٨٦ ؛ وانظر الأغاني ١٨ : ٦٢ ·

(١٥٢) في قطب السرور : خليليَّ ·

(١٥٣) في الأغاني : جلدي ·

نَدِيمِيَّ هذا عَيْهَمٌ(١٥٤) فاشرَبا بِهِ
فلا خَيْرَ في شُرْبِ الشَّرابِ المُصَرَّدِ(١٥٥)

وعَيْهم : جمل له(١٥٦) .

[١٠٦و] وشرب مع مُسافِر بن أبي عمرو بن أمية(١٥٧) ، فقال للقَيْنة غنّي :

خُلِقَ البيضُ الحِسَانُ لَنا
وجيادُ الخَيْلِ والحِبَرُ(١٥٨)
كابِراً كُنَّا أحَقَّ بها
حينَ صِيغَ الشمسُ والقَمَرُ

فقال مُسافر : غنّي :

هل أخو كأس مُوَقِّرُها(١٥٩)
ومُوَقٌّ صَحْبَهُ سَكَرَهْ
ومُحَيِّيهم إذا شَرِبوا
ومُقِلٌّ فيهمُ هَذَرَهْ

(١٥٤) في قطب السرور : خليليَّ هذي ناقتي . وفي الأغاني : « هذي غِبُّهم » وهذا تصحيف قبيح .

(١٥٥) المُصرَّد : القليل الذي لا يكفي الرِّيَّ ، أو الذي يُتناول على جرعات متفرقات .

(١٥٦) في اللسان ومعجم البلدان : العَيْهم : الشديد من الابل ، واسم موضع بالغَوْر من تِهامة ، وجبل بنَجْد على طريق اليمامة الى مكة ، واستشهدا بشعر ليس منه شعر عمارة .

(١٥٧) له ترجمة في الأغاني ٩ : ٤٨ ــ ٥٤ .

(١٥٨) في الأغاني : الرَّيْط والأزُر . والحِبَر : جمع حِبَرة ، وهي ضرب من الثياب كان في الجاهلية يصنع في اليمن .

(١٥٩) في الأغاني ٩ : ٤٨ : محقّقها ؛ وفيه ١٨ : ٦٣ : مخفّفها .

خُلِــقَ البيضُ الحسـانُ لنـا
وجيــادُ الخيــلِ والحِبَــرَهْ
كابِــراً كُنَّــا أحَــقَّ بهــا
كــلُّ شيء تابِــعٌ أثَــرَهْ

قال الرقيق(١٦٠) : وكان فاتكاً غزلا معجبا بالنساء ٠

وسافر مع عمرو بن العاص في البحر إلى النَّجاشيّ ، فراود زوج عمرو ، ودفعه يوماً عن السفينة في البحر فنجا عمرو بسباحته ٠ واضطَغَنَ له ذلك إلى أن أعلمه عُمارة بقلَّة عقله أن زوج النَّجاشيِّ ملك الحبشة قد علقت به ، وأنه يدخل عليها ؛ فقال : إن كنت صادقاً فقل لها تدهنك من دُهن النجاشيِّ ! ففعل ذلك ، وأعطته قارورة ، فجاء بها إلى عمرو وأعطاه منها ٠ فأعلم عمرو النجاشي وأراه الدُّهن ٠ فدعا بالسَّواحر ، فنفخن في إحْليله ، فهام وصار في عداد الوحش(١٦١) ٠

وفي ذلك يقول عمرو(١٦٢) :

إذا كُنْتَ ذا بُرْدَيْــنِ أحْوَى مُرَجَّــلا
فَلَسْتَ بِــراعٍ لابــنِ عَمِّكَ مَحْرَمــا
إذا المــرءُ لــم يَتْرُكْ طَعاماً يحبُّــهُ
ولــم يَنْــهَ قَلْبــاً غاوِيــاً حيثُ يَمَّمــا
قَضَى وَطَــراً منــه يَسيراً وأصْبحــتْ
إذا ذُكِــرَتْ أفعالُــهُ(١٦٣) تمــلأ الفَمــا

(١٦٠) لم أعثر على قوله في قطب السرور ٠

(١٦١) الأغاني ٩ : ٥٥ ــ ٥٧ ٠ وفيه أن عُمارة قد ظلَّ في الحبشة الى عهد عمر بن الخطاب ، ومات فيها ٠

(١٦٢) الأغاني ٩ : ٥٧ ــ ٥٨ ٠

(١٦٣) في الأغاني : أمثالها ٠

أبو جَهْل عمروُ بن هشام بن المُغيرة المخزومي

كان يكنَّى أبا الحَكَم ، وقال فيه حسان بن ثابت(١٦٤) :

الناس كَنَّوْهُ أبا حَكَم والله كَنَّاهُ أبا جَهْلِ

وذكر ابن حزم أن أباه هشاماً كان على بني مخزوم يوم الفِجار ، وأرخت قريش من موت هشام لعظمته عندهم . [١٠٦ظ]

قال : وكان أبو جهل ذا عارضة في قريش ، وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : « اللهمَّ أيِّد الاسلام بعمرَ أو بأبي جَهْل »(١٦٥) . وكان أعدى عدوٍّ لرسول الله صلَّى الله عليه .

وقتل يوم بَدْر ؛ وقيل : قتلته الملائكة .

وقد ذكر الماوردي أنه نزل في أبي جهل أربع وثمانون آية . ولما مات القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال أبو جَهْل : بُتر محمد ، فليس له من يقوم بأمره من بعده ؛ فنزلت ((إن شَانِئَكَ هو الأبْتَرُ))(١٦٦) .

وقال الماوَرْدي : إنه لما تآمرتْ قُريش في شأن الرسول صلَّى الله عليه في دار النَّدْوة ، فقال قائل : قيِّدوه واحبسوه في حيث يتربَّص به ريب المنون ؛ وقال أبو البَخْتَرِيّ(١٦٧) : أخرجوه منكم مطروداً ؛ فقال أبو جَهْل : ما هذا برأي ، ولكن ليجتمع عليه من كلِّ قبيلة رجل ، فيضربونه ضربة رجل واحد ، فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدِّيَة ! فنزلت ((وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الذين كَفَرُوا)) (الآية)(١٦٨) ، فخرج عليه السلام إلى الغار .

---

(١٦٤) الديوان ٣٤٤ . والبيت فيه :

سمَّاه معشره أبا حكم والله سمَّاه أبا جَهْلِ

(١٦٥) مجمع الزوائد ٩ : ٦١ ؛ وفيه : رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

(١٦٦) الكوثر ٣ .

(١٦٧) العاص بن هاشم قتل يوم بَدْر كافراً .

(١٦٨) قال تعالى ((واذ يمكرُ بِكَ الذين كفرَوا ليُثْبِتوكَ أو يَقْتُلوكَ أو يُخرِجُوك ويَمْكُرونَ ويَمكرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكِرينَ)) الأنفال ٣٠ .

وقال الماوردي : في أبي جَهْل وأتباعه نزلت : ((فَوَيْلٌ للقاسِيَةِ قُلُوبُهم))(١٦٩) ؛ وفيه نزلت : ((كَلاَّ إنَّ الانْسانَ لَيَطْغَى ★ أن رَآهُ اسْتَغْنى))(١٧٠) ؛ وفيه نزلت : ((أرَأيتَ الذي يَنْهَى ★ عَبْداً إذا صَلَّى))(١٧١) : حلف إن رأى رسول الله صلى الله عليه لَيطأنَّ رقبته ، ولَيعفِّرَنَّ وجهه ؛ فجاءه وهو يُصلِّي ليطأ رقبته ، فأراه الله بينه وبينه خندقاً من نار وهواء وأجنحة ، فنكَصَ . وقال صلى الله عليه : « لودنا منِّي لاختَطَفَتْه الملائكة عُضواً عُضواً »(١٧٢) .

قال الأصفهاني في كتاب الأمثال : وأما قولهم : « أخْنَثُ من مُصَفِّر اسْتِه »(١٧٣) فهو مَثَل من أمثال الأنصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مَخْزوم ، وكانوا يعنون بذلك أبا جَهْل ، وقد كان يَرْدَع(١٧٤) ألْيَتَيْه بالزَّعفران لبرص كان هنالك ، فادَّعت الأنصار إنما كان يَطليها بالزَّعفران تَطْييبا لمن يعلوه لأنه كان مَسْتوها(١٧٥) . ولذلك قال فيه عُتْبة بن ربيعة : سيعلم مُصَفِّر اسْتِه أيُّنا انتفَخَ سَحْره(١٧٦) »(١٧٧) . [١٠٧و]

---

(١٦٩) قال تعالى : ((أفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للاسلامِ فَهُوَ على نُورٍ من رَبِّهِ فَوَيْلٌ للقاسِيَةِ قُلوبُهم من ذِكْرِ اللهِ أولئكَ في ضَلالٍ مُبين)) الزُمر ٢٢ .

(١٧٠) العلق ٦ ، ٧ .

(١٧١) العلق ٩ ، ١٠ .

(١٧٢) مسلم ك ٥٠ باب : ان الانسان ليطغى (ص ٢١٥٤) .

(١٧٣) الدرَّة الفاخرة ١ : ١٨٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٣٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥١ ، والمستقصى ١ ١١٠ .

(١٧٤) يردع : يطلي أو يلطِّخ .

(١٧٥) المستوه : المأبون ، وهو الذي يؤتى .

(١٧٦) السَّحْر (بفتح السين وتسكين الحاء) : الرئة . وانتفاخ السَّحْر كناية عن مجاوزة القَدْر وتمكن الفزع .

(١٧٧) الدرَّة الفاخرة ١ : ١٨٨ ــ ١٨٩ .

قال البيهقي : والأبيات التي أنشدها الأصفهاني(١٧٨) للرجل القُرشيّ الذي لم يحبّ ذكره تروى لأبي جَهْل ، وهي(١٧٩) :

يا جَـواري الحَيِّ عُدْنَنيَـهْ
أخَواتـي لا تَلُمننَنيَـهْ
كيـف التَذُّ الحيـاةَ وقـد
حَجَبـوا عنّـي(١٨٠) مُعَلَّليَـهْ
ثـمَّ يَلْحونـي على رَجُـل
لـو سَقانـي سَمَّ ساعِتيَـهْ
لـم أقـلْ : إنّي مَلِلْتُ ولا
إنَّ مَـن أهْـواهُ مَلَّنيَـهْ

وقيل : إنه كان إذا هاج عليه ذلك الداء عمد إلى حجارة الرَّمضاء(١٨١) ، فكوى بها دُبُره وقال : والله لاعلاك ذكر ! وكان أحول .

هُبَيْرة بن أبي وَهْب

ابن عمرو بن عائذ بن عِمران بن مَخْزوم . ذكر ابن حزم أنه فَرَّ من الاسلام ، فمات بنَجْران . وكانت تحته أم هانىء بنت أبي طالب ، ومنها ولده جَعْدَة بن هُبَيْرة ولاه عليّ خُراسان(١٨٢) .

---

(١٧٨) حمزة الأصفهاني .

(١٧٩) الدرة الفاخرة ١ : ١٨٩ . وانظر الأبيات برواية أخرى في مجمع الأمثال ١ : ٢٥٢ .

(١٨٠) في الدرة الفاخرة : مني .

(١٨١) الرَّمْضاء : الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس .

(١٨٢) الجمهرة ١٤١ .

ومن السيرة النبوية(١٨٣) أنَّ هُبَيْرة مات كافراً ، وقال لما بلغه إسلام زوجه المذكورة :

وتَزْعُمُ أني إنْ أطَعْتُ عَشيرتي
سأرْدَى وما يُرْديكَ(١٨٤) إلا زِيالُها

وإني لَحامٍ من وراءِ عَشيرتي
إذا كانَ في(١٨٥) تحتِ العَوالي مَجالُها(١٨٦)

وإنَّ كَلامَ المرءِ في غيرِ كُنْهِهِ
لكالنَبْلِ تَرْمَى(١٨٧) ليس فيها نِصالُها

فانْ كُنْتِ قد تابَعْتِ دينَ مُحمد
وقَطَّعَتِ الأرحامَ منكِ حبالُها

فكوني على أعلى سَحيقٍ بهَضْبَةٍ
مُلَمْلَمَة غَبْراءَ يَبْسٍ بلالُها(١٨٨)

بنو عَدِيٍّ بن كَعْب [١٠٧ظ]

رهط عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رضي الله عنهما .

زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى

ابن رِياح بن عبدالله بن قُرْط بن رَزاح بن عديٍّ . من المعارف : « كان قد رغب عن عبادة الأوثان وطلب الدين ، فقتلته النصارى بالشام »(١٨٩) .

---

(١٨٣) ٢ : ٤٢٠ – ٤٢١ . والثالث في أمالي القالى ١ : ٧٣ ، وحماسة البحتري ٣٦٨ ، وبهجة المجالس ١ : ٨٠ ، والبيان والتبيين ٢ : ٣٢٧ ، ٣ : ١٩٧ .
(١٨٤) في السيرة : وهل يُردين .
(١٨٥) في السيرة : من .
(١٨٦) العوالي : الرماح .
(١٨٧) في السيرة : تهوي .
(١٨٨) السَّحيق : البعيد . والململمة : المستديرة .
(١٨٩) ص ٢٧ .

وكان رسول الله صلّى الله عليه قد حبّب له الانفراد ، فكان يخلو في شِعاب مكة . قال : « فرأيت زيد بن عمرو في بعض الشِّعاب ، فجلست إليه ، وقرّبت له طَعاماً فيه لحم ، فقال : يا ابن أخي لا آكل من هذه الذبائح »(١٩٠) .

وقال في تجنُّب عبادة الأصنام(١٩١) :

فـــلا عُزّى أديــــنُ ولا ابنَتَيْها
ولا صَنَمَيْ بني عمـــرو أزورُ(١٩٢)
أربّـــاً واحـــداً أم ألْـــفَ رَبٍّ
أديـــنُ إذا تَقَسَّمـــتِ الأمـــورُ

ومن الاستيعاب : « قال سعيد بن زيد(١٩٣) لرسول الله صلى الله عليه : إن زيداً كان كما رأيتَ وبَلَغَك ، أفأستغفر له ؟ قال : نعم ، استغفر له فانه يُبْعَث أمّة وَحْدَه »(١٩٤) .

بنو جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب

أمية بن خَلَف بن حُذافَة بن جُمَح

سيّد بني جُمَح في الجاهلية ، وكان من أعداء رسول الله صلى الله عليه ، وكان يعذّب بِلالا ليردّه عن الاسلام أشدّ

(١٩٠) البخاري ك ٦٣ ، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (٢ : ٣١٦) .
(١٩١) السيرة ١ : ٢٢٦ ، والأغاني ٣ : ١١٩ (له ترجمة فيه) ، ونسب قريش ٣٦٤ ، والأصنام ٢٢ ، وجمهرة نسب قريش ٤١٦ .
(١٩٢) رواية البيت في نسب قريش :
فلا العُزّى أدينُ ولا ابنَتَيْها ولا صَنَمَيْ بني طَسْم أدينُ
والبيت الثاني فيه في قصيدة أخرى .
(١٩٣) ابن عمرو بن نُفَيل أحد العشرة المبشرين بالجنة .
(١٩٤) الاستيعاب ٢ : ٥ .

العذاب ، فقتله بلال يوم بَدْر ، وهنّأه أبو بكر رضي الله عنه بقوله(١٩٥) :

هنيئاً زادكَ الرَّحمنُ خيْراً
فقد أدركتَ ثأركَ يا بِلالُ

وذكر ابن حزم أنه « كان يُعرف بالغِطْريف »(١٩٦) .

قال الماوردي : وأميَّة بن خَلَف من القوم الذين نزلت فيهم ((قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ)) .

وقال البيهقي : إنه قال : لئن بقيت أنا وأخي لمحمد لنُصَيِّرنَّ عزَّه ذُلا ، ووجوده عِبْرة ! فقدَّر الله أن قتل هو يوم بدر ، وقَتل النبي صلى الله عليه أخاه أُبَيَّ بن خَلَف يوم أحُد . [١٠٨د]

أبو عَزَّة عمرو بن عبدالله

ابن أهَيْب بن حُذافة بن جُمَح . من شعراء المشركين المشهورين .

ذكر العسكري في الأمثال النبوية أنه كان يهجو رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ويحرّض الكفّار عليه ، فأخذ أسيراً يوم بَدْر ، فسأل النبي صلى الله عليه أن يمنَّ عليه ، فأطلقه . ثم حضر أحُداً مع كفّار قريش ، وكان يحرِّض أيضاً على النبي صلى الله عليه ، فأخذ أسيراً فأعاد السؤال ، فقال صلّى الله عليه : « كلا لا تتحدث بالأبْطح ، وتَفْتل سِبالَك(١٩٧) ، وتقول : خدعتُ محمداً مرتين »(١٩٨) ؛ وقال : « لا يُلْسَع المؤمن من جُحْر مرتين »(١٩٩) . وأمر به فضربت عنقه(٢٠٠) .

(١٩٥) زهر الآداب ٤٠ .
(١٩٦) الجمهرة ١٥٩ . والغِطريف : السيد الكريم .
(١٩٧) السِّبال : جمع السَّبَلة ، وهي طرف الشارب ومقدم اللحية .
(١٩٨) في نسب قريش ٣٩٨ : لا تمسح سَبَلَتَيْك بمكة تقول : خدعت محمداً مرتين .
(١٩٩) انظر جمهرة الأمثال ٢ : ٣٨٧ ـ ٣٨٨ وهي للعسكري أيضا .
(٢٠٠) يذكر العنق ويؤنث .

وذكر البيهقي أن أهل مكة قالوا له حين عاد(٢٠١) : كيف أفلتَّ من محمد ؟ قال : خدعته باللسان الذي به هجوته !

بنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص

رهط عمرو بن العاص داهية قريش .

قيس بن عَدِيٍّ بن سَعْد بن سَهْم

من الكمائم أنه كان سيِّد بني سَهْم في الجاهلية . ولما احتُضر قيل له : ما تورِّث ابنك عبدالله ؟ قال : السُّودَد ووراثة الأشراف والمال ووراثة العوام . واتفق أن ساد بعده ابنه عبدالله ، وزاد على أبيه . وهو كان على بني سَهْم يوم الفِجار .

بنو زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب

رهط عبد الرحمن بن عَوْف ، وسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنهما .

[١٠٨ظ] الأسود بن عبد يَغُوث

ابن وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة . وهو ابن أخي آمنة بنت وَهْب أمِّ النبي صلى الله عليه .

وذكر البيهقي أنه كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه ، وقيل له : أنت أولى الناس باتِّباع محمد ونُصرته ؛ فقال : والله ما فعلت ذلك ما كان بين جَنْبيَّ قلب ! بينا نقول: ابن أختنا ، نصير إلى أن نقول : رسول الله ، ما على هذا صَبْر !

(٢٠١) عاد من بدر وقد أسر .

قال ابن حزم : كان الأسود من المستهزئين(٢٠٢) ، وقتله جبريل عليه السلام بمكة(٢٠٣) .

سَوْداء بنت زُهْرَة الكاهنة

من الروض الأنف : « لما وُلدت رآها أبوها زرقاء شَيْماء(٢٠٤) ، فأمر بوأدها ــ وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفة ــ فأرسلها إلى الحَجُون لتُدْفن هنالك. فلما حفر لها الحافر ، وأراد دفنها سمع هاتفا يقول : لا تئد الصَبيَّة ! وخلِّها في البرِّيَّة ! فالتفت فلم يَرَ شيئا ؛ فعاد ، فهاد الهاتف . فرجع إلى إبيها وأخبره فقال : إن لها شأنا ! وتركها ، فكانت كاهنة قريش .

وهي التي قالت يوماً لبني زُهْرة : إنَّ فيكم نذيرة أو من تلد نذيرا ، فاعرضوا عليَّ نساءكم ! فعرضوا عليها ، فقالت في كلٍّ واحدة منهنَّ قولا ظهر بعد حين ؛ ثم عُرضت عليها آمنة بنت وهب ، فقالت : هذه النَّذيرة أو ستلدين نذيراً »(٢٠٥) ؛ فولدت رسول الله صلى الله عليه .

بنو عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب من قريش البطاح :

---

(٢٠٢) الجمهرة ١٢٩ .

(٢٠٣) في نسب قريش ٢٦٢ : وهو من المستهزئين . حنى جبريل ظهره ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالي ! خالي ! فقال جبريل : دعه عنك ؛ فمات الأسود .

(٢٠٤) الشَّيْماء : ذات شامة أو شامات .

(٢٠٥) الروض الأنف ٢ : ٣٢٤ ــ ٣٢٥ . وانظر الممتع ١٨٨ ــ ١٨٩ .

عمرو بن عبد وُدٍّ

ابن أبي قيس بن عبد وُدٍّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل ابن عامر ، فارس قريش الذي قتله عليٌّ رضي الله عنه يوم الخنْدق ، ولا عقب له ٠ [١٠٩و]

وفيه قيل(٢٠٦) :

عمرو بن وُدٍّ كانَ أوَّلَ فارِس
جَزَعَ المَذَادَ وكان فارس ألْيَلِ(٢٠٧)

وقالت أخته ترثيه ، وأنشد ذلك صاحب زهر الآداب(٢٠٨):

لو كانَ قاتلُ عمرو غيرَ قاتِلِهِ
لقد بكَيْتُ عَليهِ آخرَ الأبَدِ

لكنَّ قاتِلَهُ من لا يُعابُ بِهِ
وكان يُدْعَى قديماً بيضَةَ البَلَدِ(٢٠٩)

من هاشِمٍ في ذُراها وَهْي صاعِدةٌ
إلى السماءِ تُميتُ الناسَ بالحسَدِ

قَومٌ أبى اللهُ إلا أنْ تكونَ لهم
مَكارِمُ الدينِ والدنيا بلا أمَدِ

---

(٢٠٦) نسب قريش ٤٢٥ ، والسيرة ٢ : ٢٦٦ (وهو فيها مطلع قصيدة منسوبة الى مُسافع بن عبد مناف بن وهب) ، وزهر الآداب ١ : ٥١ ٠

(٢٠٧) في السيرة ونسب قريش : يَلْيَل ٠

والمذاد : موضع الخندق ٠ وأليل ويَلْيل : واد قريب من بدر ٠

(٢٠٨) ١ : ٥٢ ، وانظر حماسة أبي تمام ٨٠٤ (المرزوقي) ٠

(٢٠٩) بيضة البلد : كناية عن السيادة ٠

قُريش الظَّواهر

وأما قُريش الظَّواهر فانهم كانوا بادية لقريش البِطاح، وكانت منازلهم في ظواهر مكة ٠

قال البيهقي : وظواهر المدينة ما كان منها على أقلّ من مرحلة ٠ وكان من منازل قُريش الظَّواهر : نَعْمان بين مكة والطَّائف ، وحُنَيْن ، والجِعِرَّانَة(٢١٠) ٠

قال : ولما جاء الاسلام انتقل من أراد من قُريش إلى مكة وغيرها من البلاد ، وبطل ذلك الحكم الذي كان في الجاهلية ٠

قال ابن حزم : وقُريش الظَّواهر هم : بنو مَعِيْص بن عامر بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر ، وبنو الأدْرَم بن غالب ، وبنو مُحارِب بن فِهْر ، وبنو الحارث بن فِهْر(٢١١) ؛ حاشا من ذكرتُهم في قريش البطاح ٠

بنو مَعِيْص وبنو مُحارب

قال ابن حزم : فأما بنو مَعِيْص وبنو مُحارِب فكان يقال لهم الأحْرَبان من أهل تِهامة لشدة طبعهما(٢١٢) ٠ ولبني مُحارِب نَباهة ، وأنبههما في الجاهلية :

الخَطَّاب بن مِرْداس

ابن كَبير بن عمرو بن حَبيب بن عمرو بن شَيْبان بن مُحارب ٠ ذكر ابن حَزْم(٢١٣) أنه كان رئيس بني مُحارِب يوم الفِجار ، وكان يأخذ المِرْباع(٢١٤) كما تأخذه الملوك ٠

(٢١٠) الجعِرَّانة : هكذا ضبطت في المخطوط ، وهو ضبط أصحاب الحديث كما يقول ياقوت ، وأهل الأدب يسكّنون العين ويخففون الراء ٠ وهي ماء بين الطائف ومكة ٠

(٢١١) لم أعثر على القول في الجمهرة ٠

(٢١٢) لم أعثر على القول في الجمهرة ٠

(٣١٣) الجمهرة ١٧٩ ٠

(٢١٤) المِرْباع : ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ٠

[١٠٩ظ] وولده ضِرار بن الخَطّاب شاعر قريش وفارسها ، ولكنه أسلم فيذكر هنالك ٠

بنو الأدْرَم

قال ابن قتيبة : « وأما بنو الأدْرَم فهم [من](٢١٥) أعراب قُريش ، وليس منهم بمكة أحد ، وفيهم يقول الشاعر :

إنَّ بني الأدْرَمِ ليسوا من أحَدْ

[ليسوا إلى قَيْس وليسوا من أسَدْ](٢١٦)

ولا تَوفّاهُمْ قُرَيشٌ في العدد »(٢١٧)

وذكر ابن حزم أن منهم هِلال بن خَطَل(٢١٨) الشاعر ٠

هِلال بن خَطَل

قال البيهقي : كان قد أشقاه الله تعالى ، فحبَّب له إبليس بُغض النبي صلى الله عليه ، وكان له قينتان قد حفظهما هجوه ، فاذا شرب مع ندمائه أمرهما أن يغنّيا بذلك ، ويقول:

---

(٢١٥) الزيادة من المعارف ٠

(٢١٦) الزيادة من المعارف ٠

(٢١٧) المعارف ٣٢ ٠

(٢١٨) الجمهرة ١٧٦ ٠ وفيها : وهو هلال بن عبدالله بن عبد مناف بن أسد بن جابر بن كبير بن تيم الأدْرَم ٠ وعبدالله بن عبد مناف وأخوه عبد العُزّى بن عبد مناف هما الخَطَلان ٠

وفي السيرة ٢ : ٤١٠ : عبدالله بن خَطَل ؛ وفي الروض الأنف ٧ : ١٠٦ ـ ١٠٧ : اسمه عبدالله ، وقد قيل في اسمه : هلال ، وقد قيل : هلال كان أخاه ، وكان يقال لهما الخَطَلان ؛ وفي الاشتقاق ٤٧٩ : هلال بن خَطَل الأدْرَميُّ ٠

لا أجد لذّة فوق التلذّذ بهجاء ابن [أبي] كَبْشَة(٢١٩) فعل الله به وصنع • فأمر النبي صلى الله عليه أن يقتل يوم فتح مكة ولو وُجد متعلّقا بأستار الكعبة ، فقتل في ذلك اليوم وهو متعلّق بهـا •

قال : وهو القائل :

وإنّما أعْجَبُ من مَعْشَر
قد أهلكوا الأنْفُسَ في واحدِ
فَفِرْقَةٌ تَحْسَبُهُ صادقاً
وفِرْقَةٌ تَدْعوهُ بالجاحدِ

(٢١٩) في اللسان ــ كبش : كان مشركو مكة يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : ابن أبي كبشة • وفي حديث أبي سفيان وهِرَقْل : لقد أمِرَ أمر ابن أبي كبشة ؛ يعني رسول الله صلّى عليه وسلم • أصله أن أبا كبشة رجل من خُزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان وعبد الشّعري العبور ، فسمّى المشركون سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ابن أبي كبشة ، لخلافه اياهم الى عبادة الله تعالى ، تشبيها به ••

وقال آخرون : أبو كبشة كنية وهب بن عبد مناف جدّ سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم من قِبَل أمه ، فنسب اليه لأنه كان نزع اليه في الشّبه •

وقيل : انما قيل له : ابن أبي كبشة لأن أبا كبشة كان زوج المرأة التي أرضعته •

تاريخ السّائر من بني كِنانَة

وهم البطون الذين كانوا في ضواحي مكة · قال البيهقي : ومن منازلهم في طريق مكة شَامَة وطَفِيل : جبلان ذكرهما بِلال في قوله(٢٢٠) :

وهلْ أرِدَنْ يوماً مياه مَجَنَّة ؟
وهل يَبْدُوَنْ لي شامَةٌ وطَفِيل؟

قال : ومَجَنَّة آبار لكِنانَة بالقرب منهما ، وكان بها سوق للعرب · وذكر ياقوت أن « مَجَنَّة كانت منزلا للدُّئِل من كنانة »(٢٢١) ·

قال البيهقي : ومن منازل كنانة في طريق الطائف معدِن البُرَم(٢٢٢) التي تُحمل إلى الآفاق ، وفي طريق العراق وادي نَخْلة : وفيه قرى ومزارع ، بينه وبين عَرَفات مرحلة · ولهم فيما بين الحرمَيْن : الأبْواء وهو جبل ، وودّان وكان يختصّ بها منهم بنو ضَمْرَة ، والفَرْع(٢٢٣) وواديه يصبّ في ودّان · [١١٠و]

(٢٢٠) السيرة ١ : ٥٨٩ ، واللآلي ٥٥٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ١٣١ ، والبخاري ١ : ٣٢٣ ، وبهجة المجالس ١ : ١٧٨ ، وشواهد التوضيح ٧ ، ومعجم البلدان ــ مجنّة · وهو منسوب الى بلال بن حمامة وبلال بن رباح ، وهما رجل واحد هو مؤذن الرسول عليه السلام ، فقد كان بلال رضي الله عنه ينسب الى أبيه رَباح والى أمه حمامة · وقيل : ليس البيت لبلال ، بل لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث ابن مضاض الجرهمي أنشده عندما نفتهم خزاعة من مكة ·

(٢٢١) معجم البلدان ــ مجنة ·

(٢٢٢) البُرَم : جمع البُرْمة ، وهي قدر كان بعض الجاهليين ينقعون فيها بزور الحنظل حتى تذهب مرارتها ·

(٢٢٣) الفَرْع : بفتح الفاء في المخطوط · وقال ياقوت : أطول جبل بأجأ (مادة الفرع) · ولكنني أرجّح أن الفَرْع في موقع قرية الفَرْع على وادي العقيق اليوم ·

وقد دَثَرت كِنانة من تلك الجهات ، وبها الآن العلويُّون، وبنو حَرْب من زُبَيْد من اليمن .

بنو مالك بن كِنانة

قال ابن حزم : يقال لهم : الحيُّ المَمْنوع(٢٢٤) ، ومنهم بنو فِراس . ذكر صاحب العقد أنهم « أشجع بيت في العرب ، وفيهم قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه لأهل الكوفة : لوددْتُ أن لي بمائة منكم عشرة من بني فِراس »(٢٢٥) .

جِذْل الطِّعان الفِراسيُّ

عمرو بن قيس(٢٢٦) ، شاعر فارس جاهليٌّ ، عُرف بجِذْل الطِّعان لثباته للرماح مثل الجِذل . وأنشد له صاحب الكمائم(٢٢٧) :

لقد علِمتْ قُرَيشٌ أنَّ قَوْمي
كِرامُ النَّاسِ إنْ ذَكَروا الكِراما
وكُنّا(٢٢٨) الناسئين على مَعَدٍّ
شُهورَ الحِلِّ نَجْعلُها حَراما

(٢٢٤) لم أعثر على القول في الجمهرة .

(٢٢٥) العقد الفريد ٢ : ٢٢٦ . وقول عليٍّ فيه : وددت والله لو أن لي بمائة ألف منكم ثلاثمائة من بني فراس بن غَنْم بن ثعلبة .

(٢٢٦) في المحبَّر ٨٣ ، ٢٣٣ : علقمة جِذل الطِّعان بن فراس . وفي جمهرة ابن حزم ١٨٨ : فولدُ فِراس بن غَنْم : علقمة جذل الطِّعان ، والحارث ، وجذيمة . وفي المروج ٢ : ٥٨ وقد أورد البيتين : وقد فخر بذلك (بالنسيء) عُمير بن قيس بن جِذْل الطِّعان ؛ وفي الحاشية أن في احد مخطوطات المروج : عمرو بن قيس الفراسي .

فربما يكون عمرو بن قيس الذي ذكره ابن سعيد حفيد جِذْل الطِّعان وليس اسمه .

(٢٢٧) المروج ٢ : ٥٨ .

(٢٢٨) في المروج : ألسنا .

قال هذا لأن بني فُقَيْم من بني مالك بن كنانة كانوا النَّسَأة الذين ذكر الله شأنهم في قوله تعالى ((إنَّما النَّسِيءُ زِيادةٌ في الكُفْرِ يُضِلُّ به الذينَ كَفَروا يُحِلُّونَهُ عاماً ويُحَرِّمونَهُ عاماً))(٢٢٩) · كان القَلَمَّس سيِّد بني فُقَيْم يقف وينادي : أنا الذي لا يُردُّ لي قول ، ولا يُعْصى لي أمر ، وقد حَلَّلْت شهر كذا من الأشهر الحُرُم ، وحَرَّمت كذا من أشهر الحِلال ! فتتبعه على ذلك سائر العرب ، ويكون ذلك في مَوْسِم الحاجِّ(٢٣٠) ·

قال ابن حزم : القَلَمَّس(٢٣١) سيدهم ، وابن خمسة سادة في نسق نسأوا الشهور(٢٣٢) ·

رَيْطَة بنت جِذْل الطِّعان

[١١٠ظ] من واجب الأدب : يقال إنها الظَّعينة التي حماها ربيعة ابن مُكَدَّم ، وكان الذي أغار عليها دُرَيْد بن الصِمَّة · واتفق أن دُرَيْدا أسرته بنو كِنانة ، فوقعت عينها عليه ، فقالت(٢٣٣) :

سَنَجْزِي دُرَيْداً عن ربيعة فِعْلَةً(٢٣٤)
وكُلٌّ سَيُجْزَى بالذي كان قَدَّما

(٢٢٩) قال تعالى : ((انما النَّسيءُ زِيادةٌ في الكُفْرِ يُضِلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونَهُ عاماً ويُحَرِّمونَهُ عاماً ليُواطِئوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لهم سُوءُ أعمالِهِمْ واللهُ لا يَهْدي القومَ الكافِرينَ)) التوبة ٣٧ ·

(٢٣٠) هكذا وردت في المخطوط على صيغة اسم الفاعل بمعنى الفاعلين ·

(٢٣١) القَلَمَّس : يذكر ابن حزم أن كلّ من صارت له مرتبة نسء الشهور كان يسمَّى : القَلَمَّس ·

(٢٣٢) الجمهرة ١٨٩ ·

(٢٣٣) الأغاني ١٦ : ٣٣ ، وأمالي القالي ٢ : ٢٧٣ ، ولباب الآداب ٢١٣ ·

(٢٣٤) في الأغاني والأمالي : نعمة ·

سَنَجزيهِ نُعْمى لم تكُنْ بصَغيرة
باعطائِهِ الرُّمحَ الطويلَ المُقَوَّما
فقد أدركَتْ كفَّاهُ فينا جَزاءه
وأهلٌ بأنْ يُجْزَى الذي كان أنْعَما

فأطلقوه ولحق بقومه ، فلم يزل كافّاً عن غزوهم ·

ربيعة بن مُكَدَّم بن جِذْل الطِّعان

من الأغاني(٢٣٥) : المعروف في الجاهلية بحامي الظّعائن ، « أحد فرسان مُضَر المعدودين وشجعانهم · قتله نُبَيْشَة بن حَبيب السُّلَمي يوم الكديد »(٢٣٦) ، لقيه مع ظعن من قومه فحماهنّ ، فرماه نُبَيْشة ، فقال للظّعائن : أوْضِعْن(٢٣٧) ركابكنّ حتى تنتهين إلى البيوت ، فاني [ميِّت](٢٣٨) لمابي ، وسوف أبقى دونكنّ لهم على العَقَبة ، واعتمد على رمحي ، فلن يقدموا عليكنّ ما أقمت مكاني ؛ فأوضَعْن ونَجون · وكانت القضية على ما قدّره ، ولم يتجاسر أحد أن يقربه وهو معتمد على رمحه وقد مات · ولا يُعلَم قتيل حمى ظعائن قبله ، وكان يومئذ غلاما · ولم يُقْدم عليه القوم إلى أن قال نُبَيشة : إنه مائل العنق ، وما أظنه إلا قد مات ! فرمى فرسه فقمصت ، فوقع عنها ميتاً(٢٣٩) ·

---

(٢٣٥) له ترجمة فيه ١٦ : ٢٤ ـ ٤٢ ·

(٢٣٦) الأغاني ١٦ : ٢٤ ·

(٢٣٧) أوْضَع (لازم ومتعدٍّ) الركابَ : جعلها تسرع في السير ·

(٢٣٨) الزيادة من الدرة الفاخرة ·

(٢٣٩) الأغاني ١٦ : ٢٥ ، والكامل ١٢٥١ ، والأمالي ٢ : ٢٧١ ـ ٢٧٣ ، والأنوار ١١٣ ـ ١١٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٠٩ ـ ٤١٠ ، والدرة الفاخرة ١ : ١٦٧ ـ ١٦٨ ، والمستقصى ١ : ٨٨ ـ ٨٩ ·

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معدي كَرِب : أخبرني عن أشجع الناس ؛ فقال : ربيعة بن مُكَدَّم، وكان قد طارده ، فطرده ربيعة ، وأسره وجزّ ناصيته ، وقال له : إني أنفس بمثلك عن القتل لما رأى من شجاعته وفروسيته(٢٤٠) .

وقد ذكر قضيته في حماية الظَّعائن الأصفهاني في كتاب أفعل(٢٤١) ؛ وفيها طول ، وتلخيصها أنه قتل كلّ من تعرَّض [١١١و] له من الفرسان في شأن الظَّعائن من أصحاب دُرَيْد بن الصِّمَّة إلى أن انكسر رمحه ، ولحقه دُرَيْد وقد دنا من حَيِّه ، ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال : أيُّها الفارس ، إن مِثْلك لا يُقْتل ، ولا أرى معك رمحاً والخيل ثائرة بأصحابها، فدونك هذا الرمح ، فاني منصرف إلى أصحابي فمثبِّطهم عنك !

فانصرف دريد ، وقال لأصحابه : إن فارس الظعائن قد حماها ، وقتل أصحابكم ، وانتزع رمحي ، ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا ! وقال دُرَيْد(٢٤٢) :

مـا إنْ رأيـتُ ولا سَمِعْـتُ بمِثْلـه
حامي الظَّعائـنِ فـارساً لـم يُقْتَـلِ
أرْدَى فَـوارِسَ لـم يكونـوا نُهْـزَةً
ثـم استمـرَّ كأنـه لـم يَفْعَـلِ(٢٤٣)

(٢٤٠) الأغاني ١٦ : ٣٤ ـ ٣٦ .

(٢٤١) الدرة الفاخرة ، ولم أعثر على الخبر فيها ، ويلتمس في الأغاني وأمالي القالي ولباب الآداب .

(٢٤٢) الأغاني ١٦ : ٣٢ ، والأمالي ٢ : ٢٧٢ ، ولباب الآداب ٢١١ .

(٢٤٣) النُّهْزَة : الذي يناله كلّ أحد .

مُتَهَلِّلٌ تَنْدَى(٢٤٤) أَسِرَّةُ وَجْهِهِ
مثلُ الحُسامِ جَلَتْهُ كفُّ الصَّيقَلِ(٢٤٥)

يُزْجِي ظَعَائِنَهُ ويَسْحَبُ ذيلَهُ
متوجِّهاً يُمْناه نَحْوَ المَنْزِلِ

وترى الفوارسَ من مخافةِ رُمحِهِ
مثلَ البُغاثِ خَشِينَ وَقْعَ الأجْدلِ(٢٤٦)

وقال ربيعة بن مُكَدَّم(٢٤٧) :

إنْ كان يَنْفَعُكِ اليقينُ فسائلي
عنِّي الظَّعائنَ يومَ وادي الأخْرَمِ

إذْ هِيْ لأوَّلِ من أتاها نُهْزَةٌ(٢٤٨)
لولا طِعانُ ربيعةَ بنِ مُكَدَّمِ

إذ قالَ لي أدنى الفَوارسِ ميتة
خَلٌّ الظَّعائنَ طائعاً لا تندَمِ

فهتكْتُ بالرُّمحِ الطويلِ إهابَهُ
فهوى صَريعاً لليَدَينِ وللفَمِ(٢٤٩)

---

(٢٤٤) في الأغاني والأمي : تبدو ·

(٢٤٥) أسرَّة الوجه : خطوطه · والصَّيْقل : الصَّقَّال الذي يجلو السيوف ·

(٢٤٦) البُغاث : صغير الطير · والأجدل : الصقر ·

(٢٤٧) الأغاني ١٦ : ٣٢ ـ ٣٣ ، والأمالي ٢ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، ولباب الآداب ٢١١ ـ ٢١٢ ·

(٢٤٨) في الأمالي : نهبة ·

(٢٤٩) الاهاب : الجلد ·

ومنحــتُ آخَــرَ بعــدَهُ جيَّاشَــة
نَجْلاء مُثْغِرة(٢٥٠) كِشدْقِ الأضْجَمِ(٢٥١)
ولقــد شَفَعْتُهُمــا بآخَــرَ ثالــث
وأبــى الفِــرارَ لــيَ الغَــداةَ تكرُّمي

قال البيهقي : والأخْرَمُ : جبل مشهور في بلاد كنانة ٠ وقال ياقوت : « الأخْرَم : عدَّة مواضع ، منها جبل في ديار بني سُلَيْم »(٢٥٢) ٠

[١١١ظ] بنو لَيْث بن بَكْر بن عبد مَناة بن كِنانة

يَعْمَر بن عامر الشَّدَّاخ ★

الذي ذكر البيهقي أنه كان أمير كنانة في الجاهلية ، وله الشعر والفصاحة والكرم ، وهو الذي قام في نصرة قصيٍّ حتى حصل له مفتاح الكعبة حين باعه منه أبو غُبْشان الخزاعيُّ ٠

وقال ابن حزم : لقّب بالشَّدَّاخ لأنه شَدَخَ من قريش وخزاعة الدماء التي كانت بسبب حروبهم على البيت ، أي هَدَرها(٢٥٣) ، وتمّم الصلح(٢٥٤) ٠

---

(٢٥٠) في الأغاني والأمالي : فاغرة ٠
(٢٥١) الجيَّاشة : الطعنة التي تجعل الدم يدفق ٠ والنجلاء : الواسعة ٠ والمثغرة : الفاغرة ٠ والشِّدْق : جانب الفم مما تحت الخد ٠ والأضجم : الأكول ٠
(٢٥٢) معجم البلدان ــ أخرم ٠
★ في السيرة ١ : ١٢٤ ، والمحبر ١٣٣ ، وجمهرة ابن حزم ١٨٠ : يَعْمَر بن عوف بن كعب بن عامر ٠
(٢٥٣) هدر الدماء : أسقطها ٠
(٢٥٤) لم أعثر على القول في الجمهرة ٠

وهو من شعراء الحماسة(٢٥٥) ، له فيها الأبيات المشهورة التي عيرَّ بها خُزاعة في تحوّلها عن قريش ، ورغبتهم إليه في كلّ ساعة في الدخول بينهم(٢٥٦) :

فقاتلي(٢٥٧) القومَ يا خُزاعُ ولا
يأخُذْكُمُ(٢٥٨) في قتالِهمْ فَشَلُ
القومُ أمثالُكُمْ لهم شَعَرٌ
في الرأسِ لا يُنْشَرون إن قُتلوا
أكُلَّما قاتَلَتْ خُزاعةُ تَحْـ
ـدوني كأني لأمِّهمْ جَمَلُ

بَلْعاء بن قيس بن الشَّدَّاخ

ذكر صاحب الكمائم أنه سبط الشَّدَّاخ المذكور ، وهو مشهور بالحكمة والشعر ، وله يُنسب :

لسانُ الفَتى نِصْفٌ ونصفٌ فؤادُه
ولم يَبْقَ إلا صُورةُ اللحمِ والدمِ
وكائنْ ترى من صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ
زيادتُهُ أو نَقْصُهُ في التكلُّمِ

(٢٥٥) الحماسة ١٩٦ ـ ١٩٧ (المرزوقي) .

(٢٥٦) من خبر الأبيات ـ كما ذكر التبريزي ـ أنه كان بين بني كنانة وخزاعة حلف على التناصر والتعاضد على سائر الناس ، فاقتتلت خزاعة وبنو أسد فاعتلتها بنو أسد ، فاستعانت خزاعة ببني كنانة ، فذكر الشدَّاخ قرابة بني أسد ، فخذَّل كنانة عن نصرة خزاعة ، وبهذا السبب انحدرت بنو أسد من تهامة الى نجد غضباً على بني كنانة اذ لم تنصرهم .

(٢٥٧) في الحماسة : «قاتلي» . وقد صحَّح ابن جني رواية الحماسة ، فقال : الشعر من البحر المنسرح لا يجوز فيه فاعلن ، ويروى : فقاتلي ، واذا روي هكذا كان وزنه مفاعلن ، وهذا جائز فيه لأنه خبن مستفعلن (الحماسة ١٩٦ المرزوقي) .

(٢٥٨) في الحماسة : يدخلكم .

وقيل : إنهما للهَيْثَم بن الأسود النَّخَعي (٢٥٩) .

وبَلْغاء القائل لولده : يا بُنَيَّ ، لا تُفْش سرَّ صديق أو عدوٍّ ، فان السرَّ أمانة عند الكريم ؛ وإن غُلِب صاحبٌ عن إخفائه فلا تُغْلب عن هتك ستره فيه !

أبو بكر بن الأَسْود الليثيُّ

أنشد له صاحب السيرة يبكي قتلى بدر من المشركين (٢٦٠) :

فمـاذا بالقَليـبِ قَليـبِ بَـدْرِ
مـن السـاداتِ والشَّرْبِ الكـرامِ [١١٢و]
يخبِّرنـا النبيُّ بـأن سَنَحْيـا (٢٦١)
وكيـفَ حيـاةُ أصـداء وهـامِ !

بنو ضَمْرة بن بَكْر بن عبد مَناة بن كنانة

اشتهر منهم في الجاهلية :

البَرّاض بن قيس الضَّمْريُّ ★

من كتاب أفعل (٢٦٢) للأصفهاني : « كان ، وهو في حيّه ، عَيّاراً فاتكا يجرُّ الجنايات على أهله ، فتبرأوا منه ، ففارقهم وقدم مكة ، وحالف حَرْب بن أمية . ثم نَبا بهِ المُقام ، فقدم

(٢٥٩) أوردهما الزوزني في شرح المعلقات في معلقة زهير بن أبي سلمى .

(٢٦٠) السيرة ٢ : ٢٩ ، وجمهرة ابن حزم ١٨٢ ، ومن نسب الى أمه ٤٥ (لعمرو بن سمي بن كعب) .

(٢٦١) في السيرة : يخبِّرنا الرسولُ لسوفَ نحيا . وفي الجمهرة : يخبرنا الرسول بأن سنحيا .

★ اسمه في المحبر والمنمق : رافع بن قيس .

(٢٦٢) الدرة الفاخرة .

(٢٦٣) العيّار : الكثير الذهاب والمجيء في الأرض ، وهو أيضا الذي يخلّي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزجرها .

على النعمان بن المنذر · وكان النعمان يبعث إلى عكاظ لَطيمَةً(٢٦٤) كلَّ عام تباع له هنالك ، فقال وعنده البَرَّاض والرَّحَّال عُرْوة بن جَعْفَر بن كلاب : من يجيرُ لطيمتي حتى يقدَم بها عُكاظ ؟ فقال البرَّاض : أنا أجيرها على كنانة ؛ فقال الرحَّال : أنــا أجيرهــا على أهــل الشِّيح والقَيْصُوم(٢٦٥) من نجد وتهامة ؛ فقال : خذها !

ورحل بها الرحَّال ، وتبع البرَّاض أثَره ، حتى إذا صار الرحَّال في قومه بجانب فَدَك نزلت العِير ، فأخرج البرَّاض قداحاً يستقسم بها في قتل الرحَّال ، فمرَّ به الرحَّال فقال : ما الذي تصنع ؟ قال : استقسم واستخبر القداح في قتلي إياك ! قال : « استُكَ أضيقُ من ذلك »(٢٦٦) ، فوثب البرَّاض بسيفه إليه ، فضربه ضربة خمد منها ، واستاق العير · فبسبب ذلك هاجت حرب الفِجار بين خِنْدِف وقيس »(٢٦٧) ، قاتلوا في الأشهر الحُرُم ·

---

(٢٦٤) اللَّطيمة : الابل تحمل البضائع للتجارة ·

(٢٦٥) الشِّيح والقَيْصوم : من نبات البادية ·

(٢٦٦) نسب المثل في جمهرة الأمثال ١ : ١٣٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٢ ، والمستقصى ١ : ١٥٥ الى المهلهل بن ربيعة ·

(٢٦٧) الدرة الفاخرة ١ : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ (في المثل ، أفتك من البراض) وانظر : المحبَّر ١٩٥ ـ ١٩٦ ، والمنمق ١٩٠ ـ ١٩٥ ، والأغاني ٢٢ : ٦٤ ، والتنبيه والاشراف ١٧٨ ، وثمار القلوب ١٠١ ـ ١٠٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١١٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١١٠ ، والمستقصى ١ : ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ·

هُنَيّ بن أحمر الضَّمْريّ

ذكر البيهقي أنه من شعراء الجاهلية ، وأنشد له الأبيات التي في معجم الآمدي له أيضا(٢٦٨) :

يا ضَمْرُ(٢٦٩) أخبرني ولستَ مُخَبِّري
وأخوك ناصِحُكَ الذي لا يَكْذِبُ

هل في القَضِيَّةِ أنْ إذا استغنيتُم
وأمِنْتُم فأنا البعيدُ الأجْنَبُ

وإذا الشَّدائدُ والشَّدائدُ مُرَّةٌ
أشْجتكُم فأنا المُحَبُّ الأقْربُ [١١٢ظ]

وإذا تكون كَريهةٌ أُدْعَى لها
وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ(٢٧٠)

(٢٦٨) المؤتلف ٢١٥ • وانظر : عيون الأخبار ٣ : ١٨ ، ومعجم الشعراء ٢٦ ، ٤٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٢٤ (بخلاف كبير) ، وذيل الأمالي ٨٥ ، وذيل اللآلي ٤١ ، ومجالس ثعلب ٤١٢ ، وحماسة أبي تمام ٢ : ٤٨٢ (التبريزي) ، وحماسة البحتري ١٠٩ ، والحماسة البصرية ١ : ١٣ ، وخزانة البغدادي ٢ : ٣٧ ، وكتاب سيبويه ١ : ١٦١ ، وشرح السيرافي ١ : ٣٣١ ، وبهجة المجالس ١ : ٧١٥ ، واللسان ــ حيس ، والممتع ٤٣٣ ، وشواهد المغني ٩٢١ ــ ٩٢٢ •

وقد اختلفوا في قائلها اختلافاً فاحشاً كما ذكر الميمني في ذيل اللآلي ، فهي منسوبة في المؤتلف ومعجم الشعراء الى هنيٍّ في الجمهرة وكتاب سيبويه ، والى ضَمْرة بن ضَمْرة في مجالس ثعلب وخزانة الأدب ، والى عامر بن جُوَين الطائي والى منقذ بن مُرَّة الكناني في حماسة البحتري ، ونسبها التبريزي في شرح حماسة أبي تمام الى همّام بن مُرَّة • والى هنيٍّ والى زرافة الباهلي في اللسان ، والى زُرافة في شرح السيرافي •

(٢٦٩) في المؤتلف : يا عمرو • وفي ذيل الأمالي : أأخيَّ ، وفي الخزانة : يا جندب •

(٢٧٠) الحَيْس : التمر والأقِط يُدَقّان ويُعْجنان عَجناً شديداً ، ثم يسوّى ذلك كالثَّريد •

ولِمـالِكُمْ طيبُ البـلادِ ورِعْيُهـا
وليَ الثِّمادُ وعَمْتُهُنَّ المُجْدِبُ(٢٧١)
هـذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغـارُ بِعَيْنِهِ
لا أمَّ لـي إن كـانَ ذاك ولا أبُ

بنو جَذِيمة (بن عامرِ بن عبد مَناة) ★ بن كنانة

ذكر البيهقيّ أنهم الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغُمَيْصاء بين الحرمين ، فَوَداهم(٢٧٢) رسول الله صلَّى الله عليه ؛ وقال : وذلك أنه أرسله إليهم ، فعجَّل عليهم وقاتلهم قبل أن يتثبَّت فيهم ، فقال عليه السلام : « اللهمَّ إني أبْرأ إليك مما صنع خالد »(٢٧٣) •

واشتهر منهم في هذه الكائنة :

عمرو بن عَلْقَمة الكِنانيّ

ومن الأغاني : « يروى أن خالد بن الوليد كان جالساً عند النبي عليه السلام ، فسئل عن غزوته بني جذيمة ، فقال : إن أذِن لي رسول الله صلى الله عليه تحدثت • فقال له : تحدث • فقال : لقيناهم بالغُمَيْصاء عند وجه الصُّبح ، فقاتلناهم حتى كادت قرن الشمس تغرب ، فمنحنا الله أكتافهم، فاتَّبعناهم نطلبهم فاذا بغلام له ذوائب على فرس ذَنُوب(٢٧٤)

(٢٧١) المال : الابل • والثِّماد : جمع الثَّمَد (بفتح الثاء والميم) ، وهو الماء القليل • والعَمْت : الأرض الشديدة الالتواء •

★ من الحاشية بخطّ الأصل •

(٢٧٢) وداهم : دفع ديتهم •

(٢٧٣) البخاري ك ٦٤ ب ٥٨ ، ك ٩٣ ب ٣٥ •

(٢٧٤) الذَّنُوب : الوافرة الذنب •

في أخزيات الناس ، فوضعت الرمح بين كتفيه ، فقال : لا إله إلا ، فرفعت الرمح فقال : إلا اللاتُ أحسنت أو أسأت ! فهمستُه همسة أذريتُه وقيذا(٢٧٥) . ثم أخذته أسيراً فشددت وِثاقة ، ثم كلَّمته فلم يكلِّمني ، واستخبرته فلم يخبرني . فلما كان ببعض الطريق رأى نسوة من بني جَذِيمة يسوق بهنَّ المسلمون ، فقال : هل أنت واقفي على هؤلاء النِّسوة ؟ ففعلت ، وفيهن جارية تُدعى حبشية(٢٧٦) ، فقال لها : ناوليني يدك ، فناولته يدها في ثوبها ، فقال : اسلمي حُبَيْشُ على انقطاع العيش ! فردَّت عليه التحية ، وقال شعراً منه(٢٧٧) : [١١٣و]

فَقَدْ قُلْتُ إذ أهْلي وأهْلكِ جِيرَةٌ
أثيبي بوُدٍّ قبلَ إحدى العَوائقِ(٢٧٨)

قال : فغاظني ما رأيت من غزله وشعره على حاله تلك ، فضربت عنقه »(٢٧٩) .

ومن واجب الأدب : أن اسم هذا العاشق عمرو بن عَلْقمة، وكان من شجعان قومه وشعرائها ، وكان يهيم بابنة عمه حبشيَّة . ولما اشتهر حبُّه لها حُجبت عنه ، فزاد غراماً وتغزّلا فيها ، فقالوا لها : عِديه ، فاذا أتاك [فقولي](٢٨٠) له : نشدتك الله لم تحبُّني ، ووالله ما على الأرض أبغض إليَّ منك ! ونحن قريب نسمع ما تقولين . فوعدته ، وأقبل لوعدها ، فلما دنا منها دمعت عينها والتفتت إلى حيث أهلها ، فعرف أنهم قريب فرجع ، وبلغه ما قالوا لها أن تقول ، فقال(٢٨١) :

(٢٧٥) الوَقيذ : المشرف على الموت .
(٢٧٦) في الأغاني : حُبَيشة .
(٢٧٧) أورد الأغاني ستة أبيات .
(٢٧٨) في الأغاني : الصّعائق .
(٢٧٩) الأغاني ٧ : ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .
(٢٨٠) في المخطوط : قولي ، والصحيح من الأغاني .
(٢٨١) الأغاني ٧ : ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

لـو قُلْتِ ما قالـوا لزِدْتُ جَوى بكُمْ
على أنـهُ لـم يَبْقَ سِتْرٌ ولا صَبْـرُ

ولـم يَكُ حُبِّي عـن نَـوال بَذَلْتـه
فَيُسْلِيَني عنـــهُ التَجهُّمُ والهَجْـرُ

ومـــا أنْسَ مِلأشياء لا أنْسَ دمعهـــا
ونَظْرتَهـا حتى تَبيَّنَ لـي السِرُّ(٢٨٢)

وبينهما مراجعة بالشعر يوم قتله(٢٨٣) .

بنو غِفَار وبنو مُدْلِج

وأما بنو غِفَار بن ضَمْرَة وبنو مُدْلِج بن ضَمْرَة بن عبد مَناة الكنانيَّة المشهورون بالقيافة ــ وهي المعرفة بتتبُّع الأثَر ــ فلم نجد لهم في الجاهلية من هو من شرط هذا التاريخ، ولهم في الاسلام أعلام .

من سائر كِنانَة من غير تخصيص

ومن سائر كِنانة من غير تخصيص :

حَفْص بن الأحنَف الكنانيّ

من شعراء الجاهلية . ذكر الأصفهاني في أمثاله أنه « مرَّ بجيفة ربيعة بن مكَدَّم المتقدِّم الذكر فعرفها ، فأمال عليها الحجارة وقال(٢٨٤) : [١١٣ظ]

(٢٨٢) في الأغاني : يغيِّبني القبر .
(٢٨٣) انظر تلك المراجعة في الأغاني ٧ : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ .
(٢٨٤) الدرة الفاخرة ١ ١٦٨ . وانظر : الأغاني ١٦ : ٢٦ ، وكامل المبرد ١٢٥١ ، وحماسة أبي تمام ٩٠٥ ــ ٩٠٧ (المرزوقي) ، والحماسة البصرية ١ : ٢٣١ ، والمسلسل ٢١٩ ، ٢٦٣ .
ونسبت الى حفص في الفاخرة والحماسة والبصرية والمسلسل ، ونسبها المبرد الى حسان بن ثابت ، ونسبها أبو الفرج الى رجل من بني الحارث بن فهر ، وقال : ويقال ان الذي قال هذا الشعر هو ضرار بن الخطاب بن مرداس ، وقال آخر : هو حسان بن ثابت .

لا يَبْعَدَنَّ ربيعةُ بن مُكَدَّم
وسَقَى الغَوادي قَبْرَهُ بذَنُوبِ[٢٨٥]

نَفَرتْ قَلُوصي من حِجارةِ حَرَّة
نُصِبَتْ على طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ

لا تَبْعَدِنْ[٢٨٦] يا ناقُ منه فانه
شَرَّابُ خمرٍ مِسْعَرٌ لحروب[٢٨٧]

لولا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ
لتركتُها تجثو[٢٨٨] على العُرْقُوب »[٢٨٩]

ومن المجهول العصر ممن تنضبط ترجمته إلى القبائل لا إلى الدول :

الشُّوَيْعِر ربيعة بن عثمان الكِناني

أنشد له الآمديُّ في معجم الشعراء[٢٩٠] :

وأفلتَنا أبو ليلى طُفَيْلٌ
سليمَ[٢٩١] الجِلْدِ من أثرِ السِّلاحِ

وأنشد له صاحب الكمائم :

وكم ليلة بتُّ مُسْتَوْحِشاً تَسُدُّ عليَّ الهمومُ الأماني

(٢٨٥) الغوادي : جمع الغادية ، وهي السحابة تنشأ وقت الغداة . والذَّنوب : الدلو الكبيرة .

(٢٨٦) في الفاخرة والأغاني والكامل والحماسة والبصرية : تنفري . والنون هنا للتوكيد .

(٢٨٧) المِسْعَر : موقد النار .

(٢٨٨) فيما سبق : تحبو .

(٢٨٩) الدرة الفاخرة ١ : ١٦٨ .

(٢٩٠) المؤتلف ١٤٢ .

(٢٩١) في المؤتلف : صحيح .

حكمة بن قيس الكنانيُّ

نسب له صاحب التذكرة الحمدونية الأبيات التي تمثَّل بها المنصور في قتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن(٢٩٢) .

---

(٢٩٢) لم أقف على كتاب التذكرة . وفي تاريخ الموصل ١٨٩ : أخبرني محمد بن المبارك العسكريُّ عن عبدالله بن أبي سعيد قال : أخبرني القرويُّ قال : لما أن جيء برأس محمد بن عبدالله الى أبي جعفر تمثَّل :

طمعتُ بليلَى أن تريعَ وانما
تقطّعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ

قال : ولما جيء برأس أخيه تمثَّل وقال :

فألقَتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوى
كما قَرَّ عيناً بالايابِ المسافرُ

وفي مقاتل الطالبيين ٣٥٣ : لما وضع رأس ابراهيم بين يدي أبي جعفر تمثَّل :

فألقَتْ عصاها واستقرَّت بها النَّوى
كما قرَّ عينا بالايابِ المسافرُ

وقد مرَّ هذا البيت .

تاريخ بني أسَد

ابن خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن خِنْدِف بن مُضر

تتبَّعتُ ديار بني أسد ، فوجدتُها – على ما ذكره البيهقي وغيره – فيما يلي الكوفة من البلاد النجديَّة ، ومجاورة طيِّىء • وقد ذكر صاحب الكمائم أن بلاد طيِّىء كانت في
[١١٤و] يد بني أسد ، فلما خرجت طيِّىء من اليمن تحاربت مع أسَد، واحتوت على الجبلين أجَأ وسَلْمى وما قاربهما ، ثم اصطلحتا على المجاورة •

ولبني أسَد من القُرى المشهورة : زُبَالة ، والثَّعْلَبيَّة ، وواقِصَة ، وغاضِرَة ، وهي في طريق حُجَّاج العراق • ولهم من المنازل المذكورة في الأشعار : ناظرة ، والنَّعْف ، وغير ذلك مما يذكره امرؤ القيس في شعره ؛ لأنَّ أباه حُجْراً كان ملكهم ، وكان امرؤ القيس يتردَّد في بلادهم ، ثم إنهم قتلوا حُجْراً ، فطلبهم امرؤ القيس بثأره كما تقدَّم في ترجمته ، فأفنى خلقا منهم •

ثم إن بني أسد سار منهم جمع كبير في الاسلام ، وافترقوا على البلاد ، وكان منهم ملوك الحِلَّة(٢٩٣) وسيذكرون(٢٩٤) • ثم خَمَدوا فلم تبق لهم بالبادية باقية إلا من خَمَل اسمه في البادين • وبلدهم الآن بنجد قد احتوى عليه طيِّىء وبنو عُقَيْل •

---

(٢٩٣) الحِلَّة : المدينة المعروفة في العراق •

(٢٩٤) في تاريخ ملّة الاسلام كما اخال ، وهو التاريخ الثالث من القدح المعلّى •

قال البيهقي : وبنو أسَد من أرحاء العرب الذين أحرزوا دياراً ومياها لم يكن للعرب مثلُها ، ولم يبرحوا من أقطارها ، وداروا عليها دور الرَّحى على قُطْبها ٠

قال ابن حزم : وكان لأسد أولاد ، أشهرهم في العَقِب : كاهِل ، ودُودان(٢٩٥) ٠

كاهِل بن أسَد

فأما كاهِل بن أسد فمنهم :

الطَّمَّــاح

الذي قتل أخوه حُجْراً أبا امرىء القيس ، ولذلك قال امرؤ القيس(٢٩٦) :

واللهِ لا يَذْهَبُ شَيْخي باطِلا
حتى أبيرَ(٢٩٧) مالِكاً وكاهلا

قال البيهقي : لم يزل امرؤ القيس يحطُ شدة ثاره على بني كاهل حتى كاد يُفنيهم ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، فليس لهم أعلام كما لاخوتهم بني دُودان ٠

ثم إن الطَّمَّاح لم يزل في أمر امرىء القيس حتى كان مُسبِّب قتله عند قَيْصر كما تقدَّم ٠

---

(٢٩٥) الجمهرة ١٩٠ ٠

(٢٩٦) الديوان ١٣٤ ٠

(٢٩٧) أبار : أهلك ٠

ومن بني كاهل في الجاهلية :

جَنُوب الكاهليَّة ★

[١١٤ظ] من واجب الأدب أنها كانت شاعرة مُجيدة ، وكان أخوها عمرو(٢٩٨) يغزو فَهْماً فيصيب منهم ، فوضعوا له رَصَداً وقتلوه . ثم مرّوا بأخته جَنوب ، فقالوا : إنا طلبنا أخاكِ عمراً قالت : لئن طلبتموه لتجدُنّه منيعاً ، ولئن ضِفْتُموه لتجدُنّه مَريعاً(٢٩٩) ، ولئن دعوتُموه(٣٠٠) لتجدُنّه سميعاً سريعاً ! قالوا : قد وجدناه وقتلناه ! فقالت : لربّ سَبْيٍ

★ لقد أخطأ ابن سعيد اذ سلك جنوب في كاهل بن أسد بن خُزيمة ، فهي من كاهل هُذيل لا من كاهل أسد . وعمرو الذي يتحدث عنه ابن سعيد هو عمرو ذو الكلب الهذلي . وذكرها ابن سعيد في المرقصات والمطربات وسماها جنوب بنت عمرو ذي الكلب .

انظر خبر جنوب الكاهلية وأخيها عمرو ورثاءها اياه في : ديوان الهذليين ٢ : ١٢٠ ـ ١٢٤ ، والأغاني ٢٢ : ٣٩٠ (لعمرو ترجمة فيه) ، وأسماء المغتالين ٢٤٠ (لعمرو ترجمة فيه) ، وحماسة البحتري ٤٣٠ ، وعيار الشعر ١٢٧ ، وزهر الأداب ٨١٤ ـ ٨١٦ ، والعمدة ٢ : ٣١ ، ونضرة الاغريض ١١٧ ، وحلية المحاضرة ١ : ٥١ ، والحماسة البصرية ١ : ٢٢٥ ، وحماسة ابن الشجري ٣٠٨ ـ ٣٠٩ . ومعجم الشعراء ٢٧ ، والمرقصات والمطربات ٢١ وعدّ ابن سعيد شعرها من المرقص ، وشواهد المغني ١٠٦ ـ ١٠٩ .

واسم جنوب في حماسة البحتري : عَمْرة ، وكنيتها في الأغاني : أم جُلَيْحة ، وفي شواهد المغني عمرة بنت العجلان الهذلية .

(٢٩٨) عمرو ذو الكلب ، وهو عمرو بن عاصم في زهر الآداب وشواهد المغني ، وله شعر في ديوان الهذليين .

(٢٩٩) المَريع : الخصيب المكلِء .

(٣٠٠) في زهر الأداب : وعدتموه .

منكم قد افترَشَه ، ونَهب قد افترسَه ، وضرْب قد احترشَه(٣٠١) • وذكر هذا صاحب نثر الدرّ فيما اختاره •

وأصحاب البديع(٣٠٢) ينشدون قولها في رثاء أخيها :

فأقْسِمُ يا عمروُ لو نَبَّهاكَ
إذاً نَبَّها منكَ داء عُضالا
إذاً نَبَّها لَيْثَ عِرّيسَة
مُفيتاً مُفيداً نُفُوساً ومالا(٣٠٣)
وَخَرْق بعيد تجشَّمتَه
بَخَرْقاء [حَرْف](٣٠٤) تَشَكَّى الكلالا(٣٠٥)
فكنتَ النهارَ به شَمْسَه
وكُنت دُجى الليلِ فيه الهِلالا

---

(٣٠١) العبارة في ديوان الهذليين : ولربّ ثدي منكم قد افترشه ، ونهب قد احترشه ، وضَبٌ قد اخترشه •
وفي الأغاني : لربّ ثدي منكم قد افترشه ، وضبٌ قد اخترشة •
وفي المغتالين : لرب ثدي منكم افترشه ، وضبٌ احترشه ، ونهب منكم اخترشه • وفي زهر الآداب : لربّ ثدي منكم افترشه ، ونهب قد احتوشه ، وضبٌ قد اخترشه •
وعبارة ابن سعيد أقوم •

(٣٠٢) في باب التسهيم كما في عيار الشعر والعمدة وحلية المحاضرة • وهو أن يسبق المستمع الى قوافيه قبل أن ينتهي اليها راويه ، والشطر الأول يستخرج الشطر الأخير • وقد سماه قدامة في نقد الشعر : التوشيح •

(٣٠٣) العرّيسة : الشجر الملتفّ يكون مأوى للأسد •

(٣٠٤) في المخطوط : « لا » ولا يستقيم الوزن معها • والزيادة من زهر الآداب ، وشواهد المغني •

(٣٠٥) الخَرق : الصحراء الواسعة • والخرقاء : الناقة لا تتعهد مواضع قوائمها في السير • والحَرْف : الضامرة الصلبة • والكلال : التعب •

دُودان بن أسد

وأما دُودان بن أسد فهم الجمهور الأعظم ، ومنهم الأعلام المشهورون في الجاهلية والاسلام ؛ وفيهم يقول امرؤ القيس(٣٠٦) :

قُولا لِدُودانَ عبيدِ العَصا
ما غَرَّكُمْ بالأسَدِ الباسِلِ

فمن بني قُعَيْن بن الحارث بن ثَعْلَبة بن دُودان :

بِشْر بن أبي خازِم القُعَيْنيُّ

ذكر ذلك صاحب العقد(٣٠٧) ؛ وهو من أعلام الجاهلية ·
ومن العمدة لابن رشيق : قيل للحطيئة : من أشعر الناس ؟ قال : ابن أبي خازم بقوله :

رمتني صُروفُ الدَّهرِ من حيثُ لا أرَى
فما حالُ من يُرْمَى وليس برامِ
فلو أنها نَبْلٌ إذاً لا تَّقَيْتها
ولكنني أرْمَى بغيرِ سِهامِ(٣٠٨)

(٣٠٦) الديوان ١١٩ ·

(٣٠٧) العقد الفريد ٢ : ٢٢٧ ·

(٣٠٨) لم أعثر على الخبر في العمدة ، وفيه أن الحطيئة قد عدّ أبا دؤاد أشعر الناس (العمدة ١ : ٩٦) ·
أما البيتان فليسا لبشر بن أبي خازم بل هما لعمرو بن قميئة من قصيدته التي مطلعها :

ان أكُ قد أقْصرتُ عن طولِ رحلةٍ
فيا ربَّ أصحابٍ بعثتُ كرامِ

انظر ديوان ابن قميئة ٤٥ ·

وسئل الفَرَزْدَق عن ذلك فقال : ابن أبي خازم بقوله(٣٠٩) : [١١٥و]

ثَوى في مَلْحَدٍ لا بُدَّ منهُ
كَفَى بالموتِ نأياً واغترابا(٣١٠)

ومن واجب الأدب : كان مسلَّطاً على هجو أوس بن حارثة ابن لأم ، سيد طيِّىء المشهور بالجود والرياسة ، وكان قد أغراه به حُسَّاده ، فحلف لئن ظفر به ليعاقبنَّه أشدَّ العقوبة ، فقال فيه الأبيات التي في حماسة أبي تمام(٣١١) ، منها(٣١٢) :

أتُوعِدُني بقَوْمِكَ يا ابن سُعْدى
وذلك من مُلِمَّاتِ الخُطوبِ
وحَوْلي من بني أسَد عَديدٌ(٣١٣)
ألوفٌ(٣١٤) بين شُبَّانٍ وشِيْبِ

ثم إن أوساً ظفر به ، فساقه إلى أمه سُعدى وكان قد آذاها بلسانه ، فقالت : الرأي عندي أن تُسَرِّحه ، وتُحسن إليه ليمحو هجوه بمدحه ، ففعل ذلك ، فحلف بشر ألا يمدح طول حياته غيره .

---

(٣٠٩) الديوان ٢٧ .

(٣١٠) العمدة ١ : ٩٥ .

(٣١١) لم أجدها في حماستي أبي تمام .

(٣١٢) من قصيدته التي مطلعها :

تغيَّرَتِ المنازلُ بالكثيبِ وعفَّى آيَها نسجُ الجنَوب

الديوان ٢١ . وهي من اختيارات ابن الشجري .

(٣١٣) في الديوان : حلول .

(٣١٤) في الديوان : «مُبِنٌ» . والمُبِنُّ : المقيم .

وله فيه أمداح كثيرة منها(٣١٥) :

إلى أوْسِ بنِ حارِثةَ بنِ لأْمِ
ليَقْضيَ حاجَتي فيمن(٣١٦) قضاها
فما رَكبَ المَطايا كابنِ سُعْدَى(٣١٧)
ولا لبسَ النِّعالَ ولا احتَذاها

أبو ذُؤابُ رُبَيْعَة ★ بن ذُؤاب القُعَيْنيُّ

من واجب الأدب : هو أبو ذُؤاب قاتل صيَّاد الفوارس عُتيبة بن الحارث بن شِهاب سيد بني يَرْبوع . وكان البحتريُّ يسمي قوله(٣١٨) :

ولقد عَلِمتُ على التجلُّدِ والأسَى
أنَّ الرزيَّةَ كانَ قَتْلَ ذؤابِ
إن يَقْتُلوكَ فقد ثَلَلْتَ عرُوشَهمْ
بِعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ بنِ شِهابِ

---

(٣١٥) من قصيدته التي مطلعها :
أتعرِفُ من هُنَيدةَ رَسْمَ دارٍ
بخَرْجَيْ ذروةٍ فالى لِواها
الديوان ٢٢١ .

(٣١٦) في الديوان : ولقد .

(٣١٧) في الديوان : فما وطىء الحَصَى مثل ابنِ سُعْدى .

★ رُبَيْعة بضمٍّ الراء كما ذكر الآمديُّ في المؤتلف ١٢٥ ؛ وقال أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب رُبيعة غيره . وقد رأيت من يضبطها على تصغير ربيعة .

(٣١٨) حماسة أبي تمام ٨٤٣ ــ ٨٤٦ (المرزوقي) ، وأمالي القالي ٢ : ٧٠ ، واللآلي ٧٠٦ ــ ٧٠٧ ، والمؤتلف ١٢٥ ــ ١٢٦ ، ودلائل الاعجاز ١٩٦ .

بأحبِّهِـــمْ فَقْـــداً إلى أعــدائِـــهِ
وأعزِّهِـــمْ فَقْـــداً عـلى الأصْحـابِ

سلاسلَ الذهب ٠

وكان ابنه ذؤاب قد تبعه عُتَيبة بالليل ، وكان ذؤاب على حِجْر(٣١٩) وعُتَيبة على حصان ، فشم الحصان ريحها في الليل ، فلم يشعر عُتَيبة حتى اقتحم حصانه على فرس ذُؤاب ، فطعنه ذؤاب ، فقتله غلطاً ولم يكن من أعدائه ٠ ولحق [١١٥ظ] الرَّبيع بن عُتَيبة فوافاه وأسره ، ولم يعلم أنه قاتل أبيه ، ففداه منه أبوه بابل ، وتواعدا الموافاة في سوق عُكاظ في الأشهر الحرم ٠ فأقبل أبو ذُؤاب بالابل ، وانشغل الرَّبيع فلم يأته ، فظنَّ أن ابنه قد قُتل ، فرثاه بالشعر الذي منه الأبيات ٠ واشتهر الشعر فبلغ عُتَيبة ، فقتلوا ابنه ثأراً بأبيهم ٠

ومن بني سَعْد بن ثَعْلَبة بن دُودان :

عَبِيد بن الأبرص

كذلك ذكر صاحب العقد(٣٢٠) ٠ وأخبر الآمديُّ في معجم الشعراء أنه شاعر مشهور من شعراء الجاهلية(٣٢١) ٠

ومن واجب الأدب أنه القائل يخاطب حُجراً أبا امرىء القيس ملك بني أسد(٣٢٢) :

---

(٣١٩) الحِجْر (بكسر الحاء وتسكين الجيم) : ما يتَّخذ من اناث الخيل للنَّسل ، وجمعها الحُجور والأحجار والحُجُورَة ٠

(٣٢٠) العقد الفريد ٢ : ٢٢٧ ٠

(٣٢١) المؤتلف ٥٠ ، ١٥٣ ٠

(٣٢٢) من قصيدته التي مطلعها :
طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادي
من أمِّ عمروٍ ولم يُلْمِمْ لميعادِ
الديوان ٤٨ ٠

أبْلِـغْ أبـا كَرِب عنِّـي وإخوتَـهُ
قَوْلاً سيذهَبُ غَوْراً بعد إنْجادِ (٣٢٣)

لأعْرِفَنَّكَ بعدَ المـوتِ تَنْدِبُني
وفي حياتـيَ مـا زَوَّدتَنـي زادِي

الخيرُ يبقَى وإن طـالَ الزَّمـانُ بـهِ
«والشرُّ أخبَثُ ما أوعيتَ من زاد»(٣٢٤)

وله أبيات في مخاطبته أيضا قد تقدَّمت في ترجمته ٠

ولقي عَبيد بن الأبرص النعمان بن المنذر في يوم بؤسه ، فقـال : أنشدنـي قصيدتـك ✶ أقْفَـرَ مـن أهْلِـهِ مَلْحوبُ ✶(٣٢٥) فقال وعلم أنه قاتله :

أقْفَـرَ مـن أهْلِـهِ عَبيـدُ
فالشعرُ(٣٢٦) لا يُبْدي ولا يُعيدُ(٣٢٧)

ثم قتله على ما اقتضته سنَّته الذميمة ٠

وقصيدته هذه البائيَّة فيها أبيات خارجة عن الوزن نصَّ عليها العرضيون وغلَّطوه ٠

---

(٣٢٣) الغَوْر : ما انخفض من الأرض ٠ والانجاد : اتيان نَجْد ٠

(٣٢٤) من الأمثال ٠ انظر فصل المقال ٢٠٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٤٢ ٠

(٣٢٥) عجزه ✶ فالقُطَّبيَّات فالذَّنُوب ✶ وهو مطلع مجمهرته عند القرشي في الجمهرة ، ومطلع قصيدته الطويلة عند التبريزي في القصائد العشر ٠

(٣٢٦) في الديوان : فاليوم ٠

(٣٢٧) الديوان ٤٥ ٠

ومن المجهولي العصر من شعراء أسَد :

أبو حِبَال * البَراء بن رِبْعِيٍّ الفَقْعَسيُّ [١١٦و]

من فَقْعَس بن طَرِيف بن قُعَيْن ، وله الأبيات المذكورة في حماسة أبي تمام(٣٢٨) :

أبَعْدَ بني أمِّي الذين تتابَعوا
أرجِّي الحياةَ أم مِنَ الموتِ أجْزَعُ

ثمانيةٌ كانوا ذُؤابَةَ قَوْمِهم
بهمْ كنتُ أعْطِي ما أشاءُ وأمنعُ

أولئكَ إخْوانُ الصَّفاءِ رُزِئتُهمْ
وما الكَفُّ إلا إصْبَعٌ ثم إصْبَعُ

جَزْء ** بن كُلَيْب الفَقْعَسي

له في الحماسة(٣٢٩) الأبيات التي منها :

وإنَّ التي حُدِّثْتَها في أنوفِنا
وأعْناقِنا من الاباءِ كما هِيا

---

* حِبال بالباء واللام في المخطوط والحماسة ، وفي المؤتلف ٨٦ : «حِناك» بالنون والكاف ·

(٣٢٨) ٨٤٩ (المرزوقي) ، وانظر المؤتلف ٨٦ ـ ٨٧ ، والمضنون ٣٤٤ ، وأبيات الاستشهاد ١٥٤ ·

** سمّاه الأمديّ في المؤتلف ٧١ : جرير بن كليب بن نَوْفل بن نَضْلة ، وذكر أنه شاعر اسلامي ·

(٣٢٩) حماسة أبي تمام ٨٤١ (المرزوقي) ·

ربيعة بن حِـذار ★ الأسدي

من الكمائم : كان في زمانه عرّاف نجد وكاهنها ، وهو القائل :

سَيُبْعَثُ مـن نَصيرٌ لـه رعايا
ويُبْطِلُ مـا وَرِثْنا مـن أبينا
وَيَحلُمُ ثـم يَعْدِلُ تابِعُـوه
ويحكُـمُ بعـده السُّفَهاءُ فينـا

ومن نثر الدرّ : تخاصم بنو كِلاب وبنو رِباب وعبد المطلب بن هاشم في مال قريب من الطائف ، فقال عبد المطلب : المالُ مالي ، فسلوني أعطكم ؛ قالوا : لا ؛ واختاروا ربيعة ابن حِذار الأسديّ ليحكم بينهم ، وعقلوا مائة ناقة بالوادي ، وقالوا : من حكم له فالابل والمال له . وخرجوا وخرج مع عبد المطلب حَرْب بن أمية ، وخبأوا له ما ذكره الكاهن بقوله : خبأتم خبئا حيّاً ، قالوا : زد ، قال : ذو بُرْثُن(٣٣٠) أغبر ، وبطن أحمر ، وظهر أنْمر(٣٣١) . قالوا : قَرُبت ، قال : فسما فَسطَع ، ثم هبط فَلطَع(٣٣٢) ، فترك الأرض بَلْقَع(٣٣٣) . قال : قَرُبت فطبِّق ؛ قال : عين جرادة ، في مَزادة ، في عُنق سَوّار(٣٣٤) ذي القِلادة . قالوا : أصبت، [١١٦ظ] فاحكم لأشدّنا طِعانا وأوسعنا مكانا . قال عبد المطلب : احكم لأوْلانا بالخيرات ، وأبعدنا من المَعرّات ، وأكرمنا

★ بضمٍّ الحاء وكسرها كما في اللسان والقاموس (حذر) .

(٣٣٠) البُرْثُن : مخلب السبع والطائر .

(٣٣١) الأنْمَر : هو ما كان فيه بقعة بيضاء وبقة أخرى على أي لون كان .

(٣٣٢) اللَّطْع : اللَّعْق أو اللحس باللسان .

(٣٣٣) البلقع : القفر .

(٣٣٤) سَوّار : اسم كلب .

أمهات • قال ربيعة : والغَسَقِ (٣٣٥) والشَفَق ما لبني كلاب ورِ باب من حقٍّ ، فانصرف يا عبد المطلب على الصواب وفصل الخطاب(٣٣٦) !

فوهب عبد المطلب المال لحرب بن أمية •

الحارث بن السَّليل الأسدي

من حُلى العلا : كان حليفا لعَلْقمة الطائي ، فزاره في بعض الأوقات ، فرأى بنتاً له لم يكن في وقتها أجمل منها ، فأعجب بها فخطبها لأبيها • فقال علقمة : امرؤ كريم نقبل منه الصَّفو ونأخذ العفو ، فأقم ننظر في أمرك •

ثم انكفأ إلى أمها فقال لها : إن الحارث بن السَّليل سيد قومه ، فلا ينصرف إلا بحاجته ، فأديري ابنتك على رأيها في أمره • فقالت لها : أي بُنَيَّة ، أيُّ الرجال أحبُّ إليك : الكهل الجَحْجاح(٣٣٧) ، الفاضل المنَّاح ،أم الفتى الوضَّاح ، الدُّموك(٣٣٨) الطَّماح ؟ فقالت : الفتى الوضَّاح ! قالت : إن الفتى يُغيرك ، وإن الشيخ يَميرك(٣٣٩) ؛ وليس الكهل الفاضل ، الكثير النائل كالحدَث السنِّ الكثير المنِّ • قالت :

(٣٣٥) الغسق : ظلمة الليل •

(٣٣٦) انظر : أخبار الزمان ٩٥ ، واسم الكاهن فيه سَطيح وهو كاهن مشهور في الجاهلية حتى كان يسمَّى كاهن الكُهان ؛ وانظر مجمع الأمثال ١ : ٤٥ ـ ٤٦ (المثل : الا دَه فلا ده) واسم الكاهن فيه غَزِيُّ سلمة •

(٣٣٧) الجَحْجاح : السيد الكريم السمح •

(٣٣٨) الدُّموك : السريع المر •

(٣٣٩) المَيْر : كثرة الطعام في البيت •

يا أمَّتاه ، إن الفتاة تحبُّ الفتى كما تحبُّ الرِّعاء لين الكَلا . فقالت لها : أي بنيَّة ، إن الفتى كثير الحِجاب ، كثير العِتاب . قالت : يا أمَّتاه ، أخشى الشيخ أن يدنِّس ثيابي ، ويُشمت بي أترابي(٣٤٠) !

فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها ، فتزوَّجها وحملها إلى قومه . فبينا هو ذات يوم بفناء بيته ، وهي جالسة إلى جنبه ، إذ أقبل فتيان يعتجلون(٣٤١) في مشيهم ، فتنفَّست الصُّعَداء ، وأرخت عينيها [بالبكاء](٣٤٢) فقال لها : ما يبكيك؟ فقالت : مالي وللشيوخ الناهضين كالفُروخ ! [فقال](٣٤٣) : ثكلتك أمك « تجوعُ الحُرَّة ولا تأكُلُ بثديَيْها »(٣٤٤) ، أما وأبيك لربَّ غارة شهدتُها ، وخيل وزَعْتُها(٣٤٥) ، وسبيَّة أردفتها ، وخمر سَبَأتها ، فالحقي بأهلك ! [١١٧و]

ثم قال :

تَهـزَّأتْ أنْ رأتني لابساً كِبَـراً
وغايةُ الناسِ بـين الموتِ والكِبَرِ

(٣٤٠) الأتْراب : جمع التِّرب (بكسر التاء) ، وهي المماثلة في السنّ .

(٣٤١) في الفاخر والجمهرة ومجمع الأمثال : «يعتلجون» . ورواية ابن سعيد أقوم كما أعتقد .

(٣٤٢) الزيادة من الفاخر والجمهرة ومجمع الأمثال .

(٣٤٣) في المخطوط : فقالت .

(٣٤٤) المثل والخبر والشعر في الفاخر ١٠٩ ــ ١١٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٦١ ــ ٢٦٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٢ ، والمحاسن والأضداد ١٥٩ ــ ١٦٠ ، والممتع ١٨٩ ــ ١٩١ .

(٣٤٥) وَزَع الخيل : حبس أوَّلها على آخرها في الغارة .

فانْ بقيتِ لقيتِ الشَّيبَ صاغِرة
وسوفَ تَعْرفُ ما تأتي من الغِيَرِ (٣٤٦)

إليكِ عنِّي فاني لا يُوافقُني
عُورُ الكلامِ ولا شُربٌ على الكَدَرِ (٣٤٧)

أبو المُهَوِّش الأسديّ ★

من واجب الأدب : شاعر جاهلي ، أنشد له صاحب اللآلي البيت المشهور(٣٤٨) :

وإذا تَسُرُّكَ(٣٤٩) من تميم خَصْلَةٌ
فلما يَسوءكَ من تميم أكثرُ

وقوله(٣٥٠) :

إذا ما ماتَ مَيْتٌ من تَميم
فَسَرَّكَ أن يعيشَ فَجُدْ بزادِ

---

(٣٤٦) رواية البيت في الفاخر والجمهرة ومجمع الأمثال :

فان بقيت لقيت الشيب راغمة
وفي التعرّف ما يمضي من العِبَرِ

(٣٤٧) عُور الكلام : قبيحاته ·

★ هو حَوْط بن رِئاب أو ربيعة بن رئاب كما في خزانة البغدادي ٦ : ٣٧٩ رواية عن ابن الكلبي وأبي محمد الأعرابي · وهو في الاصابة ١ : ٣٣٨ من المخضرمين الذي أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه ·

(٣٤٨) اللآلي ٨٥٩ · وانظر أمالي القالي ٢ : ٢٣٤ ، والوحشيات ٢١٨ ، وخزانة البغدادي ١ : ٣٧٧ ، والممتع ٢٨٨ ·

(٣٤٩) في اللآلي : يسرّك ·

(٣٥٠) اللآلي ٨٦٣ ، طبقات ابن سلام ١ : ١٦٧ ، وكامل المبرد ١٤٧ ، والبيان والتبيين ٣ : ٢٨٧ ، ومعجم الشعراء ٤٨٠ ، والحيوان ٣ : ٦٦ ـ ٦٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٩ ، والدرة الفاخرة ١ : ١٢٠ ـ ١٢١ ، وشرح الجواليقي ٩٤ ، وبهجة المجالس ١ : ١٠٨، واللسان ـ لفف ، والممتع ٢٨٧ · =

بخُبْــز أو بتمــر أو بسَمْــن
أو الشيءِ الملفَّـفِ في البِجادِ (٣٥١)
تــراه يُطَوِّفُ الآفــاقَ حِرْصاً
ليأكُـلَ رأسَ لقمـانَ بـنِ عـادِ

الكُمَيْت بن ثعلبة الأسَدِيّ

من واجب الأدب : هو الكُميت الأكبر ، والأوسط ابن معروف ، والأصغر ابن زيد ، وكلُّهم من أسَد(٣٥٢) ؛ والأخير مذكور في تاريخ الاسلام ٠

واشتهر للأكبر الأبيات التي منها في هجو فَزارة(٣٥٣) :

بَلَى أيْرُ الحمـارِ وخُصْيتاهُ
أحَبُّ إلى فَـزارةَ مـن فَـزارِ

= وهي في اللآلي منسوبة الى أبي المهوّش الأسدي ، ونسبها المبرد الى يزيد بن عمرو بن الصَّعق ، وقال ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لأبي مهوّش الفقعسي ، وذكر دِعْبل أنه لأبي المهوّس (بالسين) الأسدِي ٠ ونسبت في معجم الشعراء وطبقات ابن سلام والبصرية ليزيد بن عمرو بن الصَّعِق ، ونسبت في البيان واللسان الى أبي المهوّس (بالسين) الأسدي ، وقال : ويقال ليزيد بن عمرو ابن الصَّعق ٠

(٣٥١) البجاد : كساء غليظ مخطط ؛ والملفّف في البجاد كناية عن وطب اللبن ٠

(٣٥٢) تحدث ابن سعيد عن الأكبر والأوسط ، أما الأصغر فهو أبو المستهل كُمَيت بن زيد الشاعر الاسلامي المعروف صاحب الهاشميات ٠

(٣٥٣) انظر البيت وقصته في جمهرة الأمثال ٢ : ٨٦ ، (المثل : طَمَح مرقمة) ، والدرة الفاخرة ١ : ٨٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ١١١ ـ ١١٣ ، والمستقصى ١ : ١٣ ـ ١٤ (المثل : أبخل من مادر) ، والأوائل ١٧٩ ـ ١٨٠ ٠

ومن حديثهم في هذا أن ثلاثة صادوا حمار وحش أحدهم فزاريّ ، فغاب الفزاريّ في حاجة ، فطبخا اللحم وأكلاه ، ورفعا له أير الحمار وخُصيتيه ، فأكل ذلك حين رجع ، فصارت فَزَارة تعيَّر بذلك ·

الكُمَيت بن مَعْروف الأسديّ

مذكور في الأغاني(٣٥٤) ، وله الأبيات التي أنشدها صاحب زهر الآداب(٣٥٥) وغيره(٣٥٦) : [١١٧ظ]

إنْ يَحْسُدُونـي فانـي غـيرُ حاسِدِهـمْ
قَبْلي من الناسِ أهل الفَضْل قد حُسِدوا

فَـدام لـي ولَهُمْ مـا بي ومـا بِهِـمُ
ومـات أكثرنـا غيظاً بمـا يَجِـدُ

أنـا الـذي يَجِدونـي في صُدورِهِـمُ
لا أرتقـي صَـدَراً عنهـا ولا أردُ(٣٥٧)

أخوه طَلْحة ★ بن مَعْروف

أنشد له الآمدي(٣٥٨) في رثاء أخويه :

أجدَّكَ لن تَلْقَى الكُميتَ ولا صَخْرا
وإنْ أنتَ أعملتَ المطيّةَ والسَّفْـرا

همـا أخـوايَ فـرّق الدهـرُ بينَنـا
إلى الأمَدِ الأقصى ، ومن يأمن الدهرا ؟

(٣٥٤) ١٢ : ٢٤٥ ـ ٢٤٨ ، ٢٢ : ١٤٣ ـ ١٤٥ ·
(٣٥٥) لم أعثر عليها فيه ·
(٣٥٦) معجم الشعراء ٢٣٨ ، وأمالي القالي ٢ : ١٩٤ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٠ ·
(٣٥٧) الصَّدَر (بفتح الصاد والدال) : الذهاب عن الماء ، وهو نقيض الوِرْد ·
★ اسمه في الأغاني : خيثمة ·
(٣٥٨) المؤتلف ١٨ ·

ومن المجهولي العَصْر :

الأشْعَر الرَّقَبان الأسَديُّ ★

ذكر الآمديُّ أن اسمه عمرو بن حارثة ، وأنشد له الأبيات المشهورة(٣٥٩) :

إذا ابتَدرَ(٣٦٠) القَومُ لم تأتِهِمْ
كأنَّكَ قد وَلَدتْكَ الحُمُرْ

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوارِ
[فلا](٣٦١) أنتَ حُلْوٌ ولا أنتَ مُرْ

وقد عَلِمَ الجارُ والنازلونَ
بأنَّكَ للضيفِ جُوعٌ وَقُرْ

قالوا : « المسيخ من اللحم الذي لا وَدَك(٣٦٢) له ، والمليخ الذي لا طَعْم له »(٣٦٣) ٠

★ قال المرزباني : قتل عمرو بن هند أخاه ، فسرق ابنين له فذبحهما (معجم الشعراء ١٩) ٠ وذكر أبو زيد أنه جاهليٌّ (النوادر ٢٨٩) ٠

(٣٥٩) المؤتلف ٤٧ ، ١٣٣ ٠ وانظر : معجم الشعراء ١٩ (منسوبة الى الأشعر) ، ٣٥ (منسوبة الى عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همام بن زُهرة الشيباني ، وذكر أنها رواية ثعلب)،ونوادر أبيزيد٢٨٩ (منسوبة الى الأشعر) ، وفصل المقال ٣٨٨ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٣٨٤ ـ ٣٨٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٢٤ ٠ وورد البيت الثاني في أمالي القالي ٢ : ٢٠٧ واللآلي ٨٣٠ ، وبهجة المجالس ١ : ٣٦٥ وتهذيب الألفاظ ١١ ٠

(٣٦٠) في المؤتلف : ما انتدى ٠

(٣٦١) في المخطوط : «لا» ، والزيادة اللازمة من المؤتلف وغيره ٠

(٣٦٢) الوَدَك (بفتح الواو والدال) : الدَّسم ٠

(٣٦٣) المؤتلف ١٣٤ ٠

مُطَيْر بن الأشْيَم الأسَديُّ ★

من واجب الأدب : له البيت الذي يعدّونه في التشبيهات العُقْم(٣٦٤) :

تَظَلُّ فيـــه بناتُ المـــاءِ طافيةً
كـأنَّ أعيُنَها أشْباهُ خِيـلانِ(٣٦٥) [١١٨و]

أبو القَمْقَام الأسَدِيُّ

من شعراء الحماسة ، أنشد له أبو تمام(٣٦٦) :

اقرأ على الوَشَلِ السَّلامَ وقُلْ لَـه :
كُلُّ الموارِدِ مُذْ هُجِرْتَ ذَميمُ(٣٦٧)

سَقْيـاً لظلِّـك بالعَشِيِّ وبالضُّحى
ولبَرْدِ مائِكَ والميـــاهُ حميـمُ(٣٦٨)

لو كُنْتُ أمْلِكُ مَنْعَ مائكَ لم يَذُقْ
ما في قِلاتِكَ مـا حَيِيتُ لئيـمُ(٣٦٩)

★ قال المرزباني : كان شاعراً شريفاً ، وهو عمّ عبدالله بن الزَّبِير الأسدي الشاعر (معجم الشعراء ٤٣٩) .

(٣٦٤) التشبيه العقيم : هو التشبيه الذي انفرد به شاعر اذ لم يأخذه شاعر آخر لاحق .

(٣٦٥) بنات الماء : نوع من طير الماء ، ويقال لكل ما يألف الماء من الحيتان والضفادع وغيرها بنات الماء (المرصع ٣١٥ ـ ٣١٦) .

(٣٦٦) الحماسة ١٣٧٧ (المرزوقي) . وانظر : أمالي القالي ١ : ١٤٠ ، واللآلي ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، والتذكرة السعدية ٤٧٤ ، ومعجم البلدان ـ الوشل .

(٣٦٧) الوَشَل : جبل في ناحية تهامة ، وفيه مياه عذبة .

(٣٦٨) الحميم : الحار .

(٣٦٩) القِلات : جمع القَلْت ، وهي النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء.

ألهَوْن بن خُزَيْمة

وأما الهُوْن بن خُزَيمة فالخمول غالب عليهم بالنظر إلى إخوتهم بني أسد وبني كنانة ؛ ومنهم عَضَل والقارَة(٣٧٠) رُماة العرب ، وكانا متحاربين ، وفيهما جرى المثل : « قد أنْصَفَ القارَةَ من راماها »(٣٧١) . وأمهما عائذة(٣٧٢) نسبوا إليها .

(٣٧٠) القارة : قبيلة تجمع عَضَل والدِّيش ابني الهوُن بن خزيمة ، وسمُّوا قارة لاجتماعهم والتفافهم . انظر : فصل المقال ١٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٥ ، ولسان العرب ـ قور .

وقال ابن حزم في الجمهرة ١٩٠ : والدِّيش وهم القارة ، فولد الدِّيش : الأيسَرَ وعَضَل .

وأما ياقوت فقد ذكر اذ تحدث عن الرَّجيع أنه الموضع الذي غدرت فيه عَضَل والقارة بالسبعة النفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٣٧١) فصل المقال ١٧٢ ـ ١٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٥ ـ ٥٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٠ ـ ١٠١ ، واللسان ـ قور .

وفيه رجز :

قد أنْصَفَ القارةَ من راماها

انـّا اذا مـا فئـةٌ نَلْقاهـا

نَضُمُّ أولاها على أخْراها

(٣٧٢) عائذة بنت الخِمْس بن قُحافَة بن خَثْعَم (معجم الشعراء ٣٣١).

ومنهم :

مَقّاس العائذيّ الشاعر ★

قال صاحب الكمائم : هو من شعراء الحماسة(٣٧٣) ، وأنشد له أبو تمام :

لئن جَرِبَتْ أخلاقُ بكْرِ بنِ وائلٍ
لقد جَعَلَتْ أخلاقُ تَغْلِبَ(٣٧٤) تطْبعُ(٣٧٥)
ترى الشَّيخَ منهم يَمْتَري(٣٧٦) الأيرَ باستِهِ
كما يَمْتَري الثَّدْيَ الصَّبيُّ المرضَّعُ(٣٧٧)

★ هو أبو جِلْدة مُسْهِر بن النُّعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم ابن الحارث بن مالك بن عبيد بن خُزيمة بن لؤي بن غالب في المؤتلف ٧٩ ، ومعجم الشعراء ٣٣١ ، وقد نصّ المرزباني على أنه قرشي من عائذة قريش .

وفي الاشتقاق ١٠٨ أنه جاهلي ، وفي المؤتلف أنه مخضرم ، وهذا أرجح ؛ فأن يهجو مقّاس بكراً في الجاهلية بعيد لتباعد الديار ، ولكن أن يهجوها في الاسلام ـ وربما يكون في العصر الأموي ـ مقبول ، فقد ذكر الأمديُّ أن عداد بني عائذة في بني شيبان ، وذُهْل بن شيبان من بكر كما هو معروف .

أما ما ذكره محقق الحماسة البصرية ٢ : ٨٣ أن مقّاسا هو أبو جلدة اليشكري فوهم .

(٣٧٣) الحماسة الصغرى (الوحشيات) ١٤ ، وانظر حماسة ابن الشجري ٩١٠ ، ومعجم الشعراء ٣٣١ .

(٣٧٤) في الحماسة : يَعْصُر .

(٣٧٥) جَرِبَتْ : من الجَرَب ، وهو الصدأ يركب السيف . وتَطْبع : تصدأ .

(٣٧٦) يمتري : من المَرْي ، وهو مَسْح ضَرع الناقة لتدرّ .

(٣٧٧) في الحماسة : المجوَّع .

تاريخ هُذَيل

ابن مُدْرِكة بن خِنْدِف بن مُضَر

ذكر البيهقي أنهم من أفصح العرب ، ومن سكّان السَّرَوات المُطلّة على تِهامة من الحجاز . وسراة هُذيل متصلة بجبل غَزْوان الذي يتصل به جبل الطائف . ولهُذَيل أماكن ومياه في أسفلها ، من نجد وتِهامة بين مكة والمدينة منها : الرَّجيع(٣٧٨) ، ومنها : بئر مَعُونَة ، بحيث أوقع هُذَيل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الوقعة المشهورة .

وكانوا مشهورين بالفصاحة ، ولهم صَوْلة ، وفي شعرائهم كتاب مجموع(٣٧٩) .

ثم افترقوا كما افترقت العرب في ديار الاسلام ، وبقي منهم بقايا في جبلهم إلى الآن ، وفي أماكن من الحرمين ، وليست لهم تلك الصولة ولا تلك الشهرة . ومنهم هُذَيل الذين بأفريقيَّة يركبون في خيل كثيرة ، وقد تبربروا ، وصاروا يضربون الاتاوة في بعض الأحيان(٣٨٠) .

---

(٣٧٨) الرَّجيع : ماء كان لهُذَيْل بين مكة والطائف .

(٣٧٩) ديوان الهذليين .

(٣٨٠) في الحاشية بخط غير خطّ الأصل : لا أدري ما أراد المصنِّف بقوله : تبربروا ؛ لأن بجهة أفريقية جمهرة من خلق كبير من العرب ، وهم باقون على عربيتهم ولغتهم ، ولم تتغير ألسنتهم ولا طباعهم ولا هيئاتهم ولا أيُّ شيء مما كانوا عليه قبل أن يدخلوا الى تلك الديار .

وأما ضرب الاتاوة فلم تزل الملوك في تلك الديار وغيرها تتناول من العرب في كلٍّ سنة ما هو مقرر عليهم من ابل وخيل وماشية وغير ذلك ، وبعضهم تأخذ من الملوك ما جرت به العادة لأسلافهم .

قال صاحب العقد : « وبطون هُذَيل كلُّها لا تنتسب إلى شيء منها ، وإنما تنتسب إلى هُذَيل ، فليست أذأ من جماجم العرب »(٣٨١) . [١١٨ظ]

وافترقت على جِذْمين : سَعْد ولِحْيان ابني هُذَيل .

بنو سَعْد بن هُذَيل

فمن بني سعد بن هُذَيل ، وهم رهط عبدالله بن مسعود(٣٨٢) :

أبو كَبِير الهُذَلي

من الكمائم أنه من بني سعد بن هُذيل ، وهو شاعر مشهور من شعراء الجاهلية ، اسمه نابِت بن عبد شمس(٣٨٣)، وهو من شعراء الحماسة ، وأنشد له أبو تمام(٣٨٤) :

ولقد سَرَيْتُ مع الظَّلامِ بمِغْشَمٍ
جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مُهَبَّلِ(٣٨٥)

---

(٣٨١) العقد الفريد ٢ : ٢٢٦ بخلاف يسير .
الجمجمة هي القبيلة التي توزعت الى بطون ، وتسمَّت البطون بأسماء خاصة بها من غير أن تتسمى باسم القبيلة . فاذا تسمَّت البطون باسم القبيلة – كما في هذيل – فلا تعدُّ القبيلة جمجمة .

(٣٨٢) الصحابي المعروف رضي الله عنه .

(٣٨٣) المعروف أن اسمه عامر بن الحُلَيْس ، انظر الشعر والشعراء ٤٢٠ ، وديوان الهذليين ٢ : ٨٨ ، واللآلي ٣٨٧ .

(٣٨٤) الحماسة ١ : ٨٢ – ٨٩ (التبريزي) ، ٨٤ – ٨٩ (المرزوقي) ما عدا البيتين : التاسع والعاشر . وانظر : ديوان الهذليين ٢ : ٨٨ – ١٠٠ ، والشعر والشعراء ٤٢١ (وفيه أن قوماً من الرواة ينحلون القصيدة تأبط شرا) ، والمعاني الكبير ٥١٩ ، ونقد الشعر ١١١ – ١١٢ ، والتذكرة السعدية ٦٢ – ٦٣ ، ونضرة الاغريض ٣٠٨ ، وشرح السيرا في ١ : ٣٣٠ ، وكامل المبرد ١١٨ ، وشواهد المغني ٢٢٦ – ٢٢٧ ، والأول في الحماسة البصرية ١ : ٥٨ .
والأبيات من قصيدته التي مطلعها :
أزهيرَ هل عن شَيْبَةٍ من مَعْدِلِ
أم لا سبيلَ الى الشَّبابِ الأولِ

(٣٨٥) المِغْشَم : القويّ الذي لا يكسل ولا يثقل في الأمور . والجَلْد : الصُّلب القويّ الذي يحتمل الشدائد . والمهبّل : الكثير اللحم .

حملَتْ بهِ في ليلةٍ مَزْؤودة
كَرْهاً وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ (٣٨٦)

فأتتْ بهِ حُوْشَ الفؤادِ مُبَطَّنا
سُهُداً إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ (٣٨٧)

ومبرَّأً من كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ
وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُعْضِلِ (٣٨٨)

فإذا رَمَيْتَ لهُ الحَصاةَ رأيتَهُ
يَنْزو لوَقْعتِها نُزُوَّ الأجْدَلِ (٣٨٩)

ما إن يَمَسُّ الأرضَ إلاّ مَنْكِبٌ
منه وحرْفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ (٣٩٠)

وإذا رميتَ بهِ الفِجاجَ رأيتَهُ
يَهْوي مخارِمَها هُوِيَّ الأجْدَلِ (٣٩١)

وإذا نَظَرْتَ إلى أسرَّةِ وَجْهِهِ
بَرَقَتْ كَبَرْقِ العارضِ المتهلِّلِ (٣٩٢)

---

(٣٨٦) المزؤودة : من الفعل زأده أي أفزعه • والنّطاق : حبل أو تكّة أو خرقة كانت تشدُّ به المرأة وسطها للعمل • وثمة اعتقاد في الجاهلية أن المرأة اذا أتيت كرها جاء ولدها صلبا •

(٣٨٧) حوش الفؤاد : وحشيه • والمبطّن : الخميص البطن • والهَوْجل : الثقيل الكسلان ذو الغفلة •

(٣٨٨) غُبَّر الحيض : باقيه قبل الطهر •

(٣٨٩) في الحماسة وغيرها : «طمور الأخيل» • والطمور : النزو أو الوثب • والأخيل : طائر الشُقْراق ، وهو طائر شديد الحذر • والأجدل : الصقر •

(٣٩٠) المنِكب : مجتمع رأس العضد • والمِحْمل : حمائل السيف •

(٣٩١) الفجاج : جمع الفجّ ، وهو الطريق الواسع من سفح جبل • والمخارم : أنوف الجبال •

(٣٩٢) أسرّة الوجه : الخطوط في الجبهة • والعارض : السحاب يعرض في جانب من السماء •

صَعْبُ الكَريهةِ لا يُرامُ نِزالُهُ
ماضي العزيمةِ كالحُسامِ المِقْصَلِ(٣٩٣)

يحمي الصِّحابَ إذا تكونُ كَرِيهةٌ
وإذا هُمُ نَزَلوا فمأوى العُيَّلِ(٣٩٤)

ومنهم :

صَخْرُ الغَيِّ

أضيف إلى ذلك لكثرة باطله ، وهو من العدَّائين المشهورين في جاهلية العرب •

بنو لِحْيان بن هُذَيل

ومن بني لِحْيان بن هذيل :

المُتَنَخِّل الهُذَليُّ

مالك بن عمرو(٣٩٥) ، وهو مجهول العصر ، أنشد له الحاتميُّ في حلية المحاضرة(٣٩٦) :

(٣٩٣) الكريهة : الصبر على البلاء • والحسام المِقْصَل : السيف البتَّار •

(٣٩٤) العُيَّل : جمع العائل ، وهو الفقير •

(٣٩٥) عمرو : في المخطوط والشعر والشعراء واللآلي وخزانة البغدادي • وعُوَيمر في ديوان الهذليين والأغاني ومعجم الشعراء والحماسة البصرية ١ : ٢٣٨ •

(٣٩٦) ليسا فيما نشر منها • وانظر : ديوان الهذليين ٢ : ٢٩ ــ ٣١ ، والشعر والشعراء ٤١٧ ، ومعجم الشعراء ٤١٧ ، والأغاني ٢٣ : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وأمالي المرتضى ١ : ٣٠٦ ــ ٣٠٧ ، وخزانة البغدادي ٤ : ١٤٧ ، ١٥٠ وفيها : وروى أبو تمام في مختار أشعار القبائل البيت الشاهد مع بيتين آخرين لذي الاصبع العَدْواني • والبيتان مع أبيات أخرى في رثاء أبيه •

أبــو مالِــك قــاصِرٌ فَقْرَهُ
[١١٩و] عـــلى نفسه ومُشِيــعٌ غِنـــاهْ
إذا سُدْتَهُ سُدْتَ(٣٩٧) مِطْواعة
ومهمــا وَكَلْــتَ إليــهِ كَفــاهْ

(٣٩٧) في معجم الشعراء والخزانة : سُسْته سُسْت .

تاريخ

طابخة بن خندف بن مضر

أعظم فروعها تميم بن مُرٍّ بن أدٍّ بن طابخة ، ومنها ضَبَّة، ومنها مُزَيْنة ، ومنها الرِّباب ٠

تاريخ تميم

ابن مُرٍّ بن أدٍّ بن طابِخة

وقبر تميم بمَرَّان من نجد مما يلي طريق مكة من العراق ٠ وذكر أبو عبيدة أن تميم من أرحاء العرب : وهم الذين غلبوا على ديار ومياه جليلة واسعة ، وداروا حولها دوران الرَّحى حول قطبها ٠ ولم يكن لغيرها من العرب مثلها ؛ وهي أيضا من الجماجم : فمنها بطون كثيرة يقتصرون بالنسب إليها ٠

وتتبعت منازل بني تميم من كتاب أجَّار(١) ، ومن الكمائم وغيرهما ، فوجدتها بأرض نجد دائرة على ما والى أرض البصرة وأرض اليمامة ، وامتدَّت إلى العُذَيْب من أرض الكوفة ٠

وليس لها الآن بهذه الأرض قائمة ، ولا بطن مشهور ٠ وقد غلبت على أرضها قبائل قيس عَيْلان وقبائل طيِّىء ، وتفرَّقت تميم في حواضر البلاد وقراها ، فلا يوجد منها قبيلة في شرق ولا غرب جارية على ما هي عليه قبائل العرب من الحلِّ والترحال ، بعدما كانوا كما قال أوس بن مَغراء(٢):

لا تَطْلُعُ الشَّمسُ إلا عند أوَّلِنا
وليس تَغْرب إلا عند أخْرانا

(١) أجَّار أو روجار ملك صقلِّية النورماندي الذي ألف له الادريسيُّ كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، وهذا الكتاب هو كتاب أجار ٠

(٢) العمدة ٢ : ١٤٥ ، والنصف الثاني من الزهرة ١٧٣ ، والعقد الفريد ١ : ٢٥٨ ٠

وكما قال جرير(٣) :

إذا غَضِبَتْ عليك بنو تَميم
حَسِبْتَ الناسَ كُلَّهُمُ غِضابا
أليسوا أكرَمَ الثَّقَلَيْن طُرّاً
وأكثرَهُم ببطْنِ مِنَى قِبابا(٤)

[١١٩ظ] وكانت لهم الافاضة بالناس من عرَفات في الجاهلية ٠

ومن كتاب الأمثال للخُوارِزْميّ(٥) : قال دَغْفَل حين سئل عن بني تميم : حجر أخْشَن إن صَدَمْتَه كَدَّحك(٦)، وإن تركته لم يردّك ٠

ومن صحيح مسلم : أن النبي عليه السلام قال : « بنو تميم هم أشدُّ أمتي على الدَّجَّال »(٧) ٠

وكان لهم في الجاهلية صيت عظيم ، وكان منهم من يأخذ المِرْباع كما تفعل الملوك ، ومن له رِدافة الملوك كبني زُرارة وغيرهم ٠

ويعيَّرون بالنَّهامة في الطعام ؛ لأن عمرو بن هند حلف أن يحرق منهم مائة في النار ، فحرق تسعة وتسعين ؛ فبينما

(٣) الديوان ٧٨ ٠ وهما من قصيدته المشهورة التي مطلعها :
أقلّي اللوم عاذلُ والعتابا
وقولي ان أصبت لقد أصابا

(٤) في الديوان :
ألسنا أكثر الثَّقَلَينِ رَجْلا
ببَطْنِ مِنَى وأعظمه قِبابا

(٥) وفي البيان والتبيين ٢ : ٨٣ : سئل دَغْفَل النسابة عن تميم فقال : حجر أخشن ، ان دنوت منه آذاك ، وان تركته أعفاك ٠

(٦) كدَّح (بتضعيف الدال) : خدش ٠

(٧) صحيح مسلم ، ك ٤٤ ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيىء (ص ١٩٥٧) ٠

ينتظر تمام المائة إذ قدم عليه شخص ، فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من البراجم ! وهم من تميم ، فقال : « إن الشقيَّ وافِدُ البَراجِم »(٨) ، وأحرقه • وكان قد ظنَّ أن دخان القتلى طعام صنعه الملك •

ومما اشتهر في هجائهم(٩) :

تميمٌ بطُرْقِ اللؤم أهْدى من القَطا
ولو سَلَكَتْ سُبْلَ المكارِمِ ضَلَّتِ

ويقال : إن أبادُلَف(١٠) قصده شاعر من تميم ، فقال له : ممن أنت ؟ فقال : من تميم ؛ قال : التي يقال فيها : تميم بطرق اللؤم •• وأنشد البيت ، فقال الشاعر : بتلك الهداية سرتُ إليك ! فتعجَّب من حضور جوابه ، وأحسن إليه(١١) •

وكانت تحارب بني أسد في شَمالها ، وبني حنيفة في جنوبها وغربها • ولما أغارت على مال أنو شِروان ملك الفرس الذي أرسله عامله على اليمن ، وفد عليه هَوْذَة(١٢) ملك بني

(٨) انظر المثل وقصته في فصل المقال ٣٥٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٢٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩ ، والمستقصى ١ : ٤٠٥ •

(٩) البيت للطِّرمَّاح بن حكيم ، من شعراء العصر الأموي ، وهو من قصيدته التي مطلعها :

ألا انَّ سَلْمى عن هَوانا تَسَلَّتِ
وبَتَّتْ قُوى ما بيننا وأدَلَّتِ

الديوان ٥٩ •

(١٠) أبو دلف القاسم بن عيسى العجليُ أحد قادة الجيش زمن المأمون والمعتصم ، وكان كريماً ممدَّحاً •

(١١) انظر خزانة الحموي ٢٠٦ •

(١٢) هَوْذة بن عليٍّ الحنفي كان مملَّكا من قبل الفرس • وذكر ابن دريد أن كسرى أعطاه قلنسوة فيها جوهر فكان يلبسها ، فسمي ذا التاج (الاشتقاق ٣٨٤) • وفي ديوان الأعشى بضع قصائد في مدحه •

حنيفة ، [وحرّضه](١٣) على إهلاكهم ، فكتب إلى عامله على البحرين المعروف بالمُكَعْبِر(١٤) ، فخدعهم وأحضرهم للطعام والخِلَع ، ثم أغلق الأبواب وقتلهم . وقضيتهم مذكورة في تاريخ الطبري(١٥) .

قال البيهقي : والنسب في بني تميم إلى ثلاثة : عمرو ، وزيد مَناة ، والحارث .

عمرو بن تميم

فأما عمرو بن تميم فهو أحد المعمَّرين المذكورين بالبلاغة
[١٢٠و] ونباهة الذكر والعَقِب .

حكى صاحب الكمائم أن سابور ذا الأكتاف لما دوّخ أرض العرب مرّ به ــ وهو ابن ثلاثمائة سنة لم يقدر على الفرار مع العرب ــ وكلَّمه كلاماً رقّ له به ، فأحسن إليه ، ثم كلَّمه في العرب بما ألان قلبه ، وقال له : كلُّ أمة إذا وجدت مكان الطَّمع طمعت ، ولهم العذر أيها الملك ؛ بما كان من استطالة غيرهم حين وجدوا الآراء معلولة ، والسيوف عليهم غير مسلولة ، والدافع غير حاضر ، والمالك ليس بقاهر ! ثم كلَّمه فيما همّ به من هدم البيت ، ووعظه فأثَّر ذلك عنده .

بنو العَنْبَر بن عمرو بن تميم

فيهم شرف ورياسة ، ولهم أعلام جلَّة . وأبوهم العَنْبَر كان رأساً في قومه . وذكر أبو عبيدة في الأمثال(١٦) أن

(١٣) في المخطوط : وحرضهم .

(١٤) الُمكَعْبِر (بكسر الباء وفتحها كما في اللسان) : لقب أطلقه العرب على أزاذ فُروز بن جُشْنَس قائد الحامية الفارسية في حصن المشقَّر في البحرين . وقد لقب بهذا اللقب لكثرة فظائعه (انظر : الطبري ٢ : ١٦٩) .

(١٥) ٢ : ١٦٩ ــ ١٧١ .

(١٦) انظر : الفاخر ٢٨٥ ، وفصل المقال ٣٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٧٥ ــ ٢٧٦ ، والمستقصى ١ : ٣٨٥ ، والوسيط ١٥٠ ، والايناس ١٤٧ .

ابنته الهَيْجُمانَة عشقت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، وكان يزورها ، فنهاه قومها عن ذلك حتى وقعت الحرب بينهم · فأغار عليهم عبد شمس في جيشه ، فعلمت به الهَيْجُمانَة ، فأخبرت أباها ، فقال مازن بن مالك : « حَنَّتْ فلا تَهَنَّتْ ، وأنَّى لكِ مَقْروع ؟ »(١٧) ـ ومَقْروع : هو عبد شمس ـ فقال لها أبوها عند ذلك : يا بنيَّة اصدقيني ، أكذلك هو ؟ « فانه لا رأيَ لمكْذوب » ، فقالت : « ثكلتُكَ إن لم أكُنْ صَدَقْتُكَ ، فانجُ ولا إخالُكَ ناجِيا » ، فذهبت هذه الكلمات كلُّها أمثالا)(١٨) ·

الهُذْلُول * بن كعب العَنْبَريُّ

من واجب الأدب : كان مملَّكاً في الجاهلية على سائر بني تميم يأخذ منهم المرباع ؛ ومع ذلك فانه كان فيهم بمنزلة حاتم في طَيِّء كرماً وتواضعاً · ونزل به أضياف ، فقام إلى الرَّحى ، فبصرت به زوجه فأنكرت ذلك وصكَّت صدرها ، فقال الأبيات التي أنشدها أبو تمام في حماسته(١٩) :

تقولُ وَصكَّتْ صَدْرَها بيَمينِها
أبَعْليَ هذا بالرَّحَى المتقاعسُ(٢٠) ؟

(١٧) هكذا ورد المثل في المخطوط وفصل المقال وجمهرة الأمثال ، وجاء في الفاخر والمستقصى والوسيط واللسان ـ هنن ، وقرع :
حَنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ ... وأنَّى لكِ مَقْروعْ
وهنَّت هنا بمعنى أنَّت وبكت · وفي حاشية اللسان أن ثمة رواية بحذف الواو من (ولات) ، وبذلك يكون البيت على الهزج ، وقد دخل على التفعيلة الأولى الخَرْم ·

(١٨) من الحاشية بخط الأصل ·

* في معجم الشعراء ٤٧٤ : ويقال الذُهلول ·

(١٩) ٦٩٥ ـ ٧٠١ (المرزوقي) · وانظر كامل المبرّد ٣٤ ـ ٣٧ ، والتذكرة السعدية ١٣٢ للهذلول بن كعب الغنوي ، والراجح أن في (الغنوي) تصحيفاً ، والعقد الفريد ١ : ٥٨ لأبي مُحلِّم السَّعدي ، والممتع ٤٣٣ ، للبهلول بن كعب العنبري ، وفي (البهلول) تصحيف ·

(٢٠) المتقاعس : الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ·

فقلـــتُ لهـــا : لا تعجلـــي وتَبيَّني
بـلائي إذا التفَّـتْ علـيَّ الفـوارِسُ

لعَمْـــرُ أبيـكِ الخـيرِ إنـي لخـادمٌ
لضَيْفـــي وإنِّي إن ركبـتُ لَفارِسُ

سالم بن قُحْفان العَنْبريّ

من واجب الأدب : أنه من رؤساء بني العنبر في الجاهلية
[١٢٠ظ] وكرمائها . وله حكاية مشهورة في الكرم : أتاه طالب فأعطاه
بعيراً ، وقال لامرأته : هاتي حبلا ، فأتته بحبل ، وربطته
ودفعته للطالب . ثم جاء طالب آخر فصنع مثل ذلك . فتكرَّر
هذا الفعل ، فعذلته امرأته ، فقال الأبيات التي أنشدها أبو
تمام في حماسته(٢١) :

لا تَعْذُليني في العَطـاءِ ويَسِّري
لكـلِّ بَعـيرٍ جـاء طالبُـهُ حَبْـلا

فلم أرَ مثلَ الابْلِ مالا لمُقْتـِرٍ(٢٢)
ولا مثلَ أيـامِ الحقُوقِ لها سُبْلا

فقالت زوجه **ليلى العنبريَّة :**

وتُقْسِـم ليلى(٢٣) يـا ابـنَ قُحْفان بالذي
تَفَرَّدَ(٢٤) بالأرزاق في السَّهلِ والجَبـلْ

(٢١) ١٥٨١ ــ ١٥٨٢ (المرزوقي) . وانظر الأمالي ٢ : ٤ ، واللآلي ٦٣١ .

(٢٢) في الحماسة والأمالي : «لمقتن» . والمُقْتر : قليل المال . ورواية ابن سعيد أقوم .

(٢٣) في الحماسة : حلفت يمينا .

(٢٤) في الحماسة واللآلي : تكفَّل .

تـزالُ حِبـالٌ مُحْصَدات(٢٥) أعِدُّهـا
لها مـا مشى يومـاً(٢٦) عـلى خُفِّه جَمَـلْ
فأعْطِ ولا تَبْخَـلْ إذا جـاءَ سائـلٌ
فعندي لها عُقْلٌ(٢٧) وقـد راحتِ العِلَلْ

طَرِيف بن تميم العَنْبريّ

من اللآلي : أنه « فارس شاعر مُقِلّ جاهليّ »(٢٨) ·

ومن حُلى العلا لابن جبر : كان قد قتل شَراحيل الشَّيباني ، وكانت العرب تتقنَّع أيام عُكاظ لئلا تُعرف فتطلب بالثأر ، وكان طَرِيف لا يتقَنَّع ، فجاءه حَمَصِيصة(٢٩) فناداه ، وقال : لله عليّ بأن أقتلك أو تقتلني ، فقال طَرِيف(٣٠) :

أوَكُلَّمـا وَرَدَتْ عُكـاظَ قبيلـةٌ
بَعَثُـوا إليَّ عَرِيفَهـم يتـوسَّمُ
فتوسَّمونـي إنَّنـي أنـا ذاكُـمُ
شاكي السِّلاحِ وفي الحوادثِ مُعْلَمُ(٣١)

(٢٥) في اللآلي : مُبرمات · والمحصدات والمبرمات من الحبال ما اشتد فتلها ·

(٢٦) في الحماسة : منها ·

(٢٧) في الحماسة واللآلي : خُطْمٌ · والعُقُل : جمع عِقال ، وهو حبل تشدّ به رجل البعير · والخُطُم : جمع خِطام ، وهو حبل على أنف البعير ·

(٢٨) ص ٢٥١ ·

(٢٩) بتسكين الميم في المخطوط ، وبفتحها في الاشتقاق ٢١٤ وغيره ، فهي واحد الحَمَصِيص ، وهي بقلة دون الحُمَّاض في الحموضة (اللسان — حمص) ·

(٣٠) الأصمعيات ١٣٩ ، والاختيارين ١٨٩ ، والفاخر ٣٥٧ ، والأنوار ٩٦ ، والمغتالين ٢١٨ ، وشرح أدب الكاتب ٣٨٨ ، وشرح السيرافي ٢ : ٣٨٩ · وثمة تخريجات أخرى في الأصميات والاختيارين وشرح السيرافي ·

(٣١) شاكي السلاح : تامّه · والمُعْلَم (بكسر اللام وفتحها) : له علامة في الحرب ، وهي شارة التحدّي ، وكان يسير بها معارضاً الفرسان ·

تحتي الأغَــرُّ وفَــوْقَ جلــدي نَـثْـرَةٌ
زَغْفٌ تَــرُدُّ السَّيفَ وهــو مثلَّمُ(٣٢)
حَــوْلي أسيِّــدُ والهُجَيــمُ ومــازِنٌ
وإذا حَلَلْتُ فحولَ بيتــي خَضَّمُ(٣٣)

فقتله حَمَصِيصَة بعد ذلك ٠

وأنشد له صاحب الأغاني(٣٤) ، وكان المنصور يحبُّ أن يحدى بهذه الأبيات(٣٥) :

إنــي وإنْ كانَ ابــن عمِّي كاشِحـاً
لمُراجِــمٌ مــن دُونِــهِ وورائِــهِ [١٢١و]
ومنيلُــهُ(٣٦) نَصْري وإن كانَ امــرأً
مُتَزَحْزِحــاً في أرضِــهِ وسمائِــهِ
وأكــونُ مَــأوى(٣٧) سرِّهِ وأصونُــهُ
حتــى يَحِــقَّ عليَّ يــومُ أدائِــهِ

---

(٣٢) الأغرُّ : اسم حصانه ٠ والنَّثْرة : الدرع السابغة ، والزَّغْف : الدرع اللينة ٠

(٣٣) في الأصمعيات والاختيارين :

حولي فوارسُ من أسيِّدَ شِجْعةٌ
وإذا غضبتُ فحولَ بيتي خَضَّمُ

وأسيِّد والهُجَيْم ومازن بطون عمرو بن تميم ٠ والخَضَّم : الجمع الكثير من الناس ، وفي الصحاح ـ خضم أنها اسم العنبر بن عمرو بن تميم ٠

(٣٤) الأغاني ١٥ : ٢٦ ـ ٢٧ ٠

(٣٥) مرَّ الأول في ترجمة الهذيل بن مشجعة البولاني ص ٢٣٣ ، ومعه التخريج ٠

(٣٦) في الحماسة ١٦٨٠ (المرزوقي) والأغاني ١٦ : ١٥٤ : «ومفيده» ٠ وفي حماسة البحتري ٣٩٠ ومعجم الشعراء ٥٩ : «ومعدُّه» ٠ وفي ذيل الأمالي ٥٨ : «ومعيره» ٠

(٣٧) هكذا في الأغاني ١٥ : ٢٧ ، وفيه ١٦ : ١٥٤ : والي ٠

وإذا أتى من وُجْهة بطريقة
لم أطّلعْ مما(٣٨) وراءَ خِبائِه

وإذا تحيَّفَت الحوادثُ مالَه(٣٩)
قُرِنَتْ صحيحتُنا إلى جَرْبائِه

وإذا تريَّشَ(٤٠) في غِناه وَفَرْتُه
وإذا تَصَعْلَكَ كنتُ من قُرَنائِه

وإذا غدا يوماً ليركَبَ مَرْكَباً(٤١)
صَعْباً قعدْتُ له على سِيسائِه(٤٢)

ومن تاريخ ابن عساكر أنه كان يُعدُّ بألف فارس ، وهو القائل ، وتمثَّل بهما مُصعَب بن الزُّبير :

عَلامَ تقولُ : السَّيفُ يُثْقِلُ كاهِلي
إذا أنا لم أركَبْ به المركَبَ الصَّعْبا

سأحميكُمُ حتى أموتَ ومن يَمُتْ
كَريماً فلا لَوْماً عليه ولا عَتْبا(٤٣)

---

(٣٨) في الأغاني ١٥ : ٢٧ : «ماذا» ، وفيه ١٦ : ١٥٤ : «فيها» .

(٣٩) في الحماسة : « واذا تتبَّعت الجلائف ماله » ، وفي حماسة البحتري : « واذا تعرَّقت الشديدة ماله » ، وفي الأغاني ١٦ : ١٥٤ : « واذا الحوادثُ أجْحَفَتْ بِسَوامِهِ) ، وفي الذيل : (واذا تجلَّفت الجَوالفُ مالَهُ » .

(٤٠) في الذيل : تخرق .

(٤١) في حماسة البحتري : « تيمَّم أن يُباشرَ موضعاً » ، وفي الأغاني : « دعا باسمي ليركَبَ مركبا » .

(٤٢) السِّيساء : ما بين الكتفين .

(٤٣) لم أعثر على القول في التهذيب .

بنو أسَيِّد بن عمرو بن تَميم

أكْثم بن صَيْفيٍّ الأسَيْدِي ★

حكيم العرب في الجاهلية · من واجب الأدب : هو أحد أعلام العرب الذين أوفدهم النعمان على كسرى ليتبيَّن بهم عنده مقدار العرب · وله حكم كثيرة مشهورة أورد منها أبو عبيدة في الأمثال ، والحمدونيُّ في التذكرة ما منها :

« فَضْلُ القَوْلِ على الفِعْل دَناءة ، وفَضْل الفِعْلِ على القَولِ مَكْرَمة »(٤٤) ·

« فَرْطُ الانبساطِ مَكْسَبةٌ لقُرَناء السُّوء ، وفَرْطُ الانقباض مَكْسَبةٌ للعداوة »(٤٥) ·

« الوقوفُ عند الشُّبْهة خيرٌ من التَّمادي واقتحامِ المهلكة » ·

« مع كلٍّ حَبْرَة عَبْرَة ، ومع كُلٍّ فَرْحَة ترْحة » ·

« من صَحِبَ الزَّمان رأى الهَوان » ·

« أحَقُّ من شَرَكَك في النِّعَم شُركاؤكَ في المكارِهِ » ·

« من لاحاكَ فقد عاداك »(٤٦) · [١٢١ظ]

★ هكذا ضبطت في المخطوط ، وهو الضبط الصحيح ، فالنسب الى أسَيِّد أسَيْدِي بالتخفيف كراهة اجتماع الياءات والكسرة (الأشموني ٧٣١) · وقال الحازمي : فأما أصحاب الحديث فانما يقولونه بتشديد الياء ، وأهل اللغة جوَّزوا فيه التخفيف واختاروه (عجالة المبتدي ١٤) ·

(٤٤) مجمع الأمثال ٢ : ٧٨ ، والوسيط ١٣٤ ، والمعمرون ٢٣ ·

(٤٥) جمهرة الأمثال ١ : ٤٩٥ ، والمعمرون ٢٣ ·

(٤٦) مجمع الأمثال ٢ : ٣١٢ ·

« رضا الناس غاية لا تُدْرَك »(٤٧) .

« من مأمَنِه يُؤتَى الحَذِر »(٤٨) .

« رُبَّ مَلوم لا ذَنْبَ له »(٤٩) .

« ربَّ كلمة سَلَبَتْ نِعْمة ، ، وربَّ حَرْب شبَّتْ من لَفْظَة » .

« لا تُفش سِرَّكَ إلى أمَة ، ولا تَبُلْ على أكَمَة »(٥٠) .

« لكلّ ساقِطَة لاقِطة »(٥١) .

« ربَّ قَوْل أشَدُّ من صَوْل »(٥٢) .

وقال حين احتُضر(٥٣) :

حَلَبْتُ الدهرَ أشْطُرَه حَياتي
ونِلْتُ من المُنَى فوقَ المزيدِ

وكدتُ أنال بالشَّرف الثرَيا
ولكنْ لا سبيلَ إلى الخُلودِ

قال ابن عبد البرّ في كتاب الصحابة : « إن أبا عليّ بن السَّكن ذكر أكثم في [كتاب](٥٤) الصحابة ولم يصنع شيئاً . والحديث الذي ذكره له هو أن قال : لما بلغ أكثمَ بن صيفيّ مبعثُ النبي عليه السلام أراد أن يأتيه ، فأبى قومه وقالوا :

(٤٧) جمهرة الأمثال ١ : ٤٩٣ ، والمعمرون ٢٢ .

(٤٨) جمهرة الأمثال ١ : ١١٨ ، ٢ : ٢٧١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣١٠ ، والوسيط ١٦٣ .

(٤٩) فصل المقال ٦٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٧٤ .

(٥٠) فصل المقال ٥٢ ، والمعمرون ١٥ .

(٥١) فصل المقال ٢٠ .

(٥٢) الفاخر ٢٦٥ ، وفصل المقال ٢٠ ، والمعمرون ١٦ .

(٥٣) مرَّا في ترجمة عبد المسيح بن نُفَيْلة منسوبين اليه .

(٥٤) الزيادة من الاستيعاب .

أنت كبيرنا لم يكن لتخفّ إليه • قال : فليأت من يبلّغه عني ؛ فانتُدب رجلان لرسالته • فلما وصلا إلى النبي عليه السلام قالا : نحن رسولا أكثم بن صيفيّ ، وهو يسألك : من أنت ؟ وما أنت ؟ وفيمَ (٥٥) جئت ؟ فقال صلى الله عليه : أنا محمد بن عبدالله، وأنا عبدالله ورسوله ؛ ثم تلا عليهما ((إنَّ اللهَ يأمُرُ بالعَدْلِ والاحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبَى)) (الآية)(٥٦) • فأتيا أكثم فقالا : أبى أن يرفع نسبه ، فسألنا عنه فوجدناه زاكي النَّسب ، واسطاً في مُضَر ، وقد رمى إلينا بكلمات قد حفظناها • فلما سمعها أكثم قال : أي قوم ، أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها ، فكونوا في هذا الأمر رؤوساً ولا تكونوا أذناباً ، وكونوا فيه أولا ولا تكونوا فيه آخراً •

ولم يلبث أن حضرته الوفاة ولم يصحّ إسلامه ، فقال : أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانه لابُقْيا عليهما »(٥٧) • [١٢٢و]

أوس بن حَجَر الأُسَيْدِيُّ

من الأغاني(٥٨) : « من شعراء الجاهلية وفحولها • قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس بن حَجَر شاعر مُضَر حتى أسقطه النابغة وزهير ، وهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافَع »(٥٩) •

(٥٥) في الاستيعاب : وبم •

(٥٦) قال تعالى ((انَّ اللهَ يأمرُ بالعَدْلِ والاحْسانِ وايتاءِ ذي القُرْبى ويَنْهى عنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْي يعِظُكم لعلَّكُمْ تَذَكَّرون)) النحل ٩٠ •

(٥٧) الاستيعاب ١ : ١٢٩ ـ ١٣٠ (في ترجمة الأحنف بن قيس) •

(٥٨) ترجمته فيه ١١ : ٦٤ ـ ٦٩ •

(٥٩) الأغاني ١١ : ٦٤ • وانظر : طبقات ابن سلام ٩٧ ، والشعر والشعراء ٩٩ ، والعمدة ١ : ٨٨ •

« وكان غَزِلاً مُغرماً بالنساء • وخرج في سفر ، حتى إذا كان بأرض بني أسد في جهة ناظرة ، وبينا هو يسير إذ جالت ناقته فصرعته فاندقَّت فخذه ، فبات مكانه ؛ حتى إذا أصبح غدا جواري الحيّ يجنين الكمأة وغيرها من نبات الأرض ، والناس في ربيع ، فأبصرنه مُلْقى ففزعن وهربن ، فدعا بجارية منهنّ فقال لها : من أنتِ ؟ قالت : حليمة بنت فَضالة بن كَلَدة — وكانت أصغرهنّ ، فأعطاها حجراً وقال : اذهبي إلى أبيك ، فقولي : ابن هذا يقرئك السلام ! فأتته فأخبرته ، فقال : يا بنيَّة ، لقد أتيتِ أباك بمدح طويل أو هجاء طويل • ثم احتمل [هو](٦٠) وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صُرع ، وقال : لا أتحوَّل أبداً أو تبرأ • وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقلّ »(٦١) •

قال : ثم مات فَضالة ، فقال أوس يرثيه في عدة قصائد ، أجلّها وأشهرها قصيدته التي منها(٦٢) :

أيتها النَّفْسُ أجْمِلي جَزَعـاً
إن الذي تَحْذَرينَ قد وَقَعا
إن الذي جَمَّعَ السيادةَ والنَّـ
ـجْدَةَ والحَزْمَ والتُّقَى جُمَعا
المُخْلِفَ المُتْلِفَ المُرزَّأ لم
يُمْتَعْ بضَعْف ولم يَمُتْ طَبعا(٦٣)

---

(٦٠) زيادة لازمة من الأغاني •

(٦١) الأغاني ١١ : ٦٦ • واستقلّ : شفي ورحل •

(٦٢) الأغاني ١١ : ٦٨ • وديوان أوس ٥٣ • وانظر كامل المبرد ١٢٠٥ ، وذيل الأمالي ٣٤ — ٣٥ ، والتعازي ٣٠ •

(٦٣) المُخْلف المتلف : الذي يتلف — كما قال المبرِّد — ماله كرما ويخلفه نجدة • والمرزَّأ : الذي تناله الرزيئات في ماله لما يعطي ويسأل • والامتاع : الاقامة • والطَّبَع : أسوأ الطمع ، وأصله أن القلب يعتاد الخلَّة الدنيئة فتركبه كالحائل بينه وبين الفهم •

وشعره الذي يُغَنَّى به قوله(٦٤) :

إنـي أرِقْتُ ولـم تـأرَقْ معـي صاحِ
لِمُسْتَكِفٍّ بُعَيْـدَ النـوم لَمَّـاحِ(٦٥)

دان مُسِفٌّ فُوَيْـقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يدفَعُهُ مـن قـامَ بالـراحِ(٦٦)

[١٢٢ظ] كأنمـا بـين أعْـلاهُ وأسْفَلِـهِ
رَيْطٌ منشَّرَةٌ أو ضَوْءُ مِصْباحِ(٦٧)

ومن العمدة أن زهيراً كان راويته ، وكان يتوكَّأ على شعره(٦٨) ، وقد حكى الحاتمي في ابتداءات المراثي(٦٩) قوله :

* أيتها النَّفْسُ أجْمِلي جَزَعاً * (البيت)

وكان الأصمعيُّ يقول : هذا أحسن ابتداء وقع للعرب ؛ ألا تراه كيف دَلَّك من أول ما نطق به على مُراده(٧٠) ؟

ومن واجب الأدب : من فرائد أوس بن حَجَر قوله(٧١) :

(٦٤) من أصوات الأغاني ١١ : ٦٢ . وقال الأصفهاني : الشعر لأوس ابن حَجَر ، وهكذا رواه الأصمعي ووافقه بعض الكوفيين ، وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الأبرص .
والأبيات في ديوان أوس ١٥ ، وديوان عبيد ٣٤ ــ ٣٥ (ما عدا الأول) . وانظر تخريج الأبيات في الديوانين .

(٦٥) المستكفّ : السحاب فيه المطر .

(٦٦) المُسِفُّ : الذي أسفَّ على وجه الأرض اذا دنا اليها أو صار عليها . والهَيْدب : ما تدلَّى من السحاب على الأرض . والراح : جمع الراحة وهي الكفّ .

(٦٧) الرَّيط : جمع الرَّيْطة ، وهي المُلاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَيْن .

(٦٨) ١ : ١٩٨ .

(٦٩) لعلَّه من الفصل في حلية المحاضرة : أحسن ابتداء ابتدأ به شاعر قصيدته .

(٧٠) حلية المحاضرة ٩٧ ــ ٩٨ بخلاف كبير .

(٧١) الديوان ٩٩ .

إذا أنتَ لم تُعْرِضْ عن الجَهْلِ والخَنـا
أصَبْتَ حليمـاً أو أصابَـكَ جاهِـلُ(٧٢)

وقوله(٧٣) :

وإنكما يـا ابنيْ جَنـاب وُجِدْتُمـا
كمن دَبَّ يَسْتَخْفي وفي الحَلْقِ جُلْجُلُ

بنو كعب بن عمرو بن تميم

ومن بني كعب بن عمرو بن تميم :

ذؤيب بن كعب

من واجب الأدب : مـن شعراء الجاهلية لـه البيتان المشهوران(٧٤) :

جانيكَ مـن يَجْنِي عليـكَ وقـد
يُرْدِي الصِّحاحَ مبارِكُ الجُرْبِ(٧٥)

(٧٢) الخَنا : الفحش في القول ٠
(٧٣) الديوان ٩٨ ٠
(٧٤) الأول في جمهرة الأمثال ١ : ٣٠٧ (في المثل : جانيك من يجني عليك) ، والاشتقاق ٢٠٢ ، واللسان – جنيَ ٠
(٧٥) في الجمهرة ٭ تعدي الصِّحاحَ فتجرب الجُرْبُ ٭ وورد بيت آخر :

والحربُ قد تَضْطَرُ جانيَها الى
سُوءِ المَضيقِ ودونَها الرَّحْبُ

وفي الاشتقاق قبله :

يـا كعـبُ ان أبـاك مُنْحمـقٌ
ان لـم تكنْ لَكَ مِـرَّةٌ كَعْبُ

وورد هذا البيت منسوباً الى ذؤيب في مجالس ثعلب ٤١١ ، وجاء عجزه ٭ فاشدُدْ ازارَ أخيكَ يا كَعْبُ ٭

وانظر العقد الفريد ١ : ١٨ ، وروايتهما فيه :

جانيكَ مـن يَجْني عليكَ وقـد
تعـدي الصِّحاحَ مَباركُ الجـرُبِ
ولـربَّ مأخـوذٍ بذنْـبِ عَشيرِه
ونجـا المُقارِفُ صاحبُ الذنـبِ

ولـــربَّ مأخـــوذ بصاحِبـــهِ
ونَجـا المقـارِفُ صاحـبُ الذَّنْـبِ

بنو مازِن بن مالك بن عمرو بن تميم

ومن بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :

زهير بن السَّكْب المازنيُّ ★

من الكمائم : شاعر جاهلي من أشراف تميم ، وكان رئيس بني مازن ، وله البيت المشهور(٧٦) :

كأنَّ السَّحابَ(٧٧) دُوَيْنَ السَّماءِ
نَعـامٌ يُعَلَّقْـنَ(٧٨) بالأرجُـلِ

★ له ترجمة في الأغاني ٢٢ : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، واسمه فيه زهير بن عُرْوة المازني ، وفي ألقاب الشعراء ٣٠٢ ـ ٣٠٣ : أن السَّكْب لقب له ، واسمه زهير بن عُروة بن جلهمة بن حجر ، وأنه لقب بذلك لقوله :

انـي أرِقْتُ على المطلى واشْأزَني
برقٌ يُضيءُ خلالَ البيتِ أسكوبُ

(٧٦) من قصيدة له في التشوُّق الى أناس من قومه بعد أن فارقهم مغاضباً ، ومطلعها :

اذا اللّهُ لـم يَسْقِ الا الكرام
فَسَقَّى وُجـوهَ بني حَنْبَلِ

الأغاني ٢٢ : ٢٨٤ ، واللسان ـ ربب ٠

وفي اللسان : قال الأصمعي : أحسن بيت قالته العرب في وصف الرَّباب قول عبد الرحمن بن حسان ، على ما ذكره الأصمعي في نسبة البيت اليه ٠ وقال ابن برّي : ورأيت من ينسبه لعروة بن جلهمة المازنيّ ٠

(٧٧) في الأغاني واللسان : الرباب ٠

(٧٨) في الأغاني واللسان : تعلّق ٠

ومن جهل عصره منهم :

نُوَيْرة بن حِصْن المازنيُّ

له الأبيات التي أنشدها أبو تمام في حماسته(٧٩) :

وإنــــي أرِي للشَّامِتِينَ تَجَلُّــداً
وإني لكطَّاوِي الجَنَاحَ على كَسْرِ
يُرَى واقِعاً لم يَدْرِ ما تحتَ رِيشِهِ
وإن شاءَ لم يَسْطِعْ نُهوضاً إلى وَكْرِ
ولــولا سُرورُ الشَّامتين لكَبْوتــي
لما رَقأتْ عَيْناي مَن عَبْرة تَجْرِي(٨٠)
عــلى مــن كَفاني والعشيرةَ كلَّهــا
نَوائبَ رَيْبِ الدَّهْرِ في عَثْرةِ الدهر [١٢٣و]

زيد مناة بن تميم

وأما زيد مَناة بن تميم فذكر ابن حزم أن العدد والشرف من ولده في سعد ، والبيت والشرف في مالك(٨١) .

سَعد بن زيد مناة

من نثر الدرِّ : لما حضرته الوفاة جمع ولده ، فقال : « يا بَنِيَّ أوصيكُم بالناس شرَّاً : كلِّموهــم نَزْراً ، واطعنوهــم شَزْراً(٨٢) ، ولا تقبلوا لهم عُذراً . قصِّروا

(٧٩) لم أعثر عليها في حماستي أبي تمام . وانظر : أمالي القالي ١ : ٢٥٨ ، وفيه أن الأبيات لنويرة بن حُصَين المازنيِّ يرثي ابنه .

(٨٠) رقأت عيناي : جفَّ دمعهما وانقطع بعد جريان .

(٨١) الجمهرة ٢١٢ .

(٨٢) الطعن الشَّزْر : ما كان عن يمين وشمال .

الأعنَّة ، واشحذُوا الأسنَّة ، وكُلُوا القريب يرهبكم البعيد »(٨٣) .

قال ابن حزم : وسعد بن زيد مناة هو الفِزْر(٨٤) لَقَب لزمه ، وفيه المثل المضروب « كما تفرَّقَتْ مِعْزى الفِزْر »(٨٥) .

وذكر النَّسابون بطونا كثيرة ، نذكر المشهور منها المحتاج إليها في هذا الكتاب .

بنو مُقاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد

والمُقاعِس بطون كثيرة ينسب إليها من بني مِنْقَر بن عُبَيد بن مَقاعِس ، رهط قيس بن عاصم « سيِّد أهل الوَبَر »(٨٦) ، وهو صحابيٌّ :

سِنان بن خالد بن مِنْقَر

جدُّ قيس بن عاصم ، وجدُّ عمرو بن الأهْتم(٨٧) . من الكمائم أنه كان ذا أنَفة ورياسة ، وبينا هو جالس أمام

---

(٨٣) المعمرون ٢٦ . والوصية فيه لنَهْد بن زيد ، ولعلَّ في (نهد) تصحيفا .

(٨٤) الجمهرة ٢١٣ .

(٨٥) فصل المقال ٣٤ ، ٤٠١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٦٠ ، والمستقصى ٢ : ٥٧ (حتى تجتمعَ مِعْزَى الفِزْر) ، والاشتقاق ٢٤٥ ، واللسان ـ فزر .

(٨٦) قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٥١ : جاء عن النبي صلَّى الله عليه وسلم أنه قال : « هذا سيِّد أهل الوَبَر » . وقال ابن حجر في الاصابة ٣ : ٢٥٣ (الترجمة ٧١٩٤) : نزل البصرة ومات بها .

وقد رثاه عَبْدة بن الطبيب بأبيات مشهورة منها :

فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحدٍ
ولكنَّه بُنْيانُ قومٍ تهدَّما

(الديوان ٨٨) .

(٨٧) عمرو بن الأهتم : في الاصابة ٢ : ٥٢٤ (الترجمة ٥٧٧٠) : كان عمرو خطيباً جميلا بليغاً شاعراً ، وكان يقال لشعره : الحلل المنشَّرة .

خيمته إذ مرّت به إبل كثيرة ، فسأل عن ربّها فأعلم ، فقال : عهدي ومالُه قليل ! فقالوا : قد زوّج أمّه فجاءته بمال ؛ فقال : اللهمّ إنا نَعوذُ بك من بعض الرزق !

وقال لولده في وصيته : يا بَنِيّ ، إياكُمْ والتخاذُلَ فانه لم يجتمع ضعفاء إلا قووا حتى يمنعوا ، ولم يفترق أقوياء إلا ضعفوا حتى يخضعوا .

بنو [عمرو] ★ بن عُبَيْد بن مُقاعِس

ومن بني [عمرو] بن عُبيد بن مقاعس رهط الأحنف(٨٨) : [١٢٣ظ]

سلامة بن جَنْدَل السَّعْدِيّ

من واجب الأدب : شاعر جاهلي له البيت المشهور الذي أنشده المبرّد في الكامل(٨٩) :

كُنّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ
كانَ الصُّراخُ لـه قَرْعَ الظّنابيبِ(٩٠)

وقالت له بنو سعد : امدحنا ، فقال : افعلوا حتى أقول !

★ في المخطوط : «مُرّة» ، وهي زلّة يراع .

(٨٨) الأحنف بن قيس : قال ابن خلكان ٢ : ١٨٦ ـ ١٩٢ : هو من سادات التابعين ، أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ، وكان سيد قومه ، موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم والحلم ، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ، وشهد مع عليّ وقعة صفين ، وتوفي سنة احدى وسبعين ، ودفن بالكوفة .

(٨٩) ص ٤ . والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

أودى الشَّبابُ حَميداً ذو التَّعاجيبِ
أوْدَى ، وذلك شأوٌ غيرُ مطلوبِ

الديوان ١٢٥ . والقصيدة مفضّلية .

(٩٠) الظّنابيب : جمع الظُّنْبوب ، وهو عظم الساق .

بنو عُمَيْر بن مُقاعِس

ومن بني عُمَيْر بن مُقاعِس :

السُّلَيْك بن السُّلَكَة

الذي كان يعدو على رجليه فلا تلحقه الخيل • نصّ ابن حزم على أنه منهم(٩١) ، وأنه أحد أغربة(٩٢) العرب • كانت أمه سوداء ، ولذلك يقول من شعر أنشده المبرِّد في الكامل(٩٣) :

أشابَ الرأسَ أني كلَّ يوم
أرى لي خالة وَسْطَ الرِّحالِ
يَشُقُّ عليَّ أن يَلْقَيْنَ بؤساً(٩٤)
ويَعجَزَ عن تَخلُّصِهنَّ مالي

ومن الأغاني(٩٥) : « أمه السُّلَكَة ، وأبوه عُمَيْر بن يَثْرِبيّ ، وهو أحد الصعاليك من العرب العدائين الذين كانوا لا تلحقهم الخيل إذا عَدَوا ، منهم : الشَّنْفَرى ، وتأبَّطَ شَرّاً ، وعمرو بن بَرّاق »(٩٦) • « وكان السُّليك إذا كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ودفنه ، فاذا كان الصيف وانقطعت إغارة الخيل أغار »(٩٧) ، فاذا عطش استخرج ذلك البيض من مواضعه •

---

(٩١) الجمهرة ٢١٧ •

(٩٢) أغربة العرب : سودانهم •

(٩٣) ص ٤٦٠ •

(٩٤) في الكامل : ضيماً •

(٩٥) ترجمته فيه ٢٠ : ٣٤٦ _ ٣٦٠ •

(٩٦) الأغاني ٢٠ : ٣٤٦ بخلاف غير يسير •

(٩٧) الأغاني ٢٠ : ٣٤٧ •

« ويقال : إنه أمْلَقَ(٩٨) مرّةً فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غِرّةً من بعض من يمرُّ به ، فيذهب بابله ، حتى أمسى في ليلة من ليالي الشتاء مقمرة ، فاشتمل الصمّاء(٩٩) ونام . فبينا هو نائم إذ جثم عليه رجل فقال : استأسِر ! فرفع إليه السُّليك رأسه ، وقال : « الليلُ طويل وأنتَ مُقْمِر »(١٠٠) ، فأرسلها مثلا . فجعل الرجل يهمزه(١٠١) ويقول : استأسِر يا خبيث ! فلما آذاه ذلك أخرج السُّليك [١٢٤و] يده ، فضم الرجل ضمّةً ضرط منها وهو فوقه ، فقال السُّلَيك : « أضَرِطاً وأنت الأعلى »(١٠٢) ! فأرسلها مثلا . ثم قال له السُّليك : ما أنت ؟ فقال : أنا رجل افتقرت ، فقلت : لأخرجَنّ فما أرجع إلى أهلي حتى أستغني . قال : فانطلق معي ؛ فانطلقا فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما ، فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا جوف مُراد(١٠٣) .

فلما أشرفوا عليه إذا فيه نَعَم قد ملأ كلَّ شيء من كثرته ، فقال لهما السُّلَيك : كونا قريبا مني حتى آتي الرِّعاء ، فأعلم [لكما](١٠٤) علم الحيِّ أقريب هو أم بعيد ؛ فان

---

(٩٨) أملق : افتقر .

(٩٩) بعدها في الأغاني ٢٠ : ٣٤٧ : واشتمال الصمّاء : أن يردَّ فضلة ثوبه على عضده اليمنى ، ثم ينام عليها .

(١٠٠) انظر المثل وقصته في أمثال الضبي ١٣ ، وفصل المقال ٢٧٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٣٠ ، ٢ : ١٨٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٢٠ ، والمستقصى ١ : ٣٤٤ ، وسرح العيون ١٢٦ .

(١٠١) في الأغاني : «يلهزه» . وتعني أن يضربه بجُمْع يده في صدره أو رقبته . ويهمزه : يضغطه ويضربه .

(١٠٢) كما في الحاشية ١٠٠ .

(١٠٣) الجوف : الوادي . ومراد : من كهلان بن سبأ .

(١٠٤) في المخطوط : لكم .

كانوا قريباً رجعت [إليكما](١٠٥) ، وإن كانوا بعيداً قلت [لكما](١٠٦) قولا أومىء [إليكما](١٠٧) فيه ٠

فانطلق حتى أتى الرّعاء ، فأعلموه أن الحيّ بعيد ؛ فقال السُّليك للرّعاء : ألا أغنّيكم ؟ قالوا : بلى ! فرفع صوته وأخذ يغنّي :

يـــا صاحبَيّ ألا لا حَـــيّ بالوادي
سـوى عَبيـد وَآم بـين أذْوادِ(١٠٨)
أتنظرانِ قَـريباً(١٠٩) رَيْثَ غَـفْلَتِهم
أم تَغْدوانِ فانّ الرِّيحَ للغادِي(١١٠)

فلما سمعا ذلك أتيا السُّلَيك ، فأطردوا الابل وذهبوا بها ، ولم يبلغ الصريخ الحيّ حتى فاتوهم بالابل »(١١١) ٠

وكان السُّلَيك قد لقي رجلا من خَثْعَم يقال له : مالك ابن عُمَيْر ؛ معه امرأة له من خَفاجَة(١١٢) يقال لها : النَّوار ٠ فقال له الخثعميُّ : أنا أفدي نفسي منك(١١٣) ،

(١٠٥) في المخطوط : اليكم ٠
(١٠٦) في المخطوط : لكم ٠
(١٠٧) في المخطوط : اليكم ٠
(١٠٨) قال الضبي : آم جمع أمَة الى العشر ، ثم اماء لما بعد العشر (الأمثال ١٤) ٠ والأذواد : جمع الذَّوْد ، وهي من الابل بين الثلاث الى العشر ٠
(١٠٩) في الضبي والفصل والجمهرة : قليلا ٠
(١١٠) في الضبي والجمهرة : « تعدوان ٠٠ للعادى » بالعين المهملة ٠
(١١١) الأغاني ٢٠ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ٠ وانظر عيون الأخبار ١ : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، وسرح العيون ١٢٦ ـ ١٢٧ ٠
(١١٢) خَفاجَة : من بطون عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٠
(١١٣) أي يفدي نفسه بدفع زوجته للسّليك ٠

فرجع إلى قومها وخلّف امرأته رهينة معه فنكحها السُلَيْك. وبلغ ذلك شُبَيْل بن قِلادة(١١٤) ، وأنس بن مُدْرِك الخثعميَّيْن ، فخالفا إلى السُليك على غفلة ، فشدّ عليه أنس فقتله وقتل شُبَيْل وأصحابه من كان معه(١١٥) .

والذي يغنّى به من شعر السُلَيْك قوله(١١٦) :

مِنَ الخَفِراتِ لم تَفْضَحْ أخاها
ولم تَرْفَعْ لوالدها شَنَارا(١١٧)
يَعافُ وِصالَ ذاتِ البَذْلِ قَلْبي
ويَتَّبِعُ المُمنَّعةَ النَّوارا [١٢٤ظ]

أمه السُلَكَة

من واجب الأدب : السُلَكَة هي الحَجَلة ، وكان الأصمعي يقدّم قولها في رثاء ابنها(١١٨) :

طافَ يَبْغي نَجْوَةً مِن هَلاكٍ فَهَلَكْ
ليتَ شِعْري ضَلَّةً أيُّ شيءٍ قَتَلَكْ ؟
أمريضٌ لم تُعَدْ أم عَدُوٌّ خَتَلَكْ ؟
أمْ نِزالٌ من فتى جَدَّ حتى جَدَّلَكْ ؟

(١١٤) في الأغاني : قُلاه .
(١١٥) الأغاني ٢٠ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .
(١١٦) من أصوات الأغاني ٢٠ : ٣٤٥ .
(١١٧) الخَفِرات : الشديدات الحياء . والشّنار : الأمر المشهور بالشُنعة والقبح .
(١١٨) نسب أبو تمام القصيدة لامرأة من غير تحديد ، وجرى المرزوقي على ذلك في شرحه ٩١٤ . أما التبريزي ٢ : ٣٦٩ فقال : انها لأم تأبّط شرّاً ، ويقال لأم السُليك بن السُلكة .
وأما ابن عبد ربّه فقال : خرج أعرابي هارباً من الطاعون ، فبينما هو سائر اذ لدغته أفعى فمات ، فقال أبوه يرثيه (العقد الفريد ٢ : ١٣٤) .
ونسبها الخالديان الى أم تأبّط شرّاً (المختار ١٣٣) .

أم جُحافٌ سائلٌ مِنْ جِبالٍ حَمَلَكْ (١١٩) ؟
كُلُّ شيءٍ قاتلٌ حينَ تَلْقَى أجَلَكْ
والمنايا رَصَدٌ للفتى حيثُ سَلَكْ
أيُّ شيءٍ حَسَنٍ لفتى لم يَكُ لَكْ
طالما قد نِلْتَ في غيرِ كَدٍّ أمَلَكْ
إنَّ أمراً فادحاً عن جَوابي شَغَلَكْ
ليتَ رُوحي (١٢٠) قُدِّمَتْ للمنايا بَدَلَكْ
سأعزِّي النفسَ إذ لم تُجِبْ مَنْ سألَكْ
ليتَ قَلْبي ساعةً صَبْرَهُ عنكَ مَلَكْ

وكان الأصمعي يقول : أما ترون لهذه الأمة السوداء التي تلبس الشعر وتجمع البعر ، وتقول مثل هذا !

وهذه الأبيات في كتاب الحماسة (١٢١) ؛ وتروى لأخت تأبَّط شرّاً .

بنو بَهْدَلَة بن عوف

ومن بني بَهْدَلة بن عوف بن كعب بن سعد :

ذو البُرْدَيْن عامر بن أحَيْمِر بن بَهْدَلة

من واجب الأدب : من حديثه إلى المنذر صاحب الحيرة وقد أبرزَ يوماً بُرْدَيْ أبيه مُحَرِّق ، وعنده وفود العرب ، فقال : ليقُمْ أعزُّ العرب قبيلة ، وأكرمهم بيتاً فيأخذهما ، فقام عامر فأخذهما ! وقال : العزُّ والعدد في مَعَدٍّ ، ثم في نزار ، ثم في مُضر ، ثم في خِنْدِف ، ثم في بني تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عَوْف ، ثم في بَهْدَلة ، فمن أنكر فليغيِّر (١٢٢) ! فسكتوا .

(١١٩) الجُحاف (بضم الجيم) : السَّيل يجرف كل شيء ويذهب به .
(١٢٠) في الحماسة (التبريزي) : نفسيَ .
(١٢١) المرزوقي ٩١٤ ــ ٩١٧ ، والتبريزي ٢ : ٣٧٠ ــ ٣٧٢ .
(١٢٢) في الممتع : «فلينا فرني» .

فقال المنذر : هذه عشيرتك كما تزعم ، فكيف أنت في أهل بيتك وبدنك ؟ فقال : أنا أبو عشرة ، وعم عشرة ، وخال عشرة ، يعينُني الأكابرُ على الأصاغر ، والأصاغرُ على [١٢٥و]
الأكابر . وأما أنا في بدني فشاهد العزّ شاهدي ، ثم وضع قدمه على الأرض وقال : من أزالها فله مائة من الابل ! فلم يقم أحد ، فانصرف بالبُرْدين(١٢٣) .

بنو عُطارِد بن عوف

ومن بني عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد :

كَرِب بن صَفْوان العُطارِديّ

قال البيهقي : كان رئيساً من رؤساء تميم شاعراً بليغاً ، وله كانت الافاضة بالناس من عَرَفة ، وذلك متوارث في آل صَفْوان . وفيهم يقول أوس بن مَغْراء(١٢٤) :

ولا يَريمونَ في التعريفِ مَوْقِفَهُمْ
حتى يقالَ : أجيزوا آلَ صَفْوانا(١٢٥)

بنو قُرَيْع بن عوف

ومن بني قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد :

الأَضْبَط بن قُرَيْع

من العقد أنه كان « رئيس تميم يوم مَيْط »(١٢٦) . ومن واجب الأدب : كان سيِّد سعد في الجاهلية ، وكانوا يشتمونه

---

(١٢٣) انظر الممتع ٦١ .
(١٢٤) الأغاني ٢ : ١٧٦ ، والمحبر ١٨٣ ، والشعر والشعراء ٤٣٢ ، والعقد الفريد ١ : ٢٥٨ ، ٢ : ٢٣١ ، والسيرة ١ : ١٢١ .
وفي السيرة :
لا يبرحُ الناسُ ما حجّوا مُعَرَّفَهُمْ
حتى يقالَ أجيزوا آلَ صَفْوانا
(١٢٥) التعريف : الوقوف بعرفة .
(١٢٦) ٢ : ٢٣١ .

ويؤذونه ، فانتقل إلى حيٍّ آخر ، فوجدهم يشتمون سادتهم ويؤذونهم ، فقال : « أينَما أوجِّهْ أَلْقَ سَعْداً »(١٢٧) ، وقال : « في كلٍّ وادٍ بنو سَعْد »(١٢٨) .

وأنشد له صاحب الزهر(١٢٩) :

لكلِّ ضِيقٍ من الأمورِ سَعَهْ
والصُّبحُ والمُسْيُ لا بَقاءَ(١٣٠) مَعَهْ
أذودُ عن حَوْضِهِ ويدفَعُني
يا قومِ ، مَن عاذِري من الخُدَعَهْ(١٣١)؟
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ
ويأكُلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ
فاقبلْ من الدَّهرِ ما أتاكَ بِهِ
مَن قَرَّ عيناً بعيشِهِ نَفَعَهْ
ولا تُعادِ الفقيرَ علَّكَ أنْ
تركَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

(١٢٧) انظر المثل وقصته في زهر الآداب ٥٢٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٦١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٥٣ ، والمستقصى ١ : ٤٤٩ ، والأمالي ١ : ١٣٠، والوسيط ٦١ ، والشعر والشعراء ٢٢٦ .

(١٢٨) أمثال السدوسي ٨١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٦١ .

(١٢٩) زهر الآداب ٥٢٦ . وانظر : الأمالي ١ : ١٠٧ (وفيه وفي الزهر أن القصيدة قيلت قبل الاسلام بدهر طويل) ، والأغاني ١٨ : ٦٨ ، والشعر والشعراء ٢٢٦ ، وحماسة ابن الشجري ٤٧٣ – ٤٧٤ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢ ، والمعمرون ١١ – ١٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٠ ، ومجالس ثعلب ٤٨٠ ، وأبيات الاستشهاد ١٥٣ (نوادر المخطوطات) ، والمعاني الكبير ٤٩٥ ، والبيان والتبيين ٣ : ٣٠٣ وشواهد المغني ٤٥٣ ، وحماسة الظرفاء ١ : ١٥٤ ، والفرج بعد الشدة ٢ : ٢١٣ ، ونهاية الأرب ٣ : ٦٩ ، والعقد الفريد ١ : ٣٠٦ ، وبهجة المجالس ١ : ١٧٧ ، ٦٧٢ ، ٧٧٨ ، والمنجّد ١٨٩ .

(١٣٠) في الزهر : فلاح .

(١٣١) الخُدَعَة : بطن من تميم (المنجّد ١٨٨) .

ومن الأغاني(١٣٢) : « مــــن شعراء الجاهليـــة ، وكـــان مُفَـرَّكاً(١٣٣) ، فاجتمع نساؤه ليلة يَسْمرن ، فتعاهدن على أن يصدُقْن [الخبر](١٣٤) عن فرك الأضْبَط ، فأجمعن أنه بــاردُ الكَمَرة(١٣٥) ، فقالت لاحداهــنَّ خالتُها : أتعجــز إحداكنَّ إذا كانت ليلتها أن تُسخن كَمَرته بشيء من دُهن؟ [١٢٥ظ] فلما سمع قولها صاح : يا آلَ عوف ! يا آل عوف ! فثار الناس ، وظنوا أنه قد طُرِق(١٣٦) ، فقالوا : ما حالك ؟ قال : أوصيكـم أن تُسخِّنوا كَمَراتكـم ، فانه لاحُظْوةَ لبارد الكَمَرة !

فانصرفــوا يضحكون ، وقالوا : تبّاً لـــك ، ألهـــذا دعوتَنا »(١٣٧) !

أوس بن مَغْراء القُرَيْعيُّ

من واجب الأدب : قال النابغة الجَعْديُّ : لم نزل نبتدر أنا وأوس بن مَغْراء بيتاً إذا قاله أحدنا غلب على صاحبه ، فلما قال(١٣٨) :

لَعمـرُكَ مـا تَبْلَى سَرابيـلُ عامِـر
من اللؤمِ أو تَبْلَى(١٣٩) عليها جُلودُها

(١٣٢) ترجمته فيها ١٨ : ٦٧ ـ ٦٩ .

(١٣٣) المفرَّك : المبغَّض من النساء .

(١٣٤) الزيادة من الأغاني .

(١٣٥) الكَمَرة : رأس الذَّكَر .

(١٣٦) في الأغاني : أتي .

(١٣٧) الأغاني ١٨ : ٦٧ .

(١٣٨) الأغاني ٥ : ١٢ ، وطبقات ابن سلام ١٢٦ ، وحماسة ابن الشجري ٤٤٢ ، والموشح ٦٠ ، ونقد الشعر ١١٦ ، والمرقصات والمطربات ٢١ .

(١٣٩) في الأغاني وغيره : ما دامت .

غلب عليّ .

المُخَبَّل السَّعْديُّ

من معجم الآمدي أنه « من بني لأْي بن أنف الناقة »(١٤٠). ومن واجب الأدب : بنو لَأْي أشراف بني تميم ، وهم الذين مدحهم الحطيئة بقوله(١٤١) :

أتَتْ آلَ شَمَّاسِ بن لَأْيٍ وإنما
أتاهُمْ بها الأحلامُ والحَسَبُ العِدُّ

وبنو أنف الناقة هم بنو قُرَيع . قال ابن عبد ربِّه : « وهم أشرف [بَطْنٍ](١٤٢) في تميم »(١٤٣) . قال صاحب الزَّهر : « وكان يقال لأحدهم : يا ابن أنف الناقة فيغضب ، وكانوا ينفرون من هذا اللقب ؛ فلما قال الحطيئة في مدحهم(١٤٤) :

سِيري أمامَ فانَّ الأطْيَبِينَ(١٤٥) حَصَى
والأكْرَمِينَ(١٤٦) إذا ما يُنْسَبون أبَا

---

(١٤٠) المؤتلف ١٧٧ .

(١٤١) من قصيدته التي مطلعها :

ألا طرَقَتْنا بعدما هَجَدوا هندُ
وقد سِرْنَ غَوْراً واستبانَ لنا نَجْدُ

الديوان ١٤٠ .

(١٤٢) في المخطوط : بطناً ، والصحيح من العقد .

(١٤٣) العقد الفريد ٢ : ٢٣١ .

(١٤٤) من قصيدته التي مطلعها :

طافَتْ أمامَةُ بالرُّكبانِ آونَةً
يا حُسْنَهُ من قَوامٍ ما ومُنْتَقَبا

الديوان ١٢١ ـ ١٢٨ .

(١٤٥) في الزهر : الأكثرين .

(١٤٦) في الزهر : والأطيبين .

قـوم" هـُـمُ الأنـفُ والأذنـابُ غيرُهـُـمُ
ومن يـُساوي(١٤٧) بأنـفِ الناقـةِ الذَّنَبـا
قَـــوم" إذا عـَقـَـــدوا عـَقـْداً لجارِهـــمُ
شدُّوا العِناجَ وشـَدُّوا فـَوْقـَه الكـَرَبا(١٤٨)

[صار أحدهم إذا سئل عن انتسابه لم يبدأ إلا به](١٤٩)»(١٥٠) .

واسم المُخَبَّل رَبيعـة بـن ربيع(١٥١) . وكان يهاجي الزِّبْرقان بن بَدْر ، فغلبه المُخَبَّل .

وله البيت المشهور(١٥٢) :

يـَبْكـَى علينـا ولا نـَبْكي على أحَــد
فـَنـَحْنُ أغـْلـَظُ أكـْباداً مـن الابلِ

ولـــه :

إذا أنتَ عادَيـْتَ الرجالَ فلاقِـهِمْ
وعِرْضُكَ من عَيبِ الأمورِ سَليمُ [١٢٦و]

(١٤٧) في الزهر : يسوِّي .
(١٤٨) العِناج : عروة في أسفل الدلو من باطن تشدُّ بخيط أو سير في عروة الدلو . والكَرَب : حبل يشد على عراقي الدلو . وهذا كناية على العهد الوثيق .
(١٤٩) الزيادة من الزهر .
(١٥٠) زهر الآداب ٢٣ ـ ٢٤ بخلاف كبير .
(١٥١) وهذا اسمه في المؤتلف ١٧٧ . واسمه في طبقات ابن سلام ١٤٣ ، والاختيارين ٦٩٣ : المخبَّل بن ربيعة . وفي الشعر والشعراء ٢٥٠ : ربيعة بن مالك ، وفي كنى الشعراء ٢٩١ (نوادر المخطوطات) : أبو يزيد ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قِتال . وفي الاصابة ١ : ٥٢٥ ، وخزانة البغدادي ٦ : ٩٣ : ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال (في الاصابة : ثمال) ابن أنف الناقة .
وذكر الأصفهاني في الأغاني ١٣ : ١٩٠ أنه عـُمِّر في الجاهلية والاسلام عمراً طويلا ، وربما يكون قد مات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير .
(١٥٢) زهر الآداب ٧٩٣ ، والممتع ٢٨٣ ، وقواعد الشعر ٤٤ . ونسب في قواعد الشعر الى المهلهل بن ربيعة .

بنو عَبْشَمس * بن سعد

ومن عَبْشَمس بن سعد :

نبهان بن علي ** العَبْشَمي

أنشد له المبرّد في كامله(١٥٣) :

يُقِرُّ بعَيْني أن أرى مَن مكانُه
ذُرا عَقِداتِ الأبْرَقِ المتقاوِدِ(١٥٤)

وأن أرِدَ الماءَ الذي وردَتْ(١٥٥) بهِ
سُلَيمى وقد مَلَّ السُّرَى كلُّ واخِدِ(١٥٦)

وأُلْصِق أحشائي بِبَرْدِ تُرابِهِ
وإن كان مَخْلوطاً بسُمِّ الأساود(١٥٧)

---

* هكذا ضبط في المخطوط ، ومن اللسان ـ عبب : عَبُ (بتخفيف الباء) الشمس ضوءُها ، ومنهم من يقول : عَبُّ (بتشديد الباء) الشمس ضوء الصبح ، وبه سمّي عَبْشَمْس · وقولهم : عبُّ (بتشديد الباء) شمس أرادوا عبد شمس ·

** في الكامل واللآلي والمسلسل : عكّيُّ (بالكاف) ·

(١٥٣) ص ٤٨ · وانظر : أمالي القالي ١ : ٦٢ ، واللآلي ٢٢٦ ، وزهر الآداب ٩٦٧ ، والمسلسل ٧٨ ، وقد نسبت فيها جميعاً الى نبهان ·
وانظر : الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ١١٢ منسوبة الى مُرّة بن معروف ، والحماسة البصرية ٢ : ١٣٤ منسوبة الى ثعلبة بن أوس الكلابي · وفي الزهرة ٩٩ (النصف الأول) غير منسوبة · وفي ربات الخدور ١٦٩ منسوبة الى حليمة الحضرية ، وهي عبسيّة ·

(١٥٤) العَقِدات : جمع العَقِدة (بفتح العين وكسر القاف) ، وهي المتراكم من الرمل · والأبرق : حجارة يخالطها رمل وطين ، وقد أورد ياقوت زهاء خمسة وعشرين موضعاً اسمه أبرق · والمتقاود : المنقاد المستقيم ·

(١٥٥) في الكامل : شربت ·

(١٥٦) في الكامل : واجد (بالجيم) وهو تصحيف · والواخد : هو البعير الذي يخد ، وهو من الوَخْد : ضرب من سير الابل فيه سعة الخطو والاسراع ·

(١٥٧) الأساود : جمع الأسود ، وهو العظيم من الحيات ·

ومن المنسوبين إلى سعد من غير تخصيص :

الخِنَّوْت ★ السعدي

من شعراء الجاهلية . من واجب الأدب : اسمه تَوْبَة ابن مُضَرَّس ، أنشد له الحاتمي في الحلية(١٥٨) ، وذكر أن زهيراً استلحقهما(١٥٩) :

وأهلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتُ بَيْنِهِمْ
قد احتربوا في عاجلٍ أنا آجِلُهْ
فأقبلتُ في السَّاعينَ أسألُ عنهُمُ
سؤالَكَ بالشيء الذي أنتَ جاهلُهْ(١٦٠)

★ قال الآمدي : قُتل أخواه فجزع عليهما جزعاً شديداً ، فطلب اليه الأحنف بن قيس أن يكفَّ فأبى ، فسمِّي : الخِنَّوْت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام (المؤتلف ٦٩) . وقال البكري : الخِنَّوْت السعديُّ شاعر جاهلي مقلٌّ .

(١٥٨) لم أجده فيما نشر من الحلية .

(١٥٩) البيتان في قصيدة زهير التي مطلعها :

صحا القلبُ عن سَلْمىَ وأقصرَ باطلُهْ
وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورَواحلُهْ

الديوان ١٤٥ . وفيه أن الأصمعي قال : انهما لخَوَّات بن جُبَيْر الأنصاري صاحب ذات النِّحيين التميمية ، وكان من فسَّاق العرب في الجاهلية ، ثم أسلم وحسن اسلامه ، وشهد بدرا .. وفي التصحيف والتحريف٣٧٤ أنهما للخِنَّوْت .

(١٦٠) معنى البيتين كما في الديوان (بشرح ثعلب) أنه وصف تأريشه بين قوم مُصطلحين ، وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم في حرب ، وعاجل شرٌّ آجله عليهم أي جناه وأحدثه . ثم زعم أنه بعد أن كادهم وبعث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجينَ له بين القوم كما يسأل الانسان عما جهل .

ولـــه(١٦١) :

ولمـا التقـى الصَّفـَّانِ واختَلَــفَ القَـنا
نـِهـالا وأسبـابُ المنايـا نِـهالُهــا(١٦٢)

تبيَّنَ لـي أنَّ القَـمـاءةَ(١٦٣) ذِلَّـةٌ
وأنَّ أشدَّاءَ الرجـالِ طِوالُهـا(١٦٤)

المَعْلوط السَّعْديُّ

من واجب الأدب : ذكروا أن جريراً أدَّعى قوله(١٦٥) :

إنَّ الذيـنَ غَـدَوْا بِـلُبِّـكَ غـادَروا
وَشَلا بعينِكَ مـا يَـزالُ مَـعِينـا(١٦٦)

(١٦١) كامل المبرد ٨٢ · وفيه : قال أعرابي خبَّرت أنه من بني سعد ، وقد تمثل بهذا الشعر الخنَّوت ، وهو توبة بن مُضرِّس ، والبيت الثاني في اللسان ــ طول ، والبيتان في حماسة الظرفاء ١ : ٤٩ ، والايناس ١٥٠ مع بيت ثالث منسوبة الى أثال بن عبدة بن الطبيب، والممتع ١٨٠ مع خمسة أبيات منسوبة الى رجل من طيِّىء ·
وفي القصيدة ــ كما في الايناس ــ بيت يدل على أن قائلها من بني سعد ومن طيىء ، وهو :
هَتَفْنا لسَعْد واعتَزَونا لطيِّىء
أسودِ الشَّرى اقدامُهـا ونِزالُهـا
ولعل هذا البيت سبب نسبة القصيدة الى سعديٌّ وطائيٌّ ·

(١٦٢) النهال : يريد أنها وردت الدم مرَّة ولم تُثنَّ ·

(١٦٣) القماءة : صغر الجسم ·

(١٦٤) في الكامل ٨٣ واللسان : «طيالها» · قال المبرد : وليس هذا بالجيد · وقال ابن منظور : وحكى اللغويون (طيال) ولا يوجبه القياس لأن الواو قد صحَّت في الواحد فحكمها أن تصح في الجمع· وعدَّ ابن جني البيت شاذاً ·

(١٦٥) البيتان في قصيدة جرير التي مطلعها :
أمسَيْتُ اذ رَحَلَ الشَّبابُ حزينا
ليـتَ الليالـيَ قبـلَ ذاكَ فَنِيـنا
ونسبتهما الى المعلوط في الشعر والشعراء ٨ ، وذيل الأمالي ٨٠ (مع ثمانية أبيات أخرى) ، وقراضة الذهب ٨٥ ·

(١٦٦) الوَشَل : القليل من الدمع · والمَعين : الجاري ·

غَيَّضْنَ من عَبَراتهنَّ وقُلْنَ لي :
ماذا لقيتَ من الهوى ولَقينا ؟

وله ، وينسب إلى عبد الرحمن بن حسان(١٦٧) :

إذا المرءُ أعيَتْهُ السِّيادةُ ناشئاً
فمطلَبُها كَهْلا عليهِ شَديدُ

مالك بن زيد مناة بن تميم

ذكر ابن حزم أنه كان أحمق مضعَّفا(١٦٨) ، وهو الذي أوصى أخاه سعداً بالقيام على إبله ، فلم يقم بها حقَّ القيام ، فقال(١٦٩) : [١٢٦ظ]

أوردها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ
ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الابلْ

ولذلك قيل في الأمثال : « آبَلُ من مالكِ بن زيدِ مَناة »(١٧٠) . والنسب إليه على جِذْمين : حَنْظَلة وفيهم الشرف والعدد ، وربيعة .

بنو حَنْظلة بن مالك

ابن زيد مناة بن تميم ، فمنهم البراجِم ، وهم خمسة(١٧١) من ولد حنظلة ، لهم أعلام في الاسلام .

---

(١٦٧) حماسة أبي تمام ١١٤٨ (المرزوقي) ، ٣ : ٨٧ (التبريزي) منسوب الى رجل من بني قريع ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٨٠ (منسوب الى المعلوط) ، والتذكرة السعدية ٢٧٤ (منسوب الى المعلوط) .

(١٦٨) لم أجده في الجمهرة .

(١٦٩)(١٧٠) فصل المقال ٢٧٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٩٣ ، ٢٠٠ ، والدرَّة الفاخرة ١ : ٧٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٨٦ ، ٢ : ٣٦٤ ، وطبقات ابن سلام ٢٩ ــ ٣١ ، وذيل الأمالي ٢٩ .

(١٧١) هم في جمهرة ابن حزم ٢٢٢ : عمرو بن حنظلة ، والظُلَيم بن حَنْظَلة ، وغالب بن حَنْظَلة ، وكُلْفة بن حنظلة ، وقيس بن حنظلة . وسموا بالبراجم لأن عددهم كان قليلا فاجتمعوا كبراجم اليد ، وهي مفاصل الأصابع .

والشرف والعدد في بني يَرْبوع بن حنظلة ، وفي بني دارِم بن مالك بن حَنْظلة . ومن بني حَنْظلة بنو طُهَيَّة .

بنو يَرْبُوع بن حَنْظَلَة

كانت منازلهم فيما يلي اليمامة من أرض نجد ، وكانت في بني رِياح الرِّدافة(١٧٢) . وبنو العَنْبر بن يَرْبُوع رهط سَجاحِ التي تنبأت في بني تميم ، وتزوَّجها مُسَيْلِمة الكذّاب ، وله معها حكاية في النكاح حتى قيل : « أغْلَمُ من سَجاحِ »(١٧٣) .

الكَلْحَبة ★ اليَرْبُوعيّ

شاعر جاهلي من بني يَرْبوع ، وله البيت المشهور(١٧٤) :

فقلتُ لكأس : ألجِمْيها ، فانما
حَلَلْتُ الكثيبَ من زَرُودَ لأفْزَعا(١٧٥)

---

(١٧٢) الرِّدافة : أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه ، فاذا شرب الملك شرب الرِّدف قبل الناس ، واذا غزا الملك قعد الردف في موضعه . وكان خليفته على الناس حتى ينصرف . واذا عادت كتيبة الملك أخذ الرِّدف المرباع . وكانت الردافة في الجاهلية لبني يربوع لأنه لم يكن في العرب أحد أكثر اغارة على ملوك الحيرة من بني يربوع ، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ويكفُّوا عن أهل العراق الغارة (الصحاح ـ ردف) .

(١٧٣) الدرة الفاخرة ١ : ٣٢٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٨٨ ، والمستقصى ١ : ٢٦٣ .

★ اسمه في المؤتلف ١٧٣ ، ونوادر أبي زيد ٤٣٥ : هبيرة بن عبد مناف . وفي ألقاب الشعراء ٣٠٦ (نوادر المخطوطات) : هبيرة بن عبدالله بن مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع . وهو ابن الكلحبة في الألقاب واللسان والكَلْحَبة أمه ، وان صحّ هذا فهو ملقب باسم أمه .

(١٧٤) المفضليات ٣٢ ، ونوادر أبي زيد ٤٣٦ ، والمؤتلف ١٧٤ ، وكامل المبرد ١١٣٠ ، ونقائض جرير والأخطل ٩٣ . والمعاني الكبير ١١١٦ ، واللسان ـ زرد ، وخزانة البغدادي ١ : ٣٨٨ .

(١٧٥) ألجميها : وردت في اللسان : ألحميها (بالمهملة) تصحيفاً . وكأس : اسم جارية . وزَرُود : اسم رملة في ديار يَرْبوع ، وفيها يومان في الجاهلية . والمشهور في عجز البيت : «حللنا ... لنفزعا» .

وسيِّد بني يربوع في الجاهلية وفارسهم :

عُتَيْبة بن الحارث بن شهاب

الذي يقال له : صيَّاد الفوارس ، ويضرب به المثل في الشجاعة والفروسية(١٧٦) ٠

بنو دارم بن مالك بن حنظلة

فيهم شرف وجلالة ، وفيهم يقول الفرزدق الشاعر(١٧٧) :

وإذا نَظَرْتَ رأيتَ قومَكَ دارِماً
والشمسُ(١٧٨) حيثُ تَقَطَّعُ الأبصارُ

بنو زُرَارة بن عُدَس ★ [١٢٧و]

ابن عبدالله بن دارِم ٠ وفي هذا البيت مركز شرف بني دارِم ، وكانوا أهل مجوسية يعبدون النار من بين العرب ؛ لمخالطتهم لملوك الفرس ، واتباع مراضيهم ٠

---

(١٧٦) يقال : « أفرسُ من سُمٍّ الفرسان » و «أفرس من صيَّاد الفوارس»٠ انظر : جمهرة الأمثال ٢ : ١٠٨ ، والدرَّة الفاخرة ١ : ٣٣٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٨٦ ، والمستقصى ١ : ٢٦٩ ٠ وذكر أبو عبيدة أن العرب كانت تقول : لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عُتَيْبة لثقافته ٠

(١٧٧) من قصيدته التي مطلعها :

أعرفتَ بين رَوِيَّتَينِ وحَنْبَلِ
دِمَناً تَلوحُ كأنّها الأسطارُ

الديوان ٤٦٨ ٠ وقد ناقض فيها قصيدة جرير المشهورة :

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ
ولزُرتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزارُ

(١٧٨) في الديوان : في الجو ٠

★ ضبطت (عدس) في المخطوط بفتح الدال ٠ وفي فصل المقال ١٧٦ : كان أبو عُبَيْد يقول : هو عُدَس ــ بفتح الدال على وزن عمر ــ وقال محمد بن حبيب في هذا : انه عُدُس ــ بضم الدال ــ قال : كلُّ عُدس في العرب غيره فانه يفتح ٠

زُرارة أبوهم

كان سيداً في قومه ، وله أمثال(١٧٩) وكلام سائر . وهو القائل لأولاده : إن أمرتكُمْ بالحروب ثكِلْتُكم ، وإن أمرتُكمْ باجتنابها صبرت على ذُلّكم ، والثُكل خيرٌ من الذلِّ .

وقال : لا يقوم عن الغضب بذل الاعتذار .

وقال : العزيز مَنُوع ، والذَّليل قَنُوع ؛ والواجد مُتَجَنٍّ ، والطالب مُتَحَيِّن .

ابنه حاجِب بن زُرَارة

كان سيد تميم ، وهو الذي دخل على كسرى ، فرغب إليه في أن يترك العرب تَمير(١٨٠) من أريافه ؛ فقال : إن العرب غُدُر فُجُر ، وإن دخلت بلادي عاثت فيها ! فقال أيها الملك ، أنا ضامن لك أنها لا تعيث ، وهذه قوسي عندك رهن ! فضحك أصحاب كسرى ، فقال لهم كسرى : لا تضحكوا فان للعرب وفاء ! وأخذت منه القوس .

ودخلت بنو تميم فامتارت ولم تفسد شيئاً . ومات حاجب فجاء ابنه عُطارد بن حاجب إلى كسرى ، وأخذ منه القوس ؛ فضرب المثل بقوس حاجب(١٨١) ، وكان بنو زُرارة يفخرون بهـا .

---

(١٧٩) من أمثاله المثل المشهور : « يا بَعْضي دَعْ بعضاً » يضرب في التحنُّن على الأقارب اذا نزل بهم مالا مَدْفع له .

انظر : فصل المقال ١٧٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٣ .

(١٨٠) تَمير : تجلب الطعام .

(١٨١) انظر ثمار القلوب ٥٠١ ــ ٥٠٢ ، والممتع ٦٩ .

وأنشد أبو عبيدة في أمثاله لحاجب الأبيات المشهورة(١٨٢) :

أغَرَّكُمُ أنِّي بأحسنِ شيمَةٍ
رفيقٌ وأنِّي بالفَواحِشِ أخْرَقُ

وأنكَ قد فاحشْتَني فغَلبتَني
هَنيئاً مَريئاً أنتَ بالفُحش أرفَقُ

ومِثْلي إذا لم يُجْزَ أفضلَ سَعْيِهِ
تَكلَّمَ نُعْماهُ بِفيهِ فَتَنْطِقُ

أخوه لَقيط بن زُرارة [١٢٧ظ]

كان سيِّداً مثل أخيه . ومن واجب الأدب أنه القائل يوم جَبَلة ، وتروى لمحمد بن حاجب(١٨٣) :

إن الشِّواءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ(١٨٤)
والكاعبَ(١٨٥) الحسناءَ والكأسَ الأنُفْ(١٨٦)
للطاعنينَ الخيلَ والخيلُ قُطُفْ(١٨٧)

وكان يوم شِعْب جَبَلة لقيس على تميم . وقتل من تميم في هذا اليوم عدد كثير(١٨٨) ، وكان قد ولد النبي صلى الله عليه .

---

(١٨٢) فصل المقال ٩٣ ، وأمالي الزجاجي ٤٨ ، والموفقيات ٢٢١ .

(١٨٣) المؤتلف ١٧٥ ، وكامل المبرد ٧٠٨ ، والشعر والشعراء ٤٤٧ . والامتاع والمؤانسة ٣ : ٧٣ ونسبت فيه الى لقيط .

(١٨٤) النَّشيل : لحم القِدْر .

(١٨٥) في المؤتلف والشعر والشعراء : والقينة .

(١٨٦) الكأس الأنف : التي لم يشرب بها قبل ذلك .

(١٨٧) في المؤتلف : للضاربين الهام والخيل قطف .
وفي الكامل : للطاعنين الخيل والخيل خنف .
والخيل القُطُف : جمع القطوف ، وهو البطيء الضيِّق المشي . والخُنُف : جمع الخَنُوف ، وهو الجواد اذا مال بيديه في أحد شقَّيه من النشاط ، أو أمال أنفه الى فارسه .

(١٨٨) ومنهم لقيط بن زرارة .

بنو عمرو بن عُدَس

ومن بني عمرو بن عُدَس :

عمرو بن عمرو

من واجب الأدب(١٨٩) : كانت تحته دَخْتَنوس بنت لَقيط بن زُرارة ، وكان ذا مال كثير إلا أنه كبير السنّ ، فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل فتزوجها بعده عُمير بن سعد بن زُرارة ، وكان شابا قليل المال • ففاجأتهم غارة والفتى نائم ، فنبهته وقالت له : الخيل ! فجعل يقول : الخيل ! ويضرط حتى مات ! فقيل : « أجْبَنُ من المنْزُوفِ ضَرِطا » •

ولحق دَخْتَنوس عمرو بن عمرو ، فاستنقذها وأردفَها، وقال لها :

أيُّ حَليلَيْكِ وَجَدْتِ خيرا :

أألعظيمَ فَيْشَةً وأيْرا

أم الذي يَلْقى العدوَّ ضَيْرا ؟(١٩٠)

وردَّها إلى أهلها • فأصابتهم سنة ، ومرَّت بها إبل عمرو ، فقالت لجاريتها : انطلقي فقولي له : أسْقِنا اللبن ! فأبلغته، فقال : « الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن » ، فذهبت مثلا ؛ فقالت : « هذا ومَذْقُهُ خَيْر »(١٩١) •

---

(١٨٩) انظر : الفاخر ١١١ ، فصل المقال ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ، والدرة الفاخرة ١ : ١١٠ ـ ١١١ ، والمستقصى ١ : ٣٢٩ ، والوسيط ٤٨ •

ويلاحظ أن ابن سعيد قد أخذ برأي أبي عبيدة في قصة الأمثال التي سيذكرها •

(١٩٠) في المصادر السابقة : « أمِ الذي يلقىَ العدوَّ سَيْرا » • والضَّير : الضرّ •

(١٩١) المذق : اللبن الممزوج بالماء ، فاذا لم يمزج فهو المَحْض •

مُجاشِع بن دارِم

من الأغاني : فيها يقول عمرو بن معدي كَرِب : للهِ مُجاشِع ! ما أشدَّ في الحرب لقاءها ، وأجزلَ في اللَّزَبَات(١٩٢) عطاءها ، وأحسن في المَكْرُمات بناءها ! قاتلتُها فما أجْبَنْتُها ، وسألتها فما أبْخَلْتُها ، وهاجَيْتُها فما أفْحمتُها • وكان قد أتى سيدهم مُجاشِعَ بن مسعود المُجاشِعيَّ ، فأمر له بعشرين ألف درهم ، وفرس جواد ، وسيف صارم ، وجارية حسناء ، فمرَّ ببني حنظلة ، فسألوه عن صاحبهم فقال ذلك(١٩٣) • [١٢٨و]

وهم رهط الفَرَزْدَق الشاعر •

بنو نَهْشَل بن دارِم

ومن بني نَهْشَل بن دارم :

صَخْر بن نَهْشَل بن دارِم

ذكر أبو عبيدة في الأمثال أنه كان له مِرْباع بني حَنْظَلَة • وقال له الحارث بن عمرو بن حُجْر الكِنْدي الملك : هل أدلّك على غنيمة ولي خمسها ؟ قال : نعم ؛ فدلّه على قبيلة فأغار عليها بقومه ، فظفر وغنم ، فقال له الحارث : « أنْجَزَ حُرٌ ما وَعَد »(١٩٤) ، فذهبت مثلا ، ووفى له صَخْر •

وصخر هو القائل وقد تكلّم ابنه بمحضره فأساء : اسكت يا بنيَّ ، فان الصمت ستر العيِّ ، كما أنَّ الكلام ستر البيان •

---

(١٩٢) اللَّزَبات (بفتح الزاي وتسكينها) : جمع اللَّزْبة (بتسكين الزاي) ، وهي الشدّة والأزمة •

(١٩٣) لم أعثر على الخبر في الأغاني •

(١٩٤) انظر المثل في الفاخر ٦١ ، وفصل المقال ٧٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٠ ــ ٣١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٣٢ ــ ٣٣٣ ، والمستقصى ١ : ٣٨٤ •

الأسود بن يَعْفُر * النَّهْشَليُّ

من الكمائم : مشهور في شعراء الجاهلية ، كان يَفِد على النعمان بن المنذر كثيراً وينادمه .

وله الأبيات المشهورة التي أولها(١٩٥) :

نامَ الخَليُّ فما أحِسُّ رُقادِي
وبَقيتُ مَطْروحاً ببَطْنِ الوادِي(١٩٦)

ومنها :

ماذا أؤمِّلُ بعدَ آلِ مُحَرِّق
تركوا منازِلَهُمْ وبعدَ إيادِ
أهلِ الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ وبارِق
والقَصْرِ ذي الشُّرُفاتِ من سِنْدادِ
أرْضاً تخيَّرَها لِدارِ أبيهِمُ
كَعْبُ بنُ مامَةَ وابنُ أمِّ دُؤادِ
نَزَلوا بأنقِرةَ يَسيلُ عليهمُ
ماءُ الفُراتِ يَجِيءُ من أطْوادِ
جَرَتْ الرياحُ على محلِّ ديارِهِمْ
فكأنَّهم كانوا على ميعادِ

---

* كان رؤبة يقول : يُعْفُر بضم الياء والفاء (طبقات ابن سلام ١٤٧) .

(١٩٥) القصيدة في الديوان ٢٥ ، والمفضليات ٢١٦ ـ ٢٢٠ ، والاختيارين ٥٥٨ ـ ٥٧٠ ، وانظر تخريجها فيها جميعاً .

وفي الكامل ٣٩١ : « عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني نهشل على أمر أحسبه دَيْناً ، فقال له : أتروي قول الأسود ابن يعفر * نامَ الخَليُّ فما أحِسُّ رُقادي * فقال له الرجل : لا ! فردَّ شهادته وقال : لو كان في هذا خير لروى شرف أهله » .

(١٩٦) في الديوان وغيره * والهمُّ محتَضَر لديَّ وِسادي * .

أخوه حُطَائط بن يَعْفُر

أنشد له صاحب حُلى العُلا(١٩٧) :

أريني جَواداً ماتَ هَزْلا لعلّني(١٩٨)
أرى مــا تَرَيْنَ أو بَخيلا مُخلّدا

ذَريني فَــلا أعْيا بمــا حَلّ ساحتي
أسُودُ فأكفِــي أو أعينُ المُســوَّدا [١٢٨ظ]

ضَمْرَة بن ضَمْرَة النَّهشليّ

من واجب الأدب : كان من حكماء الجاهلية وخطبائهم ، وهو الذي وفد على النعمان بن المنذر ، وكان دميماً فاحتقره ، وقال : « تَسْمعُ بالمُعَيْديّ خيرٌ من أن تَراه »(١٩٩) ، فقال : أبيتَ اللعنَ ، إنّ الرجال لا تُكال بالقُفْزان(٢٠٠) ،

---

(١٩٧) حماسة أبي تمام ١٧٣٣ (المرزوقي) ، ٤ : ٢٥٣ (التبريزي) ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨١ ، والأمالي ٢ : ٧٧ ، واللآلي ٧١٥ ، والشعر والشعراء ١٢٩ ، والأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٨٤ وقد نسبت فيها للحطائط .

والبيتان في ديوان حاتم الطائي ٥٧ في القصيدة التي مطلعها :

وعاذلةٍ هبَّتْ بليــل تَلومُنــي
وقد غابَ عَيُوقُ الثرَيــا فعــرَّدا

وورد الأول في عبث الوليد ٩ غير منسوب .

(١٩٨) في الحماسة : وتروى «لأنني» بمعنى لعلّني .

(١٩٩) انظر المثل وقصته في أمثال الضبيّ ٩ ، والفاخر ٦٥ ــ ٦٨ ، وفصل المقال ١٢١ ــ ١٢٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٦٦ ــ ٢٦٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٩ ، والمستقصى ١ : ٣٧٠ ، والوسيط ٨٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٥٩ ، والبرصان ٥٩ (وكان ضَمْرة من البُرص ــ المحبر ٢٩٩) ، وزهر الآداب ١١١٥ .

وقد ورد المثل كما أورده ابن سعيد ، وأن تسمعَ بالمُعَيْديّ ، فالمعيديُّ تسمع به ولا أن تراه .

وفي (تسمع) قضية عند النحويين مرّ الحديث عنها .

(٢٠٠) القُفْزان : جمع القَفيز ، وهو وعاء كالصّاع كان يُكال به الحبُّ .

ولا تـوزَنُ بالميزان ، وإنما « المـرءُ بأصغريـهْ : قلبِـه ولسانِـهِ ! »(٢٠١) فقال : أنت ضَمْرة(٢٠٢) بن ضَمْرة !

سِبْطه(٢٠٣) **نَهْشَل بن حَرِّيٍّ بن ضَمْرة**

من شعراء الحماسة(٢٠٤) ، له فيها الأبيات التي منها :

أنـا مُحيُّوكِ يـا سَلْمى فَحيِّينا
وإن سَقيتِ كِرامَ الناسِ فاسقينا
إنـا بنـي نَهْشَـلٍ لا نَدَّعـي لأب
عنـهُ ، ولا هـوَ بالأبنـاءِ يَشْرينا

ورواه الآمدي(٢٠٥) لبَشَامة النَّهْشَليِّ .

---

(٢٠١) من الأمثال .

(٢٠٢) اسمه شِقَّة ، وسماه النعمان ضَمْرة باسم أبيه .

(٢٠٣) السِّبْط : ولد الابن والابنة .

(٢٠٤) ١٠٠ ــ ١١٠ (المرزوقي) ، ١ : ٩٧ ــ ١٠٦ (التبريزي) . ونسبا الى نَهْشَل في الشعر والشعراء ٤٠٥ ، وكامل المبرد ٩٨ ــ ٩٩ ، وعيار الشعر ٤٦ ، وزهر الآداب ١١١٥ .

ولم ينسبا في الحماسة الى نَهْشَل وانما نسبا الى بعض بني قيس بن ثَعْلَبة ، وقال المرزوقي : وتروى لبَشَامة بن جَزْء النَّهْشَليّ ، وقال التبريزي : ويقال انها لبَشَامة بن حَزْن النَّهْشَليّ .

(٢٠٥) المؤتلف ٦٦ . ونسبا اليه في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ، والتذكرة السعدية ٤٤ .

وقد تقدَّم أن البيتين قد نسبا الى بعض بني قيس والى بشامة في الحماسة ، ونسبا الى المرقِّش الأكبـر في شعراء النصرانيـة ٢٨٦ ــ ٢٨٩ .

وقال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل « اختلط الخاثر بالزَّباد » قال في البيت الأول : هو لبعض بني قيس بن ثعلبة ، ثم قال : انا بني نهشل ، ولم يفرِّق بين نهشل الذين هم مضرية ، وبين قيس بن ثعلبة الذين هم رَبَعيَّة ، فلزَّهما في قَرَن . والبيت الذي فيه « انا بني نهشل » لبَشَامة بن حَزْن النَّهشلي ، والأبيات الأخر لمرقِّش الأكبر . (شرح التبريزي ١ : ١٠٦ ــ ١٠٧) .

ومن شعر نَهْشل قوله(٢٠٦) :

ويَـــوْمٍ كأنَّ المُصْطَلينَ بَحـــرِّهِ
وإنْ لم يكُنْ جَمْرٌ قِيامٌ على الجَمْرِ
أقَمْنـا بــهِ حتى تَجَلَّى وإنمـا
تُفَرَّجُ أيـامُ الكَريهــةِ بالصَّبْرِ

بَشَامة بن حَزْن النَّهْشَلي

ذكره الآمـدي في معجم الشعراء(٢٠٧) ونسب لـه البيتين المتقدمين . وهو من شعراء الحماسة(٢٠٨) أنشد له أبو تمام :

ولقـــد غَضِبْتُ لخِنْدِفٍ ولِقَيْسِها
لمـــا وَنَى عن نَصْرِهـــا خُذَّالُهـــا
إني امـــرؤٌ أَسِمُ القصائـــدَ للعِـدى
إنَّ القصائـــدَ شَرُّهـــا أغْفالُها(٢٠٩)

بنو فُقَيْم بن جرير بن دارم

ومن بني فُقَيْم بن جرير بن دارم :

الضحَّاك بن بهلول الفُقَيْميُّ ★

من حلية المحاضرة(٢١٠) : قال ابن العلاء : ثلاثة أبيات [١٢٩و]

(٢٠٦) الشعر والشعراء ٤٠٥ ، والأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٧٤ (لفرَّاص الغامدي ويرويان لبشامة) ، والحماسة البصرية ١ : ٧٤، وزهرة الآداب ١١١٥ ، وبهجة المجالس ١ : ٤٦٩ ، والتصحيف والتحريف ٣٩٥ (لنهشل بن حرِّيٍّ بن ضمره) .

(٢٠٧) المؤتلف ٦٦ .

(٢٠٨) ١ : ٣٧٢ ـ ٣٧٤ (التبريزي) ، أما المرزوقي ٣٩٣ ـ ٣٩٧ فنسبهما الى بشامة بن الغدير ، والتذكرة السعدية ٨٨ لبشامة النهشليٍّ .

(٢٠٩) القصائد الأغفال : القصائد اللواتي لا يذكر فيهن أسماء من قيلت فيهم .

★ الضحَّاك بن بهلول الفُقَيميُّ شاعر اسلامي عاصر ذا الرُّمة في العصر الأموي (انظر الموشح ٩٧) .

(٢١٠) لم أعثر على الخبر فيما نشر من الحلية .

قالها أصحابها ولم يعرفوا قدر ما خرج من رؤوسهم : قول المرقّش(٢١١) :

ومــن يَلْقَ خيراً يحمَدِ الناسُ أمْــرَهُ
ومن يَغْوِ(٢١٢) لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائمـا

وقول الضحَّاك الفُقَيْميّ(٢١٣) :

ما كَلَّفَ اللهُ نَفْساً فوقَ طاقَتِها
ولا تَجودُ يــدٌ إلا بمــا تَجِــدُ

وقول الآخر(٢١٤) :

ألا عائــذٌ باللهِ مــن عَدَمِ الغنــى
ومن رَغْبة يوماً إلى غيرِ مَرْغَبِ

بنو طُهَيَّة

وهي أمهم ، وهم بنو عوف [وأبي](٢١٥) سَوْد(٢١٦) ابني مالك بن حَنْظلة ·

---

(٢١١) المرقّش الأصغر ، من قصيدته التي مطلعها :

ألا يــا اسلَمي لا صُرْمَ لي اليومَ فاطِما
ولا أبَــداً مــا دامَ وصلُــكِ دائمــا

والقصيدة في المفضليات ٢٤٤ ــ ٢٤٧ ، والأغاني ٦ : ١٣٠ ــ ١٣٢ · والشعر والشعراء ١٠٦ ، وزهر الآداب ٦١٠ ·

(٢١٢) من باب فرح وضرب ·

(٢١٣) العقد الفريد ١ : ١١٨ ·

(٢١٤) ذيل الأمالي ٤٩ ، وقائله فيه خِنَّوْص أحد بني سعد ·

(٢١٥) الزيادة من الاشتقاق ٢٣٣ ، وجمهرة ابن حزم ٤٢٧ ، والعجالة ٨٦ ، واللسان ــ طها ·

(٢١٦) بفتح السين في الاشتقاق واللسان ، وبضمها في الجمهرة والعجالة·

أبو الغول الطُّهَوِيُّ ★

قال الآمدي : لقب بذلك لأنه زعم أنه قتل غولا ، وقال شعراً في ذلك(٢١٧) ٠

وأنشد له أبو تمام في حماسته(٢١٨) :

فَدَتْ نفسي وما ملكَتْ يَميني
فوارِسَ صَدَّقُوا فيهم ظُنوني
فوارسَ لا يَملّونَ المنايا
إذا دارتْ رَحَى الحربِ الزَّبونِ(٢١٩)
ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بسَيْءٍ
ولا يَجْزُونَ من عِزٍّ بهُونِ(٢٢٠)

★ جاء في اللسان في النسب الى طُهَيَّة : طُهَوِيٌّ وطُهْوِيٌّ (بضم الطاء وفتح الهاء أو تسكينها) ٠ وقال سيبويه : النسب الى طُهَيَّة طُهْوِي (بضم الطاء وتسكين الهاء) ، وقال بعضهم : طَهَوِيٌّ (بفتح الهاء) على القياس ٠

وابن سعيد يجعل أبا الغول شاعراً جاهليا ٠ أما التبريزي فقال : هو شاعر اسلامي ، وكذلك ياقوت اذ قال : قال أبو الغول الطهَوِيُّ اسلامي ٠ وأما البغدادي فلم يقف على كون أبي الغول جاهلياً أو اسلاميا ٠

(٢١٧) المؤتلف ١٦٣ ٠ والشعر في المؤتلف وينسب الى تأبط شرا ، وهو في ديوانه ١٧٢ ـ ١٧٦ ٠

(٢١٨) ٣٨ ـ ٤٤ (المرزوقي) ، ١ : ٢٧ ـ ٣٤ (التبريزي) ٠ وانظر : الأمالي ١ : ٢٥٧ ، واللآلي ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ، وخزانة البغدادي ٦ : ٤٣٤ ، والتذكرة السعدية ٥٤ ٠ والشعر والشعراء ٢٥٦ ـ ٢٥٧ (منسوبة الى أبي الغول النهشلي ٠ وهو وأبو الغول الطُّهوي شاعران وليسا شاعراً واحداً في المؤتلف والخزانة) ، والبلدان ـ وقبى ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٨٢ ٠

(٢١٩) الزَّبون : الدَّفوع ، كالناقة التي تزبن أو تدفع حالبها برجلها ٠

(٢٢٠) في الحماسة والأمالي : غلظ بلين ٠

ولا تَبْلَى بسالتُهُمْ وإنْ هُمْ
صَلُوا بالنار حيناً بعدَ حينِ
هُمُ مَنَعوا حِمى الوَقَبى بضَرْب
يؤلِّفُ بين أشتاتِ المَنُونِ (٢٢١)
فنكَّبَ عنهُمُ دَرْءَ الأعادي
وداوَوا بالجُنونِ من الجُنونِ
ولا يرعَوْنَ أكنافَ الهُوَيْنى
إذا حلُّوا ولا روضَ (٢٢٢) الهُدونِ (٢٢٣)

وقوله (٢٢٤) :

لو كُنْتُ من مازِنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي
بنو اللقيطَةِ من ذُهْلِ بن شَيْبانا (٢٢٥)
إذاً لقامَ بنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ
عندَ الحفيظَةِ إن ذو لوثَةٍ لانا (٢٢٦)
قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذَيْهِ لهم
طاروا إليه زَرَافات ووُحْدانا (٢٢٧)

(٢٢١) الوقَبَى : ماء كان لبني مالك بن مازن عند البصرة ٠
(٢٢٢) في الحماسة : أرض ٠
(٢٢٣) الهدون : الصلح والسكون ٠
(٢٢٤) الحماسة ٢٢ – ٣١ (المرزوقي) ، ١ : ٨ – ١٨ (التبريزي) ، والتذكرة السعدية ٥٠ ، وشواهد المغني ٦٨ – ٦٩ ٠
وقائلها في المرزوقي أحد شعراء بَلْعَنْبر ، وفي التبريزي : قُرَيْط بن أُنَيْف ، وفي التذكرة : رجل من بَلْعَنْبر بن تميم يقال له قُرَيْط بن أُنَيْف ، وفي شواهد المغني : قُرَيْط من بَلْعَنْبر ٠
(٢٢٥) ذُهل بن شيبان : ذهل الأصغر بن شيبان بن ثعلبة عُكابة ، منهم بسطام بن قيس ، وهانىء بن قبيصة ، وجسّاس وهمام ابنا مُرَّة ، والحَوْفَزان ؛ ولهم مكان في الكتاب ٠
(٢٢٦) الحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب أن يحفظ ٠ واللُّوثة (بضم اللام) : الضعف واللين والاسترخاء ٠
(٢٢٧) النَّاجِذ : ضرس الحلم أو العقل كما نصطلح اليوم ٠ والزَّرافات: الجماعات ٠ والوُحدان (بضم الواو) : جمع الواحد ٠

لا يسألـــونَ أخاهُمْ حـــينَ يندُبُهـــمْ
في النائبـاتِ على مـــا قـــالَ بُرْهانـــا [١٢٩ظ]
لكنَّ قَوْمــي وإن عَزُّوا وإن كَثُروا(٢٢٨)
ليســـوا مـــن الشَّرِّ في شيء وإن هانـــا
يَجْزونَ من ظُلْمِ أهلِ الظُّلْمِ مَغْفِرة
وعـــن إساءةِ أهـــلِ السُّوء إحسانـــا
كأنَّ ربَّـــكَ لـــم يَخْلُـــقْ لخَشْيته
سِواهُمُ مـــن جميـــعِ الناسِ إنسانـــا
فليـــتَ لـــي بِهِمُ قومـــاً إذا ركبـــوا
شَدُّوا الاغـارةَ رُكبانـــا وفُرْسانـــا(٢٢٩)

شَمَّاس بن أسود الطُّهَويُّ

من شعراء الحماسة ، أنشد له أبو تمام(٢٣٠) :

أغَـــرَّكَ يومـــاً أن يُقـــالَ ابـــنُ دارِمٍ
وتُقْصَى كما يُقْصَى من البَرْكِ أجْرَبُ(٢٣١)
فـــأدِّ إلى قَيْســـِ بـــن حَسَّـــانَ ذَوْدَهُ
ومـــا نِيلَ منـــكَ التمـــرُ أو هـــو أطيبُ(٢٣٢)

---

(٢٢٨) في الحماسة : كانوا ذوي عدد .

(٢٢٩) في الحماسة : فرسانا وركبانا .

(٢٣٠) الحماسة ٥١٠ ـ ٥١٢ (المرزوقي) ، ٢ : ٨٦ ـ ٨٨ (التبريزي) ، والتذكرة السعدية ١٠٣ .
وذكر التبريزي أنه قالها لحرِّيٍّ بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ، وقد مرَّ ابنه نهشل .

(٢٣١) البَرْك : جماعة الابل .

(٢٣٢) قيس بن حسان (كما ذكر التبريزي) : رجل من مُجاشِع كان قد أخذ بعيراً من ابل عمرو بن عِمْران الأسدي جار حَرِّيٍّ بن ضمرة ، فأتى عمرو حَرِّيَّ بن ضمرة فاشتكى اليه قيساً ، فغضب حرِّيٌّ وأتى قيساً وضربه بالسيف فقطع زَنْده ، وأخذ من ابله ثلاثين بعيراً ، فدفعها جميعاً الى عمرو بن عمران . فشَمّاس يطلب الى حسان أن يردَّ ذَوْد قيس أي ابله .

وإلا تَصِلْ رحمَ ابنِ عمرو فانه(٢٣٣)
يُعَلِّمْكَ وصلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ(٢٣٤)

عمرو بن أسْود الطُّهَوِيّ

قال الآمدي : هو « شاعر فارس »(٢٣٥) ، وأنشد له(٢٣٦) :

تَلومُ وما تَدْري بأيَّةِ بَلْدَةٍ
هَوايَ ولا وَجْهي الذي أتيمَّمُ
ولم تدرِ ما مَطْوِيَّةٌ قد أجَنَّها
ضَميري الذي أطْوي عليهِ وأكتُمُ
فكم خُطَّةٍ في مَوْطنٍ قد فَصَلْتَها
كما طَبَّقَ العَظْمَ اليماني المُصَمِّمُ(٢٣٧)

ربيعة الجُوع

هو ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم .

عَلْقَمة بن عَبَدَة الرَّبعِيّ

من الأغاني(٢٣٨) : من شعراء الجاهلية ، « يعرف بعَلْقَمة الفَحْل ، سُمِّي بذلك لأنه خَلَفَ على امرأة امرىء القيس أمّ جُنْدَب لما حكمت عليه بأنه أشعر منه في صفة الفرس ،

(٢٣٣) في الحماسة : ابن مَرْثَد . ورواية الحماسة تجعل جزم (يعلمك) جاريا على سنن العربية ، اذ من حقّها الرفع في رواية ابن سعيد وان كان التسكين موجوداً في بعض شواهد النحويين .

(٢٣٤) الرِّحْم (بكسر الراء وتسكين الحاء) : لغة في الرَّحِم (بفتح الراء وكسر الحاء) . والعَضْب : السيف القاطع .

(٢٣٥) المؤتلف ٤١ .

(٢٣٦) المؤتلف ٤٢ .

(٢٣٧) يقال للضارب بالسيف اذا أصاب العظم فأنفذ الضَّريبة : قد صَمَّم ، فهو مُصمِّم ، فاذا أصاب المَفْصِل فهو مُطَبِّق .

(٢٣٨) ترجمته فيه ٢٣ : ٢٢٤ ــ ٢٢٨ .

فطلَّقها »(٢٣٩) . وهي « امرأة من طيِّىء ، وكان امرؤ القيس لما جاورهم تزوَّجها ، فنزل به علقمة ، وقال كلٌّ واحد منهما [١٣٠و] لصاحبه : أنا أشعر ، فتحاكما إليها ؛ فأنشد امرؤ القيس قصيدته * خَليليَّ مُرَّا بي على أم جُنْدَبِ *(٢٤٠) حتى بلغ إلى قوله في الفرس :

فلِلسَّوْطِ أعلاهُ وللسَّاقِ رَكْضُهُ
وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أهْوَجَ مِنْعَبِ(٢٤١)

وأنشدها علْقمة قصيدته * ذَهَبْتَ من الهِجْرانِ في غيرِ مَذْهَبِ *(٢٤٢) حتى انتهى إلى قوله في الفرس :

فأدركهنَّ ثانيا من عنانه
يَمُرُّ كمرِّ الرائحِ المُتَحلِّبِ(٢٤٣)

---

(٢٣٩) الأغاني ٢٣ : ٢٢٥ .

(٢٤٠) عجزه * نُقَضِّ لُبانات الفؤادِ المعذَّبِ *
انظر القصيدة في الديوان ٤١ ـ ٥٥ .

(٢٤١) رواية الأغاني :
فللسَّوْطِ ألْهوبٌ وللساقِ دِرَّةٌ
وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أخْرَجَ مُهْذِبِ
ورواية الديوان :
فللساقِ ألْهوبٌ وللسَّوْطِ دِرَّةٌ
وللزَّجرِ منه وَقْعُ أهوجَ مِنْعَبِ
والمِنْعب : الجواد الذي يمدُّ عنقه في الجري .

(٢٤٢) عجزه * ولم يك حقّاً كلُّ هذا التجنُّبِ *
انظر القصيدة في الديوان ٧٩ ـ ١٠٠ .

(٢٤٣) رواية الأغاني :
فأدركَهُ حتى ثنى من عنانه
يَمُرُّ كَغَيْثٍ رائح متحلِّبِ
وما أورده ابن سعيد احدى الروايات المثبتة في الديوان ، والرواية المختارة فيه :
فأتبع آثارَ الشِّياه بصادقٍ
حثيثٍ كغيثِ الرائحِ المتحلِّبِ
والرائح : السحاب يأتي في الرواح ، أي يأتي عشيّاً .
والمتحلِّب : المتساقط المتتابع المدرُّ .

فقالت له : علقمة أشعر منك ! قال : وكيف ؟ قالت : لأنك زجرت فرسك ، وحركته بساقيك ، وضربته بسَوْطك؛ وفرسه جاء الصيد وأدركه ثانياً من عِنانه !

فغضب امرؤ القيس من قولها ، وقال : ليس كما قلت ، ولكنك هويته ! فطلّقها ، وتزوجها عَلْقمة »(٢٤٤) .

والشعر الذي يُغنّى به من شعر عَلْقمة قوله(٢٤٥) :

هَلْ ما عَلِمتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ
أم حَبْلُها إذ نَأتْكَ اليومَ مَصْرومُ

يَحملْنَ أتْرُجّة نَضْخُ العَبيرِ بها
كأنّ تَطْيابَها في الأنفِ مَشْمومُ(٢٤٦)

قد أشْهَدُ الشَّرْب فيهم مِزْهَرٌ صَدِحٌ
والقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْباءُ خُرْطُومُ(٢٤٧)

كأنّ إبريقَهُمْ ظَبْيٌ على شَرَفٍ
مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتّانِ مَلْثُومُ(٢٤٨)

(٢٤٤) الأغاني ٢٣ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ · وانظر : الشعر والشعراء ١٠٨ ـ ١٠٩ ، والموشح ٢٦ ـ ٢٨ ·

(٢٤٥) من أصوات الأغاني ٢٣ : ٢٢٢ · وانظر الديوان ٥٠ ـ ٧٨ ·

(٢٤٦) الأتْرُجّ : هو ما يطلق عليه اليوم التُرُنْج ، وهو شجر يعلو ناعم الأغصان والورق ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبيٌّ ، ذكيُّ الرائحة ، حامض الماء ؛ ويرد كثيراً في الشعر الجاهليّ · والنَّضْخ : البلل · والعبير : أخلاط من الطيب · والمشموم : المسك · وينسب هذا البيت الى عبدة بن الطبيب (الديوان ٨٦) ·

(٢٤٧) الشَّرْب : جمع الشارب أو هي اسم جمع · والمِزْهر : العود · والصَّهباء الخرطوم : الخمر أول خروجها من الدنّ ·

(٢٤٨) السَّبا : السَّبائب ، وهي شقق من الثياب · ويعني أنهم شدّوا على فم الابريق شقق الكتان لتصفية الخمر ·

ومن واجب الأدب : أحد الشعراء الستة الجاهلية ، لُقِّب بالفحل لأنه كان في قومه شاعر آخر يقال له : علقمة الخَصِيّ(٢٤٩) .

وقوله : « يحملْنَ أترجَّة » هو من أبدع ما وقع في باب الوحي والاشارة(٢٥٠) ، وكنَّى بذلك عن المرأة التي مسَّها مَضَض السفر .

وله(٢٥١) :

وكلُّ بَيْتٍ وإن طالَتْ إقامتُه
على دعائمِهِ لا شَكَّ مَهْدومُ [١٣٠ظ]

وكلُّ(٢٥٢) قوم وإن عزُّوا وإن كَثُروا
عَريفُهُمْ بأثا في الشرِّ مَرْجُومُ(٢٥٣)

ومن تعرَّضَ للغِرْبانِ يَزْجُرُها
على سَلامَتِهِ لا بُدَّ مَشْؤومُ

ومن مشهور شعره قوله(٢٥٤) :

فإن تسألوني بالنِّساءِ فإنني
بَصيرٌ بأدْواءِ النِّساء طَبيبُ(٢٥٥)

---

(٢٤٩) انظر : الشعر والشعراء ١٠٨ ، والمؤتلف ١٥٢ . وقد أورد الآمدي علقمة الخصيَّ وقال : هو علقمة بن سهل أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وكان سبب خصيانه أنه أسر باليمن ، فهرب ، فظفر ، فهرب ثانية فأخذ فخصي (المؤتلف ١٥٢) .

(٢٥٠) الوحي والاشارة : من الكناية عندما تكون الوسائط بين المكنيِّ والمكنيِّ عنه بلا خفاء (التلخيص ٣٤٤) .

(٢٥١) من قصيدته السابقة .

(٢٥٢) في الديوان : بل كلُّ .

(٢٥٣) عريف القوم : القيِّم بأمرهم وسيدهم . وأثافي الشر : دواهيه ؛ والأثافي : جمع الأثفيَّة ، وهي الحجر الذي تنصب عليه القدر .

(٢٥٤) من قصيدته التي مطلعها :

طَحا بكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَروبُ
بُعيدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ

الديوان ٣٣ ـ ٤٩ ، وانظر تخريجها فيه .

(٢٥٥) أدْواء : جمع داء .

إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قَلَّ مالُه
فليسَ له من وُدِّهِنَّ نَصيبُ
يُرِدْنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمنَه
وشَرْخُ الشَّبابِ عندهنَّ عجيبُ

وله وقد أسَر أخاه شَأساً الحارث بن أبي شَمِر الغساني(٢٥٦) :

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطْتَ بنعمة
فَحُقَّ لشَأس من نَداكَ ذَنُوبُ(٢٥٧)

وفي عقبه شعراء .

ومن المنسوبين إلى تميم من غير تخصيص ولا معرفة عصر :

عطاء بن أسَيْد التَّميميُّ

وهو أبو المِرْقال ؛ أنشد له الآمدي(٢٥٨) :

وصاحب قُلْتُ له بنُصْحِ :
قُمْ فارتحلْ قدلاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ
فقامَ يَهْتَزُّ اهتزازَ الرُّمْحِ

(٢٥٦) من القصيدة نفسها .
(٢٥٧) الذَّنُوب : الدلو الكبيرة .
(٢٥٨) المؤتلف ١٣٣ .

تاريخ ضَبَّة بن أدٍّ

ابن طابخة بن خِنْدِف بن مُضر

ذكر النسَّابون أن ضَبَّة ولد سعداً وسُعَيْداً وباسِلا . أما باسل فلحق بأرض الدَّيْلَم فمن ولده الدَّيْلَم والجِيل . وأما سُعَيد فخرج مع سعد أخيه ، فرجع سعد ولم يرجع سُعَيد ، فذُهل عليه أبوه وكاد يفارق عقله ، وجعل يقول : « أسَعْدٌ أم سُعَيْد »(٢٥٩) ، فجرت مثلا .

ومن الأمثال لابن فارس : بينا ضَبَّة بن أدٍّ ومعه الحارث ابن كعب في الشهر الحرام إذ قال له الحارث : لقيت بهذا المكان فتيين ــ ووصَفَهما ــ فقتلت أحدهما ، وأخذت سيفه هذا ! فنظر إليه فاذا سيف ابنه سُعَيْد ، فقال : « الحديثُ [ذو] شجُون »(٢٦٠) ، فسارت مثلا . ثم صبَّ عليه ذلك السيف، فقيل له : أقتلتَهُ في الشهر الحرام ؟ فقال : « سَبَقَ السيفُ العَذَل »(٢٦١) ، فسارت مثلا . والعقب له من ابنه سعد . [١٣١و]

زيد الفوارس بن حُصَيْن بن ضِرار الضَّبِّيُّ

من واجب الأدب : سمي بذلك لفروسيته . وهو جاهلي من شعراء الحماسة ، أنشد له أبو تمام(٢٦٢) :

دعاني ابــن مَرْهُوب على شَنْءٍ بَيْنَنا
فقلتُ لــه : إن الرِّماحَ مَصائِــدُ(٢٦٣)

(٢٥٩)(٢٦٠)(٢٦١) انظر في الأمثال الثلاثة وقصتها : أمثال الضبي ٤ ــ ٥ ، والفاخر ٥٩ ، وفصل المقال ٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٧٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٧ ــ ٩٨ ، والمستقصى ١ : ١٦٩ ، والوسيط ٣٦ ــ ٣٧ ، والاشتقاق ٥٧ ، وجمهرة ابن حزم ٢٠٣ .

(٢٦٢) الحماسة ٥٥٧ ــ ٥٦٠ (المرزوقي) ، ٢ : ١٢٨ ــ ١٢٩ (التبريزي) وقصة البيتين مع بيتين آخرين فيها .

(٢٦٣) الشَّنْء : البغضاء .

وقلتُ له : كُنْ عن شِمالي فانه(٢٦٤)
سَأحميكَ إن ذَادَ المنيّةَ ذَائدُ

الأخضر بن هُبَيْرة الضَّبيّ ★

من واجب الأدب : هو شاعر فارس من بني السِّيْد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة ، ذكره أبو تمام في الحماسة وأنشد له(٢٦٥) :

ألا أيُّها النَّابِحُ السِّيْدَ إنني
على نَأيِها مُسْتَبسِلٌ من وَرائها(٢٦٦)

دَعِ السِّيْدَ إنَّ السِّيْدَ كانت قبيلة
تقاتلُ يومُ الرَّوْعِ دونَ نِسائها

على ذاكَ وَدُّوا أنني في رَكِيَّة
تُجَذُّ قُوى أسْبابها دونَ مائها(٢٦٧)

(٢٦٤) في الحماسة : فانني ·

★ نقل عن فرحة الأديب لأبي محمد الأعرابي أنه كان موجوداً في خلافة مروان بن الحكم (شرح السيرافي ١ : ٥٩٨ — الحاشية) ·

(٢٦٥) الحماسة ٥٨٨ — ٥٨٩ (المرزوقي) ، ٢ : ١٥٠ — ١٥٢ (التبريزي) ونسبها الى الفضل بن الأخضر بن هبيرة الضبي · وانظر : المسلسل ٢٢٤ ·

(٢٦٦) مُسْتَبْسل من ورائها : لا أبالي اذا حميتها واشتددت في الحفاظ عليها ·

(٢٦٧) الرَّكية : البئر · وتُجَذُّ : تقطع · والأسباب : الحبال · يتمنَّون أنه في بئر تقطع طاقات حبالها دون الوصول الى مائها لبعد قعرها ·

أبو ثُمامَة البَراء بن عازِب الضَّبِّي

من شعراء الحماسة ، أنشد له أبو تمام(٢٦٨) :

رَدَدْتُ لضَبَّةَ أمْواهَها
وكادتْ بلادُهُم تُسْتَلَبْ

بكَرِّي المَطِيَّ وإنضاءها
وبالكُورِ أركَبُها والقَتَبْ(٢٦٩)

أخاصِمُهُمْ مَرَّةً قائماً
وأجْثو إذا ما جَثَوا للركَبْ

وإنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عن صاحبي
تَعقَّبتُ آخرَ ذا مُعْتَقَبْ(٢٧٠) [١٣١ظ]

أفِرُّ من الشرِّ في رِخْوَةٍ
فكيفَ الفِرارُ إذا ما اقترَبْ ؟

(٢٦٨) الحماسة ٥٧٧ ــ ٥٧٩ (المرزوقي) ، ٢ : ٤١٢ ــ ١٤٤ (التبريزي) • والبيان والتبيين ٢ : ٣١٠ •

واسمه عند المرزوقي : أبو ثمامة بن عارم ، وعند التبريزي : أبو ثمامة بن عازب الضبّي ، وقيل : ابن عارم ، وقيل : ابن غارب •

وفي البيان واللسان ــ سوا : البراء بن عازب الضبي •

وقال التبريزي في مناسبتها : كان أبو ثمامة مقيماً على مياه ضبَّة ، وهم منتجعون ، فجاء قوم يريدون التغلُّب عليها ، فطردهم عنها أبو ثمامة وقومه •

(٢٦٩) في الحماسة :

بِكرِّ المطيِّ واتعابِهِ وبالكُورِ أركبُهُ والقَتَبْ

والانضاء : اتعاب الناقة حتى تهزل ويذهب لحمها • والكور : الرَّحْل • والقَتَب : الرحل الصغير على قدر السنام •

(٢٧٠) قال المرزوقي في معنى البيت : ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفَّق فيها للصواب ، أو خفت عَوْدها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت مكانها أخرى ذات متتبَّع ، فأعقبتها بها •

ولـــه(٢٧١) :

فَجارُكَ عند بيتِكَ لحمُ ظَبْيٍ
وجـاري عنـد بَيْتي لا يُـرامُ

عُمارَة بن صَفْوان الضَّبِّي

من واجب الأدب : شاعر مجهول العصر(٢٧٢) ، له البيت المشهور ويروى لعنترة(٢٧٣) :

ما أنْعَمَ العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَرٌ
تَنْبـو الحوادِثُ عنه وهـو مَلْمومُ

ولـــه(٢٧٤) :

أجارتَنـا مـــن يجتمـعْ يتفـــرَّقِ
ومن يَكُ رَهْناً للحوادِثِ يَغْلَقِ(٢٧٥)

(٢٧١) الحماسة ٥٨١ (المرزوقي) ، ٢ : ١٤٤ (التبريزي) ٠

(٢٧٢) ذكر البكري في التنبيه ٩٤ أنه شاعر اسلامي ٠

(٢٧٣) ليس في ديوان عنترة ٠

(٢٧٤) معجم الشعراء ٧٦ ، والاختيارين ١٧٥ ـ ١٧٧ ، والأمالي ٢ : ٥٤ رواية عن ابن سلام ٠

وفي التنبيه ٩٤ ، واللآلي ٦٤٨ : نسبه أبو عبيدة وغيره الى زُمَيْل بن أبرد الفزاري ، وقال الميمني : الصواب أنه زُمَيْل بن أبَيْر ٠ وما ذكره الميمني عن نسب زُمَيْل هو الصحيح ٠ ولزميل ترجمة في من نسب الى أمه ، وفي المؤتلف ٠

(٢٧٥) يغلق : من قولهم : غلق الرَّهن اذا استحقه المرتهن بعد أن لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت المشروط ٠

تاريخ مُزَيْنَة

قال ابن حزم : « وَلَد عمرو بن أدّ بن طابخة بن خِنْدف ابن مضر عثمان وأوساً ، أمهما مُزَيْنة بنت كلب بن وَبْرَة، فنسب بنوها إليها »(٢٧٦) .

وهم من بين إخوتهم بني طابخة تِهاميُّون محسوبون من أعراب المدينة النبوية ، وكانوا من أنصار رسول الله صلى الله عليـه .

ومن الأغاني أن حسان بن ثابت الشاعر قال لرجل من مُزَيْنة : والله لولا سوابقُ قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوّقتك طوق الحمام(٢٧٧) .

وذكر صاحب الكمائم أن منازل مُزَيْنَة كانت في الجاهلية بوادي سالم من ضواحي المدينة ، ووادي الصَّفْراء والغَمِيم المذكور في الأشعار .

وليس الآن بهذه الأرض من مُزَيْنَة مذكور بل هي لبني حسن الطالبيِّين ، ومن انضاف إليهم .

والمذكور هنا :

زهير بن أبي سُلمى

ربيعة بن رِياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن حارثة ابن ثعلبة بن هُذْمَة بن لاطم بن عثمان(٢٧٨) ؛ وأمه مُزَينة.

من الأغاني(٢٧٩) : هو أحد الثلاثة . . . . . .

. . . .(٢٨٠)

---

(٢٧٦) الجمهرة ٢٠١ .

(٢٧٧) لم أعثر على الخبر في الأغاني .

(٢٧٨) الأغاني ١٠ : ٢٩٨ .

(٢٧٩) ترجمته فيه ١٠ : ٢٩٨ – ٢٣٣ .

(٢٨٠) خرم في المخطوط في الورقة ١٣٢ .

[تاريخ الرِّباب]

. . . .

. . . . (٢٨١)

(٢٨١) خرم في المخطوط في الورقة ١٣٣ . والعنوان على الترجيح لأن ابن سعيد في تاريخه طابخة بن خندف بن مضر قد ذكر فروعها : تميم وضبَّة ومزينة والرِّباب ، فأرخ لتميم وضبَّة ومزينة ، وبقيت الرِّباب ، فهنا موضع تاريخها .

التصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	صلى	حلى
١١ ، ١٣	٣،١٣	بخاري	بخارى
١٤	١٩	العمالفة	العمالقة
١٧	٢٢	المصوورة	المصورة
٣٨	٨	ما تفريد	ما نفريد
٤٩	١٨	أنهم	أنه
٦٢	٤	مضورة	مضفورة
٦٣	١٦	قصير	قصيراً
٦٧	٢٠	عالجي	عالج
٧٥	٢٤	اليمامة	اليمانية
٧٦	١	والمجاعة	والمجاعهْ
—	٢	والشناعة	والشناعهْ
٧٧	٦	الدُهماء	الدَّهماء
٨٤	١٢	دعامه	دعائمه
	١٢	مُشَيدات	مَشِيدات
٩٦	١٦	أن	وإن
٩٧	١٣	اليتجان	التيجان
١٠١	٨	بحربة	بحربه
١١٦،١٠٢	٦	خرسان	خراسان
١١٦	١٠	وأيّدنا	وأيِّدنا
١٢٠	٢	المتار	المنار
١٢١	١	الأملاك	الأملوك
١٢٢	١٣	كلتَّهم	كلِّهم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٨	٢٤	تلميسه	تمليسه
١٢٩	٢٣	اليتجان	التيجان
١٣١	٩	اليتجان	التيجان
١٣٣	٤	شههريار	شهريار
١٤٠	٩	الأزديَّ	الأزديُّ
—	١٣	مـ	مـا
—	١٣	عمر	عامر
١٤١	١٥	ومكتلا	ومكتلها
١٥٥	١١	أساري	أسارى
١٦٠	١٦	وفاده	وفادة
١٧٠	١٤	الشَّحر	الشِّحر
١٧٤	٨	جذام	حذام
١٨١	٩	إلـّه	إلـّة
١٨٨	١٦	بلسنك	بلسانك
١٩٠	٧	بالزّوراء	بالزَّوراء
١٩٢	١٢	بآسياد	بآساد
١٩٧	١٥	والركوة	والزكرة
٢٥٠	٧	تعظمة	تعظمه
٢٧٢	٢٥	الموضوع	الموضع
٢٧٤	١٤	مكله	ملكه
٣٠٠	٢٤	لتيجان	التيجان
٣٠٣	٩	ويتعزل	ويتغزل
٣٠٨	١	أوجت	أوجب

فهرس موضوعات

الجزء الاول من نشوة الطرب

مقدمة المحقق

القسم الأول

تاريخ العرب المبلبلة البائدة

القسم الثاني

تاريخ العرب العاربة

القسم الثالث

تاريخ العرب المستعربة

نشوة الطرب
في تاريخ جاهلية العرب

تأليف:

ابن سعيد الأندلسي
(٦١٠هـ - ٦٨٥هـ)

تحقيق:

الدكتور نصرت عبد الرحمن
كلية الآداب في الجامعة الأردنية

الجزء الثاني

مكتبة الأقصى
عمان - الأردن

ساعدت الجامعة الأردنية على نشره

تاريخ

قيس عيلان بن مضر

نشوة الطرب

في تاريخ جاهلية العرب

الطبعة الأولى

١٩٨٢

مكتبة الأقصى

عمـــان

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ تلفون ٣٧٧٧١

نشوة الطرب

في تاريخ جاهلية العرب

الطبعة الأولى

١٩٨٢

مكتبة الأقصى

عمـــان

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ تلفون ٣٧٧٧١

. . . .

. . . . (١)

إذا نادت العرب : يا لَ منصور ! بأفريقيَّة ، يقال : إنها تجتمع في مائة ألف فارس . ولهم هنالك عزٌّ وثروة ، وتحكُّم على البلاد والعباد . وهم من صعيد مصر إلى البحر المحيط قد عمروا مسافة نصف المعمورة ؛ ولا نعلم في الشَّرق ولا في الغرب للعرب جُمجمة أعظم منها .

وقال لي أحد العارفين من عرب المشرق : إنهم إذا نادوا : يا لَ منصور ! في أرض العرب والعراق والجزيرة يجتمع لهم نحو خمسين ألف فارس !

وكانت أرضهم في الجاهلية فيما يوالي سَرَوات الحجاز من نجد .

والنسب المذكور في عقب منصور في : هوازن وفيها العدد ، وفي سُلَيْم وفيها أيضاً عدد ونباهة ، وفي مازن وهي دونهما .

---

(١) خرم في المخطوط في الورقة ١٣٤ . وأرجِّح أنه يحوي حديثاً عن قيس عَيْلان وأولاده الثلاثة : خَصَفَة وفيه العدد ـ كما قال ابن حزم ـ وسعد وفيه البيت ، وعمرو .

واذا كان الحديث عن سعد وعمرو لم يُصبه خرم ، فان الخرم قد أصاب خَصَفَة ، وولده عِكْرمة .

واخال أن حديث ابن سعيد عن عِكْرمة كان قصيراً ، اذ أخذ بعده يتحدث عن ولده منصور ، وها هو ذا يتحدث عن بني منصور .

تاريخ هَوازِن

ابن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس عيْلان ٠ قال ابن حزم : الأجْذام والبيت والعدد والعَقِب من ولده في بكر بن هَوازِن ؛ والنسب من ولده في : معاوية وفيه البيت والعدد والنَّباهة ، وفي سعد ، وفي ثقيف(٢) ٠

فأما معاوية بن بكر بن هوازن فالنَّباهة والعدد من ولده في صَعْصَعَة ، وفي جُشَم عدد ونباهة ، وفي نصر قلّة مع نباهة كانت في الجاهلية(٣) ٠

فأما صَعْصَعَة بن معاوية فجمهور النَّسب من ولده والعدد والبيت في عامر ، وفي سَلُول قلّة(٤) ٠

تاريخ عامر بن صَعْصَعَة

ابن معاوية بن بكر بن هوازِن ٠ جمجمة عظيمة فيها البيت والعدد والأجذام ، والعَقِب النّابه ومن ولده في هِلال ونُمَيْر وربيعة ٠

هِلال بن عامر

فأما هِلال بن عامر رهط حُمَيْد بن ثَوْر(٥) الشاعر ، فافترقوا على جِذْمين عظيمين : زُغْبَة ورِيَاح ، وهما بالمغرب في عدد كثير ، ولا ذكر لهما بالمشرق ٠ وفيهما يقول [١٣٥ظ]
الشاعر حين كانا بصعيد مصر وبَرْقَة(٦) :

(٢) الجمهرة ٢٦٤ ٠

(٣) الجمهرة ٢٦٩ ٠

(٤) الجمهرة ٢٧١ ٠

(٥) حُمَيد بن ثور بن عبدالله بن عامر الهلالي شاعر مخضرم ، وله شعر مجموع ٠

(٦) من أقاليم ليبيا اليوم ٠

إذا كُنْتَ تَكْلَفُ بالمكارِمِ فَلْتَزُرْ
وَلَدَيْ هِلال : زُغْبَةَ ورِياحا
لا عيبَ فيهم غيرَ شُحٍّ نسائِهِمْ
ومن المكارِمِ أن يكُنَّ شِحاحا

ومنهم في الجاهلية :

مادِرٌ الهلاليُّ

الذي يقال فيه : « ألأمُ من مادِر »(٧) سقى إبله ، فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسَلَحَ فيه ، ومَدَرَه بالسَّلْح — أي لطّخه — لئلا ينتفع به أحد بعده ٠

وفيه قيل(٨) :

كما جَلَّلَتْ خِزْياً هِلالُ بن عامر
بني عامرٍ طُرّاً بسَلْحَةِ مادِرِ

بنو نُمَيْر بن عامر

وأما نُمَيْر بن عامر فكانت إحدى جَمَرات العرب ، وهم رهط الراعي النُّمَيْريّ(٩) الشاعر ٠ وكان أحدهم يفخر بأن يقول : أنا نُمَيْريٌّ ! فلما قال جرير(١٠) :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ
فلا كَعْباً بلغْتَ ولا كِلابا

(٧) جمهرة الأمثال ٢ : ١٨٠ ومجمع الأمثال ١ : ١١١ ، والمستقصى ١ : ١٣ ، وسرح العيون ٣٧٨ واللسان — مدر ٠

(٨) مجمع الأمثال ١ : ١١٢ ، والمستقصى ١ : ١٣ ، وسرح العيون ٣٧٨ ، واللسان — مدر ٠

(٩) الراعي النُّمَيريُّ : عُبَيْد بن حُصَيْن ، أحد الشعراء المشهورين في العصر الأموي ، وله شعر مجموع ٠

(١٠) من قصيدته في هجاء الراعي النُّميريّ التي مطلعها :
أقِلِّي اللومَ عاذِلُ والعتابا
وقُولي انْ أصَبْتُ لقد أصابا

صارت تعدلُ عن النَّسب إلى نُمَيْر وتنتسب إلى عامر !

ودخل بنو نُمَيْر في الاسلام إلى الجزيرة الفُراتية ، فكان لهم هنالك دولة ، ثم خمدوا فليس لهم ذكر .

ربيعة بن عامر

وأما ربيعة بن عامر فيقال لولده : بنو مَجْد(١١) ، ومَجْد أمهم ، وفيهم يقول لبيد(١٢) :

سَقَى قَوْمي بني مَجْد وأسْقى
نُمَيْراً والقبائلَ من هِلالِ

قالوا : وبنو مَجْد هم : كَعْب وكِلاب وعامر بنو ربيعة .

كَعْب بن ربيعة

فأما كعب بن ربيعة بن عامر فان العدد والبيت والأجْذام فيه . قال ابن قُتَيبة : « وولده عُقَيْل ، وقُشَيْر ، وجَعدَة ، والحَرِيْش ، وعبد الله »(١٣) .

تاريخ عُقَيْل بن كَعْب

ابن ربيعة بن عامر . وكان لها في الجاهلية ذكر وأعلام [١٣٦و]
وكثرة ، ثم عظم ظهورها في الدولة العباسية ، واستولت على بلاد المَوْصِل مع ما كان لها من العراق ، وكان من سلاطينها

(١١) مَجْد بنت تَيمْ بن غالب بن فِهْر القرشية . المحبّر ١٧٨ ، وجمهرة ابن حزم .

(١٢) من قصيدته التي مطلعها :

ألَمْ تُلْمِمْ على الدِّمَنِ الخَوالي
لسَلْمى بالمذانِبِ فالقُفَالِ

الديوان ٩٣ .

(١٣) المعارف ٤٠ .

شَرَف الدولة مُسْلِم بن قُريش(١٤) ملك الجزيرة والشام • ولم يبق معها بالجزيرة لربيعة الفَرَس قائمة ، ولا بالعراق لبني أسد ذكر ، ولا دولة للعرب في البادية بالمشرق أعظم من دولتها •

قال ابن حزم : وأما عُقَيْل فيقال : إن عددها يَفي بجميع عدد مُضَر • وأجذام عُقَيْل العظيمة ثلاثة : عُبَادَة ، وعمرو ، وعامر(١٥) •

عُبادَة بن عُقَيْل

فأما عُبادة بن عُقَيْل فهو الأخْيَل • وكان بنوه في القديم يُعرفون بالأخايل ، وهم رهط ليلى الأخْيَلِيَّة الشاعرة • وقد ذكر ابن قتيبة أن مجنون ليلى العامريّ من بني الأخْيَل(١٦) • وقد تركوا هذا النسب ، والمعروف الآن عُبادَة •

ولا قائمة لها في جزيرة العرب ، وأرضها الآن بالجزيرة الفراتية وما والاها من العراق • وهم أهل عافية وأموال تصل إخوتهم خَفاجَة ، والحرب بينهم قائمة •

(١٤) مُسْلم بن قُريش : أبو المكارم مُسْلِم بن قُريش بن بَدْران العُقَيْليُّ ، السلطان شرف الدولة ، كان صاحب المَوْصل وديار ربيعة ومضر (من أرض الجزيرة) • ولي بعد وفاة أبيه سنة ٤٥٣هـ ، واستولى على قلعة حلب ، وأخذ الاتاوة من بلاد الروم ، وافتتح حَرّان • ودانت له البادية ، ورام الاستيلاء على بغداد بعد طُغْرُلبك، وقاتل سلطان الترك سليمان بن قتلمش بظاهر أنطاكية ، فقيل : قتل في المعركة ، وقيل : خنقه خادمه في الحمام وله بضع وأربعون سنة (الأعلام) •

(١٥) الجمهرة ٢٩٠ بخلاف كبير •

(١٦) المعارف ٤٠ •

عمرو بن عُقَيْل

وأما عمرو بن عُقَيْل فالنسب المشهور منهم إلى خَفاجَة ابن عمرو . وقد انتقلوا إلى العراق ؛ والدولة الآن في بادية العراق لهم ، وهم أصحاب صَوْلة وعَيْث في الأرض .

ومشهورهم في الجاهلية :

تَوْبة بن الحُمَيِّر الخَفَاجيّ

من الكمائم : كان فارساً عاشقاً شاعراً ، وقتلته في الجاهلية بنو عَوْف بن عامر أبناء عمه . ومن مشهور شعره قوله في ليلى الأخْيَليَّة(١٧) :

حَمامةَ بَطْنِ الواديَيْنِ تَرَنَّمي
سَقاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوادي مَطيرُها

أبيني لنا لا زالَ ريشُكِ ناعماً
ولا زلتِ في خَضراءَ غَضٍّ نَضيرُها

يقولُ أناسٌ : لا يَضيرُكَ نأيُها
بلى كلُّ ما شَفَّ النفوسَ يَضيرُها

بلى قد يَضيرُ العينَ أن تُكْثِرَ البُكا
ويُمْنَعَ عنها نَوْمُها وسُرورُها

[١٣٦ظ]

(١٧) ليلى الأخيليَّة : ليلى بنت عبدالله بن الرحَّالة ، من شواعر العرب . أدركت العصر الأموي ، وماتت في خلافة عبد الملك بن مروان ، ولها شعر مجموع .

والأبيات من قصيدة توبة التي مطلعها :

نأتْكَ بليَلى دارها لا تَزورُها
وشَطَّتْ نَواها واستمرَّ مَريرُها

انظر : الديوان ٢٧ ــ ٤٣ ، والأغاني ١١ : ١٩٨ ، وأمالي القالى ١ : ٨٧ ، والشعر والشعراء ٢٦٩ ــ ٢٧٠ ، وأشعار النساء ٧٦ ــ ٧٧ ، ونوادر أبي زيد ٢٨٦ .

وأشْرِفُ بالقُـــورِ اليَفـــاعِ لَعلَّني
أرى نارَ لَيْلَى أو يَراني بَصيرُها(١٨)
وكنتُ إذا مــازُرْتُ ليـلى تَبرقَـعَتْ
فقـد رابَني منها الغَـداة سُفُورُهـا
وقـد زعمتْ لَيْلَى بأنـي فاجِـرٌ
لنفِسي تُقاهـا أو عليها فُجورُهـا

وقولـه(١٩) :

قالتْ مَخافـة بَيْنِنا وبكَتْ لـهُ
والبَيْـنُ مَبْعوثٌ عـلى المُتَخـوِّفِ
لو ماتَ شيءٌ مـن مَخافـةِ فُرْقَـة
لأماتَني للبَيْـنِ طُـولُ تَخَـوُّفي
مـلأ الهـوى قلبـي فَضِقْتُ بحَمْلِـهِ
حتـى نَطَقْـتُ بـه بغيرِ تكلُّفِ

ومن الأغاني : « كان تَوْبَة قد رحل إلى الشام فمرَّ ببني عُذْرة ، فرأته بُثَينة فجعلت تنظر إليه ، فعزَّ ذلك على جميل ، فقال : هل لك في الصِّراع ؟ فقال : ذلك إليك . فشدَّت عليه بُثَينة مِلْحفة مُورَّسَة(٢٠) فائتزر بها ، ثم صارعه فصرعه جميل ! ثم قال له : هل لك في النِّضال ؟ فقال : نعم ؛ فناضله فنضله جميل ، ثم سابقة فسبقه ؛ فقال

(١٨) القُور : جمع القارة ، وهي الجبيل من الحرَّات . وتروى : «القُوز» بالمعجمة ، وهو العالي من الرمل كأنه جبل . واليَفاع : ما علا من الأرض .

(١٩) الديوان ٩١ . وانظر : أمالي القالي ١ : ١٦٤ ، والزهرة (القسم الأول) ١٦١ .

(٢٠) المورَّسة : المصبوغة بالوَرْس ، وهو نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهي شجرة تنبت في بلاد العرب والحبشة والهند ، وثمرتها قرن مغطّى عند نضجه بغُدد حمراء ، ويستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء (الوسيط ــ ورس) .

له تَوْبَة : يا هذا ، إنما تفعل هذا بريح هذه الجالسة ، ولكن اهبط إلى هذا الوادي لتعلم • فهبط ، فصرعه تَوْبَة ونَضله وسَبقه »(٢١) •

هكذا جاء هذا الخبر ، وقد ذكر البيهقي أنه قتل في الجاهلية •

عامر بن عُقَيْل

وأما عامر بن عُقَيْل فهم بطون ، امتاز منها بالشّهرة المُنْتَفِق بن عامر بن عُقَيْل ، وهم نحو ألف فارس ، ولهم صَوْلة ، وكم غارة لهم على البصرة والحُجاج !

ومنهم بنو خُوَيْلد ، وهم فرسان عُقَيْل ، وهم الآن بجهة البحرين ، ومنهم في عبادة • • • • • • •

• • • • • • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • • • • (٢٢)

[تاريخ جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوازن]

• • • • • • • • • • • • • •

[دُرَيْد بن الصِّمَّة]

• • • • • • • • • • • • • (٢٣)

« فلقيه ابن جُدْعان بسوق عكاظ ، فحيَّاه وقال : هل تعرفني
يا دُرَيْدُ ؟ قال : لا ، قال : فلمَ هجوتَني ؟ قال : من أنت ؟ [١٤٠و]

---

(٢١) الأغاني ١١ : ٢٢٥ بخلاف يسير •

(٢٢) خرم في المخطوط في الورقتين ١٣٧ ، ١٣٨ •

(٢٣) خرم في المخطوط في الورقة ١٣٩ • ويتصل بالخبر الذي يذكره ابن سعيد : هجاء دريد بن الصمّة عبدالله بن جُدْعان التَّيْميّ تَيْم قريش ، فقال :

هــلْ بالحوادثِ والأيامِ مــن عَجَبِ
أمْ بابن جُدْعانَ عبدِالله من كَلَبِ

الأغاني ١٠ : ٢٠ •

قال : عبدالله بن جُدْعان ، قال : هجوتك لأنك كنت [امرأ](٢٤) كريما ، فأحببتُ أن أضع شعري موضعه ! فقال له : لئن كنت هجوت لقد مدحت ! وكساه ، وحمل إليه ناقتين برحليهما(٢٥) ، فقال يمدحه :

إليكَ ابنَ جُدْعانَ أعْمَلتُها
مُسَوَّمةً(٢٦) للسُّرَى والنَّصَبْ(٢٧)

فلا خَفْضَ حتى تُلاقي امرأ
جوادَ الرِّضا وَحَليمَ الغَضَبْ »(٢٨)

وله تغزّل في الخنساء الشاعرة .

ومن السيرة : أنه « لما فتح رسول الله صلى الله عليه مكة ، وسمعت به هَوازِن ، جمعها مالك بن [عَوْف](٢٩) النَّصْريُّ ، واجتمعت إليه ثقيف ؛ وأخرجت بنو جُشَم دُرَيْد بن الصِّمَّة ، وهو يومئذ شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمُّن برأيه ، ومعرفته بالحرب .

فلما أجمع مالك للمسير حطّ مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما نزلوا بأوْطاس(٣٠) اجتمع إليه الناس ومعهم

(٢٤) الزيادة من الأغاني .

(٢٥) في الأغاني : وحمله على ناقة برحلها .

(٢٦) في الأغاني : مخفَّضة .

(٢٧) السُّرَى : سير عامة الليل . والنَّصَب : التعب .

(٢٨) الأغاني ١٠ : ٢١ .

(٢٩) في المخطوط : «عمرو» والصحيح من السيرة ، وسيورد ابن سعيد اسمه في ترجمة نصر بن معاوية . وفي الاصابة ٣ : ٣٥٢ أنه مالك بن سعد بن يَرْبوع بن واثِلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن النَّصريُّ ، وقال : كان رئيس المشركين يوم حُنَيْن ، أسلم وكان من المؤلفة ، وصحب ، ثم شهد القادسية وفتح دمشق .

(٣٠) أوْطاس : واد في ديار هَوازن ، وفيه كانت وقعة حُنَيْن .

دُرَيْد ، فقال لهـم دُرَيْد : بأيٍّ واد أنتـم ؟ فقالوا : بأوْطـاس ، فقال : نِعْم مَجالُ الخيل ! ليس بالحَزْن الضَّرِس(٣١) ، ولا السَّهل الدَّهِس(٣٢) ! مالي أسمع رُغاء الابل ونُهاق الحمير وبكاء الصغير ؟ قالوا : ساق مالك بن [عَوْف](٣٣) مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، قال : أين مالك ؟ فدعي به ، فقال : يا مالك ، إنك قد أصبحتَ رئيسَ قومك ، وإن هذا اليومَ له ما بعده من الأيام ، فلمَ سُقْتَ مع الناس أموالهم ونساءهم وأولادهم ؟ قاله : أردتُ أن أجعل خلف كلٍّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم ! فقال دُرَيْد : هذا رأي راعي ضأن ، وهل يردُّ المنهزمَ شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ؛ وإن كانت عليك فُضِحْت في أهلك ومالك ! فارفعهم إلى أعالي بلادهم ، وعُلْيا قومهم ، والقَ القوم بالرجال على مُتون [١٤٠ظ] الخيل ، فان كانت لك لحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك كنت قد أحرزْت أهلك ومالك ، ولم تُفْضَح في حريمك .

فقال : والله لا أفعل ذلك أبداً ، إنك قد خَرِفْت ، وخَرِف رأيك وعلمك ، والله لتطيعَنَّني أو لأتَّكِئنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ! ونَفِس على دُرَيْد أن يكون له في ذلك ذكر أو رأي ؛ فقالوا : قد أطعناك وخالفنا دُرَيداً ، فقال دُرَيْد : هذا يوم لم أشْهَده ولم أغِب عنه ثم قال :

يا ليتَني فيها جَذَعْ(٣٤)

أخُبُّ فيهـا وأضَعْ(٣٥)

---

(٣١) الحَزْن : الغليظ من الارض . والضَّرِس : المكان ذو الحجارة المحدَّدة .

(٣٢) الدَّهِس : الليِّن الكثير التراب .

(٣٣) في المخطوط : عمرو .

(٣٤) الجَذَع : الشاب .

(٣٥) الخبب والوَضْع : ضربان من السير .

أقْودُ وَطْفاءَ الزَّمَعْ(٣٦)

كأنها شَاةٌ صَدَعْ(٣٧) »(٣٨)

قال : « فلما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزموا ، فأتى بعضهم الطائف ومعهم مالك رئيسهم ، وأقام بعضهم بأوْطاس ، وتوجَّه بعضهم إلى نَخْلة(٣٩) · وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه من سلك نَخْلة ، فأدرك ربيعة بن رُفَيْع(٤٠) دُرَيْد بن الصِّمَّة ، فأخذ بخِطَام جمله وهو يظنُّ أنه امرأة ، فأناخ به فاذا شيخ كبير،ولم يعرفه الغلام، فقال له دُرَيْد : ماذا تريد ؟ قال : أقتلك ، قال : ومن أنت ؟ قال ربيعة بن رُفَيْع السُّلَميُّ · ثم ضربه بسيفه فلم يصنع شيئاً ، فقال له : بئس ما سلَّحك أبوك !(٤١) ، خذ سيفي هذا من مؤخرة الرَّحْل في القِراب ، فاضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فاني كذلك كنت أضرب الرجال ! فاذا أتيت أمك فأعلمها أنك قتلت دُرَيْد ابن الصِّمَّة ، فربَّ يوم قد منعت فيه نساءك !

فلما ضربه ربيعة سقط فتكشَّف ، فاذا عِجانه(٤٢) وبطن فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل · فلما رجع إلى أمه ، وأخبرها بقتله إيَّاه قالت : لقد أعتقَ قتيلك ثلاثاً من [١٤١و] أمهاتك ! »(٤٣) ·

(٣٦) الوَطْفاء : الطويلة الشعر · والزَّمَع : جمع الزَّمَعة ، وهي الهَنَة الزائدة الناتئة وراء الظِّلف ·

(٣٧) الشاة الصَّدَع : القوية الشابة من الأوعال ·

(٣٨) السيرة ٢ : ٤٣٧ ـ ٤٣٩ بخلاف يسير ·

(٣٩) نخلة : واد يصبُّ فيه يدعان ، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مرٍّ ·

(٤٠) بعدها في السيرة : وكان يقال له : ابن الدُّغُنَّة وهي أمه ، فغلبت على اسمه ·

(٤١) في السيرة : بئس ما سلَّحتك أمك ·

(٤٢) العِجان : ما بين الفرْجين ·

(٤٣) السيرة ٢ : ٤٥٣ ·

ومن مشهور شعر دُرَيْد قصيدته التي منها(٤٤) :

أرَثَّ جَديدُ الحَبْلِ من أمِّ مَعْبَدِ
يعاقِبَةٍ أم أخلفَتْ كلَّ مَوْعِدِ
وبانَتْ ولم أحمَدْ إليها جوارَها
ولم تَرْجُ فينا رِدَّةَ اليومِ أو غَدِ

ومنها :

فقلتُ لهم : ظُنُّوا بألفَيْ مُدَجَّج
سَراتُهُمُ بالفارِسيِّ المُسَرَّدِ(٤٥)
أمرتُهُمُ أمْري بمُنْعَرَجِ اللِّوى
فلم يَسْتبينوا الرُّشْدَ إلاضُحى الغَدِ(٤٦)
فلما عَصَوْني كنتُ منهمْ وقد أرى
غَوايَتَهُمْ وأنني غيرُ مُهْتَدِ
وهل أنا إلا من غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرشُدِ(٤٧)

نَصْر بن معاوية

وأما نَصْر بن معاوية بن بكر بن هَوازِن فهم رهط مالك بن عوف النَّصْريّ ، سيِّد هوازن يوم حُنَيْن ؛ وهو مذكور في تاريخ الاسلام ·

(٤٤) الأصمعيات ١٠٩ ـ ١١٥ ، والاختيارين ٤٠٦ ـ ٤١٦ ، والتعازي ٤ ، ١٣ ، ٢٢ ـ ٢٣ ، وأمالي اليزيدي ٣٤ ـ ٣٨ ، وشعراء النصرانية ٧٥٦ ـ ٧٥٩ ·

(٤٥) المدجَّج : التام السلاح · والسَّراة : جمع السَّريِّ ، وهو سيِّد القوم أو من خيارهم · والفارسيُّ المسرَّد : الدروع الفارسية التى أحسن سَرْدها ، أي احكام حلقها ·

(٤٦) المُنْعَرَج : المنعطَف · واللِّوى : مستدقُّ الرمل ·

(٤٧) غَزِيَّة : رهط دُرَيْد ، نسبة الى غَزِيَّة بن جُشَم بن معاوية ابن بكر بن هوازن (جمهرة ابن حزم ٢٧٠) ·

سعد بن بكر بن هَوازن

وأما سعد بن بكْر بن هَوازِن فيقال لهم : أظْآر(٤٨) رسول الله صلى الله عليه ، استرضع فيهم ، وهم أفصح العرب .

تاريخ ثَقِيف

وهو عمرو بن مُنَبِّه بن بكر هوازن ؛ وقيل ، اسمه قَسِيٌّ ، وقيل : قَسِيٌّ لَقَبٌ له ؛ لأنه مرَّ بأبي رِغال ــ وكان مُصَدِّقا(٤٩) ــ فقتله ، فقيل : قسا عليه .

وقال أحد بني ثقيف :

نحنُ قَسِيٌّ وقَسا أبُونا(٥٠)

وقد قيل : إنه من إياد ، وقيل : إنه من بقايا ثَمود ، والأشهر الذي تقدَّم ذكره .

وكان بنو عَدْوان يسكنون الطائف ، فغلب عليهم بنو ثَقيف وسكنوه إلى اليوم ؛ وهم أهل مَدَر(٥١) .

قال البيهقي : الطَّائف مدينة صغيرة من بلاد نجد ، وإن كانت في الولاية كثيراً ما تضاف إلى مكة لقربها منها ، ليس بينهما إلا [مرحلتان](٥٢) . [١٤١ظ]

---

(٤٨) الأظآر : جمع الظِّئر ، وهي المرضعة لغير ولدها ، وتطلق على زوجها أيضا . ويشير هنا الى حليمة السعديَّة مرضعة الرسول صلّى الله عليه وسلم .

(٤٩) المُصَدِّق : آخذ الصَّدقات .

(٥٠) المعارف ٤١ ، ولسان العرب ــ قسا .

(٥١) أهل المَدَر : أهل القرى سكان البيوت المبنيَّة ، بخلاف أهل الوَبَر سكان الأخبية .

(٥٢) في المخطوط : مرحلتين .

وأنشد صاحب الورقة لمنقِذ الهلالي(٥٣) :

للهِ دَرُّ ثقيــــف أيُّ مَنْزِلــــة
حَلّوا بها بين سَهْلِ الأرض والجَبَلِ

قــومٌ تخيَّرَ خفضَ العيشِ رائدُهُمْ
فأصبحوا يُلْحِفونَ الأرض بالحُلَلِ(٥٤)

ليسوا كمن يصبحُ التَّرْحالُ هِمَّتَهُ
أقبِحْ بعيش عــلى حَــلٍّ ومرتَحَــلِ

ولثَقيف أعلام في الاسلام ، وهم رهط المغيرة بن شُعْبة أحد دُهاة العرب ، ورهط الحجَّاج · ومنهم في الجاهلية :

أبو الصَّلْت عبدالله بن أبي ربيعة الثَّقَفيُّ

من واجب الأدب : كان من المشهورين من شعراء الجاهلية ومن رؤساء ثَقيف ، ووفد على سيف بن ذي يَزَن يهنِّئه بغلَبَته على اليمن وإخراج الحبشة منها ، وأنشده القصيدة التي منها(٥٥) :

فاشرَبْ هَنيئاً عليكَ التاجُ مرتَفِقاً
في رأسِ غُمدانَ داراً منكَ مِحْلالا

(٥٣) فيما لم ينشر من الورقة · وقال المرزُباني : هو بصريٌّ خليع متَّهم في دينه ، يرمى بالزندقة ، كان في صدر الدولة العباسية (معجم الشعراء ٣٣٠) ·

(٥٤) خفض العيش : ليِّنه : والرائد : من يتقدَّم القوم يُبصرلهم الكلأ ومساقط الغيث · ويُلحفون : يجرُّون أزرهم على الأرض خيلاء وبطراً ·

(٥٥) مرت القصيدة في ترجمة سيف بن ذي يَزَن ص ١٦٢ ·

ابنه أمَيَّة بن أبي الصَّلْت

من الأغاني : « أمه رُقَيَّة بنت عبد شَمْس بن عبد مناف »(٥٦) ، وكان قد قرأ كُتب(٥٧) الله عزَّ وجلَّ ، وكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب : كان يسمِّي الله في شعره السَّلِيْطِيط(٥٨) ، وفي مكان آخر التُغْرور ، فقال :

* إنَّ السَّلِيْطِيطَ(٥٩) فوقَ الأرضِ مُقْتَدرُ * »(٦٠)

قال ابن قتيبة : «علماؤنا لا يحتجون بشعره لهذه العلَّة»(٦١) .

« وكان قد لبس المُسوح ، وتبع ـ على زَعْمه ـ دين إبراهيم وإسماعيل ، وحرَّم الخمر ، وشك في الأوثان ، وطمع في النبوَّة ؛ لأنه قرأ في الكتب أن نبيّاً سيبعث من العرب ، وكان يرجو أن يكون هو . فلما بعث النبيُّ عليه السلام ، فقيل له : هذا الذي كنت تقول فيه ، فحسده وقال : إنما كنت أرجو أن أكونه ؛ فأنزل الله عزَّ وجلَّ ((واتْلُ عليهمْ [١٤٢و] نَبَأَ الذي آتيناهُ آياتِنا فانْسَلَخَ منها)) (الآية)(٦٢) ، وهو القائل(٦٣) :

---

(٥٦) ٤ : ١٢٣ .
(٥٧) في الأغاني : كتاب .
(٥٨) في الأغاني : السَّلْطيط .
(٥٩) في الأغاني : السَّلطيط . ورواية ابن سعيد يستقيم معها وزن الشطر اذ هو على البسيط .
(٦٠) الأغاني ٤ : ١٢٤ . وصدره في اللسان ـ سلط :
* انَّ الأنَامَ رعايا اللهِ كُلَّهُمُ *
والعجز فيه * هو السَّلِيطَطُ فوقَ الأرضِ مُسْتَطِرُ *
وفي الشعر والشعراء * هو السَّلَطْلِيطُ فوقَ الأرضِ مقتدرُ * وانظر الديوان ٣٨٦ .
(٦١) الشعر والشعراء ٢٨٠ .
(٦٢) ((واتْلُ عليهم نَبَأَ الذي آتيناهُ آياتِنا فانْسَلَخَ منها فاتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ منَ الغَاوِينَ)) الأعراف ١٧٥ .
(٦٣) الديوان ٣٩٣ .

كلُّ دين يومَ القيامةِ عندَ الـــ
ـــلّهِ إلا دينَ الحنَيفةِ زُوْرُ

وكان يحرِّض قريشاً بعد وقعة بَدْر ، وكان يرثي من قُتل فيها من قريش : فمن ذلك قوله(٦٤) :

مـــاذا بِبَـــدْر والعَقَنْــــ
قَلِ من مَرازِبَة جَحاجِحْ(٦٥)

وهي قصيدة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها »(٦٦) .

« وقال الزُّهْريُّ(٦٧) : خرج أميَّة في سفر ، فنزلوا منزلا ، فأمَّ أميَّة وَجْها وصعد في كثيب ، فرفعتْ له كنيسة فانتهى إليها ، فاذا شيخ جالس ، فقال لأميَّة حين رآه : إنك لمتبوع ، فمن أين يأتيك رئيُّك(٦٨) ؟ قال : من شِقِّي الأيسر ؛ قال : فأيُّ الثياب أحبُّ إليك أن يلقاك فيها ؟ قال : السواد ، قال كِدْتَ والله أن تكون نبيَّ العرب ولست به ، هذا خاطر من الجنِّ وليس بمَلَك ؛ فانَّ نبيَّ العرب صاحب هذا الأمر

(٦٤) من قصيدته التي مطلعها :
ألاَّ بكيـــتَ على الكِـــرا م ِبني الكرامِ أولى الممادِحْ
الديوان ٣٤٦ ، والسيرة ٢ : ٣٠ ــ ٣٢ . وذكر ابن هشام أنه ترك من القصيدة بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٦٥) العَقَنْقَل : كثيب رمل ببدر . والمرَازِبة : جمع المَرْزُبان ، وهو الفارس حامي الحدود عند الفرس . والجَحاجِح : جمع الجَحْجَح ، وهو السيد الكريم .

(٦٦) الأغاني ٤ : ١٢٦ بخلاف يسير .

(٦٧) الزُّهْري : أبو بكر محمد بن مسلم ينتسب الى زُهْرة بن كلاب ابن مُرَّة ، أحد التابعين الفقهاء المحدِّثين بالمدينة المنوَّرة ، عاش في عصر الدولة الأموية ، وتوفي نحو سنة ١٢٥هـ .

(٦٨) الرَّئيُّ : التابع من الجن .

يأتيه تابعه من شقّه الأيمن ، وأحبّ الثياب أن يلقاه فيها البياض »(٦٩) ٠

ومن مشهور شعر أميّة قوله يعاتب ابناً له(٧٠) :

غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وعُلْتُكَ يافِعاً
تُعَلُّ بما أجْني إليك وتُنْهَلُ(٧١)
إذا ليلةٌ نالتكَ بالشكْوِ لم أبِتْ
لشكواكَ إلا ساهِراً أتململُ
كأنّي أنا المَطْروقُ دُونَكَ بالذي
طُرِقْتَ به دُوني فعيناي تَهْمُلُ
تَخافُ الرّدى رُوحي عليكَ وإنها
لَتعلَمُ أنّ الموتَ وقتٌ مُؤجَّلُ
فلما بلَغْتَ السِنّ والغايةَ التي
إليها مَدى ما كنتُ فيكَ أؤمِّلُ
جعلتَ حبائي منكَ جَبْهاً وغِلْظَةً
كأنّكَ أنتَ المُنْعِمُ المتَطَوِّلُ
وسَمَّيتَني باسمِ المُفَنَّدِ رأيُهُ
وقلتَ ولم تَصْدُقْ : أنا منكَ أفضلُ [١٤٢ظ]
فليتَكَ إذ لم تَرْعَ حَقّ أبوّتي
فعلتَ كما الجارُ المجاوِرُ يَفْعَلُ

---

(٦٩) الأغاني ٤ : ١٢٧ بخلاف يسير ٠

(٧٠) الأغاني ٤ : ١٣٣ ، وحماسة أبي تمام ٧٥٣ – ٧٥٥ (المرزوقي) ، ٢ : ٢٦١ – ٢٦٢ (التبريزي) ، والعقفة والبررة لأبي عبيدة ٣٥٣ – ٣٥٥ (نوادر المخطوطات) ٠ وقال التبريزي : وتروى لابن عبد الأعلى ، وقيل : هي لأبي العباس الأعمى ٠ وتنسب في العقفة الى أبي عمران الأعمى يحيى بن سعيد ٠

(٧١) تُعَلُّ : تُسقى مراراً ٠ وتُنْهل : تُسقى مرة واحدة ٠

فأوليتَني حَقَّ الجوارِ ولم تكنْ
عَليَّ بمالي دونَ مالِكَ تَبْخَلُ
تراهُ مُعِدّاً للخِلافِ كأنَّه
بِرَدٍّ على أهلِ الصَّوابِ مُوكَّلُ

« ولما مرض أميَّة مرضه الذي مات فيه جعل يقول : قد دنا أجلي ، وهذه المَرْضَةُ آخر مدَّتي(٧٢) ، وأنا أعلم علماً يقيناً أنَّ الحنيفة(٧٣) حقٌّ ، ولكنَّ الشكَّ يداخلني في محمد ! ولما دنت وفاته أغمي عليه قليلا ، وأفاق وهو يقول :

لبَّيكما لبَّيكُما
هأنذا لَديكُما

لا مالي(٧٤) يَفْديني ! ولا عشيرتي(٧٥) تَحْميني ! ثم أغميَ عليه بعد ذلك ساعة ثم أفاق(٧٦) وهو يقول :

لبَّيكُما لبَّيكُما
هأنذا لَديكُما

لا بَرِيٌّ(٧٧) فأعتذر ، ولا قويٌّ فأنتصِرْ ! ثم أغمي عليه حتى ظنوا أنه قضى نحبه ، ثم أفاق وهو يقول :

لبَّيكُما لبَّيكُما هأنذا لديكُما

(٧٢) في الأغاني : منيتّي .

(٧٣) في الأغاني : الحنيفية .

(٧٤) في الأغاني : مال .

(٧٥) في الأغاني : عشيرة .

(٧٦) هنا خلاف غير يسير عن الأغاني .

(٧٧) في الأغاني : «بريء» . وبريٌّ وبريء لغتان ، ولكن رواية ابن سعيد أقوم للمزاوجة بين بريٌّ وقويٌّ .

محفوفٌ بالنِّعَمِ

إن تَغْفِرِ اللهمَّ تَغْفِرْ جَمّا
وأيُّ عَبْدٍ لكَ لا ألَمّا

ثم أقبل على القوم وقال : قد جاء وقتي ، فكونوا في أهبتي! وحدّثهم قليلا حتى أيِس القوم من موته(٧٨) ، ثم أنشأ يقول(٧٩) :

كُلُّ عَيْش وإن تطاوَلَ دَهَراً
قَصْرُه مَرَّة(٨٠) إلى أنْ يَزولا

ليتَني كنتُ قبلَ ما قد بدا لي
في قِلالِ(٨١) الجبالِ أرعى الوعُولا

اجْعَلِ الموتَ نُصْبَ عينيكَ واحذَرْ
غَوْلَةَ الدَّهرِ إنَّ للدَّهرِ غُولا

ثم قضى نحبه ، ولم يؤمن بالنبي عليه السلام »(٨٢) .

ومن قُطب السُّرور للرَّقيق(٨٣) أنه كان ينادم عبدالله ابن جُدْعان جَواد قريش ، فرأى عنده جارية ذهبت بعقله ، فكتب إليه(٨٤) :

أأذكُرُ حاجَتي أمْ قد كَفاني
حَياؤكَ إنَّ شِيمتَكَ الحياءُ [١٤٣و]

(٧٨) في الأغاني : يئس القوم من مرضه .

(٧٩) الديوان ٤٥٠ .

(٨٠) في الأغاني : «منتهى أمره» ، وفي الشعر والشعراء ٢٨١ وعيون الأخبار ٢ : ٣١٠ : «صائر مرّة» .

(٨١) في الأغاني والشعر والشعراء وعيون الأخبار : رؤوس .

(٨٢) الأغاني ٤ : ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٨٣) لم أعثر على الخبر فيه .

(٨٤) الأغاني ٨ : ٣٣٠ . وانظر الديوان ٣٣٣ .

وعلمُكَ بالحقوقِ وأنتَ فَرْعٌ
لكَ الأصْلُ المهذَّبُ والسَّناءُ
كريمٌ لا يُغَيِّرُه صَباحٌ
عن الخُلُقِ الجميلِ ولا مَساءُ
إذا أثنى عليكَ المرءُ يوماً
كَفاهُ من تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ
تُباري الريحَ مَكْرُمةً وجُوداً
إذا ما الكَلْبُ أحْجَرهُ الشِّتاءُ

ابنه **قاسم بن أميّة**

من الكمائم أنه شاعر مثل أبيه وجدِّه ٠ ومن مشهور شعره قوله(٨٥) :

قَوْمٌ إذا نَزَلَ الحرَيبُ بأرضِهِمْ
تركوهُ رَبَّ صَواهِلٍ وقِيانِ(٨٦)
لا ينكُتُونَ الأرضَ عندَ سُؤالِهِمْ
لتطلُّبِ العِلاَّتِ بالعِيْدانِ(٨٧)

الحارث بن كَلَدة الثَّقَفِيُّ

طبيب العرب ؛ ذكر صاحب الاستيعاب أنه « كان طبيبا حكيماً ، ومات في أول الاسلام ، ولم يصحّ إسلامه ٠ وروي أن رسول الله صلّى الله عليه أمر سعد بن أبي وقّاص أن يأتيَه يستوصفه في مرض نزل به ؛ فدلّ ذلك على جواز تشاور(٨٨) أهل الكفر في الطبّ إذا كانوا من أهله »(٨٩) ٠

(٨٥) ديوان أمية ٥٠٠ ٠ وانظر الأغاني ٤ : ١٢٤ ، ومعجم الشعراء ٢١٣ ، والشعر والشعراء ٢٨٢ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٥٢ ، ومجالس ثعلب ٣٤٤ ، والعمدة ٢ : ٣٠٦ ٠ وينسبان الى أبيه أميّة كما في الأغاني ، والعقد الفريد ١ : ٥٧ من غير نسبة ٠

(٨٦) الحَرِيب : الذي سُلب ماله ٠ والصَّواهل : الخيل ٠

(٨٧) نكَتَ الأرض : أثّر فيها بعود أو نحوه ٠

(٨٨) في الاستيعاب : أنه جائز أن يشاور ٠

(٨٩) الاستيعاب ١ : ٢٨٩ ٠

وولده الحارث بن الحارث صحابيٌّ من أشراف قومه ، وولده أبو بَكْرَة(٩٠) الصَّحابيُّ رضي الله عنه ٠

تاريخ سُلَيْم

ابن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان ابن مضر ٠ قال ابن حزم : هي جمجمة عظيمة ، ومنهم قبائل ليست بالمشهورة ، وأشهرهم : رِعْلٌ وذَكْوان ٠

قال البيهقي : والشَّرِيد أشهر من قبائل جميع سُلَيْم ، وأما رِعْل وَذَكْوان فانهما مشهوران في الكتب ، ولا نعلم أعلاماً ينتسبون إليهما ٠

وقبائل سُلَيْم ليست لها الآن بالمشرق شهرة ولا ذكر ، [١٤٣ظ]
وإنما هي بالمغرب ، ومشاهيرهم : الشَّرِيد ، وعَوْف ، ورَواحة ، وذَباب ، وزُغْب ٠

بنو الشَّريد

فأما الشَّريد فهو ابن رِياح بن ثَعْلَبة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم ٠

وسيِّدهم في الجاهلية :

عمرو بن الشَّرِيد

من واجب الأدب : كان في الجاهلية سيِّد بني سُلَيْم ، وكان يُمسك بيدي ابنيه صَخْر ومعاوية في الموسم ، فيقول : أنا أبو خَيْرَيْ مُضَر ، فمن أنكر فليغيِّر ! فلا يغيِّر ذلك أحـــد ٠

(٩٠) بتسكين الكاف وفتحها على لغتي (البكرة) وهي الخشبة المستديرة في جوفها محور تدور عليه ٠ فقد كنّاه الرسول عليه السلام بذلك عندما تدلّى من حصن الطائف ببكرة ٠ واسمه نفيع ، وفي نسبه خلاف ، وسكن البصرة ومات بها سنة احدى وخمسين ٠

معاوية بن عمرو

وأما معاوية بن عمرو فهو المشهور عند العرب بفارس الجَوْن(٩١) .

صَخْر بن عمرو

وأما صَخْر بن عمرو فمن واجب الأدب أنه الذي اشتهر ببكاء الخنساء عليه ؛ وكان موته من طَعنة ، وبقي بها مريضاً مدة طويلة حتى ضجرت منه زوجه ، فسمعها تقول لمن سأل عنه : لا ميِّت فيُنْعَى ، ولا حيٌّ فيرجَى ! فقال(٩٢) :

أرى أمَّ صَخْـر لا تَمَـلُّ عِيادَتـي
وملَّـتْ سُلَيْمى مَضْجَعي ومكاني

إذا مـا امـرؤ سَوَّى بأمٍّ حَليلـة
فـلا عـاشَ إلا في شَقـا وهَـوانِ

أهـمُّ بأمْـرِ الحَزْمِ لـو أستطيعُه
وقـد حِيلَ بـين العَيْر والنَّزَوانِ

لَعمري لقد أيقظتِ مـن كانَ نائماً
وأسمعْـتِ مـن كانـتْ لـه أذُنـانِ

ومـا كُنتُ أخشى أن أكـونَ جِنازَة
عليكِ ومَـنْ يَغْتَرُّ بالحَدَثـانِ ؟

(٩١) كان معاوية أخا الخنساء لأبيها وأمها ، وكان صخر أخاها لأبيها . وقد غزا معاوية مُرَّة وفَزَارة ومعه خُفَاف بن نُدْبَة ، فاعتوره هاشم ودُرَيْد المُرِّيَّان ، ابنا حَرْمَلَة ، فاستطرد له أحدهما ثم وقف ، وشدَّ عليه الآخر فقتله . فلما تنادَوا : قُتل معاوية ! قال خُفَاف : قتلني الله ان رمْتُ حتى أثأر به ، فشدَّ على مالك بن حمار سيِّد بني شَمْخ بن فَزَارة فقتله . انظر المراثي ١٠٩ ، وكامل المبرد ٢٢١ ، والأغاني ١٥ : ٧٠ — ٧١ .

(٩٢) الأصمعيات ١٦٣ — ١٦٤ ، والأغاني ١٥ : ٦٣ ، والشعر والشعراء ١٩٩ ، والمراثي ٩١ ، وكامل المبرد ١٢٢٥ ، وفصل المقال ٦٦ ، والحماسة البصرية ٢ : ٣١١ ، وحماسة الظرفاء ١ : ٣٧ ، والتذكرة السعدية ٣٧٧ ، والممتع ٣٦١ .

ورثى أخاه معاوية بالأبيات التي في الحماسة ومنها(٩٣) :

وطيَّبَ نَفْسي أنني لم أقُلْ لَه
كَذَبْتَ ولم أبْخَلْ عليه بمالِيا

وكَمْ(٩٤) إخوة قَطَّعْتُ أقرانَ بَيْنِهمْ
كما تَرَكُوني واحداً لا أخا لِيا

وذكر أبو بكر بن القُوطيَّة(٩٥) أن قاتل صَخْر وَعْلَة [١٤٤و]
الجَرْمي(٩٦) ، وذلك أن صخراً لقيه ، فحمل عليه وفي يد وَعْلَة رمح نسيه بالدَّهَش ، فقال له صخر : ألقِ الرمح ؛ فقال وَعْلة : ألا لا أرى معي رمحاً وأنا لا أشعر ! « ذكَّرتَني الطَّعْنَ وكُنْتُ ناسِياً »(٩٧) ؛ ثم كرَّ على صَخْر ، فطعنه الطعنة التي مات منها .

---

(٩٣) ١٠٩٤ (المرزوقي) ، ٣ : ١١١ (التبريزي) . وانظر : كامل المبرد ١٢٢٢ ، والأغاني ١٥ : ٧٧ ، والممتع ٣٦٠ .

(٩٤) في الحماسة : وذي .

(٩٥) ابن القوطيَّة : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسيّ ، الاشبيليّ الأصل ، القرطبيّ المولد والدار والوفاة . أحد علماء الأندلس باللغة والفقه والتاريخ وأخبار العرب . وتوفي نحو سنة ٣٦٧هـ في قرطبة .

(٩٦) قاتله في الأغاني ١٥ : ٦٣ : رَبيعة بن ثَوْر الأسديّ ؛ وفي الكامل ١٢٢٤ : أبو ثور الأسديّ ؛ وفي فصل المقال ٩٥ : أبو ثور ربيعة (ابن فلان) الفَقْعَسِيّ أو يزيد بن الصَّعق ؛ وفي جمهرة الأمثال ١ : ٤٦٣ : أبو ثور ربيعة بن حَوْط الفَقْعَسِيّ أو يزيد بن الصَّعِق .

(٩٧) المثل وقصته متصلان بصخر في فصل المقال ٩٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٦٣ . والمثل وقصته غير متصلين به في الفاخر ١٢٤ ، وعيون الأخبار ١ : ١٧٤ ــ ١٧٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٧٩ ــ ٢٨٠ . وفيها أول من قاله رُهْم بن حَزْن الهِلاليّ ، وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلداً آخر ، فاعترضه قوم من بني تَغْلِب فعرفوه وهو لا يعرفهم ، فقالوا له : خلِّ ما معك وانجُ ! فقال لهم : دونكم المال ولا تعرَّضوا للحُرَم ؛ فقال له بعضهم : ان أردت أن نفعل ذلك فألق رمحك ؛ فقال : وان معي لرمحاً ! فشدَّ عليهم ، فجعل يقتل واحداً واحداً وهو يرتجز :

رُدُّوا على أقْرِبها الأقاصِيا انَّ لها بالمَشْرفيِّ حادِيا
ذَكَّرْتَني الطَّعْنَ وكنتُ ناسِيا

وفي أمثال أبي عبيدة أن قاتله يزيد بن الصَّعِق ·

ورثاء الخنساء لأخيها صَخْر كثير ، وهو مذكور في تاريخ الاسلام ·

بنو عَوْف

وأما عَوْف فهو ابن بُهْثَة بن سُلَيم ، وهم في خلق عظيم بأفريقيَّة ، وقد انقسموا على جِذْمين : عَلاق ومِرْداس ، وفيهم الحرب القائمة ·

بنو هِيَّب

وإخوتهم هِيَّب بن بُهْثَة بن سُلَيْم تركب في نحو خمسة عشر ألف فارس في أرض بَرْقَة(٩٨) ، لها من طَلَمْثيه(٩٩) إلى دَرْنَة(١٠٠) إلى عقبة الاسكندرية ·

بنو رَواحة

ورَوَاحة في جوارها إلى إفريقيَّة ، تركب في نيِّف على ألف فارس · ولا أتحقق اتصال نسبها بهِيَّب كيف مرَّ ·

بنو ذَباب

وأما ذَباب فانهم خلق كثير ، إذا سئلوا قالوا : نحن من سُلَيْم ، ولا أعلمُ اتصال نسبهم كيف هو ·

ومنازلهم برأس أفريقيَّة في جهة طَرابُلُس ·

---

(٩٨) بَرْقَة : مرَّت في هلال بن عامر ·

(٩٩) طلمثية : قرية قائمة في ليبيا على ساحل البحر المتوسط شمال بنغازي ·

(١٠٠) دَرْنَة : مدينة قائمة في ليبيا على ساحل البحر ·

بنو زُغْب *

وأما زُغْب فانهم الآن فأفريقيَّة لهم شَوْكة وفرسان يزيدون على ألف ، وذكرهم ابن ماكولا ، وضبطهم بكسر الزاي وإهمال العين ، وقال : هم خلق كثير بين مكة والمدينة(١٠١) ، وهم من بني زغْب بن مالك بن بُهْثَة بن سُلَيْم .

وسألت عنهم بين الحرَمين فلم أجد منهم إلا قليلا في جوار بني عليٍّ وغيرهم ؛ وعددهم بالمغرب .

ومن وجدتُه منسوباً إلى سُلَيْم من غير تخصيص ، وهو جاهلي وله شعر :

نُشَيْبَة بن حَبِيب السُّلَميّ

من الأغاني أنه قاتل ربيعة بن مُكَدَّم الكِناني(١٠٢) ، [١٤٤ظ]
والقائل فيه(١٠٣) :

---

* ضبطت في المخطوط بضمٍّ الزاي ، وقد ضبطت في الاكمال بكسرها ، وذكر ابن سعيد ذلك .

(١٠١) الاكمال ٤ : ١٨٥ ؛ وعبارة ابن ماكولا : « والى اليوم منهم خلق بالحجاز زِعْبيّون » .

(١٠٢) الأغاني ١٦ : ٢٥ . وانظر ترجمة ربيعة بن مُكَدَّم الكناني في هذا الكتاب .

(١٠٣) رواية البيتين في الأغاني ١٦ : ٤١ ، وكامل المبرد ١٢٥١ :

ولقد طَعَنْتُ ربيعةَ بنَ مُكَدَّمٍ
يومَ الكَديدِ فَخَرَّ غيرَ مُوَسَّدِ
في ناقعٍ شَرِقَتْ بما في جَوْفِه
منه بأحمرَ كالعَقيقِ المُجْسَدِ

ونسبة البيتين فيهما الى أهْبان بن عاديا .

وفي الأغاني ٨ : ٢٣٤ في ترجمة عنترة :

يا دارَ عَبْلَةَ من مَشارقِ مأسَلِ
دَرَسَ الشؤونُ وعهدُها لم يَنْجلِ =

ولقد طَعَنْتُ رَبيعةَ بنَ مُكَدَّمٍ
يومَ الكَديدِ فَخَرَّ غيرَ مُجَدَّلِ

تَمْشي النَّعامُ بهِ خَلاءِ وَحْدَهُ
مَشْيَ النَّصارَى حَوْلَ بيتِ الهَيْكَلِ

وفي هذا الشعر :

فاحذَرْ مَحلَّ السُّوءِ لا تُلْمِمْ بهِ
وإذا نَبا بكَ منزِلٌ فَتَحوَّلِ

وقيل : إن قائل هذا الشعر أهْبان(١٠٤) بن عاديا ؛ وقيل: عنترة ؛ وقيل عبد القيس بن خُفَاف البُرْجُميّ .

= فاستبدلَتْ عُفْرَ الظِّباءِ كأنما
أبْعارُها في الصَّيفِ حبُّ الفُلفُلِ

تَمْشي النَّعامُ به خَلاءً حولَهُ
مشيَ النَّصارى حولَ بيتِ الهيكلِ

احذرْ مَحَلَّ السوءِ لا تحلُلْ بهِ
واذا نَبا بكَ مَنْزِلٌ فتَحوَّلِ

وفي الأغاني ٨ : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ترجمة موجزة لعبد القيس بن خُفَاف البُرْجُميّ .

والبيت الثالث في قصيدة عبد القيس بن خُفاف التي مطلعها :

أجُبَيْلُ انَّ أباكَ كاربُ يومِهِ
فاذا ادُّعيتَ الى العَظائمِ فاعجَلِ

انظر المفضليات ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، والأصمعيات ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، وحماسة ابن الشجري ٤٦٨ ـ ٤٧٠ .

(١٠٤) بضمّ الهمزة .

نَضْلَة السُّلَمي

من واجب الأدب : هو من شعراء قيس في الجاهلية وفرسانها ، وله الشعر المشهور الذي منه(١٠٥) :

ألَمْ تَسَلِ الفوارِسَ يومَ غَوْلٍ
بنَضْلَةَ وهْو مَوْتورٌ جريحُ

رَأوهُ فازدرَوْهُ وهْوَ خِرْقٌ
وينفَعُ أهلَهُ الرجلُ القَبيحُ(١٠٦)

بنو مازن

وأما مازن بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان فهم رهط عُتْبة بن غَزْوان المازنيّ(١٠٧) صاحب رسول الله صلى الله عليه ، وهو الذي اختطّ البصرة ؛ ولا ذكر لهم بالبادية .

(١٠٥) مجالس ثعلب ٧ ، والحماسة البصرية ١ : ٦٧ ، والبيان والتبيين ٣ : ٣٠١ ، واللسان ـ فصح ، والممتع ١٨١ .

وقد نسبا في البيان الى أبي مِحْجَن الثقفيّ .

(١٠٦) الخِرْق : الفتى الظريف في سماحة ونجدة .

(١٠٧) عُتْبَة بن غَزْوان : كان اسلامه بعد ستة رجال فهو سابع سبعة في اسلامه . هاجر الى الحبشة ، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وأقام معه حتى هاجر الى المدينة مع المِقْداد ابن عمرو ، ثم شهد بدراً والمشاهد كلّها ، وكان يوم قدم ابن اربعين سنة . وكان أول من نزل البصرة من المسلمين ، وهو الذي اختطّها ، وتوفي نحو سنة سبع عشرة للهجرة (الاستيعاب ٣ : ١١٤) .

بنو مُحارب

وأما مُحارِب بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان فهي قبيلة مَحْقورة عند العرب ، ولها قيل(١٠٨) :

وقيس عَيْلانَ لا أريدُ لها من المخازِي سوى مُحارِبِها

ولا ذكر لها الآن بالبادية ؛ ولها شعراء في الاسلام ·

ومنها ممن جُهل عصره :

أمُّ الضحَّاك المحاربيَّة

قال البيهقي: هي شاعرة بدوية مذكورة،لها في الضِّبابيِّ الذي كانت تهواه(١٠٩) :

هلِ القلبُ إنْ لاقى الضِّبابيَّ خالياً
لدى الرُّكنِ أو عندَ الصَّفا مُتَحرِّجُ
وأعجلَنا قُربُ الرَّحيلِ وبينَنا
حَديثٌ كتَنْشيجِ المريضَيْنِ مُزعِجُ(١١٠)
حديثٌ لَوَ انَّ اللحمَ يَصْلَى بحرِّهِ [١٤٥و]
طَرِيّاً أتَى أصحابَه وهو مُنْضَجُ

سَعْد بن قيس عَيْلان

وأما سَعْد بن قيس عَيْلان فولد : غَطَفان وأعْصُر ؛ والعزُّ والعدد في غطفان ·

(١٠٨) لأبي نواس ، من قصيدته التي مطلعها :
لستُ لِدارٍ عَفَتْ وغيَّرها
ضَرْبانِ من قَطْرِها وحاصِبها
طبقات ابن المعتز ١٩٦ ، وديوان أبي نواس ٨٨ ·

(١٠٩) أمالي القالي ٢ : ٨٤ ، وزهر الآداب ٩٦٧ ·
وفي الأمالي أنَّ أم الضحاك كانت زوج رجل من الضِّباب ، وكانت تحبُّه حباً شديداً ، فطلَّقها ·

(١١٠) تنشيج المريض : أنينه ·

تاريخ غَطَفان

ابن سَعْد بن قيس عَيْلان • هي جمجمة عظيمة ، وكانت لها ديار منفسحة • ذكر البيهقي أنها خُصَّت من قبائل قيس بالبلاد النجديَّة التي توالي وادي القُرى(١١١) وجهاتها • ومن حِرارها حَرَّة النار ، ومن معالمها المشهورة : أبانَان والحاجِر والهَباءة • قال ياقوت في معجم البلدان : « أبانُ الأبيض شرقي الحاجِر فيه نخل وماء ، وهو العَلَم [لبني فَزَارة وعَبْس](١١٢)؛ وأبانُ الأسود لبني فَزارَة ، وبينهما ميلان »(١١٣) • قال : « وأبْرَق الحَنَّان المذكور في الأشعار ماء لبني فَزَارة لا يزال يُسْمع فيه الحنين ، ويقال إنه حَنين الجنّ »(١١٤) •

وليس لغَطَفان اليوم في هذه البلاد ذكر ، بل تفرَّقوا على بلاد الاسلام ، وغلبت على أرضهم بالحجاز بطون طيِّىء •

•

وأجذام غَطَفان المشهور بالنسب إليها : عَبْس وذُبْيان وأشْجَع •

---

(١١١) وادي القُرى : قال يا قوت : هو واد بين تَيْماء وخَيْبَر ، وفيه قرى كثيرة ، وبها سمِّي وادي القرى •

(١١٢) الزيادة من معجم البلدان •

(١١٣) معجم البلدان ــ أبان ، مع اختلاف يسير • وقال حمد الجاسر : وأبانان جبلان لا يزالان معروفين (شمال غرب الجزيرة ٥٤٩) •

(١١٤) انظر : معجم البلدان ــ أبرق الحنَّان •

بنو عَبْس بن بَغِيض

فأما عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان فان بطونها اقتصرت في النسب إليها ، وليست من الجماجم ·

قال البيهقي : وعبس إحدى جَمَرات(١١٥) العرب · ولها أعلام في الجاهلية والاسلام ·

زهير بن جَذِيمة

من بني رَواحَة بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عَبْس ؛ كان سيِّد غَطَفان في الجاهلية ، وقتله خالد بن جعفر بن كِلاب · وهو القائل : الحَرْب ثُكْل ، والدَّعَة مذَلَّة ·

وَرْقاء بن زهير

ورث رياسة غَطَفان عن أبيه · وكان لما قتل أباه خالدٌ في الجاهلية أقبل وَرْقاء بسيفه على خالد ،وكان عليه درع، فَنَبا السيف ، فقال ورقاء(١١٦) :

رأيتُ زُهَيراً تحتَ كَلْكَلِ خالدٍ
فأقبلْتُ أسْعَى كالعَجولِ أبادِرُ [١٤٥ظ]

فَشَلَّتْ يَميني حينَ أضربُ خالداً
فيمنَعُهُ منِّي الحديدُ المُظاهِرُ

أخوه قيس الحِفَاظ بن زهير

من واجب الأدب : فارس حرب داحِس ، وصاحبُ تدبيرها، والمشار إليه فيها ·

---

(١١٥) الجَمَرات : جمع الجَمْرة ، وهي القبيلة تصبر لقتال من قاتلها ، فلا تحالف قبيلة أخرى أو تنضمُّ اليها · وفي اللسان ــ جَمَر أنَّ أبا عبيدة كان يقول : طفئت بنو عبس لانتقالهم الى بني عامر ابن صَعْصعة يوم جَبَلة ·

(١١٦) الوحشيات ٦١ ، وحماسة البحتري ٥٥ ــ ٥٦ ، والأغاني ١١ : ٨٤ (لورقاء ترجمة فيه) ، والعقد الفريد ٣ : ٣١٢ ، وزهر الآداب ٦٢٧ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢١٣ ــ ٢١٤ في خبر طويل ، ومنتخب الجرجاني ٣٥ ، وقوافي التنوخي ١٥٧ ·

وسبب حرب داحس – وهي من أعظم حروب الجاهلية ، تفانَتْ فيها رؤساء عَبْس وذُبْيان – أن قيس بن زُهير سيِّد عبس ، وحُذَيْفَة بن بدر الفَزاريّ سيِّد ذُبيان تَخاطَرا(١١٧) على سباق ، فأجرى قيس داحساً والغَبْراء ، وأجرى حُذَيْفة قُرْزُلا والخَطّار والخَيْفاء ؛ فجلس أهل حُذَيفة على الطريق – وكان المِضْمار أربعين ليلة ، والغاية مائة غَلْوة(١١٨) – فجاءت الغَبْراء سابقة فلطموها وردُّوها ، فقال قيس : سَبَقت ! فدفعوه عن ذلك وتشاجروا ، فقال قيس : أعطونا بعيراً واحداً ننحره لأهل الماء ؛ فقال حُذَيفة: ما كنا لنقرّ لك بالسَّبق ! فرحل عنهم ، وكان ذلك سبب الحرب .

وقتل قيس حُذَيفة وأخاه حَمَلا ، وقال(١١٩) :

شَفَيْتُ النَّفْسَ من حَمَلِ بن بَدْرٍ
وسَيْفي من حُذَيْفةَ قد شَفاني
فإن أكُ قد بَرَدْتُ بهم غَليلي
فلم أقْطَعْ بهم إلا بَناني

ولم يرثِ أحدٌ من قتله إلا قيس .

وقال في حَمَل بن بَدْر(١٢٠) :

تَعَلَّمْ أنّ خيرَ الناسِ مَيْتٌ
على جَفْرِ الهَباءةِ ما يَريمُ

(١١٧) تخاطرا : تراهنا .
(١١٨) الغَلْوة (بفتح المعجمة) : قدر رمية بسهم .
(١١٩) حماسة أبي تمام ٥٣ (المزوقي) ، ١ : ١٩٨ – ١٩٩ (التبريزي) ، ومعجم الشعراء ١٩٨ ، وأمالي والقالي ١ : ٢٥٩ ، والتذكرة السعدية ٩٠ ، والممتع ٢٢٧ .
(١٢٠) حماسة أبي تمام ٤٢٨ – ٤٢٩ (المرزوقي) ، ١ : ٣٩٧ – ٣٩٨ (التبريزي) ، ومعجم الشعراء ١٩٨ ، وأمالي القالي ١ : ٢٥٨ ، والفاخر ٢٢٧ – ٢٢٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٠١ ، والأغاني ١٧ : ١٣٨ ، والممتع ٤٥٧ ، والتصحيف والتحريف ٤٣٧ .

ولـــولا بَغْيُهُ مـــا زلتُ أبكـــي
عليـهِ الدَّهرَ ما بَدَتِ النُّجـومُ
ولكـنَّ الفتى حَمَـلَ بـن بَـدْر
بَغَـى والبَغْيُ مرتَعُهُ وَخيـمُ
أظـنُّ الحِلـمَ دَلَّ علـيَّ قَوْمي
وقـد يُسْتجهلُ الرجـلُ الحليـمُ

وقتل في هذه الحرب مالك بن زهير أخو قيس ، وكان من
[١٤٦و] عظماء غَطَفان ، ورثـاه الربيع بـن زياد(١٢١) ، وعنترة
بقوله(١٢٢) :

فللـهِ عَيْنا مـن رأى مثـلَ مالِـك
عَقيرةَ قـوم أن جَـرَى فَرَسانِ(١٢٣)
فليتَهما لـم يَجْريـا نِصْفَ غَلْـوة
وليتَهمـــا لـــم يُرْسَلا لِرِهـــانِ
وليتَهمـــا ماتـــا جميعـــاً ببلـــدَة
وليتَهمـــا غابـــا فـــلا يُرَيـــانِ

ويُضرب المثل بقيس بن زهير في الدهاء ، ومن كلامه :
أربعة لا يُطاقون : عبد إذا مَلَك ، ونَذْل إذا شَبِع ،
وأمَة إذا ورثت ، وقبيحة إذا تزوَّجت(١٢٤) .

(١٢١) ستمرُّ المرثيّة في ترجمته .
(١٢٢) الديوان ٣١١ ـ ٣١٢ ، والفاخر ٢٢٢ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٢٠ ، والأغاني ١٧ : ١٣٤ (منسوبة الى ابنة مالك بن بدر) .
(١٢٣) العقيرة : الرجل الشريف يقتل .
(١٢٤) انظر : جمهرة الأمثال ١ : ٤٥٧ «أدهى من قيس بن زهير» ، والدرة الفاخرة ١ : ٢٠١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٧٤ ، والوسيط ٦٣ ، والمستقصى ١ : ١٢١ .

وتغرَّب قيس وأسَنَّ ، وضعف عن طلب الحرب • وحكى العسكري في الرسالة الشاملة أنه لما أسنَّ ، وقعد عن الغارات ، اشتدَّت فاقته ؛ فخرج يوماً وأبصر قوما يشتوون لحماً ، فلما وجد رائحة القُتار دبَّ إليهم ، فسألهم أن يُطعموه — ولم يعرفوه — فردُّوه أقبح ردٍّ ؛ فقال : إن بطناً حملتني على هذه الخُطَّة لحقيق ألا يدخلها طعام ولا شراب!وأمسَكَ عن ذلك حتى مات •

ومن نثر الدرّ : لما قتل قيس بن زهير أهل الهَباءة ، وخرج حتى لحق بالنَّمِر بن قاسِط ، قال : يا معشر النَّمِر ، أنا قيس بن زهير ، غريب حَريب طريد شريد مَوْتور ، فانظروا لي امرأة قد أدَّبها الغنى ، وأذلَّها الفقر ؛ فزوَّجوه امرأة منهم • فقال : إني لا أقيم فيكم حتى أخبركم بأخلاقي : إني فخور غيور آنِف ، ولستُ أفخر حتى أبْتلى(١٢٥) ، ولا أغار حتى أرى ، ولا آنف حتى أظلَم !

فرضوا أخلاقه ، وأقام فيهم حتى وُلد له ، ثم أراد التحوُّل فقال : إني أرى لكم عليَّ حقَّاً بمصاهرتي إياكم ، ومُقامي بين أظهركم ، وإني أوصيكم بخصال آمركم بها ، وأنهاكم [١٤٦ظ]
عن خصال : عليكم بالأناة فانَّ بها تُدرك الحاجة وتُنال الفُرصة ، وتسويد من لا تُعابون بتَسْويده ، والوفاء فانَّ به يعيش الناس ، وإعطاء ما تريدون إعطاءه قبل المسألة ، ومنع ما تريدون منعه قبل [الالحاح](١٢٦) ، وإجارة الجار على الدهر ، وتنفيس البيوت عن منازل الأيامى ، وخلط الضيف بالعيال • وأنهاكم عن الرِّهان ففيه ثكلتُ مالكاً أخي ، وعن البَغْي فانه صرع زهيراً أبي ، وعن السَّرَف في

(١٢٥) المعمرون : أبداً •

(١٢٦) في المخطوط : «الانعام» • والصحيح من أمالي المرتضى وسرح العيون •

الدماء فانّ قتلي أهل الهَباءة أورثني العار ، ولا تُعطوا في الفُضول فتعجزوا عن الحقوق ، وأنكحوا الأيامي الأكْفَاء فان لم تُصيبوا بهن الأكْفَاء فخير بيوتهنّ القبور • واعلموا أني أصبحت ظالماً مظلوماً : ظلمتني بنو بَدْر بقتلهم مالكاً ، وظلمتُهم بقتلي من لا ذَنْب له(١٢٧) •

ثم رحل عنهم فلحق بعُمان ، فتنصَّر بها ، وأقام حتى مات • وقيل : إنه احتاج فكان يأكل الحنظل حتى قتله ، ولم يُخبر أحداً بحاجته(١٢٨) •

الجُمانَة بنت قيس

من نثر الدرّ : قالت لجدّها الرّبيع بن زياد لما أخذ درع أبيها ، وشَجَر ما بينهما(١٢٩) : البادىء أظلم ، وليس قيس من يخوّف بالوعيد ، ولا يردعُه التهديد ؛ فلا تركَنَنّ إلى

(١٢٧) انظر : المعمرون ١٤٤ ــ ١٤٥ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢٠٧ ــ ٢٠٨ ، وسرح العيون ١٣٩ ــ ١٤٠ •

(١٢٨) قال ابن نُباتة : وقيل : انه خرج هو وصاحب له من بني أسد ، عليهما المسوح يسيحان في الأرض ، ويتقوّتان مما تنبت ، الى أن دفعا في ليلة قرّة الى أخبية لقوم من العرب وقد اشتدّ بهما الجوع، فوجدا رائحة القُتار ، فسعيا يريدانه ، فلما قاربا أدركت قيساً شهامة النفس والأنفة ، فرجع وقال لصاحبه : دونك وما تريد ؛ فان لي لبثا على هذه الأجارِع ، أترقّب داهية القرون الماضية • فمضى صاحبه ورجع من الغد ، فوجده قد لجأ الى شجرة بأسفل واد ، فنال من ورقها شيئاً ثم مات • وفي ذلك يقول الحطيئة من أبيات :

انّ قيساً كـان مِيتَتـُـه ُ أنَفـاً والحـُـرُ مُنْطَلِق ُ
في دَريس ٍ لا يُغَيِّبُـه ُ ربّ حُرٍّ ثوبـُـه ُ خَلَق ُ

سرح العيون ١٤٠ ، وانظر الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٢٩ •

(١٢٩) شَجَر ما بينهما : تنازعا •

مُنابزَته فالحزم في مشاركته ؛ والحرب مُتلفة للعباد ، ذهَّابة بالطارف والتِّلاد ؛ والسِّلم أرخى للبال ، وأبقى لنفوس الرجال ٠

الكَمَلة من بني عَوْذ

ابن قُطَيْعة بن عَبْس ، وهم : رَبيع الحِفَاظ ، وعُمارة الوَهَّاب ، وأنَس الفوارس ؛ وأمهم فاطمة بنت الخُرْشُب الأنْماريَّة إحدى المُنجبات ٠ يقال : إنها رأت في منامها قائلا يقول لها : أعشرة هُدَرَة(١٣٠) أحبُّ إليك أم ثلاثة كعشرة ؟ فقالت : ثلاثة كعشرة ؛ فولدت هؤلاء [١٤٧و] الثلاثة(١٣١) ٠

فأما أنَس فأضيف إلى الفوارس لكثرة زحفه بهم وغاراته، وأما عُمارة فسمي الوهَّاب لأنه حلف بالله لا يسمع صوت أسير بليل إلا فكَّه ، ووهب له نفسه ؛ وفيه يقول عنترة(١٣٢):

أحَوْلي تَنْفُضُ استُكَ مِذْرَوَيْها
لِتَقْتُلَني ؟ فهأنَذا عُمارا(١٣٣)

وكان قد حسد عنترة على صيته في الشجاعة ، وقال لمن حَدَّثه بشأنه: والله لقد أكثرتَ من ذكر هذا العبد ، ووالله لودِدتُ أني لقيتُه خاليا !

الرَّبيع بن زياد العَبْسيُّ

أحد الأعزَّة الثلاثة الذين تقدم ذكرهم ٠ من واجب الأدب : كان يلقَّب بربيعة الحِفَاظ لمحافظته على قومه ، ومن يلوذُ به ؛ وكان يلقَّب أيضا بدالِق لكثرة غاراته ٠

(١٣٠) الهُدَرة : السقَّاط من الناس ٠
(١٣١) انظر : فصل المقال ٨١ ، وكامل المبرِّد ١٩٤ ، والمرزوقي ٤٧٠ ٠
(١٣٢) الديوان ٢٣٤ ، وحماسة ابن الشجري ٢٦ ، واللآلي ٤٨٣ ٠
(١٣٣) المِذْروان : الجانبان ٠

واستوزره النُّعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ونادمه ، وغلب عليه إلى أن أسقطه عنده لبيد بن ربيعة الكلابيُّ ، حين قال مخاطباً النعمان(١٣٤) :

مَهْلاً أبَيْتَ اللَّعْنَ لا تأكُلْ مَعَهْ
إنَّ استَهُ مِن بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ
وإنَّه يولِجُ فيها إصْبَعَهْ

والحكاية مذكورة في ترجمة لبيد • وهجا النعمان ، وانفصل عنه إلى قومه •

ومن شعر الرَّبيع أبياته التي أنشدها أبو تمام في حماسته(١٣٥) يرثي بها مالك بن زُهير العَبْسيَّ ، وهي(١٣٦) :

مَن كانَ مَسْروراً بمقتَلِ مالكٍ
فَلْيأتِ نِسْوتَنا بضَوْءِ(١٣٧) نَهارِ
يَجِدُ النِّساءَ حَواسِراً يَنْدُبْنَهُ
قد قُمْنَ قبلَ تبلُّجِ الأسْحارِ(١٣٨)
قد كُنَّ يَخْبأنَ الوجوهَ تَسَتُّراً
فالآنَ حينَ بدَوْنَ للنُّظّارِ(١٣٩)

---

(١٣٤) من أرجوزته التي مطلعها :

لا تَزْجُرِ الفتيانَ من سوءِ الرِّعَهْ
يا ربَّ هَيْجا هيَ خيرٌ من دَعَهْ

الديوان ٣٤٠ ــ ٣٤٣ • وانظر : الفاخر ١٧٢ ــ ١٧٣ ، وفصل المقال ٨١ ــ ٨٢ ، وعيون الأخبار ٤ : ٦٥ ــ ٦٦ •

(١٣٥) ٩٩١ ــ ٩٩٧ (المرزوقي) ، ٣ : ٣٤ ــ ٣٨ (التبريزي) •

(١٣٦) الأغاني ١٧ : ١٢٩ ــ ١٣٠ ، والفاخر ٢٢٣ ــ ٢٢٤ ، والتعازي ٢٧٩ ــ ٢٨٠ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢١٠ ــ ٢١١ •

(١٣٧) في التبريزي : بوجه •

(١٣٨) في الحماسة : يَلْطِمْنَ أو جُهَهُنَّ بالأسْحارِ •

(١٣٩) في الحماسة : فاليومَ حينَ بَرَزْنَ للنظّار •

يَضْرِبنَ حُرَّ وجُوهِهِنَّ على فتى
عَفٍّ الشَّمائِلِ طَيِّبِ الأخْبارِ

قال : وكانوا لا يبكون على قتيل حتى يأخذوا بثأره .

[١٤٧ظ] وكان عند قيس بن زُهير درع يستجيدها(١٤٠) ، ويضنُّ بها ، فاستعارها منه الرَّبيع ، فحبسها وأبى ردَّها ؛ فعرض قيس لأمِّ رَبيع في سَفَرِها ، فأراد أن يذهب بها رهناً في الدِّرع ؛ فقالت : أيـن عَزَب عقلك ؟ أترى بني زيـاد مُصالحيك وقد ذهبت بأمِّهم يمينا وشمالا ، فقال الناس ما شاءوا ؟ « وحسبُكَ من شَرٍّ سَماعُه »(١٤١) ، فذهب مثـلا .

عُرْوة بن الوَرد العَبْسيُّ

من بني عَوْذ .

من الأغاني(١٤٢) : « هو من شعراء الجاهلية وفرسانها ، وصعلوك جواد ؛ كان يلقَّب عُرْوة الصَّعاليك لجمعه إياهم ، وقيامه عليهم »(١٤٣) .

« وكان عبد الملك بن مروان يقـول : من قال إن حاتمـاً أسمح الناس ، فقد ظلم عُرْوَة بن الوَرْد »(١٤٤) .

« وقال عبدالله بن جعفر لمعلِّم وَلَده : لا تروِّهم قصيدة عُروة بن الوَرْد التي يقول فيها :

دَعيني للغِنَى أسْعَى فإنِّي
رأيتُ النَاسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ

(١٤٠) غير بيِّنة في المخطوط .
(١٤١) جمهرة الأمثال ١ : ٣٤٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩٤ ، والممتع ٥٥ .
(١٤٢) ترجمته منه ٣ : ٧٠ ــ ٨٤ .
(١٤٣) الأغاني ٣ : ٧٠ بخلاف يسير .
(١٤٤) الأغاني ٣ : ٧١ .

ويقول : إنها تدعوهم للاغتراب عن أوطانهم »(١٤٥) ٠

وقيل : « إنه أصاب امرأة من بني كِنانة بكراً ، يقال لها : سُلَيمي(١٤٦) وتكنَّى أمَّ وَهْب ، فاعتقها واتخذها لنفسه ، فمكثت عنده بضع عشرة سنة ، وولدت له الأولاد وهو لا يشكُّ أنها من أرغب الناس فيه ؛ وهي تقول : لو حججتُ فأمرَّ على أهلي فأراهم ! فحجَّ بها ، وأتى مكة ، ثم أتى المدينة ، فأتت سُلَيمى قومها ، وقالت إنه خارج بي قبل أن تخرج الأشهر الحُرُم(١٤٧) ، فتعالَوا إليه ، وأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النَّسب صحيحة الحسب سبيَّة ، وافتدوني منه ، فانه يظنُّ أني لا أفارقه ، ولا أختار عليه أحداً ٠ فسقوه الشراب ، فلما ثَمِل قالوا له : فادنا بصاحبتنا ؛ فانها وَسيطة(١٤٨) النَّسب فينا معروفة ، وإن علينا سُبَّة في أن تكون سبيَّة ، فاذا صارت إلينا وأردت معاودتها ، فاخطبها إلينا فاننا ننكحك إياها ! فقال لهم : لكم
[١٤٨و] ذلك ، ولكن لي الشرط في أن تخيِّروها ، فان اختارتني انطلقتْ معي إلى ولدها ، وإن اختارتكم انطلقتم بها ؛ قالوا : ذاك لك ٠ فقال : دعوني ألهو بها الليلة ، أودِّعها ، وأفاديها غداً(١٤٩) !

فلما أصبح جاءوه ، فامتنع من فدائها ، فقالوا له : قد فاديتها مذ البارحة ، وشهد عليك بذلك جماعةُ مَنْ حضر ؛ فلم يقدر على الامتناع ، وفاداها ٠ ثم خيَّروها ، فاختارت أهلها ؛ ثم أقبلت عليه ، فقالت : يا عُرْوة ، أما إني أقول

(١٤٥) الأغاني ٣ : ٧٢ ـ ٧٣ ٠
(١٤٦) في الأغاني : سلمى ٠
(١٤٧) في الأغاني : الشهر الحرام ٠
(١٤٨) وسيطة النَّسب : كريمة في نسبها ذات حسب ٠
(١٤٩) في الأغاني : دعوني ألهُ بها الليلة وأفادِها غداً ٠

فيك ــ وإن فارقتُك ــ الحقّ : والله ما أعلم أن امرأة من العرب ألقَتْ سِتْرها إلى بَعْل خير منك ، وأغضّ طرفاً ، وأقلّ فحشاً ، وأجود يداً ، وأحمى حقيقة؛وما مرّ عليّ يوم مُذ كنت عندك إلا والموت فيه أحبّ إليّ من الحياة بين قومك ؛ لأني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول : قالت أمَةُ عُرْوة كذا وكذا إلا سمعته ، ووالله لا أنظر في وجه غَطَفانيّة أبداً ، فارجع راشداً إلى ولدك ، وأحسن إليهم ، فقال عُروة في ذلك(١٥٠) :

سَقَوْني الخمرَ ثم تَكَنَّفُوني(١٥١)
عُداةُ اللهِ من كَذِب وَزُورِ

« وقال ابن الأعرابي : إن سلمى لما فارقته جاءته تُثْني عليه ، فقالت : والله إنّك ما علمتُ ضحوكُ السنّ مُقْبلاً، كسوبٌ مُدْبراً ، خفيف على مَتْن الفرس ، ثقيل على قلب العدوّ ، طويل العِماد ، كثير الرّماد ، راضي الأهل والجانب(١٥٢) ، ثم فارقته . فتزوّجها ابن عمٍّ لها ، فقال لها يوما : يا سُلَيْمَ(١٥٣) ، أثني عليّ كما أثنيت على عُرْوَة ؛ فقالت : لا تكلّفْني ذلك ؛ فاني إن قلتُ الحقّ غضبتَ ، ولا ــ واللاتِ والعُزّى ــ أكذبُ عليك ! قال : عزمتُ عليك لتأتيني في مجلس قومي فلتُثْنِنَّ عليّ بما تعلمين ! وخرج فجلس في نَدِيّ القوم .

[١٤٨ظ] وأقبلت فرماها القوم بأبصارهم ، فوقفت عليهم وقالت : أنعِموا صباحاً ، إنّ هذا عَزَم عليّ أن أثني عليه بما أعلم؛

(١٥٠) الديوان ٥٨ .
(١٥١) الأغاني ٣ : ٧٢ ــ ٧٣ .
(١٥٢) الجانب : الغريب .
(١٥٣) سُلَيم : سُليمى مرخّمة ، وفي حركة آخرها وجهان كما هو معروف .

ثم أقبلت عليه ، فقالت : والله إنَّ شِمْلتك لالتحاف(١٥٤) ، وإن شربك لاشتفاف(١٥٥)، وإنك لتنام ليلة تخاف(١٥٦)، وتشبع ليلة تُضاف ، وما تُرضي الأهل ولا الجانب ! ثم انصرفت ·

فلامه قومه وقالوا : ما كان أغناك عن هذا القول منها(١٥٧)!

ومن حديث عُرْوة أنه « خرج حتى دنا من ديار هُذيل، فكان منها على نحو ميلين وقد جاع ، فاذا هو بأرنب فرماها ، ثم أورى ناراً واشتواها وأكلها ، ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع ، وقد ذهب الليل ، وغارت النجوم · ثم أتى سَرْحَة(١٥٨) فصعدها ، وتخوَّف الطلب ، فاذا الخيل قد جاءت ، وتخوَّفوا البَيات(١٥٩) · قال : فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس ، فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار ، وقال : لقد رأيت النار ها هنا ! فجاء(١٦٠) رجل فحفر قدر ذراع ، فلم يجد شيئاً ، وأكبَّ القوم يعذلونه ويقولون : عنَّيتنا في مثل هذه الليلة القَرَّة(١٦١)، وزعمتَ لنا شيئاً كذبتَ فيه! قال: ما كذبت ، ولقد رأيت النار في موضع رمحي ! قالوا : ما رأيت شيئاً لكن تحذلقك وتَداهيك(١٦٢) هو الذي حملك على هذا ،

---

(١٥٤) الشَّمْلة (بفتح الشين) : مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به ؛ وبكسر الشين : اسم الهيئة التي يشتمل بها · والقول كناية عن الأثرة والبخل ·

(١٥٥) الاشتفاف : شُرب كلِّ ما في الاناء · وأن يشتفَّ المرء كلَّ ما في الاناء ، فلا يدع شيئاً لغيره كناية ثانية عن الأثَرة ·

(١٥٦) في الأغاني : «تخاض» وهو خطأ ·

(١٥٧) الأغاني ٣ : ٧٤ ــ ٧٥ ·

(١٥٨) السَّرْحة : واحدة السَّرْح ، وهو شجر عظام طوال ·

(١٥٩) البَيات : الايقاع بهم ليلاً من دون أن يعلموا ·

(١٦٠) في الأغاني : فنزل ·

(١٦١) القَرَّة : الباردة ·

(١٦٢) في الأغاني : «تدهِّيك» · والتداهي والتدهِّي : اصطناع فعل الدُهاة ·

وما العجب إلا منّا حين أطعناك ! ولم يزالوا بالرجل حتى رجع الجميع .

واتّبعهم عُرْوة حتى إذا وردوا منازلهم ، جاء عُرْوة فكمن في كِسْر(١٦٣) بيت ، وجاء الرجل إلى امرأته وقد خالفه إليها عبد أسود ، وعروة ينظر ، فأتاها العبد بعُلْبة فيها لبن فقال : اشربي ؛ فقالت : لا ، أو تبدأ ! فبدأ العبد فشرب . فقالت للرجل حين جاء : لعن الله صَلَفَك ، عنَّيت قومك منذ الليلة ؛ قال : لقد رأيت ناراً ؛ ثم دعا بالعُلْبة ليشرب ، فقال حين ذهب ليكرع : ريح رجل وربِّ الكعبة ! [١٤٩و] فقالت المرأة : وهذه أخرى ، أيّ ريح رجل تجده في إنائك غير ريحك ؟ ثم صاحت ، فجاء قومها ، فأخبرتهم خبره ، وقالت : يتّهمني ويظنُّ بي الظّنون ! فأقبلوا عليه باللّوم؛ فقال عُرْوة : هذه ثانية !

ثم آوى الرجل إلى فراشه ، ووثب عُرْوة إلى الفرس وهو يريد أن يذهب به ، فضرب الفرسُ بيده وزمجر(١٦٤) ، فرجع عُرْوة إلى موضعه ؛ ووثب الرجل فقال : ما كنت لتكذبَني ! فأقبلت عليه امرأته باللّوم . قال : فصنع ذلك عروة ثلاثاً ، وصنعه الرجل ؛ ثم آوى إلى فراشه ، وضجر من كثرة ما يقوم ، وقال : لا أقوم إليك الليلة !

وأتاه عُرْوة ، فحلّه ، وجال في مَتْنه(١٦٥) ، وخرج ركضاً . وأحسّ الرجل بذلك ، فركب فرساً عنده أنثى . قال عُرْوة : فسمعتُه خلفي يقول : الحقي فانك من نسله .

(١٦٣) كِسْر البيت : جانبه .

(١٦٤) في الأغاني : وتحرّك .

(١٦٥) حال في مَتْنه : وثب وركب .

فلما انقطع من البيوت قلت : أيُّها الرجل قف ، فانك لو عرفتني لم تُقْدم عليَّ ــ أنا عُرْوة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجباً (وأخبره بشأن النار والأسود)(١٦٦) ، ثم قال : فرأيتك في هذه الخصال من أكمل الناس ، ولكن تنثني وترجع ! قال : فضحك وقال : ذلك لأخوال السَّوْء ، والذي رأيت من صرامتي فمن قِبَل أعمامي وهم هُذَيل ، وما رأيت من كَعاعَتي(١٦٧) فمن قِبَل أخوالي وهم خُزاعة ، والمرأة التي رأيتها عندي منهم ، وأنا نازل عليهم ، وذلك ما يَثْنيني عن أشياء كثيرة ، وأنا لاحق بقومي ، وخارج عن أخوالي ، وأخلِّي(١٦٨) سبيل المرأة ؛ ولولا ما رأيت من كَعاعَتي لم يقْوَ على مناوأتي أحد من العرب !

فقال عُرْوة : خذ فرسك راشداً؛ فقال : ما كنت لآخذَه منك وعندي من نسله جماعة خيل ، فخذه مبارك لك فيه»(١٦٩) •

« وخرج عُرْوة مرَّة مع أصحاب له حتى أتوا ماء(١٧٠) ، فنزل وكنف عليهم كنيفاً من الشجر ، وفي ذلك يقول(١٧١) :

تنالوا الغِنَى أو تَبْلغوا بنفوسِكُمْ
إلى مُسْتراح من عَناء مُبَرِّحِ [١٤٩ظ]

ومن يكُ مثلي ذا عيال ومُقْتراً
منَ المالِ يَطْرحْ نفسه كلَّ مَطْرَحِ

(١٦٦) اختصار لما في الأغاني •

(١٦٧) الكَعاعَة : الجبن والضعف والتردُّد •

(١٦٨) في الأغاني : ومُخَلٍّ •

(١٦٩) الأغاني ٣: ٧٩ ــ ٨١ •

(١٧٠) في الأغاني : «ماوان» ، وهو الصحيح •

(١٧١) الثالث في الأغاني مع بيتين آخرين • وانظر ديوان عروة ٣٩ ــ ٤١ ، وحماسة أبي تمام ٤٦٤ ــ ٤٦٦ (المرزوقي) ، وأمالي القالي ٢ : ٢٣١ ، والمحاسن ٢٨٦ •
وورد الثاني في العمدة ١ : ٦٨ منسوباً الى أبي العِيال الهُذَلِيِّ •

ليبلُغَ عُذْراً أو ينالَ رَغيبةً
ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مثلُ مُنْجِحِ

ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا ، فاذا هم بأبيات شَعر وبامرأة وشيخ كبير مكتَنٌّ في كِسْر البيت ، وقد أجدب الناس ، وهلكت الماشية ، فاذا هو في البيت بشَيٍّ(١٧٢) ، فأكله ، وقويت به نفسه(١٧٣) • فانه لكذلك عند المساء إذا هو بابل سدَّت الأفق(١٧٤) ، وإذا هي تلفَّت فَرَقاً(١٧٥) ، قال : فعلمتُ أن راعيها جَلْد شديد الضَّرب لها • فلما أتت المناخ وبركَتْ مكث الراعي قليلا ، ثم نفى ناقة منها فمرى أخْلافها(١٧٦) ، ثم وضع العُلبة على ركبته ، وحلب حتى ملأها ، وسقى الشيخ ؛ ثم أتى ناقة أخرى ، ففعل مثل ذلك ، وسقى العجوز ؛ ثم أتى أخرى فسقى نفسه ، ثم تلفَّع واضطجع ناحية • فقال الشيخ ـ وأعجبه ذلك ـ للمرأة : كيف ترين ابني ؟ فقالت : ليس بابنك ! قال : فابن من هو ويلك ؟ قالت : ابن عروة بن الورد ! قال : ومن أين ؟ قالت : أتذكر يوم مرَّ بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز(١٧٧) وقلت : هذا عُرْوة بن الورد ، ووصفتَه لي ، فسكتُّ فاني استطرفته(١٧٨) !

---

(١٧٢) الشَّيُّ : الشِّواء •

(١٧٣) في الأغاني : وشيخ كبير كالحقاء المُلْقى ، فكمن في كِسْر بيت منها ، وقد أجدب الناس وهلكت الماشية ، فاذا هو في البيت بسُحور ثلاثة مشويَّة ـ فقال ثُمامة : وما السُّحور ؟ قال : الحلقوم بما فيه ـ والبيت خال فأكلها ، وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً ، فاشبعته وقوي •

(١٧٤) في الأغاني «فانه لكذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الأفق» •

(١٧٥) الفَرَق : الخوف •

(١٧٦) المَرْي : مسح ضرع الناقة لتدرَّ • والأخلاف : جمع الخِلْف (بكسر الخاء) ، وهي حلمة الضَّرع •

(١٧٧) ذو المجاز : موضع خلف عرَفة ، كان لهُذَيل في الجاهلية ، وكانت تقام به سوق كبيرة •

(١٧٨) استطرف الشيء : اختاره أو استحدثه •

قال عُرْوة : فسكتُّ ، حتى إذا نوَّم الناس وثبتُ فصحتُ بالابل ، فاقتطعتُ نِصْفها ومضيت ، ورجوت ألا يتبعني الغلام ـ وهو حين بدا شاربه ـ فلم أشعر إلا به ! قال : فتواخذنا(١٧٩) فضرب بي الأرض، فتخوَّفته على روحي، فبادرته وقلت : أنا عرْوة بن الورد ! فارتدع ؛ ثم قال : ويلك لست أشكُّ أنك قد سمعت ما كان من أمي ؛ قال : فقلت له : ما قلتُ لك إلا ما يظهر برهانُه ، فاذهب معي أنت وأمك وهذه الابل ، ودع الشيخ ! فقال : الذي بقي من عمره القليل ، وأنا مقيم عنده ما بقي فانٍ له حقّاً وذماماً ، [١٥٠و] فاذا مضى فما أسرَعَني إليك ! وخذ من هذه الابل بعيراً ؛ قال : فقلت : ما يكفيني فان معي أصحاباً ، قال : فثَان(١٨٠) ، قلت : لا ، قال : فثالِث(١٨١) والله لا زدتُك على ذلك شيئاً ! فأخذتها ومضيت إلى أصحابي · قال : ثم إنَّ الغلام لحق بي بعد هلاك الشيخ »(١٨٢) ·

ومن شعر عُرْوة قوله(١٨٣) :

وخِلٍّ كُنتُ عينَ الرُّشْدِ منه ... إذا نظرَتْ ومُسْتَمِعاً سَميعا

أطافَ بغَيِّهِ فنهيتُ عنها ... وقلتُ له : أرى أمراً فَظيعا

(١٧٩) في الأغاني : فاتخذا ·

(١٨٠) في الأغاني : «فثانياً» على النَّصب · والرفع والنصب وجهان في هذا الموضع ·

(١٨١) في الأغاني : فثالثاً ·

(١٨٢) الأغاني ٣ : ٨٢ ـ ٨٣ بخلاف يسير ·

(١٨٣) الأول والثاني في الديوان ١٠٤ ، والأغاني ٣ : ٦٩ · والثلاثة في عيون الأخبار ٣ : ١٥ ـ ١٦ منسوبة الى عمر بن أبي ربيعة ، وليست في ديوانه ·

أردتُ رَشادَهُ حتى إذا ما
عَصا أمري أتيْناها جَميعا

ومن واجب الأدب : من مشهور شعره قوله(١٨٤) :

ذَريني للغِنَى أسعى فاني
رأيتُ الناسَ شَرُّهُم الفقيرُ
وأدناهُمْ وأهونُهُمْ عليهِمْ
وإنْ أمسَى له نَسَبٌ وخِيرُ(١٨٥)
يباعِدُهُ الغريبُ وتزدَريهِ
حليلتُهُ وينهَرُهُ الصَّغيرُ
وتَلْقى ذا الغِنَى وله جَلالٌ
يكادُ فؤادُ صاحِبِه يَطيرُ
قليلٌ ذَنْبُهُ والذَّنْبُ جَمٌّ
ولكنْ للغِنَى ربٌّ غفورُ

وقوله(١٨٦) :

دعيني أطَوِّفْ في البلادِ لعلَّني
أفيدُ غِنى فيه لذي الحقّ مَجْمَلُ
أليس عظيماً أن تُلمَّ مُلِمَّةٌ
وليسَ علينا في الزَّمانِ مُعَوَّلُ
فانْ نحنُ لم نُحسنْ دفاعاً لحادث
يُلِمُّ بنا فالموتُ بالحرِّ أجملُ

(١٨٤) الديوان ٩١ ـ ٩٢ .

(١٨٥) الخِير (بكسر الخاء) : الشرف والكرم والأصل .

(١٨٦) الديوان ١٣١ .

ولـه(١٨٧) :

تقـولُ سُلَيمى : لـو أقمتَ بأرضِنـا
ولـم تَدْرِ أنـي للمُقـام أطَـوّفُ

ومن بني بِجاد بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عَبْس:

خالد بن سِنَان العَبْسيّ

الذي قال فيه النبي صلّى الله عليه : «ذاك نبيٌّ ضَيّعه قومُه » • قال البيهقي : وكان على قرب من المبعث النبويّ ، وكانت العنقاء قد عاثَت في بلاد بني عَبْس حتى صارت تخطف صبيانهم ؛ فدعا الله يرفعها من الأرض(١٨٨)،فلا توجد إلا في التصوير • [١٥٠ظ]

ومن بني بجاد :

عَنْترة بن شدّاد العَبْسيّ

أحد الشعراء الستة الجاهليين ، وقد اشتهر في العامة بالفروسية شهرة حاتم بالجود •

ومن الأغاني(١٨٩) : من فحول شعراء الجاهلية ، « وإنما ادّعاه أبوه بعد الكِبَر ؛ لأنّ العرب كانت في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمَة استعبده • وكان لعنترة إخوة من أمه عبيد • وكان سبب إلحاق أبيه إياه أنّ بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فاستاقوا إبلا،فتبعهم العبسيّون

(١٨٧) الديوان ١٠٧ •

(١٨٨) انظر في العنقاء ونسبة القضاء عليها الى خالد بن سِنان العبسي أو الى حنظلة بن صفوان نبيّ الرّس : الفاخر ١٩٧(عنقاء مغرب)، وعجائب المخلوقات ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، وحياة الحيوان ١٦٢ ـ ١٦٤ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، واللسان ـ عنق •

(١٨٩) ترجمته فيه ٨ : ٢٣٥ ـ ٢٤٣ •

فقاتلوهم ومنهم عنترة ؛ فقال له أبوه : كُرَّ يا عنترة ! فقال : العبد لا يحسن الكرّ إنما يحسن الحَلْب والصَّرّ ! قال : كرّ وأنت حُرّ ! فكرّ وهو يقول :

أنا الهَجينُ عَنْتَرهْ

كلُّ امرئ يحمي حِرَهْ

أسودَهُ وأحمرَهْ

فقاتل يومئذ قتالا شديداً ، وأبلى بلاء حسناً ؛فادّعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق نسبه به »(١٩٠).

« وهو أحد أغْرِبة العرب »(١٩١) ؛ وأنشد النبيُّ صلى الله عليه قول عنترة :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلُّهُ
حتى أنالَ به كريمَ المأكَلِ

فقال : « ما وُصف لي أعرابيٌّ قطُّ فأحببتُ أن أراه إلا عنترة »(١٩٢) .

« وقيل له : أنت أشجع العرب وأشدُّها ؟ قال : لا ، قيل : فبم شاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنتأقدم إذا رأيتالاقدام عَزْماً ، وأحجم إذا رأيت الاحجام حَزْماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع ، فأنثني إليه فأقتله »(١٩٣) .

(١٩٠) الأغاني ٨ : ٢٣٧ بخلاف غير يسير .

(١٩١) الأغاني ٨ : ٢٣٨ .

(١٩٢) الأغاني ٨ : ٢٤٠ .

(١٩٣) الأغاني ٨ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

[١٥١و] « وكان عمرو بن معدي كَرِب يقول : ما أبالي من لاقيت من العرب إذا لم يلقَني صريحاها وهجيناها ؛ يعني بالصَّريحيْن : عامر بن الطُّفَيل ، وعُتَيْبة بن الحارث بن شهاب ؛ وبالهجينين : عنترة ، والسُّلَيْك »(١٩٤) .

ومن واجب الأدب : كانت امرأة أبيه قد اشتكت إليه ، وزعمت أنه راودها ، فضربه وغضب عليه ؛ فقال عنترة(١٩٥) :

المال مالكُمُ والعَبْد عَبْدُكُم
فهل عذابُكَ عني اليومَ مصروفُ ؟

وحمى أعقاب الناس في يوم من أيام حرب داحس ، فقال قيس بن زهير سيد بني عَبْس : أحَمى أعقابَ الناس اليوم ابن السوداء ؟ وكان قيس أكولا ، فقال عنترة معرِّضا به(١٩٦) :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلُّه
حتى أنالَ به كريمَ المأكَلِ

فأجبتُها : إنَّ المنيَّةَ مَنْهلٌ
لا بدَّ أن أسقَى بكأسِ المنهلِ

---

(١٩٤) الأغاني ٨ : ٢٤٣ .

(١٩٥) الخبر والشعر في الأغاني ٨ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ . والبيت من قصيدته التي مطلعها :

أمنْ سُمَيَّةَ دمعُ العَيْنِ تذريفُ
لو أنَّ ذا منك قبلَ اليومِ معروفُ

الديوان ٢٧٠ .

(١٩٦) من قصيدته التي مطلعها :

طالَ الثَّواء على رُسومِ المنزلِ
بينَ اللكيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

الديوان ٢٤٩ـ٢٥٢ . والخبر والشعر في الأغاني ٨ :٢٣٨ـ٢٣٩.

فاقْنَيْ حَياءكِ لا أبالَكِ واعلمي
أني امرؤٌ سأموتُ إنْ لم أقْتَلِ

إنَّ المنيَّةَ إنْ تمثَّلْ مُثّلتْ
مثلي إذا نَزَلوا بضَنْكِ المنزِلِ

إني امرؤ من خيرِ عَبْس مَنْصِباً
شَطْري وأحمى سائري بالمُنْصُلِ(١٩٧)

ومن قصيدته المختارة(١٩٨) التي أولها :

هل غادَرَ الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ
أم هل عرفْتَ الدارَ بعدَ توهُّمِ

قولـه :

ولقد نزلْت فلا تَظُنّي غَيْرَهُ
منّي بمنزلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

إن كنتِ أزمَعْتِ الفراقَ فانما
زُمَّتْ ركابكُمُ بليل مُظْلِمِ

يا شاةَ ما قَنَص لمن حلَّتْ له
حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ

فبعثتُ جاريَتي وقلتُ لها : اذهبي
فتحسَّسي أخبارَها لي واعلَمي

قالتْ : رأيتُ من الأعادي غِرَّةً
والشاةُ ممكنَةٌ لمن هو مُرْتَمِ

(١٩٧) المُنْصُل : السيف .

(١٩٨) المعلّقة .

[١٥١ظ] ومن التشبيه العقيم(١٩٩) قوله :

جــادتْ عليــه كــلُّ عَيْــنٍ ثَــرَّةٍ
فتركْنَ كلَّ حديقة كالدرْهَمِ (٢٠٠)
وخَلا الذُبــابُ بها فليسَ ببــارحٍ
هَزِجــاً كفعلِ الشَّاربِ المترنِّــمِ
غَرِداً يحكُّ ذراعَــهُ بذراعِــــهِ
فِعْلَ المكبِّ على الزِّناد الأجْذَمِ (٢٠١)
وإذا شربــتُ فانــني مُسْتَهلِــكٌ
مالي وعِرْضي وافِرٌ لـم يُكْلَمِ
وإذا صَحَوْتُ فما أقَصِّرُ عن نَدى
وكمــا علمــتِ شمائلــي وتكرُّمــي

ومنهـــا :

أثنـي عليَّ بمــا علمتِ فانــنـي
سَهــلٌ مُخالقَتي إذا لــم أظْلَــمِ

(١٩٩) قال الرشيد للأصمعيّ : أتعرف يا أصمعيُّ تشبيهاً أفخم وأعظم في أحقر مشبَّه وأصغره ، وأنزر شيء في أحسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه اليه سابق ولا نازعه منازع ، ولا طمع في مجاراته طامع حين شبّه ذباب الروض العازب في قوله :

✶ وخلا الذبابُ فليسَ ببارحٍ ✶ (البيتان)

ثم يا أصمعي ، هذا من التشبيهات التي لا تنتج ، وشبهت بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة ، ولا تلقح شجرة (حلية المحاضرة ٧٤ ــ ٧٥) ٠

(٢٠٠) العَيْن : المطر الدائم أياماً لا يُقلع أو ما نشأ من الجنوب من السحاب ٠ والثرَّة : الغزيرة ٠

(٢٠١) الزِّناد : الزَّند ، وهو العود الأعلى الذي تقدح به النار ؛ والأسفل الزَّنْدة ٠ وكانوا يقدحون النار بالعـودين : الأسفل فيه نقرة تتسع لولوج العود الأعلى ، ويحاط بمَرْخ أو عُفار جاف ، ويدار الزَّند بالكفَّين فيقدح ٠ والأجذم : المقطوع الكفِّ ٠

فـاذا ظُلمتُ فـانَّ ظُلمي بـاسِلٌ
مُرٌّ مذاقَتُـه كَطَعْـمِ العَلْقـمِ

ومنهـــا :

هلاَّ سألتِ الخيلَ يا ابنـةَ مالـك
والخيلُ تَعْثُرُ في القَنا المُتَقَوِّمِ
يُخبِرْكِ من شَهِدَ الوَقيعةَ أنني
أغشى الوغَى وأعِفُّ عند المَغْنَمِ

ومنهـــا :

ومُدَجَّج كَـرِهَ الكمـاةُ لِقـاءَه
لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسلِمِ (٢٠٢)
جـادتْ يدايَ لـه بعـاجِلِ طَعْنة
بمثقَّف صَدْقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ (٢٠٣)
فشككتُ بالرُمحِ الطَّـويلِ إهابَه
ليسَ الكريمُ على القَنا بمحرَّمِ (٢٠٤)
بَطَـلٍ كأنَّ ثيابَـــهُ في سَرْحــة
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتَوأمِ (٢٠٥)
إذ يتَّقونَ بـيَ الأسنَّةَ لـم أخِـمْ
عنها ولكنِّي تَضايقَ مُقْدَمي (٢٠٦)

(٢٠٢) المدجَّج : التام السلاح · والكُماة : جمع الكَمِيّ ،وهو الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن ؛ وقيل : الكميُّ هو لابس السلاح ·

(٢٠٣) المثقَّف : الرمح المقوَّم بالثِّقاف ، والثِّقاف : آلة كانوا يقوِّمون بها قناة الرمح عندما تعوجُّ ·الكُعوب : عُقَد القناة ·

(٢٠٤) الاهاب : الجلد ، وتروى «ثيابه» ·

(٢٠٥) السَّرْحة : شجرة عظيمة طويلة · والسِّبت : الجلد المدبوغ ·

(٢٠٦) أخِم : أجبن ·

يدعــونَ عنترَ والرِّمــاحُ كأنهــّا
أشْطانُ بئر في لَبانِ الأدْهــمِ(٢٠٧)

ما زِلْتُ أرميهمْ بغُرَّةِ نَحْــرِهِ
ولَبانِــهِ حتــى تسربَــلَ بالــدمِ

فازوَرَّ مــن وَقْعِ القَنا بلَبانِهِ
وشكا إلــيَّ بعَبْــرةٍ وتَحَمْحُــمِ

لو كان يَدْري مــا المحاورةُ اشتكى
أو كــان يدري مــا الكلامُ تكَلَّــمِ

ومنهــا :

نُبِّئتُ عَمْراً غيرَ شاكِرِ نِعْمَتي
والكُفْرُ مَخْبثَةٌ لنَفْسِ المُنعِمِ

ومن المنسوبين إلى عَبْس من غير تخصيص :

[١٥٢و] أبو الأبيض العَبْسيُّ

من واجب الأدب : من شعراء عبس في الجاهلية(٢٠٨) ، تنسب له الأبيات التي أنشدها أبو تمام في حماسته(٢٠٩) ، وتروى لعروة بن الوَرْد(٢١٠) :

---

(٢٠٧) الأشْطان : جمع الشَّطَن وهو الحبل الطويل • واللَّبان (بفتح اللام المضعَّفة) : الصدر • والأدهم : اسم جواده ، وكان أسود •

(٢٠٨) ذكر التبريزي في شرح الحماسة ٢ : ٤٠ أن أبا الأبيض كان في أيام هشام بن عبد الملك ، وخرج مجاهداً في بعض الوجوه، فرأى في المنام كأنه أكل تمراً وزبداً ودخل الجنة ، فلما كان من الغد أكل تمراً وزبداً ، وتقدَّم وقاتل حتى قتل •

(٢٠٩) ٤٢١ ـ ٤٢٤ (المرزوقي) ، ١ : ٢٩٣ ـ ٢٩٥ (التبريزي) منسوبة الى عروة بن الورد •

(٢١٠) من قصيدته التي مطلعها :

أقلِّي عليَّ اللومَ يا بنتَ مُنْذرِ
ونامي ، وان لم تَشْتهى النومَ فاسهري

الديوان ٧٠ ـ ٧٣ ، والأغاني ٣ : ٧٠،والشعر والشعراء ٤٢٥•

لَحا اللهُ صُعْلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ
مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزَرِ (٢١١)

ولكنَّ صُعْلوكاً صحيفةُ وَجْهِهِ
كمثلِ شِهابِ البارقِ المُتَنَوِّرِ

مُطِلٌّ على أعدائِهِ يَزْجُرونَهُ
بساحَتِهمْ زَجْرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ (٢١٢)

إذا بعدوا لا يأمنونَ اقترابَهُ
تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المتنظِّرِ

فذلكَ إن يَلْقَ المنيَّةَ يَلْقَها
حَميداً ، وإن يَسْتغنِ يوماً فأجْدِرِ

وممن جُهل عصره :

أبَيُّ بن حُمام العَبْسيُّ

له الأبيات التي في حماسة أبي تمام التي منها(٢١٣) :

دَفَعناكُمُ بالقَوْلِ حتى بَطِرتُمُ(٢١٤)
وزِدْتُمْ إلى أن(٢١٥) كانَ دَفْعُ الأصابعِ

(٢١١) لَحا : قبّح وعنّف. والصعلوك : الفقير. ومصافي المُشاش : الذي يلازم كلَّ عظم هشٍّ دسم .

(٢١٢) المنيح : من قداح الميسر الثلاثة التي لا أنصباء لها ، وهي المنيح والسَّفيح والوَغْد .

(٢١٣) ٢٣١ ـ ٢٣٤ (المرزوقي) ، ١ : ٢٢٨ ـ ٢٣٠ (التبريزي) ، والحماسية منسوبة الى يزيد بن الحكم الكلابيّ ، والحماسة البصرية ١ : ٤٢ منسوب الى يزيد بن الحكم الكلابي وهو اسلامي . ولأبيٍّ في الحماسة حماسيتان غير الحماسية التي نسبها ابن سعيد اليه ، وهما الحماسيتان ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢١٤) بَطِر : غلا في المرح والزَّهو .

(٢١٥) في الحماسة : وبالراح حتى .

أبو وَهْب طَرِيف العَبْسيّ★

أنشد له أبو تمام في الحماسة(٢١٦) :

فَلَهْفي وقد(٢١٧) وارَوْهُ ثُمَّتَ أقبَلَتْ
أكُفُّهُمُ تَحْثي معا وتَهيلُ

وظلَّتْ بيَ الأرضُ الفضاءُ كأنما
تَصَعَّدُ بي آكامُها(٢١٨) وتجولُ

بنو ذُبيان

ابن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان . جماهيرها التي تنتسب إليها : فَزارة ، ومُرّة .

فَزَارة بن ذُبيان

قال ابن حَزْم : خلاصة قيس فَزارة ، وبيتهم بنو بَدْر ابن عَدِيٍّ بن فَزَارة ، وعظماؤهم في الجاهلية كانوا يرأسون جميع غَطَفان ، وتدين لهم قبائل قيس(٢١٩) ، فمنهم :

حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر

الذي يمدحه زهير بقوله(٢٢٠) :

تَراهُ إذا ما جئتَهُ مُتَهلِّلا
كأنكَ تُعْطيهِ الذي أنتَ سائلُهْ

★ اسمه عند التبريزي : طريف بن أبي وهب العبسيّ

(٢١٦) ١٠٦٨ – ١٠٦٩ (المرزوقي) ، ٣ : ٨٨ (التبريزي) .

(٢١٧) في الحماسة : وأيُّ فتى .

(٢١٨) في الحماسة : أركانها .

(٢١٩) انظر الجمهرة ٢٥٥ – ٢٥٦ .

(٢٢٠) من قصيدته التي مطلعها :

صحا القلبُ عن سَلْمى وأقصرَ باطلُهْ
وعرّيَ أفراسُ الصِّبا ورواحلُهْ

الديوان ١٤٢ .

ويرثيه النابغة الذبياني بقوله(٢٢١) : [١٥٢ظ]

يقولونَ حِصْنٌ ثم تأبى نفوسُهُمْ
وكيفَ بحِصْنٍ والجبالُ جُنوحُ

وكان في قومه منزّلا منزلة الملوك .

ومن نثر الدرّ : قال حِصْن بن حُذَيفة : إياكم وصَرَعاتِ البَغْي ، وفَضَحات(٢٢٢) الغدْر ، وفلتات المَزْح(٢٢٣) .

وأبوه حُذَيفة الذي دارت عليه حرب داحِس(٢٢٤) ، وكذلك عماه : حَمَل بن بَدْر ، ومالك بن بَدْر .

قالوا : وليوث بني بَدْر بنو أمّ قِرْفة(٢٢٥) ، وهم أولاد مالك بن حُذَيفة من هذه المرأة ، صارت يُضرب بها المثل(٢٢٦) في العزّ بهم .

وأرسل النبي صلى الله عليه إليهم سريّة تُغير عليهم(٢٢٧) .

(٢٢١) الديوان ١٩٠ .

(٢٢٢) المعمرّون : «نضحات» وهو خطأ .

(٢٢٣) المعمرون ١٣٣ .

(٢٢٤) في يوم الهباءة — وقد مرّ — قتله قيس بن زهير . انظر ذلك اليوم في الفاخر ٢٢٦ — ٢٢٨ .

(٢٢٥) أمّ قِرْفة : فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، زوج مالك بن حذيفة بن بدر ، قتلت هي وبنوها العشرة في غزوة زيد بن حارثة على بني فزارة . انظر السيرة ٢ : ٦١٧ ، وجمهرة ابن حزم ٢٥٧ .

(٢٢٦) المثل : « لو كنت أعزّ من أمّ قِرْفَة ما زِدْتَ » السيرة ٦١٧ .

(٢٢٧) سريّة زيد بن حارثة .

ومنهم :

نَهْشَل ★ بن مالك الفَزَاريّ

القائل : « إياكِ أعْني واسمعي يا جارهْ »(٢٢٨) .

ومن يجهل عصره من فَزارَة :

أسَيْد بن عَنْقاء الفَزاريّ

من واجب الأدب : « كان من أكثر أهل زمانه مالا ، وأشدّهم عارضة ولساناً . وطال عمره ، ونكبه دهره ، فخرج عشيّة يتبقّل لأهله ، فمرّ به عُمَيْلة الفَزاريّ ، فقال : يا عمّ ، ما الذي أصارك إلى ما أرى ؟ فقال : بُخْل مثلك بماله ، وصونُ وجهي عن المسألة ! فقال : والله لئن بقيتُ إلى غد لأغيِّرنّ حالك !

فرجع إلى أهله وأخبرها ، فقالت : غرّك كلام غلام جُنْحَ ليل ! فكأنما ألقمته حجراً ؛ فبات متململا بين رجاء ويأس .

★ في فصل المقال : نهشل ، وفي الفاخر ومجمع الأمثال والمستقصى والوسيط : سَهْل ، وفي جمهرة الأمثال : سيّار .

(٢٢٨) قصة هذا المثل أن نهشلاً قد خرج يوماً فمرّ ببعض أحياء طيِّىء ، فسأل عن سيِّد الحيّ ، فقيل : حارثة بن لأم ، فأمّ رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له أخته : انزل في الرّحب والسّعة ، فنزل فأكرمته وألطفته ، ثم خرجت من خباء الى خباء فرأى أجمل أهل دهرها ، فوقع في نفسه منها شيء ، فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ، فجلس بفناء الخباء يوماً ، فقال :

يـا أختَ خيرِ البدوِ والحضارهْ

كيـفَ تريْـنَ في فتـى فَزارَهْ

أصبـحَ يهـوى حـرةً معطـارهْ

إيـاكِ أعني واسمعي يـا جـارهْ

الفاخر ١٥٨ ـ ١٥٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٩ ـ ٣٠ ، وفصل المقال ٧١ ـ ٧٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٩ ، والمستقصى ١ : ٤٥٠ ، والوسيط ٥٢ ـ ٥٣ .

فلما كان السَّحَر سمع رُغاء الابل ، وثُغاء الشاء ، وصهيل الخيل ، ولجب الأموال ، فقال : ما هذا ؟ قيل : عُمَيلة ساقَ جميع ما عنده فاستخرجه ، ثم قسم ماله شطرين ، وساهمه عليه ، فقال فيه أسَيد :

رآني على ما بي عُمَيْلَةُ فاشتكى
إلى مالِه حالي أسَرَّ كما جَهَرْ
دَعاني فآساني ولو ضَنَّ لم ألُمْ
على حينَ لابَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ
فقلتُ لـه خيراً وأثنيتُ فعلَهُ
وأولاكَ ما أثْنيتَ(٢٢٩) من ذَمٍّ أو شَكَرْ [١٥٣و]
ولما رأى المجدَ استُعيرتْ ثيابُه
تَرَدَّى رداء سابغَ الذَّيلِ وأتَّزَرْ
غلامٌ رماهُ اللهُ بالحسن(٢٣٠) يافعاً
له سِيمِياءٌ(٢٣١) لا تَشُقُّ على البَصَرْ
كأنَّ الثُّريا عُلِّقتْ فوقَ نَحرِهِ
وفي أنفِهِ الشِّعْرى وفي خَدِّهِ القَمَرْ
إذا قيلتِ العَوْراءُ أغضى كأنه
ذليلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاءَ لانتَصَرْ ؟(٢٣٢)

---

(٢٢٩) في أمالي القالي : وأوفاك ما أبليت .

(٢٣٠) في الأمالي : بالخير .

(٢٣١) في الأمالي : سيمياء . والسِّيمياء : العلامة يعرف بها الخير والشرُّ .

(٢٣٢) النص بتمامه في أمالي القالي ١ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، وزهر الآداب ٩٨٣ ـ ٩٨٤ ، والممتع ٣٩٠ ـ ٣٩١ . وانظر : اللسان ـ سوم ، والحماسة البصرية ١ : ١٥٦ واسمه فيها قيس بن عنقاء الفَزاريُّ ، والمستجاد ١٠٤ ـ ١٠٥ واسمه فيه أحمد بن عنقاء الفزاريُّ ، وفي «أحمد» تصحيف .

شِبْل الفَزاريُّ ★

من شعراء الحماسة ، أنشد له أبو تمام(٢٣٣) :

أيـا لَهَفي عـلى مـن كنـتُ أدعـو
فيكفيـني وساعِـدُه شديـدُ(٢٣٤)
ومـا مـن ذِلّـة غُلِبـوا ولكـنْ
كذاكَ الأسْدُ تصرعُها(٢٣٥) الأسُودُ

جميل بن مُعلّى الفَزاريُّ

ذكره الآمديُّ في معجم الشعراء ، وأنشد له(٢٣٦) :

وأعْرِضُ عـن مَطاعِمَ أشْتَهيها(٢٣٧)
وأهْجرهـا(٢٣٨) وفي البَطْنِ انطـواءُ
فـلا وأبيكَ مـا في العَيشِ خَيْـرٌ
ولا الدنيـا إذا ذهـبَ الحَيـاءُ

بنو مُرّة بن عَوْف

ابن سعد بن ذُبيان · لهم أعلام في الاسلام ، وهم رهط مُسْلم بن عُقْبة صاحب وقعة الحَرّة على أهل المدينة(٢٣٩) ، وسيِّدهم في الجاهلية :

★ اسمه عند التبريزي وفي التذكرة السعدية : «شُبَيْل» بالتصغير ·

(٢٣٣) ٦٨٠ ــ ٦٨١ (المرزوقي) ، ٢ : ٢١٨ ــ ٢١٩ (التبريزي) · وانظر التذكرة السعدية ١٢٥ ·

(٢٣٤) في الحماسة : الشديد ·

(٢٣٥) في الحماسة : تفرسها ·

(٢٣٦) المؤتلف ٧٢ · وانظر : الحماسة البصرية ٢ : ١٠ ، والتذكرة السعدية ٢٧٨ ·

(٢٣٧) في المؤتلف : قد أراها ·

(٢٣٨) في المؤتلف : فأتركها ·

(٢٣٩) في عهد يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين للهجرة ، وكان مسلم آنذاك شيخاً كبيراً ، وقد أسرف في القتل حتى لقّب بالمُسْرف · ومات بالمشلَّل في حصاره مكة سنة أربع وستين ·

الحارث بن ظالم المُرّيّ

الذي يضرب به المثل في الفتك ، فيقال : « أفتكُ من الحارث بن ظالم »(٢٤٠) كما يقال : « أمنعُ من الحارثِ بن ظالم » . وقد لخّصت ترجمته من الأغاني(٢٤١) والكمائم وواجب الأدب .

قال له رجل : ما الفتك ؟ قال : أن تَسْتنجز ولا تستأسن(٢٤٢) ، قال : أريد أبْيَن من هذا ؛ فاخترط سيفه وقتله ، وقال : هذا أبينُ من ذلك(٢٤٣) ! فعوتب فقال : « سَبَقَ السّيفُ العَذَل »(٢٤٤) . [١٥٣ظ]

واجتمع مع خالد بن جعفر بن كِلاب عند النعمان بن المنذر في أكل تمر ، فألقى خالد نَوى ما أكل بين يدي الحارث . فلما فرغا قال : انظروا ما أكل الحارث ! فقال الحارث : أما أنا فألقيت النّوى ، وأما أنت فأكلتَه ! فغضب خالد – وكان لا ينازَع – وقال له : تنازعني وقد تركتك يتيماً ؟ فقال الحارث : ذاك يوم لم أشهده ، وأنا اليوم مُغْنٍ مكاني ؛ فقال خالد : أفلا تشكر قتلى زهير بن جَذِيمة وجعلك سيّد غطفان؟ فقال له : سأشكرك !

(٢٤٠) الدرة الفاخرة ١ : ٣٣٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١١٢ ، والمستقصى ١ : ٥٦٦ .

(٢٤١) خبره فيه ١١ : ٨٩ – ١٥٢ .

(٢٤٢) استأسَن : أبطأ .

(٢٤٣) انظر أمالي اليزيدي ٧٧ .

(٢٤٤) للمثل قصة أخرى ، وقد مرّت .

ثم جاءه ليلا ، ففتك به[٢٤٥] وكان عنده عمرو بن الاطنابة ملك الحجاز ، فلما قتل الحارث خالداً غضب وقال : لو لقيه يقظانَ ما نظر إليه ، ولو لقيني لعرف قَدْره ، ثم قال :

عَلِّلاني وعَلِّلا صاحبيَّا
واسقِياني من المُدامةِ رِيَّا[٢٤٦]
إنَّ فينا القيانَ يَعْزِفنَ بالدُّ
فِّ لفِتْيانِنا وعَيْشاً رَخيَّا
أبْلغا الحارثَ بنَ ظالم المو
عِدَ[٢٤٧] والناذرَ النُّذورَ عَليَّا
أنما تَقْتُلُ النِّيامَ ولا تَقْتُلُ
منَ كانَ ذا سلاح كَميَّا[٢٤٨]

فغضب الحارث للشعر ، وقال :

عَلِّلاني بلذَّتي[٢٤٩] قَيْنتيَّا
قَبْلَ أنْ تبكرَ الهمومُ عَليَّا
من سُلاف كأنها دَمُ ظَبْيٍ
في زُجاج تخالُهُ رازِقيَّا[٢٥٠]

(٢٤٥) الأغاني ١١ : ٩٠ ــ ٩١ ، والمغتالين ١٣٥ (نوادر المخطوطات) ، والعقد الفريد ٣ : ٣١٢ ــ ٣١٣ .

(٢٤٦) علّلاني : من العَلَل ، وهو الشرب ثانية أو تباعاً .

(٢٤٧) في الأغاني : الرِّعديد .

(٢٤٨) هذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٥ على فتح (أنما) وجعلها بمنزلة (أنّ) لو وقعت في هذا الموقع ؛ وانظر شرح السيرافي ٢ : ١٩١ ، وقوافي التنوخي ١٥٩ .

(٢٤٩) في الأغاني : اعزفا لي بلذّة .

(٢٥٠) السُّلاف والسُّلافة : أجود الخمر من عنب منتقى ، ويعصر بالأيدي ولا يداك بالأرجل . والرازقيُّ : ثياب كتان بيض ، أو العنب المُلاحيُّ الأبيض الطويل الحبِّ ، المخطف الخصور كما قال ابن الرومي في أرجوزته المشهورة .

لا أبالـــي إذا اصطبحـت' ثَـلاثــاً
أرَشيـداً دَعَـوْتني أم غَـوِيَّــا(٢٥١)
أبلغــا عَـمْـراً أنني سوفَ ألقـــا
ه' وإن كــانَ ذا سِلاح كَـميَّــا(٢٥٢)

ثم أتى ديار الخَزْرج ليلا ، ودنا من قُبَّة عمرو فنادى : أيُّها الملك ، أغْشَني وخذ سلاحك ! فلما برز له عطف عليه الحارث وقال : أنا أبو ليلى ! فخشي عمرو أن يقتله ، فألقى [١٥٤و] رمحه ، وقال : سقط رمحي، فدعني آخذه ؛ قال : خُذه؛ قال: أخشى أن تُعجلني عنه؟ قال : وذمَّةِ ظالم لا أعجلتك عنه! قال عمرو : وذمَّةِ الاطنابة لا آخذه حتى تنصرف ! فانصرف الحارث(٢٥٣) .

ولما قتل خالداً طلبه النعمان بن المنذر وأخوه الأسود بن المنذر ، ثم أغار الأسود' على جارات له وسباهنَّ ، فعظم ذلك على الحارث ، فعمد إلى شُرَحْبيل بن الأسود ، وكان مرضَّعا عند سِنان بن حارثة ، والمتكفِّلة به سلمى أخت الحارث بن ظالم ، فقــال لها : ادفعيــه لي لآتي به الأسود شفيعاً ؛ فلما دفعته له قتله ، فأخذ الأسود سِناناً حتى أدَّى فيه دية الملوك ألف بعير(٢٥٤) .

(٢٥١) في الأغاني :

ما أبـالي أراشداً فاصبحاني حَسِبتْني عَواذِلي أم غَوِيَّا

(٢٥٢) في الأغاني :

قد هَـمَـمْنا بقتلهِ اذ بَرَزْنا ولقينـاه' ذا سِـلاحٍ كميَّــا

(٢٥٣) الأغاني ١١ : ١١٥ ــ ١١٧ .

(٢٥٤) الأغاني ١١ : ١٠٢ ــ ١٠٣ . وانظر جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٧ (المثل : هل تعدونَّ الحيلة الى نفسي) .

وضاقت على الحارث الأرض إلى أن استجار بمَعْبَد بن زُرارة فأجاره ، فجرَّ جواره يوم رَحْرَحان(٢٥٥) ويوم جَبَلة(٢٥٦) ، ووجد الأسود نعل ابنه شُرَحبيل في مُحارِب ، فقال : إني لأحذيكم شرَّ نِعال ! فأمشاهم على الصَّفا(٢٥٧) المحمَّى ، فتساقط لحم أقدامهم ؛ فلذلك يقول أحد الشعراء اليمانية(٢٥٨) :

علـى عَهْدِ كِسْرَى أنْعلتكُمْ ملوكُنـا
صَفا من أضَاخ(٢٥٩) حامياً يتلهَّـبُ(٢٦٠)

ثم إن الحارث حَصَل بعد ذلك في يد النعمان(٢٦١) على تأمين ، فغدر به ، فقال له أتغدرُ بي بعدما أمَّنتني ؟ فقال : إن غدرتُ بك مرَّة فقد غدرتَ مراراً فقتله(٢٦٢) .

---

(٢٥٥) يوم رَحْرحان : كان بين تميم وعامر بسبب اجارة مَعْبَد بن زُرارة الحارث بن ظالم ، وكان على تميم ، وأسر فيه مَعْبَد بن زُرارة .

(٢٥٦) يوم جَبَلَة : عدَّه أبو عبيدة أعظم أيام العرب ، ووقع عام ولد النبي صلّى الله عليه وسلم، وبعد يوم رَحرحان بعام واحد، وكان بين عامر وعبس من جهة وتميم وأسد وذبيان من جهة أخرى ، وقد انهزمت فيه تميم وأسد وذبيان ، وقتل لقيط بن زرارة ، وأسر حاجب بن زرارة .

(٢٥٧) الصَّفا : جمع الصَّفاة ، وهي الحجر العريض الأملس .

(٢٥٨) هو في الأغاني ١١ : ١٠٤ : جَوْشن الكنديُّ .

(٢٥٩) أضَاخ (بضم الهمزة) : جبل كان من ديار بني محارب .

(٢٦٠) الأغاني ١١ : ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٢٦١) في الأغاني ١١ : ١١١ : «فلحق الحارث بالشام بملك من ملوك غسان ، يقال : هو النعمان ، ويقال : بل هو يزيد بن عمرو الغساني» و (حصل) في عبارة ابن سعيد تعني رجع ، من قولهم : ما حصل في يدي شيء منه ، أي : ما رجع .

(٢٦٢) انظر خبر مقتله مفصّلا في المغتالين ٢٢٩ (نوادر المخطوطات) .

وقيل غير ذلك ، قالوا : لما تشاءمت غَطَفان بالحارث وطردته ، انتفى منها ، وانتسب إلى قريش إذ كان يقال : إن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبيان هو مُرَّة بن عَوْف ابن غالب ، وفي ذلك يقول(٢٦٣) :

رفعتُ السيفَ(٢٦٤) إذ قالوا قريشٌ
وبيَّنْتُ(٢٦٥) الشَّمائلَ والقِبابا
فما قَوْمي بثَعْلَبَةَ بن سَعْد
ولا بفَزارَةَ الشُّعْرِ الرِّقابا(٢٦٦)

وقال عبد الملك بن مروان لجلسائه : هل تعرفون أهل [١٥٤ظ]
بيت قيل فيهم بيت شعر ودُّوا لو أنهم افتدوا منه بأموالهم ؟ فقال سَبأ بن خارجة الفَزاري : نحن يا أمير المؤمنين ، قال : وما ذاك ؟ قال : قول الحارث :

فما قومي .... (البيت)

والله يا أمير المؤمنين ، إني لألبس العمامة الصَّفيقة ، فيخيَّل إليَّ أن شعر قفاي يظهر من تحتها .

(٢٦٣) البيان من قصيدة أولها :

نأتْ سلمى وأمسَتْ في عدوٍّ
تحثُّ اليهمُ القُلُصَ الصعابا

وهي في المفضليات ٣١٤ ـ ٣١٦ ، وانظر التخريج فيها .

(٢٦٤) في المفضليات : الرمح .

(٢٦٥) في المفضليات : وشبهّت .

(٢٦٦) هكذا في المخطوط ، والبيان والتبيين ٣ : ٣٦٢ ، وحماسة ابن الشجري ١ : ٢٤٧ ، والأغاني ١١ : ١١٠ ، وسيبويه ١ : ١٠٣ ، وشرح السيرافي ١ : ٢٥٩ ، والممتع ٢٤٤ . وفي المفضليات وديوان المعاني : الشُّعري رقابا . والشاهد فيه أنه نصب «الرقابا» بـ «الشُّعر» على التمييز جاء معرفاً بأل التعريف .

النابغة الذُّبياني

زياد بن عمرو(٢٦٧) من غَيْظ بن مُرَّة ، وهو أحد شعراء الجاهلية .

من الأغاني(٢٦٨) : « لقِّب بقوله ★ فقد نبغَتْ لنا منهم شؤونُ ★(٢٦٩) وهو أحد الأشراف الذين غضَّ منهم الشعر »(٢٧٠) .

قال الأصمعي : « كان يضرب للنابغة قبة أدَم بسوق عُكاظ ، فتأتيه الشعراء تعرض أشعارها عليه ؛ فأنشدته الخنساء(٢٧١) :

وإن صَخْراً لتأتَمُّ الهُداةُ بِهِ
كأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

فقال : والله ، لولا أنَّ أبا بَصير(٢٧٢) أنشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الانس والجن ! فقام حسان بن ثابت فقال : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ؛ فقال إنك يا ابن أخي لا تحسن أن تقول(٢٧٣) :

---

(٢٦٧) كذا في المخطوط . والذائع أنه زياد بن معاوية ، انظر : طبقات ابن سلام ٥١ ، والشعر والشعراء ٧٠ ، والمؤتلف ١٣١ ، والأغاني ١١ : ٣ . واسمه في الاشتقاق ٢٨٧ : زياد بن جابر .

(٢٦٨) ترجمته فيه ١١ : ٣ ـ ٣٦ .

(٢٦٩) صدره ★ وحلَّتْ في بني القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ★

(٢٧٠) الأغاني ١١ : ٣ .

(٢٧١) من قصيدتها التي مطلعها :

قَذىً بعينِكَ أمْ بالعينِ عُوَّار
أم ذَرَفَتْ اذ خَلَتْ من أهلها الدارُ

الديوان ٤٩ .

(٢٧٢) أي أعشى قيس .

(٢٧٣) من قصيدته التي مطلعها :

عفا ذو حُسىً من فرتَنى فالفَوارعُ
فَجَنْبا أريكٍ فالتِّلاعُ الدوافعُ

الديوان ٣٣ .

فانـك كالليـل الذي هـو مُدْرِكي
وإن خلتُ أنَّ المُنْتأى عنكَ واسِعُ
خطاطيفُ(٢٧٤) حُجْنٌ(٢٧٥) في حبال مَتينة
تمدُّ بهـا أيْدٍ إليكَ نـوازِعُ »(٢٧٦)

« قـال أبـو عبيـدة : كان رجـلان(٢٧٧) مـن الشعراء يُقْوِيان(٢٧٨) : النابغة وبشر بن أبي خازم ، فأما النابغة فدخل يثربفهابوه أنيقولوا لهلحنتَ وأكفأت(٢٧٩)،فدعوا له قينة ،وأمروها أن تغنّي من شعره ففعلت ، فلمـا سمع في الشعر ★ غيرَ مُزَوَّدِ (٢٨٠) ★ و ★ الغُرابُ الأسودُ(٢٨١) ★ ومدَّت الكسرة لأجل اللحن حتى صارت ياء ، ومدَّت الضمَّة حتى صارت واواً(٢٨٢) فطن لموضع الخطأ فلم يعد . وأما بِشْر ابن أبي خازم فدلَّه أخوه على ذلك فلم يعد . وكان النابغة يقول : وردت يثْربَ وفي شعري بعض العاهة ، فصدَرْتُ عنها وأنا أشعر الناس »(٢٨٣) . [١٥٥و]

(٢٧٤) الخطاطيف : جمع خُطّاف ، وهو الحديدة المعوجَّة التي تعلَّق عليها الدلو .

(٢٧٥) الحُجن : جمع الأحجن ، وهو المعوجُّ .

(٢٧٦) الأغاني ١١ : ٦ .

(٢٧٧) في الأغاني : فحلان .

(٢٧٨) الاقواء : تغير حركة الرويّ الذي بُنيت عليه القصيدة في أي بيت من أبياتها .

(٢٧٩) الاكْفاء : قال ابن رشيق : هو الاقواء بعينه عند جلَّة العلماءكأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب .

(٢٨٠)(٢٨١) في البيتين :

أمنْ آلِ ميَّةَ رائـحٌ أو مُغْتدِ
عجـلانَ ذا زادٍ وغيرَ مـزوَّدِ
زعَمَ البوارحُ أنَّ رحلتَنا غـداً
وبذاكَ خبَّرنـا الغرابُ الأسودُ

الديوان ٨٩ .

(٢٨٢) من «ومدَّت الكسرة» ليست في الأغاني .

(٢٨٣) الأغاني ١١ : ٩ ــ ١٠ .

« وقال صالح بن كَيْسان(٢٨٤) : كان واللهِ النابغةُ مخنَّثاً، أما سمعت إلى قوله :

سَقطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ
فتناولتْـــهُ واتَّقتنـــا باليَـــدِ

فوالله ما يحسن هذه الاشارة ، ولا هذا القول إلا مخنَّث »(٢٨٥) •

وكان خاصَّاً بالنعمان بن المنذر ، ثم إنه هرب منه لأجل أنه شبَّب بزوجة النعمـــان المتجرِّدة في قصيدته الدالية • وقيل : كان السبب في هروبه أنَّ عبد القيس بن خُفاف التَّميميَّ ومُرَّة بن سعد بن قُرَيع السَّعْديَّ عملا هجاء في النعمان ، فأنشداه النعمان ، ونسباه إلى النابغة ، ومنه :

قَبَّـــحَ الله ثـــم ثنَّى بِلَعْـــن
وارثَ الصَّائـغِ الجبانَ الجَهولا

من يضرُّ الأدنى ويعجَزُ عن ضَرِّ
(م) الأقاصي ومــن يخونُ الخَليلا

يجمــعُ الجيشَ ذا الألوفِ ويغــزو
ثـــم لا يَرْزأُ العـــدوَّ فَتيـــلا

وكان جدُّه لأمه صائغاً(٢٨٦) •

ثم إن النابغة بعد ذلك وفد على النعمان مع الفَزَاريين ، فكلَّموه فيه ، فرضي عنه ، وأنشد قصيدته الداليَّة :

٭ يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ ٭(٢٨٧)

---

(٢٨٤) هكذا في المخطوط والموشح ٤٠ ، وفي الأغـاني والشعر والشعراء ٧٩ : حسان •

(٢٨٥) الأغاني ١١ : ١١ • وانظر الموشح ٤٠ •

(٢٨٦) بعدها في الأغاني ١١ : ١٢ : بفَدَك يقال له عطية •

(٢٨٧) عجزه ٭ أقْوتْ وطالَ عليها سالفُ الأمَدِ ٭

وأحسن الاعتذار فيها ٠

ومن واجب الأدب : قيل إنه لقِّب بالنابغة لكونه نبغ بالشعر كبيراً ٠ وكان أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه يقدِّمه ويقول : هو أحسنُهم شعراً ، وأعذبهم بحراً ، وأبعدهم قَعْراً(٢٨٨) ٠ وقال عمر رضي الله عنه : يا معشر غَطَفان ، من الذي يقول :

إلى ابنِ مُحرِّق أعملتُ نفْسي
وراحِلَتي وقد هَدَتِ العيونُ

أتيتُك عارياً خَلَقاً ثيابي
على خوف تُظَنُّ بي الظنُّونُ

فوفَّيتَ الأمانةَ لم تَخُنْها
ومن يكُ في نصابكَ لا يَخُونُ(٢٨٩) [١٥٥ظ]

قالوا : النابغة ، قال : ذلك أشعر الناس(٢٩٠) !

وكان الخليل بن أحمد يقدِّمه على زهير ، وقال يوماً : إنه دخل على النعمان فأنشده(٢٩١) :

مُتَوَّجٌ بالمعالي فوقَ مَفْرِقِهِ
وفي الوَغَى ضَيْغَمٌ في صورةِ القَمرِ

(٢٨٨) انظر العمدة ١ : ٩٥ ٠

(٢٨٩) في الديوان :

فألفيتُ الأمانةَ لم تَخُنْها   كذلكَ كان نوحٌ لا يخونُ

(٢٩٠) انظر : الشعر والشعراء ٧١ ، وأمالي المرتضى ٢ : ١٧ ٠

(٢٩١) العقد الثمين ١٦٨ ٠

أخـلاقُ مَجْـدٍ تجلَّـتْ مالهـا مَثَـلٌ
في البأسِ والجُودِ بين الحِلْمِ والخَفَرِ (٢٩٢)

فأمر أن يُحْشى فوه بالدرّ ، وأنْ يكْسى أثواب الرضا ٠

ثم قال الخليل : بمثل هذا تُمدح الملوك !

وكان أبو عمرو بن العلاء يقدّمه بقوله(٢٩٣) :

كم قـد أحلّ بـدار الفَقْر بعـد غِنىَ
عمرو ، وكم راشَ عمرو بـن إقتارِ (٢٩٤)
يَريشُ قومـاً ويَبْري آخريـن بِهِـمْ
للهِ مـن رائش عمـروٌ ومـن بـارِ (٢٩٥)

وهو أحد الأشراف الذين غضّ الشعر منهم ، وقد حمله إحسان النعمان بن المنذر على التجاوز في مدحه والذلّ له ، على مكانه في ذُبيان ٠ ولما تناهت حاله عند النعمان ، وصار من أخصّ ندمائه ، حسده أعداؤه ، وعملوا على لسانه الهجاء المتقدّم الذكر ، ووجدوا له سبيلا بأنه كان جميلا وكان النعمان دميماً ، فقـالوا له : إن المتجـرّدة زوجة تعشقه ، وزاد على ذلك وصفه لها بقوله(٢٩٦) :

---

(٢٩٢) في العقد الثمين :

أخلاقُ مجدِكَ جَلّتْ مالها خَطَرَ
في البأسِ والجودِ بين العلمِ والخبرِ

(٢٩٣) الديوان ١٨٣ ٠

(٢٩٤) راش القوم : قوّاهم وأعانهم على معاشهم وأصلح حالهم ٠

(٢٩٥) راش السهم : ركب عليه الريش ٠

(٢٩٦) من قصيدته في المتجردة التي مطلعها :

أمن آلِ ميّةَ رائحٌ أو مُغتدِ عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوّدِ

وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتهدف
رابي المَجَسَّةِ بالعَبير مُقَرمَدِ (٢٩٧)
وإذا نزعتَ نَزَعْتَ عن مُسْتَحْصِف
نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ (٢٩٨)
وإذا يَعَضُّ تشدُّه أعضاؤه
عَضَّ الكبيرِ من الرجالِ الأدْرَدِ (٢٩٩)

وقالوا : ليس يصف هذا الوصف الباطن إلا من جرَّب ! فغضب النعمان عليه ، وهمَّ بقتله ، ففرَّ منه .

وله في الاستعذار والاستعطاف من المحاسن ما انفرد به [١٥٦و] وتقدَّم ، وهو أشعر الناس إذا رَهب ؛ فمن فرائد اعتذاره المنصوص على تقديمها قوله (٣٠٠) :

أنبئتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني
ولا قَرارَ على زأر من الأسَدِ
لا تَقْذِفَنِّي بركن لاكِفاءَ له
وإنْ تأثَّفَك الأعداءُ بالرِّفَدِ (٣٠١)
ما قلت من سيِّىء مما أتيتَ به
إذاً فلا رفعتْ سَوْطي إليَّ يدي

(٢٩٧) المستهدف : العريض المرتفع . والرابي : المرتفع . والعبير : الزعفران . والمقرمَد : المطليُّ .

(٢٩٨) المستحصف : الضيِّق القليل البلل . والحزوَّر : الغلام القويُّ . والرِّشاء : حبل الدلو . والمحصَد : الشديد الفتل .

(٢٩٩) الأدرد : الرجل ليس في فمه سنٌّ .

(٣٠٠) الديوان ١٤ .

(٣٠١) الكفاء : المِثْل . وتأثَّفه الأعداء : احتوشوه فصاروا منه موضع الأثافي من القدر .

قال أحد النقاد : وإنما دعا على يده ؛ لأنه كان قد بلغ النعمان أنه عزم على الغارة على بلاده بقومه ·

وقولـــه(٣٠٢) :

أتانـــي أبيــتَ اللعنَ أنـــك لُمْتَني
وتلـكَ التـي أهتـمُّ منهـا وأنْصـبُ
حلفتُ فلـم أتـــركْ لنفسكَ ريبـــة
وليسـس وراءَ اللهِ للمــرءِ مَذْهـــبُ
لئـــن كنتَ قـــد بُلِّغتَ عني خيانـــة
لمَبلغُـــكَ الـــواشي أغشُّ وأكـــذبُ
ولكنَّنـــي كنـــتُ أمـــرأ لـــيَ جـــانبٌ
مـــن الناسِ فيـــه مُستَرادٌ ومذهبُ(٣٠٣)
ملـوكٌ وإخـــوانٌ إذا مـــا قَصَدْتُهم
أحكَّـــــم في أموالهـــم وأقـــرَّبُ
كفعِلـكَ في قَـــوْم أراكَ اصطَفَيْتَهم
فلـــم تَرَهُمْ في فعـــلِ ذلك أذنبـــوا
فـــلا تتركنِّـــي بالوَعيـــدِ كأننـــي
إلى النـــاسِ مطليٌّ بـــه القـــارُ أجـربُ
ألـــم تَـــرَ أن الله أعطـــاكَ سُوْرة
تـــرى كـلَّ ملـــك دونَها يتذبـذبُ(٣٠٤)
وأنـــك شمسٌ والملـــوكُ كواكـــبٌ
إذا طَلَعَتْ لـم يَبْـدُ منهـنَّ كوكبُ

(٣٠٢) الديوان ٧٢ ــ ٧٤ ·

(٣٠٣) المستراد : الاقبال والادبار ·

(٣٠٤) السُّوْرة : المنزلة الرفيعة ·

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ
على شَعَثٍ ، أيُّ الرجالِ المهذَّبُ ؟

وقوله(٣٠٥) :

وعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنْهِهِ
أتاني ودوني راكسٌ فالضَّواجِعُ(٣٠٦)

فبتُّ كأني ساوَرَتْني ضَئيلةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ(٣٠٧)

أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لُمتني
وتلك التي تَسْتَكُّ منها المسامِعُ(٣٠٨) [١٥٦ظ]

مخافةَ أن قلتَ : سوفَ أنالُهُ
وذلك من تِلْقاءِ مثلك رائعُ

لكلَّفْتَني ذنبَ امرىءٍ وتركْتَهُ
كذي العُرِّ يُكوى غيرُهُ وهو راتعُ(٣٠٩)

فإن كنتَ لا ذو الضِّغْنِ عنِّي مكذِّبٌ
ولا حَلَفي على البراءةِ نافعُ

---

(٣٠٥) من قصيدته التي مطلعها :

عفا ذو حُسَى من فرتني فالفوارعُ
فجنبا أريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ

الديوان ٣٠ ـ ٣٩ .

(٣٠٦) راكس : اسم واد . والضواجع : جمع الضاجعة ، وهي منحنى الوادي ومنعطفه ، ولعلّها اسم موضع .

(٣٠٧) المساورة : المواثبة . والضئيلة : الحية الدقيقة . والرُّقْش : جمع الرَّقشاء ، وهي الحية التي فيها نقط سود وبيض ، وهي شديدة الفتك . والسمُّ الناقع : الكثير . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٦١ والشاهد في البيت أنه رفع (ناقع) خبراً عن السم وانظر شرح السيرافي ١ : ٤٤٧ .

(٣٠٨) تستكُّ : تضيق .

(٣٠٩) العُرُّ : الجرب .

فانــــك كالليلِ الــذي هــــوَ مُدْرِكي
وإن خلــتُ أنَّ المنتــأى عنــكَ واسعُ

وأنتَ ربيــعٌ يُنْعِشُ الناسَ سَيْبُهُ
وسيفٌ أعيرتْــهُ المنيَّـــةُ قاطــعُ(٣١٠)

ومن فرائد نسيبه قوله(٣١١) :

سقطَ النَّصيفُ ولــم تُــرِدْ إسقاطَهُ
فتناوَلتْـــهُ واتَّقَتْنــا باليَـــدِ(٣١٢)

نظــرتْ إليكَ بحاجـــة لـــم تَقْضِهــا
نَظَــرَ السَّقيمِ إلى وُجـوه العُوَّدِ(٣١٣)

لـــو أنهـا عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهِــب
عَبدَ الالـــهَ صَرورَةَ مُتَعبِّدِ(٣١٤)

لرنـــا لرؤيتهـــا وحُسْـــنِ حَديثهـــا
ولخالَـــهُ رَشَداً وإن لـــم يَرْشَـــدِ

زعـــم الهُمـــامُ بأنَّ فاهـــا بـــاردٌ
عَـــذْبٌ مُقَبَّلـــهُ شهيُّ المـــورِدِ

زعـــم الهمام ـ ولـــم أذُقْهُ ـ بأنـــه
عَـــذْبٌ متى ماذُقْتَـــه قلتَ : ازدَدِ

تجلـو بقادِمَتـــيْ حمامـــةِ أيكَـــة
بَـــرَداً أسِـــفَّ لثاتُـــهُ بالاثمِـدِ(٣١٥)

(٣١٠) السَّيْب : العطاء .

(٣١١) من قصيدته في المتجردة .

(٣١٢) النَّصيف : الخمار ، أو هو ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها .

(٣١٣) العُوَّد : جمع العائد ، وهو زائر المريض .

(٣١٤) الصَّرورة : الذي لا يأتي النساء .

(٣١٥) القادمتان : الريشتان في مقدمتي الجناحين . والاثمد : الكحل .

كالأقحوان غداةَ غبٍّ سَمائِه
جَفَّتْ أعاليه وأسفلُه نَدِ (٣١٦)

والبيت الثاني عندهم من أغزل ما قالته العرب ، وعابه الأصمعيُّ لذكر السُّقم في صفتها ·

وقوله من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغَسَّاني لما أجاره من النعمان (٣١٧) :

كِليني لهَمٍّ يا أميمَةَ ناصبِ
وليلٍ أقاسيه بَطيءِ الكواكبِ (٣١٨) [١٥٧ظ]
تَطاولَ حتى قلتُ ليس بمُنْقَضٍ
وليسَ الذي يرعى النُّجومَ بآئبِ
وصَدْرٍ أراحَ الليلُ عازِبَ هَمِّه
تَطاولَ (٣١٩) فيه الحُزْنُ من كُلِّ جانبِ

أراد براعي النجوم الصبح ، فأقام مُقامه الذي يغدو بالماشية للرعي ؛ وهذا من بارع التلويح (٣٢٠) ، وجعل صدره مأوى للهموم ، وجعلها كالنَّعَم (٣٢١) الشاردة للسَّرْح نهاراً ،

---

(٣١٦) غبَّ السماء : بعد المطر ·

(٣١٧) الديوان ٤٠ ـ ٤٨ بخلاف في ترتيب الأبيات ·

(٣١٨) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ · وقال السيرافي في شرحه ١ : ٤٤٥ : الشاهد في البيت على ادخال (تاء) بعد حذف التاء التي كانت في (أميمة) للترخيم · ويقولون : هي مقحمة أي مدخلة · يريد أنهم لمارخموا حذفوا الهاء فصار (يا أميمَ) فبقيت الميم مفتوحة ، ثم أدخلوا التاء عليها وهم ينوون الترخيم ، ولم تكن للتاء حركة تخصها فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها أتبعوا الحركة الحركة ·

(٣١٩) في الديوان : تضاعف ·

(٣٢٠) التلويح عند البلاغيين من الكناية ، وفيه تكثر الوسائط بين المكنيِّ والمكنيِّ عنه ·

(٣٢١) النَّعَم : المال السائم ، وأكثر ما يقع على الابل ·

الآوبة لمكانها ليلا لتقييد الألحاظ عما هي فيه مُطْلقة بالنهار، متسلِّية بسببه . قال صاحب زهر الآداب : « وهو أول من أثار هذا المعنى . وكره امرؤ القيس أن يخفَّ عنه الهمُّ في وقت من الأوقات ، فقال(٣٢٢) :

ألا أيُّها الليلُ ألا انْجلِ
بصُبْحٍ وما الاصباحُ منك بأمْثَلِ »(٣٢٣)

ومن فرائد هذه القصيدة قوله :

إذا ما غَزَوا بالجيش حلّق فوقَهم
عَصائبُ طيرٍ تهتدي بعَصائبِ
جَوانحُ قد أيقَنَّ أنَّ قَبيلَهُ
إذا ما التقى الجيشانِ أولُ غالبِ(٣٢٤)
تراهُنَّ خلفَ القومِ خُزْراً عيونُها
جُلوسَ الشُيوخِ في ثيابِ المرانبِ(٣٢٥)
ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سُيوفَهُمْ
بهنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ
تُورِّثنَ من أزمانِ يومِ حليمة
إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التجاربِ

---

(٣٢٢) من المعلقة .

(٣٢٣) زهر الآداب ٨٦٧ .

(٣٢٤) الجوانح : المائلات للوقوع .

(٣٢٥) العيون الخُزْر : العيون الضيقات اللائي أقبلت أحداقهنَّ الى الأنوف . والمرانب : أثواب من فراء الأرانب أو منسوجة من وبرها ، وترد هذه الأثواب كثيراً في الشعر الجاهلي .

تَقُدُّ السَّلوقيَّ المضاعَفَ نَسْجُهُ
وتوقِدُ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ (٣٢٦)
رِقاقُ النِّعالِ طَيِّبٌ حُجُزاتُهم
يُحَيَّونَ بالريحانِ يومَ السَّباسِبِ (٣٢٧)
ولا يَحْسَبونَ الخيرَ لا شَرَّ بعدَهُ
ولا يَحْسَبون الشرَّ ضربةَ لازبِ

وبيته الثالث من التشبيهات العُقْم • ويوم حليمة هو الذي قتل فيه الحارثُ بن أبي شَمِر ملك عرب الشام المنذر ابن المنذر ملك عرب العراق ، ونُسب إلى حليمة بنت الحارث [١٥٧و] ابن أبي شَمِر ؛ لأنها حضرته محرِّضة لعسكر أبيها ،وتزعم العرب أن الغبار ارتفع في ذلك اليوم ، وتكاثف حتى سدَّ عين الشمس ، وظهرت الكواكب •

ولما بلغ النابغة أن النعمان عليل قد اشتد ألمه أقلقه ذلك ، ولم يملك الصبر عنه ، فسار إليه ، فألفاه محمولا على سرير يُنْقل(٣٢٨) ، فقال لعصام(٣٢٩) حاجبه(٣٣٠) :

---

(٣٢٦) السَّلوقيُّ : الدرع المنسوب الى سلوقية ، وهي المنطقة المشرفة على البحر من جنوب تركية اليوم • والمضاعف النسج : الذي نسج حلقتين حلقتين • والصُّفَّاح : الحجارة العراض • ونار الحباحب : فيها أقوال كثيرة أبسطها أنها حشرة تضيء بالليل كالنار •

(٣٢٧) الحُجُزات : جمع الحُجْزة ، وهي معقد الازار ، ويكنَّى بها على العفَّة • ويوم السَّباسب : أحد الشَّعانين عند النصارى •

(٣٢٨) من عادات الجاهلية أن المريض اذا أثقل حملوه على سرير ، وداروا به •

(٣٢٩) عصام : هو عصام بن شَهْبَر الجرميُّ ، كان حاجب النعمان بن المنذر ، وكان على جلِّ أمره ، وهو الذي قيل فيه :
نفسُ عصامٍ سوَّدت عِصاما   وعلَّمته الكرَّ والاقداما
وجعلتهُ ملكاً هُماما
وينسب هذا الرجز الى النابغة (الفاخر ١٧٧) • وانظر : فصل المقال ١٢٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣١٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٣١ •

(٣٣٠) الديوان ١٠٥ •

ألَــمْ أقْسِمْ عليــكَ لتُخْبِرَنّي
أمحمــولٌ عــلى النّعشِ الهُمــامُ ؟

فانــي لا ألومُــكَ في دُخُــول
« ولكــن مــا وراءَكَ يــا عِصامُ »(٣٣١)

فــان يهلِكْ أبــو قابوسَ يهلِكْ
ربيــعُ الناسِ والبلــدُ(٣٣٢) الحــرامُ

وكان النعمان بن الحارث الغسانيُّ قد حمى قُراقِراً(٣٣٣) لترْبع مالُه(٣٣٤) ، فتربَّعته ذُبيان ، فنهاهم النابغة ، وخوّفهم عقوبته ، فعيَّروه خوفه منه . ثم إن النعمان أوقع بهم ، فقال النابغة(٣٣٥) :

وخَوّفَتْني(٣٣٦) بنــو ذُبيانَ خَشْيَتهُ
وهــل عليَّ بأن أخشاكَ مــن عــارِ

وقلــتُ : يــا قــومُ إنّ الليثَ مُنقبضٌ
عــلى بَراثِنِــه لوَثْبــةِ الضاري (٣٣٧)

(٣٣١) من الأمثال . انظر المثل في الفاخر ١٨٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٢ .

(٣٣٢) في الديوان : الشهر .

(٣٣٣) قُراقر : ماء كان لبني كلب . والحمى الذي تنازعه الغساسنة وذبيان هو (أقُر) كما ورد في شعر النابغة .

(٣٣٤) المال : الابل .

(٣٣٥) من قصيدته التي مطلعها :

لقد نهيتُ بني ذُبيانَ عن أقُرٍ وعن تربُّعهم في كلّ أصفارِ

الديوان ٧٥ ــ ٧٨ .

(٣٣٦) في الديوان : وعيرتني .

(٣٣٧) البرائن : جمع البرُثُن ، وهو المخلب .

ويُستحسن في باب رثاء الملوك والعظماء قوله في حِصْن ابن بَدْر(٣٣٨) سيد فَزَارة(٣٣٩) :

يقولــونَ حِصْنٌ ثـم تأبَى نفوسُهُمْ
وكيــف بحصْن والجبــالُ جُنــوحُ
ولـم تلفِظِ المــوتى القبورُ ولـم تزَلْ
نجــومُ السماءِ والأديــمُ صحيــحُ
فعمـا قليــل ثــم جاء(٣٤٠) نَعِيُّــهُ
فظلَّ نَدِيُّ القــومِ وهــو يَنــوحُ(٣٤١)

ومن فرائده التي يُتمثَّل بها قوله في عامر بن الطفيل(٣٤٢):

فــان يــكُ عامرٌ قــد قــالَ جهــلا
فــان مَظِنَّةَ الجهــلِ الشَّبابُ
فانــك ســوفَ تحلُــمُ أو تناهــى
إذا مــا شبتَ أو شابَ الغُــرابُ

وقولــه(٣٤٣) :

إذا حــاولْتَ في أسَــد فُجــوراً
فانــي لستُ منــكَ ولستَ منِّــي [١٥٨و]

(٣٣٨) مرّت ترجمته .
(٣٣٩) الديوان ١٩٠ .
(٣٤٠) في الديوان : جاش .
(٣٤١) النَّديُّ : مجلس لقوم ومجتمعهم .
(٣٤٢) الديوان ١٠٩ .
(٣٤٣) من قصيدته التي أولها :
ألِكْني يا عُيين اليكَ قــولاً سأهْديهِ اليكَ اليــكَ عنِّي
الديوان ١٢٧ .

وقولـــه(٣٤٤) :

نصحتُ بني عَوْف فلـم يتقبَّلـوا
وَصاتي ولـم تنجَحْ لديهمْ وسائلي

وقولـــه(٣٤٥) :

ليَهْنىء بني ذُبيـانَ أنَّ بلادَهُـمْ
خلَتْ لَهُمُ من كُلِّ مولى وتابـعِ

ومن تاريخ ابن عساكر أنَّ « الشَّعْبي كان عند عبد الملك(٣٤٦) بن مروان يوماً ، فدخل عليه الأخطل ، وأنشده ما قال فيهم من الشعر ، فقال الشَّعبي : قاتل الله النابغة حيث يقول(٣٤٧) :

هـذا غــلامٌ حَسَنٌ وَجْهُـــهُ
مُسْتَقبـلُ الخيرِ بديـعُ التَّمامْ

للحـارثِ الأكبـرِ والحـارث الــ
أصْغَـرِ والحارثِ خيرِ الأنامْ(٣٤٨)

ثـــم لهنـــد وهنـــد وقـــد
أفْـرَغَ في الخَيْـراتِ منهـم إمـامْ

---

(٣٤٤) من قصيدته التي مطلعها :

أهاجَكَ من أسماءَ رسمُ المنازلِ
بروضةِ نُعميٌّ فذاتِ الأجاولِ

الديوان ١٤٣ .

(٣٤٥) مطلع قصيدة له . الديوان ٨٦ .

(٢٤٦) فوقها في المخطوط : عبد العزيز .

(٣٤٧) الديوان ١٦٦ .

(٣٤٨) في الديوان (المعارف) :

للحارثِ الأصغرِ والحارثِ الـ أعرجِ والحارثُ خيرُ الأنامْ

وفيه ١١٧ (بيروت) :

للحارثِ الأكبرِ والحارثِ الـ أصغرِ والأعرجُ خيرُ الأنامْ

ستَّـــة أعــلام هـُـمُ مـــا هـُـمُ
هـُمْ خيرُ من يشربُ صَوْبَ(٣٤٩) الغمامْ

فقال عبد الملك : يا أخطل ، لم لا تقول مثل هذا ؟ فقال له الأخطل : أعوذ بالله من شرّك يا شَعبيُّ »(٣٥٠) .

سِنَان بن أبي حارثة المُرّيّ

من كتاب أفعل للأصفهاني : « عنَّفه قومه في الجود ، فركب ناقة يقال لها : الجَهول ، وقال : لا أراني يؤخذ على يدي ! فلم يُر بعد ذلك ، فسمته العرب : ضالَّة غَطَفان ؛ وفيه يقول زهير(٣٥١) :

إنَّ الرَّزِيَّـــةَ لا رزيَّـــةَ مِثْلُهـــا
ما تَبْتغي غَطَفانُ حينَ أضلَّتِ »(٣٥٢)

هَرِم بن سِنَان

المذكور(٣٥٣) . من الأغاني : « ذكر أنَّ هَرِماً كان قد حلف ألا يمدحه زهير الشاعر إلا أعطاه عشرة أعبد(٣٥٤) أو

(٣٤٩) تحتها في المخطوط : صفو .

(٣٥٠) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ : ١٤٧ .

(٣٥١) الديوان ٣٣٤ ، وفيه : كان سنان بن أبي حارثة قد كبر وبلغ فيما يقال خمسين ومائة سنة ، فخرج يوماً يتمشَّى ليقضي حاجته ، فضلَّ فلم يُر له أثر ولا عين ، ولم يسمع له خبر حتى الساعة ، ويقال : تبعوه فوجدوه ميتا .

(٣٥٢) الدرة الفاخرة ١ : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ بخلاف يسير . وانظر المثل « أضلُّ من سنان » في مجمع الأمثال ١ : ٤٢٥ـ٤٢٦ ،والمستقصى ١ : ٦٥ ، ٢١٧ ، والأغاني ١٠ : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

(٣٥٣) في ترجمة زهير .

(٣٥٤) في الأغاني : عبداً .

وَليدة أو فرساً ، فاستحيا زهير مما كان يأخذه منه ، فكان إذا رآه في مَلأٍ قال : أنعموا صباحاً غيرَ هَرِمٍ ، وَخيركم تركت(٣٥٥) »(٣٥٦) . وله فيه أمداح جليلة قد تقدّم منها في ترجمة زهير ما تقدّم . [١٥٨ظ]

أسماء المُرِّيَّة ★

صاحبة عامر بن الطُّفَيْل في الجاهلية . من واجب الأدب أنها كانت من شواعر العرب ، وهي القائلة(٣٥٧) :

ألا خَلِّيا(٣٥٨) مَجْرى الجَنوبِ لَعَلّهُ
يُداوي فؤادي من جَواه نَسيمُها

وكيف تُداوي الريحُ شَوْقاً مُماطِلا
وعيناً طويلا بالدُّموعِ سُجُومها ؟

---

(٣٥٥) في الأغاني : استثنيت .

(٣٥٦) الأغاني ١٠ : ٣١٣ .

★ قال البكري في اللآلي ٨١٦ : أسماء هذه فَزاريَّة لا مُرِّية ، واحتجَّ بقول عامر بن الطفيل :

يا أسمَ أختَ بني فَزارةَ انني غازٍ وانَّ المرءَ غيرُ مخلَّدِ

وانظر ديوان ابن الطفيل ٥٦ . وفي ربات الخدور ٤٩ :أسماء بنت حصن بن حذيفة الفزارية قد استودعها عامر بن الطفيل درعه في يوم الرَّقَم . وهي في شواهد المغني ٦٢ مُرِّية .

(٣٥٧) أمالي القالي ٢:١٩٣ ، واللآلي ٨١٦،ومعجم البلدان – عُرَيْعرة، وشواهد المغني ٦٢ .

(٣٥٨) الضمير يعود الى جبلي وادي عُرَيعرة في بيت سابق ، وهو :

أيا جبليْ وادي عُرَيعرةَ التي
نأتْ عن نَوى قومي وحُقَّ قدومها

ومن لا يتحقّق عصره :

عاتكة المُرّيّة

أنشد لها صاحب الزّهر(٣٥٩) وقد راودها ابن عمها :

فما طَعْمُ ماء أيّ ماء تَقُولُه
تَحدّرَ من غُرٍّ طِوالِ الذّوائبِ
بمنعرَج من بَطْنِ وادٍ تقابلتْ
عليه رِياحُ الصّيفِ من كلّ جانبِ
نَفَتْ جَرْيَةُ الماءِ القذَى عن مُتونه
فما إنْ به عيبٌ تَراهُ لِشارِبِ(٣٦٠)
بأطيبَ ممن يَقْصُرِ الطرفَ دونَه
تُقى اللهِ واستحياءُ بعضِ العواقب

المثلّم بن رِياح المُرّيّ ★

من شعراء الحماسة ، أنشد له أبو تمام(٣٦١) :

تصيحُ الرُّدينيّاتُ فينا وفيهمُ
صِياحَ بناتِ الماءِ أصْبحن جُوّعا(٣٦٢)
خَلَطْنا(٣٦٣) البيوتَ بالبيوتِ فأصبحوا
بني عمّنا مَن يَرْمِهِمْ يرمِنا معا

(٣٥٩) زهر الآداب ١٩٦ ، وذم الهوى ٢٣٧ .

(٣٦٠) القذى : ماعلا الماء من شيء يسقط فيه .

★ ذكر المرزباني في معجم الشعراء ٣٠١ أنه جاهلي .

(٣٦١) الحماسة ٣٨٢ ـ ٣٨٤ (المرزوقي) ، ١ : ٣٥٦ ـ ٣٥٨ (التبريزي). وانظر معجم الشعراء ٣٠٢ .

(٣٦٢) الردينيّات : الرماح . ويقال : هي منسوبة الى رُدَينة كانت هي وزوجها سَمْهر يصنعان الرماح في الجاهلية . وبنات الماء : نوع من طير الماء (المرصع ٣١٥) .

(٣٦٣) في الحماسة : لففنا .

أشْجع بن رَيْث بن غَطَفان

وأما أشْجع بن رَيْث بن غَطَفان فلا تفرّعلها، وكانت ممن يُحسب في أعراب المدينة النبوية ٠

ولا ذكر لها الآن في الحجاز ولا في غيرها ٠

أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان

وأما أعْصُر بن سعد بن قيس عَيْلان فلها جِذْمان : الغنويّون والباهليّون ٠

غَنِيّ بن أعْصُر

[١٥٩و] فمن غنيّ بن أعْصُر :

طُفَيل الخيل الغَنَويّ

من واجب الأدب : عُرف بذلك لكثرة وصفه الخيل وإحسانه فيه ٠ ومن الأغاني(٣٦٤) : هو « طُفَيل بن عَوْف، جاهليّ من الفحول المعدودين ٠ ويقال : إنه أقدم شعراء قيس ، وهو من(٣٦٥) أوصف العرب للخيل »(٣٦٦) ٠

« وقال [قُتَيبة بن مُسلم](٣٦٧) لأعرابيّ من غنيّ : أيّ بيت قالت العرب أعفّ ؟ قال : قول طُفَيل الغنويّ :

---

(٣٦٤) ترجمته فيه ١٥ : ٢٨٠ ٢٨٤ ٠

(٣٦٥) ليست في الأغاني ٠

(٣٦٦) الأغاني ١٥ : ٢٨٠ باقتطاع من النص ٠

(٣٦٧) في المخطوط : « ابن قتيبة » ، والصحيح من الأغاني ٠

ولا أكونُ وِكاءَ(٣٦٨) الـزادِ أحْبِسُـهُ
لقـد علمـت بـأنَّ الزادَ مأكولُ »(٣٦٩)

وله(٣٧٠) :

فذوقـوا كمـا ذُقنـا غَـداةَ مُحَجَّر
من الغَيْظِ في أكبادِنا والتَّحوُّبِ(٣٧١)

ومـن الكمـائم : كان يسمَّى مُحبِّـراً لحسن وصفـه للخيل(٣٧٢) ؛ وكان معاوية يقول : خلّوا لي طُفَيلا ،وخذوا من شئتم(٣٧٣) .

وهو القائل(٣٧٤) :

بساهِمِ الـوجهِ لـم تُقطَعْ أباجِلُـهُ
يُصانُ وهْو ليومِ الرَّوعِ مَبْذول(٣٧٥)

---

(٣٦٨) الوِكاء : كل خيط أوسير يشدُّ على فم السقاء أو الوعاء .

(٣٦٩) الأغاني ١٥ : ٢٨٢ . والبيت من قصيدته التي مطلعها :
هـل حبلُ شَمَّاءَ قبـلَ البـينِ موصولُ
أم ليس للصَّـرم عـن شمَّـاءَ معـدولُ
الديوان ٣٣ .

(٣٧٠) الأغاني ١٥ : ٢٨٢ . وهو من قصيدته التي مطلعها :
بالعُفـر دارٌ مـن جميلـةَ هيَّجتْ
سوالـفَ حـبٍّ مـن فؤادِك مُنْصبِ
الديوان ١٤ .

(٣٧١) التحوُّب : التوجع والحزن . ومحجَّر : جبل كانت فيه وقعة بين غنيّ وطيِّىء ، وكان لطيِّىء،ثم أغارت غنيٌّ بعد ذلك فدخلت جبلي طيىء : أجأ وسلمى .

(٣٧٢) انظر : الشعر والشعراء ٢٧٥ ، والمؤتلف ١٨٤ .

(٣٧٣) الشعر والشعراء ٢٧٥ .

(٣٧٤) من قصيدته * هل حبل شمَّاء قبل البين موصول * الديوان ٣٣ .

(٣٧٥) ساهم الوجه : قليل لحم الوجه . والأباجل : جمع الأبجل ، وهو عرق في الرجل .

وله(٣٧٦) :

إنَّ النِّساءَ كأشجارٍ خُلِقْنَ لنا(٣٧٧)
منها المِرارُ وبعضُ المرِّ مأكولُ

إنَّ النِّساءَ متى يُنْهينَ(٣٧٨) عن خُلُق
فانه واجبٌ لا بدَّ مفعولُ

وذكر صاحب العقد أنه كان رئيس غنيّ ، وأخذ منها المِرباع كما تفعل الملوك(٣٧٩) .

وهو القائل(٣٨٠) :

جَزَى اللهُ عنّا جَعْفَراً(٣٨١) حينَ أزْلَقتْ
بنا نَعْلُنا في الواطئينَ فَزَلَّتِ

أبَوا أن يملّونا ولو أنَّ أمَّنا
تُقاسيهِ ما قاسَوْه(٣٨٢) منا لَمَلَّتِ

(٣٧٦) من قصيدته ✱ هل حبل شمّاء قبل البين موصولُ ✱ الديوان ٣٤ . وذكر أبو حاتم السجستاني في شرح الديوان أنهما لمالك بن كعب الأنصاري وهو أبو كعب بن مالك الأنصاري .

(٣٧٧) في الديوان : نبتن معا .

(٣٧٨) بضمّ الياء في المخطوط على وزن المبني للمجهول ، وفي الديوان والشعر والشعراء ٢٧٥ على وزن المبني للمعلوم . وأجد ضبط المخطوط أقوم .

(٣٧٩) العقد الفريد ٢ : ٢٣٣ .

(٣٨٠) الديوان ٥٧ ـ ٥٨ .

(٣٨١) جعفر : بنو جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة رهط لبيد .

(٣٨٢) في الديوان : تلاقي الذي لاقوه .

هُـمُ أسكَنـونا في ظـلالِ بيوتِهِـمْ
ظِـلالِ بيوت أدْفـأتْ وأظلَّـتِ(٣٨٣)

وممن لا يُتحقَّق عصره :

علي بن الغَدير الغَنَويّ ★

ذكر البيهقي أنه من شعراء غنيّ وفرسانها ، وأنشد له:

كيـف صَبْـري إذا نـأتْ بِـكَ دارُ
وأرانـي مـن قبلهـا ذا اكتئـابِ [١٥٩ظ]

ربَّ إنَّ العُـداةَ مـا عـذَّبوني
فأليـمُ العـذابِ مـن أحْبـابي

نافِع بن خليفة الغَنَويّ

قال البيهقي : هـو شاعر اشتهر مـن شعره البيت الذي ينشده أهل البديع في محاسن التتميم(٣٨٤) :

رِجـالٌ إذا لـم يُقْبَلِ الحـقُّ منهُمُ
ويُعْطَوْه لاذوا بالسيُوفِ القواضِبِ

---

(٣٨٣) في الديوان :

هُمُ خَلَطونا بالنُّفوسِ والجـأوا
الى حُجُـراتٍ أدفـأتْ وأظلَّـتِ

★ قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٧٠ : كان شاعراً فصيحاً قديما . وهو عند الآمدي في المؤتلف ١٦٤ والمرزباني في معجم الشعراء ١٣١ شاعر اسلامي جَزَري ، وله شعر في حركة ابن الزبير ، ومدح عبد الملك بن مروان . وذكرت له في المكاثرة ٤٥ أرجوزة قيلت في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

(٣٨٤) نقد الشعر ١٤٤ ، والعمدة ٢ : ٥١ ، ونضرة الاغريض ١٠٧ .

والتتميم : أحد أغراض الاطناب عند البلاغيين ، وهو أن يؤتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة كالمبالغة (التخليص ٢٣١) .

العباس ★ بن حُذَيفة الغَنَويّ

من واجب الأدب : شاعر اشتهر من شعره قوله(٣٨٥) :

يقــولونَ مــن هذا الغــريبُ بأرضِنــا
أمــا والهــدايا إنني لغـــــريبُ(٣٨٦)

ومــاذا عليكُــمْ إن أطــافَ بأرضِكُمْ
مُطــالَبُ ديــن أو نَفَتْه حُــروبُ ؟

أمشِّي بأعْطــانِ الميــاهِ وأبتغــى
قَلائصَ منهــا صَعْبَةٌ وركُوبُ(٣٨٧)

باهلـــة

ومن باهلة ، وهم بنو مَعْن بن مالك بن أعْصُر :

أعشى باهلة عامر بن الحارث

من واجب الأدب : من أعلام شعراء الجاهلية ؛ أشهر ما له القصيدة التي يرثي بها المُنْتَشر بن وَهْب الباهليّ(٣٨٨)

★ في أمالي القالي واللآلي : العلاء ·

(٣٨٥) أمالي القالي ١ : ٢٨ ، واللآلي ١٢٩ ·

(٣٨٦) الهدايا : ما يُهدى الى مكّة المكرمة من النّعم ·

(٣٨٧) الأعطان : جمع العَطَن ، وهو مبرك الابل ومربض الغنم عند الماء ·

(٣٨٨) المنتشر بن وهب الباهلي : قال المبرد في الكامل ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩ : كان أحد رِجليي العرب ، وهم السُّعاة السابقون في سعيهم ، وكان من خبره أنه أسر صلاءة بن العنبر الحارثي ، فقال : افد نفسك ، فأبى ، فقال : لأقطعنّك أنملة أنملة ، وعضواً عضواً ما لم تفتد نفسك ، فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ! ثم حجّ من بعد ذلك المنتشر ذا الخَلَصَة ، وهو بيت كانت خثعم تحجه ، فدلّت عليه بنو نُفَيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين ، فقبضوا عليه ، فقالوا : لنفعلنّ بك كما فعلت بصلاءة ، ففعلوا ذلك به ! والمنتشر هو أخو أعشى باهلة لأمه ·

وفي أمالي اليزيدي ١٨ أن الذي قتله هو هند بن أسماء بن زِنباع ·

المشهـــــور بالعَـــــدْو والكـــــرم ، منهـــا(٣٨٩) :

إن تَقْتُلوهُ فقد أشْجـاكُمُ زمنـاً
كذلكَ الـرُّمحُ بعـد الطَّعنِ ينكَسِرُ

لا يأمنُ القـــومُ مُمْساهُ ومُصْبَحُهُ
من كُلِّ أوْبٍ وإن لم يأتِ يُنتظَرُ(٣٩٠)

لا يتـأرَّى لمـا في القِـدْرِ يرقُبُـهُ
ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِـهِ الصَّفَرُ(٣٩١)

تَكْفيهِ فِلْذَةُ كِبْـدٍ إن ألـمَّ بهـا
من الشِّواءِ ويُروي شُربَهُ الغَمَرُ(٣٩٢)

---

(٣٨٩) من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

انى أتتني لسانٌ لا أسرُّ بهـا
من عَلْوَ لا عجبٌ منهـا ولا سَخَرُ

انظر القصيدة في الأصمعيات ٨٩ ـ ٩٣ ، وجمهرة القرشي ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، وكامل المبرد ١٢٢٩ ـ ١٢٣١ ، والتعازي ٢٤ ـ ٢٦ ، وأمالي اليزيدي ١٣ ـ ١٨ ، وأمالي المرتضى ٢ : ٢٠ ـ ٢٤ ، ومختارات ابن الشجري ١ : ٨ ـ ١٠ ، والامتاع والمؤانسة ٢ : ٢٠٠ ، والبرصان ١٦٠ ، وخزانة البغدادي ١ : ١٩١ ـ ٢٠٠ . والمطلع في الحماسة البصرية ١ : ٢٤١ .

وفي أمالي المرتضى وأمالي اليزيدي أنها تنسب للدعجاء أخت المنتشر .

(٣٩٠) الأوب : الجهة والناحية .

(٣٩١) يتـأرَّى : يتحبَّس ويتلبَّث . والشُّرسوف : طـرف الضِّلع . والصَّفَر : كان بعض العرب في الجاهلية يفسرون الجوع بأن حيَّة تكون في البطن تعضُّ اذا جاع . وقد ردَّ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الاعتقاد ، فقال : « لا عدوى ولا هامة ولا صَفَر » .

(٣٩٢) الفِلْذَة : القطعة . والغَمَر : أصغر الأقداح .

فان جَزِعنا فانَّ الخَطْبَ أجْزَعَنا
[١٦٠و] وإن صَبَرْنا فانا مَعْشَرٌ صُبُرُ

صفيّة الباهليّة

من واجب الأدب : شاعرة من شواعر العرب ، اشتهر قولها(٣٩٣) :

كُنَّا كغُصْنين في جُرْثومة بَسَقا(٣٩٤)
حُسْناً بأكثَرِ ما تسمو به الشَّجَرُ(٣٩٥)

حتى إذا قيلَ قد طالتْ فُروعُهما
وطابَ فيئاهُما واستُنْظِرَ الثَّمَرُ

أنْحى على مؤنسي(٣٩٦) ريبُ الزَّمانِ وما
يُبْقي الزمانُ على شيء ولا يَذَرُ

كُنَّا كأنجمِ ليلٍ بينَها قَمَرٌ
يجلو الدُّجَى فهوَى من بينها القَمَرُ

عمرو بن قيس عيلان

وأما عمرو بن قيس عيلان فولداه : فَهْم وعَدْوان ، وأمهما جَديلة إليها ينسب الجَدَليُّون .

(٣٩٣) حماسة أبي تمام ٩٤٨ ـ ٩٤٩ (المرزوقي) ، ٣ : ٤ ـ ٥ (التبريزي)، وعيون الأخبار ٣ : ٦٦ (في رثاء أختها) ، والعقد الفريد ٣ : ٢٧٧، والحماسة البصرية ١ : ٢٢٦ ، وربات الخدور ٢٦٣ .

(٣٩٤) في حماسة أبي تمام : سمقا ؛ وفي العيون : سموا .

(٣٩٥) الجرثومة : الأصل .

(٣٩٦) في الحماسة والعيون : أخنى على واحدي .

بنو فَهْم بن عمرو

لا ذكر لهم الآن في الحجاز ولا في غيره ، ولهم أعلام في الجاهلية والاسلام :

تأبّط شرّاً الفَهْميُّ

من واجب الأدب : قيل : اسمه ثابت بن جابر ؛ وقيل : ابن عُمَيْثل • واختلف في سبب لقبه : لأنه جاء إلى أهله بجراب فيه حيّات ، فقيل : تأبّط شراً ؛ وقيل : لأنه قتل الغول ، ثم جاء بها في جوف الليل إلى أصحابه •

« وكان يكثر الغارات على هُذيل ، فرصدته حتى أتى مع أصحابه إلى غار في جوف جبل ، فتدلّى له بحبل ، فعلمت به هُذيل فجاءت ، وهرب أصحابه • وحركوا الحبل ، فرفع رأسه فرآهم ، فقالوا له : اطلع ! فقال : على أن تطلقوني بالفداء ! فقالوا : لا شرط لك ، فقال : فأراكم قاتلي وأخذي جناي ــ وكان قد اشتار(٣٩٧) من الغار عسلا ــ والله لا أفعل ! ثم جعل يُسيل العسل على فم الغار ، وعمد إلى الزّقّ فشدّه على صدره وألصقه بالعسل ، فلم يزل يزلق إلى أن أنزله إلى أسفل الجبل ، ففاتهم وبين الموضع الذي وقع فيه وموضعهم مسيرة ثلاثة أيام • وفي ذلك يقول أبياته التي في الحماسة(٣٩٨) : [١٦٠ظ]

(٣٩٧) اشتار : جنى •

(٣٩٨) ٧٤ ــ ٨٣ (المرزوقي) ، ١ : ٧٥ ــ ٨١ (التبريزي) •

وانظر : الديوان ٨٧ ــ ٩٠ ، والأغاني ٢١ : ١٥٩ ، والتذكرة السعدية ٦٤ ــ ٦٦ •

إذا المرءُ لم يحتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ
أضاعَ وقاسى أمرَهُ وهو مُدْبِرُ

ولكن أخو الحَزْمِ الذي ليس نازلا
به الخَطْبُ إلا وهْو للقَصْدِ مُبْصِرُ

فذاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عاش حُوَّلٌ
إذا جاشَ منه مَنْخِرٌ جاش مَنْخِرُ(٣٩٩)

أقول لِلحيْان(٤٠٠) وقد صَفِرتْ لهم
وطابي(٤٠١) ويومي ضَيِّقُ الباعِ مُعْسِرُ(٤٠٢)

هما خُطَّتا : إما إسارٌ ومِنَّةٌ
وإما دمٌ والقتل بالحرِّ أجدَرُ(٤٠٣)

وأُخرى أصادي النفسَ عنها وإنها
لَموردُ حَزْمٍ إن فعلتُ ومصدرُ(٤٠٤)

فَرَشْتُ لها صَدْري فزلَّ عن الصَّفا
به جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ(٤٠٥)

فخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يكدَحِ الصَّفا
به كَدْحَةَ والموتُ خَزيانُ ينظُرُ

---

(٣٩٩) قريع الدهر : المجرَّب المتبصِّر . والحُوَّل : الذي يتحوَّل من خطَّة الى أخرى .

(٤٠٠) لِحيْان : بطن من هُذَيل .

(٤٠١) الوطاب : جمع الوَطْب ، وهو سقاء اللبن وقد استعارة للجسد ، وقد مرَّ الحديث عن الكلمة .

(٤٠٢) في الحماسة : مُعْور .

(٤٠٣) المِنَّة : الاحسان والانعام على الأسير بالاطلاق من غير فداء وفي حذف نون «خطتا» كلام عند النحويين ، وانظر : عبث الوليد ٢٨٧ .

(٤٠٤) المُصاداة : ادارة الرأي في تدبير الشيء ، والاتيان به على أتقنه .

(٤٠٥) الصَّفا : الصخر . والجؤجو : الصدر . والعَبْل : الضخم .

فأُبتُ إلى فَهْمٍ وما كنتُ(٤٠٦) آيباً
وكم مثلِها فارقتها وهي تَصْفِرُ(٤٠٧)

ومما أنشده صاحب الحماسة(٤٠٨) من مختار شعره قوله :

وإني(٤٠٩) لمهدٍ من ثنائي فقاصدٌ
بهِ لابن عَمِّ الصِّدقِ شُمْسِ(٤١٠) بن مالكِ
أهزُّ بهِ في نَدْوةِ الحيِّ عِطْفَهُ
كما هَزَّ عِطْفي بالهجانِ الأواركِ(٤١١)
قليلُ التَّشَكّي للمُهمِّ يُصيبُهُ
كثيرِ النَّوى شَتَّى الهوى(٤١٢) والمسالك
يظلُّ بمَوْماة ويُضحي(٤١٣) بغيرها
وحيداً(٤١٤) ويَعْرَوري ظهورَ المهالكِ(٤١٥)
ويسبِقُ وَفْدَ الريحِ من حيثُ تنتحي
بمُنْخَرِقٍ من شَدِّهِ المتداركِ

(٤٠٦) في الحماسة : ولم أك ·

(٤٠٧) الأغاني ٢١ : ١٥٨ ـ ١٥٩ بخلاف يسير ·

(٤٠٨) ٩٢ ـ ٩٩ (المرزوقي) ، ١ : ٩٠ ـ ٩٥ (التبريزي) · وانظر الديوان ١١٥ ـ ١١٩ وانظر التخريج فيه ·

(٤٠٩) في الحماسة : «اني» وفيها خرم عروضي ·

(٤١٠) بفتح الشين في الحماسة ، وفيها في الشرح بضمها · ولعلَّ فتحها لأسماء النساء ، وضمها لأسماء الرجال ·

(٤١١) الهجان : الابل البيض الكرام · والأوارك : التي رعت الأراك ·

(٤١٢) في الحماسة : الهوى شتَّى النَّوى ·

(٤١٣) في الحماسة : ويمسى ·

(٤١٤) في الحماسة : «جحيشاً» ، وتعني وحيداً ·

(٤١٥) المَوْماة : المفازة التي لا ماء فيها · ويعروري : يركب ·

إذا حاصَ عَيْنيه كَرى النوم لم يَزَلْ
لـه كالىء مـن حَـدٌ أخْلَقَ صائكِ (٤١٦)
يـرى الوَحْشةَ الأُنسَ الأنيسَ ويَهْتدي
بحيثُ اهتَدَتْ أمُّ النُّجومِ الشَّوابكِ (٤١٧)

[بنو عَدْوان بن عمرو]

. . . . (٤١٨)

[عامر بن الظَّرِب]

. . . . (٤١٩)

وأرمي بَطرْفي إذا ما نَظَرْتُ
كأنَّ على الطَّرْفِ مني غَماما [١٦٢و]

وقال في أثناء كلامه : ولا تسألوا أميركم أكثر من ماله ، فيعجزَ ويموتَ في أيديكم ، فتكونَ حسرة عليكم • وأوصيكم بالضيف فلا يخرج إلا وهو مكمومُ الفمباحسانكم • وإذا نكح فيكم الغريب فاختاروا له أهل العفاف من نسائكم ؛ فانه

---

(٤١٦) روايته في الحماسة :

اذا خاطَ عَيْنَيه كَرى النَّومِ لم يزلْ
له كالىءٌ من قلبِ شيحانَ فاتِكِ
ويجعلُ عينيهِ ربيئةَ قلبهِ
الى سلَّةٍ من حدٌ أخلقَ باتِكِ

وحاص : خاط • والكالىء : الحافظ • والأخلق : الأملس • والصائك : الذي التصق به دم القتلى •

(٤١٧) أمُّ النجوم : الشمس • والشَّوابك : المشتبكة •

(٤١٨) خرم في المخطوط في الورقة ١٦١و •

(٤١٩) خرم في المخطوط في الورقة ١٦١ظ •

أستر لعرضكم • وعليكم بالصِّلاتِ فانها تزرع المودّة • وإياكم والغيبةَ فانها توغر القلوب ، وتفرّق الجماعة • وأذكروا قومكم إذا غابوا عنكم بما تحبّون أن يذكروه منكم إذا غبتم •

وذكر أنه أدرك كنانة بن جَذِيمة وهو شيخ محجوب ، فأخبره أنه قد آن خروج نبيٍّ اسمه محمد صلّى الله عليه ، وأوصى باتّباعه •

ثم قال : وإياكم وعهدَ الملك قابوس ، فانه حليم ما استُحلم ، سفيه ما استُسفه •

وذكر أنه كان خطيب سوق عُكاظ غير مدافع في زمانه •

ومن واجب الأدب : كان حكيم العرب ، وحرّم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وقال(٤٢٠) :

إن أشرَبِ الخمر أشرَبْها للذّتها
وإن أدَعْها فاني فارِك(٤٢١) قالِ
سَئّالة للفتي ما ليس في يَدِه
ذهّابة بعقولِ القَومِ والمالِ

ولما طال عُمره صار ربما يهفو في أحكامه ، فتقرع له العصا بنتُه ، فيعود إلى الاصابة ويتنبّه • وفي ذلك يقول الشاعر(٤٢٢) :

(٤٢٠) المحبرّ ٢٣٩ (مع ثلاثة أبيات أخرى) ، والممتع ٦٣ •

(٤٢١) في المحبر والممتع : «ماقت» • والفارك : المبْغض •

(٤٢٢) المتلمّس الضّبعي ، في قصيدته التي مطلعها :

يعيرّني أمي رجال ولا أرى أخا كرم الا بأن يتكرّما

الديوان ١٤ ، وانظر التخريج فيه •

لذي الحِلْمِ قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العصا
وما عُلِّمَ الانسانُ إلا لِيعْلما(٤٢٣)

وفي الأغاني(٤٢٤) ذكره ٠

ومن نثر الدرّ : زوّج ابنته من ابن أخيه ، فلما أراد تحويلها إليه قال لأمها : مُري ابنتك ألا تنزل مفازة إلا ومعها الماء ؛ فانه للأعلى جِلاء ، وللأسفل نقاء ٠ ولا تكثر مضاجعة الرجل ؛ فانه إذا ملّ البدن ملّ القلب ، ولا تمنعه شهوته ؛ [١٦٢ظ] فان الحُظوة الموافقة ٠

فلم تلبث شهراً أن جاءته مشجوجة ، فقال له : يا ابن أخي ، ارفع عصاك عن بَكْرتك(٤٢٥) [تسكُنْ](٤٢٦) ؛ فان كانت نَفَرت من غير أن تُنفّر فذاك الداء الذي ليس له دواء ، وإن لم يكن بينكما وِماق(٤٢٧) فمذاق الخُلْع(٤٢٨) خير من الطلاق ! فردّ عليه صداقه وخلعها منه ، وهو أول خُلْع كان في العرب(٤٢٩) ٠

(٤٢٣) قال ابن الأعرابي : أول من قرعت له العصا عامر بن الظَّرِب العَدْواني ؛ وربيعة تقول : بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدّين ؛ وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيّد بن عمرو ابن تميم ؛ واليمن تقول : بل هو عمرو بن حُممة الدّوْسي (مجمع الأمثال ١ : ٣٩) ٠

(٤٢٤) ٤ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ٠

(٤٢٥) البَكْرة : الناقة ، وقد كنّى بها عن الزوجة ٠

(٤٢٦) الزيادة من (المعمّرون) والمستقصى ٠

(٤٢٧) الوِماق : الحب ٠

(٤٢٨) الخُلع (بضم الخاء) : طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها ٠

(٤٢٩) انظر : المعمرون ٦٠ ـ ٦١ ، والمستقصى ١ : ٣٧٥ (ان لم يكن وِمَاق ففراق) ٠

ومن كلامه : الرأي نائم والهوى يقظان ، فمن هنالك يغلب الهوى الرآي(٤٣٠) .

قال(٤٣١) وكان حكيماً خطيباً رئيساً ، وهو الذي قال : يا معشرَ عَدْوان ، الخيرِ ألوفٌ عزوفٌ ، ولن يفارقَ صاحبه حتى يفارقه ؛ وإني لم أكن حكيماً حتى اتّبعت الحكماء ، ولم أكن سيِّدكم حتى تعبَّدت لكم(٤٣٢) !

وشاعرهم :

ذو الاصبع العَدْواني

من الروض الأنف أنه من ولد ظَرِب الذي من ولده عامر ابن الظَّرِب(٤٣٣) . ومن الأغاني : اسمه « حُرْثان [ابن الحارث](٤٣٤) ، وهو من قدماء شعراء الجاهلية ، وله غارات كثيرة ، ووقائع في العرب »(٤٣٥) .

وقيل : اسمه حُرْثان بن عَدْوان(٤٣٦) . «قال الأصمعيّ : نزلت عَدْوان على ماء ، فأحصوْا فيه سبعين ألف غلام

---

(٤٣٠) في (المعمرون) : الرأي نائم ، والهوى يقظان ، وقد يغلب الهوى الرأي ، ومن لم يغلب الهوى بالرأي ندم .

(٤٣١) صاحب نثر الدرّ الوزير الآبي .

(٤٣٢) القول طرف من خطبته التي قالها في بني عَدْوان لما كبر . انظر الخطبة في (المعمرون) ٥٩ ــ ٦٠ .

(٤٣٣) الروض الأنف ٢ : ٣٩ .

(٤٣٤) الزيادة من الأغاني . وقد أضفته دون بقية النسب لأن الخلاف فيه .

(٤٣٥) الأغاني ٣ : ٨٥ ، وقد حذف ابن سعيد النسب .

(٤٣٦) الشعر والشعراء ٤٤٥ . وفي الأصمعيات ٦٨ : حرثان بن السموأل .

أغـْرَل(٤٣٧) سوى من كان مختوناً ، ثم وقع بينهم بأسهم،فقال ذو الاصبع(٤٣٨) :

عذيري من بني (٤٣٩) عدوا نَ كانوا حَيَّـةَ الأرضِ
بغـى بعضُهُمُ بعضـاً فلم يُبْقِ على البَعْض(٤٤٠)
فقـد صاروا أحاديثاً(٤٤١) برفع القَوْلِ والخَفْضِ
ومنهـم كانـت السادا تُ والموفونَ بالقَـرْضِ
[١٦٣و] ومنهـم حَكَـمٌ يَقْضي فـلا يُنْقَضُ ما يَقْضي
ومنهـم من يجيزُ النـا سَ بالسُّنةوالفَرضِ »(٤٤٢)

الحَكَم : ابن الظَّرِب وقد تقدَّم ، والذي يجيز الناس في الحج : أبو سَيَّارة(٤٤٣) العـدواني : أفاض بالعرب من عَرَفات أربعين سنة على حمار واحد ، فقيل : « أصَحُّ من حمار(٤٤٤) أبي سَيَّارة »(٤٤٥) . قال السُّهيليُّ في الروض :

(٤٣٧) الأغْرل : غير المختون .

(٤٣٨) الأغاني ٣ : ٨٥ ــ ٨٦ باختلاف في رواية الأبيات . وانظر الديوان ٤٥ ــ ٥٢ ، والأصمعيات ٦٨ ــ ٦٩ ، وانظر التخريج فيهما .

(٤٣٩) في الأغاني والديوان والأصمعيات : عذير الحيِّ من .

(٤٤٠) في الأغاني : فلم يبقوا على بعض .

(٤٤١) في الأغاني : أحاديث .

(٤٤٢) الأغاني ٣ : ٨٥ ــ ٨٦ .

(٤٤٣) اسمه عُمَيْلة بن خالد (الدرَّة الفاخرة ١ : ٢٧١ ، والمستقصى ١ : ٢٠٥) أو عُمَيلة بن الأعزل (الاشتقاق ٢٦٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١٠) ، وفي الروض الأنف ٢ : ٤١ أن اسم الأعزل هو خالد .

(٤٤٤) في الدرة الفاخرة : عَيْر .

(٤٤٥) انظر المثل في : الدرة الفاخرة ١ : ٢٧١ ــ ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٨٨ ، ومجمع الأمثـال ١ : ٤١٠ ، والمستقصى ١ : ٢٠٥ ، والمعمرون ٦١ .

وهو الذي كان يقول:«أشْرِقْ ثَبيرُ(٤٤٦) كيما نُغير»(٤٤٧)٠ قال : والاجازة : الدفع من مُزْدَلفة وله كانت ٠ ومن دعاء أبي سيَّارة : اللهمَّ حبِّبْ بين نسائنا،وبغِّض بين رِعائنا، واجعل المال في سُمَحائنا »(٤٤٨) ٠

وأنشد صاحب الأغاني(٤٤٩) من شعر ذي الاصبَع العَدْواني(٤٥٠) :

أزْرَى بنا أننا شالَتْ نَعامتُنا
فخالني دُونَه بل خِلْتُه دوني(٤٥١)
فان تُصِبْكَ من الأيامِ جائحةٌ
لم نَبْكِ منك على دُنيا ولا دينِ(٤٥٢)

بنات ذي الاصْبَع

من نشر الدرّ : كان ذو الاصبع غيوراً ، وكان له بنات أربع لا يزوّجهنّ غَيْرة ، فاستمع عليهن مرّة وقد خلون

(٤٤٦) ثَبير : جبال بظاهر مكة ، والأثبرة أربعة ٠

(٤٤٧) من الأمثال ٠ وقيل انّ معناه : ادخل يا ثَبير في الشروق كي نسرع الى النحّر ٠

(٤٤٨) الروض الأنف ٢ : ٤٢ ــ ٤٣ بخلاف يسير ٠

(٤٤٩) ٣ : ٨٤ ، وأورد القصيدة جلّها في ٣ : ٩٩ ــ ١٠١ ٠

(٤٥٠) من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

يا من لقلبٍ شديدِ الهمّ محزونِ
أمسى تذكّر ريّا أمّ هارونِ

الديوان ٨٨ ــ ٩٨ ، والمفضليات ١٦١ ــ ١٦٤ وانظر التخريج فيهما ٠

(٤٥١) النعامة : باطن القدم ، ويكنّى بذلك عن الموت ٠

(٤٥٢) الجائحة : النازلة التي تجتاح ولا تبقي على ما نزلت به ٠

يتحدثن ، فذكرن الأزواج حتى قالت الصغيرة : « زوجٌ من عُودٍ خيرٌ من القُعود»(٤٥٣) ، فَخُطبن فزوجهنّ .

ثم أمهلهنّ حولا فزار الكبرى،فسألها عن زوجها فقالت: خير زوج ؛ يكرم أهله ، وينسى فضله ، قال : حظيت ورضيت ، فما مالكم ؟ قالت : خير مال ، قال : وما هو ؟ قالت : الابل نأكل لحمها مُزَعاً(٤٥٤) ، ونشرب ألبانها جُرَعاً ، وتحملنا وضعيفنا معاً ؛ قال:زوج كريم،ومال عميم!

ثم زار الثانية فقال : كيف رأيتِ زوجك ؟ قالت : يكرم الحَليلة ، ويقرّب الوسيلة(٤٥٥) ، قال : فما مالكم ؟قالت : البقرة ، قال : وما هي ؟ قالت : تألف الفناء ، وتملأ الاناء ، [١٦٣ظ]
وتُوَدّك(٤٥٦) السّقاء ، ونِساء مع نساء ؛ قال : رضيت وحَظيت !

ثم زار الثالثة فقال : كيف رأيت زوجك ؟ قالت : لا سَمْحٌ بَذِر(٤٥٧) ، ولا بخيل حَكِر(٤٥٨) ، قال : فما مالكم ؟ قالت : المِعْزَى ، قال : وما هي ؟ قالت : لو كنّا

---

(٤٥٣) انظر : الأغاني ٣ : ٨٩ ـ ٩١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٠٣ ـ ٥٠٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٢٠ ـ ٣٢١ ، والمستقصى ١ : ١٨٧ ، وكامل المبرد ٤٩٣ ـ ٤٩٥ ، وسرح العيون ٤٠٩ ـ ٤١١ .

(٤٥٤) المُزَع : جمع المُزْعَة ، وهي القطعة من اللحم أو النُتفة منه .

(٤٥٥) الوسيلة : ما يتقرّب به الى الآخرين .

(٤٥٦) تودّك : تُدسّم ، والودْك (بتسكين الدال) : الدّسَم .

(٤٥٧) البَذِر : المسرف المتلاف .

(٤٥٨) الحكِر : المقْتِر .

نولّدها فُطُما(٤٥٩) ، ونسلخها أدَماً(٤٦٠) لم نَبْلُغ(٤٦١) بها نَعَما ؛ فقال : جَزَر(٤٦٢) مُغْنية !

ثم زار الرابعة فقال ، كيف رأيت زوجك ؟ قالت : شَرُّ زوج ، يكرم نفسه ، ويهين عِرْسه ، قال : فما مالكم ؟قالت: شرُّ مال ! الضأن ، قال : وما هي ؟ قالت : جُوْف(٤٦٣) لا يشبعن ، وهِيْم(٤٦٤) لا ينقَعْن(٤٦٥)،وصُمٌّ لا يسمَعْن، وأمر مُغْوِيتهنّ يتبعن(٤٦٦) ، فقال : « أشْبَهَ امرؤٌ بعضَ بزّه »(٤٦٧) فأرسلها مثلا .

---

(٤٥٩) الفُطُم : جمع الفطيم ، وهو ما يُفْصل عن الرّضاع .

(٤٦٠) الأدَم : جمع الأديم ، وهو الجلد .

(٤٦١) في كامل المبرد وجمهرة الأمثال وسرح العيون : «نَبْع». وفي مجمع الأمثال : «نَبع» .

(٤٦٢) في الكامل ومجمع الأمثال وسرح العيون : «جذو» . وفي الأغاني : «جدوى» . وفي جمهرة الأمثال : «جِذْوة» .

والجَزَر : جمع الجزَرَة (بفتح الجيم والزاي والراء) ، وهي الشاة أو الماعز لأنهما ليستا الا للذبح خاصة ، ولا تقع ــ كما قال ابن منظور ــ على الناقة والجمل لأنهما لسائر العمل . والمغنية : الكافية .

(٤٦٣) الجُوْف : عظام الأجواف .

(٤٦٤) الهِيم : جمع أهْيَم وهَيْماء . والناقة الهيماء هي الناقة التى أصابها الهُيام ، وهو عطش يأخذ بها (من شرب الماء المِلح في نظر الجاهليين) فلا ترتوي . وكان الجاهليون يعالجونها بالفَصْد .

(٤٦٥) ينقعن : يرتوين .

(٤٦٦) أي يمررن فتسقط الواحدة منهنّ في ماء أو وحل أو ما أشبه ذلك، فيتبعنها اليه (الكامل ٤٩٦) .

(٤٦٧) ويروى : «أشبه امرأ بعضُ بزّة» انظر المثل في الفاخر ٧٢(بقصة أخرى) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٥ ، ٥٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٢١ ، والمستقصى ١ : ١٨٧ ، والأغاني ٣ : ٩١ ، والكامل ٤٩٥ .

تاريخ ربيعة

ابن نزار بن معد بن عدنان

بين ربيعة ومُضَر من الفخر والمناقضات بالأشعار ما يطول ذكره • وكلاهما كثير في العدد والشّرف والعزّ ، إلا أن النبوّة والخلافة في مضر •

وكان معظم العزّ لمن حاز البيت من ولد إسماعيل فحازته المضريَّة ، وخرجت ربيعة عن أرجائه ، فتشتتت قبائلها ، وتفرقت في البلاد ، فاختصّ منهم تغلب وبكر بن وائل بأطراف نجد من شمال الحجاز وشرقه ، والبلاد الجَزَريَّة والفراتيَّة التي تعرف الآن بديار ربيعة ، منها سِنجار(١) ونَصيبين(٢) •

ثم إنّ تَغْلب وبكراً وقعت بينهما حرب وائل ، فانحازت بكر إلى الجبال ، وهي جهات ماردين(٣) وميافارقين(٤) ، فعرفت بديار بكر(٥) إلى اليوم • وسكن بنو عِجْل منهم

(١) سِنجار : مدينة في الشمال الغربي من المَوْصل في العراق •

(٢) نَصيبين : مدينة في ولاية ماردين في الجنوب الشرقي من تركية اليوم ، على الحدّ الفاصل بينها وبين سوريّة ، وتقابلها في سورية مدينة القامِشْلي •

(٣) ماردين : مدينة في الجنوب الشرقي من تركية اليوم •

(٤) ميافارقين : ذكر ابن سعيد في كتاب الجغرافيا ١٧١ : قاعدة دياربكر من بلاد الجزيرة ، وهي مثل نَصيبين في احداق المياه والبساتين بها• وقد أبان أهلها عن الدخولية في انحصارهم للتتر عامين كاملين حتى فنوا وأقلع التتر عنهم ، فهرب منها من كان بقي فيها • وفيها قبر سيف الدولة بن حمدان •

وذكر محقق الجغرافيا : تعرّف سانت مارتن St. Martin على ميافارقين في مدينة كاركاثيوسيرته Carcathiocerta القديمة ، وهي تقع شمال آمد ، على نهر ينصبّ في دجلة على مقربة من آمد •

(٥) ديار بكر : منطقة فيها اليوم مدينة ديار بكر التركية شمال نصيبين وماردين • وديار بكر التركية هي مدينة آمد التي خرج منها جِلّة من العلماء ، ومنهم الآمدي صاحب الموازنة •

مما يلي أرض العراق في جهات ذي قار وقُراقِر ، وسكن بنو حنيفة باليمامة ، وسكن عبد القيس بالبحرين ، وسكن عَنَزَة في جهة عبد القيس ٠

[١٦٤و] ولم يبق الآن من ربيعة طائل على ما كان فيها من الكثرة والعظمة ، وتفرَّقت قبائلها وبطونها في الحواضر والقَرارات(٦) ٠ولقد دوَّخْتُ بلاد ربيعة بالجزيرةالفراتية فلم أجد فيها من يركب فرساً من تغلب ولا بكر ، ولا لهم قائمة ٠ وقد صارت دولة العرب هنالك لزُبَيْد(٧) من طيِّىء، ولعُبادة(٨) من المُضَرية ، وتغلب وبكر دخلوا في الفلاحين ، وامَّحى عنهم اسم العرب ٠

(٦) القَرارات : جمع القَرارَة ، وهي كلُّ مطمئن من الأرض اندفع اليه الماء فاستقرَّ فيه ، وتعدُّ من مكارم الأرض اذا كانت سهولة ٠

(٧) قال القلقشندي في صبح الأعشى ١:٣٢١ ، ونهاية الأرب ٢٦٩ : «زُبَيْدِ (بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثنَّاة تحت ودال مهملة في الآخر) وهم بنو زُبَيْد بن معن بن عمرو بن عُنَيز ابن سَلامان بن عمرو بن الغَوث بن طيِّىء ٠ قال ابن سعيد : وزُبَيْد هؤلاء هم الذين ببرِّيَّة سِنجار من الجزيرة الفراتية » ٠ وانظر ص ٢٤١ من هذا الكتاب ٠

(٨) قال القلقشندي في صبح الأعشى ١ : ٣٤٢ ، ونهاية الأرب في أنساب العرب ٣٣٥ ، والنويري في نهاية الأرب ٢ : ٣٤٠ :

«بنو عبادة (بضم العين المهملة وبالباء الموحدة والدال المهملة) وهم بنو عُبادة بن عُقَيْل ٠ قال ابن سعيد : ومنازلهم بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق ، ولهم عدد وكثرة ٠ غلب منهم على الموصل وحلب في أوساط المائة الخامسة قريش بن بدران بن قريش من بعده ، ويسمى شرف الدولة ٠ وتعالى الملك في عقبه الى أن انقرضوا ، ورجعوا الى البادية ٠ قال ابن سعيد : ومنهم الى الآن بقية بين الخازِرِ والزَّاب يقال لهم عرب شرف الدولة في تجمُّل وعزّ، ولهم احسان من صاحب الموصل ، وهم في عدد قليل » ٠

ودخلت جزيرة العرب ، فسألت: هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة ؟ فقالوا : لم يبق من يركب الخيل وفيه عربيَّة وحَلّ وتَرْحال غير عَنزَة ، وهم بجهات خَيْبر ، وبني شُعْبة المشهورين بقطع الطُّرقات وهتك الأستار في أطراف الحجاز مما يلي اليمن والبحر ، وبني عَنْز في جهة تَبالة ؛ وغير ذلك لا نعلمه في المشرق ولا في المغرب .

وولدا ربيعة اللذان اشتهر إليهما النَّسب : أسَد وفيه العدد والبيت ، وضُبَيْعَة .

فأما أسَد بن ربيعة فولداه جَدِيلَة وعَنزَة . فأما جَدِيلَة فمنها : وائل بن قاسِط بن أفْصَى بن هِنْب بن دُعْمِيٍّ بن جَدِيلَة ، وأخوه النَّمِر بن قاسِط ، وعبد القيس بن أفْصَى بن دُعْمِيٍّ بن جَدِيلة .

تاريخ وائل بن قاسط

وولده ثلاثة : بَكْر ، وتَغْلِب ، وعَنْز . والشرف القديم والعدد لبَكْر وتَغْلِب سكان الجزيرة الفراتية ؛ والباقية لعَنْز ، وهم الآن قد غلبوا على تَبالة من أرض اليمن .

تاريخ بكر بن وائل

قال البيهقي : هي وعبد القيس من أرحاء العرب لأنهما غلبا على ديار جليلة تدور حولها كالرَّحى حول قطبها .
[١٦٤ظ] وهما أيضا جُمجمتان لأن لهما رجالا اشتهروا بالنسب إليهم، واقتصر عليهم دون الارتفاع إلى الأصل . وبكر أجلّ في ذلك، وبطونها أشهر في الانتساب .

وديار بكر بالجزيرة الفراتية مشهورة ، وإن لم يبق لهم بها الآن قائمة .

وولدا بكر اللذان ينسب إليهما : عليّ وفيه البيت والعدد ، ويَشْكُر . فأما عليّ بن بكر فافترق النسب المشهور من ولده علي : عُكابة بن صَعْب بن عليٍّ ، ولُجَيْم بن صَعْب ، (ولهم زِمَّان بن مالك بن صَعْب)(٩) .

وأما عُكابة بن صَعْب بن عليٍّ فأجلّ بطونها : شَيْبان بن ثَعْلَبة بن عُكابة ، ولها ضُبَيْعة بن قيس بن ثَعْلَبة بن عُكابة .

تاريخ بني شَيْبان

ابن ثَعْلَبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليٍّ بن بكر بن وائل بن قاسِط بن أفْصَى بن هِنْب بن دُعْمِيٍّ بن جَديلَة بن أسَد بن ربيعة .

(٩) من الحاشية بخط الأصل .

قال ابن حزم : ولد ذُهْل بن شَيْبان مُرَّة بن ذُهْل ، وفيهم البيت والعدد ، وولد له عشرة رجال انشأوا عشر قبائل(١٠) • والمشهور ممن ذكر : هَمَّام بن مُرَّة ، وجَسَّاس بن مُرَّة •

هَمَّام بن مُرَّة

فأما هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان فكان سيد وائل في وقته (والقائم بحربها حتى قُتل(١١) ، وقام بها بعده الحارث بن عُبَاد)(١٢) ، وكان شديد الغيرة •

قال ابن حزم : وتفرَّع من هَمَّام بن مُرَّة ثمانية وعشرون بطنا ، منهم بنو الحارث بن هَمَّام(١٣) • وليس لهذه البطون ذكر ولا قائمة في جهة من الجهات •

وكان لهمَّام في الجاهلية بنات قد مُنعن من التزويج لشدة غَيْرته ، فخلون في بعض الليالي القُمْر ، وتذاكرن في ضياع شبابهنَّ ، واتفقن على أن تنشد كلُّ واحدة منهنَّ إباها بيتاً يحضُّ على التزويج ، فأسمعته الكبرى : [١٦٥و]

---

(١٠) الجمهرة ٣٣١ •

(١١) قتل يوم القُصَيْبات بين بكر وتغلب • ومن روايات قتله أنه كان قد وجد غلاماً مطروحاً ، فالتقطه ورباه وسماه ناشرة ، فكان عندهم لقيطاً • فلما شبَّ تبين أنه من تغلب ، فلما التقوا يوم القُصَيبات جعل همَّام يقاتل ، فاذا عطش رجع الى قربة فشرب منها ثم وضع سلاحه ، فوجد ناشرة من همام غفلة ، فشدَّ عليه بالعَنَزة (وهي رمح قصير) فقتله ولحق بقومه •

(الأغاني ٥ : ٣٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٣٣) •

(١٢) من الحاشية بخط الأصل •

(١٣) انظر الجمهرة ٣٢٥ ـ ٣٢٦ •

أهمَّـامُ بـنَ مُـرَّةَ إنَّ هَـمِّي
إلى قَـنْفَـاءَ مُشْرِفَـةِ القَـذَال(١٤)

فلما سمع ذلك قال : هذه تريد ناقة ! وعادت فقالت لأختيها : قد أنشدته كذا وكذا ، فقالا : ما صنعت شيئاً !

ثم أسمعته الثانية :

أهمَّـامُ بـنَ مُـرَّةَ إنَّ هَـمِّي
إلى اللائي يكـنَّ مـع الـرجالِ

فقال : يكون مع الرجال الذهب والفضة وغير ذلك ! ولما عادت أخبرتهما بذلك ، فقالت لهما الصغرى : ماصنعتما شيئاً !

ثم أسمعته :

أهمَّـامُ بـنَ مُـرَّة إن هَـمِّي
إلى عَـرْد(١٥) أسُدُّ به مَبَـالي

فقال : قاتلها الله لقد كشفت عن طَلبتها ! ثم زوجهنَّ في أثر ذلك(١٦) .

جساس بن مُرَّة

وأما جَسَّاس بن مُرَّة فكان من أبطال بكر في الجاهلية وفتَّاكها ، وهو قاتل كليب وائل سيد بني تَغْلِب ، ومسبِّب حرب وائل التي أتت على الفريقين . وسيأتي ذكرها وسببها .

(١٤) القَنْفاء في الأصل : صفة للأذن المسترخية الغليظة في الانسان وغيره . والقَذال : جماع مؤخر الرأس .

(١٥) العَرْد : الذكر الصُلب الشديد .

(١٦) وانظر : أمالي القالي ٢:١٠٣ ، واللآلي ٧٣٥ ، وكامل المبرد ٧١١ ، وأشعار النساء ١٩٢ ــ ١٩٤ ، والقاموس ، وتاج العروس ــ قنف .

قال البيهقي : ومن ولد جَسَّاس بنو الشَّيخ الذين كانت لهم بآمد(١٧) دولة متوارثة ٠

قال : وكان حديث جسَّاس من أعجب ما يُسَطَّر :وذلك أنه قتل صهره زوج أخته كُلَيب وائل لكونه رمى ناقة جارة له بسهم ، وأقام الحرب العظيمة،وأفنت الأبطال والأشراف، وآخر من قتل فيها جانيها جساس المذكور : وذلك أنه ربَّى ولد كُلَيب من أخته ، فنشأ الغلام ولا يعلم له والداً غير جسَّاس ؛ فلما كبر وركب أعلم بقضية أبيه ، وأن خاله هو الذي قتله ، فطلب بثأره ، وقتل خاله ٠

جَليلة بنت مُرَّة

وجَليلة بنت مُرَّة من شواعر العرب ، ولها الرثاء المختار في زوجها كُلَيب ، منه(١٨) : [١٦٥ظ]

فِعْلُ جَسَّاس على ضَنِّي به
قاطِعٌ ظَهْري ومُدْني(١٩) أجَلي
إنني قاتِلَةٌ مقتولةٌ
فلعلَّ اللهَ أن يَرْتاحَ لي

(١٧) آمِد : مرت قبل قليل ، وتسمى ديار بكير في تركية ٠

(١٨) من قصيدتها التي مطلعها :

يا ابنة الأقوامِ ان لُمْتِ فلا تَعْجلي باللَّومِ حتى تسألي

انظر القصيدة في الأغاني ٥ : ٥٤ـ٥٥ ، والوحشيات ١٢٨ ـ١٢٩، وأشعار النساء ١٨٥ ـ ١٨٧ ، والتعازي ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، واللآلي ٧٠٦ ، والعمدة ٢ : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، ونهاية الأرب للنويري ٥:٢١٥ ـ ٢١٦ ، وكامل ابن الأثير ١:٣١٦ ـ٣١٧ ، وربات الخدور ١٢٥ ٠

وفي أشعار النساء أنها تروى أيضا لفاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرَّة،أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة ترثي أخاها كليباً٠

(١٩) في المصادر السابقة : «ومُدن» على اعمال اسم الفاعل ٠

عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهْل بن شيبان

كان سيداً في قومه ، وفيه جرى المثل «لا حُرَّ بوادي عَوْف »(٢٠) ، أي من كان في جهته كان بمنزلة العبد له ·

عَوْف بن النعمان الشَّيباني

قال أبو عبيدة في الأمثال : هو القائل في الجاهلية الجهلاء: « لأن أموتَ عطشاً أحبُّ إليَّ من أن أكون مِخْلاف الوَعْد »(٢١) ·

قيس بن مسعود الشيباني ذو الجَدَّين

هو الذي ملكته عليها بنو بكر في يوم ذي قار الذي كسرت فيه العرب العجم ، وكان بعد وقعة بدر بأشهر · وسببه قتل كسرى النعمان بن المنذر ·

ثم حصل قيس بن مسعود في يد كسرى ، فحبسه بسَاباط المدائن فمات هناك ·

وقال قصيدة يوصي بها قومه ، منها(٢٢) :

ألا ليتَني أرْشو سِلاحي وبَغْلَتي
لمن ترفَعُ الأبناءَ بعديَ وائلُ(٢٣)

(٢٠) الفاخر ٢٣٦ ، وفصل المقال ١١٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٠٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٦ ، والمستقصى ٢ : ٢٦٢ ·

(٢١) انظر فصل المقال ٧٩ ·

(٢٢) الأغاني ٢٣ : ٢٢٢ ، ومعجم الشعراء ٢٠١ ·

(٢٣) في الأغاني ★ لمن يخبرُ الأبناء بكر بن وائلِ ★ وفي معجم الشعراء ★ لأن تعلم الأنباءَ والعلمَ وائل ★ وفي رواية الأغاني اقواء ·

وأوصيهِمُ باللهِ والصُّلحِ بينَهُمْ
ليُذْكَرَ معروفٌ ويُدْحَضَ جاهلُ(٢٤)

وصاةَ امرىء لو كان فيهمْ أعانَهم(٢٥)
على الدَّهْرِ والأيامِ وَهْيَ غوائلُ(٢٦)

وأخْبِرُكُمْ والعلمُ ينفَعُ أنني(٢٧)
سَقَطْتُ على ضِرْغامة وهو(٢٨) آكلُ

(وابنه بِسْطام سيد وائل بعده ، وأخوه هانىء بن مسعود كان المقدَّم لهم بذي قار)(٢٩) .

سَدُوس بن شَيْبان

وقال الحازميُّ : « سَدوس بن ذُهْل [بن ثَعْلَبَة](٣٠) بن عُكابة »(٣١) الذي ينتسب إليه بنو سَدُوس كان رئيساً في قومه ، وله ردافة آكل المُرار ملك كِنْدة ، وكان له عشرة أولاد .

[١٦٦و] قال البيهقي : لما هزم زياد بن هَبُولة القُضاعيُّ حُجْر ابن عمرو الكندي ، وأخذ امرأته هنداً ، تلطَّف سَدُوس حتى دنا من قبَّة ابن الهَبُولة بالليل ، فسمعه يداعب هنداً ،

(٢٤) في الأغاني ✶ ليُنمأ معروفٌ ويزجَرَ جاهل ✶ وفي معجم الشعراء ✶ لينطق معروف ويزجر جاهل ✶ .

(٢٥) في الأغاني : فيكم أعانكم .

(٢٦) في الأغاني ومعجم الشعراء : «الغوائل» . والغَوائل : جمع الغائلة، وهي الداهية .

(٢٧) في الأغاني ✶ ولا أحبسنكم عن بغا الخير انني ✶ .

(٢٨) فوقها بخط الأصل «أخشى وهي» . والضِّرغامة : الأسد .

(٢٩) من الحاشية بخط الأصل .

(٣٠) الزيادة من عجالة المبتدي .

(٣١) عجالة المبتدي ٧٢ .

ويتكلّم معها في شأن حُجْر ، فسرى من ليلته حتى صبَّح حُجراً وقال :

أتاكَ المُرجِفون بأمر[٣٢] غيْب
على دَهَش وجئتُكَ باليقينِ

فمن يكُ قد أتاكَ بأمر لَبْس
فقد وافيتُ بالنَّبأ المُبينِ[٣٣]

ثم قصّ عليه ما سمع ، فنادى بالرحيل حتى أتيا إلى عسكر ابن الهَبُولة ، وقتل سَدوس" ابن الهَبُولة ، وأخذ حُجْر هنداً[٣٤] .

وقال الحازميُّ : « وأما سَدوس فبطن كبير من ربيعة ، وعامتهم بالبصرة »[٣٥] .

قال ابن قتيبة : « ومن بني سَدُوس الحارثبنسَدُوس كان له أحد وعشرون ذكراً فقيل فيه :

فلو شاء ربِّي كان أيرُ أبيكُمُ
طويلا كأيرِ الحارثِ بنِ سَدوسِ »[٣٦]

قال : « وفي سَدوس بن شَيْبان العدد »[٣٧] .

---

(٣٢) في الأغاني : يرجم .

(٣٣) في الأغاني ★ فقد آتى بأمر مُسْتَبينِ ★

(٣٤) انظر الخبر والشعر في الأغاني ١٦ : ٢٧٧ — ٢٧٩ .

(٣٥) عجالة المبتدي ٧٢ .

(٣٦) المعارف ٤٥ .

(٣٧) المعارف ٤٤ .

تاريخ ضُبَيْعَة بن قيس بن ثَعْلبة

ابن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل . قال ابن قتيبة : « فيهم العدد »، (٣٨) ومنهم :

الأعشى مَيْمون بن قيس

من واجب الأدب : من كبار شعراء الجاهلية الوافدين على الملوك ، وكان يقال له : صنَّاجة العرب ، لكثرة جولانه في الأقطار .

وسمع بأن النبي صلى الله عليه بُعث ، فصنع قصيدة في مدحه(٣٩) ، وسار إليه .

ومن القصيدة :

رسولٌ يَرى ما لا تَرَوْنَ وذِكرُهُ
أغارَ لَعَمْري في البلادِ وأنْجَدا

فجعل يسأل في طريقه عن سيرة النبي صلى الله عليه ،فعرف أنه يحرِّم الخمر ، فقال :والله مالي عنها صَبْر ، وسأتزوَّد منها هي السنة ، وأعود في السنة الآتية . ثم ثنى ناقته إلى [١٦٦ظ] قرى اليمامة ليتزوَّد من الخمر ،فسقط عنها ،فاندقَّت عنقه .

قالوا : وهو ممن إذا مدح رفع ، وإذا هجا وضع ؛ ألا تراه كيف نزل بالمحلَّق(٤٠) وهو خامل في العرب ، فلما قام بضيافته ، على جَهْده من الفقر الذي كان فيه ، قال فيه

(٣٨) المعارف ٤٤ .

(٣٩) التي مطلعها :

ألم تَغْتَمض عيناكَ ليلةَ أرمَدا
وعادَكَ ما عادَ السَّليمَ المسهَّدا

الديوان ١٣٥ . وسيعرض لها ابن سعيد .

(٤٠) قال أبو الفرج في الأغاني ٩ : ١١٢ : هو عبد العزّى بن حَنْتم بن شدَّاد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد ، وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، وانما سمِّي محلَّقا لأن حصاناً له عضَّه في وجنته فحلَّق فيه حلقة .

قصيدته(٤١) المشهورة ؛ فجلَّ قدر المحلَّق ، وصار ذكره عالياً إلى اليوم !

ومن مختار القصيدة(٤٢) :

لَعَمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ
إلى ضَوْءِ نارٍ باليَفاعِ تُحَرَّقُ(٤٣)
تُشبُّ لِمَقْرورَيْنِ يَصْطليانِها
وباتَ على النارِ النَّدى والمُحَلَّقُ(٤٤)
رَضِيعَيْ لِبانِ ثَدْيَ أمٍّ تقاسَما
بأسحمَ داجٍ ، عَوْضُ لا نتفرَّقُ(٤٥)

---

(٤١) مطلعها :

أرِقْتُ وما هذا السُّهادُ المُؤرِّقُ
وما بِيَ من سُقْمٍ وما بيَ معشَقُ

(٤٢) الديوان ٢٢٣ ـ ٢٢٥ ، وهي أبيات سائرة ·

(٤٣) اليَفَاع : المشرف من الأرض والجبل ·

(٤٤) المقرور : من أصابه القرُّ ، وهو البرد ·

(٤٥) اللِّبان (بكسر اللام) : الرَّضاع · وتقاسما : من القَسَم وليس من القسمة · والأسحم : الأسود ، كناية عن الليل · والداجي : الساكن · وعَوضُ عند النحويين : ظرف لاستغراق المستقبل مثل (أبدا) الا أنه مختصٌّ بالنفي ، وهو معرب ان أضيف ، مبنيٌّ ان لم يُضَف ، وبناؤه اما على الضمِّ كقبلُ ، أو على الكسر كأمسِ ،أو على الفتح كأين (مغنى اللبيب ١ : ١٣١ ـ ١٣٢) ·

وعوضُ ـ عند ابن الكلبي ـ اسم صنم كان لبكر بن وائل · واستند الى قول الأعشى أو رُشيد بن رُميْض العنزيّ ·

حلَفْتُ بمائرات حول عَوْضٍ
وأنصاب تُركنَ لدى السَّعيرِ

فعوضُ لبكر ، والسَّعير لعنزة خاصة ·

(انظر : الأصنام ١١٠ ، وتاج العروس واللسان ـ عوض ، والمفصَّل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦ : ١٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٤ ، ٤٢١) ·

نفي الذَّمَّ عن رَهْطِ المحلّقِ جَفْنَةٌ
كجابيةِ الشَّيخِ العِراقيِّ تَفْهَقُ(٤٦)

ترى الجودَ يجري ظاهراً فوقَ وَجْهِهِ
كما زانَ مَتْنَ الهِنْدِوانيِّ رَوْنَقُ(٤٧)

أبا مالك(٤٨) قد سارَ ما قد فَعَلْتُمُ
وأشأمَ أقْوامٌ بذاكَ وأعْرقوا(٤٩)

به تُنْفَضُ الأحلاسُ في كلِّ منزل
وتُعْقَدُ أطرافُ المَطِيِّ(٥٠) وتُطْلَقُ

وله أمداح جليلة مشهورة في قيس بن معدي كَرِب ملك كندة ، وفي أبيه ، فيها القصيدة التي منها(٥١) :

عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عادةً فاصْبِرْ لها
اغفِرْ لجاهِلِها ورَوِّ سِجالَها

(٤٦) الجَفْنَة : أعظم ما يكون من القِصاع . والجابية : الحوض الضخم . وتفهق : تمتلىء .

(٤٧) الهندواني (بضمّ الهاء وكسرها) : السيف المنسوب الى الهند ، وهي نسبة على غير قياس .

(٤٨) في الديوان : مِسْمَع .

(٤٩) أشأم : أتى الشام . وأعرق : أتى العراق .

(٥٠) في الديوان : الحِبال . ورواية ابن سعيد أقوم اذ تدلّ على ضيفان يعقلون مطيّهم بفنائه ، وآخرين قد أطلقوها من عقالها اذ بارحوا .

(٥١) من قصيدته التي مطلعها :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدوة أجمالُها
غَضْبى عليكَ فما تقولُ بدا لها

الديوان ٢٧ ـ ٣٣ .

ومنهـا :

وإذا تكـــونُ كتيبـــةٌ ملمـــومةٌ
شَهْباءُ قـد كـره الشجاعُ قتـالَها(٥٢)

كُنْـتَ المُقَـدَّم غيرَ لابسِ جُنَّـةٍ
بالسيفِ تضربُ مُعْلِماً أبطـالَها(٥٣)

وله أيضا أمداح مشهورة في هَوْذَة بن عليٍّ الحَنَفيِّ ملك اليمامة ، وله في عامر بن الطُّفيل سيِّد بني عامر(٥٤) :

عَلْقَمُ ، لا أنْتَ إلى عـامر
النـاقضِ الاوتـارِ والـواتر(٥٥) [١٦٧و]

إن تَسُدِ الحُوصَ فلـم تَعْدُهُمْ(٥٦)
وعـامرٌ سادَ بنـي عـامرِ(٥٧)

وبهذا نفر عامرٌ على عَلْقمة بن عُلاثَة الكِلابيّ(٥٨) .

---

(٥٢) في الديوان :

واذا تجـيء كتيبـةٌ مَلْمـومَةٌ
خرساءُ تَغْشى من يذودُ نِهالَها

والملمومة : المجتمعة . والشهباء : البيضاء من كثرة السلاح .

(٥٣) الجُنّة (بضمِّ الجيم) : كلُّ ما وقى من سلاح وغيره . والمُعْلِم : الفارس الذي يضع عليه علامة أو شارة تحدِّياً .

(٥٤) من قصيدته التي مطلعها :

شاقَتْك مـن قَتْلَـةَ أطلالُهـا
بالشَّطِّ فالـوتْرِ الى حـاجِرِ

(٥٥) الأوتار : جمع الوِتر ، وهـو الذَّحْل أو الثـأر . والواتر : القاتل المطالب بالثأر .

(٥٦) في الديوان ✶ سُدْتَ بني عامر لم تَعْدُهُمْ ✶

(٥٧) الحُوص : ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب ، ويقال لهم الأحوص أيضا (الشعر والشعراء ١٩٢) .

(٥٨) انظر خبر المنافرة في الأغاني ١٦ : ٢١٥ — ٢٢٦ .

ولما قال في علقمة(٥٩) :

تبيتونَ في المَشْتَى مِلاءً بطونُكُمْ
وجاراتُكُمْ غَرْثَى يبتنَ خمَائصا(٦٠)

بكى علقمة بالدموع من شدة ما آلمه ذلك .

واستحسنوا قوله(٦١) :

كأنَّ مِشْيَتَها من بيتِ جارتِها
مَشْيُ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلْ

وفي هذه القصيدة :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلا
غَيْري وعُلِّق أخرى ذلك الرَّجُلُ

وهو معروف بوصف الخمر والاحسان في ذلك ، وهو القائل(٦٢) :

وكأس شَربتُ على لَذَّة
وأخرى تَداويتُ منها بِها

وذاكَ ليُعلمَ أني امرؤ
أتيتُ الفتوَّةَ من بابِها

(٥٩) من قصيدته التي مطلعها :

لَعمري لئن أمسى من الحيِّ شاخِصاً
لقد نَال خيصا من عفيرةَ خائصا

(٦٠) الغَرْثي والخمائص : الجائعات .

(٦١) من طويلته التي عُدَّت من المعلقات ، ومطلعها :

ودِّع هُريرةَ انَّ الركبَ مرتحلُ
وهل تطيقُ وداعاً أيها الرجلُ ؟

(٦٢) من قصيدته التي مطلعها :

ألم تنهَ نفسَكَ عما بها بلىَ عادَها بعضُ أطْرابها

الديوان ١٧٣ .

سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة البكري

من واجب الأدب : هو جدُّ طرفة بن العبد ، وهو من فرسان حرب وائل . وله الأبيات التي أنشدها أبو تمام في حماسته يحرِّض بها الحارث بن عُباد على طلب ثأر ابنه بُجَيْر من مُهَلْهِل(٦٣) :

يا بُؤسَ للحربِ التي
وَضَعَتْ أراهطَ فاستراحوا

والحربُ لا يبقى لجا
حِمِها التخيُّلُ والمِرَاحُ(٦٤)

إلا الفتى الصَّبَّارُ ذو النَّجَدات والفَرَسُ الوَقاحُ(٦٥)

من صَدَّ عن نيرانها
فأنا ابن قيس لا بَراحُ

طَرَفَة بن العَبْد بن سعد البكريّ

هو أحد الشعراء الستة الجاهلية ؛ لقد لخصت ترجمته من عدة كتب .

---

(٦٣) الحماسة ٥٠٠ ــ ٥٠٦ (المرزوقي) ، ٢ : ٧٣ ــ ٧٩ (التبريزي) ، والأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٥٥ ، وذيل الأمالي ٢٦ ــ ٢٧ ، وخزانة البغدادي ١ : ٤٦٨ ، وشرح السيرافي ٢:٨،١٧٨ ، وشعراء النصرانية ٢٦٤ ــ ٢٦٥ .

(٦٤) الجاحم : الموقد .

(٦٥) الفرس الوَقاح : الصلبة على الجراء . ويستشهد بهذا البيت على الاستثناء المنقطع ، فقد ارتفع الفتى على أنه بدل من التخيُّل ، وهذه لغة تميم ، ولغة سائر العرب النصب (المرزوقي ٥٠٢ ، والتبريزي ٢:٧٥ . وانظر شرح السيرافي ٢ : ١٧٨) .

قيل للبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضِّلِّيل ، والشاب القتيل ، ثم الشيخ أبو عَقيل – يعني امرأ القيس، وطَرَفة ، ونفسه • [١٦٧ظ]

قالوا : وطرفة أحسن الثلاثة واحدة عند العلماء ، وهي إحدى المعلَّقات التي منها :

ستُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلا
ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزَوِّدِ

وكان النبي صلى الله عليه يتمثّل بهذا البيت • ومن هذه القصيدة :

أنا الرجلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفونه
خِشاشاً(٦٦) كراسِ الحيَّةِ المُتَوقِّدِ

إذا القوم قالوا : من فتى ؟ خلتُ أنني
عُنِيتُ فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ

لعمْرِكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى
[لكالطِّوَلِ](٦٧) المرخَى وثنياهُ باليَدِ

ومنها في وصف السفينة ، وهو من التشبيهات العُقم :

يشُقُّ حبَابَ الماءِ حَيْزومُها بها
كما قَسَمَ التُّربَ المفايِلُ باليدِ(٦٨)

(٦٦) في الديوان ، وجمهرة القرشي ، والقصائد التسع ، والقصائد السبع ، والزوزني ، والتبريزي ، واللسان : « خشاش » • ورواية ابن سعيد لها وجه ، فهي منصوبة على المفعول الثاني لـِ(لتعرف) أو على الحال •

(٦٧) في المخطوط : «لكالحبل» والصحيح في المصادر السابقة •والطِّوَل: الحبل الذي يطوَّل للدابة فترعى فيه •

(٦٨) حَباب الماء : زَبَده وطرائقه التي تكون فيه • والحَيْزوم :الصدر• والمفايل : الذي يلعب بالفيال ، وهي لعبة يجمع لها المقامر ترابا أو رملا ، ثم يخبأ فيه خبيئا ، ثم يقسمه ، ثم يخمِّن في أيهما هو •

ومنهـا :

ولـولا ثـلاثٌ هنَّ من عِيشةِ الفتـى
وجَدِّكَ لم أحْفِلْ متى قام عُوَّدي(٦٩)

فمنهـنَّ سَبْقُ العـاذلاتِ بشَربَـة
كُمَيْت متى ما تُعْلَ بالمـاء تُزْبِدِ(٧٠)

وكَـرِّي إذا نـادى المُضَاف مُحَنَّبـاً
كَسِيْدِ الغَضا نبَّهتَـهُ المُتَوَرِّدِ(٧١)

وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَة تحتَ الخِبـاءِ الممـدَّدِ(٧٢)

ومنهـا :

رأيـتُ بنـي غَبْـراءَ لا ينكـرونني
ولا أهلُ هذاكَ الطِّـراف الممـدَّدِ(٧٣)

(٦٩) الجَدُّ : الحـظُّ والنصيب · ولا استبعد أن يكـون أحد أرباب الجاهليين قد أقسم طرفة به وهو قسم شائع في كلام الجاهليين (انظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦:٢٨٤) · والعُوَّد: جمع العائد ، وهو زائر المريض ·

(٧٠) الكُمَيْت : الخمر فيها سواد وحمرة ·

(٧١) المُضاف : الخائف والمذعور · والمُحَنَّب : الفرس في يده انحناء واحديداب ، وذلك مما يمدح بـه الفـرس · والسِّيْد : الذئب · والغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً طويلا لا ينطفىء · والمتورِّد : الذي يرد الماء ·

(٧٢) في الديوان وغيره : «المعمَّد» · والدَّجن : الباس الغيم آفاق السماء· والبهكَنة : المرأة الشابة التامة الخلق ·

(٧٣) بنو غبراء : الفقراء · والطِّراف : القبّة من أدم لأهل اليسار ·

ولـه(٧٤) :

إنَّ الغُصونَ إذا قَوَّمتهـا اعتَدَلَتْ
ولن تلينَ إذا قَوَّمتَها الخَشَبُ
قد ينفَعُ الأدَبُ الأحْداثَ في مَهَلِ
وليس يَنْفَعُ بعد الكَبْرَةِ الأدَبُ

ولـه(٧٥) :

تقارَب(٧٦) أرواحُ الرِّجالِ إذا التَقَتْ
فمنهمْ عَدُوٌّ يتَّقَى وخليلُ
وإن امرأ لم يعفُ يوماً فكاهة
لمن لم يُرِدْ سوءاً بها لَجهولُ

ولـه(٧٧) :

وفرَّق عن بَيْتَيْكَ سَعْدَ بنَ مالِك
وعمراً وعَوْفا ما تَشي وتقولُ(٧٨)

---

(٧٤) ليسا في الديوان . وانظر : حماسة البحتري ٣٧،والبيان والتبيين ٢٦٢:٢ ، ٨٥:٣ ، وفصل المقال ١٥٧ ، وجامع البيان ١٠٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

ونسب البحتري الأول منهما الى صالح بن عبد القدوس الشاعر الحكيم الذي قتله الخليفة المهديُّ في الزندقة . ونسبا في فصل المقال وجامع البيان الى سابق البربري وهو شاعر حكيم من طبقة ابن عبد القدوس ، وفي جامع البيان قدر صالح من شعره في الحكمة .

(٧٥) من قصيدته التي مطلعها :

لهند بحزّان الشريف طُلولُ تلوحُ وأدني عَهْدهِنَّ محيل

الديوان ١١٦ - ١٢٢ .

(٧٦) في الديوان : تعارف .

(٧٧) من قصيدته السابقة .

(٧٨) سعد بن مالك وعوف بن مالك : من بني قيس بن ثعلبة . وقد مرَّ سعد قبل قليل .

فأنتَ علــى الأدْنى شَمالٌ عَــرِيَّةٌ
شَآمِيَّــةٌ تــزوي الــوُجوهَ بليــلُ(٧٩) [١٦٨و]

وأنت عــلى الأقصى صَبا غــيرِ قَــرَّةٍ
تَــذاءبَ منهــا مُــرْزِغٌ ومَسِيلُ(٨٠)

وأعــلمُ علمــاً ليسَ بالظــنِّ أنــه
إذا ذَلَّ مــولى المــرءِ فهــو ذليــلُ

وإن لسانَ المــرءِ مالــمْ تكُــنْ لــه
حَصاةٌ عـــلى عَوْراتــه لدليــلُ(٨١)

ولــه(٨٢) :

نحــن في المَشْتاةِ ندعــو الجَفَــلى
لا تَــرى الآدِبَ فينـــا يَنْتقِرْ (٨٣)

---

(٧٩) الشَّمال : الـريح التي تهـبُّ من الشمال ، وهي غير محمودة في الجاهلية ، تجلب البرد والصقيع ولا تجلب المطر ، وهي من نذر عام الجدب · وهي مرتبطة في الشعر الجاهلي بالكرم · والعريَّة: بلا شمس · والشآمية : تهبُّ من جهة الشام · وتزوي : تقبض ·

(٨٠) الصَّبا : الريح مهبُّها الشرق ، وهي ألطف الرياح عند الجاهليين: لينة في الصيف ، تأتي بمطر في الشتاء من غير بـرد · والقَرَّة : الباردة · والمُرْزغ : القليل من المطـر · والمسيل : الغزير منه الذي يجيء بالسَّيل ·

(٨١) الحَصاة : العقل والرأي السديد ·

(٨٢) من قصيدته التي مطلعها :

أصحوتَ اليومَ أمشاقتكَ هِرْ ومن الحبِّ جنونٌ مُسْتَعِرْ

(٨٣) المشتاة : زمن الشتاء والبـرد · والجَفَلى : الـدعوة العـامة · والآدب : الداعي الى المأدبة · والانتقـار : أن يدعـو النَّقرى ، وهي الدعوة الخاصة ·

ولـه(٨٤) :

فسقى ديـارَكَ غـيرَ مُفْسِدِها
صَوْبُ الـرَّبيعِ وديمـةٌ تَهْمي(٨٥)

وهذا ينشدونه(٨٦) في بديع التتميم ·

ومن حديثه أنه كان ينادم النعمان بن المنذر ، فأشرفَت المتجرّدة وفي يده جام(٨٧) زجاج فيه شراب،فرأى ظلّها فيه، فقال ولم يعقل سُكراً(٨٨) :

ألا باءَ بـيَ الظّبيُ الـ ـذي يَبْرُقُ شَنْفاهُ(٨٩)
ولـولا المَلِكُ القاعِـ ـدُ قـد ألثَمَني فـاهُ

فرفع النعمان رأسه فرآها ، وقد كان اتصل به أنه هجاه، فكره أن يقتله بمحضر قومه ، فكتب له وللمتلمّس لعامله على البحرين بأن يقتلهما · فأما المتلمّس فانه فكّ صحيفته فأعطاها غلاماً فقرآها ، فرأى فيها ما لم يبعد عن ظنّه من القتل ، فطرحها وقال ذلك لطرفة فلم يصدّقه ، وقال : إنك حسدتني على ما في كتابي من خير ، وأنا لا أفكّ خاتم الملك !

---

(٨٤) من قصيدته التي مطلعها :

انّ امرأ سَرِفَ الفؤادِ يرى عَسَلا بماءِ سحابةٍ شَتمي

الديوان ١٤٣ ــ ١٤٦ ·

(٨٥) الصّوب : انصباب المطر · والدّيمة : المطر الدائم في لين ·

(٨٦) أي البلاغيون ، انظر التلخيص ٢٣٠ ، وقد مرّ التتميم ، وهو في البيت في قوله : غير مفسدها ·

(٨٧) الجام : الطّسْت من زجاج أو فضة أو ذهب ·

(٨٨) الديوان ٢١٥ ــ ٢١٦ ·

(٨٩) باء : رجع · والشّنف : القرط الأعلى ·

ثم وفد على عامل البحرين ، فلما قرأ كتابه قال : اختر أيَّ قتلة أقتلك بها ، فاختار الفَصْد في الأكْحل(٩٠)، ففصده وجرى دمه حتى هلك ·

وقد قيل : إن عمرو بن هند هو الذي آمر بقتله ، وإياه يخاطب بقوله(٩١) :

أبا مُنْذِر كانتْ غُروراً صَحيفتي
ولم أعْطِكُمْ في الطَّوْع مالي ولا عرضي

[١٦٨ظ] فان كنتُ مأكولا فكنْ أنتَ آكلي
فبعضُ منايا القومِ أشرفُ من بعضِ

قال الحاتمي : « وأخذ هذا عبد الله بن الحجَّاج الثَّعْلبي(٩٢) ،فقال (٩٣) :

(٩٠) الأكحل : وَريد في الذراع يُفصد أو يُحقن ·

(٩١) البيت الأول من القصيدة التي مطلعها :
ألا اعتزليني اليومَ خولةُ أو غُضِّي
فقد نزلتْ حدباءُ محكمةُ العَضِ
الديوان ١٩٧ – ٢١٢ ·
وبعض أبيات القصيدة منسوبةفيحماسة أبيتمام ١١٦٢(المرزوقي)، ٣ : ١٥٩ (التبريزي) الى بعض بني أسد · وتلك الأبيات منسوبة في أمالي القالي ٢ : ٢٦٠ الى الحكم بن عبدل الأسدي من شعراء الاسلام في عصر بني أمية ·
والبيت الثاني في الرسالة الموضحة ١٥٤ ·

(٩٢) من ثعلبة بن سعد بن ذبيان · وهو «شاعر فاتك شجاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم · وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك عمراً خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ، ثم هرب ، فلحق بعبد الله ابن الزبير فكان معه الى أن قتل ، ثم جاء الى عبد الملك متنكراً ، واحتال عليه حتى أمنه » (الأغاني ١٣ : ١٥٩) ·

(٩٣) الأغاني ١٣ : ١٧٣ ·

فان كنتُ مأكولا فكُنْ أنتَ آكلي
وإنكنتُ مذبوحاً فكُنْ أنت تَذْبحُ»(٩٤)

فما له آسند رضا الله بغضب يلحقه بناره ؟ فما أشدّ قِحَته ، وآقبح ما عَرَضه(٩٥) !

وطرفة القائل لما أسلمه قومه ومن يعرفه(٩٦) :

أسْلَمَني قَومي ولم يَغْضبوا
لسَوْءة حلَّتْ بهم فادحهْ(٩٧)
كلُّ خليل كنتُ خالَلْتُهُ
لا تَرَكَ الله له واضحةْ(٩٨)
كلّهم أروغُ من ثَعْلَب
« ما أشبهَ الليلةَ بالبارِحَهْ »(٩٩)

عمّه المرقّش الأكبر

عمرو بن سعد بن مالك ، وقيل : عَوْف بن سعد ، وقد تقدّم ذكر آبيه .

(٩٤) الرسالة الموضحة ١٥٤ .

(٩٥) عبارة الحاتمي في الرسالة الموضحة ١٥٤ : « فأساء كلَّ الاساءة ، وأبدلنا من ذلك المثل السائر واللفظ الفصيح بما برهن على كلال حدّه ، وشحّ زنده » .

(٩٦) الديوان ٢٦ .

(٩٧) السَّوءة : الخلّة القبيحة . والفادحة : الثقيلة .

(٩٨) الواضحة : الأسنان تبدو عند الضحك .

(٩٩) من الأمثال . انظر : الفاخر ٣١٦ ، وفصل المقال ١٨٩ ، وجمهرة الأمثال ٢:٢٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٥ ، والمستقصى ١:١٤٥.

قال صاحب الكمائم : وإنما لقِّب بالمرقِّش لقوله[١٠٠] :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دَنا
نيرُ وأطْرافُ الأكُفِّ عَنَمْ[١٠١]

والدارُ وَحْشٌ والرُّسوم كما
رقَّشَ في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمْ[١٠٢]

ولـه[١٠٣] :

سَرَى ليلا خَيالٌ من سُلَيْمي
فأرَّقني وأصحابي هُجودُ

فبتُّ أدِيرُ أمري كُلَّ حالٍ
وأذكرُ أهلها وهُمُ بعيدُ

سَكَنَّ ببلدةٍ وسكنتُ أخرى
وقُطِّعَتِ المواثقُ والعُهودُ

(١٠٠) من قصيدته التي مطلعها :

هل بالديارِ أن تُجيبَ صَمَمْ لو كان رسمٌ ناطقاً كَلَّمْ

المفضليات ٢٣٧ – ٢٤١ وانظر التخريج فيها ٠

(١٠١) النَّشْر : الريح الذكية ٠ والعَنَم : نبات أملس دائم الخضرة ، فروعه أسطوانية تحمل أوراقا متقابلة تشبه ورق الزيتون الا أنها أصغر وأشدُّ خضرة ، وأزهاره قرمزية يتخذ منها خضاب ، وأثماره مخاطية من الداخل (الوسيط – عنم) ٠

(١٠٢) رقَّش : زيَّن وحسَّن ٠ والأديم : الجلد ٠

(١٠٣) المفضليات ٢٢٣ وانظر التخريج فيها ٠

ابن أخيه **عمرو بن حَرْمَلة المرقّش الأصغر** ★

وقد قيل: إنه خال(١٠٤) طَرَفة. وهو أحد المتيَّمين، وسار في المثل: «أتْيَمُ من المرقّش»(١٠٥)؛ لأنه عشق أسماء(١٠٦) بنت المنذر ملك الحيرة، فقطع إبهامه وجداً عليها، وقال(١٠٧):

ألم تَرَ أنَّ المرءَ يجذِمُ كَفَّهُ
وَيَجْشَمُ من أجل الحبيب(١٠٨) المجاشِما(١٠٩) [١٦٩و]

وفي هذه القصيدة البيت النادر:

فمن يَلْقَ خيراً يحمَدِ الناسُ أمرَهُ
ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما

وهو من المذكورين في كتاب الأغاني(١١٠).

★ قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٠٥: «واختلفوا في اسمه، فقال بعضهم: هو عمرو بن حَرْملة؛ وقال آخرون: هو ربيعة بن سفيان». وانظر الأغاني ٦: ١٢٩، ومعجم الشعراء ٥٠٤.

(١٠٤) في الأغاني ٦: ١٢٩: وقيل: انه عم طرفة.

(١٠٥) انظر: الدرة الفاخرة ١: ٩٩، ومجمع الأمثال ١: ٤٨، والمستقصى ١: ٣٨.

(١٠٦) الأشهر أنها فاطمة بنت المنذر.

(١٠٧) من قصيدته التي مطلعها:

ألا يا اسلمي لاصُرْمَ لي اليومَ فاطما
ولا أبداً ما دامَ وصلُكِ دائما

المفضليات ٢٤٤ – ٢٤٧، والأغاني ٦: ١٣٠ – ١٣٢. وانظر: الشعر والشعراء ١٠٦، والدرة الفاخرة ١: ٩٩، ومجمع الأمثال ١: ٤٨، والمستقصى ١: ٣٨.

(١٠٨) في المصادر السابقة: لوم الصديق.

(١٠٩) يجذم: يقطع.

(١١٠) ٦: ١٢٩ – ١٣٣.

عمرو بن قَميئة

ابن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة ، من شعراء الأغاني(١١١)، وهو صاحب امرىء القيس الكندي ، وإياه يخاطب بقوله(١١٢) :

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونَه
وأيقن أنّا لاحقانِ بَقيْصرا

وقال حمّاد الراوية(١١٣) : أشعر الناس عمرو بن قميئة بقوله(١١٤) :

رَمَتنْي صُروفُ الدّهرِ من حيثُ لا أرى
فما بالُ من يُرْمى وليسَ برامِ
فلو أنها نَبْلٌ إذاً لاتّقيتُها
ولكنّني أرمَى بغيرِ سِهامِ

ولـه(١١٥) :

كانت قَناتي لا تلينُ لغامزٍ
فألانَها الاصباحُ والامساءُ
وسألتُ ربّي في السّلامةِ جاهِداً
ليُصِحّني فاذا السّلامةُ داءُ

---

(١١١) ١٨ : ١٣٩ ـ ١٤٤ .

(١١٢) من قصيدته التي مطلعها :

سماَلكَ شوقٌ بعدما كان أقصَرا
وحلّت سُلَيْمى بطنَ قَوٍّ فعرعَرا

الديوان ٥٦ ـ ٧١ .

(١١٣) انظر الخبر في الأغاني ١٨ : ١٤٢ .

(١١٤) من قصيدته التي مطلعها :

انْ أكُ قد أقصرتُ عن طولِ رحلةٍ
فيا رُبَّ أصحابٍ بعثتُ كرامِ

الديوان ٣٩ ـ ٤٧ ، وانظر تخريجهما فيه .

(١١٥) الديوان ٢٠٤ ، وانظر تخريجهما فيه .

جَحْدَر الضُّبَيْعيُّ

ربيعة بن قيس بن ضُبَيْعة، نصَّ البيهقي على أنه من ضُبَيْعة هذه(١١٦) ، وأنه فارس بكر يوم تحلاق اللِّمَم(١١٧) من حروب وائل ، وهو القائل فيها(١١٨) :

رُدُّوا عليَّ الخيلَ إن ألَمَّتِ
قد عَلِمَتْ والدتي ما ضَمَّتِ
أمُخْدَجُ اليَدَيْنِ(١١٩) أم أتَمَّتِ(١٢٠)
إن لم أناجِزْهُم فجزُّوا لِمَّتي
إذا الكُماةُ بالكُماةِ التفَّتِ

وكانوا في هذا اليوم (قد تحالفوا على أن يحلقوا شعورهم ليكون ذلك شعاراً لهم ، وكان جَحْدَر يعاني من القصَر ، ولهذا لُقِّب بهذا اللقب ، فقال لهم : لا تحلقوا شعري فتشينوني(١٢١) ، ولكن اشتريه منكم بأول فارس يطلع من القوم ، فطلع ابن عَناق فقتله)(١٢٢) .

الحارث بن عُباد الضُّبَيْعيُّ

نصَّ ابن قُتيبة على أنه من ضُبَيْعة هذه(١٢٣) ، وهو من المذكورين في الأغاني(١٢٤) . ومن الكمائم أنه لما كانت حرب

---

(١١٦) أي من ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة .
(١١٧) هو يوم قِضَة .
(١١٨) حماسة أبي تمام ٥٠٧ ـ ٥٠٨ (المرزوقي) ، ١ : ٨٠ ـ ٨٣ (التبريزي) . والأغاني ٥ : ٣٧ ، وكامل ابن الأثير ١ : ٣٢٣ .
(١١٩) في الحماسة : في الحرب .
(١٢٠) المُخْدَج : الناقص الخَلْق .
(١٢١) الشَّيْن : العيب والقبح ، وهو خلاف الزَّيْن .
(١٢٢) من الحاشية بخط الأصل .
(١٢٣) المعارف ٤٤ .
(١٢٤) ٥ : ٣٩ ـ ٤٣ .

البَسُوس قال : « لا ناقةٌ لي فيهــا ولا جَمَل »(١٢٥) ، ولم يزل معتزلا عنها إلىأن قَتَلمُهَلْهِل التغلبيُّ ابنه بُجَيْر بن [١٦٩ظ] الحارث ، فقال الحارث : نعم القتيل قتيلا(١٢٦) أصلح بين ابني وائل ، فكفَّ طيشها ، وحقن دماءها ! فقيل له : إن مُهَلْهِلا قال : « بؤ بشِسْع كُلَيب ! »(١٢٧) ، فقال الحارث(١٢٨) :

قَرِّبا مَرْبِطَ النَّعامةِ منـي
لَقِحتْ حربُ وائل عن حِيالِ(١٢٩)

لا بُجَيْرٌ أغنى قتيلا ولا رَهْـ
طُ كُلَيب تزاجعوا عن ضَلالِ

لم أكن من جُناتِها عَلِمَ اللهُ وإني لحرِّها اليومَ صالِ

قَرِّبا مَرْبِطَ النعامةِ منِّي
إن قتلَ الغُلامِ بالشِّسعِ غالِ

ثم رأس على بكر في حربهم بعد همَّام بن مُرَّة ، وأسر مُهَلْهِلا رئيس تغلب وهو لا يعرفه ، فقال له : دُلَّني على

(١٢٥) من الأمثال . انظر فصل المقال ٣٠٨ ، وجمهرة الأمثال ٢:٣٩١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٠ .

(١٢٦) في شرح ابن عقيل ٢ : ١٣٠ : اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نِعْم وأخواتها ، فقال قوم : لا يجوز ذلك ؛ وذهب قوم الى الجواز .
والقول هنا قد جمع بين فاعل نعم والتمييز .

(١٢٧) بُؤ : كن كفئاً ، من البَواء وهو التكافؤ . والشِّسْع : أحد سيور النعل .

(١٢٨) الأصمعيات ٦٧ ، والفاخر ٩٦ ، والأغاني ٥ : ٤٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٣٣ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٦٠ ، وأمالي القالي ٢ : ١٢٨ ، المرتضى ١ : ١٢٦ ، والحماسة البصرية ١ : ١٦ ــ ١٧ ، واللآلي ٧٥٧ . وكامل ابن الأثير ١ : ٣٢٢،وشعراء النصرانية٢٧١ــ٢٧٣، والممتع ٣٨٥ .

(١٢٩) النعامة : اسم فرس الحارث . ولقحت : حملت . والحِيال : من (حالت الناقة) أي لم تحمل .

مُهَلْهِل ، قال : ولي دمي ؟ قال : ولك دمك ! قال : ولي دمي(١٣٠) وذمّة أبيك ؟ قال : نعم ، قال : فأنا مُهَلْهِل ! قال: دلّني على كفؤ لبُجَيْر ، قال : لا أعلمه إلا امرأ القيس بن أبان ، وذاك علَمه ؛ فجزّ الحارث ناصية مُهَلْهِل ، وقصد نحو امرىء القيس فقتله(١٣١) .

[لُجَيْم بن صَعْب]

وأما لُجَيْم بن صَعْب بن عليٍّ بن بكر بن وائل فقد حكى أبو عبيدة صاحب الأمثال أنه القائل في امرأته حَذامِ(١٣٢) :

إذا قالت حَذامِ فَصَدِّقُوها
فإن القَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ(١٣٣)

وولداه : حنيفة وعِجْل ، وكلاهما قبيل مشهور .

تاريخ حنيفة بن لُجَيم بن صَعب

كان بنو حنيفة أجلّ قدراً من عِجْل لما حازوه من بلاد اليمامة ، واستمرّ فيهم الملك المتوارث .

(١٣٠) في الأغاني : ذمتك .

(١٣١) انظر الخبر في الأغاني ٥ : ٤١ ـ ٤٢ .

(١٣٢) انظر : فصل المقال ٣٦ ، وجمهرة الأمثال ١١٦:٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٦ ، والمستقصى ١ : ٣٤٠ . والمثل هو : « القول ما قالت حذامِ » .

(١٣٣) قال أبو عبيد : هكذا ينشد بالخفض مثل رَقاشِ وقَطامِ ونحو ذلك. وهو موضع رفع (فصل المقال ٣٦) .

وذكر ابن حزم أنَّه لبني حنيفة بطون كثيرة(١٣٤) ، ولكنها غير مشهورة ، ولم يبق الآن لحنيفة باليمامة ولا غيرها باقية •

وملوك اليمامة قوم من عرب

• • • • • • • • • • (١٣٥)

[مُسَيْلِمة الكذَّاب]★

• • • • • • • • • • (١٣٦)

[١٧١و] ثَرْداً ، والدافقات دَفْقاً ؛ لقد فَضَلْتُم(١٣٧) على أهل الوَبَر(١٣٨) ، وما سبقكُمْ أهل المَدَر(١٣٩) •

وكان رسول الله صلى الله عليه إذا غـارت بئر فمجَّ(١٤٠) فيها من فيه كثر ماؤها ؛ كالذي أخرجه البخاري في الصحيح في البئر بالحُدَيْبية(١٤١) • وكان إذا وجعت عين فتفل فيها

(١٣٤) انظر الجمهرة ٣٠٩ ـ ٣١٢ •

(١٣٥) خرم في المخطوط في الورقة ١٧٠ و •

★ هو مُسَيْلَمَة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الوارث بن عديٍّ بن حَنيفة ، يكنَّي أبا ثمامة (جمهرة ابن حزم ٣١٠) •

(١٣٦) خرم في المخطوط في الورقة ١٧٠ ظ •

(١٣٧) يقال : فَضَل غلامه على غيره اذا غلب بالفضل عليهم •

(١٣٨) أهل الوَبَر : أهل البادية ؛ لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر •

(١٣٩) أهل المَدَر : أهل القرى ذوي البيوت المبنية ، والمدر : الطين اللَّزج المتماسك •

(١٤٠) مجَّ : لفظ الماء أو الشراب من الفم •

(١٤١) «حدثنا مالك بن اسماعيل ، حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : كنا يوم الحُدَيْبية أربع عشرة ومائة ـ والحُدَيْبية : بئر ـ فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شَفير البئر ، فدعا بماء ، فمضمض ومجَّ في البئر ، فمكثنا غير بعيد ، ثم استَقَيْنا حتى رَوِينا ، ورويت أو صدرت ركائبُنـا » • البخاري ٢٧٥:٢ (باب علامات النبوة) •

برئت ، كما فعل في عين عليٍّ يوم خيبر(١٤٢) • فأراد مُسَيْلمة أن يفعل كفعله ، فتفل في عين فعميت ، ومجّ في بئر فغار ماؤها ، ومسح بيده ضَرْع شاة حَلوب فارتفع دَرُّها •

ومن المنتظم : ومن قرآن مُسَيْلِمة : والشاةِ السَّوداءِ ، واللبنِ الأبيضِ ، إنه لَعَجبٌ مَحْض(١٤٣) •

ومن خراج قُدامة(١٤٤) : لما كاتب رسول الله صلى الله عليه ملوك الآفاق سنة ستٍّ ، كتب إلى شَنوءة وأهل اليمامة يدعوهم إلى الاسلام ، فبعثوا وفدهم وكان فيهم مُسَيلمة ، فقال لرسول الله صلى الله عليه : إن شئت خلَّينا لك الأمر وبايعناك، على أنه لنا بعدك ، فقال : لا ، ولا نعمة عين ، ولكن الله قاتلُك!

وكان هَوْذَة قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه أن يجعل له الأمر بعده ، ويسير إليه فينصره ، فقال : ولا كرامة ، اللهم اكفينه ! فمات بعد قليل •

فلما انصرف وفد حنيفة ادعى مُسَيلمة النبوَّة ، وكتب: من مُسَيْلمة رسول الله إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ هكذا في نسخة مُسَيْلمة ــ إلى أن ولي أبو بكر رضي الله عنه ، فوجَّه له خالد بن الوليد ، فقتله وَحْشِيٌّ قاتل حمزة عمّ النبي صلى الله عليه •

---

(١٤٢) عن عليٍّ بن أبي طالب قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليَّ وأنا أرمد العين يوم خيبر ، فقلت : يا رسول الله اني أرمد العين ، قال : فتفل في عيني وقال : « اللهم أذهِبْ عنه الحرَّ والبرد » ؛ فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذ • (مسند الامام أحمد ١ : ٩٩) •

(١٤٣) لعله مما لم ينشر من المنتظم •

(١٤٤) لم أجده في النُبذ من كتاب الخراج •

[بنو عِجْل]

وأما بنو عِجْل إخوة بني حنيفة فكانت منازلها في الجاهلية ما بين إخوتها بني حَنيفة : بين بلاد اليمامة وبين العِراق ·

ولهم أعلام في الاسلام، وهم أصحاب يوم ذي قار الذي كان للعرب على الفرس ·

[١٧١ظ] وليس لهم في البادية قائمة · ومنهم في الجاهلية ·

ابن قُرْدودَة العِجْلي ★

ذكر صاحب الكمائم أنه كان من شعراء الجاهلية ، وكان ابن عَمّار البليغ له صديقاً ، فاستشاره في أن ينادم النعمان ابن المنذر ، فحذّره من ذلك ، وأعلمه ما هو عليه من الغريزة وسوء الأخلاق ، فنادمه ، وآل أمره معه إلى أن قتله النعمان ؛ فقال ابن قُرْدودَة(١٤٥) :

إني(١٤٦) نهيتُ ابنَ عَمّار فقلت لـه :
لا تَقْرَبنْ(١٤٧) أحمرَ العَيْنينِ والشَّعَرَهْ

إن الملوكَ متى تنزِلْ بساحتِهمْ
تَطِرْ بِرِجْلِكَ(١٤٨) من نيرانِهم شَرَرَهْ

★ قال الجاحظ في البيان ١ : ٣٦٢ والمرزبان في معجم الشعراء ٥٩: عمرو بن عمار الخطيب الطائي،كان شاعراً خطيباً صحب النعمان ابن المنذر ، ونادمه ، وكان النعمان أبرش أحمر الشعر ، فعربد عليه يوماً فقتله ، فقال في ذلك أبو قُردودة الطائي ·

فهو أبو قُردودة عند الجاحظ والمرزباني ، وهو طائي وليس عجلياً ·

(١٤٥) البيان والتبيين ١:٣٦٣ ، ومعجم الشعراء ٥٩ ، وبهجة المجالس ١ : ٣٤١ ·

(١٤٦) في معجم الشعراء : لقد ·

(١٤٧) في البيان : تأمنن ·

(١٤٨) في البيان : «بنارك» · وفي معجم الشعراء : «بك» ولا يستقيم معها الوزن · وفي البهجة : «بثوبك» ·

يا جَفْنة بازاءِ الحَوْضِ قد كَفَأوا(١٤٩)
ومَنْطِقاً مثلَ وَشْيِ البُرْدَةِ(١٥٠) الحِبَرَه(١٥١)

[بنو زِمّان بن مالك]

وأما زِمّان بن مالك بن صَعْب بن عليٍّ بن بكر بن وائل فلا ذكر لها بالبادية ، ونزلوا بالبصرة ،ومنهم :

الفِنْد الزِّمّاني

قالوا : اسمه شَهْل ــ بالشين المعجمة ــ ابن شيبان • وهو من شعراء الجاهلية • والفِنْد : القطعة من الجبل ، وله الأبيات التي أنشدها أبو تمام في الحماسة(١٥٢) :

أيا طَعنةَ ما شَيْخ كبيرٍ يَفَنٍ بالِ(١٥٣)
وما تبقى صُروفُ الدَّهـ ـرِ إنساناً على حالِ

والأبيات التي منها(١٥٤) :

وبعضُ الحِلْمِ عندَ الجَهْـ ـلِ للذِّلَّةِ إذْعانُ
وفي الشَّرِّ نجاةٌ حـ ـينَ لا يُنْجيكَ إحسانُ

(١٤٩) في البيان ومعجم الشعراء : كازاء الحوض قد هدموا •

(١٥٠) في البيان : اليمنة •

(١٥١) البُرْدة : كساء مربع فيه صغر يلتحف به • والحَبَرة : ثوب من قطن أو كتان كان يصنع باليمن •

(١٥٢) ١٣٧ ــ ٥٤٢ (المرزوقي) ، ٢:١١٣ ــ ١١٦ (التبريزي) • وانظر شعراء النصرانية ٢٤٢ ، وخزانة البغدادي ٢ : ١٧٥ •

(١٥٣) اليَفَن : الشيخ الهرم •

(١٥٤) حماسة أبي تمام ٣٢ ــ ٣٨ (المرزوقي) ، ١ : ١٩ ــ ٢٦ (التبريزي) وانظر : حماسة البحتري ٧٤ ــ ٧٥ ، والحيوان ٦ : ٤١٥ ــ ٤١٦ ، وفصل المقال ٣٨٦ ، وأمالي القالي ١ : ٢٥٦ ــ ٢٥٧ ، واللآلي ٥٧٨ ــ ٥٧٩ ، والتذكرة السعدية ٥٢ ــ ٥٤ ، وخزانة البغدادي ٣ : ٤٣١ ــ ٤٣٢ وشعراء النصرانية ٢٤٥ ، والممتع ٣٨٥ •

تاريخ يَشْكر بن بكر

قال الحازمي : وقد قيل : إنه أخو بكر وابن وائل(١٥٥)٠ ومن أعلامهم في الجاهلية :

المُنَخَّل اليَشْكُري

من شعراء الجاهلية المذكورين ، وممن ذكرهم صاحب الأغاني(١٥٦) ٠ وتلخيص ذكره أنه كان من أجمل أهل زمانه، وتوصَّل إلى أن نادم النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، فرأته [١٧٢و] المتجرِّدة زوجة النعمان فأحبَّته ٠ ورصدت غفلة النعمان إلى أن خرج يوما للصيد ، فاستدعته المتجرِّدة ، وألقت رجلها مع رجله في قيد ، واشتغلا بالشرب واللهو ؛ فهجم عليهما النعمان وهما على تلك الحالة ، فقتل المنخّل بالعذاب ٠

وله الشعر الذي أنشده أبو تمام في حماسته(١٥٧) :

ولقد دخلت على الفتا ةِ الخِدْرَ في اليوم المَطِيرِ
الكاعِبِ الحسناءِ تَرْ فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحريرِ
فَدَفَعْتُها فتدافَعَتْ مَشْيَ القَطاةِ إلى الغَديرِ
ولِثَمْتُها فتنفَّسَتْ كتنفُّسِ الظَّبْيِ الغَريرِ
فدنَتْ وقالتْ ما بجسـ ـمكَ يا مُنَخَّلُ من حَرورِ

(١٥٥) عبارة الحازمي في عجالة المبتدي ١٢٥ : يشكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة اخوة بكر بن وائل ٠

(١٥٦) ترجمته فيه ٢١ : ٣ ـ ١٢ ٠

(١٥٧) ٥٢٣ ـ ٥٣١ (المرزوقي) ، ٢ : ١٠٣ ـ ١٠٨ (التبريزي) ٠وانظر: الاصمعيات ٥٣ ـ ٥٥ ، والأغاني ٢١ : ٩ـ١١،والشعر والشعراء ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، والمؤتلف ١٧٨ ، ومعجم الشعراء ٣٠٣ ، والأشباه والنظائر للخالدين ١ : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، وقطب السرور ٢٩٧ ، وشعراء النصرانية ٤٢٢ ـ ٤٢٤ ، والمطلع في الحماسة البصرية ١ : ٦٥ ٠

ما شَفَّ جِسْمي غير حبِّ — كِ فاهدأي عني وسيري
ولقد شَرِبتُ من المُدا — مَةِ بالصَّغيرِ وبالكبيرِ
فإذا انتشيتُ فانَّني — رَبُّ الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ
وإذا صَحَوْتُ فانني — رَبُّ الشُّوَيْهةِ والبَعيرِ
وأحبُّها وتُحبُّني — ويُحبُّ ناقتَها بَعيري

الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكُري

قال ابن شَرَف في رسالة(١٥٨) له في الحكم بين أعلام الشعراء : « أما ابن حِلِّزة فسَهَّل الحَزون(١٥٩) ، وقام خطيباً بالموزون ؛ والعادة أن يُسَهَّل شرح النظم بالنثر ، وهو سَهَّل(١٦٠) السَّهل بالوعر ، وذلك قوله(١٦١) :

أبْرَموا أمْرَهُمْ عِشاء فلما — أصبحوا أصبحتْ لهم ضَوْضاءُ
من مُنادٍ ومن مُجيبٍ ومن تَصْـ — هالِ خَيلٍ خلال ذاك رُغاءُ »(١٦٢)

قال : « ولو اجتمع كلُّ خطيب ناثر ، من أوَّل وآخِرٍ ، [١٧٢ظ] يصفون سَفْراً نهضوا [بالأسحار](١٦٣) ، وعسكراً تحركوا لطلب الثار ، ما زادوا على هذه البلاغة(١٦٤) »(١٦٥) .

---

(١٥٨) هي رسائل الانتقاد ؛ وقد جرى فيها مجرى أصحاب المقامات وخاصة بديع الزمان ، وجعل راويتها رجلا سمّاه أبا الريّان .
(١٥٩) الحَزُون : الصعب .
(١٦٠) في رسائل الانتقاد : وهذا أسْهَل .
(١٦١) في رسائل الانتقاد : وذلك مثل قوله .
(١٦٢) رسائل الانتقاد ٢٤٥ (في رسائل البلغاء) .
(١٦٣) في المخطوط : «سحراً»؛والصحيح من الرسائل كما أعتقد ، لأن الكلام مسجوع في المقامات .
(١٦٤) في رسائل الانتقاد : «هذا» . وبعدها : « ان لم ينقصوا منه ، ولم يقصروا عنه . وسائر قصيدته في هذا المسلك شكاية" ، وطِلابُ نُصْفة ، وعتاب في عزَّة وأنفة . وهو من شعراء وائل ، وأحد أسنّة هاتيك القبائل » .
(١٦٥) رسائل الانتقاد ٢٤٥ (في رسائل البلغاء) .

وأول هذه القصيدة ، وهي إحدى المعلقات السبع(١٦٦) :

آذنَتنــــا بِبَيْنِهــــا أسْمــــاءُ
رُبَّ ثـاو يُمَــلُّ منـــه الثـوَّاءُ
آذنَتْنــا ببينهــا ثــم قــالت :
ليتَ شِعري متــى يكــونُ اللقــاءُ

ولما أنشدها عمرو بن هند ملك الحيرة كان بينهما سبعة حُجُب لبرص كان بالحارث ، فما زال يرفعها حجـاباً حجاباً استحساناً لما يسمع ·

ومن مشهور شعره قوله :(١٦٧) :

من حاكِمٌ بَيْني وبَيْـ نَ الدَّهْرِ مالَ عليَّ عَمْدا
أودى بسادَتِنا وقــد تَرَكوا لنا همَّاً وَوَجْدا(١٦٨)
فَضَعي قِناعَكِ إن رَيْـ بَ الدَّهْرِ قد أفنى(١٦٩) مَعَدا

وقوله :

ما بينَما تُحمَدُ فيهوما تدعو إليكَ الـذَّم إلا القليل

[الرَّقاشيُّون]

والرَّقاشيُّون بطن من بكر وائل ، وذكر النسابون أنهم مالك وعمرو وزيد مَناة أولاد شَيْبان بن ذُهْل بن عُكابة ابن صَعْب بن عليٍّ بن بكـر ، وهـذا شيبان غير المتقدِّم الذكر ·

(١٦٦) تروى في جميع مجاميع المعلقات ·

(١٦٧) الديوان ٢٠ ، وانظر تخريجها فيه ·

(١٦٨) في الديوان : حلقاً وجرْدا ·

(١٦٩) في الديوان : مخبِّل أفنى ·

وأشهر الرّقاشيين في الجاهلية :

الحارث بن وَعْلَة الرّقاشي

من واجب الأدب : كان رئيساً في بكر وائل ، وسبطه هو الحُضَيْن(١٧٠) صاحب راية عليٍّ بن أبي طالب ٠ والحارث هو الذي قصده الأعشى فلم يحمده ، فهجاه بقوله(١٧١) :

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جَنابَة
فكانَ حُرَيْثٌ عن عطائيَ جامدا(١٧٢) [١٧٣و]

إذا ما رأى ذا حاجَة فكأنما(١٧٣)
رأى أسَداً في بيته أو أساوِدا(١٧٤)

لعمرُك ما أشْبَهْتَ وَعْلَةَ في النَّدى
شَمائلَهُ ولا أباه مجالدا(١٧٥)

(١٧٠) هو الحُضَيْن بن المنذر الرّقاشيُّ ٠ انظر عجالة المبتدى ٦٢ ، والاشتقاق ٣٤٩ ٠ وقال المبرّد في الكامل ٧٥١ : « هذا الحُضَيْن ابن المنذر بن الحارث بن وَعْلة ، وكان الحُضَيْن بيده لواء عليٍّ ابن أبي طالب رحمه الله على ربيعة ، وله يقول القائل :

لمن رايةٌ سوداءُ يخفقُ ظلُّها
اذا قيل : قدّمها حُضَيْنُ تقدّما »

(١٧١) من قصيدته التي مطلعها :

أجدَّكَ ودَّعتُ الصِّبا والولائدا
وأصبحتُ بعد الجَوْرِ فيهنَّ قاصدا

الديوان ٦٥ ـ ٦٧ ٠ وانظر : كامل المبرد ٧٢١ ، وحماسة ابن الشجري ٤٤٤ ورواية ابن سعيد توافقهما ٠

(١٧٢) الجَنابَة : البعد والغربة ٠

(١٧٣) في الديوان : اذا زاره يوماً صديق كأنما ٠

(١٧٤) الأساود : جمع الأسْود ، وهو العظيم الأسود من الحيَّات ٠

(١٧٥) وَعْلة : اسم أبي الحارث ٠ ومُجالد اسم جدّه ٠

ثم مدح هَوْذة بن عليٍّ ملك اليمامة(١٧٦) ·

ومن مختار شعر الحارث قوله(١٧٧) :

قَوْمي هُمُ قتلوا أُميمَ أخي
فاذا رميتُ يصيبني سَهْمي(١٧٨)

فلئن عفوتُ لأعفوَنْ جَلَلا
ولئن سَطَوْتُ لأوهنَنْ عظمي(١٧٩)

لا تأمنَنْ قوماً ظلمتَهُمُ
وبدأتَهُمْ بالشتم والظُّلمِ(١٨٠)

أن يَأبِروا(١٨١) نخلا لغيرهمُ
والشيءُ تحقِرُهُ وقد يَنْمِي

(١٧٦) في القصيدة نفسها ·

(١٧٧) من قصيدته التي مطلعها :

لمن الدِّيارُ بشطٍّ ذي الرَّضْمِ فمدافعِ التُّرباعِ فالزَّخْمِ

حماسة أبي تمام ٢٠٤ – ٢٠٦ (المرزوقي) ، والاختيارين ٣٨٤ – ٣٩٠ ، وأمالي القالي ١ : ٢٥٩ ، وفصل المقال ١٨٥ ، والأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٥ ، والتذكرة السعدية ٩٢ ، والافصاح ١٠٨ ، والممتع ٢٢٦ ، وشرح شواهد المغني ٣٦٣ ·

وثمة شاعران سميَّان : الحارث بن وَعْلة الرقاشي أو الذُهْلي أو الشيباني أو الربَعي ، والحارث بن وعلة الجَرْمي نسبة الى جَرْم بن رَيَّان (أوزبَّان) بن ثعلبة من قضاعة · انظر: المؤتلف ١٩٦ – ١٩٧ ، وحماسة البحتري ٢٣ ، ١٥٦ ·

وقد اختلطا على القالي في الأمالي فنسب هذه القصيدة الى الجَرْمي ، وعلى البكري في اللآلي ٥٨٥ فعدهما شاعراً واحداً · وصاحب الترجمة في الأغاني ٢٢ : ٢٢١ – ٢٢٦هو الجرمي لا الرقاشي ·

(١٧٨) أميم : يا أميمة ، ويستشهد بالبيت على المنادى المرخم ·

(١٧٩) الجَلَل : الأمر العظيم ·

(١٨٠) في الحماسة : والرغم ·

(١٨١) يأبروا : يقال : أبَرْتُ النخل وأبَّرته اذا ألقحته ·

وزعمتُم أن لا حُلومَ لنا
إنَّ العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ

ووطئتَنا وَطْئاً على حَنَقٍ
وَطْءَ المقيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ(١٨٢)

وتركتنا لحماً على وَضَمٍ
لو كنتَ تستبقي من اللحمِ(١٨٣)

وكان المبرِّد يستحسن هذه الأبيات ويكثر إنشادها ·

تاريخ تغلب بن وائل

ابن قاسِط بن أفْصى بن هِنْب بن دُعْمِيٍّ بن جديلة ابن آسد بن ربيعة · قدَّمنا أن بلادهم كانت بالجزيرة الفراتية · ولعزَّتها في ربيعة غلبت على السَّهل عند حرب وائل ، وارتفعت إخوتها بكر إلى الجبال ·

وكانت النصرانية غالبة على تغلب لمجاورة النصارى ؛ وهم رهط الأخطل النَّصرانيِّ شاعر بني مروان ·

ولم يبق لهم الآن بالبرِّية قائمة ؛ وكان منهم بنو حَمْدان ملوك الجزيرة – في الاسلام – والشام ، وكان منهم فرقة عظيمة يقال لهم : بنو أبي الحُسَين : غلبوا على البحرين وملكوه زماناً ، فغلب عليهم بنو عامر الذين هي بأيديهم الآن، وصاروا فلاحين تحت آيديهم ·

(١٨٢) الهَرْم : ضرب من الحمض ·

(١٨٣) الوضَم : الخشبة الغليظة التي يقطع عليها اللحام اللحم ·

[١٧٣ظ] وفيما بين السِّرَّين(١٨٤) ومكة في شامَة وطَفيل – وهما جبلان(١٨٥)– بنو شُعْبَة الذين يقطعون الطُّرقات، وهم من بني تغلب . ولم يبق في البادية ممن يُنسب لتغلب وله قائمة غيرهم .

وبطون تغلب وجماهيرها إنما تنسب إليها ، وليست من جماجم العرب كما كانت إخوتها بكر .

قال ابن حزم : وأعظم بني تغلب :

الأراقم

وهم مالك وثعلبة ومعاوية والحارث [وعمرو](١٨٦) وجُشَم بنو بكر بن حُبَيِّب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب(١٨٧) ؛ قيل لهم ذلك لأن عيونهم كانت في العرب كعيون الأراقم(١٨٨) . قال البيهقي : ورؤساء الأراقم بنو جُشَم المذكور .

[بنو جُشَم]

ومن بني الحارث بن زهير بن جُشَم :

كُلَيب بن ربيعة

سيد تغلب الذي جرى فيه المثل «أعَزُّ من كُلَيْب وائل »(١٨٩) ، وبسبب قتله قامت حرب وائل بين بكر وتغلب .

---

(١٨٤) السِّرَّيْن (بلفظ التثنية) : بلد،ذكر ياقوت أنه قريب من جُدَّة على ساحل البحر .

(١٨٥) متجاوران قرب مكة ، وقد مرَّ قول بلال بن رباح فيهما .

(١٨٦) الزيادة من جمهرة ابن حزم .

(١٨٧) الجمهرة ٣٠٤ .

(١٨٨) الأراقم : جمع الأرْقَم ، وهو ذكر الحيّات .

(١٨٩) انظر : أمثال السدوسي ٧٢ ، والفاخر ٦٣ ، والأغاني ٥ : ٢٩ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٣٢ ، والدرَّة الفاخرة ١ : ٣٠٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٢ – ٤٣ ، والمستقصى ١ : ٢٤٦ .

من واجب الأدب : كان لكليب حِمى ضَرِيَّة(١٩٠) من بلاد نجد إلى جهة الشام والجزيرة الفراتية ، وكان لا يحميه إلا الملوك • فمرَّ يوماً فيه ، فاذا قُبَّرة تَصْفر ، فقال(١٩١):

يا لَكِ من قُبَّرة بمَعْمَر(١٩٢)

خلا لكِ الجوُّ فَبيضي واصفِري

ونَقِّري ما شئتِ أن تُنَقِّري

فاتفق أن مشت ناقة للبَسُوس–جارة جَسَّاس بن مُرَّة البكريّ – في الحِمى ، فوطئت بيض القُبَّرة ، فصعب على كليب ورمى الناقة بسهم فقتلها •

فلما علم بذلك جَسَّاس قال : والله لأقتلنَّه كما قتل ناقة جارتي ! ثم وثب عليه فقتله • قالوا : وهنالك قَبْره بحمى ضَرِيَّة •

وكان جَسَّاس أخا زوجته ، فوقعت بين الفريقين :

حرب وائل

يقال : إنها مكثت بين الفريقين أربعين سنة • وكان [١٧٤و] المقدَّمَ على بكر جسَّاس بن مُرَّة وأخوه هَمَّام • فأما جسَّاس فهو آخر من قتل فيها ، وذلك أنه سلم على طول مدة الحرب ؛ وكان قد ربَّى ابن أخته جليلة ، وهو هِجْرِس بن كُليب ، فلما كبر زوَّجه بنته وصار كأنه ولده والحرب قائمة ، فسأل عن معنى اتصال هذه الحرب ، فأعلم ، فقال :

---

(١٩٠) انظر مادتها في معجم البلدان •

(١٩١) فصل المقال ٢٩٠ – ٢٩١ منسوبة الى كليب • وتنسب الأرجوزة الى طرفة بن العبد ، وهي في ديوانه ١٩٣ •

(١٩٢) المَعْمَر : المنزل الواسع من جهة الماء والكلأ الذي يقام فيه •

أوَ أبي هو المقتول في أولها ، وخالي قاتله لم يقتل إلى الآن ؟ ثم اغتال خاله فقتله ، ورجع إلى قومه تغلب ، وفارق أمه وقومها .

وكذلك طرأ لهمَّام بن مُرَّة : وجد غلاماً مطروحاً ، فالتقطه فرباه وسمَّاه ناشِرة . فلما شبَّ تبيَّن أنه من تغلب ، فاغتال همَّام بن مُرَّة وقتله ، وعاد إلى قومه .

وقام بحرب وائل في رياسة بني تغلب من أولها إلىآخرها:

مُهَلْهِل بن رَبيعة

وهو أخو كليب ، وسمِّي مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر ، أي رقَّقه .

واسمه امرؤ القيس ، وتلخيص ترجمته من الأغاني والكمائم وواجب الأدب .

قيل : إ انه أول من غنَّى بالشعر من العرب وهلهل صوته، فقيل له مُهَلْهِل . وقيل : إن اسمه عَدِي(١٩٣) ، واحتجوا بقوله :

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقالتْ :
يا عديّاً لقد وَقَتْكَ الأواقي

وبنته هند أم عمرو بن كلثوم سيد تغلب ، وأخته أم أم امرىء القيس الكِنْدىّ .

وقالوا : إن هذه البُداءة ★ قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ★ له : وأن امرأ القيس الكِنْديّ أغار عليها .

(١٩٣) هذا هو الذائع ، وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء ٧٩ : « وقيل : ان عدياً هذا هو أخو مهلهل ، وأحسب أنه هو الصحيح » . وقد أورد المرزباني ترجمة لعديّ أخي مهلهل ، وأورد أبياتاً له .

ومن يؤثر الأنفة وسهولة الكلام والقـــدرة على الصنعة والتجويد في فن واحد يقول : الشعراء ثـلاثة : جاهلي وهو مُهَلْهِل ، وإسلامي وهو ابن أبي ربيعة ، ومولَّد وهو ابن الأحنف(١٩٤) ٠

ومن مشهور شعر مُهَلْهِل قوله في رثاء أخيه(١٩٥) : [١٧٤ظ]

أُنْبِئتُ أن النـارَ بعـــدَكَ أُوقِدَتْ
واستَبَّ بعدَكَ يا كُلَيبُ المجلسُ(١٩٦)
وتحـــدَّثوا في أمـــرِ كـلِّ عظيمـــة
لو كنـتَ حاضِرَ أمـرهم لـــم يَنْبسوا

وكان كُليب لعظمته لا توقد نار في حيِّه غير نـاره ، ولا يُتكلَّم بمحضره لمهابته ٠ وكان كليـب يسميه : زير نساء ، ويقول له : ما أنت والحرب ؟ فلما قتل كليب ، وقام مُهلهل بحرب البسوس قال في قصيدته المشهورة(١٩٧) :

(١٩٤) العباس بن الأحنف شاعر الغزل في العصر العباسي ٠

(١٩٥) حماسة أبي تمام ٩٢٨ ـ ٩٢٩ (المرزوقي) ، وكامل المبرد ٢٧٣ ، والتعازي ٢٩٠ ، وديوان المعاني ٢ : ١٧٦ ، وأمالي القالي ١ : ٩٥، واللآلي ٢٨٩ ـ ٢٩٩ ،ومجمع الأمثال ٢:٤٢،وأخبار المراقسة ٥٦٠ وزهـر الآداب ٩٤١ ٠ وشعراء النصرانية ١٧٩ ، وبهجة المجالس ١ : ٦٣١ ، والممتع ١٥٩ ، والتنبيهات ١١٢ ٠

(١٩٦) استبَّ : استمرَّ ؛ واستبَّ : من السُّباب ٠

(١٩٧) مطلعها :

أليلَتَنا بذي حُسُم أنِيري اذا أنتِ انقضيتِ فلا تحُوري

الأصمعيات ١٧٣ ـ ١٧٥ ، وأمالي القالي ٢ : ١٢٦ ـ ١٣٠ ، وأمالي اليزيدي ١١٧ ـ ١٢٢ ، وأمالي المرتضى ١٢٤:١ ،والتعازي٢٩٧ـ ٢٩٩ ، والأغاني ٥ : ٤٥ ـ ٤٦ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٥٩ ،وخزانة البغـدادي ٢ : ١٧١ ، وشعراء النصرانية ١٦٨ ـ ١٧٠ ، وأخبار المراقسة ٥٠ ـ ٥٣ ، وتهذيب الألفاظ ٣٥٤ ٠

فلــو نُبِشَ المقــابرُ عــن كُلَيْــب
فَيُخبـــرَ بالــذَّنائبِ(١٩٨) أيَّ زيــر !

ولم يُقل في إدراك الثأر أبلغ من قوله(١٩٩) :

لقد قَتَلْــتُ(٢٠٠) بنــي بَكْــر بربِّهــم
حتى بكيتُ ومــا يبكــي لهــم أحــدُ

ومن رثائه قوله(٢٠١) :

ازجُرِ العــينَ أن تبكِّــي الطّلــولا
إنَّ في الصَّدرِ مــن كُلَيــب غَليــلا

أنْبضوا مَعْجِسَ القِسِيِّ وأنبضْـــ
ـنا كمــا تُوعِــدُ الفحـولُ الفُحولا(٢٠٢)

لــم يُطيقــوا أن ينــزلوا ونَزَلْنــا
وأخــو الحــربِ من أطــاق النُّـزولا

(١٩٨) الذَّنائب : موقع غربيّ حمى ضريّة · قال البغدادي في الخزانة ٢ : ١٧٠ : « وهو أعظم وقعة كانت لهم ، فظفرت بنو تغلب ، وقتلت بكر مقتلة عظيمة » ·

(١٩٩) العقد الفريد ٣ : ٣٥٩ ، وأخبار المراقسة ٤٦ ، وخزانة البغدادي ٢ : ١٧١ ·

(٢٠٠) في العقد : أكثرت قتل ·

(٢٠١) من قصيدته التي مطلعها :

بتُّ ليلي بالأنْعَمَيْن طويلا أرقبُ النجمَ ساهراً أن يَزولا

الأغاني ٥ : ٤٨ ، والعقد الفريد ٣:٣٥٧،وأخبار المراقسة٦٥ـ٦٦·

(٢٠٢) أنبض القوس : جذب وترها لتصوّت · ومَعْجِس القوس : مقبضها ·

وآل الأمر به إلى أن لم يبـــق من ينصره ولا من يعينه على القيام بطلب الثأر ، ففرّ إلى اليمن ، وجاور جَنْباً(٢٠٣) من قبائل اليمن وليست لهم نباهة ، فخطبوا بنته فزوّجها فيهم ، وقال(٢٠٤) :

أنكَحَهـــا فقـــدُها الأراقـــمَ في
جَنْـب ، وكان الحِبـاءُ مـن أدَمِ(٢٠٥)

لـــو بأبانَيْنِ جـــاء خاطِبُهــــا
ضُــرِّجَ ما أنــفُ خــاطب بدمِ(٢٠٦)

ولما ضعف وأسنّ خرج في بعض أسفاره مـع عبدين له ، وكان يكلّفهما ما تقتضيه همّته مما يشقّ عليهما ، فعـزما على قتله . فلما أحسّ ذلك منهما قال : أوصيكُما أن ترويا عني بيت شعر ، وهو : [١٧٥و]

من مُبْـلغُ الحيَّيْـــنِ أن مُهَلهِــلا
لله درُّكمـــــا ودرُّ أبيكمـــــا

(٢٠٣) جَنْب : من سعد العشيرة بن مذحج (عجالة المبتدى ٤٢) .

(٢٠٤) الأغـاني ٥ : ٤٣ ، والشعر والشعراء ١٦٥ ، والعقد الفـريد ٣ : ٣٦١ ، وعيون الأخبار ٣ : ٩١ ، ونهاية الأرب للنويري ٣ : ٦٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٥٦ ، وجمهرة ابن حزم ٤١٣ ، وحماسة الظرفاء ١ : ٧٠ ، وكامل ابن الأثير ١ : ٣٢٤ ، وأخبار المراقسة ٦٩، ومعجم البلدان ـ أبانان ، وخزانة البغدادي ٢ : ١٧٣ ، والأوائل ٣٤٤ ، وشرح شواهد المغني ٧٢٥ ، وشعراء النصرانية ١٧٩ .

(٢٠٥) الحباء : المَهْر . والأدم : الجلد .

(٢٠٦) أبانان : جبلان مرّا في تاريخ غطفان ص ٥٢٧ .

ثم قتلاه !

ولما رجعا إلى أهله وزعما أنه مات ، قيل لهما : هل أوصاكما بشيء؟ قالا : نعم ، أوصانا أن نروي عنه بيت شعر ــ وأنشداه، فقالت بنت له : عليكم هذين العبدين ! فانما قال أبي :

مَن مُبْلغُ الحيَّيْنِ أنّ مُهَلْهِلا
أمسى قتيلا بالفَلاةِ مُجدَّلا

للهِ درُّكُما ودرُّ أبيكُما
لا يبرحُ العَبْدانِ حتى يُقْتَلا

ثم استُقرّا ، فأقرّا فقتلا(٢٠٧) .

قال البيهقي : وبنته التي كان لها هذا الذكاء هي هند ، وسمع بقصَّتها كُلثوم سيد تغلب بعد مُهَلهل ، فتزوَّجها فجاءت بعمرو بن كُلثوم .

عمرو بن كلثوم

سيِّد تغلب . قال البيهقي : هو من بني عتَّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم التغلبي .

وتلخيص ترجمته من الأغاني(٢٠٨) والكمائم وواجب الأدب: كان والده كلثوم أفرس العرب ، وكذلك مُرّة بن كلثوم صاحب الحروب مع ملوك الحيرة وملوك غسان ، وورث شرفهما والرياسة في وائل عمرو بن كلثوم .

---

(٢٠٧) انظر الخبر والشعر في أخبار المراقسة ٤٣ـ٤٤،وخزانة البغدادي ٢ : ١٧٣ ــ ١٧٤ ، وشعراء النصرانية ١٧١ .

(٢٠٨) ترجمته فيه ١١ : ٤٦ ــ ٥٤ .

وهو مشهور بالفَتْك : قتل عمرو بن هند ملك الحيرة في رواقه : وذلك أنه حضر في طعام عند عمرو بن هند ،وحضرت أمه عند هند أم عمرو ، فأرادت هند أمُّ الملك أن تَضَع من هند التغلبيَّة ، فقالت لها : يا هند ، ناوليني ذلك الطَّبق ! فقالت : لتقم صاحبة الحاجة إليها ! فألحَّت عليها ، فصاحت : واذلاَّه !يا لتغلب ! فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم ، فوثب لسيف كان معلَّقاً في الرُّواق ، فصبَّه عليه وقتله ؛ فضرب به المثل في الفتك(٢٠٩) . [١٧٥ظ]

وصنع عمرو بن كلثوم قصيدته المعلقة التي أولها :

* ألا هُبِّي بصَحْنِك فاصبحينا *(٢١٠)

ومنها :

ألا لا يجهلَنْ أحَدٌ علينا
فنجهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا

ورِثْنا المجدَ عن آباءِ صِدْق
ونُورِثُه إذا مُتْنا بَنينا

ولم تزل بنو تغلب تلهج بانشاد هذه القصيدة ، وتكثر من ذكرها ، حتى قال أحد شعراء بني بكر(٢١١) :

(٢٠٩) قيل : « أفتكُ من عمرو بن كلثوم » . انظر المثل في جمهرة الأمثال ١ : ٣٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٨٩ ـ ٩٠ ، والمستقصى ١: ٢٦٦، والممتع ٧٥ ـ ٧٦ .

(٢١٠) عجزه * ولا تُبقي خُمورَ الأندرينا *
والمعلقة في مجاميع المعلقات .

(٢١١) الأغاني ١١ : ٤٨ ـ ٤٩ ، والشعر والشعراء ١٢٠ ، وكامل المبرد ١٤٠ ، والممتع ٧٤ .

أَلْهي بني تَغْلب(٢١٢) عن كلّ مَكْرُمَة
قصيدةٌ قالهـا عمرو بـن كُلْثـوم
يفـاخرون بها مُـذْ كانَ أوّلُهـم
يـا للرّجـالِ لمجـد غـيرِ مسؤوم

ومن القصيدة المذكورة(٢١٣) :

بأنـا نـورِدُ الرايـات بيضـاً
ونُصْدِرُهُنّ حُمـراً قـد رَوِينا

ومن مشهور شعر عمرو بن كلثوم(٢١٤) :

معـاذَ الالـه أن تنـوحَ نساؤنـا
على هالِك أو أن نَضِجّ مـن القَتْل
قِراعُ العوالي بالعـوالي(٢١٥) أحلّنـا
بأرض بَـراح ذي أراك وذي أثْـلِ(٢١٦)

---

(٢١٢) في الكامل : جُشَم .

(٢١٣) أي المعلقة .

(٢١٤) حماسة أبي تمـام ٤٧٤ ـ ٤٧٧ (المرزوقي) ، ٢ : ٥٣ ـ ٥٤ (التبريزي) .

(٢١٥) في الحماسة : السيوف بالسيوف .

(٢١٦) العوالي : جمع العـالية وهي صدر الـرمح . والبَراح : الأرض التي لا بناء فيها ولا عُمران . والأراك : شجر كثـير الفروع ، خوّار العود ، لها ثمار داكنة تؤكل (الوسيط ـ أرك) . ويسمّى ثمره البَرير ، واذا كان غضًّا يسمّى المَرْد ، واذا كان نضيجا يسمى الكَبَاث ؛ وهذا الشجر كثير الورود في الشعر الجاهلي . والأثل:شجر طويل مستقيم يعمَّر ،جيد الخشب ، كثير الأغصان، دقيق الـورق طويلـه (الوسيط ـ أثـل) . ويكنى به في الشعر الجاهلي عن عزّة القبيلة .

وله يخاطب النعمان بن المنذر ملك الحيرة(٢١٧) :

ألا أبلغِ النعمانَ عني رسالة
فمجدُكَ حَوْليٌّ ومَجْدِي قارِحُ(٢١٨)

وكانت الملوك تبعث إلى عمرو بن كلثوم بحِبائه وهو في منزله من غير أن يفد عليها ، إلى أن ساد ابنه الأسود بن عمرو ، فصارت الملوك تُساويه به ، وتبعث إليه ؛ فغضب عمرو وقال: ساواني(٢١٩) بَوْلي !والله لا أقمت في الحياة ! ثم شرب الخمر صِرْفاً حتى مات(٢٢٠) .

وفي ولده نباهة في الاسلام منهم مالك بن طَوْق(٢٢١) صاحب الرَّحْبة(٢٢٢) .

(٢١٧) الأغاني ١١ : ٥٢ .

(٢١٨) الحَوْليُّ : ما أتى عليه حَوْل . والقارح من ذي الحافر : بمنزلة البازل من الابل ، وهو ما استتمَّ الخامسة ، وسقطت سنه التي تلي الرَّبَاعِيَة ، ونبت مكانها نابه .

(٢١٩) في قطب السرور : «سأوافي» وهو تصحيف .

(٢٢٠) قطب السرور ٤١٦ ــ ٤١٧ .

(٢٢١) مالك بن طَوْق : أحد الأشراف زمن الدولة العباسية ، بنىالرحبة في عهد الرشيد ، وولي امرة الأهواز ، وامرة دمشق زمن المتوكل، وتوفى سنة ٢٥٩ هـ ، وله شعر (انظر طبقات ابن المعتز ٣٨١ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٣١ ، ومعجم البلدان ــ رحبة) .

(٢٢٢) الرَّحبة : بلدة كانت قرب الرقَّة .

[ممن لا يُعلم عصره]

[١٧٦و] ومممن لا يعلم عصره :

قَتادة بن خَرْجَة التغلبي

من شعراء الحماسة(٢٢٣) :

خَليليَّ بينَ السَّلْسَلَيْن(٢٢٤) لَوَ انني
بنَعْفِ اللّوى أنكرتُ ما قلتُما لِيا

ولكنَّني لم أنسَ ما قالَ صاحبي
نَصيبكَ من ذُلٍّ إذا كنتَ نائيا

[عَنْز بن بكر بن وائل]

وأما عَنْز بن بكر بن وائل فالباقية الآن لهم ، وقد غلبوا على تَبالة وجهاتها من اليمن ، وليس لهم في القديم ولا الحديث أعلام يذكرون في هذا الكتاب .

ولقيت منهم غلاماً بمكة يحجُّ مع السِّرْو(٢٢٥) ، وفيه فصاحة وكثرة إلحاف في السؤال ، فقلت له : ما هكذا تُعرف العرب ! فقال : لما عدمت الكرام الأولي يرعَون حقَّها صارت إلى ما ترى !

---

(٢٢٣) ١١٨٧ (المرزوقي) ، والبيان والتبيين ٣:٢٣٣ (قتادة بن خرجة الثعلبي) ، وانظر : معجم البلدان – سلسلان .

(٢٢٤) ضبط بفتح السينين في الحماسة ، وبكسرهما في معجم البلدان. ولم يحدِّد ياقوت موضعه .

(٢٢٥) السِّرو (بكسر السين) : قال القلقشندي في نهاية الأرب – بجيلة : «من بَجيلة بن أنمار بن أراش من كَهْلان ، وكانت بلادهم في سَرَوات اليمن وبالحجاز الى تَبالة ، ويقدمون الى مكة حجاجاً ».

[النَّمِر بن قاسط]

وأما النَّمِر بن قاسط إخوة وائل فكانوا مع بني وائل بالجزيرة الفراتية، وهم رهط منصور النَّمَرِيّ الشاعر (٢٢٦).

ومنهم في الجاهلية :

ربيعة بن جُعْشُم النَّمَري ★

من الكمائم أنه شاعر قديم ، يقال إنه القائل (٢٢٧) :

كأنَّ المُدامَ وصَوْبَ الغَمامِ
وريحَ الخُزامى ونَشْرَ القُطُرْ (٢٢٨)
يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابِها
إذا غَرَّدَ (٢٢٩) الطائر المُسْتَحِر (٢٣٠)

فاستلحقها امرؤ القيس الكِنْديُّ في شعره (٢٣١).

---

(٢٢٦) منصور النَّمَرِيّ : منصور بن سَلَمَة بن الزِّبرقان النَّمَري ، وهو من رأس العين ، ومن شعراء العصر العباسي ، وله مدائح في الرشيد والمأمون . انظر طبقات ابن المعتز ٢٤٢ ــ ٢٤٨ . والنسبة الى النَّمِر (بكسر الميم) النَّمَرِيّ (بفتح الميم) استيحاشاً لتوالي الكَسَرات .

★ في المؤتلف ١٢٥ : ربيعة بن جشم النُّميري . وفي الحماسة البصرية ٢ : ٣٢٥ : ربيعة بن جُشَم من بني نمر بن قاسط .

(٢٢٧) وردت في الحماسة البصرية ٢ : ٣٢٥ رواية عن أبي عمرو بن العلاء أنه القائل :
وأركبُ في الرَّوْعِ خَيْفانَةً كسا وَجْهَها سَعَفٌ مُنتشرْ

(٢٢٨) المُدام : الخمر العاتق دامت في دنّها دهراً . والخُزامي : عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ،فيها نور كنور البنفسج (الوسيط ــ خزم) والنشر : الريح الذكية . والقطر : عود البخور .

(٢٢٩) في الديوان : طَرَّب .

(٢٣٠) يعلّ : يسقى مرات . والطائر المستحر : كناية عن الديك يصيح في السحر .

(٢٣١) في القصيدة التي مطلعها :
أحارِ بنَ عمرو كأني خَمِرٍ ويعدو على المرءِ ما يأتمِرْ
الديوان ١٥٧ ــ ١٥٨ .

تاريخ عبد القيس

ابن أفْصَى بن دُعميٍّ بن جَديلة بن أسَد بن ربيعة. قال الحازمي : النسب إليها عَبْديٌّ ، ويقال : عَبْقَسِيٌّ(٢٣٢) . قال البيهقي : وهي من أرحية العرب ، نزلت بالجزيرة وملكتها زماناً . [١٧٦ظ]

وهم رهط الأشَجّ(٢٣٣) العَبْديّ ، والجَارود(٢٣٤) العَبْديّ ؛ وقد بُلوا من شعراء العرب بأنهم يُعيَّرون بكثرة الفُساء .

وجاء الاسلام وهم أصحاب البحرين ، ثم غلبت عليهم القرامطة ، ثم غلب على البحرين بنو أبي الحسين من تغلب، ثم بنو عامر .

ولها بطون لا ينسب إليها لأنها ليست من جماجم العرب ، غير أنّ شَنّ بن أفْصَى بن عبد القيس رهط الأعور الشَّنّي(٢٣٥) الشاعر ينسب إليها . وفيها جرى المثل«وافَقَ

---

(٢٣٢) عجالة المبتدي ٨٩ .

(٢٣٣) الأشجُ العبديُ : هو المنذر بن عائذ ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبدالقيس،وله صحبة (الاصابة ٣:٤٦٠،والاستيعاب ٣ : ٤٦١) .

(٢٣٤) الجارود : قال ابن حزم في الجمهرة ٢٩٦ : هو أبو غياث الجارود ابن المعلّى ، له صحبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، وكان فاضلا في الاسلام وتوفي شهيداً بأرض فارس في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما .

(٢٣٥) الأعور الشَّنّي : هو أبو منقذ بشر بن مُنْقذ الشنّي . شاعر مخضرم ، وكان مع عليٍّ كرّم الله وجهه يوم الجمل . قال ابن قتيبة: كان شاعراً محسناً . انظر المؤتلف ٣٨ ـ ٣٩ ، والشعر والشعراء ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

شَنٌّ طَبَقَةَ »(٢٣٦) ، وقيل غير ذلك • والمثل الآخر : « يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيز »(٢٣٧) ، وهو أخوه •

المُمزَّق العَبْديُّ ★

من شعراء الجاهلية ، كان يفد على ملوك الحيرة ، وهو القائل يخاطب أحدهم(٢٣٨) :

فان كنتُ مأكولا فكُنْ أنتَ آكلي
وإلا فأدرِكْني ولمَّا أُمزَّقِ

ولعبد القيس أعلام في الاسلام •

(٢٣٦) الفاخر ٤٧ ، وفصل المقال ٢١٥ (وافق شنّاً طبقة) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٣٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٥٩ ، والوسيط ١٧٤ ، والمستقصى ١ : ٤٣٢ « أوفق للشيء من شنٍّ لطبقة » •

(٢٣٧) فصل المقال ٣٣١ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤١٣ •

★ اسمه شأس بن نهار بن الأسود •

(٢٣٨) من قصيدته التي مطلعها :

أرقتُ فلم تَخْدَعْ بعينيَّ وَسْنَةٌ
ومن يَلْقَ ما لاقيتُ لا بدَّ يأرقِ

الأصمعيات ١٨٧ ـ ١٩٠ ، والحماسة البصرية ١ : ١٢٦ • والبيت في المؤتلف ١٨٥ ، والاشتقاق ٣٣٠ ، والشعر والشعراء ٢٣٥ ، وطبقات ابن سلام ٢٧٤ ،وألقاب الشعراء ٢١٦ (نوادر المخطوطات)، واللسان ـ أكل ، والبيان والتبيين ١ : ٣٨٤ ، والعمدة ٤٧:١ ، والممتع ١٩٣ •

تاريخ عَنَزَة

عَنَزَة بن آسد بن ربيعة ، وقد قيل : إنها ابن أسد بن خُزَيمة بن مضر ، والأول آشهر .

قال البيهقي : كانت بلادها في الجاهلية وصدر الاسلام عين التَّمْر وهي بُليدة بينها وبين الأنبار ثلاثة أيام . وقد انتقلت عَنَزَة عن بلادها تلك إلى جهة خَيْبَر ، وهم في عدد وصولة هنالك إلى اليوم . ويلقى الحجاج منهم مشقَّة .

وذكر النسابون أن عَنَزَة افترقت عن بطنين : يذكُر ويَقْدَم ابني عَنَزَة .

[بنو يذكُر]

فمن بني يذكُر ثم من بني هِزّان منها :

أمُّ ثَوَاب الهِزّانيّة

[١٧٧و] أنشد لها أبو تمام في ولدها الذي عقَّها(٢٣٩) :

رَبَّيْتُهُ وهْوَ مثلُ الفَرْخِ أعْظمُهُ
أمُّ الطَّعامِ ترى في ريشهِ زَغَبا(٢٤٠)

حتى إذا آضَ كالفُحَّال شَذَّبَهُ
أبَّارُهُ ونفى عن مَتْنِهِ الكَرَبا(٢٤١)

---

(٢٣٩) الحماسة ٧٥٦ - ٧٥٩ (المرزوقي) . وانظر : كامل المبرد ٢٠٥ ، والعققة والبررة ٣٦٤ (نوادر المخطوطات) ، والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٥ .

(٢٤٠) أم الطعام : كناية عن البطن .

(٢٤١) آض : عاد . والفُحَّال : فحل النخل خاصة . والأبَّار : الملقِّح . والكَرَب : أصول الأعذاق .

أنشا يُمَــــزّقُ أثوابــي ويَضْرِبُنــــي
أبعــدَ شَيْبيَ عنــــدي يبتغــي الأدَبــا
إنــــي لأبصـرُ في ترجيـــــل لِمتّتــــهِ
وخَــطٌ لحْيتِــهِ في وَجْهِــهِ عَجَبا(٢٤٢)
قالــت لــه عِرْسُهُ يومـــاً لتُسْمعَني :
مهـــلا فان لنـــا في أمِّنـــا أرَبـــا
ولـــو رأتِنـــيَ في نــــار مُسَعَّـــرة
ثم استطــاعتْ لــزادتْ فوقَهــا حَطبــا

[بنو يَقْدَم]

ومن بني يَقْدَم بن عَنَزَة :

القارِظان

ومن الأمثال لأبي عبيدة : كلاهما من عَنَزَة ، فالأكبر هو يذكُر بـن عَنَزَة لصُلبـه ، والأصغر هو رُهْم بن عامر بن عَنَزَة(٢٤٣) .

وكان من حديث الأول(٢٤٤) أن خُزَيمة بـن نَهْد كان عشق ابنته فاطمة بنت يذكُر ، وهو القائل فيها :

إذا الجـــوزاءُ أردفَـــتِ الثُرَيّـــا
ظننـــتُ بـآلِ فاطمـــةَ الظُنـــونا

(٢٤٢) الترجيل : التسريح . واللمّة : شعر الرأس الذي يلمُّ بالمنكب .

(٢٤٣) انظر : فصل المقال ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، وخزانة البغدادي ٥ : ٥٠٢ .

(٢٤٤) وهو الذي فيه المثل «اذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا» انظر المثل وقصته في فصل المقال ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، ومجمع الأمثـال ١:٧٥ ، والمستقصى ١ : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، وخزانة البغدادي ٥ : ٥٠٢ ، واللسان ـ قرظ .

قال : ثم إن يذكُر وخُزَيمة خرجا يطلبان القَرَظ(٢٤٥) فمرّا بهوّة من الأرض فيها نحل ، فنزل يذكُر ليشتار(٢٤٦) عسلا ، ودلاه خُزَيمة بحبل . فلما فرغ قال يذكُر : أصعدني ؛ فقال : لا والله حتى تزوّجني ابنتك فاطمة ! فقال : أما على هذه الحال فلا يكون أبدا ! فتركه حتى مات. ففيه وقع الشرُّ بين قُضاعة وربيعة .

قال : وأما الأصغر فانه خرج يطلب القَرظَ ، فلم يرجع ، ولا يُدرى ما كان من خبره ، فصار حديثهما مثلا في انقطاع الغيبة . قال أبو ذؤيب(٢٤٧) :

وحتى يؤوبَ القارظانِ كِلاهُما
ويُنْشَرَ في القتلى كُليبٌ لوائل

[١٧٧ظ] ومِثْله : « حتى يؤوب المنَخّلُ »(٢٤٨) .

تاريخ ضُبَيْعَة بن ربيعة

قال ابن قتيبة : وكان سيد ضُبَيْعة في الجاهلية الحارث ابن عبد الله الأضْجَم(٢٤٩) ، وهو الذي قال : ما قبّلتم يدي حتى لطمتم خدّي مراراً فصبرت !

(٢٤٥) القَرَظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، ورقه أصغر من ورق التفاح ، وكانوا يدبغون به .

(٢٤٦) يشتار : يجتني .

(٢٤٧) من قصيدته التي مطلعها :

أساءلتَ رسمَ الدارِ أم لم تُسائلِ
عن السَّكْنِ أم عن عَهْدِهِ بالأوائل

ديوان الهذليين ١٣٩ – ١٤٥ .

(٢٤٨) جمهرة الأمثال ١ : ٢١٦ .

(٢٤٩) المعارف ٤١ .

المُسَيَّب بن عَلَس الضُّبَيْعي

من واجب الأدب والكمائم : اسمه زهير ، وهو خال الأعشى ، وهو من ضُبَيْعة بن ربيعة لا من ضُبَيْعة بكر ؛ وكان الأعشى يتوكأ على شعره ، وكان كثير الوفادة على ملوك الحيرة وملوك غسَّان .

وهو القائل ، وأنشدها الحاتمي له في حلية المحاضرة(٢٥٠) .

تَبيتُ الملوكُ على عَتْبِها
وغَسَّانُ(٢٥١) أن عَتِبتْ تُعْتَبُ

وكالرَّاحِ بالمِسْكِ(٢٥٢) أخلاقُهُمْ
وأخلاقُهُمْ منهما أعْذَبُ

وكالمسكِ تُرْبُ مَقاماتِهم
وتُربُ مَقاماتِهم(٢٥٣) أطيبُ

(٢٥٠) لم أعثر عليها فيما نشر من الحلية .
وهي من قصيدته التي أولها :
أبلغ ضُبَيْعَةَ أنَّ البلا دَ فيها لذي مَهْربٍ مَهْرَبُ
الاختيارين ٤٢٥ ـ ٤٣١ ، والشعر والشعراء ٨٢ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٠٤ .

(٢٥١) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار والعقد الفريد وشعراء النصرانية: وشيبان .

(٢٥٢) في المصادر السابقة : وكالشهد بالمسك .

(٢٥٣) في المصادر السابقة : قبورهم .

وأنشد له أيضا(٢٥٤) :

فلأرسلنّ(٢٥٥) مع الـــرياحِ قصيدة
منـــي مُغَلْغلَـــة إلى القَعْقــاع(٢٥٦)

تـــردُ المياهَ فلا تـــزالُ غَريبـــة
في القـومِ بـــين تَمثُّـــل وسَمــاعِ

المتلمِّس الضُّبَيْعيُّ

من واجب الأدب والكمائم : اسمه جرير بن عبد المسيح ابن ضُبَيْعة بن ربيعة · وهو خـال طَـرَفة بـن العبـد الشاعر ، وكانا قد هجيا عمرو بن هند ملك الحيرة ، واشتهر قول المتلمِّس في أمه هند(٢٥٧) :

---

(٢٥٤) حلية المحاضرة ١ : ٢١ ·

والبيتان من قصيدته التي مطلعها :

أرحلْتَ من سَلْمى بغـــيرِ مَتـــاعِ
قبـلَ العُطـاسِ ورُعْتَهـا بـوَداعِ

المفضليات ٦٠ ـ ٦٣ ، والاختيارين ٣١٧ ـ ٣١٨ ، وحماسة ابن الشجري ٨٠٦ ، وطبقات ابن سلام ١٥٧ ، وذيل الأمالي ١٣١ ـ ١٣٢ ، وشعراء النصرانية ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ·

(٢٥٥) في المفضليات وغيرها : فلأهدينّ ·

(٢٥٦) المغلغلة : تتغلغل مسرعةفيالأرض وتذهب كلّ مذهب ·والقعقاع: القعقاع بن معبد بن زُرارة التميمي · وقد مرّ في تاريخ تميم ·

(٢٥٧) من قصيدته التي مطلعها :

انّ الحبيبةَ حبُّهـــا لـم يَنْفَدِ
واليـأسُ يُسلي لـو سلوتَ أخا دَدِ

الديوان ١٣٣ ـ ١٥٢ ·

مَلِكٌ يُلاعِبُ أمَّه وقَطينَها
رِخْوُ المفاصِلِ أيْرُه كالمِرْوَدِ(٢٥٨)

بالبابِ يطلبُ كلُّ طالبِ حاجة
فإذا خلا فالمرءُ غيرُ مُسَدَّدِ

ثم حمله الحَين على أن وفد عليه مع طَرَفة واستجدياه، فكتب إليهما كتابين لعامله على البحرين بأن يقتلهما • فاستراب المتلمِّس بالكتاب ، وقال : والله ما أحمله بعد أن [١٧٨و] عرفني هجوته وأحقدته حتى أعلم ما فيه ، ثم دفعه إلى غلام من الكتّاب ، فوجد فيه أمر العامل بأن يقتله ، فألقى الكتاب في نهر ، وقال(٢٥٩) :

ألقى الصَّحيفةَ كي يُخفِّفَ رَحْلَه
والزادَ حتى نَعْلَه ألقاها

ونجا هارباً • ولم يسمع منه طَرَفة ، فسعى إلى حَينه برجله •

للمتلمِّس البيت السائر(٢٦٠) :

قليلُ المالِ تُصلِحُه فيبقى(٢٦١)
ولا يَبْقى الكثيرُ مع الفَسادِ

(٢٥٨) القطين : الحشم • والمِرْوَد : أداة المكحلة •

(٢٥٩) الديوان ٣٢٧ •

(٢٦٠) من قصيدته التي مطلعها :

صَبا من بعدِ سَلْوته فؤادي وأسمح للقرينةِ بانقيادِ

الديوان ١٦٥ ـ ١٧٣ •

(٢٦١) في الديوان * واصلاح القليل يزيد فيه * وفي التخريج ما يوافق رواية ابن سعيد •

وقال أحد الشعراء في أديب بخيل يكثر التمثّل بهذا البيت :

ولا يَرْوي من الأشعارِ شيئاً
سوى البيتِ الثقيلِ على الفؤادِ

قليلُ المالِ تُصلِحُه فيبقى
ولا يبقى الكثيرُ مع الفَسادِ

ومن مشهور شعر المتلمّس قوله(٢٦٢) :

ولا يُقيمُ على ذُلٍّ يُرادُ بِهِ
إلا الأذلاّنِ : عَيْرُ الدارِ والوَتِدُ(٢٦٣)

هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فما يرثي له أحَدُ(٢٦٤)

وله القصيدة ذات الحكم التي منها(٢٦٥) :

لذي الحِلْمِ قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العصا
وما عُلِّمَ الانسانُ إلا لِيَعْلما

---

(٢٦٢) من قصيدته التي أولها :

انّ الهوانَ حمارُ الحيِّ يعرفُهُ والحُرُّ ينكره والرسْلةُ الأجُدُ

الديوان ٢٠٣ ـ٢١٣ ، وانظر تخريج البيتين فيه ٠

(٢٦٣) العَيْرُ : الحمار ٠

(٢٦٤) الرُّمة : القطعة من الحبل البالي ٠

(٢٦٥) من قصيدته التي أولها :

يعيّرني أمي رجالٌ ولا أرى أخا كَرَمٍ الا بأن يتكَرّما

الديوان ١٤ ـ ٤٠ ٠ وانظر التخريج فيه ٠

ولـــو غـــيرُ أخوالي أرادوا نَقيصَتي
جعلتُ لهم فوقَ العَرانينِ مِيْسَما(٢٦٦)

ومـا كنـتُ إلا مثـلَ قـاطِعِ كَفِّـهِ
بكفٍّ له أخـــرى فأصبح أجـــذما(٢٦٧)

يَـداهُ أصابَـتْ هـذه حَتْـــفَ هذه
فلم تَجِـدِ الأخـــرى عليهـا تقدُّمـا

أحـــارِثُ إنـــا لو تُشَـاطُ دمـاؤنا
تزايلنَ حتـــى لا يمسَّ دمٌ دمـــا(٢٦٨)

ولـه(٢٦٩) :

تَفَرَّقَ أهلي مـن مُقيـــم وظـــاعِنِ
فللـهِ قَلْبي(٢٧٠)أيَّ إلفـيَّ يَتْبَـــعُ

أقـامَ الـــذين لا أبـــالي فراقَهُـــمْ
وشَطَّ الـــذين بينهـم أتوقَّـــعُ(٢٧١)

---

(٢٦٦) النقيصة : التنقّص ٠ والعرانين : جمع العِرْنين ، وهو أول الأنف والمِيسَم : الآلة التي يوسم بها أي يكوى ٠

(٢٦٧) الأجْذَم : المقطوع احدى اليدين ٠

(٢٦٨) تُشاط : تخلط ٠

(٢٦٩) الديوان ١٥٤ ـ ١٦١ ٠

(٢٧٠) في الديوان : دَرِّي ٠

(٢٧١) شطَّ : بعد ٠

تاريخ إياد

ابن نزار بن معد بن عدنان

ليست من جَماجم العرب ؛ لأنها ليست لها قبائل تنتسب [١٧٨ظ]
إليها • وكان إياد قد خرج من الحرم مع بنيه ــ كما تقدّم ــ
الى جهة العراق والجزيرة • وكانت من منازلهم المشهورة
في الجاهلية عين آباغ والعُذَيْب وبارق •

وكانت لهم حروب مع جَذِيمة الأبرش ملك عرب العراق، ومع غيره من الملوك • وكانوا مع كسرى أبَرْويز على العرب يوم ذي قار ، فأرسلوا في الباطن لقبائل بكر أنهم ينهزمون بالعجم عند اللقاء ، ففعلوا ذلك ، وكانت الكَسْرة على الفرس •

ثم لم يبق من إياد باقية في البادية،وتفرّقوا على البلدان شرقا وغربا ؛ ومنهم أعلام في المشرق والمغرب •

كعب بن مَامَة الايادي

يضرب به المثل في الكرم • ومن حديثه أنه سافر مع قوم في حَمارّة القَيْظ(١) ، فاضطروا لأن قسموا الماء وكانوا يتناوبونه ، وكان في القسمة مع كعب عربيّ من النَّمِر بن قاسِط ، فكانت كلما جاءت نوبة كعب أشار له النَّمَري أنه هالك بالعطش ، وأن قسمة له يروِه،فيؤثره بحظّه ويقول: « اسْقِ أخاكَ النَّمَرِيّ »(٢) ، إلى أن هلك كعب بالعطش، فضربت العرب به المثل •

(١) حَمارّة القيظ : الحرُّ اللاهب •

(٢) فصل المقال ٢٧٨ ــ ٢٧٩ ، وجمهرة الأمثال ١:٩٤ ــ ٩٥ ، ومجمع الأمثال ١:٣٣١ ، والمستقصى ١ : ٥٤ •

لَقيْط بن بَكْر الايادي ★

كان من شعراء إياد في الجاهلية وبُلغائهم ، وهو مذكور في الأغـاني(٣) . وتلخيص ترجمته أن كسرى جمع جمعـاً عظيماً أراد به إيادة إياد ، وطردهم عن البلاد ، فقام لَقيط فيهم خطيباً وقال(٤) :

يا قوم لا تأمنـــوا إن كُنتُمُ غُيُـــراً
على نسائكُـــمُ كسرى ومـــا جَمَعـا

★ الخلاف في اسم أبيه :فهو(يَعمَر)فيالديوان ومختارات ابن الشجري وجمهرة الأمثال ١ :٣٤٦؛وهو (مَعْمَر)فيالشعروالشعراءوالاشتقاق ١٦٨،وشرح القصائد السبع ٤٨٣ ، وهو (مَعْبَد) في المؤتلف . وفي الأغاني : يعمر وقيل مُعَمَّر .

وفي شرح القصائد السبع ٤٨٣ قول ابن الكلبيّ : ولم يكن في نزار حيٌ أكثر من اياد ، ولا أحسن وجوهاً ، ولا أمدُ أجساماً ، ولا أشدُ امتناعاً . وكانوا لا يُعطون الاتاوة – وهي الخـراج – وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنو شروان ، فأخذوها وأموالا لها كثيرة ، فجهَّز لهم كسرى الجيوش مرتين ، كلَّ ذلك تهزمهم اياد . ثم انهم ارتحلوا حتى نزلوا الجـزيرة ، فوجَّـه اليهم كسرى ستين ألفاً ، وكان لقيط بن معمر الاياديّ ينزل الحيرة ، فكتب الى اياد وهو بالجزيرة :

سلامٌ في الصحيفـة مـن لقيـط ... الى مـن بالجـزيرةِ مـن ايـادِ
بـأن الليـث كسرى قـد أتـاكم ... فلا يشغلكُمُ سَوْقُ النِّقـادِ
أتاكـم مِنهُمُ ستونَ ألفـــا ... يُزَجون الكتـائب كالجـرادِ
عـلى حَنَق أتينـكم فهـذا ... أوانُ هلاككـم كهـلاك عـادِ

فلما بلغ كتاب لقيط اياداً استعدوا لمحاربة الجنود الذين بعث بهم كسرى فاقتتلوا قتالا شديداً حتى رجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين . ثم انهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم ، فلحقت طائفة منهم بالشام ، وأقام الباقون بالحيرة .

(٣) ترجمته فيه ٢٢ : ٣٩٢ – ٣٩٨ .

(٤) الديوان ٤٧ – ٥٠ ، ومختارات ابن الشجري ١٧ – ٢٠ ، والأغاني ٢٢ : ٣٩٥ – ٣٩٧ ، والشعر والشعراء ٩٨ ، وسرح العيون ٢٠٣ ، والأوائل ٧٦ – ٧٧ . وانظر تخريجاً أكثر تفصيلا في الديوان .

قوموا قياماً على أمشاطِ أرْجلِكُمْ
ثم افزعوا قد ينالُ الأمنَ من فَزِعا(٥)
وقلِّدوا أمركُمْ للهِ دَرُّكُمُ
رَحْبَ الذراعِ بأمرِ الحربِ مُضطَلِعا(٦) [١٧٩و]
لا مُتْرَفاً إن رخاءُ العيشِ ساعَدَهُ
ولا إذا حَلَّ مكروهٌ به خَشَعا
ما زالَ يحلُبُ هذا الدهرُ أشطُرَهُ
يكونُ متَّبِعاً طوراً ومتَّبَعا
حتى استمرَّتْ على شَزْرٍ مَريرتُهُ
مُسْتَحكمَ الرأيِ لا قَحْماً ولا ضَرِعا(٧)

فتراخت إياد عن قوله ، فهجمت عليها جموع كسرى ، وعاشت فيها أشدَّ العَيْش،وشرَّدت فلَّهم إلى أطرار(٨) الشام ٠

أبو دُواد الايادي

جارية بن الحجاج(٩) ٠ قال صاحب الأغاني(١٠) : هو « شاعر جاهلي قديم ، وكان وصّافاً للخيل »(١١) ؛ وهو القائل(١٢) :

---

(٥) أمشاط الأرجل : سلاميّات ظهر القدم ٠
(٦) رَحْب الذراع : كناية عن أنه واسع القوة عند الشدائد ٠
(٧) استمرَّت : من المرَّة (بكسر الميم) ، وهي شدّة فتل الحبل ،وكذلك الشَّزر ٠ والقَحْم : الشيخ الواهن ٠ والضَرَع : الرجل الضعيف٠
(٨) الأطْرار : جمع الطُرّ (بضم الطاء)،وهو الطرف أو الجانبوالناحية٠
(٩) هو في المؤتلف ١١٥ : جُويرية بن الحجاج ٠ وفي الشعر والشعراء ١٢١ : حنظلة بن الشرقيّ (عن الأصمعي) أو جارية بن الحجاج ٠ وفي كنى الشعراء ٢٨٥ (نوادر المخطوطات) : حارث بن حُمران بن بحر ابن عصام ٠
(١٠) ترجمته فيه ١٦ : ٢٩٤ ـ ٣٠١ ٠
(١١) الأغاني ١٦ : ٢٩٤ بخلاف يسير ٠
(١٢) ١٦ : ٢٩٥ـ٢٩٦ ، والديوان ٥٣ ـ ٥٤ وانظر تخريجها فيه ٠

حاولتِ حين صَرَمتِني والمرءُ يَعجِزُ لا المحالهْ(١٣)
والدهرُ يلعبُ بالفتى والدهرُ أرْوَغُ من ثُعالهْ(١٤)
والعبدُ يُقْرعُ بالعصا والحرُّ تكفيهِ المقالهْ

ابنه دُواد

من شعراء الجاهلية أيضاً ، وهو القائل في رثاء أبيه(١٥) :

فباتَ فينا وأمسى تحتَ هادِية
لا يستطيعُ كلاماً بعد إفصاح(١٦)
لا يدفعُ الموتَ إلا أن تُفَدِّيَه
ولو قَدَرْنا دفَعْنا الموت بالراح(١٧)

قُسُّ بن ساعِدة الايادي

كان قد لزم العبادة في كعبة نَجْران ، فقيل له : قُسُّ نَجْران • وقد لخَّصت ترجمته من واجب الأدب والكمائم ونثر الدرّ والبيان(١٨) للجاحظ :

هو أول من اتّكأ على عصا ، وأول من كتب : من فلان إلى فلان ، وأول من قال : أما بعد•

ولما وفَد وفْد عبد القيس على النبي صلى الله عليه قال : أيكم يعرف قُسَّ بن ساعِدة ؟ قالوا : كُلنا يعرفه يا رسول الله ؛ قال : لست أنساه بعُكاظ على جمل أحمر وهو يقول : [١٧٩ظ]

(١٣) المحَالة : الحيلة •

(١٤) ثُعالة : أنثى الثعالب •

(١٥) المؤتلف ١١٦ •

(١٦) في المؤتلف ✶ يا بُعْد يومك من مُمْسى واصباح ✶

(١٧) روايته في المؤتلف :

لا يَدفعُ السُقْمَ الا أن يُسَقِّيَهُ
ولو مَلَكْنا مَسَحْنا السُقْمَ بالرّاحِ

(١٨) انظر ١ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ •

أيها الناس ، اجتمعوا واسمعوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ،وكلٌ ما هو آت آت • إنّ في الأرض لعِبَرا، وإن في السماء لخَبَرا ، آيات مُحْكَمات:مطر ونبات ، وآباء وأمهات ، وذاهبٌ وآت،ونجوم تَمُور(١٩)،وبحرٌ لا يَغُور، وسقفٌ مرفوع ، ومهاد موضوع ، ليل داج(٢٠) ، وسماء ذات أبراج •

مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا أم حُبسوا فناموا !

يا معشر إياد ، أين ثمود وعاد ؟ أين الظُلمُ الذي لم يُنكر ؟ أين العُرْف(٢١) الذي لم يُشكر؟ يقسم بالله قُسٌ أن لله ديناً هو خيرٌ من دينكم هذا •

ثم أنشد :

في الذاهبينَ الأوّليـ نَ من القرونِ لنا بصائرْ
لما رأيت مواردًا للموتِ ليس لها مصادرْ
ورأيتُ قومي نَحْوها يمضي الأكابر والأصاغرْ
لا يَرْجعُ الماضي ولا يبقى من الباقين غابِرْ
أيقنتُ أني لا محا لةَ حيثصارَ القومُ صائر(٢٢)

---

(١٩) تَمور : تتحرك •

(٢٠) الليل الداجي : الليل اذا تمّت ظلمته وألبس كلّ شيء •

(٢١) العُرْف : المعروف ، وهو خلاف النُكر •

(٢٢) يسند هذا الحديث عن ابن عباس ، وأهل الحديث يرفضونه ، ويذكره أهل الأدب ومنهم الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٥ : ١٩٢ ـ ١٩٣ • وانظر : التيجان ١١٥ ـ ١١٧ ، والمعمرون ٨٨ ـ ٨٩ ، والعقد الفريد ٢ : ٤٠٠ ، ومروج الذهب ١ : ٦٩ ـ ٧٠ ، والبرهان ١٩٧ ـ ١٩٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ١١١ «أبلغ من قُس» ، والفوائد المجموعة ٤٩٩ ـ ٥٠٠ والحديث موضوع فيه • وانظر : قسُ بن ساعدة الايادي٢٦٧ ـ٣٣٩ ففيه تخريج الحديث تفصيلا ، وأمالي الشيخ المفيد ٢٠٩ ـ ٢١٠ •

فقال رجل : لقد رأيت منه عجباً : انتحيت وادياً فاذا أنا بعين خَرّارة(٢٣) ، وروضة مِرْهامة(٢٤) ، وشجرة عاديّة(٢٥) ، وإذا به قاعد إلى أصل الشجرة وبيده قضيب وقد ورد على العين سباع كثيرة ، فكلّما ورد سبع وأقام ضربه وقال : تنحّ حتى يشرب صاحبك !

فلما رأيت ذلك ذُعرت ، فالتفت إليّ وقال : لا تَخف ، فالتفتُ فاذا بقبرين بينهما مسجد ، فقلت : ما هذان القبران ؟ قال : هنا قبرا أخوين كانا لي ، وكنا نعبد الله في هذا الموضع ، فمرّا وبقيت ، وأنا أعبد الله بينهما حتى ألحق بهما . فقلت له : أفلا تلحق بقومك فتكونَ في خيرهم ! فقال : ثكلتك أمك أما علمت أن ولد إسماعيل تركت دين [١٨٠و] أبيها ، واتبعت الأضداد ، وعظّمت الأنداد ؟ ثم أقبل على القبرين ، فقال(٢٦) :

(٢٣) الخرّارة : ذات الصوت من شدة جريان الماء .

(٢٤) الروضة المَرْهومة: التي أصابتها الرِّهْمَة وهي المطر الضعيف الدائم.

(٢٥) العاديّة : القديمة ، كأنها كانت زمن عاد .

(٢٦) الأغاني ١٥ : ١٩٣ ، وحماسة أبي تمام ٣ : ٣٤١ – ٣٤٤ (التبريزي)، ومعجم البلدان – راوند ، وأمالي الشيخ المفيد ٢١٠ – ٢١١ ، وخزانة البغدادي ٢ : ٨٠ – ٨٣ .

وفي الحماسة : «وذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا الى أصبهان ، فآخيا دِهْقاناً بها في موضع يقال له : راوَنْد ، فمات أحدهما ، وغبر الآخر والدِّهقان ينادمان قبره : يشربان كأسين ويصبّان على قبره كأسا ، فمات الدِّهْقان ، فكان الأسديُّ ينادم قبريهما ويترنّم بهذا الشعر، وكان يشرب قدحاً ويصب على قبريهما قدحين » .

وفي معجم البلدان : «وذكر أن الشعر ينسب الى قسّ بن ساعدة الاياديّ ، والى الرجل الأسديّ ، والى نصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنَيْساً» .

خليليَّ هُبَّا طالما قد رَقَدْتُما
أجِدَّكُما ما تقضيانِ كَراكُما
[ألم تعلما أني بِسمْعانَ مُفْرَدٌ
وما لِيَ فيه من حبيب سِواكما(٢٧)
أقيم على قبريكُما لستُ بارحاً
طَوالَ الليالي أو يجيبَ صداكُما
كأنكما والموتُ أقربُ غاية
بجسمِيَ من قبريكُما قد أتاكما
فلو جُعلت نَفْسٌ لنَفْس وقاية
لجُدْتُ بنفسي أن تكون فداكما](٢٨)

قال البيهقي : وقبره مشهور بجبل سَمْعان من جهة حلب · وفي قطب السرور(٢٩) أن قيصر قال له : أيُّ الأشربة أفضل ؟ فقال : ما صفا في العين ، ولذَّ في الذوق ، وطاب في النفس ــ شراب الخمر · قال: فماتقول في مطبوخه ؟ قال : « مَرْعَى ولا كالسَّعْدان »(٣٠) ! قال : فما تقول في نبيذ الزبيب ؟ قال : ميت أحْيي وفيه بعض المنفعة ؛ قال : فما تقول في نبيذ العسل ؟ قال : نعم شراب الشيخ للأبرِدَة

(٢٧) البيت في الحماسة والبلدان :

ألم تعلما ما لي براوَنْدَ كلِّها
ولا بخُزَاق من حبيب سِواكُما

(٢٨) طَمْس في المخطوط بقدر هذه الأبيات ، وهي من الأغاني ·

(٢٩) ص ٣٢٥ ، ٣٨٩ بخلاف كبير ·

(٣٠) انظر المثل في فصل المقال ١٦٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٤٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٥ ·

والسَّعدان : نبت سُهْليٌّ ذو شوك ·

والمعدة الفاسدة ؛ قال : فنبيذ التمر ؟ قال : أوساخ تدعو إليها ضرورات تُذَم في الأبدان ؛ قال : فما الذي يذهب الهموم عند الشرب ؟ قال : جوهر فيه لا تناله عقول العباد؛ قال : فما أصلح لوقت الشرب ؟ قال : الأصيل ؛ قال : فمن أيّ شيء يكون الخُمار ؟ قال : من ضعف قوة الجوارح عن بثّ ما يصعد إلى الدماغ من البخار حتى يغشيه الهواء قليلا
[١٨٠ظ] قليلا ؛ قال : فالصِّرف خيرٌ أم الممزوج ؟ قال : الصِّرف سلطان جائر ، والممزوج سلطان عادل ؛ قال : آتشربه أنت؟ قال : نعم ، ولا أبلغ ما يغيرّ عقلي ؛ قال : ولمَ ؟ قال : أخبئه لسؤال مثلك(٣١) !

[أنمار بن نزار]

وأما أنمار بن نزار فانه أنسلَ باليمن ، فحسب ولده منهم . وقد قيل:إن نسبه في اليمانية ، وقد تقدّم ذكرذلك .

---

(٣١) انظر : المحاسن والمساوىء ٣٢٩ (والخبر فيه مرويٌ عن الخليل ابن أحمد) .

من وجدت له من العرب

كلاماً فصيحاً ولم نعلم عصره ولا تمييزه

سئل أعرابيٌ عن زوجته وكان حديث عهد بعرُس : كيف رأيتَ أهلك ؟ فقال : أفْنانُ أثْلَةٍ(١) ، وجَنْيُ نَحْلة ، ومسُّ رَمْلَة ، ورُطَب نخلة ، وكأني كلّ يوم آئبٌ من غَيْبة ٠

★

وقال آخر في ذمّ إنسان : أنتَ واللهِ ممن إذا سأل ألْحف(٢) وإذا سئل سَوّف(٣) ، وإذا حدّث خَلَف(٤) ، وإذا وعد أخْلف؛ تنظر نظرة حَسود ،وتُعرِض إعراضَ حَقود٠

★

ووصف أعرابيٌ مَسرَح فرس فقال : كأنه شيطانٌ في أشْطان(٥) ٠

★

وقال أعرابيٌ : خرجتُ في ليلة حِنْدِس(٦) قد ألقَت أكارِعَها(٧) على الأرض ، فعميت صور الأبدان ، فما كنا نتعارفُ إلا بالآذان ، فسرنا حتى أخذ الليل يَنْفُض صِبْغه ٠

---

(١) الأثْلة : واحدة الأثْل ، وهو شجر طويل كثير الأغصان ٠

(٢) ألْحف السائل : ألحّ بالمسألة وهو مُسْتغن عنها ٠

(٣) سَوّف : مَطَل ٠

(٤) خَلَفَ : حمق ٠

(٥) الأشطان : جمع الشَّطَن ، وهو الحبل الطويل تشدُ به الدابة ٠

(٦) الحِنْدِس : الشديد الظلمة ٠

(٧) الأكارِع : جمع الكُراع (بضم الكاف) ، وهو من الانسان ما دون الركبة الى الكعب ؛ ومن الماشية مستدقُ الساق العاري من اللحم ٠ وقد وردت هنا مجازاً ٠

وقال آخر : فُصْحُ الألسنة بردٌ السائل ، جُذْمُ الأكفّ عن النائل (٨) ·

★

وقال أعرابيّ لقومه وقد ضافوا بعض أصحاب السلطان: يا قوم ، لا أغرّكم من نُشّاب (٩) معهم في جِعاب(١٠) كأنها نُيوبُ الفيلة ، وقِسِيٍّ كأنها الحَواجب ، يَنْزِعُ(١١) أحدهم حتى يتفرّق شعر إبْطه ، ثم يُرسل نُشّابة كأنها رِشاءٌ منقطع ؛ فما بين أحدكم وبين أن يُصْدَع قلبه منزلة! قال : فطاروا رُعباً قبل اللقاء ·

★

[١٨١و] وقف أعرابيٌّ على قبر عامر بن الطُّفَيل ، فقال : كان واللهِ لا يضلُّ حتى يضلَّ النّجم ، ولا يعطشُ حتى يعطشَ البعير ، ولا يهابُ حتى يهابَ السَّيل · وكان واللهِ خيرَ ما يكون حين لا تظنُّ نفسٌ بنفس شيئاً ·

★

وقيل لأعرابيٍّ قد أسنّ : ما فعل بك الدهر ؟ فقال : ضَعضَعَ قَناتي(١٢) ، وجرّأ عليَّ عِداتي ·

---

(٨) الجُذْم : جمع الأجْذَم والجَذْماء ، والكفُّ الجذماء التي ذهبت أصابعها · والنائل : العطيّة ·

(٩) النُشّاب : النبْل ·

(١٠) الجِعاب : جمع الجَعبة (بفتح الجيم) وهي وعاء السهام ·

(١١) ينزع في القوس : يشدُّها للرمي ·

(١٢) القناة : القامة ·

ذكر أعرابيٌّ ظلم والٍ وليهم ، فقال : ما ترك لنا فِضَّة إلا فَضَّها ، ولا ذَهَباً إلا أذهبه ، ولا غَلَّة إلا غَلَّها ، ولا ضَيْعة إلا ضيَّعها ، ولا عَقاراً(١٣) إلا عَقَره ، ولا عِلْقاً(١٤) إلا اعتلقه ، ولا عَرْضاً(١٥) إلا عَرَض له ، ولا ماشية إلا امتشَّها(١٦) ، ولا جليلا إلا جلَّه(١٧) ، ولا دقيقاً إلا دَقَّه .

★

وذكروا أن قوماً أضلُّوا الطريق ، فاستأجروا أعرابياً يدلُّهم عليه ، فقال : إني والله ما أخرج معكم حتى أشرْطَ لكم وعليكم . قالوا : هاتِ ما لَكَ ، قال : يدي مع أيديكم في الحارِّ والقارِّ(١٨) ، ولي موضعي من النار ؛ وذكر والدي محرَّم عليكم . قالوا : هذا لك ، فما لنا عليك إن أذنبتَ ؟ قال : إعراضةٌ لا تؤدِّي إلى عَتْب ، وهجرةٌ لا تمنع من مجامعة السُّفْرة(١٩) ، قالوا : فإن لم تُعْتِب(٢٠) ؟ قال : حَذْفةٌ بالعصا أصابت أم أخطأت !

---

(١٣) العَقار : النخل . وعَقره : قطعه .

(١٤) العِلْق : النفيس من كلِّ شيء .

(١٥) العَرْض (بفتح العين) : كلُّ شيء سوى الدراهم والدنانير .

(١٦) امتشَّ الماشية : أكلها أكلا ذريعاً أو حلب ما في ضروعها جميعه ولم يخلف شيئاً .

(١٧) جلَّ الشيء : أخذ جُلَّه أي معظمه .

(١٨) القارُّ : البارد .

(١٩) السُّفرة : الطعام .

(٢٠) أعْتَبَ عن الشيء يُعْتب : انصرف عنه .

وقال أعرابيٌّ في وصف بليغ :كان لسانه أرقَّ من وَرَقة، وألين من سَرَقَة(٢١) .

★

وسأل أعرابيٌّ رجلا فمنعه ، فقال الحمدُ لله الذي أفقرني من معروفك ، ولم يُغْنِكَ عن شكري .

★

وقال أعرابيٌّ لولده : ابذل لصديقك كلَّ المودَّة ، ولا تَبذلْ له كلَّ الطمأنينة ؛ وأعطِه من نفسك كلَّ المواساة ، ولا تُفْضِ إليه بكلِّ الأسرار .

★

وشتم رجل أعرابيًّا فلم يُجبه ، فقيل له في ذلك ، فقال: لا أدخل في حرب الغالبُ فيها شَرٌّ من المغلوب .

★

وقال أعرابيٌّ : أكثرُ الناسِ بالقول مُدِلٌّ(٢٢) ، ومن الفعل مُقلٌّ .

★

[١٨١ظ] وقال أعرابيٌّ : وهو بعيدٌ لا يُفْقد برُّه ، وقريبٌ لا يؤمن شرُّه .

★

وقال آخر : أبْيَنَ العجز قلَّة الحيلة ، وملازمة الحليلة.

(٢١) السَّرَقَة (بفتح السين والقاف) : شقَّة الحرير .

(٢٢) المُدِلُّ : المجترىء .

وقال آخر : ألم أكن نهيتُك أن تُريقَ ماء وجهك لمن لا ماء في وجهه ؟

★

وقال أعرابيٌّ : أحسنُ الأحوال حالٌ يغبطُك بها مَنْ دونَك ، ولا يحقِرُك بها من فَوْقَك ٠

★

وصف آخر رجلا ، فقال : إن أتيتَه احتجب ، وإن غبتَ عنه عتَب ، وإن عاتبتَه أبدى الغضب ٠

★

وقال أعرابيٌّ : لو عاونني الحال ما استبطأتُك إلا بالصَّبر ، ولا استزدتُك إلا بالشكر ٠

★

وقال أعرابيٌّ : إنَّ يسيرَ مال أتاني عَفْواً لم أبذُلْ فيه وَجْهاً ، ولم أبْسط إليه كَفَّاً ، ولم أغضُضْ له طَرْفاً ، أحبُّ إليَّ من كثير مال أتاني بالكَدِّ واستفراغ الجَهْد ٠

★

وقال أعرابيٌّ: لا تُصغِّر أمرَ منحاربتَ أو عادَيْت؛ فانك إن ظفرتَ لم تُحمَد ، وإن عَجَزت لم تُعذَر ٠

★

هنَّأ بعض الأعراب فتى أراد البِناءَ على أهله ، فقال : بالبركة ، وشدَّة الحركة ، والظَّفر في المعركة ٠

وقال أعرابيٌّ : هو أفرحُ من المُطِلِّ الواجِدِ(٢٣) ، والظّمآن الوارِدِ(٢٤) ، والعقيم الوالد .

★

وقال أعرابيٌّ : عليكَ بالأدب ؛ فانّه يرفعُ المملوكَ حتى يجلسَه في مجالس الملوك .

★

وقيل لبعض الأعراب : ما بالُ فُلان يتنقّصُك ؟ قال : لأنه شقيقي في النّسب ، وجاري في البلد ، وشريكي في الصِّناعة .

★

وقال أعرابيٌّ : عباد الله ، الحذرَ الحذرَ ، فوالله لقد أسَرَّ من كان غَفَر(٢٥) .

★

وشكا أعرابيٌّ ركودَ الهواء ، فقال ركَدَ حتى كأنّه أذُنٌ تسمع .

★

وقال آخر : كلٌّ مقدور عليه مَخْتورٌ(٢٦) أو مَعْلول .

---

(٢٣) المطلُّ الواجِد : المحبُّ الذي آب من سفر فأشرف على ديار من يحبُّ .

(٢٤) الظّعان : من الظّعن ، وهو سير البادية لنُجْعَة أو حضور ماء أو طلب مَرْبع . والوارد : الذي بلغ مورد الماء .

(٢٥) ما بعد «الحذر الحذر» على الترجيح .

(٢٦) المختور : المغدور أقبح الغدر .

وقيل لأعرابيٍّ له أمَة اسمها زهــرة : أيسُرُّك أنك الخليفة ، وأنّ زهرة ماتت ؟ قال : لا والله ! قيل : ولِمَ ؟ قال : تذهب الأَمَة ، وتَضيع الأُمَّة .

★

ومدح أعرابيٌّ قوماً ، فقال : يقتحمون الحربَ كأنمــا [١٨٧و] يلقَوْنها بنفوس أعدائهم .

★

وقال أعرابيٌّ : حكــمُ جليس الملــوك أن يكون حافظاً للسرّ ، صابراً على السَّهر .

★

وقال أعرابيٌّ : لا يقومُ عن الغضب بذلُ الاعتذار .

★

ووصف أعرابيٌّ رجلا ، فقال : ذا ممن ينفَعُ سِلْمه ، ويُتَواصف حِلْمه ، ولا يُستمرأ ظُلْمه .

★

وقال آخر : فلان حَتْفُ الأقْــرانِ غَــداةَ النِّزال ، وربيعُ الضِّيفان عَشيَّة النزول .

☆

وقال أعرابيٌّ عن شخص : لا أمسِ ليومِه ، ولا قديمَ لقــومِه .

وقال آخر : فلان أفصحُ خَلْقِ الله كلاماً إذا حَدَّث ، وأحسنُهم استماعاً إذا حُدِّث ، وأسكَتُهم عن المُلاحاة(٢٧) إذا خُولف ؛ يُعطي صديقَهُ النافلة(٢٨) ، ولا يسألُهُ الفريضة ؛ له نَفْسٌ عن العَوْراء(٢٩) مَحْصورة ، وعلى المعالي مقصورة ، كالذَّهب الابريز(٣٠) الذي يفيد كلَّ أوان ، والشمس المنيرة التي لا تخفى بكلِّ مكان ؛ وهو النَّجم المضيء للحَيْران ، والبارد العَذْب للعطشان .

★

وقال أعرابيٌّ : فلانٌ ليثٌ إذا عدا ، وغيثٌ إذا غدا ، وبدرٌ إذا بَدا ، ونجمٌ إذا هَدى ، وسَهمٌ إذا أردى .

★

وقال آخر : الاغترابُ يَرُدُّ الجِدَّة(٣١) ويُكسِب الجَدَة(٣٢) .

★

وقيل لأعرابيٍّ : كيف ابنُك ؟ فقال : عذاب رَعَفَ(٣٣) به الدهر ، فليتني أودَعْته القَبْر ؛ فانه بلاءٌ لا يقاومه الصَّبْر ، وفائدة لا يجب فيها الشكر .

---

(٢٧) المُلاحاة : التنازع والتشاتم .

(٢٨) النافِلة : ما زاد على النصيب أو الحقِّ أو الفَرْض .

(٢٩) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة .

(٣٠) الذهب الابريز : الخالص .

(٣١) الجِدَّة (بكسر الجيم وفتح الدال المضعفة) : التصيير جديداً .

(٣٢) الجَدَة (بفتح الجيم والدال) : المال .

(٣٣) رَعَفَ به الدهر : أتى به على سبيل الاستعارة ، فرعف رَعْفاً ورُعافاً يعني خروج الدم من الأنف .

وقال أعرابيٌّ: لا تَضَعْ سِرَّكَ عند من لا سِرَّ له عندك ٠

★

وقال أعرابيٌّ لرجل : ويحك ! إنَّ فلاناً وإن ضَحك إليك فان قلبه يضحكُ منك ، ولئن أظهر الشفقة عليك فانَّ عقاربه لتسري إليك ٠ فان لم تتخذه عدوّاً في عَلانِيَتِك، فلا تَتَّخذْه صديقاً في سَريرتك ٠

★

وحذَّر أعرابيٌّ آخر رجلا ، فقال : احذر فلاناً ؛ فانه كثير المسألة ، حسنُ البحث ، لطيف الاستدراج ، يحفظ أوَّل (✶)عقاربه لتسري إليك ٠ فان لم تتخذه عدوّاً في عَلانِيَتِك، فلا تُظْهِرَنَّ له المخافة فيرى أنك قد تحرَّزت[(٣٤)، وباثّه(٣٥) مُباثّة الآمِن وتحفَّظ منه تحفُّظ الخائف ٠ واعلم أنَّ من يَقَظة المرء إظهارَ الغَفْلة مع الحَذَر ٠ [١٨٧ظ]

★

ومدح أعرابيٌّ نفسه ، فقيل له : أتمدحُ نفسك؟ فقال : إلى من آكِلُها(٣٦) ؟

★

وقال أعرابيٌّ : هلاكُ الوالي في صاحب يُحْسن القول ، ولا يُحْسن الفعل ٠

★

وقال أعرابيٌّ : نُبُوُّ النَّظَر عنوان الشرّ ٠

(٣٤) الزيادة من زهر الآداب ٨٧٠ ٠

(٣٥) باثّه (فعل أمر) : اكشف له عما في نفسك ٠

(٣٦) أكِلها : أسلمها وأفوض اليه أمرها ٠

(✶) في هذا السطر زلة طباعة ٠ والصواب : كلامكَ على آخره ، ويعتبر ما أخَّرتَ بما قدَّمت ، فلا]

وقال آخر : الحسودُ لا يسود ٠

★

وقال أعرابيٌّ : العُبوس بؤس ، والبِشْر بُشرى ، والحاجة تفتِّق الحيلة ، والحيلة تشحذ الطبيعة ٠

★

وقال أعرابيٌّ : مُجالسةُ الأحمقِ خَطَر ، والقيام عنه ظَفَر ٠

★

وقال آخر : العذرُ الجميل أحسنُ من المِطال(٣٧) الطويل ، فان أردتَ الانعامَ فأنجِحْ ، وإن تعذَّرت الحاجة فأفْصِح ٠

★

وقيل لأعرابيٍّ : ما وقوفك ها هُنا ؟ فقال : وقفتُ مع أخ لي يقولُ بلا علم ، ويأخذ بلا شُكْر ، ويَردُّ بلا حِشْمة(٣٨) ٠

★

وقال آخر في دُعاء : لا رُدَّ لسانُك عن البيان ، ولا أسكَتَكَ الزَّجر والهَوان ٠

★

وقال أعرابيٌّ : حاجتي إليك حاجة الضالِّ إلى المُرشد ، والمُضِلِّ إلى المُنْشِد(٣٩) ٠

---

(٣٧) ماطَلَ مُماطَلة ومِطالا : أجَّل موعد الوفاء بالوعد مرة بعد الأخرى ٠

(٣٨) الحِشْمة : الحياء ٠

(٣٩) أنشد الضالَّة : عرَّفها ودلَّ عليها ٠

وقال آخر : بالفُحول تُدرَكُ الذُّحول(٤٠) ٠

★

وقال أعرابيٌّ : من جاد بماله فقد جاد بنفسه ، إلا يكُنْ جادَ بها فقد جاد بقِوامها(٤١) ٠

★

وذُكر رجل عند أعرابي بشدّة العبادة ، فقال : هذا واللهِ رجل سُوء ،أيظنُّ أن اللهَ لا يرحَمُه حتى يعذّب نفسه هذا التعذيب !

★

وقال أعرابيٌّ في الفخر بتَمره : تَمْرنا جُردٌ فُطْسٌ عِراضٌ كأنهّا ألْسُنُ الطير ، تمضَغ التّمرة في شِدْقك ، فتجدُ حلاوتها في عقبك ٠

★

وقال أعرابيٌّ:سألتُ فُلاناً حاجة أقلَّ من قيمته،فردَّني ردّاً أقبَح من خِلْقته ٠

★

ووصف أعرابيٌّ النساءَ ، فقال : عليك منهنَّ بالجالياتِ العيون ، الآخذاتِ بالقلوبِ ، وتَوَخَّ بارعَ الجمال ، وعظمَ الأكْفال ، وسعة الصُّدور ، ولينَ السُّرَّة ، ودقّة [١٨٨و]

(٤٠) الذُّحول : جمع الذَّحل ، وهو الثأر ٠

(٤١) القِوام (بكسر القاف) : ما يقوم عليه الشيء أو يعتمد ٠

الأنامل ، وسُبُوطة [القَصَب](٤٢) وجَزالة(٤٣) الأسْوُق ، وجُثُولة الفُروع(٤٤) ، ونَجالة(٤٥) العيون مع الحَوَر(٤٦)، وسُهولة الخُدود ، وامتداد القَوام ، ورَخامَة المَنْطِق ، وحُسْن الثُغور ، وصِغَر الأفواه ، وصفاء الألوان .

★

ووصف أعرابيٌّ امرأة ، فقال : هي خالية من ألا وليتَ(٤٧) .

★

وقيل لأعرابيٍّ : « كيف كتمانُك للسرِّ ؟ قال : أجحدُ المخبر ، وأحلف للمُسْتَخبِر .

★

وقيل لأعرابيٍّ : كيف تغلب الناس ؟ قال : أبْهَتُ بالكذب ، واستشهد بالموتى .

★

وقال أعرابيٌّ لأخيه : إن لم يكن مالُك لك كنتَ له ، وإن لم تُفْنِه أفْناك ، فَكُلْه قبلَ أن يأكُلَك .

---

(٤٢) في المخطوط : «العَصَب» . ولعلّ الصحيح ما ورد في اللسان في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم : «سَبْط القَصَب ؛ والسَّبط (بسكون الباء وكسرها) : الممتدُّ الذي ليس فيه تعقدٌ ولا نتوء . والقَصَب يريد بها ساعديه وساقيه» .

(٤٣) جزالة الأسوق : عظمها وامتلاؤها .

(٤٤) الجُثولة : الطول والغلظ والالتفاف . والفروع : جمع الفَرْع ، وهو الشعر .

(٤٥) نجالة العيون : سعتها .

(٤٦) الحَوَر : شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها .

(٤٧) ألا تفعل كذا ، وليتك فعلت كذا .

وقال أعرابيٌ في رجل : صَغَّره في عَيْني كِبَرُ الدنيا في عَيْنه .

★

وقيل لأعرابيٍّ : كيف تَقْدِر على جمع الضَّرائر ؟ فقال : كان لنا شَبابٌ يَظْأرهُنَّ(٤٨) علينا ، ومالٌ يُصيِّرهنَّ لنا ؛ ثم قد بقي لنا خُلُق حسن ، فنحن نتعايَشُ به .

★

وقال أعرابيٌ : مع الشِّعابِ(٤٩) التَّحابُ ، والافراط(٥٠) في الزيارة مُمِلٌ ، والتفريط(٥١) فيها مُخِلٌ .

★

وقيل لأعرابيٍّ عُمِّر مائة وعشرين سنة : ما أطْوَلَ عمرَك ؟ قال : تركتُ الحسَدَ فبقيت .

★

وقال آخر في عَيِيٍّ : رأيتُ عَوْرات الناسِ بينَ أرْجُلهم ، وعورةُ هذا بين فكَّيْه .

★

وقيل لأعرابيٍّ : ما تلبَسُ ؟ قال : الليلَ إذا عَسْعَسَ(٥٢) ، والصُّبحَ إذا تنفَّس(٥٣) .

---

(٤٨) يظأرهنَّ : يحبِّبهنَّ أو يعطِّفهنَّ .
(٤٩) الشِّعاب : عدم الاجتماع في بيت واحد .
(٥٠) أفرْط افراطاً : جاوز الحدَّ والقدر .
(٥١) فرَّط تَفْريطاً : قَصَّر .
(٥٢) عَسْعَس الليل : أقبل بظلامه .
(٥٣) تنفَّس الصبح : تبلَّج وظهر .

وسئل أعرابيٌ عن ألوان الثيـــاب ، فقال : الصُّفْرة أشْكل(٥٤) ، والحُمرةُ أجمل ، والخُضرة أنبل ، والسَّواد أهْول ، والبياض أفْضل ·

★

وسئل رجل عن نَسَبه ، فقال : أنا ابن أُخت فلان ،فقال أعرابيٌ : الناس يَنْتَسبون طُولا،وأنت تنتسب عرْضا· [١٨٨ظ]

★

وقيل لأعرابيٍّ : بمَ تعـرفون السُّودَدَ(٥٥) في الغلام ؟ قـال : إذا كان سابِلَ الغُـــرَّة(٥٦) ، طويل الغُرْلَة(٥٧) ، مُلْتاثَ الأزْرَة(٥٨) ، وكانت فيـه لُوْثَة(٥٩) فلسنا نشكُ في سُودَدِه ·

★

قال أعرابيٌ : اكتب لابني تَعْويذاً ، فقال : ما اسمه ؟ قال : فلان ، قال : فما اسم أمّه ؟ قـال : ولِمَ عدلتَ عن اسم أبيه ؟ قال : لأن الأمَّ لا يُشَكُ فيها ؛ قـال : اكتب : فان كان ابني عافاه الله،وإن لم يكُنْ فلا شَفاه الله ولا عافاه!

(٥٤) الصفرة أشكل : أن تختلط بلون آخر ·

(٥٥) السُّودَد (وقد تهمز) : الشرف ·

(٥٦) الغُرَّة : ما غطّى الجبهة من الشعر ·

(٥٧) الغُرْلة :جلدة الصبيٍّ التي تقطع في الختان ·

(٥٨) ملتاث الازْرة : الملتاث : من الالتياث،وهو الاختلاط والالتصاق · والازرة : هيئة لبس الازار · ويعني أنه غير معتن بلباسه ·

(٥٩) اللثوثة : الحمق ·

قيل لأعرابيٍّ : ما تقول في ابن العمِّ ؟ قال : عَدوُّك ، وعَدوُّ عَدوِّك .

★

وقيل لأعرابيٍّ : أتشربُ النَّبيذ ؟ فقال : أنا لا أشرب ما يشربُ عقلي .

وقال آخر : واللهِ ما أرضى عقلي مُجْتمعاً ، فكيف أُفَرِّقه ؟

★

وقال بعضهم : رأيتُ أعرابياً في إبل قد مَلأتْ الوادي ، فقلت : لمن هذه ؟ فقال : لله في يدي .

★

وأثنى أعرابيٌّ على رجل ، فقال : إنَّ خيرَك لصَريح ، وإنَّ مَنْعك لمُريح ، وإنْ رِفْدَك(٦٠) لربيح .

★

وقيل لأعرابيٍّ : ما أعددتَ للشتاء ؟ فقال : شِدَّة الرِّعْدة(٦١) .

---

(٦٠) الرِفْدْ : العطاء والصِّلة .

(٦١) الرِّعْدة : الارتجاف من البرد .

وفي سرور النفس ٢٣٩ : «قيل لأعرابيٍّ وقد هجم القرُّ : ما أعددت لهذا الفصل الضارب بجرانه ، الجاري الى أوانه ملء عنانه ؟ قال : أعددت له عُرْيَ المتنين ، وحفاء القدمين ، وقلقلة الفكّين ، ودمع العينين ، وسيلان المنخرين ، مع شدَّة الرِّعْدة ، وقرفصاء القعدة ، وذرب المعدة ، وكسوف البال ، وفرط البلبال ، وقلة المال ، وكثرة العيال » .

وقال أعرابيٌّ : ما النار بأحرقَ للفتيلة من التَّعادي للقبيلة .

★

وقال آخر : مع القَرابةِ والثَّروةِ يكون التناكُر والتحاسد ، ومع الغُرْبة والخَلَّة(٦٢) يكون التناصُر والتحاشُد .

★

وقال أعرابيٌّ لابن عمٍّ له : مالك أسرعَ إلى ما أكرهُ من الماء إلى قَرارَة(٦٣) ، ولولا ضنِّي باجتنابك لما أسرعتُ إلى عتابك ! فقال الآخر : واللهِ ما أعرف تقصيراً فأُقلِع ، ولا ذنباً فأعتَب ؛ ولستُ أقول لك كذبتَ ، ولا أُقرُّ أني أذنبت .

★

وقال أعرابيٌّ : ما زال يُعطيني حتى حسبتُه يَرْدعني، وما ضاع مالٌ أودَعَ حمداً .

★

وقيل لأعرابيٍّ : على مَن البردُ أشدُّ ؟ قال : على خَلْق في خَلَق(٦٤) .

---

(٦٢) الخَلَّة (بفتح الخاء) : الحاجة والفقر .

(٦٣) القَرارَة : المكان المنخفض يندفع اليه الماء فيستقرُّ فيه .

(٦٤) الخَلَق (بفتح الخاء واللام) : البالي من الثياب .

وقال أعرابيٌ : ما رأيت كفلان إن طلب حاجة غضب قبل أن يُرَدَّ عنها ، وإن سُئِلَ ردَّ صاحبها قبل أن يَفْهمها. [١٨٢و]

★

وذمَّ رجل آخر فقال : لم يُقنِّع كَمِيًّا(٦٥) سيفاً ، ولا قَرى(٦٦) يوماً ضيفاً ، ولا حمدنا له شتاء ولا صيفاً .

★

ووقف أعرابيٌ في بعض المواسم ، فقال : اللهمَّ إنَّ لك حقوقاً فتصدَّق بها عليَّ ، وللناس تَبِعات(٦٧) قِبَلي فتحملها عنّي ؛ وقد أوجبتَ لكلِّ ضيف قِرَى وأنا ضيفُك ، فاجعل قِرايَ في هذه الليلة الجنّة .

★

ووقف سائل أعرابيٌ فقال : رَحِمَ اللهُ امرأ أعطى من سَعَة ، وآسى من كَفاف(٦٨) ، وآثرَ من قُوت(٦٩) .

★

وقال أعرابيٌ في دعائه : اللهمَّ إن كان رزقي في السماء فأحدِرْهُ(٧٠) ، وإن كان في الأرض فأخرجه ، وإن كان نائياً فقرِّبه ، وإن كان قليلا فكثِّره ، وإن كان كثيراً فبارك فيه.

---

(٦٥) الكميُّ : الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن .

(٦٦) قَرَى الضيف : أضافه وأكرمه .

(٦٧) التَّبعات : جمع التَّبِعة ، وهي الظُّلامة .

(٦٨) الكَفاف : ما كان مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نُقصان .

(٦٩) القوت : بقدر ما يمسك الرَّمق من المطعم . وآثر من قوت : أعطى ما عنده من مطعم يمسك رمقه .

(٧٠) أحْدِره : أنزله أو دحرجه .

من أمثال العرب

التي ليست منسوبة إلى شخص معين
وهي منقولة من أمثال أبي عبيدة

١ : «ربّما أعْلَمُ فأذَرُ»

أي أني قد أدَع ذكر الشيء وأنا عالمٌ به ؛ لما أُحاذر من غبِّه(١) .

٢ : وقال أعرابيٌّ لرجل : « إياكَ أنْ يضرِبَ لسانُك عُنُقَكَ » .

٣ : « من أكثَرَ أهْجَرَ » .

والهُجْر : الخروج إلى الكلام الأقْبح .

٤ : « عَيٌّ صامِتٌ خيرٌ من عَيٍّ ناطق » .

٥ : « من حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِدْ » .

٦ : وعرض رجلٌ فرساً للبيع ، فقال له آخر : أهذه فَرَسُك التي كنت تصيد عليها الوَحْش ؟ فقال له رَبُّ الفرس : « شاكِهْ أبا فُلان » ؛ أي قارِب .

---

١ : فصل المقال ٢١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٩٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠٢ ، والمستقصى ٢ : ٩٩ .

(١) الغِبُّ : العاقبة .

٢ : فصل المقال ٢٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٥٣ .

٣ : فصل المقال ٢٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩٧ .

٤ : الفاخر ٢٦٣ (عَيُّ الصَّمتِ أحسَنُ من عَيِّ المنطق) ، وفصل المقال ٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٥ (كما في الفاخر) ،٢ : ٢٨ والمستقصى ، ٢ : ١٧٥ . والعَيُّ : العييُّ ؛ على مثال الحَيِّ والطَّبِّ والصَّبِّ والبَرِّ .

٥ : فصل المقال ٢٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٢٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣١٠ ، والمستقصى ٢ : ٣٥٤ .
وحفَّنا : خدمنا وتعطَّف علينا . ورفَّنا : حاطنا .

٦ : فصل المقال ٢٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٥٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٨ (شاكِهْ أبا يسار) .

٧ : ويُقال في مِثْله : « دونَ ذا يَنْفُقُ الحِمارُ » .

٨ : وقالوا : « لا تَهْرِف(٢) بما لا تَعْرِفُ » .

٩ : وقالوا : « سُبَّنِي واصْدُق » .

١٠: وقالوا : « إذا سَمِعتَ بِسُرَي القَيْنِ فانه مُصْبِحٌ » .

قال : وأصله أن القَيْن ـ وهو الحدّاد ـ في البادية يتنقّل في مياههم ، [فيقيم في الموضع أياماً ، فيكسد عليه عمله ، فيقول لأهل الماء : إني راحلٌ الليلة عنكم وإن لم يُرِد ذلك ، ولكنه يُشيعه ليستعمله من يريد استعماله ، فكثر ذلك في قوله حتى صار لا يصدَّق](٣) .

[١٨٢ظ] ١١: وقالوا : « خيرُ مالِكَ ما نَفَعَك » .

أي في دنياك أو في موعظة .

١٢: وقالوا : «ليسَ عليكَ نَسْجُهُ فاسْحَبْ وجُرّ» .

---

٧ : الفاخر ١١٥ ـ ١١٦ ، وفصل المقال ٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٥٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، والمستقصى ٢ : ٨٢ .

٨ : فصل المقال ٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٦١ .

(٢) هَرَف : هَذَى ، وأطنب في المدح .

٩ : جمهرة الأمثال ١ : ٥٠٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٢ ،والمستقصى ٢ : ١١٥ .

١٠: فصل المقال ٣٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١ ، والمستقصى ١ : ١٢٤ ، واللسان ـ قين .

(٣) خرم في المخطوط ، والزيادة من فصل المقال .

١١: مجمع الأمثال ١ : ٢٤٠ .

١٢: جمهرة الأمثال ٢:١٨٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩٠ ،والمستقصى ٢ : ٣٠٦ .

١٣: وقالوا : « رُبَّ سَاعٍ لقاعِدٍ » .

١٤: وقالوا : « مَلَّكْ ذا أمْرٍ أمرَهُ » .

أي ولِّ المال ربَّه .

١٥: وقالوا : «سُوءُ حَمْلِ الفاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ».

★

وقالوا في تملّك المال دون أهليّة :

١٦: « عَبْدٌ وخُلَيٌّ في يَدَيْهِ » .

★

وقالوا في الاعطاء بعد الشِّبَع :

١٧: « أتَاكَ رَيَّانَ بلَبَنِهِ » .

١٨: وقالوا : « خَرْقاءُ وجَدَتْ صُوفاً » .

١٩: وقالوا : « استكرَمْتَ فاربِطْ » .

١٣: الفاخر ١٧٥ ، وفصل المقال ٢٣٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٧٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٩ ، والمستقصى ٢ : ٩٥ .

١٤: جمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٥ ،والمستقصى ٢ : ٣٤٨ .

١٥: مجمع الأمثال ١ : ٣٣٧ ، والمستقصى ٢ : ١٢٣ .

١٦: فصل المقال ٢٣٩ ، وجمهرة الأمثال ٢:٥٤(عبد وخُلَيٌّ في يديه) وقال : والخُلَيُّ : تصغير الخَلَى ، وهو النبات الرَّطب . ومجمع الأمثال (عبد وحَلْيٌ في يديه) ٢ : ٥ ، والمستقصى ٢ : ١٥٧ .

١٧: جمهرة الأمثال ١ : ٧٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٢ ، والمستقصى ١ : ٣٧ .

١٨: جمهرة الأمثال ١ : ٤٢٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٧ ،والمستقصى ٢ : ٧٤ (خَرْقاء وجدتْ ثَلّة) .

١٩: جمهرة الأمثال ١ : ٧٣ ، والمستقصى ١ : ١٥٨ . واستكرمت : وجدت شيئاً كريماً . والشيء في المثل هو الفرس الكريم .

٢٠: وقالوا : « مَرْعى ولا أكُولَة » .

٢١: و : « عُشْبٌ ولا بَعير » .

★

وقالوا في التحريض :

٢٢: « أشدُدْ يَدَيْكَ بغَرْزِهِ » .

٢٣: وقالوا : « اطلبْ تَظْفَر » .

٢٤: و : « ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ » .

٢٥: وقالوا : « كَلْبٌ عَسَّ خيرٌ من كلب رَبَضَ » .

٢٠: فصل المقال ٢٣٦ ، وجمهرة الأمثال٢:٢٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٧ ، والمستقصى ٢ : ٣٤٤ .

٢١: فصل المقال ٢٣٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٨ والمستقصى ٢ : ١٦٢ .

٢٢: فصل المقال ٢٣٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٧٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٦٢ ، والمستقصى ١ : ١٩٤ .
والغَرْز : ركاب الابل .

٢٣: جمهرة الأمثال ١ : ٧٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٣٦ ، والمستقصى ١ : ٢٢٤ .

٢٤: جمهرة الأمثال ١ : ٧٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٩٠ ، والمستقصى ١ : ٣٣٨ .

٢٥: فصل المقال ٢٣٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٤٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٥ ، والمستقصى ٢ : ٢٢٢ ، واللسان ـ عسس .
وعَسَّ : طوَّف والتمس ، ومنه سمّي الطَّوَّاف بالليل عَسَسَاً ، واحدهم عاسٌّ ، مثل : خادم وخَدَم .

٢٦: وقالوا : « يا حَرَزا وأبتغي النّوافِلا » •
أي أحرزتُ ما أُريد ، وأنا أبتغي الزيادة •

٢٧: وقالوا : « كِلاهُما وتمراً » •

٢٨: وقالوا : « احلُبْ حَلَباً لك شَطْرُهُ » •

٢٩: وقالوا : « كَفَى قَوماً بصَاحِبِهِم خبيرا » •

٣٠: ومثله : « أتُعَلِّمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُه » •

٣١: ومثله : «أنا ابنُ بَجْدَتِها » •

٢٦: فصل المقال ٢٣٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٢٣ •
والحَرَز (بفتح الحاء والراء) : الشيء المُحْرَز ؛ وحَرَزا: يريد به حَرَزي ، الا أنه لجأ الى الفتحة لخفّتها ، كقولهم : يا غلاما ، في موضع يا غلامي •
وذكر البكري في فصل المقال أن أبا بكر رضي الله عنه كان يوتر من الليل ويقول : «يا حرزا وابتغي النوافلا » يريد أنه قضى الواجب من الوتر ، وأمن فواته ، وأحرز أجره ، فان استيقظ من الليل حرْزاً تنفّل ، والا فقد خرج من ضمان الواجب وتخلص من عُهْدته •

٢٧: الفاخر ١٤٩ ، وفصل المقال ٩٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥١،والمستقصى ٢:٢٣١ (كليهما وتمراً)•

٢٨: جمهرة الأمثال ١ : ٧٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩٥ ، والمستقصى ١ : ٧٠ ، واللسان ــ شطر •

٢٩: فصل المقال ٢٤٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٢١ ، واللسان ــ خبر •

٣٠: الفاخر ٢٤٩ ، وفصل المقال ٣٧١ (أجلُ من الحَرْش) ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٨٦ ، والمستقصى ١ : ٥٠ •
وتُعَلّمني : تُعْلِمني • والحَرْش : صيد الضَّبّ خاصة •

٣١: ثمار القلوب ٢١٣ ، والمرصع ٩٢ ، والمستقصى ١ : ٣٧٦ ، واللسان ــ بجد • قال الثعالبي : الهاء في (بجدتها) راجعة الى الأرض ، يعنون العالم بها •

٣٢: وتقول العامة في هذا : « أنتَ أعْلَمُ أم مَنْ غَصَّ بها » .

٣٣: وقالوا : « ليسَ الخَبَرُ كالعِيان » .

٣٤: وقالوا : « على يَدَيَّ دارَ الحديثُ » .

★

وقالوا في الحِذْق بالأمور :

٣٥: « أنا مِنْهُ كحاقِنِ الاهالَة » .

والاهالة : الوَدَك(٤) المُذاب ، وليس يحقنها الحاذق بها حتى يعلم أنها بردت لئلا تحرق السِّقاء .

٣٦: وقالوا : « أعْطِ القَوْسَ بارِيْها » .

٣٧: وقالوا : « لا تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّة » .

والثَّلَّةُ : الصُّوف تغزله المرأة .

٣٨: وقالوا : « قَتَلَ أرْضاً عالِمُها ، وقَتَلَتْ أرْضٌ جاهِلَها » .

٣٢: المستقصى ١ : ٣٧٩ .

٣٣: مجمع الأمثال ٢ : ١٨٢ (ليس الخبر كالمعاينة) ،والمستقصى ٢ : ٣٠٣ . والعيان : البصر بالعين مواجهة .

٣٤: مجمع الأمثال ٢ : ٨ ، والمستقصى ٢ : ١٦٧ .

٣٥: فصل المقال ٢٤١ ، والمستقصى ١ : ٣٧٨ .
والحاقن : حابس اللبن في السِّقاء .

(٤) الوَدَك : الشحم .

٣٦: الفاخر ٣٠٤ ، وفصل المقال ٢٤١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٧٦ ، ومجمع الأمثال ١٩:٢ ، والمستقصى ٢٤٧:١ ، والوسيط ٥٧.

٣٧: جمهرة الأمثال ٢ : ٣٧٩ (لا تعدم خرقاء علة ، ولا تعدم صناع ثلة) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٣ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٧ .

٣٨: جمهرة الأمثال ٢ : ١٢١،ومجمع الأمثال ١٠٨:٢ ،والمستقصى ٢ : ١٨٨ .

٣٩: ويقولون : « بَلَغَ فُلانٌ من العِلْمِ أطْوَرَيْهِ ». أي طرفيه .

٤٠: وقالوا : « إنّ العالِمَ كالحَمَّةِ تَأتيها البُعَداءُ وَيَزهَدُ فيها القُرَباء » .

٤١: وقالوا : « يا طَبيبُ طُبَّ لنَفْسِكَ » .

٤٢: وقالوا : « كالحادِي وليسَ له بَعيرٌ » . [١٨٤و]

٤٣: ومثله : « تَجَشَّأَ لُقْمانُ من غَيْرِ شِبَعٍ » .

★

وقالوا في علم الباطن بالأمور الظاهرة :

٤٤: « أنْجَدَ مَنْ رأى حَضَناً » .

وحَضَنٌ : اسم جبل .

★

وقالوا في استدامة الشيء لاستحسانه :

٤٥: «مُحْسِنَةٌ فَهِيلي » .

٣٩: فصل المقال ٢٤٣ ، وجمهرة الأمثال ١ :٢١٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٣ ، والمستقصى ٢ : ١٤ ، واللسان ـ طور .

٤٠: مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٣ (مَثَل العالِم) ، والمستقصى١:٤٠٧. والحمّة : كل عين ماء حارّة تنبع من الأرض .

٤١: جمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤١١ ، والمستقصى ٢ : ٤٠٦ .

٤٢: فصل المقال ٢٤٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٠٥ .

٤٣: جمهرة الأمثال ١ : ٢٦٩،ومجمع الأمثال ١:١٢٥ ،والمستقصى ٢ : ٢٠ .

٤٤: جمهرة الأمثال ١ : ٧٨ ، ومجمع الأمثال ٢:٣٣٧ ، والمستقصى ١ : ٣٨٤ ، ومعجم البلدان ـ حَضَن ، واللسان ـ حضن . وأنجد : بلغ نجداً .

٤٥: فصل المقال ٢٤٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٤ ، والمستقصى ٢ : ٣٤٣ .

وأصله أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء في آخر ،فقيل لها : ما تصنعين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا ، فقيل : مُحْسنة فهيلي .

وقالوا في الحاذق :

٤٦: « هو يَرْقُمُ الماءَ » .

★

وقالوا في الأخذ بالأَحْوط :

٤٧: « عَشِّ ولا تَغْتَرَّ » .

٤٨: ومثله : « أنْ تَرِدَ الماءَ بماء أكْيَسُ » .

٤٩: وقالوا : « بَرْدُ غَداة غَرَّ عَبْداً من ظمأ » .

وأصل ذلك أن عبداً خرج في برد النهار ، ولم يتزوّد الماءَ لما رأى من رَوْح الغداة(٥) ، فلما حميت الشمس بالفلاة هلك عطشاً .

٥٠: وقالوا : « ليسَ بأوّلِ من غَرَّهُ السَّرابُ » .

٤٦: فصل المقال ٢٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٩٨ (هو يرقُم في الماء) .

٤٧: جمهرة الأمثال ٢ : ٤٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٦ ، والمستقصى ٢ : ١٦٢ ، واللسان ــ عشا .

أراد رجل أن يفوّز بابله ليلا ، واتّكل على عشب يجده هناك ، فقيل له : عشّ ولا تغترّ بما لست منه على يقين .

٤٨: جمهرة الأمثال ١ : ٧٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٢ ، والمستقصى ١ : ٣٧٠ .

والكَيْس : خلاف الحمق .

٤٩: جمهرة الأمثال ١ : ٢١٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩١ ،والمستقصى ٢ : ٨ .

(٥) رَوْحُ الغداة : برد نسيمها .

٥٠: مجمع الأمثال ١ : ١٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٠٤ .

وقالوا في الحضّ على التقدُّم في الأمر :

٥١: « شَرُّ الرأيِ الدَّبَرِيُّ » .

٥٢: وقالوا : « آخِرُها أقلُّها شِرْباً » .

أي دَلٌّ في الأول .

★

وقالوا في الاستعداد :

٥٣: « قَبْلَ الرَّمْيِ تُراشُ السِّهامُ » .

٥٤: وقالوا :«دَمِّثْ لنَفْسِكَ قبلَ النَّومِ مُضْطَجَعا»

٥٥: وقالوا : « التَّقَدُّمُ قبلَ التَّنَدُّمِ » .

٥٦: وقالوا : « خيرُ الأمورِ أحْمَدُها مَغَبَّةً » .

٥١: جمهرة الأمثال ١ : ٥٤٤،ومجمع الأمثال ١:٣٥٨ ،والمستقصى ٢ : ١٢٨ ، واللسان – دبر .

والدَّبَرِيُّ : الذي ياتي ويسنح بعد فوات الأمر .

٥٢: جمهرة الأمثال ١ : ٨١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١ ، والمستقصى ١ : ٥ ، واللسان – شرب .

والشِّرْب (بكسر الشين وتسكين الراء):النصيب من الماء.

٥٣: جمهرة الأمثال ٢ : ١٢٢ (قبل الرَّمي يراش السهم) ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠١ (كما في الجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ١٨٧ (كما في الجمهرة) . وتُراش : يركَّب عليها الريش .

٥٤: فصل المقال ٢٤٩ (قبل الموت) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٤٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٥ ، والمستقصى ٢ : ٨١ ، واللسان – دمث . والتدميث : التليين .

٥٥: مجمع الأمثال ١ : ١٣٦ ، والمستقصى ١ : ٣٠٦ .

٥٦: مجمع الأمثال ١ : ١٤٣ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٤٥٥ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٨ . ومغبَّة الأمر : عاقبته وآخره .

وقالوا في التحذير :

٥٧: « لا تَكُنْ أدْنى العَيْرَيْنِ إلى السَّهْمِ » .

★

وقالوا في التوسُّط :

٥٨: « لا تَكُنْ حُلْواً فَتُسْتَرَط،ولا مُرّاً فَتُعْقى» .

٥٩: وقالوا : « عادَ غَيْثٌ على ما أفْسَدَ » .

★

وقالوا في المدافعة :

٦٠: « جاحَشَ فُلانٌ على خَيْطِ رَقَبَتِهِ » .

★

وقالوا في التحذير من الاستبداد :

٦١: « الذّئبُ خالياً أشدُّ » .

٦٢: وقالوا : « كلُّ الحذاءِ يَحْتَذى الحافي الوَقِع » .

والوَقِعُ : الماشي في الوَقَع ، وهي الحجارة .

٥٧: جمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٩ ، ومجمع الأمثال ٢٢٤:٢ ،والمستقصى ٢ : ٢٥٨ .

٥٨: جمهرة الأمثال ٢ : ٣٧٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٨ . وتُعْقَى : تُرمى .

٥٩: جمهرة الأمثال ٢ : ٨٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٨ والمستقصى ٢ : ١٥٥ .

٦٠: جمهرة الأمثال ١ : ٣٠٤ ، ومجمع الأمثال ١٦٦:٢ ،والمستقصى ٢ : ٤٨ . وجاحَشَ : دافع . وخيط الرقبة : نخاعها .

٦١: جمهرة الأمثال ١ : ٤٥٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٧٨ (الذئب خالياً أسد) ، والمستقصى ١ : ٣١٩ .

٦٢: فصل المقال ٢٥٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٦٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٦ ، والمستقصى ٢ : ٢٢٤ .

٦٣: وقالوا :« مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أَثْرُهُ » ٠

★

وقالوا في التحذير من اتباع الهوى :

٦٤: أَمْرَ مُبْكِيَاتِكَ لا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكَ » ٠

٦٥: وقالوا : « أَعْوَرُ ، عَيْنَكَ والحَجَرَ » ٠

★

وقالوا في الموصوف بالحذر :

٦٦: « العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ » ٠

٦٧: وقالوا : « الليلَ وأَهْضَامَ الوادِي » ٠

٦٨: وقالوا : « إنَّ السَّلامَةَ منها تَرْكُ ما فيها » ٠ [١٨٤ظ]

٦٣: الفاخر ١٦٥ ، وفصل المقال ٢٥٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٦ ، والمستقصى ٢ : ٣٦٣ ٠
وأثر السّيف (بتسكين الثاء وفتحها) : لمعانه ٠

٦٤: فصل المقال ٢٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٨٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠ ، والمستقصى ١ : ٣٦٢ ٠
أي أطع أمر من يأمرك بالصلاح وان أبكاك لثقله عليك ، ولا تطع أمر من يأمرك بالفساد وان أضحكك لاعجابك به ٠

٦٥: جمهرة الأمثال ١ : ٨٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٦ ، والمستقصى ١ : ٢٥٥ ٠

٦٦: جمهرة الأمثال ٢ : ٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ ١٣ ، والمستقصى ١ : ٣٣٦ ٠

٦٧: فصل المقال ٢٥٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٨٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٣ ، والمستقصى ١ : ٣٤٤ ٠
والأهضام : جمع الهِضْم (بكسر الهاء وتسكين الضاد) وهو المنخفض من الأرض أو بطن الوادي، والنصب على التحذير٠

٦٨: فصل المقال ٢٥٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٤ ، والمستقصى ١ : ٣٥ ٠

٦٩: وقالوا : « اتَّقِ خَيْرَها بشَرِّها ، وشَرَّها بخَيْرِها » .

ويقال : إنَّ ذلك قيل في اللُّقَطَة أو الضَّالَّة ؛ وقيل: إنَّ ابن عمر قائله ؛ وقد روي أنَّ أحد حكماء الجاهلية قاله قبله(٦) .

٧٠: وقالوا : « قد أعْذَرَ من أنْذَرَ » .

٧١: وقالوا : « أجْرِ الأمورَ على أذْلالِها » .
أي على وجوهها .

★

وقالوا في حسن التدبير :

٧٢: « قَلِّبِ الأمْرَ ظهراً لبَطْن » .

٧٣: وقالوا : « رُبَّ آكِلَة تَمْنَعُ آكلات » .

٧٤: وقالوا : « ما هَلَكَ امرؤٌ عن مَشُورة » .

٦٩: مجمع الأمثال ١ : ١٣٤ ، والمستقصى ١ : ٣٥ .

(٦) في المستقصى : عبيد الله بن عامر .

٧٠: فصل المقال ٢٥٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٦٢ (أعذر من أنذر) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩ (كما في الجمهرة) والمستقصى ١ : ٢٤٠ (كما في الجمهرة) .

ويقال : أعْذَرَ الرجلُ اذا بلغ أقصى العذر ، وعَذَّر اذا قصَّر (الجمهرة) .

٧١: فصل المقال ٢٦١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٨٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٧٤ ، والمستقصى ١ : ٤٩ ، واللسان — ذلل .

٧٢: مجمع الأمثال ٢ : ٩٢ ، والمستقصى ٢ : ١٩٩ .

٧٣: الفاخر ١٧٤ ، وفصل المقال ٣٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٩١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٧ ، والمستقصى ٢ : ٩٣ .

٧٤: مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٩ .

٧٥: وقالوا : « افعلْ ذلكَ وخَلاكَ ذَمٌّ » ٠

أي إنما عليك أن تجتهد ٠

★

وقالوا في الاجتماع للأمر والمبالغة فيه :

٧٦: « اجمع جَراميزَكَ » ٠

٧٧:و : « أشدُدْ حَيازيمَكَ » ٠

٧٨: ومنه : « قَرَعَ له ساقَهُ » ٠

٧٩:و : « شَمَّرَ ذَيْلا وادَّرَعَ ليلا » ٠

٨٠: وقالوا : « اتَّخَذَ الليلَ جَمَلا » ٠

٧٥: فصل المقال ٢٦٤ (افعل كذا وكذا وخلاك ذم) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٨٠ (افعل كذا وخلاك ذم) ٠

٧٦: فصل المقال ٢٦٤ (جمّع) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٠٤ (جَمِّع) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٦ (جمِّع) ، والمستقصى ١ : ٥١ ٠

والجَراميز : الأطراف وما يتشعّب منها ٠

٧٧: فصل المقال ٢٦٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٠٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٦ ، والمستقصى ١ : ٥١ ٠

والحيازيم : جمع الحَيْزوم ، وهو الصّدر وما والاه ٠

٧٨: فصل المقال ٢٤٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٢٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٩٣ (قرع له ظُنْبوبه) ، والمستقصى ٢ : ١٩٦ (قرع له ظُنْبوبه) ٠

٧٩: جمهرة الأمثال ١ : ٥٤٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٦٢ ، والمستقصى ٢ : ١٣٤ ، واللسان شمر ٠

٨٠: فصل المقال ٢٦٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٨٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٣٥ ، والمستقصى ١:٣٤ (اتخذِ الليلَ جملا تُدرِك)٠

٨١: وقالوا : « كذا وكذا ولو بقُرطَيْ مارِيَة » ٠

٨٢: وقالوا : « جِيء بِهِ من حَيْثُ [أيْسَ](٧) وليس »٠

٨٣: وقالوا : « جاءَ فلانٌ وفي رأسِهِ خُطَّةٌ » ٠

أي في نفسه حاجة قد عزم عليها ٠

★

٨٤: وقالوا : « رُبَّ عَجلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً » ٠

٨٥: ومثله : « ضَحِّ رُوَيْداً » ٠

٨٦: ومثله : « الرَّشْفُ أنْقَعُ » ٠

٨١: الفاخر ١٠٧ ، وفصل المقال ٢٦٦ (خذ كذا وكذا ولو بقُرطي مارية) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٣٦ ، ومجمع الأمثال ٢:٣٥٧، والمستقصى ٢ : ٧٣ (خذه ولو بقرطي مارية) ٠

(٧) الزيادة من اللسان ٠

٨٢: لسان العرب – ليس ٠

٨٣: مجمع الأمثال ١ : ١٧٥ ، والمستقصى ٢ : ٤٥ ٠

٨٤: الفاخر ٢٠٨ ، وفصل المقال ٢٦٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٨٢، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٤ ، والمستقصى ٢ : ٨٧ ٠
والرَّيث : الابطاء ٠

٨٥: فصل المقال ٢٦٨ ، وجمهرة الأمثال ٢:٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١٩ ، والمستقصى ٢ : ١٤٥ ، واللسان ـ ضحا ٠

٨٦: فصل المقال ٢٦٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٨٤ ، ومجمع الأمثال، ١ : ٣٠٣ ٠

وقالوا في طلب الحاجة المتعذّرة :

٨٧: تسألُنِي برامَتَيْنِ سَلْجَما » •

والمثل المشهور في هذا :

٨٨: « مَنْ سَأَلَ صاحِبَهُ فَوْقَ طاقَتِهِ فقد استَوْجَبَ الحِرْمانَ » •

★

وقالوا [في الاقتناع] :

٨٩: « لم يُحْرَمْ من فُصِدَ له » •

وكانوا إذا لم يقدروا على قِرى الأضياف فصدوا له بعيراً ، وعالجوا ذلك حتى يمكن أكله •

٩٠: وقالوا : « الثَيِّبُ عُجالةُ الرّاكِبِ » •

٨٧: فصل المقال ٢٧٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٦٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٤ ، والمستقصى ٢ : ٢٧ ، واللسان ـ سلجم ، ومعجم البلدان ـ رامتان •

قال الحرمازي : سألت امرأة من أهل البادية زوجها ، فقالت : اطعمني سلجما ، فقال : من أين سلجم هناك ؟ وأنشأ يقول :

تسألني برامتين سلجما
يا هند لو سألت شيئاً أمما
جاء به الكريّ أو تيمّما

فنُمي هذا الكلام الى محمد بن سليمان فأمر بالرامتين فزرعتا عن آخرهما سلجماً •

والسلجم : ضرب من البقول •

٨٨: الفاخر ٢٦٣ ، وفصل المقال ٢٧٢ ، والمستقصى ٢ : ٣٥٦ •

٨٩: جمهرة الأمثال ٢ : ١٩٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٩٥ ، واللسان ـ فصد •

٩٠: فصل المقال ٢٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٨٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥٣ ، والمستقصى ١ : ٣٠٨ ، واللسان ـ عجل •

والثيِّب : المرأة التي ثابت الى دار أبويها بعد التزويج •

وقالوا في الاقتناع أيضا :

٩١: « خُذْ ما طَفَّ لَكَ وما استَطَفَّ » ٠

٩٢:و : « خُذْ من فُلان العفو » ٠

٩٣:و : « ارْضَ من المركَبِ (٨) بالتَّعْليق » ٠

★

٩٤: وقالوا : «اصنَعْهُ لي صَنْعةَ من طَبَّ لمنْ حَبَّ»

٩٥: وقالوا : « أتْبِعِ الفَرَسَ لِجامَها » ٠

★

وقالوا في الرجل يُعرف بالصِّدق ثم يحتاج إلى الكذب:

٩٦: « عِنْدَ النَّوى يكذِبُكَ الصَّادِقُ » ٠

وأصله أنَّ رجلا كان عنده عبد لم يكذب قطُّ ، فبايعه رجل ليكذبنّه ، فبيَّت العبد عنده ، فأطعمه لحم

٩١: فصل المقال ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٢١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٢ ، والمستقصى ٢ : ٧٢ ، واللسان – طفف ٠

٩٢: مجمع الأمثال ١ : ٢٤٨ ٠

والعَفْو : الفضل الذي يجيء بغير كلفة ٠

(٨) تحتها في المخطوط : الركوب ٠

٩٣: جمهرة الأمثال ١ : ٩٠ (أرض من المركوب بالتعلّق) ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠١ ، والمستقصى ١ : ١٤١ ، واللسان – علق ٠

والتعليق : هو من العُلْقة وهي البُلْغة اي اذا لم يقدر على الركوب التام فتبلغ بعقبه ٠ وقيل : هو من العليقة وهي الدابة التي يدفعها صاحبها الى الرجل ليمتار له عليها (المستقصى) ٠

٩٤: جمهرة الأمثال ١ : ٩١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٧ ، واللسان – طبب ٠ وطَبَّ : حذق ٠ وحَبَّ : أحبَّ ٠

٩٥: فصل المقال ٢٧٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٩٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٣٤ (أتبعِ الفرسَ لجامَها والناقةَ زِمامَها) ، والمستقصى ١ : ٣٢ ٠

٩٦: الضبي ٧٦ ، وفصل المقال ٤٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢:٢٢، والمستقصى٢:١٦٩ ، والوسيط ١٣٢ ٠

حُوار(٩) ، وسقاه لبناً حليباً في سقاء حازِر(١٠) ، فلما أصبحوا تحمَّلوا ، وقال للعبد[(١١) : الحق بأهلك ۰ فلما توارى عنهم نزلوا ، فأتى العبدُ سيِّده ، فسأله، [١٨٥و] فقال : أطعموني لحماً لا سَميناً ولا غَثّاً ، وسقوني لبناً لا مَحْضاً ولا حَقيناً ، وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ، فساروا بعد آو حلّوا ، وعند النَّوى يكذبك الصادق ، فأحرز سيِّده الخَطَر(١٢) ۰

★

٩٧: وقالوا : « صَدْرُك أوْسَعُ لِسِرِّكَ » ۰

٩٨: وقالوا(١٣) : « اجْعَلْ هذا في وعاء غَيْرِ سَرِب » ۰

٩٩: وقالوا : « أمْلَكُ النَّاسِ لنَفْسِهِ مَنْ كَتمَ سِرَّهُ من صَديقِهِ » ۰

١٠٠:وقالوا : « سِرُّكَ من دَمِكَ » ۰

★

١٠١:وقالوا : « صَرِّحَ الحقُّ عن مَحْضِهِ » ۰

---

(٩) الحُوار : ولد الناقة ساعة تضعه ۰

(١٠) الحازر : ما حمض من اللبن ۰

(١١) الزيادة من الضبي وفصل المقال وجمهرة الأمثال ۰

(١٢) الخَطَر : الرهان ۰

٩٧: فصل المقال ٥٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٧٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٦ ، والمستقصى ٢ : ١٣٩ (صدرُكَ أحملُ لسرِّك)۰

(١٣) في كتمان السر ۰

٩٨: فصل المقال ٥٢ ، والمستقصى ١ : ٥٠ ۰

والوعاء السَّرب : الذي يتسرَّب منه الماء ۰

٩٩: فصل المقال ٥٤ (أملكُ الناسِ لنفسه من كَتَم سرَّه من صديقه وخليله) ، والمستقصى ١ : ٣٦٧ (أملكُ الناسِ لنفسه أكتَمُهم لسرِّه من أخيه) ۰

١٠٠:فصل المقال ٥٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥١٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٣ ، والمستقصى ٢ : ١١٨ ۰

١٠١:فصل المقال ٥٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٩٨ ، والمستقصى ٢ : ١٠٤ ۰

١٠٢:ومثله : « أبْدَى الصَّريحُ عن الرُّغْوَة » ·

١٠٣:وقالوا : « قد بَدا نَجِيثُ القوم » ·
والنَّجيث : المدفون ·

١٠٤:وقالوا : « قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ » ·

١٠٥:« أفْرخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ » ·

١٠٦:« بَرِحَ الخَفاء » ·

١٠٧:« أخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وبُجَرِي » ·
والعُجَر : العروق المتعقّدة · والبُجَر : المِعاء ·

١٠٨:كُلُّ أحَد أعْلَمُ بشأنِه » ·

١٠٩:« لعلَّ له عُذْراً وأنتَ تَلومُ » ·

١٠٢:فصل المقال ٥٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٧ ومجمع الأمثال ١ : ٩٥ : ٩٩ ، والمستقصى ٢ : ١٩٠ ، واللسان ــ بين ·

١٠٣:جمهرة الأمثال ١ : ٢٠٥ (بدا نَجيثُ القوم) ،ومجمع الأمثال ١ : ٩٥ ، والمستقصى ٢ : ١٩١ (قد ظهر) ·

١٠٤:فصل المقال ٥٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٢٦ ومجمع الأمثال ٢ : ٩٩ ، والمستقصى ٢ : ١٩٠ ، واللسان ــ بين ·

١٠٥:فصل المقال ٥٧ (قد أفرخ) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٨٢ ، والمستقصى ١ : ٢٦٨ (أفرخوا بيضتهم) ، واللسان ــ بيض ·

١٠٦:فصل المقال ٥٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٠٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٥ ، والمستقصى ٢ : ٧ ، واللسان ــ برح ·

١٠٧:فصل المقال ٦٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٤٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٧ ، والمستقصى ١ : ٩٣ ، واللسان ــ عجر ·

١٠٨:

١٠٩:فصل المقال ٦٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٩٢ ·

والمثل صدر بيت لمنصور النَّمَرِيِّ ، وعجزه ✶ وكم من مَلُوم وهو غيرُ مليمِ ✶ انظر : فصل المقال ٦٧ ، وطبقات ابن المعتز ١١٥ · وفي مجمع الأمثال أنه عجز بيت صدره ✶ تأنَّ ولا تعجلْ بلومك صاحباً ✶

وأضاف رجل قوماً فاستقاهم لبناً فاعتذروا، وعندهم لبن قد حَقَنوه في وَطْب(١٤) ، فقال :

١١٠:« أبى الحَقينُ العِذْرَةَ » ·

١١١:« تَرْكُ الذَّنْبِ أيْسَرُ من الاعتِذارِ » ·

والعامَّة تقول :

١١٢:« تَرْكُ الذَّنْبِ أيْسَرُ من طَلَبِ التَّوْبَة » ·

١١٣:« لا يَعْدَمُ مُذْنبٌ عُذْراً » ·

★

ونزل رجل بقوم ليلا ، فأضافوه وغَبَقُوه(١٥) ، فلما فرغ قال : إذا صبحتموني غداً كيف آخذ في حاجتي ؟ فقالوا :

١١٤:« عن صَبُوح تُرَقِّقُ » ·

١١٥:ومثله : يُسِرُّ حَسْواً في ارتِغاء » ·

١١٦:« شَوَى أخوكَ حتى إذا أنْضَجَ رَمَّدَ » ·

---

(١٤) الوَطْب : السِّقاء ·

١١٠:الفاخر ٢٠٣ ، وفصل المقال ٦٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٨ ، والمستقصى ١ : ٣١ ، واللسان ـ حقن ·
والعِذْرة (بكسر العين) : العذر ·

١١١:فصل المقال ٦٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٤ ·

١١٢:فصل المقال ٦٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٢ ·

١١٣:فصل المقال ٦٩ (لا يعدَمُ المذنبُ عُذْرا) ·

(١٥) الغَبوق : شرب العشاء ·

١١٤:الضبي ٥٣ (أعن) ، وفصل المقال ٧١ (أعن) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢١ ، والمستقصى ١ : ٢٥٥ ، واللسان ـ صبح·
والصَّبوح : شرب الصباح · وترقّق : تُزيِّن الكلام وتحسِّنه ·

١١٥:فصل المقال ٧١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤١٧ ، والمستقصى ٢ : ٤١٢ ·
والارتغاء : شرب الرُّغوة ·

١١٦:مجمع الأمثال ١ : ٣٦٠ ، والمستقصى ٢ : ١٣٦ ·
رَمَّد : ألقى الشيء في الرماد ·

١١٧:« المِنَّةُ تَهدِمُ الصَّنِيعَةَ » ٠

وقال بعض العرب لبنيه :

١١٨:يا بَنِيَّ «إذا اتخذتُمْ عندَ رَجُل يَداً فانْسَوْها»٠

١١٩:وقالوا : « كالمَمْهورَةِ إحدى خَدَمَتَيْها » ٠

[١٨٥ظ] وذلك أن رجلا كانت له امــرأة حمقاء ، فطلبت مهرها منه فنزع إحدىخَدَمَتَيْها ــ وهما الخَلْخالان ــ فدفعها إليها ، وقال : هذا مَهْرك ! فرضيت ٠

١٢٠:« لا تَحْمَدَنَّ أمَةً عامَ اشتِرائها ، ولا حُرَّةً عـام بنائها » ٠

والبيت السائر :

١٢١:« لا تَحْمَدَنَّ امرأ حتى تُجَرِّبَهُ
ولا تَذُمَّنَّهُ مِن غيرِ تَجريبِ »

★

وفي الدعاء للقادم من السفر :

١٢٢:« خَيْرُ ما رُدَّ في أهْل ومال » ٠

١١٧:مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٧ ، والمستقصى ١ : ٣٥٠ ٠
١١٨:مجمع الأمثال ١ : ٢٩ ٠
١١٩:جمهرة الأمثال ٢ : ١٣٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٦٦ ٠
الخَدَمة (بفتح الخاء والدال) : السَّير الذي يشدُّ على رسغ البعير ، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيها به ٠
١٢٠:فصل المقال ٧٣ (حال اشترائها) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٣ (لا تحمد أمة) ، والمستقصى ٢ : ٢٥٤ ، والوسيط ٢٠٠ ٠
١٢١:حماسة البحتري ٣٧١ (منسوب الى أبي الأسود الكناني)، وفصل المقال ٧٣ ، والوسيط ٢٠١ وهو غير منسوب فيهما ٠
١٢٢:فصل المقال ٧٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٩ ، والمستقصى ٢ : ١٦٠ ٠

١٢٣: عَرَفَتْني نَسَأَها اللهُ » .

أي أخَّر في أجلها . وأصل ذلك أن فرساً أُخذت لرجل ، ثم رأته بعد ذلك ، فذكرته وحَمْحمت ،فقال هذا القول .

★

وقالوا في النكاح :

١٢٤:« بالرِّفاء والبَنينَ » .

١٢٥:و : « على بَدْءِ الخَيْرِ واليُمْنِ » .

★

١٢٦:« ذَكَّرني فُوكِ حِمارَيْ أهْلي » .

وأصله أن رجلا خــرج يطلب حمارين كان قــد أضَلَّهما ، فرأى امرأة مُنْتَقِبة ، فأعجبته حتى نسى الحمارين ، فتبعها ، فلم يزل كذلك حتى سَفَرَت فاذا هي فَوْهاء(١٦) ، فقــال تلــك المقــالة ، وانصرف إلى طلب الحمارين .

١٢٣:الضبي ٤٨ ، وفصل المقال ٧٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٩ ، والمستقصى ٢ : ١٦٠ .

١٢٤:فصل المقال ٧٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٠٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٠٠ ، والمستقصى ٢ : ٦ ، واللسان ــ رفأ .

١٢٥:الضبي ٤٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٦٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٧٥ ، والمستقصى ٢ : ٨٥ .

١٢٦:فصل المقال ٧٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٢ ، والمستقصى ٢ : ١٦٥ .

(١٦) الفَوْهاء : الواسعة الفم .

وقالوا في الرَّمي بالمُعْضلات :

١٢٧:« رَماهُ بأقْحافِ رأسِهِ » •

١٢٨:« رَماهُ بثالثَةِ الأثافِي » •

وهي القطعة المتَّصلة بالجبل •

★

وقالوا إذا بَهَتَه بعظيمة :

١٢٩:« يا لَلْعَضِيهَةِ » •

١٣٠:و « يا للأفِيكَةِ » •

١٣١:و : « يا لَلْبَهيتَةَ » •

١٣٢:وقالوا : « كأنمَّا أفْرَغَ عَلَيهِ ذَنُوباً » •

إذا كلَّمه بما يُسكته •

١٢٧:فصل المقال ٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ ، والمستقصى ٢ : ١٠٢ ، واللسان ـ قحف •

١٢٨:فصل المقال ٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٧٨ ، ومجمع الأمثال ٢٨٧:١ ، والمستقصى ٢ : ١٠٢ ، واللسان ـ ثفا •

١٢٩ـ١٣١:فصل المقال ٨٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤١٢ (٣١ ليس فيه) ، والمستقصى ٢ : ٤٠٧•

وفي الجمهرة : اذا فتحت اللام فانك تدعو اليها ، كأنك تريد : يا عضيهة ما أعجبك ! ويقولون : يا لَلْماء !يريدون: يا ماء ما أكثرك ! •

فاذا كسرت اللام فانكتريد:يا أيها الناس تعالوا فاعجبوا لهذه العضيهة • والعضيهة : الكلام القبيح • والأفيكة : من الافك وهو الكذب • والبهيتة : من البهتان •

١٣٢:فصل المقال ٨٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٢٨ (كأنما أُفْرِغ عليه ذَنوب) ، ومجمع الأمثال ١٥٠:٢ ، والمستقصى٢٠٢:٢ (كأنما أفرغ عليه ذنوباً من ماء) • والذَّنوب : الدلو •

١٣٣:فصل المقال ٨٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٩١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٠٧ والمستقصى ٢ : ٢٩٣ •

١٣٣:وقالوا : « لليَدَيْنِ ولِلْفَمِ » ٠

١٣٤:وقالوا : « لا لَعاً لِفُلان » ٠

١٣٥:وقالوا : « إحْدى حُظَيَّاتِ لُقْمان » ٠

والحُظيَّات(١٧) : المرامي ٠

١٣٦:وقالوا : « سَبَّكَ مَنْ أبْلَغَك » ٠

١٣٧:« فَتلَ في ذِرْوَتِهِ وغارِبِه » ٠

١٣٨:« من يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَه يَفْلُجْ » ٠

١٣٩:« المُعافَى ليسَ بمَخْدُوع » ٠

أي من عُوفي لم يَضْرُرْهُ ما كان خُودع به ٠

١٤٠:وقالوا : « جاءَ فُلانٌ بالتُرَّهاتِ والأساطيرِ » ٠

١٣٥:فصل المقال ٩١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٥٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥ ، والمستقصى ١ : ٦٠ ، واللسان ــ حظا ٠

(١٧)الحُظَيَّات : جمع الحُظَيَّة تصغير الحَظْوة ــ بفتح المهملة ــ وهي سهم لا نصل له ٠

١٣٦:فصل المقال ٩٤ (يقال : من سَبَّك ؟ فيقال : هو الذي بلَّغك) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣١٤ (من سبَّك ؟ قال : من بلَّغني) ٠

١٣٧:جمهرة الأمثال ٢ : ٩٨ (في الذِّروة والغارب) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٦٨ ، والمستقصى ٢ : ١٧٩ ، واللسان ــ غرب ٠

وذروة البعير : أعلاه ٠ والغارب : مقدم السَّنام ٠

١٣٨:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٩ (يَفْلَح) ، ومجمع الأمثال ٢:٣١١ (يُفْلح) ، والمستقصى ٢ : ٢٦٠ ، والوسيط ١٦٤(يُفْلَج) واللسان ــ فلج ٠ وفَلَج (على وزن نصر) : ظفر ٠

١٣٩:المستقصى ١ : ٣٤٧ ٠

١٤٠:فصل المقال ٩٨ (جاء فلان بالترَّهة) ، ومجمع الأمثال١:١٦٨ (جاء بالترَّه) ، والمستقصى ٢:٣٧ (جاء بالترَّهِ) ٠

١٤١:وقالوا : « إنْ يَبْغِ عليكَ قومُكَ لا يَبْغِ عليكَ القمرُ » .

وأصل ذلك أنّ رجلين تبايعا على غروب القمر صبيحة ثلاثَ عشرةَ : أيسبق غروبه طلوع الشمس أم يسبقه طلوعها ؟ فمال قوم الذي ذكر أن غروب [القمر](١٨) يسبق مع صاحبهم ، فقال الآخر : إنكم تبغون عليّ ؛ فقيل له ذلك . [١٨٦و]

١٤٢:ويقولون : « إنّ البُغاثَ بأرضِنا يَسْتَنْسِر ». أي من جاورنا صار بنا عزيزاً .

١٤٣:وقالوا : « ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان » .

١٤٤:ومثله : « ما يُصْطَلَى بنارِهِ » .

١٤٥:« إن كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاقَيْتَ إعْصارا » .

١٤١:جمهرة الأمثال ١ : ٣٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٨ ، والمستقصى ١ : ٣٧٥ .

(١٨) في المخطوط : الشمس .

١٤٢:فصل المقال ١١٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٩٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٠ ، والمستقصى ١ : ٤٠٢ ، واللسان ــ بغث .

والبغاث (بضم الباء وكسرها) : من ضعاف الطير .

١٤٣:فصل المقال ١١٨ ، وجمهرة الأمثال ٢:٤١٢ (لا يقعقع) ،ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦١ ، والمستقصى ٢:٢٧٤ (لا يقعقع) ، واللسان ــ شنن .

والشّنان : جمع الشّنّ ، وهي القربة البالية .

١٤٤ : جمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٧ (لا يصطلى) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦١ ، والمستقصى ٢ : ٢٧١ (لا يصطلى) .

١٤٥:جمهرة الأمثال ١ : ٣١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠ ، والمستقصى ١ : ٣٧٢ ، واللسان ــ عصر .

١٤٦:« الحَدِيدُ بالحَدِيدِ يُفْلَحُ » ٠

١٤٧:« النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً » ٠

١٤٨:« رُمِيَ فُلانٌ بحَجَرِهِ » ٠

أي بقِرْنِه (١٩) ٠

١٤٩:وقالوا : « هُو قَفا غادِرٍ شَرٌّ » ٠

وأصله أن رجلا من بني تميم أجار قوماً ، فأرادوا أن يأكلوهم(٢٠) ، فمنعهم ، فقالت امرأة لأبيها : أرني هذا الوافي ! فأراها إيّاه ، فلما أبصرت دمامته قالت : لم أرَ كاليوم قفا واف ! فقال ذلك لما سمعها ٠

١٤٦:فصل المقال ١٢٠ ، وجمهرة الأمثال ١:٣٤٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ١١ (ان الحديد) ، والمستقصى ١ : ٤٠٣ (ان الحديد)
١ : ١١ (ان الحديد) ، والمستقصى ١ : ٤٠٣ (ان الحديد)، واللسان ــ فلح ٠

١٤٧:فصل المقال ٥٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٠٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٣٧ ، والمستقصى ١ : ٣٥٢ ٠

والنَّبع : شجر جبلي كانت تتخذ منه القسيُّ والسهام ٠

١٤٨:جمهرة الأمثال ١ : ٤٨٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ ، والمستقصي ٢ : ١٠٣ ، واللسان ــ حجر ٠

(١٩) القِرْن (بكسر القاف وتسكين الراء) : النظير في الصلابة والصعوبة والشجاعة ٠

١٤٩:فصل المقال ١٢٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٨٤ ، والمستقصى ٢ : ٣٩٩،والأغاني ٩:٨٩ ،والبرصان ١٧٨ (هما ساقا غادر شَرٌّ) ٠

وقد مرَّ المثل ٠

(٢٠) يأكلوا مالهم ٠

وقالوا في الداهية :

١٥٠:« إنه لَصِلُّ أَصْلال » ٠

١٥١:و : « إنه لَهِتْرُ أَهْتار » .

١٥٢:و : « إنَّه لَعُضَلَةٌ من العُضَل » ٠

١٥٣:و : « إنه ليَعْلَمُ من حيثُ تؤكلُ الكَتِفُ » ٠

١٥٤:وقالوا : حَلَبَ فلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ » ٠

١٥٥:وقالوا : « لا تَغْزُ إلا بِغُلام قد غَزا » ٠

١٥٦:« زاحِمْ بِعَوْد أو دَعْ » ٠

١٥٧:وقالوا : « إنَّ العَوانَ(٢١) لا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ » ٠

١٥٨:« الفَحْلُ يحمي شَوْلَهُ معْقُولا » ٠

---

١٥٠ ـ ١٥٢ : فصل المقال ١٢٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٥٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٧ ، والمستقصى ١ : ٤٢٢ ، ٤٢٤ ٠

والصِلُّ : الحيَّة ٠ والهِتْر : الداهية ٠ والعُضَلة : الداهية ٠

١٥٣:فصل المقال (فلان أعلم من حيث تؤكل الكتف) ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٢ ، والمستقصى ٢ : ٤١٣ (يعلم من حيث يؤكل الكتف) ، واللسان ـ كتف ٠

١٥٤:جمهرة الأمثال ١ : ٣٤٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩٥ ، والمستقصى ٢ : ٦٤ ، واللسان ـ شطر ٠

١٥٥:مجمع الأمثال ٢ : ٢١٦ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٧ ٠

١٥٦:جمهرة الأمثال ١ : ٥٠٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٢٠ ، والمستقصى ٢ : ١٠٩ ٠

(٢١) فوقها في المخطوط : الثيِّب ٠

١٥٧:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٨ (العَوان لا تعلّم الخِمرة) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩ ، واللسان ـ خمر ٠

١٥٨:جمهرة الأمثال ٢ : ٩١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٧٢ ،والمستقصى ١ : ٣٣٨ ٠

والشَّوْل : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي خفَّ لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها من نتاجهاسبعةأشهر أو ثمانية٠

١٥٩:« خَلِّ سَبيلَ من وَهَى سِقاؤُهُ » •

أي لا تصحبْ من لا يرى لك مثل ما ترى له •

١٦٠:وقالوا : « دَعِ امرَأً وما يَختارُهُ » •

١٦١:و : « أَلْقِ حَبْلَهُ على غارِبِهِ » •

١٦٢:ويقولون : « حَلَبْتُها بالسَّاعِدِ الأشَدِّ » •
أي حين لم أقدر على الرِّفق أخذته بالقُوَّة •

١٦٣:ومثله « مُجاهَرَةً إذْ لم أجِدْ مَخْتِلا » •

١٦٤:وقالوا : « يَرْكَبُ الصَّعْبَ من لا ذَلولَ له » •

١٥٩:فصل المقال ١٤٢ ، وجمهرة الأمثال ٤١٤:١ (خلِّ سبيل من وهي سقاؤه ومن هُريق بالفلاة ماؤه) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٤٠ (كما في الجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ٧٦ (كما في الجمهرة) •

١٦٠:مجمع الأمثال ١ : ٢٦٨ (وما اختار) ، والمستقصى ٢ : ٧٩ (وما اختار) •

١٦١:جمهرة الأمثال ١ : ٣٨٢ (حبلك على غاربك)،ومجمع الأمثال ١ : ١٩٦ (كما في الجمهرة) ، واللسان ـ غرب •

١٦٢:جمهرة الأمثال ٣٤٦:١،ومجمع الأمثال ١٩٢:١ ،والمستقصى ٢ : ٦٦ ، واللسان ـ حلب •

١٦٣:مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٩ (اذا لم أجد) ، والمستقصى ٣٤١:٢ (اذا لم أجد) •

قال الميداني : قوله (مختِلا) بكسر التاء أي موضع خَتْل ، ويجوز (مختَل) بفتح التاء بجعله مصدراً •
والختل : الخداع •

١٦٤:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤١٩ ، والمستقصى ٢ : ٤١٢ •

١٦٥:وقالوا : « مُخْرَنْبِقٌ(٢٢) لِيَنْباعَ(٢٣) » .

١٦٦:وقالوا : « تَحْسِبُها حَمْقاءَ وهيَ باخِسٌ » .

★

[١٨٦ظ] وقالوا في الذي يوصى بركوب الأمر الشديد لقوّته عليه:

١٦٧:« أطِرِّي فانَّكِ ناعِلَة » .

وأصله أن رجلا قال لراعية له جعلت ترعى في السهل وتترك الحُزُونة : أطِرِّي : أي خذي طُرَرَ الوادي ، وهي نواحيه ، فانّ عليك نَعْلين .

قال : أحسبه يعني بالنّعلين غِلَظ جلد قدميها .

★

وقالوا فيمن هان بعد العزّ .

١٦٨:« كانَ حِماراً فأستَأْتَنَ » .

١٦٩:و : « أوْدَى العَيْرُ إلا ضَرِطاً » .

---

(٢٢) فوقها في المخطوط : « مُطرق » ، وهي معنى الكلمة .

(٢٣) فوقها في المخطوط : « يثب » ، وهي معنى الكلمة .

١٦٥:فصل المقال ١٤٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٨١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٩ ، واللسان – خربق ، وبوع .

١٦٦:فصل المقال ١٤٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٥٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٣ ، والمستقصى ٢ : ٢١ ، واللسان – بخس .

١٦٧:فصل المقال ١٤٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٣٠ ، والمستقصى ١ : ٢٢١ ، واللسان – طرر .

١٦٨:مجمع الأمثال ٢ : ١٣١ ، والمستقصى ٢ : ٢١٣ .
واستأتن : طلب أن يكون أتاناً .

١٦٩:جمهرة الأمثال ١ : ٥٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٦٤ ، والمستقصى ١ : ٤٢٨ (الا ضرطة) ، واللسان – ضرط .

١٧٠:وقالوا : « لَقَدْ كُنْتُ وما أُخَشَّى بالذِّئبِ » ٠

★

وقالوا في الذي يتعذَّر ثم يلين :

١٧١:« تَنْزُو وَتَلِينُ » ٠

١٧٢:وقالوا : « الحُمَّى أضْرَعَتْني إليكَ » ٠

★

وقالوا في الذي لم يبق من عمره إلا اليسير :

١٧٣:« ما بَقِيَ منه إلا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمارِ » ٠

قالوا : وليس شيء من الدواب أقصر ظمئاً منه ٠

★

وقالوا فيمن تعزَّز بعد الذُّلّ :

١٧٤:« كانَ كُراعاً فصارَ ذِراعاً » ٠

١٧٠:فصل المقال ١١٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٨٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٨٠ (٠٠٠ فاليوم قد قيل : الذئب ! الذئبَ) ، واللسان ـ خشي ٠

١٧١:جمهرة الأمثال ١ : ٢٧٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٥ ٠
تنزو : تثب ٠

١٧٢: الفاخر ٢١٠ (الحمَّى أضرعتني للنوم) ، وفصل المقال١٥٢. وجمهرة الأمثال ١:٣٤٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٥ ، والمستقصى ١ : ٣١٣ ، واللسان ـضرع ٠

١٧٣:فصل المقال ١٥٤ (الا ظمء الحمار)،ومجمع الأمثال ٢:٢٦٨، والمستقصى ٢ : ٣١٧ ٠

١٧٤:جمهرة الأمثال ٢ : ١٤١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١١ ٠
والكُراع من الانسان : ما دون الركبة الى الكعب ٠

وقالوا فيمن يُحمد بعد الكِبَر :

١٧٥:« عَوْدٌ يُقَلَّعُ » ٠

أي تحسَّن أسنانه وتُنَقَّى ٠

١٧٦:ومثله : « وَمِنَ العَنَاءِ رِياضَةُ الهَرِمِ » ٠

١٧٧:وقالوا : « أعْيَيْتني بأشُر فكَيْفَ بدُرْدُر ؟ » ٠

أي لم تقبلي الأدب وأنت شابة ذات أشُر في أسنانك ، فكيف وقد كبرت وبَدَتْ دَرادِرك ، وهي مغارز الأسنان ٠

١٧٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢:١١ ، والمستقصى ٢ : ١٧٢ ، واللسان – قلح ٠

١٧٦:فصل المقال ١٥٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠١ ، والمستقصى ٢ : ٣٤٩ ٠

والمثل عجز بيت صدره ✶ وتروضُ عِرْسَكَ بعدما هَرِمَتْ ✶

والبيت في حماسة البحتري ٣٧٢ ، والبيان والتبيين ١ : ١٤٥ ، والعقد الفريد ١ : ٣٦٩ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٩، وفصل المقال ١٥٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٠ ، ٣٤١،٢٧٩٠

وفي مجمع الأمثال : « دخل بعض الشراة على المنصور ، فقال له شيئاً في توبيخه ، فقال الشاري :

أتروضُ عِرْسَكَ بعدما هرمَتْ

ومِن العناءِ رياضةُ الهَرِمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته ، فقال للربيع : ما يقول الشيخ ؟ قال : يقول :

العبدُ عبدُكُمُ والمالُ مالكُمُ

فهل عذابُكَ عنّي اليومَ مَصْروفُ

فأمر باطلاقه ، واستحسن من الربيع هذا الفعل ٠

١٧٧:جمهرة الأمثال ١ : ٥٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٧ ، والمستقصى ١ : ٢٥٧ ٠

والأشُر : التحزير في الأسنان ، وهو في أسنان الأحداث٠

وقالوا في سوء الخَلَف :

١٧٨:« بَدَلٌ أعْوَرُ » ٠

★

وقالوا في استعانة الذَّليلِ :

١٧٩:« مُثْقَلٌ استَعانَ بِذَقَنِهِ » ٠

وأصله البعير يحمل عليه الحِمْل فلا يقدر على النهوض ، فيعتمد على الأرض بذَقَنه ٠

١٨٠:ومثله : « عَبْدٌ صَرِيخُهُ أمَةٌ » ٠

★

١٨١:وقالوا : « مُعاداةُ العاقِلِ خَيْرٌ من مُصادَقَةِ الأحْمَقِ » ٠

وإذا كان يَبْلُغِ حاجته مع حُمقه قالوا :

١٨٢:« أحْمَقُ بَلْغٌ » ٠

١٧٨:جمهرة الأمثال ١ : ٢٢٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٠ ، والمستقصى ٢ : ٧ ٠

١٧٩:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٣٨ ، ومجمع الامثال ٢ : ٢٦٦ ، والمستقصى ٢ : ٣٤١ ٠

١٨٠:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٥ ، والمستقصى ٢ : ١٥٧ ، واللسان ــ صرخ ٠

والصريخ : المغيث والمستغيث جميعاً ٠

١٨١:فصل المقال ١٦٠ ، والمستقصى ٢:٣٤٦ (مصافاة الجاهل)٠

١٨٢:جمهرة الأمثال ١ : ١٦٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٥ ، والمستقصى ١ : ٧٢ ، واللسان ــ بلغ ٠

وقالوا في الخداع :

١٨٣:« خَامِري أمَّ عامر » ·

وذلك يقال للضَّبُع حتى تخرج من بيتها فيقبض عليها ·

[١٨٩و] ١٨٤:وقالوا : « كيفَ بِغُلام قد أعْياني أبوه ؟ » ·

١٨٥:ومثله : « لا تَقْتَنِ من كَلْبِ سُوء جِرْواً » ·

ومثله :

١٨٦:« تَرْجُو الوليدَ وَقَدْ أعْياكَ والِدُهُ
وما رَجاؤكَ بَعْدَ الوالدِ الولَدا »

★

وقالوا في الامَّعَة :

١٨٧:« هُوَ بِنْتُ الجَبَلِ » ·

وهي الصَّدى ، أي من يجيب كلَّ ذي صَوت بمثل كلامه ·

١٨٣:أمثال السدوسي ٤٦ ، وفصل المقال ١٦٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤١٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٨ ، والمستقصى ٢ : ٧١٠

١٨٤:جمهرة الأمثال ٢ : ١٤١ (كيف بغلام أعياني أبوه) ، والمستقصى ٢:٢٨ ·

١٨٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٨٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٢٦ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٨ ·

١٨٦:جمهرة الأمثال ٢ : ١٤١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٢٦ (غير منسوب) · والعقد الفريد ١ : ٣٠٨ ·

١٨٧:فصل المقال ١٦١ ، ومجمع الأمثال ٢:٣٩٤ ، والمرصع ١٣٠·

وقالوا في المِخْلَط(٢٤) :

١٨٨ :« كلُّ نِجارٍ إبِلٍ نجارُها » ٠

★

وقالوا فيمن له منظر بلا مَخْبَر :

١٨٩ :«ترى الفِتْيانَ كالنَّخْلِ وما يُدْريكَ ما الدَّخْل»٠

★

ومن أمثالهم :

١٩٠ :« لن يزالَ النَّاسُ بخَيْرٍ ما تَبايَنوا ، فاذا تساوَوْا هَلَكوا »

وقالوا :

١٩١ :« القَوْمُ إخوانٌ وشَتَّى في الشِّيَمْ »
وكلُّهم يجمعُهُمْ بيتُ الألَمْ

١٩٢ :وقالوا : « الناسُ أخْيافٌ » ٠

أي متفرقون في أحسابهم وأخلاقهم ٠

---

(٢٤) المِخْلط : الذي يخلط الأشياء ويلبسها على السامعين بحذقه ومهارته ٠

١٨٨ :فصل المقال ١٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١٢٩:٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٥ ، والمستقصى ٢ : ٢٢٩ ، واللسان ـ نجر ٠
والنجار : الأصل ٠

١٨٩ :الفاخر ١٥٦ ، وفصل المقال ١٦٥ ، وجمهرة الأمثال١:٢٧١ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٣٧ ، والمستقصى ٢ : ٢٦ ، واللسان ـ دخل ٠

١٩٠ :فصل المقال ١٦٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٠٨ ٠

١٩١ :فصل المقال ١٦٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٠٣،واللسان ـ أدم٠

١٩٢ :جمهرة الأمثال ٢ : ٣٠٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٣٣ ، والمستقصى ٢:٣٥١ ، واللسان ـ خيف ٠

وقالوا في الجماعة يأتون عن آخرهم :

١٩٣:« جاءوا على بَكْرَةِ أبيهِمْ » •

١٩٤:و : « جاءوا قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ » •

★

وقالوا في التساوي :

١٩٥:« هما زَنْدانِ في وِعاء » •

ولا يكون هذا في المدح •

★

وقالوا في الاقتناع :

١٩٦:« سِدادٌ مِنْ عَوَز » •

★

وقالوا في التفضيل :

١٩٧:« في كُلِّ شَجرٍ نارٌ ، واسْتَمْجِدِ المَرْخَ والعَفار » •

١٩٣:الفاخر ٢٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٤٦ ، ومجمع لأمثال ١ : ١٧٦ ، والمستقصى ٢ : ٤٦ ، والوسيط ٩٥ •

والبَكْرة : أنثى البكر ، وهو الفتيُّ من الابل •

١٩٤:الفاخر ٢٥ (جاء بالقضِّ والقضيض) ، وفصل المقال ١٦٨، وجمهرة الأمثال ١ : ٣١٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦١ ، والمستقصى ٢ : ٤٧ ، واللسان ــ قضض •

والقضُّ : الحصى الكبار،والقضيض : الحصى الصغار•

١٩٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٥٨ ، والوسيط ١٨٣ (كزندين) •

١٩٦:جمهرة الأمثال ١ : ٥٢٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٨ ، والمستقصى ٢ : ١١٧ •

والسِّداد (بكسر السين) البُلْغة •

١٩٧:فصل المقال ١٧١ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٩٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٧٤ ، والمستقصى ٢ : ١٨٣ ، واللسان ــ مرخ ، وعفر•

١٩٨:وقالوا : كُلُّ مُجْرٍ بالخلاءِ يُسَرُّ » ٠

١٩٩:وقالوا : « سَاواكَ عَبْدُ غَيْرِكَ » ٠

٢٠٠:وقالوا : « عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ » ٠

٢٠١:وقالوا : «أَضِيءْ لي أَقْدَحْ لَكَ » ٠

٢٠٢:وقالوا : « أسْقِ رَقَاشِ إنّها سَقَّايَةٌ » ٠

٢٠٣:وقالوا : « هذهِ بتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ ؟ » ٠

٢٠٤:وقالوا : « لا تَعْدَمُ من ابنِ عَمِّكَ نَصْراً » ٠

٢٠٥:وقالوا : « الحَفائظُ تُحلِّلُ(٢٥) الأحقاد » ٠

٢٠٦:وقالوا : « مِنْكَ أَنْفُكَ ولو كانَ أجدَعَ » ٠

١٩٨:فصل المقال ١٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١٤٢:٢ ، ومجمع الأمثال ١٣٥:٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٢٩ ، والوسيط ١٤٢ ٠

١٩٩:جمهرة الأمثال ١ : ٥١٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٢٩ ، والمستقصى ٢ : ١١٥ ٠

٢٠٠:مجمع الأمثال ١ : ٣٢٩ ، والمستقصى ٢ : ١٥٧ ٠

٢٠١:فصل المقال ١٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٢١ ، والمستقصى ٢١٣:١ ٠

٢٠٢:جمهرة الأمثال ١ : ٥٦،ومجمع الأمثال ٣٣٣:١ ،والمستقصى ١ : ١٧٠ ٠

٢٠٣:فصل المقال ١٧٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٧٥ (تلك بتلك عمرو) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٢ ، والمستقصى ٢ : ٣٨٨ (جزيتك يا عمرو) ٠

٢٠٤:فصل المقال ١٧٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٠٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٤ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٧ (ناصراً) ٠

(٢٥)فوقها في المخطوط : تسقط ٠

٢٠٥:فصل المقال ١٧٩ ، وجمهرة الأمثال ٣٤٩:١ ، ومجمع الأمثال ٢٠٧ (الحفيظة) ، والمستقصى ١ : ٣١٣ ، واللسان ــ حفظ٠ والحفيظة : غضب الرجل لقريبه اذا ظلم ٠

٢٠٦:فصل المقال ١٨٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٤٣:٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩٨ ٠

٢٠٧:وقالوا : هُوَ أَلْزَمُ لَكَ من شَعَراتِ قَصِّكَ » ؛ لأنه كلّما حُلِق نَبَت .

٢٠٨:وقالوا : « زُيِّنَ في عَيْنِ والِدٍ وَلَدُهُ » .

٢٠٩:وقالوا : « العَصا مِنَ العُصَيَّةِ » .

٢١٠:وقالوا : « العُقوقُ ثُكْلُ مَنْ لم يَثْكَلْ » .

٢١١:وقالوا : « المُلْكُ عَقِيمٌ » .

٢١٢:وقالوا : « إذا نَزا بك الشَّرُّ فاقْعُدْ » .

٢١٣:وقالوا : « الحَليمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ » .

[١٨٩ظ] ٢١٤:و : « لا يَنْتَصِفُ حَليمٌ من جاهِلٍ » .

٢٠٧:مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٤ .
والقصّ عظام الصدر .

٢٠٨:فصل المقال ١٨٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٥٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣١٩ ، والمستقصى ٢ : ١١٢ .

٢٠٩:الفاخر ٣٠٤ ، وفصل المقال ١٩٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٠، ومجمع الأمثال ١ : ١٥٠ (انّ العصا) ، والمستقصى١:٣٣٤.

٢١٠:جمهرة الأمثال ٢:٤١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٦ ، والمستقصى ١ : ٣٣٤ .

٢١١:جمهرة الأمثال ٢:٢٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢:٣١١ ،والمستقصى ١ : ٣٥٠ ، واللسان ــ عقم .

٢١٢:فصل المقال ١٩١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٦١ ، والمستقصى ١ ١٢٩ ، واللسان ــ نزا .

٢١٣ : جمهرة الأمثال١ : ٣٥١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١١ ، والمستقصى ١ : ٣١٣ .

٢١٤ : مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٧ (من جهول) ، والمستقصى٢:٢٧٧ (من جهول) .

وقالوا في صفة الحليم :

٢١٥:« إنَّهُ لَواقِعُ الطَّيْرِ » .

٢١٦:و : إنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ » .

٢١٧:و : « كأنَّ الطَّيْرَ على رؤوسِهِمْ » .

★

وقالوا : في احتمال الاساءة :

٢١٨:« طَوَيْتُ فُلاناً على بِلالِهِ » .

٢١٩:وقالوا : « ما كَفَى حَرْباً جانِيها » .

أي يُصلح العقلاء ما أفسده السفهاء .

٢٢٠:ومنه قولهم : « صَارَ الأمْرُ إلى النَّزَعَةِ » .

إذا قام به أهل الاصلاح .

٢٢١:وقالوا : « إنَّ المَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ » .

---

٢١٥ : مجمع الأمثال ١ : ٢٨ ، والمستقصى ١ : ٤٢٣ .

٢١٦:جمهرة الأمثال ١ : ٥٢٢ ، والمستقصى ١ : ٤٢٢ .

٢١٧:جمهرة الأمثال ٢ : ١٤٣ (كأنّ على رؤوسهم الطير) ،ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٦ (كما في الجمهرة) ، والمستقصى ٢ ٢٠١ .

٢١٨:فصل المقال ١٩٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٢٨ ، والمستقصى ٢ : ١٥٢ ، واللسان – بلل .

٢١٩:المستقصى ٢ : ٣٢٨ .

٢٢٠:فصل المقال ١٩٤ ، وقد صححه البكري فقال : انما هو «صار الأمر الى الوَزَعة ، وصار الرّمي الى النَزَعة » . وجمهرة الأمثال ١ : ٥٧٩ (صار الرمي الى النَّزَعَة) ، والمستقصى ٢ : ١٣٧ (صار الأمر الى الوَزَعة) ، واللسان – نزع .

والنَزَعة : جمع النازع،وهو الشديد النزع لوتر القوس.

٢٢١:فصل المقال ١٩٥ (المقدرة تُذهب الحفيظة) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٤ ، والمستقصى ١ : ٣٤٩ (المقدرة) .

وقالوا في العفو :

٢٢٢:« إذا ارْجَحنَّ شَاصِياً فارْفَعْ يَداً » •

والشّاصِي : الرّافع رجله ، أي إذا خضع •

٢٢٣:وقالوا : « إذا لم تَغْلِبْ فاخْلِبْ » •

٢٢٤:وقالوا : سُوءُ الاستِمْساكِ خَيْرٌ من حُسْنِ الصِّرْعَةِ » •

٢٢٥:وقالوا : « كُلُّ امرِىءٍ في بَيْتِهِ صَبيٌّ » •

٢٢٦:وقالوا : « الحَمْدُ مَغْنَمٌ ، والمَذَمَّةُ مغْرَمٌ » •

٢٢٧:وقالوا : « المُصِيبَةُ للصَّابِرِ واحِدَةٌ،وللجَزِعِ ثِنْتانِ » •

وأصيب بعض حكماء العرب بولده ، فبكاه حَوْلا ثم سلا ، فقيل له في ذلك ، فقال :

٢٢٢:فصل المقال ١٩٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٦٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١ (ارجَعَنَّ) ، والمستقصى ١ : ١٢٢ ، واللسان ـ شصا • أي اذا سقط الى الأرض رافعاً رجليه فارفع يدك ولا تجهز عليه •

٢٢٣:فصل المقال ١٠٢ ، وجمهرة الأمثال ١:٦٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٤ (ان لم) ، والمستقصى ١:٣٧٥(ان لم)، واللسان ـ خلب • وخَلَب (على وزن نصر) يخلُب أي يخدع ، وتروى بكسر اللام للازدواج •

٢٢٤:فصل المقال ١٩٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٢٥،ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٢ ، والمستقصى ٢ : ١٢٢ ، واللسان ـ صرع •

٢٢٥: جمهرة الأمثال ٢ : ١٤٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٣٤ • أي يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة •

٢٢٦:فصل المقال ١٩٩ ، وجمهرة الأمثال ١:٣٥١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥١ ، والمستقصى ١ : ٣١٤ •

٢٢٧: ••

٢٢٨:« كانَ جُرْحاً فَبرِئ » .

★

٢٢٩:وقالوا : « إنّما سُمِّيتَ هانِئاً لِتَهْنأ » .

أي لتَفْضُلَ على الناس ؛ والهانئ : المُعْطي .

٢٣٠:وقالوا : « لا يَنْفَعكَ من زَادٍ تُبَقّي » .

أي يصير إلى التَغَيُّرِ فلا تَدَّخِرْه .

٢٣١:وقالوا : « مَنْ حَقَرَ حَرَمَ » .

٢٣٢:ومثله : « إنّ الرَّثِيئةَ تَفْثَأ الغَضَبَ » .

وأصله أن رجلا كان غضبانَ على قوم ، فسقوه رثيئة ، فسكن غضبه . والرَّثيئة : اللبن الحامض يُخْلط بحلو .

٢٣٣:وقالوا : ما حَلَلْتَ بِبَطْنِ تَبالةَ لِتحْرِمَ الأضيافَ » .

٢٢٨:جمهرة الأمثال ٢ : ١٣٥ ، والمستقصى ٢ : ٢١٢ .

٢٢٩:فصل المقال ٢٠٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥١٣،ومجمع الأمثال ١ : ٥١٣ (سميت هانئاً) ، والمستقصى ١ : ٤١٨ ، واللسان ــ هنأ .

٢٣٠:المستقصى ٢ : ٢٧٧ .

٢٣١:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٤٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣١٢ ، والمستقصى ٢ : ٣٥٥ .

٢٣٢:فصل المقال ٢٠٥ ، وجمهرة الأمثال ٤٧٧:١ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٠ ، والمستقصى ١ : ٤٠٤ ، واللسان ــ رثأ .

٢٣٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٥١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٠ ، والمستقصى ٢ : ٣٢١ ، واللسان ــ تبل .

وتَبالَة : من بلاد اليمن ، وهي مشهورة بالخصب(٢٦) .

٢٣٤:وقالوا : « هذا بَيْتي يَبْخَلُ لا أنا » .

٢٣٥:وقالوا : « شَغَلَتْ شِعابي جَدْوايَ » .

٢٣٦:وقالوا : « بالسّاعِدِ تَبْطِشُ الكَفُّ » .

٢٣٧:وقالوا : « عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى » .

★

وقالوا في ترك المخالفة :

٢٣٨:«هُوَ على حَبْلِ ذِراعِكَ » .

٢٣٩:وقالوا في مثله : « بَيْنَ العَصا ولِحائِها » .

---

(٢٦) قال لبيد في المعلقة :

فالضيفُ والجارُ الجَنيبُ كأنما
هبطا تَبالَةَ مُخصباً أهْضامُها

٢٣٤: جمهرة الأمثال ١ : ٢١٥ (بيتي يبخل) ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٢ (بيتي يبخل) ، والمستقصى ٢:١٦ (بيتي يبخل).

٢٣٥:جمهرة الأمثال ١:٥٤٣ ، ومجمع الأمثال ١:٣٥٨ ،والمستقصى ٢ : ١٣٢ .

والجَدْوى : العطاء . أي شغلتني النفقة على عيالي عن النفقة على غيرهم .

٢٣٦:جمهرة الأمثال ١ : ٢١٥ ، ومجمع الأمثال ١:٩٥ (بالساعدين تبطش الكفّان) ، والمستقصى ٢ : ٦ .

٢٣٧:الفاخر ١٩٣ ، وفصل المقال ٢٠٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢، ومجمع الأمثال ٢ : ٣ ، والمستقصى ٢ : ١٦٨ ، والوسيط ١٢٢.

٢٣٨:فصل المقال ٢١٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٠ (ذراعه) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٨٨ ، والمستقصى ٢ : ٣٩٨ .

وحبل الذراع : عرق فيها .

٢٣٩:جمهرة الأمثال ١ : ٢١٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٢ ، والمستقصى ٢ : ١٧ .

[وقالوا] في التسهيل : [١٩٠و]

٢٤٠:« هُوَ على طَرَفِ الثُّمامِ » ٠

لأنه لا يطول فيشقّ على المتناول ٠

★

وقالوا في تسهيل الأمر من وجهين :

٢٤١:« كِلا جانِبَيْ هَرْشَى لهُنَّ طَرِيقُ » ٠

وقالوا في الحَزْمِ والنَّظر في الشيء إذا فاته غيره:

٢٤٢:« لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلا مُمْسِكاً سَاقاً » ٠

٢٤٠:جمهرة الأمثال ١ : ٣٦٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٨٨ ٠
والثُّمام : عشب من الفصيلة النجيلية ؛ وكانوا يُعالون به ظهور عُرُشهم دفعاً للحر ٠

٢٤١:فصل المقال ٢٧٦ ، وجمهرة الأمثال ١٤٨:٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٨ ، واللسان – هرش ، واللآلي ٤٣٧ ، والمستقصى ٢ : ٢٢١ ٠
والمثل عجز بيت صدره :
★ خذا بَطْنَ هَرْشَى أو قَفاها فانّهُ ★
وقد استشهد به عقيل بن علّفة الشاعر الغطفاني الاسلامي المشهور (انظر : معجم البلدان – هرشى) ٠
وهَرْشَى : ثنيَّة بين مكة والمدينة ٠

٢٤٢:فصل المقال ٢٧٨ ، وجمهرة الأمثال ٣٨٨:٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٧ ، والمستقصى ٢ : ٢٦٩ ٠
والمثل عجز بيت صدره :
★ أنّي أتيحَ له حِرْباء تَنْضُبَةَ ★
وينسب البيت الى أبي دؤاد الايادي ، وهو في ديوانه ٣٢٦ ؛ والى قيس بن مُنقذ الخزاعي (ابن الحُداديَّة) الشاعر الجاهلي الصعلوك ، وهو في قصيدته التي أولها :
بانَتْ سعادُ وأمسى القلبُ مشتاقا
وأقلقَتْها نوى الازماعِ اقلاقا
انظر الاختيارين ٢١٧ ٠

وأصل ذلك في الحِرْباء إذا اشتدّت عليها الشمس استظلّت بشجرة كانت قد أعدّتها هي لتحويل الفيء ٠

★

٢٤٣:وقالوا : «مَنْ خَطبَ الحَسْناءَ يُعْطِ مَهْراً » ٠

٢٤٤:وقالوا : « من صانَعَ بالمالِ لم يَحْتَشِمْ من طَلَبِ الحاجَةِ » ٠

٢٤٥:وقالوا : « عَمُّكَ خُرْجُكَ » ٠

وأصله أنّ رجلا سافر مع عمّه من غير زاد اتّكالا على ما في خرج عمه ، فلما جاع قال : يا عَمٌّ أطعمني مما في خُرجك ، فقال له ذلك ٠

★

وقالوا في الأمر إذا عرض فيه داخل :

٢٤٦:« قد عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أخْرى » ٠

٢٤٧:وقالوا : « الأمْرُ يحدُثُ بَعْدَهُ الأمْرُ » ٠

٢٤٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٥٨ (من ينكحِ الحسناء يُعطِ مهرها) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ (كما في الجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ٣٦٤ ٠

٢٤٤:جمهرة الأمثال ٢:٢٣٦ (لم يستحْيِ) ، والمستقصى٢:٣٥٦٠

٢٤٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٧ ، والمستقصى ٢ : ١٦٨ ٠

٢٤٦:جمهرة الأمثال ١ : ٩٦ ، ومجمع الأمثال ٢:١٠٢ ،والمستقصى ٢ : ١٩١ (علقت دلوك دلواً) ٠

٢٤٧:جمهرة الأمثال ١ : ١٧٩ ، والمستقصى ١ : ٣٠٢ ٠

٢٤٨:وقالوا : « مَنْ لي بالسَّانِحِ بَعْدَ البارِحِ ؟ » •

وأصل ذلك أنَّ رجلا مرَّت به ظباء بارحة ـ والعرب تتشاءم بها ـ فكره ذلك ، فقيل له : إنها ستمرُّ بك سانحة ؛ فقال ذلك •

والسَّانح : ما مَرَّ عن اليمين • والبارِح : عن الشِّمال •

٢٤٩:وقالوا : « رَجَعَ من سَفَرِهِ بِخُفَّيْ حُنَيْن » • [١٩٠ظ]

قالوا : وكان حُنَيْن إسكافاً من أهل الحيرة ، فساومه أعرابيٌّ بُخفَّين،فاختلفا حتى أغضبه ، فأراد غيظ الأعرابيّ : فلما ارتحل أخذ حُنَيْن الخفَّ الواحد ، فألقاه في طريقه ، ثم ألقى الآخر في موضع آخر • فلما مرَّ الأعرابيّ بأحدها قال : ما أشبه هذا بخفِّ حُنَيْن ! ولو كان معه أخوه لأخذته ! ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم على ترك الأوَّل ، فأناخ راحلته عند الآخر ، ورجع إلى الأوَّل وقد كمن له حُنَيْن ، فلما مضى الأعرابيُّ عَمَدَ إلى راحلته وما عليها وذهب به ! وأقبل الأعرابيُّ وليس معه غير الخُفَّيْن ، فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : جئتكم بخُفَّيْ حُنَيْن •

٢٤٨:جمهرة الأمثال ٢ :٢٥٩،ومجمع الأمثال ٢:٣٠١ ،والمستقصى ٢ : ٣٥٩ (من لك) •

٢٤٩:الفاخر ٩٧ (جاء بخفَّي حنين) ، وفصل المقال ٢٨١ (رجع فلان من حاجته بخفَّي حنين) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٣٣ (كالفاخر) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٦ ، والدرة الفاخرة ٢ : ١٧٥ (جاء بخفِّ حنين) ، والمستقصى ٢ : ١٠٠ ، والوسيط ٩٤ •

٢٥٠:وقالوا : « قَدْ نَفخْتَ لو تَنْفُخُ في فَحم » ٠

٢٥١:وقالوا : «إنْ كُنْتَ بي تَشُدُّ أزْرَكَ فَأرْخِهِ»٠

٢٥٢:وقالوا : رَمَى بَرَسَن فُلان على غَارِبِهِ » ٠

إذا خُلِّي وما يريد ٠

٢٥٣:وقالوا : « أرْسِلْ حَليماً ولا تُوصِهِ » ٠

٢٥٤:ومثله : « إنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانَ » ٠

★

وقالوا في الاعتناء :

٢٥٥:« جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِي » ٠

٢٥٦:و : « لم أجْعَلْها بِظَهْر » ٠

٢٥٠:فصل المقال ٢٨٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٠٥ (نفخت لو تنفخ) ، والمستقصى ٢ : ١٩٣ (قد نفخت لو أنفخ في فحم)٠

٢٥١:جمهرة الأمثال ١ : ١٩٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١ ،والمستقصى ١ : ٣٧٢ ٠

٢٥٢:جمهرة الأمثال ١ : ٣٨٢ (حبلك على غاربك) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩٦ (كما في الجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ١٠٤ ، واللسان ــ غرب ٠

٢٥٣:جمهرة الأمثال ١ : ٩٨ (حكيماً) ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠٣ (حكيماً) ، والمستقصى ١ : ١٤٠ (حكيماً) ٠

والمثل من بيت ينسب الى الزبير بن عبد المطلب ، وهو :
اذا كنتَ في حاجة مرسِلا فأرسلْ حليماً ولا توصِهِ

وقد مرَّ البيت وتخريجه في ترجمة الزبير ٠

٢٥٤:جمهرة الأمثال ١ : ٨٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩ ، والمستقصى ١ : ٤١٠ ، واللسان ــ سها ٠

أي انما يوصي بالحوائج من يسهو عنها ٠

٢٥٥:جمهرة الأمثال ١ : ٣١٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٣ ، والمستقصى ٢ : ٥٣ ، واللسان ــ نصب ٠

٢٥٦:مجمع الأمثال ٢ : ١٨٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٩٤ ٠

٢٥٧:وقالوا : « لا تَسألِ الصَّارِخَ وانظُره ما لَه » ٠

٢٥٨:وقالوا : « عَيْنُهُ فِرارُهُ » ٠

وهو(٢٧) اختباره ٠

★

٢٥٩:وقالوا : « جاء فُلانٌ مِنْ حاجَتِهِ وَقَدْ لفَظَ لِجامَهُ » ٠

إذا انصرف عنها مجهوداً ٠

فان جاء مُسْتحييا قيل :

٢٦٠:« جاء كَخاصِي العَيْرِ » ٠

فان جاء وقد قضى حاجته قيل :

٢٦١:« جاء ثانِياً من عِنَانِهِ » ٠

فان جاء فارغاً قيل :

٢٦٢:« جاء يَضْرِبُ أصْدَرَيْهِ » ٠

يعني عِطْفيه ٠

٢٥٧:مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٤ ٠

٢٥٨:فصل المقال ٢٩٢ ٠

(٢٧)أي الفرار ٠

٢٥٩:فصل المقال ٢٩٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٢٠ (جاء وقد لفظ لجامه) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٢ (كالجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ٤٥ ٠

٢٦٠:جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٥ ، والمستقصى ٢ : ٤٤ ٠

٢٦١:جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٤ والمستقصى ٢ : ٤٤ ٠

٢٦٢:الفاخر ٢٤٦ (يضرب بأصدريه) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٢٠، والدرة الفاخرة ٢ : ٥٣٦ ، واللسان ــ صدر ٠

وإن جاء بعد الشدّة قيل :

٢٦٣ :« جاء بَعْدَ اللّتَيّا والتي » .

٢٦٤ :ومثله : « جاء بَعْدَ الهِياطِ والمِياطِ » .

٢٦٥ :وقالوا : « لا أطْلُبُ أثَراً بَعْدَ عَيْنٍ » .

٢٦٦ :وقالوا : « ما قُرِعَتْ عَصاً على عَصاً إلا حَزِنَ لها قَوْمٌ ، وسُرَّ بِها آخَرونَ » .

٢٦٧ :وقالوا : « نَعِمَ كَلْبٌ في بُؤْسِ أهْلِهِ » .

٢٦٨ :وقالوا : « الحَرْبُ غَشُومٌ » .

لأنها تنال من لم يَجْنِها .

٢٦٩ :وقالوا : « أحَشَفاً وَسُوْءَ كَيْلَةٍ ؟ » .

---

٢٦٣ :فصل المقال ٢٩٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٢٣ (بعد الليتا والتى) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٤ ، والمستقصى ٢ : ٤٢ ، واللسان ـ لتا .

٢٦٤ :أمثال أبي عكرمة ٨٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٢٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٠٢ .

والهياط : الصِّياح . والمياط : الدَّفْع .

٢٦٥ :الضبي ٦٣ ، وفصل المقال ٢٩٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ :٣٩٩، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٥،والمستقصى ٢ : ٢٤٢ (لا أتبع).

٢٦٦ :المستقصى ٢ : ٣٢٧ .

٢٦٧ :الضبي ٨٢ ، وفصل المقال ٢٩٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٠٦، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٣٦ .

٢٦٨ :جمهرة الأمثال ١ : ٣٥٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٦ ، والمستقصى ١ : ٣١١ ، واللسان ـ غشم .

٢٦٩ :فصل المقال ٢٩٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٠١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٧ ، والمستقصى ١ : ٦٨ ، واللسان ـ حشف .

والحشَف : رديء التمر .

٢٧٠:وقالوا : « أكسْفاً وإمساكاً ؟ » ٠

في البخيل الذي يلقاك بالعبوس ٠

٢٧١:وقالوا : « كالمُسْتَغيثِ من الرَّمْضاء بالنَّارِ » ٠

★

وقالوا في المكروهين :

٢٧٢:« عُوَيْر" وكُسَيْر" ».

★

وقالوا في الزيادة على تحمّل المكروه :

٢٧٣:« ضِغْث" على إبّالَة » ٠

والابّالة : الحِزْمة من الحطب ٠ والضِّغْث : الجُرْزَة(٢٨) التي فوقها ٠

٢٧٤:وقالوا : « وَقَعَ القَوْمُ في أمِّ جُنْدَب » ٠

إذا ظلموا ٠

٢٧٠:فصل المقال ٢٩٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٠١،ومجمع الأمثال ٢ : ٦٦ ، والمستقصى ١ : ٢٩٥ ، واللسان ـ كسف ٠

٢٧١ : فصل المقال ٣٠٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٤٩ ٠

٢٧٢:الفاخر ١٧٨ (كُسَيْر وعُوَيْر وكُل" غير خير) ، وفصل المقال ٣٠١ (كالفاخر) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٥١(كالفاخر)، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٧ (كالفاخر) ، والمستقصى ٢ : ١٧٢ (كالفاخر) ٠

٢٧٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١٩ ،والمستقصى ٢ : ١٤٨ ، والوسيط ١٠٨ ٠

(٢٩)الجُرْزَة : الحزْمة ٠

٢٧٤:فصل المقال ٣٠١ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٣٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٦٠ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٤٨٤ ، والمستقصى٢:٣٧٦٠

٢٧٥:وقالوا : « مَطَلَه مَطْلا كَنُعاسِ الكلْبِ » ·
لأنه دائم النّعاس ·

★

وقالوا في الأمر يُبرم ولم يشهده صاحبه :
[١٩١و] ٢٧٦:« صَفْقَةٌ لم يَشهَدْها حاطِبٌ » ·

★

٢٧٧:وقالوا : « يَجْرِي بُلَيْقٌ ويُذَمُّ » ·
وهو(٢٩) اسم فرس كان يسبق الخيل ، وهو مع ذلك يُعاب ·
٢٧٨:ومثله : « الشّعيرُ يُؤكَلُ ويُذَمُّ » ·
٢٧٩:وقالوا : « ابدأْهُمْ بالصُّراخِ يَفِرّوا » ·
٢٨٠:وقالوا : « لَوْ ذاتُ سِوار لَطَمَتْنِي » ·

٢٧٥:المستقصى ٢ : ٣٤٥ ·
٢٧٦:جمهرة الأمثال ١ : ٥٧٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٤ ، والمستقصى ٢ : ١٤١ ، واللسان ــ حطب ·
وحاطب : قيل : هو حاطب بن أبي بَلْتَعَة وكان حازماً، وباع بعض أهله بيعة غُبِن فيها حين لم يشهدها حاطب ، فضرب هذا المثل لكلّ أمر يُبرم دون صاحبه ·
٢٧٧:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٤ ، ومجمع الأمثال ٢:٤١٤ ، والمستقصى ٢ : ٤٠٩ ·
(٢٩)أي بُليق ·
٢٧٨:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٦٥ ، والمستقصى ١ : ٣٢٧ ·
٢٧٩:جمهرة الأمثال ١ : ١٩١ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٠٢ ، والمستقصى ١ : ١٤ ·
٢٨٠:فصل المقال ٣٠٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٩٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٠٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٩٧ ، واللسان ــ سور·

٢٨١:« اضْرِبْهُ ضَرْبَ غَرائِبِ الابلِ » •

٢٨٢:« ذُلٌّ لو أجِدُ ناصِراً » •

قالـه رجـل لطمـه الحـارث بن أبي شَمِر الغَسَّاني ، ثم لطمه أخرى ، فقال :

٢٨٣:« لَوْ نُهِيْتَ الأولى لانْتَهَتِ الأخرى » •

٢٨٤:« هذهِ بتلْكَ والبادي أظْلَمُ » •

٢٨٥:« مَنْ حَفرَ مَهْواة وَقَعَ فيها » •

٢٨٦:« كالباحِثِ عَنْ مُدْيَة » •

٢٨٧:« لَوْ تُرِكَ القَطا لَنامَ » •

★

وقالوا في البراءة :

٢٨٨:« أنا مِنْهُ فالِحُ بن خَلاوَة » •

٢٨١:جمهرة الأمثال ٢ : ٨ (ضربه ضربَ غرائبِ الابل) ،ومجمع الأمثـال ١ : ٤١٩ (كالجمهـرة) ، والمستقصى ١ : ٢١٥ (اضربه ضربَ غريبةِ الابل) •

٢٨٢ ، ٢٨٣ : الضبي ٤٨ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٦٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٨٠ ، والمستقصى ٢:٣٨٨ •

٢٨٤:جمهـرة الأمثـال ١ : ٢٣٠ ، ومجمع الأمثـال ٢ : ٤٠١ ، والمستقصى ١ : ٣٠٤ •

٢٨٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٨٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٩٧ (مغوّاة)، والمستقصى ٢ : ٣٥٤ (مُغَوّاة) ، واللسان ـ غوى(مغوّاة)•

٢٨٦:فصل المقال ٢٨٨ (عن الشَفْرة) ، ومجمع الأمثال ٢:١٥٧•

٢٨٧:الفاخر ١٤٥ ، وفصل المقال ٣٠٥ ، وجمهرة الأمثال ٢:١٩٤، ٣٣٢ ، ومجمـع الأمثـال ٢ : ١٧٤ ، والمستقصى ٢ : ٢٩٦ (لو ترك القطا ليلا لنام) ، والوسيط ١٤٧ •

٢٨٨:مجمع الأمثال ١ : ٤٦ (فالج) •

قال الميداني : وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرَّقم لما قتل أنيس الأسرى : أتنصر أنيسا ؟ فقال : أنا منه بريء ، فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر •

٢٨٩:وقالوا : « لا يَنْفَعُكَ من سُوء تَوَقٍّ » .

٢٩٠:وقالوا : «أنتَ تَئِق"،وأنا مَئِق" ، فكيفَ نَتَّفِق؟»

والتَّئق : السريع إلى الشرّ ، والمَئق : السريع إلى البكاء .

★

ومن أمثالهم :

٢٩١:« وَيْحَ الشَّجِيّ من الخَلِيّ » .

٢٩٢:« هانَ على الأمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ » .

٢٩٣:« عادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ » .

٢٨٩:الفاخر ٢٦٤ ، وجمهرة الأمثال ٢:٣٩١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٢٥ ، والمستقصى ٢ : ٢٧٧ .

٢٩٠:جمهرة الأمثال ١ : ١٠٦ (أنا تئق وأنت مئق) ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٧ ، والمستقصى ١ : ٣٧٩ ، واللسان – سق ومئق .

٢٩١:الفاخر ٢٤٨ (ويل للشجيّ) ، وفصل المقال ٣١٣ (كالفاخر)، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٣٨ (كالفاخر) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٦٧ (كالفاخر) .

والشجيُّ : الحزين . والخليُّ : من ليس به حزن .

٢٩٢:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٩٣ ، والمستقصى ٢ : ٣٨٩ .

والأملس : غير المصاب بقروح . والدَّبِر : المصاب بالدَّبَر (جمع الدَّبَرة) ، وهي قرحة الدابة .

٢٩٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٤ ،والمستقصى ٢ : ١٥٥ .

٢٩٤:« عادَ فُلانٌ في حافِرَتِهِ » .

أي إلى طريقته الأولى .

★

٢٩٥:وقيل : «النَّقْدُ عندَ الحافِرِ » .

٢٩٦:ومن أمثالهم : « حَيَّاكَ مَنْ خَلا فُوه » .

وأصله أن رجلا سُلِّم عليه وهو يأكل ، فلم يردّ السلام ، فلما فرغ قال هذه المقالة .

٢٩٧:ومن أمثالهم : « الكلابُ(٣٠) على البَقَر » .

٢٩٨:ومن أمثالهم : « اتَّخَذَ القَوْمُ فُلاناً حُمَيِّرَ الحاجاتِ » .

٢٩٤:جمهرة الأمثال ٢ : ٤٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧ ،والمستقصى ٢ : ١٥٥ .

ويضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها .

٢٩٥:فصل المقال ٣١٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٨٥ ، ومجمعالأمثال ٢ : ٣٣٧ (الحافرة) ، والمستقصى ١ : ٣٥٤ .

أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقد ثمنها ؛ لأنها كانت لكرامتها عندهم لا تباع مؤجّلاً ثمنها . ويضرب في تعجيل قضاء الحاجة .

٢٩٦:جمهرة الأمثال ١ : ٣٧١ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٩٢ ، والمستقصى ٢ : ٧٠ .

(٣٠)ترفع على الابتداء ، أو تنصب على اضمار الفعل .

٢٩٧:فصل المقال ٣١٦ (الِكراب على البقر) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٦٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٢ ، والمستقصى١:٣٤١.

٢٩٨:المستقصى ١ : ٣٤ (قُعيِّد الحاجات) .

٢٩٩:وقالوا : « كالفَاخِرَةِ بحِدْجِ رَبَّتِها » ٠

٣٠٠:وقالوا : « ليْسَ هذا بِعُشِّكِ فادْرُجي » ٠

★

وقال بعض حكماء العرب :

٣٠١:« شِدَّةُ الحِرْصِ من سُبُلِ المتَالِفِ » ٠

وقالوا في شدة الحِرص :

٣٠٢:« هذا يَبْعَثُ الكِلابَ عن مَرابِضِها » ٠

أي طمعاً أن يجد تحتها ما يأكله ٠

★

وقال حكيم من العرب :

٣٠٣:« من استَغْنَى كَرُم على أهْلِهِ » ٠

★

وقالوا في التحريض على مجانبة الناس :

٣٠٤:« مَنْ يَسْمَعْ يَخلْ » ٠ [١٩١ظ]

٢٩٩:فصل المقال ٣١٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٠٠ (فخر البغيُ بحِدْج ربَّتها) ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٣٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٠٨ ، واللسان حدج ٠

والجِدْج : مركب كان للنساء نحو الهودج ٠

٣٠٠:فصل المقال ٣١٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٩٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٠٥ (ليست بعشّك) ،واللسان ــ درج ٠

٣٠١:فصل المقال ٣٢٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٧٤ ٠

٣٠٢:مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٣ (هو يبعث) ، والمستقصى ٢:٤٠٨٠

٣٠٣:المستقصى ٢ : ٣٥٢ ٠

٣٠٤:فصل المقال ٣٢٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٣،ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ ، والمستقصى ٢ : ٣٦٢ ، واللسان ــ خيل ٠

٣٠٥:« وقالوا : عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ » .

يضرب للرجل يأنس بالرجل حتى يجترىء عليه .

★

ومن أمثالهم :

٣٠٦:« كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إلى هَجَرَ » .

٣٠٧:وقالوا : « مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئبَ ظَلَمَ » .

٣٠٨:وقالوا : « خَيْرَ حَالِبيك تَنْطَحِينَ » .

★

وقالوا في الخليط :

٣٠٩:« اخْتَلَطَ المَرْعِيُّ مِنْها بالهَمَلِ » .

٣١٠:ومثله : « ما يَدْري أيُخْثِرُ أم يُذيبُ » .

٣٠٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٥٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٢ ،والمستقصى ٢ : ١٦٠ (عرف حُمَيْقاً جمله) .

٣٠٦:فصل المقال ٣٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٣٣ .

٣٠٧:الفاخر ٢٦٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٢ ، والدرة الفاخرة ١ : ١٩٢ ، والمستقصى ٢:٣٥٢، والوسيط ١٦٣ (فقد ظلم) .

٣٠٨:فصل المقال ٣٣٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٢٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٨ ، والمستقصى ٢ : ٧٧ .

٣٠٩ : جمهرة الأمثال ١ : ١١٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٨ ، والمستقصى ١ : ٩٥ ، واللسان – همل .

والهَمَل : الماشية المهملة التي لا راعي معها .

٣١٠:فصل المقال ٣٣٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١١٠ (لا يدري) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٣٦ .

وأصل المثل في الزُّبد يذاب فيفسد على صاحبه ، فلا يدري أيجعله سمناً أم يتركه زبداً .

٣١١:وقالوا : « لا ماءكِ أبْقَيْتِ ، ولا دَرَنَكِ أنْقَيْتِ » .

٣١٢:وقالوا : « لا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمثْلها » .

٣١٣:وقالوا : « أساءَ رَعْياً فَسقَى » .

★

ومن أمثالهم :

٣١٤:« لا مَخْبأ لِعِطْر بَعْدَ عَروس » .

★

وقالوا في البخيل :

٣١٥:« ما عِنْدَهُ خَلٌ ولا خَمْرٌ » .

٣١١:الفاخر ١٤٦ (حرِك) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٣ (حرِك)، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٧ (حرِك) ، والمستقصى ٢ : ٢٦٦ (حرِك) .

٣١٢:جمهرة الأمثال (... فان ضَلْعَها لها وازالتها لها) . ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٠ (... فان ضَلْعَها معها)، والمستقصى ٢ : ٢٦٠ (كالمجمع) .

٣١٣:جمهرة الأمثال ١ : ١١٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٥ ، والمستقصى ١ : ١٥٢ .

٣١٤:الفاخر ٢١١ ، وفصل المقال ٣٣٧ ، وجمهرة الأمثال ٢:٣٩٥، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١١ ، والمستقصى ٢ : ٢٦٣ (لا عطرَ بعد عروس) ، والوسيط ١٩٥ (لا عطر بعد عروس) .

٣١٥:فصل المقال ٣٣٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨٢ (ما أنت بِخَلٍ ولا خمر) ، والمستقصى ٢:٣٢٦، واللسان ــ خلل .

٣١٦:« ما عِنْدَهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ » ٠

٣١٧:« سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ » ٠

٣١٨:« سَواءٌ هُوَ والقَفْرُ » ٠

٣١٩:و : « هَلْ بالرَّمْلِ أو شالٌ » ٠

٣٢٠:« ما يَبِضُّ حَجَرُهُ » ٠

٣٢١:« ما تَبلُّ إحْدى يَدَيْهِ الأخْرى » ٠

★

وقالوا في البخيل مع السَّعة :

٣٢٢:« رُبَّ صَلف تَحْتَ الرَّاعِدَةِ » ٠

٣١٦:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨٥ ، والمستقصى ٢ : ٣٢٦ ٠

والمَيْر : ما جلب من الميرة ، وهي الطعام يجمع للسفر ونحوه ٠

٣١٧:فصل المقال ٣٣٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥١٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٨ ، والمستقصى ٢ : ١٢٣ ٠

٣١٨:فصل المقال ٣٣٩ (سواء عليك هو والقفر) ، والمستقصى ٢ : ١٢٣ ٠

٣١٩:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٦٨ (هل برملكم وشل) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٨٣ ، والمستقصى ٢ : ٣٩٠ ، واللسان ــ وشل ٠

والأوشال ، جمع الوَشَل ، وهو الماء القليل المنحدر من الجبل ٠ ولا يكون بالرمل وشل ٠

٣٢٠:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٦ ، والمستقصى ٢ : ٣٣٤ ٠

يَبِض : يسيل ، وهو أدنى ما يكون من السيلان ٠

٣٢١:مجمع الأمثال ٢ ٢٦٧ ، والمستقصى ٢ : ٣١٩ ٠

٣٢٢:فصل المقال ٣٤٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٨٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٤ ، والمستقصى ٢ : ٩٦ ، واللسان ــ صلف ٠

والصَّلَفُ : قِلَّةُ النُّزْل(٣١) والخير •

والراعِدَةَ : السحابة ذات الرَّعد •

٣٢٣:و : « إنَّهُ لَنَكِدُ الحَظيرَةِ » •

٣٢٤:وقالوا : « الحُرُّ يُعْطِي والعَبْدُ يألَمُ قَلْبُهُ » •

٣٢٥:و : « يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ « •

٣٢٦:وقالوا : « رُهْباكَ خَيْرٌ من رُغْباكَ » •

أي أن يُعطيك فَرَقاً(٣٢)خير من حبّه لك •

★

ومن أمثالهم :

٣٢٧:« قَبْلَ البُكاءِ كانَ وَجْهُكَ عابِساً » •

---

(٣١)هكذا ضبطت في المخطوط ، وهو جائز • وفي فصل المقال : « وقد أنكر كثير من اللغويين النُّزْل ، وانما يقال : طعام كثير النَزَل (بفتح النون والزاي) ، أي كثير الرَّيع والنماء »•

٣٢٣:فصل المقال ٣٤٠، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٨٧ ، ومجمع الأمثال ٤٧:١ ، والمستقصى ١ : ٤٢٣ ، واللسان — حظر •

٣٢٤:جمهرة الأمثال ٣٥٩:١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١١ ، والمستقصى ١ : ٣١٢ •

٣٢٥:مجمع الأمثال ٢ : ٤١٧ ، والمستقصى ٢ : ٤١٥ •
والدرُّ : الخير ، وأصله اللبن •

٣٢٦:فصل المقال ٥١ (رَهَبوتي خيرٌ من رَحَموتي) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٨٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٨ (رهبوتٌ خيرٌ من رَحَموت) ، والمستقصى ٢ : ١٠٧ : واللسان — رغب ورهب •

(٣٢)الفَرَق : الخوف الشديد •

٣٢٧:فصل المقال ٣٤٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٢٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٩٢ ، والمستقصى ٢ : ١٨٦ ، والوسيط ١٣٤ •

٣٢٨:و : « قَبْلَ النِّفاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً » .

٣٢٩:وقالوا : « إنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْراً » .

٣٣٠:و : « إن جَرْجَرَ فَزِدْهُ نَوْطاً » .

٣٣١:وقالوا : « دَقَّكَ بالمِنْحازِ حَبَّ الفُلْفُلِ » .

★

وقالوا في الاغتنام من البخيل :

٣٣٢:« خُذْ من الرَّضْفَةِ ما عَلَيْها » .

والرَّضْفَة : هي الحجارة المُحْماة .

٣٢٨:جمهرة الأمثال ٢ : ١٢٤ ، ومجمع الأمثال٢:٩٢ ،والمستقصى ٢ : ١٨٧ .

٣٢٩:جمهرة الأمثال ١ : ١١٣ ، ومجمع الأمثال ١:٢٤ ،والمستقصى ١ : ٣٧٢ .

والوِقْر (بكسر الواو وتسكين القاف) : الحمل الثقيل .

٣٣٠:فصل المقال ٣٤٢ (ان جرجر فزده ثقلا) و (ان أعيا فزده نَوْطاً وجمهرة الأمثال ١ : ١١٣ (ان جرجر فزده ثقلا) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٤ (ان أعيا فزده نوطا) ، والمستقصى ١ : ٣٧٢ (ان جرجر العَوْد فزده ثقلا) .

والجَرْجَرة : صوت البعير اذا ضجر . والنَّوْط : كلُّ ما علّق على البعير وغيره .

٣٣١:فصل المقال ٣٤٢ ، ومجمع الأمثال ١:٢٦٥ (حبَّ القِلْقِلِ)، والمستقصى ٢ : ٨٠ . قال الميداني : « القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ، ولها حبٌّ كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل ، والسائمة حريصة عليه » .

والمِنْحاز : ما يدق فيه كالهاوُن .

٣٣٢:جمهرة الأمثال ١ : ٤٢٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٣١ ، والمستقصى ٢ : ٧٢ ، واللسان رضف .

وقالوا في الاحتياج إلى البخيل :

٣٣٣:« شَرٌّ ما أجاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوب » ٠

★

[١٩٢و] ٣٣٤:وقالوا : « يا مُهْدِيَ المالِ كُلْ ما أهْدَيْتَ » ٠

٣٣٥:ومثله : « سَمْنُكُمْ هُرِيقَ في أدِيمكُمْ » ٠

★

وقالوا في البخيل إذا مات موفوراً :

٣٣٦:« ماتَ فُلانٌ عَريضَ(٣٣) البِطانِ » ٠

★

وقالوا في الذي لا يُرَى منه الشيء إلا نَدْرَةً:

٣٣٧:« إنّما هو كبارِحِ الأرْوَى » ٠

٣٣٣:فصل المقال ٣٤٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٤٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٨ (يجيئك) ، والمستقصى ٢ : ١٣١ ، والدُّرة الفاخرة ١ : ٢٤٩ (شر ما ألجئت اليه مخُّ عرقوب)،واللسان ـ مخخ٠ والعرقوب : الوتر فوق كعب الرجل ، وليس فيه مخ ٠

٣٣٤:جمهرة الأمثال ٢:٤٢٦،ومجمع الأمثال ٢ : ٤١٢،والمستقصى ٢ : ٤٠٨ ٠

٣٣٥:فصل المقال ٣٤٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٣٧ (سمنهم في أديمهم) ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٧ ، والمستقصى٢:١٢٢٠ والأديم هنا : العُكّة المتخذة من الجلد ٠

(٣٣)فوقها في المخطوط : وهو ٠

٣٣٦:فصل المقال ٣٤٤(مات فلان ببطنته لم يتغضغض منها شيء)، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٧ (كالفصل) ، واللسان ـ بطن ٠

٣٣٧:جمهرة الأمثال ٢ : ١٦٩ (كبارح الأُرْويّ)،ومجمع الأمثال ١ : ٢٥ ، ٦٧ (انما هو كبارح الأروى قليلا ما يُرى) ، والمستقصى ١ : ٣٧٩ (أنت كبارح الأروى قليلا ما ترى)٠ والأروَى : جمع الأرْوِيّ ، وهي أنثى الوعل ٠

لأن الأرْوَى مسكنها أعالي الجبال ولا تكادُ ترى .

★

وقالوا في الذي يتحاماه الناس :

٣٣٨:« مِنْ شَرٍّ ما طَرَحَكَ أهْلُكَ » .

★

وقالوا في الذي يعطي مرّة :

٣٣٩:« كانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ » .

فان كان يعطي شيئاً ثمقطعهقيل للمرّة الآخرة:

٣٤٠:« إنما كانَتْ بَيْضَةَ العُقْرِ » .

★

ومن آمثالهم :

٣٤١:« عَصا الجَبانِ آطوَلُ » .

٣٣٨:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٦٧ (من شرٍّ ما ألقاك أهلك) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨٤ (كالجمهرة) ،والمستقصى ٢ : ٣٥٠ .

٣٣٩:فصل المقال ٣٤٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٣١ ، والمستقصى ٢ : ٢١١ .

٣٤٠:أمثال أبي عكرمة ٦٢ ، وفصل المقال ٣٤٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٢٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٦ ، والمستقصى٢:٢١١ .

وبيضة العُقر : بيضة الديك ، وكانوا يعتقدون أنالديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها .

٣٤١:فصل المقال ٣٤٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٥١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٩ ، والمستقصى ٢ : ١٦٣ .

قيل : انما يطولها ليهوّل بها ، وليكون أبعد من عدوه ان ضربه بها .

وقالوا في الجبان إذا خاف :

٣٤٢:« قَدْ كادَ يَشْرَقُ بالرِّيقِ » ·

وقالوا إذا أفلتَ بعد الاشفاء :

٣٤٣:« أفلتَ وانحَصَ الذَّنَبُ » ·

وإذا أرادوا أنه نفر فلم يَعُد قالوا :

٣٤٤:« ضَرَبَ في جَهازِهِ » ·

وأصله في البعير يسقط عن ظهره القَتَبُ بأداته ، فيقع بين قوائمه ، فينفر منه في مَذْهَب في الأرض ·

وقالوا في الجبان المتوعِّد بما لا يفعل :

٣٤٥:« الصِّدْقُ يُنْبي عَنْكَ لا الوَعيدُ » ·

٣٤٦:ومثله « أسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرَى طِحْناً » ·

٣٤٢:مجمع الأمثال ٢ : ١٠٩ ، والمستقصى ٢ : ١٩٢ ·

٣٤٣:فصل المقال ٣٥٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١١٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٧٠ ، والمستقصى ١ : ٢٧٤ ·
والانحِصاص : تناثر الشعر ·

٣٤٤:فصل المقال ٢١٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١٨ ، والمستقصى ٢ : ١٤٧ ، واللسان – جهز ·
والجَهاز (بفتح الجيم) : القَتَب ·

٣٤٥:فصل المقال ٣٥٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٨ ، والمستقصى ١ : ٣٢٨ ·

٣٤٦:فصل المقال ٣٥٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٥٤ ،والمستقصى ١ : ١٧٢ ·
والجعجعة : صوت الرَّحَى · والطِّحْن (بكسر الطاء) : الدقيق ·

وقالوا في توعُّد الرجل صاحبه وهو ضعيف :

٣٤٧:« لا تُبْقِ إلا على نَفْسِكَ » .

والعامة تقول :

٣٤٨:« لا أبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إنْ أبْقَيْتَ » .

وقالوا في المُوعد الذي يُعرف بخلاف ذلك :

٣٤٩:« بَرِّقْ لمنْ لا يَعْرِفُكَ » .

★

٣٥٠:وقالوا : « جاءنا يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ » .

أي يتوعّدنا . والمِذْرَوانِ(٣٤) : فرعا الألْيَتَيْنِ .

٣٥١:ويقولون : « ارْقَ على ظَلْعِكَ » .

٣٤٧:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٣٨ ، والمستقصى ٢ : ٢٥٣ .

٣٤٨:مجمع الأمثال ٢:٢٣٤(ان أبقيت عليَّ) ، والمستقصى٢:٢٤١.

٣٤٩:فصل المقال ٣٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢١٩ (بَرِّقي لمن لا يعرفكِ) على التأنيث ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٠ ، والمستقصى ٢ : ٨ .

٣٥٠:فصل المقال ٣٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١:٣١٨، ومجمع الأمثال ١ : ١٧١ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٥٣٦ (جاء) ، والمستقصى ٢ : ٤٦ (جاء) ، واللسان ـ ذرى .

(٣٤)لا واحد لهما .

٣٥١:فصل المقال ٣٥٦ ، وجمهرة الأمثال ١:١١٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٣ ، والمستقصى ١ : ١٤٢ ، واللسان ـ ظلع .
والظَّلْع : أن يغمز البعير في مشيته .

وقالوا في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب :

٣٥٢:« إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط » ·

★

ومن أمثالهم :

٣٥٣:« مَن غَابَ غَابَ حَظُّه » ·

٣٥٤:وقالوا : « إذا جاءَ الحَيْنُ غَطَّى العَيْنَ » ·

٣٥٥:وقالوا : « اسْتَمْسِكْ فانَّه مَعْدُوٌّ بِكَ » ·

أي المقادير تسوقك إليها ·

[١٩٢ظ] ٣٥٦:« وقالوا:«كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنْتَ راكِبه»·

★

ومن أمثالهم :

٣٥٧:« لا تَكُنْ كالباحِثِ عن المُدْيَةِ » ·

٣٥٢:جمهرة الأمثال ١ : ١٠٩ (هلك عَيْر) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥ ، والمستقصى ١ : ٣٧٢ (فرَّ عَيْر) ·

٣٥٣:فصل المقال ٣٥٧ ، وجمهرة الأمثال ٢٧٠:٢ (غاب نصيبه)، والمستقصى ٢ : ٣٥٨ ·

٣٥٤:جمهرة الأمثال ١ : ١١٨ (حار العين) ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٠ (حارت العين) ، والمستقصى ١ : ١٢٣ ·

٣٥٥:المستقصى ١ : ١٥٨ ·

٣٥٦:فصل المقال ٣٥٨ ، وجمهرة الأمثال ١٥٤:٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٠ ، والمستقصى ٢ : ٢٣٦ ·

والمثل عجز بيت للمتلمِّس ، وصدره :

★ فالا تجلّلها يُعالوكَ فَوْقَها ★

الديوان ١٩٧ ·

٣٥٧:فصل المقال ٢٨٨ (كالباحث عن الشفرة) ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٩ (لا تكن كالباحث عن الشفرة) ، ومجمع الأمثال ١٥٧:٢ (كالباحث عن المدية) ·

٣٥٨:و : « لا تَكُنْ كالنّازي بَيْنَ القَرينَيْنِ » ٠

★

وقالوا في الشَّماتَة بالجاني على نفسه :

٣٥٩:« احْسُ فَذُقْ » ٠

٣٦٠:« يَداكَ أَوْكَتا وَفُوكَ نَفَخَ » ٠

قيل ذلك لرجل نفخ زِقّاً وسَبَحَ به ، حتى إذا توسّط اللجّة انفتح ، فاستغاث ٠

٣٦١:وقالوا : « لاقَى كما لقِيَ يَسارُ الكَواعِبِ » ٠

وكان من حديثه أنه كان عبداً لبعض العرب ولمولاه بنات،فجعل يتعرّض لهنّ ويراودهنّ ،فقلن له: يا يسار ، اشرب من ألبان هذه اللّقاح(٣٥) ، ونم في ظلال هذه الخيام ، ولا تتعرّض لبنات الأحرار ! فأبى ، فلما أكثر عليهن واعَدْنه ليلا ـ وقد أعددنَ له مُوسَى ـ فلما خلا بهنّ قبضن عليه ، فجَبَبْنَ مَذاكيره ٠

٣٥٨:جمهرة الأمثال ٢ : ١٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٨ ، والمستقصى ٢ : ٢١٠ ٠

والقرينان : البعيران يشدان بحبل لئلا يشردا ٠

٣٥٩:جمهرة الأمثال ١ : ١٢٤ (احس وذق) ٠

٣٦٠:الضبي ٤٨ ، وفصل المقال ٣٩١ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٣٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤١٤ ، والمستقصى ٢ : ٤١٠ ٠

٣٦١:مجمع الأمثال ٢ : ٤١٢ (يسار الكواعب) ٠ وانظر المثل « صبراً على مَجامرِ الكرام » في المستقصى ٢ : ١٣٩ ، ودرة الغواص ١١٥ ٠

(٣٥)اللّقاح : جمع اللّقْحة ، وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ٠

٣٦٢:وقالوا : « على أهْلِها دَلَّتْ بَرَاقِشُ » ٠

وهي كلبة نبحت على جيش مَرُّوا ولم يشعروا بالحيّ الذي كانت فيه الكلبة ، فعطفوا عليهم واستباحوهم ٠

٣٦٣:ومثله : « عَيْرٌ عارَهُ وَتِدُهُ » ٠

٣٦٤:كما يقال : « لا أدْرِي أيُّ الجَرادِ عارَهُ » ٠
أي أتلفه ٠

★

وقالوا في دُوَل الدهر :

٣٦٥:« مَرَّةً عَيْشٌ ، وَمَرَّةً جَيْشٌ » ٠

ومثله :

٣٦٦:« مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ بِهْ
والدَّهْرُ لا تَغْتَرَّ بِهْ

٣٦٧:وقالوا : « إن تَعِشْ تَرَ ما لَمْ تَرَ » ٠

٣٦٢:الضبي ٦٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٥٢ ، ومجمع الأمثال٢:١٤ (تجني براقش) ، والمستقصى ٢:١٦٥،واللسان ــ برقش٠

٣٦٣:فصل المقال ٣٦٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٥٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٣ ، والمستقصى ٢ : ١٧٤ ٠

٣٦٤:جمهرة الأمثال ٢ : ٥٣ ٠

٣٦٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣١٨ ، والمستقصى ٢ : ٣٤٤ ٠

٣٦٦:الفاخر ١٥٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ ، والمستقصى ٢ : ٣٦١ ٠
والمثل فيها الصدر ٠ والبيت في المستقصى من غير نسبة ٠

٣٦٧:المستقصى ١ : ٣٧١ ٠

٣٦٨:وقالوا : « من يَجْتمِعْ تَتقَعْقَعْ عمدُهُ » ٠

٣٦٩:وقالوا : « انقَطَعْ السَّلَى من البَطْنِ » ٠

أي فات الأمر وانقضى ٠

٣٧٠:وقالوا : « عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً » ٠

★

ومن أمثالهم في الشَّدائد :

٣٧١:« رأى فُلان" الكَواكِبَ مُظْهِراً » ٠

٣٧٢:وقالوا : «تَرَكْتُهُ على مِثْلِ قَلْعِ الصَّمْغَةِ»٠

٣٧٣:و : « تَرَكْتُهُ على مِثالِ لَيْلَةَ الصَّدَر » ٠

يعني صَدَرَ الناس من حجِّهم ٠

٣٦٨:الفاخر ٣٦٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣١٢ ، والمستقصى ٢ : ٣٦١ ٠

وقعقعة العَمَد : حكاية صوتها عند التقويض للرحيل ٠

٣٦٩:فصل المقال ٣٦٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٥٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٩٢ ، والمستقصى ١ : ٣٩٧ ، واللسان ــ سلا ٠

والسَّلى : الغشاء الرقيق الذي يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه ٠

٣٧٠:الضبي ٦٢ ، والفاخر ٦٥ ، وفصل المقال ٣٦٦ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٥٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٦ ، والمستقصى ٢ : ١٦٢ ٠

٣٧١:فصل المقال ٣٦٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٩٤ ، والمستقصى ٢ : ٩٢ ٠ ومظهراً : ظهراً ٠

٣٧٢:جمهرة الأمثال ١ : ٢٦٥ (مَقْلَع الصمغة) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢١ (كالجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ٢٥ (كالجمهرة)، واللسان ــ صمغ ٠

٣٧٣:جمهرة الأمثال ١ : ٢٦٥ (تركته على مثل ليلة الصَّدَر) ،
ومجمع الأمثال ١ : ١٢١ (كالجمهرة) ، واللسان ــ صدر٠

٣٧٤:و : « تَرَكْتُهُ على أنقى من الرَّاحَةِ » .

★

وقالوا في الهلاك :

٣٧٥:« طارَت بِهِمُ العَنْقاءُ » .

[١٩٣و] ٣٧٦:وقالوا : « القَوْمُ في أمْر لا يُنادَى وَليدُهُ » .

أي بلغ من الجَهْد أن تذهل المرأة عن صبيِّها أن تدعوه .

٣٧٧:ومثله « وَقَعَ القَوْمُ في سَلى جَمل » .

أي في شيء لا مثيل له ؛ لأن السَّلى يكون للناقة لا للجمل .

٣٧٨: وقالوا : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى » .

٣٧٤:جمهرة الأمثال ١ : ٢٦٥ (تركته أنقى من الراحة) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢١ ، والمستقصى ٢ : ٢٥ .

٣٧٥:جمهرة الأمثال ٢ : ١٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٢٩ ، والمستقصى ٢ : ١٥٠ (طارت به عنقاء مُغْرِب) ، واللسان - عنق .

وانظر في العنقاء الكلام على حنظلة بن صفوان من هذا الكتاب .

٣٧٦:الفاخر ١٢ (أمر لا ينادى وليده) ، وفصل المقال ٣٧٢ ، وجمهرة الأمثال ٢:٤٠٧ (لا ينادى وليده) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٩٠ (وهم في أمر لا ينادى وليده) .

٣٧٧ : جمهرة الأمثال ٢ : ٣٣٦ (وقعوا في سلى جمل) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٦٠ ،والمستقصى ٢ : ٣٧٧ (وقع في سلى جمل) .

٣٧٨:فصل المقال ٣٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩١ ، والمستقصى ٢ : ١٤ (بلغ الماء) ، والوسيط ٧٩ .

والزُّبي : جمع الزُّبية ، وهي حفرة تحفر للأسد في مكان مرتفع ليصطاد ، فاذا بلغها فهو السيل المُجْحف .

٣٧٩:و : « جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ » ٠

٣٨٠:و : « التَقَتْ حَلْقَتا البِطانيْنِ » ٠

★

وقالوا في الأمر الذي انتهى فساده :

٣٨١:« كدابِغة وَقَدْ حَلِمَ الأديمُ » ٠

٣٨٢:و : « قَدْ أخَذَ مِنْهُ بالمُخَنَّقِ » ٠

٣٧٩:جمهرة الأمثال ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٦ (جاوز الحزام) ، والمستقصى ٢ : ١٣ ٠ واللسان ـ طبي ٠

والطُّبيان : مثنى الطُّبْي (بضم الطاء وكسرها) وهو لذوات الحافر والسباع كالضَّرع لذوات الظلف والثدي للمرأة ، واذا بلغ الحزام طبي الفرس سقط سرجها ٠

٣٨٠:جمهرة الأمثال ١ : ١٨٨ (التقى حلقتا البطان) ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٨٦ (التقت حلقتا البطان) ، والمستقصى ١ : ٣٠٦ (كالمجمع) ، واللسان ـ بطن ٠

٣٨١:الضبي ١٢ ، وفصل المقال ١٥٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٥٨، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٠ ، والمستقصى ٢ :٢١٦ ، واللسان حلم ٠

والمثل عجز بيت للوليد بن عقبة ، وهو :

فانك والكتابَ الى عليٍّ كدابغة وقد حَلِمَ الأديمُ

وهو من أبيات قالها في الفتنة بين علي ومعاوية ،وأولها :

ألا أبلغ معاويةَ بنَ صخر

فانكَ من أخي ثقة مليمُ

والأبيات في الجمهرة ٢ : ١٥٨ ـ ١٥٩ ٠ وحلم : فسد ٠

٣٨٢:جمهرة الأمثال ١ : ٢٢٠ (بلغ منه المخَنَّق) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٠٠ (كالجمهرة) ، والمستقصى ٢ : ١٤ ٠

وقالوا في الاسراف في القتل :

٣٨٣:« صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ » ·

وأصله أن يكثر القتل وسفك الدماء ، حتى إذا وقعت حَصاة من يد راميها لم يُسمع لها صوت ·

★

ومن أمثالهم في الدَّواهي :

٣٨٤:« جاءَ بالدَّاهِيَةِ الدَّهْياءِ » ·

٣٨٥:و : « جاءَ بالعَنْقَفيرِ » ·

٣٨٦:و : « جاءَ بالدَّرْدَبيْسِ » ·

٣٨٧:و : « جاءَ بإحْدَى بَناتِ طَبَقٍ » ·

٣٨٨:ويقولون : « صَمِّي صَمامِ » ·

٣٨٣:فصل المقال ٣٧٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٣ ، والمستقصى ٢ : ١٤٢ ، واللسان ــ صمم ·

٣٨٤:المستقصى ٢ : ٣٧ ·

٣٨٥:المستقصى ٢ : ٤٠ ·

٣٨٦:المستقصى ٢ : ٣٩ ·

٣٨٧:فصل المقال ٣٧٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٥ ، والمستقصى ٢ : ٣٦ ·

والطَّبَق : ضرب من الحيات الشديدة السمّ ؛وحوله أقاويل كثيرة منها أنه السُلحفاة،وهي تبيض ــ فيما ظنّوا ــ مائة بيضة ينفلق كلّها عن سلاحف الا واحدة ، فانها تنفلق عن حيــة خبيثة ، فتلك بنت طبق ·

٣٨٨:فصل المقال ١٦١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٦ ، والدُرة الفاخرة ٢ : ٤٩٩،والمستقصى ٢ :١٤٣، ولسان العرب ــ صمم ·

٣٨٩:و : « صَمِّي ابنةَ الجَبَلِ » ·

وصَمام : هي الداهية ، أي اخرسي يا داهية ·

٣٩٠:ويقولون : « لَقيتُ من فُلان الأمَرَّيْنِ » ·

٣٩١:والعرب تقول : « لَقيْتُ مِنْهُ البُرَحيْنَ » ·

٣٩٢:و : « لَقيْتُ مِنْهُ بَنات بَرْح » ·

٣٩٣:وقالوا : « غادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ » ·

أي فَتْقاً لا يقدر على رَتْقه ·

★

ويقال في الأمر الذي لا يصبرَ عليه :

٣٩٤:« هذا أمرٌ لا تَبْرُكُ عليه الابِلُ » ·

٣٨٩:فصل المقال ١٦١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩٣ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٤٩٩ ، والمستقصى ٢ : ١٤٢، واللسان ــ صمم ·

وابنة الجبل : الصدى · وهي عند أبي عبيدة كما في الجمهرة ١ : ٥٧٨ : الحصاة ·

٣٩٠:المستقصى ٢ : ٢٨٤ ·

٣٩١:جمع الأمثال ٢ : ١٩٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٨٤ ·

وفي اللسان : البرحين (بكسر الباء أو ضمها وفتح الراء): الشدائد والدواهي كأن واحد البرحين بِرَح ، ولم يُنطق به الا أنه مقدّر ·

٣٩٢:مجمع الأمثال ١ : ١٠١ ، والمستقصى ٢ : ٢٨٤ ·

٣٩٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٨١ (وهياً) ، ومجمع الأمثال ٢ : ٦٠ ، والمستقصى ٢ : ١٧٦ ، واللسان ــ وهي ·

٣٩٤:مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٧ (لا تبرك الابل على هذا) ·

٣٩٥:وقالوا في مثله : « جَرَحَهُ حَيْثُ لا يَضعُ الرّاقي أنْفَهُ » ·

أي لا دواء له ·

وإذا لقي الشدّة بكمالها قالوا :

٣٩٦:« لَقِيها بأصْبارِها » ·

★

وقالوا في العُداة :

٣٩٧:« هُمْ سُودُ الأكْبادِ » ·

٣٩٨:و : « هُمْ صُهْبُ السِّبال » ·

★

ومن أمثالهم في إظهار ما في النفس :

٣٩٩:« قَشَرْتُ لهُ العَصا » ·

٣٩٥:فصل المقال ٣٧٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٦٥ (حيث لا يضع الراقي أنفه) ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٠ ، والمستقصى ٢ : ٥٠ ·

٣٩٦:مجمع الأمثال ٢ : ١٩٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٩٠ ·

والأصبار : جمع الصُبْر (بكسر الصاد أو ضمهاوتسكين الباء ، وهو من الشيء أعلاه · يقال ملأ الكأس الى أصبارها أي الى رأسها ، وأخذ الشيء بأصباره أي أخذه تاماً بأجمعه ·

٣٩٧:فصل المقال ٣٧٨ ·

٣٩٨:فصل المقال ٣٧٨ ·

والسِّبال : جمع السَّبَلَة ، وهي طرف الشارب من الشعر ومقدّم اللحية ·

٣٩٩:جمهرة الأمثال ٢ : ١١٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٢ ، والمستقصى ٢ : ١٩٧ (قشر له) ·

وقالوا في شدّة العداوة والغيظ :

٤٠٠:« هو يَعَضُّ عَلَيْهِ الأُرَّم » ٠

أي الأصابع(٣٦) ٠

★

ويقولون في الشدّة :

٤٠١:« لَقيتُ مِنْ فُلان عَرَقَ القِرْبَةِ » ٠

ومن الشدّة قولهم :

٤٠٢:« قَدْ سِيلَ بِهِ وَهُوَ لا يَدْري » ٠

★

ويقولون للقوم إذا أوفوا على الشرّ والفساد :

٤٠٣:« قَدْ ثَار حابِلُهُمْ على نَابِلِهِمْ » ٠

وإذا شَبَّ الشرُّ بينهم قيل :

٤٠٠:فصل المقال ٢٨٣ ، ٣٨٠ ٠

(٣٦)قال مؤرج : في تفسيرها ثلاثة أقوال : يقال : الحصى ، والأضراس ، ويقال الأسنان وهي أبعدها (فصل المقال ٣٨٠)٠

٤٠١:فصل المقال ٣٨٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٩٨ ٠

قال أبو عبيدة : عرق القِرْبَة يقول : تكلفت اليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمت ما لا يكون ؛ لأن القربة لا تعرق (فصل المقال ٣٨٠) ٠

٤٠٢:جمهرة الأمثال ١ : ٥١٨ (سيل به) ، ومجمع الأمثال٢:٩٩٠

٤٠٣:فصل المقال ٣٣٣ (ثار حابلهم) ، وجمهرة الأمثال ١:٢٨٨ (كالفصل) ، ومجمع الأمثال ١:١٥٣ (كالفصل) ، والمستقصى ٢ : ٣٤ ٠

والحابل : صاحب الحِبالة ، وهي الشبكة ٠ والنابل : صاحب النَّبل ٠

[١٩٣ظ] ٤٠٤:« قَدْ شَرِقَ ما بَيْنَهُمْ بِشرٍّ » .

وإذا كان دائما قيل :

٤٠٥:« بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ » .

٤٠٦:وقالوا : « قَبَّحَ اللهُ مِعْزَى خَيْرُها خُطَّةُ » .

وخُطَّةُ : اسم عَنْز .

وقالوا في الشرّ العظيم :

٤٠٧:« بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمِ » .

٤٠٤:فصل المقال ٣٨١ (شرق ما بينهم) ، وجمهرة الأمثال ١:٥٤٩ (كالفصل) ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٦٠ (كالفصل) ، والمستقصى ٢ : ١٣٢ (كالفصل) .

٤٠٥:جمهرة الأمثال ١ : ٢٢١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٩٣ ، والمستقصى ٢ : ١٧ .

٤٠٦:فصل المقال ١٠٤:٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٠٤ ،والمستقصى ٢ : ١٨٦ .

٤٠٧:أمثال السدوسي ٤٩ (عطر مَنْشَم) ، وفصل المقال ٣٨٢ (دقّوا بينهم) ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤٤٤ (كالفصل)،ومجمع الأمثال ١ : ٩٣ ، والدرة الفاخرة ١ : ٢٤٣ ، والمستقصى ٢ : ١٧ .

وفي منشم عدة أقوال منها : قول أبي عمرو بن العلاء : ان المنشم الشرّ بعينه (الفصل ٣٨٢ ، والفاخرة ٢٤٣:١) ؛ وقول الأصمعي : ان المنشم (بكسر الشين) اسم امرأة عطّارة كانت بمكة ، وكانت خزاعة وجُرْهم اذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها ، واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم (المجمع ١ : ٩٣) ؛ وقول السدوسي : أهديت امرأة يقال لها منْشَم (بفتح الشين) الى رجل ، فلما خلا بها امتنعت منه فشجّها فخرجت على نسائها مُدْمَاة (الأمثال٤٩ـ٥٠) .

وقد ورد عطر منشم في عدة أبيات من الشعر أورد بعضها الزمخشري في المستقصى ١٨٤:١ ــ ١٨٥ في المثل : « أشأم من منشم » .

وفي درة الغواص ١١٥ كلام نافع على منشم جمع فيه الحريري آراء العلماء .

ومن أمثالهم :

٤٠٨:« شاهِدُ البُغْضِ اللَّحْظُ » .

وقال زهير(٣٧) :

متى تَكُ في صَديق أو عَدُوٍّ
تُخَبِّرْكَ العيونُ عن القلوبِ

وقالوا في الرجل إذا ثقل على صاحبه حتى لا يقدر أن ينظر إليه :

٤٠٩:« إنَّما هُوَ عَلى حُنْدُرِ عَيْنِهِ » .

والحُنْدُر : النقطة السوداء التي داخل العين .

وإذا ساء رأيُه فيه قالوا :

٤١٠:« رُمِي مِنْهُ في الرَّأسِ » .

★

ويقولون في الوعيد الصادق :

٤١١:« لأُرِيَنَّكَ لَمَحاً باصِراً » .

٤١٢:ويقولون : « لأطْعَنَنَّ في حَوْصِهِمْ » .

٤٠٨:فصل المقال ٣٨٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٦١ ، والمستقصى ٢ : ١٢٦ (النظر) .

(٣٧)الديوان ٣٣٣ .

٤٠٩:المستقصى ٢ : ٣٩٨ (هو علي حُنْدُر عينه) .

٤١٠:جمهرة الأمثال ١ : ٤٩٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ (رُمي فلان من فلان في الرأس) ، والمستقصى ٢ : ١٠٤ .

٤١١:فصل المقال ٣٨٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٧٧ ، والمستقصى ٢ : ٢٣٧ ، واللسان ــ بصر .
واللمح الباصر : النظر بتحديق .

٤١٢:جمهرة الأمثال ٢ : ١٩٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٣٨ ، واللسان ــ حوص .

والحَوْص : الخياطة ، أي أفسد ما أصلحوا .

★

وقالوا في معاشرة أهل اللؤم :

٤١٣:« أجِعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ » .

★

ومن أمثالهم في منتهى التشبيه :

٤١٤:« إنّهُ لأحْذَرُ مِنْ غُراب » .

٤١٥:و : « أزْهَى مِنْ غُراب » .

٤١٦:و : « أبصر من غراب » .

٤١٧:و : « أسْمَعُ مِنْ قُراد » .

٤١٨:و : « أسمَعُ مِنْ فَرَس » .

٤١٩:و : « أنْوَمُ مِنْ فَهْد » .

٤١٣:الفاخر ١٢٩ (جوّع) ، وفصل المقال ٣٣٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١١١ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٦٥ (جوّع) ، والمستقصى ١ : ٥٠ ، والوسيط ٩٢ (جوّع) .

٤١٤:فصل المقال ٣٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٩٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٦ ، والدرة الفاخرة ١٥٦ ، والمستقصى ١ : ٦٢ .

٤١٥:فصل المقال ٣٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٠٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٢٧ ، والدرة الفاخرة ٢١٤ ، ٤٤١ ،والمستقصى ١ : ١٥١ .

٤١٦:فصل المقال ٣٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٤٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١١٥ ، والدرة الفاخرة ٧٨ ، والمستقصى ١ : ٢١ .

٤١٧:فصل المقال ٣٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٣١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٣ ، والدرة الفاخرة ٢٢٨ ، والمستقصى ١ : ١٧١ .

٤١٨:فصل المقال ٣٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٣٠،ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٩ ، والدرة الفاخرة ٢٢٦و٢٤١،والمستقصى١:١٧٣.

٤١٩:جمهرة الأمثال ٢ : ٣١٨ ، ومجمع الأمثال ٢:٣٥٥ ، والدرة الفاخرة ٤٠٠ ، والمستقصى ١ : ٤٢٦ .

٤٢٠:و : « أخَفُّ رأساً مِنَ الذِّئبِ » ٠

٤٢١:و : « أخَفُّ رأساً مِنَ الطَّيْرِ » ٠

٤٢٢:وقالوا : « أظْلَمُ مِنْ حَيَّة » ٠

٤٢٣:و : « أمْسَخُ مِنْ لحْمِ الحُوارِ » ٠

ليس له طعم ٠

٤٢٤:و : « أعَزُّ من الأبْلَقِ العَقُوقِ » ٠

في الشيء الذي لا يوجد لأن العقوق إنما هو في الاناث(٣٨) ٠

٤٢٥:و : « أصْدَقُ مِنْ قَطاة » ٠

٤٢٦:و : « أصْنعُ مِنْ تَنَوُّط » ٠

٤٢٠:جمهرة الأمثال ١ : ٤٢٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٤ ، والدرة الفاخرة ١٧١ ٠

٤٢١:جمهرة الأمثال ١ : ٤٢٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٤ ،والدرة الفاخرة ١٧١ ، والمستقصى ١ : ١٠٣ ٠

٤٢٢:فصل المقال ٣٨٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٤٥ ، والدرة الفاخرة ٢٩٣ ، والمستقصى ١ : ٢٣٢ ٠

٤٢٣:فصل المقال ٣٨٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٩٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٢٤ ، والدرةالفاخرة ٣٨٢ ، والمستقصى١:٣٦٥، واللسان ــ مسخ ٠

٤٢٤:الضبي ٧ ، وفصل المقال ٣٨٨ ،وجمهرة الأمثال ٢ : ٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣ ، والدرة الفاخرة ٢٩٩ ،والمستقصى ١ : ٢٤٢ ، واللسان ــ عقق ٠

(٣٨)الأبلق : الحصان فيه سواد وبياض ٠ والعَقُوق : الفرس الأنثى الحامل ٠

٤٢٥:جمهرة الأمثال ١ : ٥٨٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٥٨٤ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١٢ ، والدرة الفاخرة ٢٦٥ ، والمستقصى ١ : ٢٠٦ ٠

٤٢٦:جمهرة الأمثال ١ : ٥٨٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١١ ،والدرة الفاخرة ٢٦٥ ، والمستقصى ١ : ٢١٢ ٠

وهو طائر يبلغ من صنعته ورفقه أن يجعل عشَّه مدلَّى من الشجر .

٤٢٧:و : « أصْنَعُ مِنْ سُرْفَةَ » .

وهي دودة(٣٩) .

٤٢٨:و : « أجْوَدُ مِنْ لافِظَةَ » .

وهي الرَّحى(٤٠) ، سمِّيت بذلك لأنها تلفِظ ما تطحنه .

٤٢٩:و : « أخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ » .

٤٣٠:و : « أكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَريبِ » .

٤٣١:و : « أكْذَبُ مِنْ أخيذِ الجَيْشِ » .

٤٣٢:و : « أحْمَقُ مِنْ راعِي ضَأنٍ ثَمانينَ » .

وذلك أنَّ أعرابياً بشَّر كِسْرى ببُشْرى سُرَّ بها ، فقال : سلني ما شئت ، فقال:أسألك ضأناًثمانين. [١٩٤و]

٤٢٧:جمهرة الأمثال ١ : ٥٨٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤١١ ،والدرة الفاخرة ٢٦٤ ، والمستقصى ١ : ٢١٣ .

(٣٩)دودة القزّ (الوسيط) ؛ دودة تثقب الشجر وتبنى فيه بيتاً (الدرة الفاخرة ٢٦٤) .

٤٢٨:جمهرة الأمثال ١ : ١٦٧ (أسخى من لافظة) ، والدرةالفاخرة ٢٢٨ (أسمح من لافظة) ، واللسان ــ لفظ (كالجمهرة) .

(٤٠)واللافظة : كناية أيضا عن البحر ، والديك ، والشاة ،والطير.

٤٢٩:جمهرة الأمثال ١ : ٤٤٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٠ ، والدرة الفاخرة ١٩٣ ، والمستقصى ١ : ٩٥ .

٤٣٠:فصل المقال ٣٨٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٧٢ ، ومجمعالأمثال ٢ : ١٦٧ ، والدرة الفاخرة ٣٦٢ ، والمستقصى ١ : ٢٩١ .

٤٣١:جمهرة الأمثال ٢ : ١٧٢ ، والدرة الفاخرة ٣٦٢ ،والمستقصى ١ : ٢٨٩ ، واللسان ــ أخذ .

٤٣٢:جمهرة الأمثال ١ : ٣٩١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٤ ، والدرة الفاخرة ١٤٨ ، والمستقصى ١ : ٨٩ .

٤٣٣:و : « أحْمَقُ مِنَ العَقْعَقِ » ·
لأن ولده ابن ضائع ·

٤٣٤:و : « أحْمَقُ مِنْ رِجْلَة » ·

٤٣٥:و : « أخْرَقُ مِنْ حَمامَة » ·

٤٣٦:و : « أذَلّ مِنْ فَقْعِ القَرقَرِ » ·

٤٣٧:و : « أذَلّ مِنْ وَتِد » ·

٤٣٨:و : « أجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ » ·

٤٣٩:و : « أعْيا مِنْ باقِل » ·

٤٣٣:جمهرة الأمثال ١ : ٣٩٥ ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٦ ، والدرة الفاخرة ١٥٥ ، والمستقصى ١ : ٨٣ ·

٤٣٤:الفاخر ١٥ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٩٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٦ ، والدرة الفاخرة ١٥٥ ، والمستقصى ١ : ٨١ ·
والرِّجلة : البقلة الحمقاء ·

٤٣٥:جمهرة الأمثال ١ : ٤٣١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٥ ،والدرة الفاخرة ١٧٣ ، والمستقصى ١ : ٩٩ ·

٤٣٦:جمهرة الأمثال ١ : ٤٦٩ (بقرقرة) ، ومجمع الأمثال١:٢٨٤ (بقرقرة) ، والدرة الفاخرة ٢٠٤ (بقرقرة) ، والمستقصى ١ : ١٣٤ (بقرقر) ·
والقَرْقَر : الأرض المستوية السّهلة ·

٤٣٧:جمهرة الأمثال ١ : ٤٦٨ (وتد بقاع)،ومجمع الأمثال١:٢٨٣ (وتد بقاع) ، والدرة الفاخرة ٢٠٣ (وتد بقاع)،والمستقصى ١ : ١٣٦ (وتد بقاع) ·

٤٣٨:الضبي ٨١ ، وفصل المقال ٣٩٠ ، وجمهرة الأمثال ١:٣٣١ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٨٦ ، والدرة الفاخرة ١١٧ ،والمستقصى ١ : ٥٧ ، واللسان ــ حمل ·
وحَوْمَل : امرأة كانت تجيع كلبة لها ، فأكلت الكلبة ذنبها من الجوع ·

٤٣٩:فصل المقال ٣٩٠، وجمهرة الأمثال ٢ : ٧٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣ ، والدرة الفاخرة ٣١١ ، والمستقصى ١ : ٢٥٦ ، واللسان ــ بقل ·

وهو من ربيعة(٤١) .

٤٤٠:و : « أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَة » .

يضرب للمتكبِّر في نفسه،وهو عند الناس مهين.

والمُذالة : الأمَة المهانة ، وهي في ذلك تتبختر .

٤٤١:و : « أحْلَمُ مِنْ فَرْخِ الطَّائِرِ » .

٤٤٢:و : « أبَرُّ مِنَ العَمَلَّسِ » .

وكان يحمل أمه على عاتقه .

٤٤٣:و : « أعَقُّ مِنْ ضَبٍّ » .

لأنه يأكل ولده .

٤٤٤:و : « أحْيا مِنْ ضَبٍّ » .

لأنه يطول عمره .

---

(٤١)من حديث عيٍّ باقل أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهما ، فمرَّ بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي ؟ فمدَّ يديه ، ودلع لسانه ، يريد بأصابعه عشرة دراهم ، وبلسانه درهما ، فشرد الظبي .

٤٤٠:جمهرة الأمثال ١ : ٤٤٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٠ ،والدرة الفاخرة ١٩٢ ، والمستقصى ١ : ١١٣ .

٤٤١:الدرة الفاخرة ١٦٥ (أحزم من فرخ العقاب) ، والمستقصى ١ : ٧١ (أحلم من فرخ العقاب) .

وضرب به المثل لأن وكر العقاب يكون في عرض جبل ، والجبل ربما يكون عموداً ، فلو تحرك عن مجثمه اذا أقبل عليه أبواه لهوى الى الحضيض .

٤٤٢:جمهرة الأمثال ١ : ٢٤٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ١١٤ ، والدرة الفاخرة ٨١ ، والمستقصى ١ : ٢٥٠،واللسان ــ عقق،وضبب.

٤٤٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٦٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٧،والدرةالفاخرة ٣٠٦ ، والمستقصى ١ : ٢٥٠ ، واللسان ــ عقق ، وضبب .

٤٤٤:جمهرة الأمثال ١ : ٤٠١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢١٨ ، والدرة الفاخرة ١٦٠ ، والمستقصى ١ : ٩٠ .

٤٤٥:و : « أصْبَرُ مِنْ عَوْد بِدَفَّيْهِ جُلَب » •

وهي(٤٢) : آثار الدَّبَر •

٤٤٦:و : « أعْرَى مِنَ المِغْزَلِ » •

٤٤٧:و :« أكْسَى مِنَ الكَعْبَةِ » •

٤٤٨:و : « أكْسَى مِنَ البَصَلِ » •

٤٤٩:و : « أجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ » •

٤٥٠:و : « أنَمُّ مِنْ صُبْحٍ » •

٤٥١:و : « أبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأنُوقِ » •

٤٤٥:فصل المقال ٣٩٢ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٥٨٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٠٨ ، والدرة الفاخرة ٢٦٩ ، والمستقصى ١ : ٢٠٣ •

والعَوْد : المسنُّ من الابلُ •

والدَّفُّ : الجَنْب •

(٤٢)أي الجُلَب •

٤٤٦:جمهرة الأمثال ٢ : ٣٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٥٤ ، والدرة الفاخرة ٢٩٨ ، والمستقصى ١ : ٢٤١ •

٤٤٧:الدرة الفاخرة ٣٦١ •

٤٤٨:جمهرة الأمثال ٢ : ١٣٧،ومجمع الأمثال ٢:١٦٩ (من بصلة) ، والدرة الفاخرة ٣٦١ ، والمستقصى ١ : ٢٩٥ •

٤٤٩:فصل المقال ٣٩٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٢٥ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٨٤ ، والدرة الفاخرة ١١١ ، والمستقصى ١ : ٤٤ ، واللسان — صفر •

والصافر : كل ما يصفر من الطير ، ولا يكون الصفير في سباع الطير •

٤٥٠:جمهرة الأمثال ٢ : ٣١٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٥١ ، والدرة الفاخرة ٣٩٢ ، والمستقصى ١ : ٤٠١ •

٤٥١:جمهرة الأمثال ١ : ٢٣٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ١١٥ ، والدرة الفاخرة ٧٦ ، والمستقصى ١:٢٤ ، واللسان — أنق •

والأَنُوق : ذكر الرَّخَمَة أو العُقَاب ، وهو من أبعد الطير وكراً •

٤٥٢:و : « أسْألُ مِنْ فَلْحَس » .

وهو الطُّفيليُّ .

٤٥٣:و : « أشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ » .

قال الأصمعيُّ : هو دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب .

وعِفِرِّين : بلد .

٤٥٤:و « أشْهَرُ مِنْ فارِسِ الأبْلَقِ » .

٤٥٥:و : « أرْوَى مِنَ الضِّفْدِعِ » .

٤٥٦:و : « أحَنُّ مِنْ شَارِف » .

وهي(٤٣) الناقة المسنَّة .

٤٥٧:و : « أطْيَشُ مِنْ فَرَاشَة » .

٤٥٢:جمهرة الأمثال ١ : ٥٣٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٤٧ ، والدرة الفاخرة ٢٢١ ، والمستقصى ١ : ١٥٢ ، واللسان ــ فلحس .

٤٥٣:جمهرة الأمثال ١ : ٥٦٢ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٨٠ ، والدرة الفاخرة ٢٥٦ ، والمستقصى ١ : ١٩١ ، واللسان ــ عفر .

٤٥٤:جمهرة الأمثال ١ : ٥٦١ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٧٩ ، والدرة الفاخرة ٢٥٤ ، والمستقصى ١ : ١٩٩ (راكب الأبلق) .

وذكر الزمخشري أن فارس الأبلق هو رئيس العسكر ،كان يركب فرساً أبلق ، ويلبس مشهَّرة يشهر نفسه .

٤٥٥:المستقصى ١ : ١٤٦ (من النقاقة) وهي الضفدع .

٤٥٦:جمهرة الأمثال ١ : ٤٠٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٢٨ ، والدرة الفاخرة ١٦١ ، والمستقصى ١ : ٨٩ .

(٤٣)أي الشارف .

٤٥٧:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٣ ، ومجمع الأمثال ١ : ٤٣٨ ، والدرة الفاخرة ٢٩٨ ، والمستقصى ١ : ٢٣٠ .

٤٥٨:و : « أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّؤباءِ » .

٤٥٩:و : « أجْرَأُ مِنْ خَاصِي الأسَدِ » .

★

ويقولون :

٤٦٠:« لَقيتُ فُلاناً أوَّلَ عَيْنٍ » .

أي أوّل شيء .

وكذلك :

٤٦١:« لَقيتُ فُلاناً أوَّلَ وَهْلَة » .

فان هجمت عليه قلت :

٤٦٢:« لَقيتُهُ التِقاطاً » .

وفي المواجهة :

٤٦٣:« لَقيتُهُ صِرَاحاً » .

فان عَرَضَ لك من غير أن تذكره قلت :

٤٦٤:« رُفِعَ لي رَفْعاً » .

٤٥٨:جمهرة الأمثال ١ : ٥٢٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٥ ، والدرة الفاخرة ٢١٨ ، والمستقصى ١ : ١٦٤ ، واللسان – ثأب .

٤٥٩:فصل المقال ٣٩٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٠٧ ، ٣٢٨ ،ومجمع الأمثال ١ : ١٨٢ ، والدرة الفاخرة ١٠٧ ، والمستقصى١:٤٦ .

٤٦٠:المستقصى ٢ : ٢٨٥ .

٤٦١:مجمع الأمثال ٢ : ٢٠٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٨٦ .

٤٦٢:فصل المقال ٣٩٨ ، والمستقصى ٢ : ٢٨٥ .

٤٦٣:المستقصى ٢ : ٢٨٧ .

٤٦٤: ...

فان لقيته بقَفْر قلت :

٤٦٥ :« لَقيتُه بوَحْشِ إصْمِتَ » .

٤٦٦ :و : «لَقيتُه بَيْنَ سَمْعِ الأرْضِ وبَصرِها».
إذا لم يكن معه أحد .

وإن كنت تلقاه في اليــــومين فصاعداً إلى خمسة عشر يوما قلت :

٤٦٧ :« لَقيتُه في الفَرْطِ » .

فان لقيته بعد شهر أو نحوه قلت :

٤٦٨ :« لَقيتُه عن عُفْر » .

فان لقيته بين الأعوام قلت : [١٩٤ظ]

٤٦٩ :« لَقيتُه ذَاتَ العُوَيْمِ » .

فان لقيته في الزمان قلت :

٤٧٠ :« لَقيتُه ذاتَ الزُمَيْنِ » .

---

٤٦٥ :مجمع الأمثال ٢ : ١٨٤ ، والمستقصى ٢ : ٢٨٦ .
واصمت : علم للفلاة القفر التي تصمت سالكها رهبة .

٤٦٦ :مجمع الأمثال ٢ : ١٨٣ ، والمستقصى ٢ : ٢٨٦ .
أي لا سامع ولا مبصر غير الأرض .

٤٦٧ :المستقصى ٢ : ٢٨٩ .

٤٦٨ : المستقصى ٢ : ٢٨٨ .
والعُفْر : قيل : من تعفير الظبية ولدها ، وهو أن ترضعه ثم تدعه ثم ترضعه ثم تدعه ، وذلك اذا أرادت أن تفطمه .

٤٦٩ :المستقصى ٢ : ٢٨٧ .
والعُوَيْم : تصغير العام .

٤٧٠ :المستقصى ٢ : ٢٨٦ .
والزُمَيْن : تصغير الزمن .

وقالوا :

٤٧١:« لا آتيكَ ما حَنَّت النِّيبُ » .

٤٧٢:و : « لا آتيكَ ما أطَّتِ الابِلُ » .

٤٧٣:و : « لا أفْعَلُ ذلكَ ما اختَلفَ المَلوانِ » .
وهما الليل والنهار .

٤٧٤:و :« لا أفْعَلُ ذلك ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ » .

٤٧٥:و : « لا آتيك السَّمرَ والقمر » .

٤٧٦:و : « لا آتيك سِنَّ الحِسْلِ » .
وهو ولد الضَّبِّ ، ولا تسقط سنّه حتى يموت .

٤٧٧:و : « لا أفْعَلُه عَوْضَ العائضينَ » .

٤٧٨:و « لا أفْعَلُه دَهْرَ الدَّاهِرينَ » .

٤٧٩:و : « لا أفْعَلُه أبَدَ الآبِدينَ » .

٤٧١:مجمع الأمثال ٢١٩:٢ ، والمستقصى ٢ : ٢٤٧ (لا أفعل ذلك)

٤٧٢:مجمع الأمثال ٢ : ٢١٩ .

٤٧٣:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٨٢ (كَرَّ الملوان) ، والمستقصى٢:٢٤٥.

٤٧٤:فصل المقال ٤٠٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٨٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨ ، والمستقصى ٢ : ٢٤٩ .
وسمير في المثل : الدَّهر ؛ وابناه : الليل والنهار .

٤٧٥:مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨ ، والمستقصى ٢ : ٢٤٣ .

٤٧٦:جمهرة الأمثال ١ : ٤١٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٢٦ .

٤٧٧:مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٩ ، والمستقصى ٢ : ٢٤٣ .
والداهرون : الباقون على الدهر .

٤٧٨:المستقصى ٢ : ٢٤٤ .
وعوض العائضين : دهر الداهرين .

٤٧٩:المستقصى ٢ : ٢٤٣ .
والآبد : الذي يبقى على الأبد .

٤٨٠:و :«لا أفْعَلُهُ حتى يَرْجِعَ السَّهْمُ على فُوْقِهِ»·

٤٨١:و: « لا آتيكَ ما حَمَلَتْ عَيْني الماءَ » ·

★

وقالوا :

٤٨٢:« ما بالدَّارِ عَرِيبٌ » ·

٤٨٣:و : « ما بها دُورِيٌّ » ·

٤٨٤:و : « ما بِها طُورِيٌّ » ·

٤٨٥:و : « ما بِها صافِرٌ ولا دَيَّارٌ » ·

٤٨٦:و : « ما بِها نافِخُ ضَرْمَةٍ » ·

٤٨٧:و : « ما بِها إرَمٌ » ·

٤٨٠:الفوق من السهم : حيث يثّبت الوتر منه ·

٤٨١:المستقصى ٢ : ٢٤٧ (لا أفعل ذلك) ·

٤٨٢:المستقصى ٢ : ٣١٦ ·

والعريب : الذي يفصح بكلام ·

٤٨٣:المستقصى ٢ : ٣١٥ ·

والداريُّ والدوريُّ : الملازم داره لا يبرحها ولا يطلب معاشاً ·

٤٨٤:المستقصى ٢ : ٣١٦ ·

٤٨٥:جمهرة الأمثال ٢ : ٢٤٦ ، والمستقصى ٢ : ٣١٦ ·

٤٨٦ : مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٨ ، والمستقصى ٢ : ٣١٧ ·

والضَّرمة : النار ·

٤٨٧:المستقصى ٢ : ٣١٥ ·

والارَم : حجارة أو نحوها تنصب في المفازة ليهتدى بها ·

وقالوا :

٤٨٨ :« مالَه ُ سَبَد ٌ ولا لَبد ٌ » ٠

وهما الشَّعر والصُّوف ٠

★

وقالوا :

٤٨٩ :« ما ذُقْتُ عَضاضاً ، ولا مَضاغاً ، ولا قَضاماً ، ولا لمَاظاً » ٠

وقالوا :

٤٩٠ :« ما اكتَحَلْتُ غِماضاً ولا حَثاثاً » ٠

★

وقالوا :

٤٩١ :« ما يَعْرِف هِرّاً من بِرٍّ » ٠

★

وقالوا :

٤٩٢ : « ما يَدْرِي أيُّ طَرَفَيْهِ أطْوَلُ » ٠

٤٨٨:مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٠ ، والمستقصى ٢ : ٣٣١ ٠

٤٨٩:مجمع الأمثال ٢ : ٢٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣(أربعة أمثال) ٠

٤٩٠:مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٦ ، والمستقصى ٢ : ٣١٣ ٠

والحثاث (بفتح الحاء وكسرها) : النوم القليل السريع ذهابه ٠

٤٩١:فصل المقال ٤٠٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٦٩ ، والمستقصى ٢ : ٣٣٧ ٠

وقال أبو عبيدة : معناه الهرهرة من البربرة ٠ والهرهرة : صوت الضأن ٠ والبربرة : صوت المَعْز (فصل المقال ٤٠٤، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٠) ٠

٤٩٢:مجمع الأمثال ٢ : ٢٦٩ ، والمستقصى ٢ : ٣٣٦ ٠

ومعناه : لا يدري أنسب أبيه أفضل أم أمه ٠

وقالوا :

٤٩٣:« لا يَدْرِي أسَعْدُ اللهِ أكْثَرُ أمْ جُذامُ » ٠

وذلك في الجاهل ٠

★

وقالوا :

٤٩٤:« العَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبيَةَ » ٠

٤٩٣:مجمع الأمثال ٢ : ٢١٤ ، والمستقصى ٢ : ٣٣٦ (مايدري) ٠
قال الأصمعي : سعد الله وجُذام حيَّان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً ٠

٤٩٤:الضبي ١٤ ، والفاخر ١٦٠ ، وفصل المقال ٤٠٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٥٧ ، ومجمع الأمثال ٢:٩ ، والمستقصى١:٣٣١٠
والعاشية : الابل التي تتعشَّى ، والآبية : الابل التي تأبى العشاء ٠

فوائد من أوابد العرب

منقولة من كتاب نثر الدرّ للوزير الآبي

فوائد من أوابد العرب ★

منقولة من كتاب نثر الدُّرّ للوزير الآبي ★★

إغلاق الظَّهر

كان الرجل إذا بلغت إبلـه مائة عمد إلى البعـير الذي أمأتْ(١) به ، فأغلق ظهره لئلا يركب ، وليُعْلم أن صاحبه مُمْءٍ .

وإغلاق الظَّهـر أن ينـزع سَناسِن(٢) فقـرته ، ويعقر سنامه .

[التعمية والتَّفْقِئة]

فاذا بلغت إبله ألفاً فقأ عين الجمل ، فاذا زادت على الألف عَمَوْه بفقء العين الأخرى . ويقولون : إن ذلك يدفع عنهـا العين والغارة . [١٩٥و]

★ وهي في نهاية الأرب للنويري ٣ : ١١٦ ـ ١٢٨ .

★★ الوزير الآبي : قال الصفدي في الفوات ٤ : ١٦٠ : « هو منصور بن الحسين ، الأستاذ أبو سعد الآبي ، تقلّد الوزارة بالريّ ، وكان يلقب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة . كان أديباً ماهراً ناظماً عالي الهمة شريف النفس . وله كتاب (نثر الدرّ) لم يجمع مثله ، سبع مجلّدات ، كلّ مجلد بخطبة ، وكلّ مجلد فيه أبواب ، لم يجمع أحد في المنثور مثله . وله كتاب (نزهة الأدب) ، وله كتاب (الأنس والعرس) . وكان يتشيع ، ولما ورد السلطان الى الريّ سنة احدى وعشرين واربعمائة ولاه القيام باستيفاء الأموال » .

(١) أمأت : وفَّت المائة .

(٢) السَّناسن : جمع السِّنْسِن والسِّنْسِنَة (بكسر السينين) ، وهي حرف فقار الظهر .

قال الشاعر ينعى ذلك عليهم(٣) :

فكانَ شُكْرُ القَوم عند المِنَنِ
كَيَّ الصَّحيحاتِ وفَقْءَ الأعيُنِ

عقد الرَّتَم

كان الرجل إذا أراد سفراً عمد إلى شجرة ، فعقد غصناً من أغصانها بآخر ، فان رجع ورآه معقوداً زعم أن امرأته لم تخنه ، وإن رآه محلولا زعم أنها خانته ٠

قال الشاعر(٤) :

هل يَنْفعَنْكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهَمْ
كَثْرَةُ ما تُوصِي وتَعْقادُ الرَّتَمْ ؟(٥)

---

(٣) خزانة البغدادي ٢ : ٤٦٢ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٣٠٦ ٠

وفي بلوغ الأرب : قال يونس : سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال : هذا وقول الآخر ✶ كالثَّور يُضْرَبُ لما عافَتِ البَقَرُ ✶ شيء كان قديماً ثم تركه الناس ، ويدلُّ عليه قول الراجز :

وكان شكر القوم عند المِنَنِ كيَّ الصحيحات وفقءَ الأعينِ

(٤) ذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سفراً ، فأخذ يوصي امرأته ويقول : اياك أن تفعلي واياك ! فاني عاقد لك رتمة بشجرة ، فان أحدثت حدثاً انحلّت ! فقال له الراجز :

هل ينفعنك اليوم ٠٠٠ (البيت) ٠

(٥) الرَّتَم : جنس جنبات من الفصيلة القرنيَّة تغرس اليوم للزينة ، والرَّتمَ أيضا : جمع الرَّتيمة ، وهي عقد غصن شجرة بآخر ٠

ويميل بعض العلماء الى أنّ عقد الرَّتم يكون في ربط هذا الشجر المخصوص ، ويميل آخرون ـ ومنهم المصنّف ـ الى عدم التقيد بشجرة مخصوصة ٠

العَتائر

كان الرجل منهم يأخذ الشاة ، وتسمَّى العَتيرة، فيذبحها، ويصبُّ دمها على رأس الصنم الذي يعترها له ٠

كَيُّ السَّليم عند الجرب

زعموا أن الابل إذا أصابها العُرُّ(٦) ، وأخذوا الصحيح وكَوَوْه ، زال العُرُّ عن السقيم ٠

قال النابغة(٧) :

لَكَلَّفْتَني ذَنْبَ امرىء وتركتَهُ
كَذي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وهو راتع

ضرب البقر

كانوا إذا امتنعت البقر عن شرب الماء ضربوا الفحل ، وزعموا أن الجنَّ تركب الثيران ، فتصدُّ البقر عن الشُّرب٠

قال الأعشى(٨) :

لكالثَّورِ والجنِّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
وما ذَنْبُهُ أنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبا

(٦) العُرّ (بضم العين) : قرح يأخذ الابل في مشافرها وأطرافها شبيه بالقرع ، وربما تفرَّق في مشافرها يسيل منه ماء أصفر ٠ وأما العَرُّ (بفتح العين) فهو الجرب ٠

(٧) من قصيدته التي مطلعها :

عفا ذو حُسى من فَرْتَنى فالفوارِعُ
فجنْبا أريكٍ فالتِّلاعُ الدوافِعُ

الديوان ٣٧ ٠

(٨) من قصيدته التي مطلعها :

كفى بالذي تولينَهُ لو تجنَّبا
شفاءً لسُقمٍ بعدما عادَ أشيبا

الديوان ١١٥ ٠

عقد السَّلَع والعُشَر

كانوا إذا استمطروا يعمدون إلى البقـــر ، فيعقدون في أذنابها ذاك ، ثـم يُضرمون فيهـا النـيران ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يمطرون في الوقت ٠

كعب الأرنب

كانوا يعلّقونه على أنفسهم ، ويقولون : من فعل ذلك لم تُصبه عين ولا سحر ؛ وذلـك أن الجن يهـرب من الأرنب ، وليست من مطاياه لأنها تحيض ٠

وَطْء المقاليت

ويزعمون أن المرأة المِقْلات ــ وهي التي لا يعيش لهـا ولد ــ إذا وطئت قتيلا شريفاً بقي أولادها ٠

قال بشر بن أبي خازم(٩) :

تَظَـلُّ مَقاليـتُ النِّساءِ يَطَـأْنَهُ
يَقُلْنَ : ألا يُلْقَى على المَرْءِ مِئْزَرُ

تعليق الحَلْي على السليم

[١٩٥ظ] يزعمون أنه إذا عُلِّق عليه سبعة ايام ، ومنع من النوم ، أفـاق ٠

قال النابغة(١٠) :

يُسَهَّدُ مـن نَـوْمِ العِشاء سَليمُهـا
لِحَلْـي النِّساءِ في يَدَيْهِ قعـاقِعُ

(٩) من قصيدته التي مطلعها :
أليـلى على شَحْطِ المزَارِ تذكَّـرُ
ومن دونِ ليلى ذو بحارٍ ومَنْوَرُ
الديوان ٨٨ ٠

(١٠) من قصيدته ✱ عفا ذو حسى ✱ التي مرّت قبل قليل ٠
الديوان ٣٣ ٠

شقّ الرداء والبُرْقُع

زعموا أن المرأة إذا أحبَّت رجلا أو أحبَّها ، ثم لم تشقَّ عليه رداءه ، أو يشقَّ عليها برقعها ، فسد الحبُّ بينهما ·

قال الشاعر(١١) :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ بُرْقُعٌ
دَوالَيْكَ حتى كلُّنا غيرُ لابِسِ

[رمي السِّنِّ في الشَّمس]

ويزعمون أن الغلام إذا أثغر(١٢) فرمى سنَّه في عين الشمس بسبَّابته وإبهامه ، وقال : أبدليني بها أحسن ، ولتكن إياتُك(١٣) فيها ! أمن على أسنانه من العِوَجِ والقَلَحِ(١٤) وغير ذلك ·

قال طَرَفة(١٥) :

بَدَّلَتْهُ الشَّمسُ من مَنْبَتِهِ
بَرَداً أبيضَ مصقولَ الأشَرْ

---

(١١) قاله سُحَيم عبد بني الحَسْحاس ، والبيت أحد أربعة أبيات في ديوانه ١٦ ·

(١٢) أثغر الغلام : نبتت أسنانه الدائمة ·

(١٣) اياة الشمس : ضوءها وشعاعها ·

(١٤) القَلح : صفرة تعلو الأسنان ·

(١٥) من قصيدته التي مطلعها :

أصحوْتَ اليومَ أم شاقتكَ هِرْ
ومن الحبِّ جنون مُسْتَعِرْ

الديوان ٧٢ ·

[خَدَر الرِّجل]

ويزعمون أن الرجل إذا خدرت رِجْله ، فذكر أحبَّ الناس إليه ذهب عنه الخدر .

قالت امرأة من كلاب :

إذا خَدِرت رِجْلي ذَكَرْتُ ابنَ مُصْعَبٍ
فان قلت : عبد الله ! أجلى فُتُورها

[حبس البَلايا]

وكانوا إذا مات الميت يشدُّون ناقته إلى قبره ، ويعكسون رأسها إلى ذنبها ، ويغطُّون رأسها بوَلِيَّة ـ وهي البَرْذَعَة ـ فان أفلتت لم تردَّ عن ماء ولا مرعى . ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في المعاد ، فيحشر عليها ، ولا يحتاج أن يمشي .

قال أبو زُبَيْد(١٦) :

كالبَلايا رؤوسُها في الوَلايا
مانحاتِ السَّمومِ حُرَّ الخُدُودِ(١٧)

[الهامَة]

وزعموا أن الانسان إذا قتل ولم يطلب بثأره ، خرج من رأسه طائر يُسمَّى الهامة ، وصاح على قبره : اسقوني ! اسقوني !

---

(١٦) أبو زُبَيْد الطائي . والبيت من قصيدته التي مطلعها :

انَّ طولَ الحياةِ غيرُ سعود
وضلالٌ تأميلُ طولِ الخلود

جمهرة القرشي ٢٦٤ .

(١٧) السَّموم : الريح الحارَّة .

قال ذو الاصبَع(١٨) :

يا عمرو إنْ لا تَدَع شَتْمي ومَنْقَصتي
أضربْكَ حتى تقولَ الهـامةُ : اسقوني ! [١٩٦و]

[الحُرْقوص]

ويزعمون أن الحُرْقوص دُوَيْبة أكبر من البرغوث يدخل أحْراح(١٩) الأبكار ويفتضّهن ٠

وأنشدوا(٢٠) :

ما لَقِيَ البيضُ من الحُرْقوصِ
من مارِدٍ لصٍّ من اللّصُوصِ

[الصَّفَر]

وزعموا أن الانسان إذا جاع عضّ على شُرْسُوفه(٢١) حيَّة تكون في البطن ، يقال لها : الصَّفَر ٠

قال أعشى باهلة(٢٢) :

لا يتأرّى لما في القِدْرِ يَرْقُبُهُ
ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

(١٨) ذو الاصبع العدواني ٠ والبيت من قصيدته المشهورة :
يا من لقلبٍ شديدِ الهمِّ محزونِ
أمسى تذكّر ريّا أمَّ هارون
الديوان ٩٢ ، وانظر التخريج فيه ٠

(١٩) أحراح الأبكار : فروجهن ٠

(٢٠) اللسان ــ حرقص منسوب الى أعرابية ، وحياة الحيوان ١ : ٢٣٣ منسوب الى راجز ٠

(٢١) الشُّرسوف : عظام الصدر ٠

(٢٢) مرَّ في ترجمته ، وقد خُرِّج ص ٥٨٥ ٠

[الضَّبُع]

وزعموا أن الضَّبُع تحيض ، وأنها تنتاب جِيَف القتلى ، فتركب كَمَرها(٢٣) ، وتستعمله .

وقال في معنى قول الشَّنْفَرى(٢٤) :

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لقتلى هُذَيْل
وترى الذئبَ لها يستهلّ(٢٥)

فعلى هذا أحدها(٢٦) :

[خضاب النحر]

وكانوا إذا أرسلوا الخيل للصيد ، فسبق واحد منها ، خضبوا صدره بدم الصيد علامة له .

قال امرؤ القيس(٢٧) :

كأنَّ دماءَ الهاديات بنحره
عُصارةُ حِنَّاء بشَيْب مُرجَّلِ(٢٨)

---

(٢٣) الكَمَر : جمع الكَمَرة ، وهي فيشة الذكر .

(٢٤) البيت من القصيدة المشهورة التي مطلعها :

ان بالشِّعب الذي دونَ سَلعٍ لقتيلاً دَمُه لا يُطَلّ

وتنسب لتأبط شرا ، ولابن أخته ، وللشنفرى ، ولخلف الأحمر (انظر ديوان تأبط شراً وتخريجها فيه) .

(٢٥) تضحك : تحيض . وفي المنجد ٢٤٦ أن الضَّبُع اذا أكلت لحوم الناس وشربت دماءهم طمثت .

(٢٦) أي ثمة معانٍ للبيت ، وما أورده أحدها .

(٢٧) من المعلقة .

(٢٨) الهاديات : أوائل الوحوش .

[ذوات الرايات]

وكانت العواهر تنصب على أبواب بيوتها رايات لتعرف بها ·

ومن شتائمهم : يا ابن ذات الراية !

[دم الأشراف]

ويقولون : إن دم الأشراف ينفع من عضّة الكَلْب الكَلِب ·

قال الشاعر(٢٩) :

من البيضِ الوُجوهِ بنو نُمَير
دِماؤهُمُ من الكَلْبِ الشِّفاءُ

[التصفيق]

وكانوا إذا ضلّ منهم الرجل في الفَلاة ، قلب ثيابه ، وحبس ناقته ، وصاح في أذنيها كأنه يومىء إلى إنسان ، وصفّق بيديه :

الوَحَا الوحا ! النَّجا النَّجا ! هيكل ! الساعة الساعة ! إليّ إليّ ! عَجِّل !

---

(٢٩) قائله أبو البرج القاسم بن حنبل المُرّي الذبياني الشاعر الاسلامي · وروايته في حماسة أبي تمام ١٦٥٨ ــ ١٦٥٩ (المرزوقي) ، ٤ : ١٩٧ ــ ١٩٨ (التبريزي) ، ومعجم الشعراء ٢١٣ ــ ٢١٤ :

من البيضِ الوجوهِ بني سِنانٍ
لو انّك تستضيء بهم أضاءوا
بناةُ مكارم وأُساةُ كلمٍ
دماؤهُمُ من الكلبِ الشفاءُ

وهو منسوب أيضا الى أمية بن أبي الصلت ، وهو في ديوانه ٥٤٧ ·

ثم يحرِّك الناقة فيهتدي •

قال شاعرهم(٣٠) :

وآذَنَ بالتصفيقِ مَن ساءَ ظَنُّه

فلم يَدْرِ من أيٍّ اليَدَيْنِ جوابُها

[الدَّم]

[١٩٦ظ] وكانوا يجعلون الدم في المُصْران ، ويلقونه على النار ، ثم يأكلونه •

[جَزُّ الناصية]

وكانوا إذا أسروا رجلا ، ثم منّوا عليه وأطلقوه ، جَزُّوا ناصيته ، ووضعوها في الكنانة •

قال الحطيئة(٣١) :

قد ناضَلوكَ فسلُّوا من كِنانَتِهِمْ

مَجْداً تليداً ونَبْلا غيرَ أنْكاسِ(٣٢)

[الاستئسار]

وكان الرجل يحمل في الحرب على الرجل بالطَّرف الذي فيه الزُّجُّ ، فيقول : استأسر ! فان لم يفعل قلب له السِّنان •

---

(٣٠) نهاية الأرب ٣ : ١٢٢ ، وصبح الأعشى ١ : ٤٠٥ غير منسوب •

(٣١) من قصيدته التي أولها :

واللهِ ما معشرٌ لاموا امرأ جُنُباً

من آلِ لأيِ بنِ شَمّاسٍ بأكياسِ

الديوان ٢٨٤ •

(٣٢) الكنانة : جَعْبة من جلد للنَّبل • والأنكاس : جمع النِّكْس ، وهو السهم ينكسر فُوقُه فيجعل أعلاه أسفله •

قال زهير(٣٣) :

ومن يَعْصِ أطرافَ الزِّجاج فانه

يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ(٣٤)

[الذئاب]

ويزعمون إنه إذا ظهر بأحد الذئاب دم ، مال عليه صاحبه فقتله ٠

قال ابن الطَّثْريَّة(٣٥) :

فتى ليس لابنِ العَمِّ كالذِّئبِ إن رأى

بصاحبِه يوماً دَماً فَهْوَ آكِلُه

---

(٣٣) من المعلقة ٠

(٣٤) الزِّجاج : جمع الزُجّ ، وهو الحديدة في أسفل الرمح ٠ والعوالي: جمع العالية ، وهي طرف القناة التي يركب عليها السِّنان ٠ واللهذم السِّنان الماضي ٠

(٣٥) ليس في شعر يزيد بن الطَّثْرية صنعة الضامن ٠ وهذا البيت من قصيدة تنازع أبياتها عدة شعراء : زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد ، وأم يزيد بن الطثرية في رثاء يزيد ، ووحشية الجرميَّة في رثاء يزيد ، وثور بن الطثرية في رثاء يزيد ، والعجير السلولي في رثاء جابر بن يزيد ٠ وقد أوردها القالي في الأمالي منسوبة الى زينب ٢ : ٨٣ ومنسوبة الى العجير السلولي ١ : ٢٧١ ، ووردت في الأغاني ٨ : ١٨٥ منسوبة الى زينب ٠

وأول القصيدة المنسوبة الى زينب :

أرى الأثلَ من وادي العَقيقِ مُجاوري

مقيماً وقد غالتْ يزيدَ غوائلُه

وأول القصيدة المنسوبة الى العجير :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصَّبا

بِمَرٍّ ومِرْدَى كلِّ خَصْمٍ يُجادِلُه

انظر شعر العجير السلولي ٢٣٧ (المورد) ٠

[نُباحُ الكِلاب]

ويقولون : إن الكلاب إذا نبحت السماء دلّ ذلك على الخصب •

قال(٣٦) :

ومالِيَ لا أغزو وللدّهرِ كَرّةٌ
وقد نَبَحَتْ نحو السّماء كِلابُهـا

[نَقْبُ لَحْيِ الكلب]

وكانوا ينقبون لَحْيِ الكلب في السنة الصعبة لئلايسمع الأضياف نُباحه •

[خرزة السّلوان]

ويزعمون أن للسّلوان خرزة إذا حكّها العاشق بماء ، وشرب ما يخرج منها ، سلا وصبر •

قال ذو الرُّمّة(٣٧) :

لا أشرَبُ السّلْوانَ ما سَلِيتُ
ما بي غِنى عنكَ وإنْ غَنِيتُ

(٣٦) الحيوان ١ : ٣٤٨ غير منسوب •

(٣٧) ليسا في ديوان ذي الرمة • وينسبان الى رؤبة بن العجّاج الرجّاز الاسلامي من أرجوزته التي مدح بها مسلمة بن عبد الملك •

وأول الأرجوزة :

يا ربِّ ان أخطأتُ أو نسيتُ

انظر الديوان ٢٥ •

ونسبا في المختار من شعر بشار ١١٩ الى العجّاج ، وليسا في ديوانه •

الالتفات

ويزعمون أنه من خرج في سفر ، فالتفت وراءه ، لم يتمّ سفره ، فان التفت تطيَّروا له من ذلك ، سوى العاشق فانهم كانوا يتفاءلون له بذلك ؛ ليرجع إلى من خلّف •

البَحيرة(٣٨)

كان أهل الوَبَر يقطعون لآلهتهم من اللحم ، وأهل المَدَر من الحرث والغَرْس : فكانت الناقة إذا انتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس ــ ما لم يكن ذكراً ــ فشقوا أذنها ؛ فتلك [١٩٧و]
البَحيرة • فربما اجتمع منها هَجْمة(٣٩) فلا يجزّ لها وبر ، ولا يحمل عليها شيء ، وكانت ألبانها ومنافعها للرجال دون النساء •

السائبة

كان يسيّب لها الرجل الشيء من ماله ، فيكون حراماً أبداً ، منافعها للرجال دون النساء •

الوَصيلة

كانت الشاة إذا وضعت سبعة أبطن ، عمدوا إلى السابع ، فان كان ذكراً ذُبح ، وإن كانت أنثى تُركت في الشاء • فان كان ذكراً وأنثى قيل : قد وصلت أخاها ؛ فحرّما جميعاً • وكانت منافعها للرجال دون النساء •

---

(٣٨) من هذا الموضع الى نكاح المقت موجود في المحبّر ٣٣٠ ــ ٣٣٥ •

(٣٩) الهَجْمة من الابل : العدد العظيم منها لا يبلغ المائة •

الحامي

كان الفحل إذا ركب أولاد أولاده ، فصار ولده جَدّاً ، قالوا : أَحْمى ظهره ، اتركوه ! فلا يُحمل عليه ، ولا يُركب ، و لا يُمنع ماء ولا مرعى • فاذا ماتت هذه التي جعلوها لآلهتهم ، اشترك في أكلها الرجال والنساء •

قال الله تعالى ((وقالوا ما في بُطُون هذهِ الأنْعامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنا ومُحَرَّمٌ على أزْواجِنا وإنْ يكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فيه شُرَكاء))(٤٠) •

وأما أهل المَدَر فكانوا إذا غرسوا أو حَرَثوا ، خطّوا في وَسط ذلك خطّاً ، وقسموه بين اثنين ، فقالوا : ما دون هذا الخطّ لآلهتهم ، وما وراءه لله •

وإن سقط مما جعلوه لله فيما جعلوه لآلهتهم أقرّوه ، وإذا أرسلوا الماء في الذي لآلهتهم فانفتح في الذي سمّوه لله سدّوه ، وإن انفتح من ذاك في هذا قالوا : اتركوه فانه فقير إليه !

فأنزل الله تعالى ((وجَعَلُوا للهِ مِمَّا ذَرَأَ(٤١) مِن الحَرْثِ والأنْعامِ نَصيباً فقالوا هذا للهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذا لِشُرَكائِنا فما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فلا يَصِلُ إلى اللهِ وما كانَ للهِ فهُوَ يَصِلُ إلى شُرَكائِهِمْ سَاءَ مَا يحْكمون))(٤٢) • [١٩٧ظ]

(٤٠) تمام الآية الكريمة « سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ انَّهُ حكيمٌ عَليمٌ » الأنعام ١٣٩ •

(٤١) ذرأ : خلق •

(٤٢) الأنعام ١٣٦ •

الأزْلام

كانوا إذا أرادوا أمـْراً ولا يدرون ما الشأن فيه ، أخذوا قِـداحاً لهـم فيها : افعـلْ ، لا تفعل ، نعم ، لا ، خير ، شر ، بَـطيء ، سريع ؛ فيقول السادن منسَـدَ نَـة الأوثان :اللهم إن كان خيراً فأخرجه لفلان ! فيرضى بما خرج له ٠

وإذا شكّوا في نسب الرجل أجـالوا له القداح ، وفيهـا صَريح" ومُلْصَـق ؛ فان خرج الصريح ألحقوه بهم وإن كان دَعِـيًّا ، وان خرج المُلصـَق نـَفوه وإن كان صريحاً ٠

فهذه قداح الاستقسام ٠

الميسر

وأمـا الميسر فـان القـوم كانـوا يجتمعون فيشترون الجـَزور(٤٣) بينهم فيفصلونها عـلى عشرة أجـزاء ، ثم يؤتى بالحـُرْضـَة ــ وهو رجل لم يأكل لحماً قطـُّ بثمن ــ ويؤتى بالقداح ، وهي أحـد عشر قِـدْحاً ، سبعة منها لهـا حظٌّ إن فازت ، وعلى أهلها غـُرْم إن خابت بقدر ما لها من الحظّ ، وأربعة [تثقل](٤٤) بها القِـداح ، لا حظّ لهـا إن فازت ، ولا غـُرم عليها إن خابت ٠

فأما التي لها الحظُّ :

فأولها : الفـَذُّ ، في صدره حزٌّ واحد ، فان خرج أخـذ نصيباً ، وإن خاب غرم صاحبه ثمن نصيب ٠

---

(٤٣) الجـَزور : ما يصلح لأن يُذبح من الابل ٠

(٤٤) في المخطوط ونهاية الأرب : «تنقل» ٠ والصحيح من المحبر ٣٣٣ ٠

ثم : التَّوْأم ، له نصيبان إن فاز ، وعليه ثمن نصيبين إن خاب ·

ثم : الضَّريب(٤٥) ، له ثلاثة ·

ثم : الحِلْس ، له أربعة ·

ثم : النَّافس ، له خمسة ·

ثم : المُسْبل ، له ستة ·

ثم : المعلَّى ، له سبعة ·

وأما الأربعة(٤٦) التي تثقل بها القداح [فهي] : السَّفيح، والمَنِيح ، والمضعَّف ، والمُصَدَّر ·

فيؤتى بالقداح كلِّها وقد عرف كلُّ رجل ما اختار من السبعة ، ولا تكون الأيْسار(٤٧) إلا سبعة ، فان نقصوا رجلا أو رجلين ، فأحبَّ الباقون أن يأخذوا ما فضل من القِداح ، فيأخذ الرجل القِدْح والقِدْحين ، فله فوزهما إن فازا ، [١٩٨و] وعليه الغُرم إن خابا ، ويدعى ذلك : التَّميم ·

قال النابغة(٤٨) :

إني أُتَمِّمُ أَيْساري وأَمْنَحُهُمْ
مَثْنى الأيادي وأكسو الجَفْنَةَ الأُدُما(٤٩)

---

(٤٥) في الميسر والقداح : «الرقيب» ·

(٤٦) هي ثلاثة في الميسر والقداح : السفيح ، والمنيح ، والوغد ·

(٤٧) الأيسار : جمع اليَسَر (بفتح الياء والسين) ، وهو الضارب بالقداح في الميسر ·

(٤٨) من قصيدته التي مطلعها :

بانت سعادُ وأمسَى حبلُها انجذَما
واحتلَّت الشَّرْعَ فالأجْزاعَ من اضَما

الديوان ٦٣ ·

(٤٩) أتمِّم الأيسار : اذا قلَّ الضاربون عن سبعة أخذ من القداح ما يتمِّم العدد · ومثنى الأيادي : يعطيهم نصيبين نصيبين لأنه أخذ أكثر من قدح · والأدُم : جمع الادام ، وهو الخبز المأدوم باللحم ·

نكاح المَقْت

كان الرجل إذا مات قام أكبر أولاده فألقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها ، فان لم يكن له فيها حاجة تزوّجها بعض إخوته بمهر جديد • فكانوا يرثون النساء كما يرثون المال ، فأنزل الله تعالى ((يا أيّها الذين آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ ترِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلوهُنَّ))(٥٠) •

نيران العرب

نار الاستسقاء

منها النار التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الأولى : كانوا إذا تتابعت عليهم الأزمات ، واشتدّ الجدب ، واحتاجوا إلى الاستمطار ، اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر ، ثم عقدوا في أذنابها وبين عراقيبها السَّلَع والعُشَر ، ثم صعدوا بها في جبل وعر ، وأشعلوا فيها النار ، وضجّوا بالدعاء والتّضرّع •

وكانوا يرون أن ذلك من أسباب السُّقيا •

نار التّحالف

ونار أخرى كانوا يُوقدونها عند التّحالف ، ويعقدون عندها حِلْفَهم ، ويدعون على ناقض العهد ، ويهوّلون أمرها •

---

(٥٠) قال تعالى : ((يا أيّها الذين آمنوا لا يَحِلُّ لكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْها ولا تَعْضُلُوهُنَّ لتَذْهَبوا بِبَعْضِ ما آتيتُموهُنَّ الا أن يأتِينَ بفاحِشَةٍ مُبَيِّنَة وعاشِروهُنَّ بالمَعْروف فانْ كرِهْتُموهُنَّ فعَسَى أنْ تكرهُوا شيئاً ويَجْعلَ اللهُ فيه خيراً كثيراً)) النساء ١٩ •

وتعضلوهنّ : تمنعوهنّ التزوّج ظلماً •

قال أوس بن حَجَر(٥١) :

إذا استَقْبَلتْهُ الشَّمسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ
كما صَدَّ عن نار المُهَوِّل حالِفُ(٥٢)

نار الطَّرْد

ونار أخرى كانوا ربما أوقدوها خلف المسافر والزائر الذي لا يحبّون رجوعه ، ويقولون في الدعاء : أبعده الله وأسحقه ! وأوقدوا ناراً إثْره .

نار القِرى

النار التي يوقدونها للاشعار بالعِزَّة وجمع الأولياء . ونار القِرى يوقدها الجواد الليل كلّه في ليالي الشتاء وغيرها ليستدلَّ بها الأضياف .

نار الاياب

ونار الاياب توقد للقادم من السفر سالماً غانماً . قال الشاعر(٥٣) :

يا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النارا   إنَّ مَنْ تهْوِيْنَ قد حارا [١٩٨ظ]

حار : رجع .

---

(٥١) من قصيدته التي مطلعها :

تنكرَّ بَعدي من أميَمةَ صائفُ   فَبَرْكٌ فأعلى تَوْلَبٍ فالمخالفُ

الديوان ٦٩ .

(٥٢) الضميرفي (استقبلته) يعود الى حمار الوحش في بيت سابق ، وقد أورد أوس قصته . والمهوِّل : سادن النار المقدسة .

(٥٣) البيت لعديّ بن زيد ، انظر الديوان ١٠٠ .

نار العار

ونار العار كان المغدور به يوقد ناراً أيام الحج على الجبل المطلّ على مِنَى ، ثم يصيحون : هذه غَدْرة فلان ! فيدعو عليه أهل الموسم ٠

قالت امرأة من هاشم :

فانْ تَهْلِكْ فلم تَقْرَبْ عُقوقاً
ولم تُوقِدْ لنا بالغَدْرِ نارا(٥٤)

(٥٤) العُقوق : نكران فضل الأبوين وقطع الرَّحِم ٠

خيل العرب المشهورة

قال الوزير الآبي : عن ابن عباس أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل عليه السلام • وقالوا : كان داود عليه السلام يحبُّها حُبّاً شديداً ، وجمع ألف فرس ؛ فأورثها سليمان عليه السلام ، فقال : ما أورثني داود مالا أحبَّ إليَّ من هذه الخيل ! وضَمَّرها(٥٥) •

ومن الأفراس القديمة :

زاد الركب

قالوا : إنَّ قوماً من أزْد عُمان قدموا على سليمان بعد تزويجه بَلْقيس ، فأعطاهم هذا الفرس ، وانتشرت الخيل منه في العرب •

وأشهر ما انتج منه : أَعْوجُ الذي كان لهلال بن عامر ، وأفراس غَنيٍّ بن أَعْصُر المشهور التي يقول فيها طُفَيْل الغَنَويُّ(٥٦) :

بناتُ الغُرابِ والوَجيهِ ولاحِقٍ
وأعْوَجَ تَنْمي نِسْبَةَ المُتَنَسِّبِ

والغَبْراء كانت لقيس بن زهير العبسيِّ ، وهي خالة داحِس ؛ وأخته لأبيه الحَنْفاءُ من ولد ذي العُقّال •

---

(٥٥) عبارة ابن الكلبي في أنساب الخيل ١٢ : « وضمَّرها وصنعها » ، أي أحسن القيام عليها •

(٥٦) من قصيدته التي مطلعها :

بالعُفْرِ دارٌ مِنْ جميلةَ هَيَّجَتْ
سوالفَ حبٍّ من فؤادِيَ مُنْصِبِ

الديوان ٧ •

الشَّوْهاء

فرس حاجب بن زُرارة ٠

اللَّطِيم

فرس ربيعة بن مُكَدَّم ٠

الجَوْن

لمتَمِّم بن نُوَيْرة ٠

العُبَاب

لمالك بن نُوَيرة ٠

شَوْلَة

لزيد الفوارس ٠

النَّحَّام

للسُّلَيْك ٠

المَزْنُوق

لعامر بن الطُّفَيل

الأبْجَر

لعنترة

خَصَافِ

[١٩٩و] لسفيان بن ربيعة الباهلي ٠ فيها جرى المثل : « أجْرى من خَصَافِ »(٥٧) ٠

(٥٧) في أنساب الخيل ٨١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٢٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٨١ ، والدرة الفاخرة ١ : ١١٤ ، والمستقصى ١ : ٤٧ ، واللسان خصف : « أجرأ من فارس خَصاف » ٠

وقال ابن دريد : خضاف (بالصاد المعجمة) : اسم فرس (مجمع الأمثال ١ : ٣٢٧) ٠

السَّلِس

لمُهَلْهِل ٠ ولما قال الحارث بن عُباد :

٭ قَرِّبا مَرْبِطَ النَّعامةِ منِّي ٭(٥٨)

قال مُهَلْهِل :

٭ اركَبْ نَعامةَ إني راكِبُ السَّلِسِ ٭(٥٩)

زِيَم

للأخْنَس بن شهاب التغلبيِّ ، ولها يقول(٦٠) :

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدِّي زِيَمْ

اليَحْموم

فرس النعمان بن المنذر ٠

(٥٨) عجزه ٭ لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ ٭

وهو صدر أربعة عشر بيتاً من قصيدته التي مطلعها :

كلُّ شيء مَصيرُه للزَّوالِ غيرَ رَبِّي وصالحَ الأعمالِ

وقد مرَّ في ترجمته ٠

(٥٩) أنساب الخيل ٨٤ ٠

(٦٠) هذا شطر من أرجوزة يتنازعها عدة شعراء : رُشَيْد بن رُمَيْض العنزي (حماسة أبي تمام ٣٥٤ (المرزوقي) ، والأغاني ١٥ : ١٩٩ ، وكامل المبرد ٣٣٤ ، واللآلي ٧٢٩) ؛ والأخْنَس بن شهاب (أنساب الخيل ٨٥) وجابر بن حَنَيٍّ التغلبي (أسماء خيل العرب ٨٦) ٠

وفي اللسان ــ زيم :أن الرجز لأبي زُغْبة الخزرجي ، وقيل : هو للحُطَم القيسي ، وقيل : لرُشَيْد بن رُمَيض العنزي ٠

ومن الأرجوزة

قد لفَّها الليلُ بَسوَّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي ابلٍ ولا غنمْ

وقد استشهد بها الحجاج بن يوسف في خطبته المشهورة ٠

العصا

لجَذِيمة الأبْرش ، وهي بنت العُصَيَّة لاياد ، ولهــا قيل : « العَصا من العُصَيَّة »(٦١) ٠

الضُّبَيب

لحسان بن حَنْظَلة الطائيّ ، حمل عليه كِسْرى حــين انهزم عن بَهْرام جُوبَيْن ، فنجا ٠

أطْلال

لبُكَيْر بن عبدالله بن الشَّدّاح اللَّيثيّ(٦٢) شهد مع سَعْد(٦٣) القادسيَّة ٠ ويقال : إنه لما قطعوا الجِسْر صاح بها وقال : أطلال ! فاجتمعت ووثبت فاذا هي وراء النهر ، وكان عرضه أربعين ذِراعاً ؛ فقالت الأعاجم : هذا من السماء ! وانهزموا٠

وقيل فيها(٦٤) :

لقد غابَ عن خَيْل بِمُوقَانَ أجْحمَتْ
بُكَيْرُ بنُ عبدِ اللهِ فارِسُ أطلالِ (٦٥)

---

(٦١) الفاخر ١٨٩ ، وفصل المقال ١٨٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥ (انّ) ، والمستقصى ١ : ٣٣٤ ٠

(٦٢) مرت ترجمة الشَّدّاخ في تاريخ كنانة ٠

(٦٣) سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه ٠

(٦٤) قاله الشَّمّاخ بن ضرار الذُبيانيُ في قصيدة يرثي بها بُكَيْر بن الشَّدّاخ الكنانيّ ، وكانا في جند سعيد بن العاص لفتح طَبَرْستان، وأوّلها :

لعمريَ لا أنسى وان طالَ عهدُنا
لقاءَ ابنةِ الضَّمريّ في البلَدِ الخالي

الديوان ٤٥٦ ٠ وانظر التخريج فيه ٠

(٦٥) رواية البيت توافق رواية ابن الكلبي في أنساب الخيل ١١٢ ، وثمة روايات أخرى ٠

ومُوقان : ولاية بأذربيجان ٠ وأجحمت : كفَّت ٠

الصَّفا

لمجاشِع بن مسعود السُّلَمي ؛ كانت من نسل الغَبْراء ، اشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم . ثم غزا مُجاشِع ، فقال عمر : تُحْبَس هذه بالمدينة ، وصاحبها في نَحْر العدوّ ، هو إليها أحوج ! فردَّها إليه .

الحَرون

لمُسْلم بن عمرو الباهليّ ؛ من نَجْل أعوج ، تزايَدَ فيه مُسْلم مع المهلَّب حتى بلغا به ألف دينار ، فاشتراه مُسلم . وسبق الناس دهراً لا يتعلَّق به فرس .

ومن نتاجه سوابق بني أميَّة البُطَيْن ، والرائد ، وأشقر مروان .

ذو الخِمار

لمالك بن نويرة .

الشَّقْراء

[١٩٩ظ] للرُّقَاد بن المنذر الضَّبِّي ، وفيها قال(٦٦) :

إذا المُهْرَةُ الشَّقْراءُ أدْرَكَ ظَهْرُها
فَشبَّ الالَهُ الحربَ بينَ القبائلِ

قُرْزُل

للطُّفَيل بن مالك والد عامر .

---

(٦٦) حماسة أبي تمام ٥٦٣ (المرزوقي) ، وأنساب الخيل ٥٩ .

سيوف العرب

وأفراس العرب كثيرة ، وكذلك سيوف العرب والخَطّي فالشهير منها في القديث والحديث :

ذو الفقار

كان للعاص بن مُنَبِّه السَّهميّ ، فقتله عليٌّ بن أبي طالب يوم بَدْر ، وأتى بسيفه ، فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه ٠

وروي أنه سُمع في الهواء يوم أُحُد :

لا سَيْفَ إلا ذو الفَقا ر ولا فَتى إلا عَلي

وصَمْصامةعمرو بنمعدي كَرِب ، وذو النّون لهأيضا٠

تاريخ

مدين بن ابراهيم عليه السلام

وهم إخوة العرب المستعربة وجيرانهم في الحجاز الشامي ٠

قال البيهقي : منهم ملوك الأيكَة وبني مَدْيَن الذين هم على عدد كلمات (أبي جد) ، ملكوا واحداً بعد واحد إلى أن كان آخرهم آخر كلمة من حروف (أبي جد) ٠

وفي زمن الأخير منهم بُعث :

شُعَيْب بن عَنْقاء بن بُوَيْب ★ بن مَدْيَن

ذكر الجوزي أنه أرسل إلى أهل مَدْيَن ابن عشرين سنة، فدعاهم الى التوحيد ، ونهاهم عن التطفيف(١)، فلم يُجيبوا(٢) ٠

ومن نكت الماوَرْدي : كلمات (أبي جاد) حروف أسماء من أسماء الله ، والأيام التي خلق فيها الدنيا ، أو أسماء ملوك مدين ٠

قال شاعرهم(٣) :

ألا يا شُعَيْبُ قد نَطقْتَ مَقالة
سَبَبْتَ بها عَمْراً وحَيَّ بني عمرو
ملوكُ بني حُطِّي وهَوَّزَ مِنْهُمُ
وصَعْفَصَ أصلٌ في المكارم والفخر
هُمُ صَبَّحوا أهلَ الحجاز بغَارَة
كمِثْلِ شُعاعِ الشمس أو مَطلعِ الفَجرِ

[٢٠٠و] قال الجوزي : ولما لم يجيبوا بعث الله عليهم حَرّاً شديداً أخذ بأنفاسهم ، فخرجوا إلى البرِّية ، فبعث عليهم سحابة

★ في مروج الذهب : نويت ٠

(١) التطفيف في المكيال ونحوه : بخسه ونقصه ٠

(٢) لعله فيما لم ينشر من المنتظم ٠

(٣) نسبها المقريزي في الخطط ١ : ٣٣٠ ، الى المنتصِر بن المنذر المدِيَني ٠

أظلّتهم ، فوجدوا برداً واجتمعوا تحتها ، فأرسل الله عليهم ناراً أحرقتهم(٤) .

وقال قَتادَة : بل أهلك الله أهل مَدْيَن بالصَّيحة والرَّجْفة ، ثم بعث شُعَيْباً إلى أهل الأيكَة(٥) ، فأهلكوا بالحرّ الشديد كما تقدّم .

ثم إنه زوّج بنته من موسى عليه السلام ، ثم خرج إلى مكة ، فتوفي بها . وأوصى إلى موسى ، وكان عمره مائة وأربعين سنة ، ودفن حيال الحجر الأسود .

وسميت المدينة مَدْيَن باسم القبيل الذين تولّوها ، وهي على بحر القُلْزم(٦) بينها وبين تَبُوك ـ على ما ذكره ابن حَوْقَل(٧) ستُّ مراحل . وفيها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام .

وقد قيل : إنّ مَدْيَن هي كَفْر مَنْدَة(٨) من أعمال طبريّا وعندها البئر والصخرة(٩) .

وقال الشريف الادريسي : بين مدين ومصر ثمانية أيام ، وهي الآن خالية(١٠) .

وقال البيهقي : الأيْكَة اسم جامع للأرض التي فيها مدينة أيْلَة(١١) ومدينة مَدْيَن .

وقيل : الأيْكَة بلدة معيَّنة كانت في قديم الزمان، فخربت .

---

(٤) فيما لم ينشر من المنتظم ، وانظر كامل ابن الأثير ١ : ٨٩ .

(٥) كامل ابن الأثير ١ : ٨٩ .

(٦) بحر القُلْزُم : البحر الأحمر اليوم .

(٧) صورة الأرض ٤٠ .

(٨) وهي قرية ما زالت قائمة بين الناصرة وعكّا في فلسطين ، وأهلها عرب ، كشف الله عنهم الغمّة .

(٩) معجم البلدان ـ مدين .

(١٠) غير موجود فيما نشر من نزهة المشتاق .

(١١) العقبة اليوم .

تاريخ اليهود

الذين جاوروا بني إسماعيل بالحجاز

قد تقدّم في تاريخ بني إسرائيل سبب دخول آبائهم إلى ديار العرب ، وأنّ ذلك كان في زمن موسى ويُوشَع عليهما السلام ، فسكنوا بالمدينة ، وخيبر وحصونها ٠

واشتهر من أعلامهم ملوك مارِد والأبْلَق ٠ قال أبو عبيدة في الأمثال: مارِدٌ هو حصن دُومَة الجَنْدل ، والأبْلَق حصن تَيْماء ٠

وقال البيهقيُّ : كان أحدهما بالحجارة البيض ، والآخر بالحجارة السود ٠ وقيل الأبْلَقُ بحجارة سود وبيض ٠ [٢٠٠ظ]

وغزتهما الزَّبّاء ، وبهما اليهود من نسل هَرون ، فقالت حين استصعبا عليها : « تَمرَّدَ مارِدٌ وعَزَّ الأبْلَقُ »(١) ٠

وفي معجم ياقوت : أنّ مارداً هو حصن دُومَة الجَنْدَل قرب جبل طيِّىء ، وهو حصن أكَيْدِر بن عبد الملك الكلبي، وقيل : السكوني ٠ ولما نقض الصلح أجلاه عمر رضي الله عنه من مارد(٢) ٠

شُرَيْح بن عاديا الهروني

من واجب الأدب : هو من ولد هَرون بن عِمْران عليه السلام،ورث ملك دُومَة الجَنْدَل وأرض تَيْماء عن سلفه الذين دخلوا بلاد العرب من الشام ، وغلبوا على بأيديهم منها ٠

---

(١) فصل المقال ١١٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٢٥٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٢٦ ، والدرّة الفاخرة ١ : ٣٠١ ، والمستقصى ٢ : ٣٢ ٠

وفيها جميعاً قول أبي عبيدة : ما رد هو حصن دُومة الجندل ، والأبلق حصن تيماء ٠ ويذكر حمد الجاسر أن آثارهما باقيات الى الآن في كتابه النافع (في شمال غرب الجزيرة) ٠

(٢) مادة (دومة الجندل) في معجم البلدان بايجاز ٠

وهو من شعراء الأغاني(٣) ، وإليه تنسب القصيدة التي تنسب لابنه السَّمَوْأل،أنشدها أبو تمام في حماسته(٤)،وهي من غُرِّ القصائد ، وهي(٥) :

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللّؤمِ عِرْضُهُ
فكُلُّ رِداءٍ يَرْتَديهِ جَميلُ
وإن هُوَ لم يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبيلُ
تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَديدُنا
فقلتُ لها : إن الكِرامَ قليلُ
وما ضرَّنا أنّا قَليلٌ وجارُنا
عَزيزٌ وجارُ الأكْثَرينَ ذَليلُ
وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا
شَبابٌ تَسامى للعُلا وكُهولُ

(٣) ترجمته فيه ٢٢ : ١٠٨ ـ ١١٣ ٠

(٤) ١١٠ ـ ١٢٤ (المرزوقي) ، ١ : ١٠٧ ـ ١٠٨ (التبريزي) ٠

(٥) ديوان السموأل ١١ ، وأمالي القالي ١ : ٢٦٥ ، وعيار الشعر ٦٦ ، ونقد الشعر ١٨٨ ، والأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ٢٧٦ ، ٣٠٧ ، والبيان والتبيين ٣ : ١٣٨ ، والحماسة البصرية ١ : ٤٥ ، والزهرة (النصف الثاني) ١٧١ ، والتذكرة السعدية ٤٧،والممتع ٤٧٧ـ٤٧٨٠

واذا كان ابن سعيد قد نسبها الى أبي السموأل ، فانه يتنازعها السموأل وعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (اللجلاج الحارثي) : فقد نسبها أبو تمام الى عبد الملك الحارثي ، وقال : ويقال انها للسموأل ٠ ونسبها الجاحظ والقالي والخالديان الى السموأل ؛ ونسبت في عيار الشعر والتذكرة السعدية الى عبد الملك الحارثي ؛ ونسبت في الحماسة البصرية والممتع الى السموأل ، وتروى لعبد الملك ٠ ونسبت في شرح المضنون الى عبد الملك ، ويقال للسموأل ٠

وأما الاصفهاني فقد نسبها في الزهرة الى السموأل بن عادياء أو عبد الرحمن القينيّ أو عبد الملك الحارثي ٠

لنا جَبَلٌ يحتلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ
مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كَليلُ(٦)

رَسا أصْلُهُ تحتَ الثّرى وَسَما بِهِ
إلى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طَويلُ

هُوَ الأبْلَقُ الفَرْدُ الذي شاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ على مَنْ راقَهُ ويَطولُ

وإنّا لَقَوْمٌ لا نَرى القَتْلَ سُبَّةً
إذا ما رأتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا
وَتكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ [٢٠١و]

وما ماتَ منا سَيِّدٌ حَتْفَ أنْفِهِ
ولا طُلَّ منا حيثُ كانَ قتيلُ(٧)

تَسيلُ على حَدِّ الظُّبّاتِ نُفُوسُنا
ولَيْسَت على غَيْرِ الظُّباتِ تَسيلُ(٨)

صَفَوْنا فلم نَكْدُرْ وأخْلَصَ سِرَّنا
إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنا وفُحولُ

فنحنُ كَماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا
كَهامٌ ، ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ(٩)

---

(٦) قال التبريزي : لمكان هذا البيت نسبت القصيدة الى السموأل ، وظُنَّ أن هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له : الأبلق الفرد .

(٧) طُلَّ : ذهب دمه هدراً ولم يطالَب بثأره .

(٨) الظُّبات : جمع الظُّبة ، وهي حدُّ السيف والسنان والخنجر وما أشبهها .

(٩) المُزْن : جمع المُزْنة ، وهي السحابة . والكَهام : السيف اذا كَلَّ .

ونُنْكِرُ إن شِئْنا على النـاسِ قَوْلَهم
ولا يُنْكِرونَ القَوْلَ حينَ نَقولُ

إذا سَيِّدٌ منّا خَلا قامَ سَيِّدٌ
قَؤولٌ لما قالَ الكِرامُ فَعولُ

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دون طارِق
ولا ذَمَّنا في النّازلينَ نَزيلُ

وأيّامُنا مَشْهورةٌ في عَدُوِّنا
لها غُرَرٌ مَعْلومةٌ وحُجولُ(١٠)

وأسْيافُنا في كُلِّ شَرْق ومَغْرِب
بها مِنْ قِراعِ الدّارعينَ فُلولُ

مُعَوَّدَةٌ ألا تُسَلَّ نِصالُها
فَتُغْمَدَ حتى يُسْتَباحَ قَبيلُ

ابنه **السّموأل بن شُرَيْح بن عادِيا**(١١)

من واجب الأدب : ملك بعد أبيه ، وقد قيل : إنه السّموأل بن عادِيا ، وتروى له القصيدة المنسوبة لأبيه ·

وهو من شعراء الأغاني(١٢) ؛ ويُضرب به المثل في الوفاء ، فيقال : « أوفَى من السّموأل »(١٣) ·

(١٠) الغُرر : جمع الغُرّة ، وهي بياض في جبهة الفرس · والحجول : جمع الحِجْل ، وهو القيد والخلخال والبياض في موضع الخلخال ·

(١١) في اسم أبيه خلاف : فهو في الديوان والحماسة وطبقات ابن سلام ٢٧٩ والدرة الفاخرة ٤١٥ : عاديا · وفي المحبرّ ٣٤٩ : حَيّا بن عاديا · وفي الأغاني ٢٢ : ١٠٨ : عُرَيْض بن عاديا ·

(١٢) ترجمته فيه ٢٢ : ١٠٨ ـ ١١٣ ·

(١٣) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٧٤ ، والدرّة الفاخرة ٤١٥ ، والمستقصى ١ : ٤٣٥ ·

ومن كتاب أفعل للأصفهاني : « أمـا قولهم : « أوفى من السَّموأل » فمن وفائه أن امرأ القيس بن حُجْر الكندي لما أراد الخروج إلى قَيْصر استودعه دروعاً ، واستودع مثلها أُحَيْحة بن الجُلاح بالمدينة . فلما مات امرؤ القيس غـزا السَّموألَ ملكٌ من ملوك الشام بني جَفْنة ، فتحصَّن منه السَّموأل . فأخذ الملك ابناً للسَّموأل كان خـارج الحصن ، وخيَّره بين ذبحه أو إسلام الدُّروع ، فأبى إلا الوفاء ، فذبح ابنه وهو ينظر إليه . [٢٠١ظ]

ثم انصرف [الملك بالخيبة ، فلما دخلت أيام الموسم ،وافى السَّموأل بالدُّروع الموسم ، فدفعها في يد ورثة امرىءالقيس، وقال في ذلك](١٤) :

وفَيْتُ بأدْرُعِ الكِنْدِيِّ إني
إذا ما خانَ أقوامٌ وَفَيْتُ »(١٥)

و[في] هذه القضية قال الأعشى في كناية عن ملك الشام للسَّموأل :

* اخْتَرْ فَما فيهما حَظٌّ لمختار *(١٦)

وقيل : إن الذي طالبه بالدُّروع الحارث بن ظالم(١٧) الفتَّاك ؛ وقيل الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني .

---

(١٤) طمس في الأصل ، والكلام من الدرَّة الفاخرة ٤١٦ .

(١٥) الدرَّة الفاخرة ٤١٥ ـ ٤١٦ بخلاف غير يسير .

(١٦) صدره * اذ سامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقالَ له *

وهو من قصيدته التي أولها :

شُرَيْحُ لا تَتْرُكَنِّي بعدما عَلِقَتْ
حِبالَكَ اليومَ بعدَ القِدِّ أظفاري

الديوان ١٧٩ .

(١٧) الأغاني ٢٢ : ١١١ .

سَعْيَة بن السَّموأل ★

من واجب الأدب : ملك بعد أبيه ، وله شعر منه :

إنْ يقتلُوكَ فقد قتلت خيـــارَهُمْ
والمـرءُ أكـــرمُ ما يمـوتُ قتيلا(١٨)

وله(١٩) :

ارفَعْ ضَعيفَكَ لا يَحُرْ بِكَ ضعْفُهُ
يوماً فتدرِكَهُ العَـــواقِبُ قد نَمـــا
يَجْزِيكَ أو يُثْني عَليـــكَ وإنَّ من
يُثْني عليكَ بما فَعَلْتَ فقد جَزَى

★ سعية في الأصمعيات ٨٠ ، وطبقات ابن سلام ٢٨٥ ، والأغاني ٢٢ : ١١٤ ، وابن ماكولا ٥ : ٦٧ ، والاصابة ٢ : ١١٣ .
وشعبة في المؤتلف ١٤٣ .
ولعلَّ ابن سعيد يتفرَّد في جعل سعية ابناً للسموأل .

(١٨) الخيار : جمع الخَيْر والخيِّر (بتخفيف الياء وتشديدها) ، وهو الكثير الخير في المال والجمال والدين والصلاح ، وعليها كلام كثير .

(١٩) هذان بيتان يتنازعهما نفر من الشعراء : سعية بن غريض ، والسموأل ، وورقة بن نوفل ، وزهير بن جناب ، وغريض اليهودي ، وابن أبي الحُقَيق . انظر: الوحشيات ١١٠ (سعية)، والأغاني ٣: ١١١ (غريض) وأورد عن الزبير بن بكار أنهما لورقة بن نوفل من قصيدة أولها :

رحلت قتيلة عيرها قبل الضّحى
واخال ان شحطت بجارتك النوى

والعقد الفريد وابن عساكر ٥ : ٣٨٧ (زهير بن جناب) . وزهر الآداب ٥٢٩ (ابن أبي الحقيق) ، وبهجة المجالس ١ : ٣١١ (الغريض).

وفي بهجة المجالس : « اختلفوا في قائله ، فقيل : لورقة بن نوفل ، وقيل : لزهير بن جناب الكلبي ، وقيل : لعامر بن المجنون ، وقيل : ليزيد بن عمرو بن نُفيل . ومنهم من قال : انه ليزيد بن عمرو أو ورقة بن نوفل البيتان الأولان . والصحيح فيها وفي الأبيات أنها للغريض اليهودي » .

وذكر صاحب زهر الآداب أن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنشد عائشة رضي الله عنها هذين البيتين(٢٠) •

*

ومن يهود خَيْبَر :

أبو قيس دِثار بن رِفَاعَة

اليهوديُّ الخيبريُّ • قال البكريّ في اللآلي : هو هو الصحيح(٢١) • وسمّاه القالي في الأمالي(٢٢) : قيس بن رِفاعة(٢٣) ، وانشد له الأبيات التي تمثل بها عبد الملك بن مروان(٢٤) :

(٢٠) زهر الآداب ٥٢٩ (وقد نسبا فيه كما سبق الى ابن أبي الحُقَيق) • وانظر الأغاني ٣ : ١١١ •

(٢١) ص ٥٦ •

(٢٢) ١ : ١٢ •

(٢٣) أورده ابن سلام في طبقاته ٢٨٨ مع شعراء يهود ، وذكر البكري في اللآلي ٥٦ أنه يهودي جاهلي •

ولكن ابن حبيب في المحبر ٣٦٩ قد أورده مع المنافقين من الأوس ، وقال : قيس بن رفاعة الشاعر ، وكان يختلف هو والضحاك ابن خليفة الى كنيسة يهود ، فأصاب عينه قنديل الكنيسة •

وأورد المرزباني في معجم الشعراء ١٩٧ نسب قيس بن رفاعة فردّه الى بني واقف من الأوس ، وذكر أنه أدرك الاسلام فأسلم وكان أعور •

ورد في حماسة البحتري : أبو قيس بن رفاعة الأنصاري ، وفي الحماسة البصرية ١ : ٣١ : قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف ابن امرىء القيس •

وفي القصيدة التي رواها له ابن سلام ٢٨٩ ما يدلُّ على أنه أوسيٌّ ، فقد قال :

وسَيفي صارِمٌ لا عيبَ فيهِ ويمنَعُني من الرَّهق النَّبِيتُ

والنَّبيت هم الأوس •

(٢٤) الأمالي ١ : ١٢ ، وحماسة البحتري ٦ ، والحماسة البصرية ١ : ٣١ – ٣٢ •

وقد وردت في الأغاني ١٧ : ٧٨ منسوبة الى أبي قيس بن الأسلت •

مَنْ يَصْلَ ناري بلا ذَنْب ولا تِـرَةٍ
يَصْلَ بنارِ كريمٍ غيرِ غدّارِ

أنا النَّذيرُ لَكُمْ منّي مجاهَرَةً
كَيْلا أُلامَ على نَهْيٍ وإنذارِ

فان عَصَيْتُمْ مَقالي اليومَ فاعترفوا
أنْ سوفَ تَلْقَوْنَ خِزْياً ظاهرَ العارِ

لَتَرْجِعُنَّ أحاديثاً مُلَعَّنَةً
[٢٠٢و] لَهْوَ المُقيمِ ولَهْوَ المدُلِجِ الساري(٢٥)

وصاحبُ الوِتْرِ ليسَ الدهرَ مُدرِكَهُ
عندي وإني لَدرّاكٌ بأوتارِ

قال أبو عبيد : كان يفد إلى النعمان سنة ، وإلى الحارث ابن أبي شَمِرٍ الغسّاني سنة(٢٦) .

وهو من شعراء اليهود من طبقة الرَّبيع بن أبي الحُقَيْق .

★

ومن حِصْن القموص من حصون خيبر :

الرَّبيع بن أبي الحُقَيْق اليهودي

كان بنو أبي الحُقَيْق من بني النَّضير ، ولهم رياسة القَموص . وكان ولد الرَّبيع على عهد رسول الله صلى الله عليه ، وممن قُتل في أعداد اليهود .

(٢٥) المُدْلج : السائر من أول الليل . والساري : الذي يقطع الليل بالسير .

(٢٦) انظر الأمالي ١ : ٢٥٤ .

والربيـــع شاعر مشهور ، أنشد لـه أبـو تمـــام في الحماسة(٢٧) :

وما بعضُ الاقامةِ في ديــار يَذِلُ بها الفتى إلاعَناءُ
وبعضُ خَــلائقِ الأقْــــوامِ داءٌ
كـــداءِ البَطْنِ ليسَ لـه شِفــاءُ
يريــدُ المــرءُ أن يُعْطَى حَيـــاةً
ويــأبى اللهُ إلا مــا يشــاءُ
وبعضُ الــداءِ مُلْتَمَسٌ شِفــاء
وداءُ النَّــوْكِ ليس لــه شفــاءُ(٢٨)

★

ومن غيره من حصون خيبر :

مَرْحَب

ذكـر البيهقي أنـه كان لـه حصْن بالقرب من خَيْبَر وذكر صاحب السيرة أن مَرْحَباً اليهوديّ خرج من حصنه وهو يرتجز :

قد عَلِمت خَيْبرُ أني مَرْحَبُ
شاكي السِّلاحِ بَطلٌ مُجَرَّبُ
أطْعَنُ أحياناً وحيناً أَضْرِبُ
إنَّ جَنابي أبداً لا يُقْرَبُ(٢٩)

---

(٢٧) ٣ : ١٧٧ ــ ١٧٩ (التبريزي) ·

وقد نسب أبو تمام الأبيات الى قيس بن الخطيم ؛ وقال التبريزي : قال أبو رياش : هي لربيع بن أبي الحقيق اليهودي ·

والأبيات في ديوان قيس بن الخطيم ١٥١ ــ ١٥٨ ، وقد تنازعها أربعة شعراء : الربيع ، وقيس بن الخطيم ، والنابغة الشيباني ، وعمرو بن الاطنابة ·

انظر تخريجها تفصيلا في ديوان قيس بن الخطيم ·

(٢٨) النَّوْك : الحمق ·

(٢٩) في السيرة : انَّ حِمايَ للحِمى لا يُقْرب ·

فقال رسول الله صلى الله عليه : من له ؟ فقال محمد بن مَسْلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا المَوْتور ، قتل أخي بالأمس . قال : فقم إليه ، اللهمّ أعِنْه عليه ! فقتله مَسْلَمة »(٣٠) . [٢٠٢ظ]

وقال صاحب الكمائم وغيره : إن قاتله عليّ رضي الله عنه . وكذلك هو مُصوَّر في كتب الورّاقين ، ومشهور عند العامة .

كعب بن الأشرف اليهودي

ذكر البيهقي أنه كان له حصن من حصون خَيْبَر . ومن كتاب السيرة أن كعباً هذا من طيِّىء ، وأمه من بني النَّضير اليهود . وكان عدوّاً لرسول الله صلى الله عليه ، وكان قد سار إلى مكة بعد بَدْر ، وجعل يحرِّض المشركين عليه ، ويضع في ذلك الأشعار .

ثم رجع إلى المدينة فشبَّب بنساء المسلمين ، فقال رسول الله صلى الله عليه : من لي بابن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة الأنصاري المتقدم الذّكر : أنا له يا رسول الله ! فقتله ، وذلّت اليهود بعده(٣١) .

وذكر البيهقي أنه خرج مع جماعته إلى حِصْنه ، فناداه بالليل ، وغدر به ، فقتله .

---

(٣٠) السيرة ٢ : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ بخلاف غير يسير .

(٣١) السيرة ٢ : ٥١ ـ ٥٧ باختصار .

وذكر صاحب الأغاني أنه « فَحل" فصيح من شعراءاليهود وفرسانها »(٣٢) ٠ وله الأبيات التي أنشدها قدامة(٣٣) ، ومنها(٣٤) :

ونَخيل في قِلاع جَمَّة
تُخْرِجُ الطَّلْعَ كأمثالِ الأكُفْ(٣٥)

ومن الروض الأنف(٣٦) : قوله تعالى : ((فأَتَاهُم الله مِنْ حَيْثُ لم يَحْتَسِبوا))(٣٧) نزلت في كَعْب بن الأشرف ٠

ومن النُكت للماوردي أن قوله تعالى ((وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه))(٣٨) نزلت فيه ٠

---

(٣٢) الأغاني ٢٢ : ١٢٥ بخلاف يسير ٠

(٣٣) نقد الشعر ٨٠ ٠

(٣٤) نقد الشعر ٨٠ ، والروض الأُنُف ٥ : ٤١٦ ٠

(٣٥) في الروض الأنف :

ونخيل في تِلاعٍ جَمَّة تخرجُ التمرَ كأمثالِ الأكَفْ

وفي نقد الشعر :

ولنا بئر" رواء" جَمَّة" تُخْرِجُ الثَّملَ كأمثالِ الأكُفْ

(٣٦) لم أعثر على ذلك فيه ٠

(٣٧) قال تعالى : ((هوَ الذي أخْرَجَ الذينَ كَفَروا من أهْلِ الكتابِ من دِيارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا وظَنُّوا أنَّهمْ ما نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأتاهُمُ اللهُ من حَيْثُ لم يَحْتَسِبوا وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُعْبَ يُخْرِبُونَ بُيوتَهُمْ بأيْديهِمْ وأَيْدِي المؤمِنينَ فاعتَبِروا يا أولِي الأبْصارِ)) ٠
الحشر ٢ ٠

(٣٨) قال تعالى : ((وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ والأرْضُ قَبْضَتُهُ يومَ القِيامَةِ والسَّماواتُ مَطْوِيَّات" بِيَمينِهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)) ٠
الزُمر ٦٧ ٠

[الخـــاتمة]

كمل كتاب نَشْوة الطَّرب في تاريخ جاهلية العرب وهو المجلَّد الثاني من كتاب القِدْح المُعَلَّى في التاريخ المُحَلَّى والحمد لله ربِّ العالمين وصلواته عـلى سيدنا محمد خـاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطاهرين ·

يتلوه إن شاء الله

كتـاب

مصابيح الظلام في تاريخ الاسلام

الفهارس العامة

(١)

فهـــرس

الآيات الكريمة

(سورة النساء)

(سورة الأنعام)

(سورة الأعراف)

(سورة الأنفال)

(سورة التوبة)

(سورة الشعراء)

(سورة النمل)

(سورة القصص)

(سورة لقمان)

(سورة سبأ)

(سورة يس)

(٢)

فهـــرس

الأحاديث الشريفة

(٣)

فهرس الأمثال*

(حرف الألف)

* (ع) تعني من أمثال أبي عبيدة .

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(٤)

فهرس الأشعار

قافية الهمزة

(الهمزة المفتوحة)

(الهمزة المضمومة)

قافية الباء

(الباء المفتوحة)

(التاء المكسورة)

قافية الحاء

(الحاء المفتوحة)

(الحاء المضمومة)

(الراء المضمومة)

قافية القاف

(القاف المفتوحة)

(القاف المضمومة)

(القاف المكسورة)

قافية الكاف

(الكاف المكسورة)

(الميم المكسورة)

(النون المضمومة)

* لم يذكر في موضعه ، وحقه أن يذكر هناك .

(الهاء المقيدة)

قافية الواو

قافية الياء

قافية الألف

(٥)

فهرس الأرجاز

قافية الباء

(الباء المضمومة)

(الباء المكسورة)

(الباء المقيدة)

قافية التاء

(التاء المضمومة)

(التاء المكسورة)

قافية الدال

(الدال المفتوحة)

(الدال المضمومة)

(الدال المكسورة)

(الدال المقيدة)

قافية الراء

(الراء المفتوحة)

(الراء المضمومة)

(الراء المكسورة)

(الراء المقيدة)

قافية السين

(السين المكسورة)

قافية الصاد

(الصاد المكسورة)

قافية الضاد

قافية العين

(العين المفتوحة)

(العين المقيدة)

قافيتا الفاء والقاف المقيدتان

قافية اللام

(اللام المكسورة)

قافية الهاء

قافية الياء

(٦)

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(٧)

فهرس الجماعات

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(٨)

فهرس الديار

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرفا التاء والثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرفا الصاد والضاد)

(حرفا الطاء والظاء)

(حرفا العين والغين)

(حرفا الكاف واللام)

(حرف الميم)

(حرفا النون والهاء)

(حرفا الواو والياء)

(٩)

فهرس الطواغيت

(١٠)

فهرس الأيام والوقائع

(أ)

أيام الجاهلية

(ب)

وقائع الاسلام

(١١)

فهرس كتب المتن

(حرف الألف)

(حرفا الباء والتاء)

(حرفا الحاء والخاء)

(حرفا الراء والزاي)

(حرفا السين والشين)

(حرفا الصاد والطاء)

(حرف العين)

(حرفا القاف والكاف)

(حرفا اللام والميم)

(حرفا النون والواو)

(١٢)

فهرس كتب التحقيق

- أخبار الزمان ، علي بن الحسين المسعودي ، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي ، القاهرة ١٩٣٨م ٠

- أخبار المراقسة وأشعارهم ، حسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣٩م ٠

- أخبارمكة وما جاء فيها من الآثار ، أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٩ ٠

- الأخبار الموفقيات ، الزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٢م ٠

- اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، علي بن موسى بن سعيد ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م ٠

- اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله ، عبد الكريم النهشلي القيرواني ، تحقيق الدكتور منجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٧٨م ٠

- الاختيارين ، صنعة الأخفش الأصغر ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤م ٠

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م ٠

- أسماء خيل العرب وفرسانها ، أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي ، تحقيق جرجس ويدا ، بريل ، ١٩٢٨م ٠

- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، محمد بن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م ٠

- الاشارات الى معرفة الزيارات ، علي بن أبي بكر الهروي ، تحقيق جانين سورديل ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٣م ٠

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، الخالديان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ٠

- الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٨م ٠

ـ أشعار النساء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق الدكتور سامي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ، بغداد ، ١٩٧٦م ٠

ـ الاصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م ٠

ـ الأصمعيات ، اختيار عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥م ٠

ـ الأصنام ، هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٤م ٠

ـ أطلس المواقع الأثرية في العراق ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٦م ٠

ـ الأعلام ، خير الدين الزركلي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ٠

ـ الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧م ٠

ـ الاكليل ، أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني :

الثاني : تحقيق محمد علي الأكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ٠

الثامن : تحقيق أنستاس الكرملي ، مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٣١م ٠

العاشر : تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ ٠

ـ الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ابن ماكولا علي هبة الله ، تحقيق عبد الرحمن يحيى اليماني ، حيدر آباد ، ١٩٦٢م ٠

ـ ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، محمد بن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م ٠

ـ الأمالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٣م ٠

ـ أمالي الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٣٨٢هـ ٠

ـ الأمالي الشجرية ، أبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ ٠

ـ أمالي الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان العكبري ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٢م ٠

ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م ٠

- أمالي اليزيدي ، أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٦٩هـ .
- الامتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدي ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ؟
- أمثال العرب ، المفضل الضبي ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٠هـ .
- الأمثال ، أبو عكرمة الضبي ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ؟
- الأمثال ، أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م .
- أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول (ص) حتى الشريف الحسين بن علي ، أحمد بن السيد زيني دحلان ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ؟
- الانباه على قبائل الرواه ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .
- أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة .
- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام ، هشام بن محمد بن اسائب الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- الأنوار ومحاسن الأشعار ، علي بن محمد الشمشاطي ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٧م .
- الأوائل ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، المدينة المنورة ، ١٩٦٦م .
- الايناس بعلم الأنساب ، أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكاتب اللبناني ، بيروت ١٩٨٠م .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
- البرهان في وجوه البيان ، أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب ، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧م .
- البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ؟

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الآلوسي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣١٤هـ ٠
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٢م ٠
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق حسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٦م ٠
- تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٠٦هـ ٠
- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) ، ابن خلدون عبد الرحمن ابن محمد الحضرمي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٨ ٠
- تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠م ٠
- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، حمزة بن الحسن الأصفهاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ؟
- تاريخ الشعراء الحضرميين ، عبدالله بن حامد السقاف ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ ٠
- تاريخ العرب قبل الاسلام ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩م ٠
- تاريخ الموصل ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي ، تحقيق الدكتور علي حبيبة ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٧م ٠
- تجارب الأمم ، أبو عبدالله أحمد بن محمد مسكويه ، مطبعة التمدن ، القاهرة ، ١٩١٤م٠
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، محمد بن عبد الرحمن العبيدي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٧٢م ٠
- التعازي والمراثي ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمود الديباجي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٦م ٠
- التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ، عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق الشيخ محمود ربيع ، مكتبة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٣٨م ٠
- التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣٢م ٠
- التمثيل والمحاضرة ، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١م ٠

- التنبيه والاشراف ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ ٠
- التنبيهات ، علي بن حمزة ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧م ٠
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، أبو عبيد عبدالله البكري ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٥٤م ٠
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، الشيخ عبد القادر بدران ، دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩م ٠
- التيجان في ملوك حمير ، وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٤٧هـ ٠
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ، ١٩٠٨م ٠
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٥م ٠
- الجغرافيا ، علي بن موسى بن سعيد الأندلسي ، تحقيق اسماعيل العربي ، المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٧٠م ٠
- جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٦٣م ٠
- جمهرة أنساب العرب ، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢م ٠
- جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ٠
- جمع الجواهر في الملح والنوادر ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٣م ٠
- جمهرة الأمثال ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٤م ٠
- حاشية الخضري على ابن عقيل ، محمد الخضري ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ؟
- حذف من نسب قريش ، مؤرج بن عمرو السدوسي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٠م ٠

ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مصطفى فهمي الكتبي ، القاهرة ١٣٢١هـ .

ـ الحضر مدينة الشمس ، فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٤م .

ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي ، تحقيق محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١م .

ـ حلية المحاضرة (الجزء الأول) ، محمد بن الحسن الحاتمي ، تحقيق هلال ناجي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

ـ حماسة البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الله البحتري ، تحقيق كمال مصطفى ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٢٩م .

ـ الحماسة البصرية ، صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٩٦٤م .

ـ الحماسة الشجرية ، ابن الشجري هبة الله بن علي بن حمزة ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٩٧٠م .

ـ حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء ، عبدالله بن محمد العبد لكاني ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، دار الحرية ، بغداد ، ؟

ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١هـ .

ـ حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين الدميري ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

ـ الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

ـ خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي ، بولاق ، القاهرة ، ؟

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ؟

ـ الخيل ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٥٨هـ .

ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، زينب بنت علي العاملي ، بولاق ١٣١٢هـ .

ـ درة الغواص ، القاسم بن علي الحريري ، تحقيق ثوربك ، ليبنرج ، ١٨٧١م .

ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، حمزة بن الحسن الأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢م .

- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م ٠
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، برهان الدين ابراهيم بن فرحون ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٩هـ ٠
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥م ٠
- ديوان أبي دؤاد الايادي ، صنعة غوستاف فون غرنباوم ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩م ٠
- ديوان أبي نواس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٢م ٠
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٦٨م ٠
- ديوان الأعشى ، شرح الدكتور محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٥٠م ٠
- ديوان الأفوه الأودي (في الطرائف الأدبية) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م ٠
- ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨م ٠
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع الدكتور عبد الحفيظ السطلي وتحقيقه ، دمشق ، ١٩٧٧م ٠
- ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠م ٠
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣م ٠
- ديوان تأبط شراً ، تحقيق سلمان القره غولي وجبار جاسم ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٣م ٠
- ديوان توبة بن الحمير ، تحقيق خليل ابراهيم العطية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٨م ٠
- ديوان جرير ، صنعة محمد اسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ ٠
- ديوان حاتم الطائي ، تحقيق كرم البستاني ، مكتبة صادر ، بيروت ، ؟

- ديوان الحارث بن حلزة ، تحقيق هاشم الطعان مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩م ٠
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ؟
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان أمين طه ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨م ٠
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٥م ٠
- ديوان ذي الاصبع العدواني ، جمع عبد الوهاب محمد العدواني ومحمد نايف الدليمي وتحقيقهما ، مطبعة الجمهور ، الموصل ، ١٩٧٣م ٠
- ديوان ذي الرمة ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٦٤م ٠
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني تغلب دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤م ٠
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م ٠
- ديوان سلامة بن جندل برواية الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٨م ٠
- ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨م ٠
- ديوان الشنفرى (في الطرائف الأدبية) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م ٠
- ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م ٠
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق الدكتور علي الجندي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨م ٠
- ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٨م ٠
- ديوان طفيل بن عوف الغنوي رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي ، تحيقق كرنكو ، لندن ، ١٩٢٧م ٠
- ديوان عامر بن الطفيل برواية ابن الأنباري وثعلب ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٩م ٠

– ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٧م ٠

– ديوان العجاج برواية الأصمعي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ، ١٩٧١م ٠

– ديوان عدي بن زيد ، جمع محمد جبار المعيبد وتحقيقه ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٥م ٠

– ديوان عروة بن الورد ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، وزارة الثقافة دمشق ، ١٩٦٦م ٠

– ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ١٩٦٩م ٠

– ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق الدكتور حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥م ٠

– ديوان عمرو بن معد يكرب ، تحقيق مطاع الطرابيشي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٤م ٠

– ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠م ٠

– ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م ٠

– ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، صنعة الدكتور سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٦م ٠

– ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، وزارة الارشاد ، الكويت ، ١٩٦٢م ٠

– ديوان لقيط بن يعمر ، تحقيق الدكتور عبد المعين خان ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١م ٠

– ديوان ليلى الأخيلية ، جمع خليل ابراهيم العطية وتحقيقه ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧م ٠

– ديوان المتلمس الضبيعي برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تحقيق الدكتور حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ٠

– ديوان المثقب العبدي ، تحقيق الدكتور حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧١م ٠

- ديوان المعاني ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ ٠
- ديوان النابغة الجعدي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤م ،
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م ٠
- ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ٠
- ذم الهوى ، عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٢م ٠
- ذيل الأمالي والنوادر ، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٤م ٠
- ذيل اللآلي في شرح ذيل أمالي القالي ، عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م ٠
- رسائل الانتقاد (في مجموعة رسائل البلغاء) ، ابن شرف القيرواني ، تحقيق محمد كرد علي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩١٣م ٠
- الرسالة الموضحة ، أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٥م ٠
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٧م ٠
- زهر الآداب وثمر الألباب ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري ، تحقيق الدكتور زكي مبارك ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٣م ٠
- الزهرة ، أبو بكر محمد بن داود الأصفهاني :

النصف الأول : تحقيق الدكتور لويس نيكل البوهيمي ، الآباء اليسوعيون ، بيروت ، ١٩٣٢م ٠

النصف الثاني : تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي ، الدار الحديثة ، بغداد ، ١٩٧٥م ٠

- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، جمال الدين بن نباتة المصري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٤م ٠
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م ٠

- السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥م ٠

- شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٦م ٠

- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ، أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ ٠

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ٠

- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام :

أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م ٠

يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٨م ٠

- شرح ديوان الفرزدق ، صنعة عبدالله الصاوي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ؟

- شرح شواهد المغني ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦م ٠

- شرح القصائد التسع المشهورات ، صنعة أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٣م ٠

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م ٠

- شرح القصائد العشر ، صنعة الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي ، حلب ، ١٩٧٣م ٠

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٣م ٠

- شرح المختار من شعر بشار للخالديين ، أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٤م ٠

- شرح المضنون به على غير أهله ، عبيد الله بن عبد الكافي العبيدي ، دار مكتبة البيان ببغداد ، ودار صعب ببيروت ، ؟

- شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٢م ٠

- شعر خفاف بن ندبة السلمي ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨م ٠

- شعر السموأل ، تحقيق عيسى سابا مكتبة صادر ، بيروت ، ١٩٥١م ٠

- شعر سويد بن كراع العكلي (في مجلة المورد - المجلد الثامن - العدد الأول) ، صنعة الدكتور حاتم الضامن ، بغداد ، ١٩٧٩م ٠

- شعر الصراع مع الروم ، الدكتور نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٩٧٧م ٠

- شعر عبدة بن الطبيب ، صنعة الدكتور يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧١م ٠

- شعر العجير السلولي (في مجلة المورد - المجلد الثامن - العدد الأول) ، صنعة محمد نايف الدليمي ، بغداد ، ١٩٧٩م ٠

- الشعر والشعراء ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، ليدن ، ١٩٠٢م ٠

- شعر يزيد بن الطثرية ، صنعة الدكتور حاتم الضامن ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧٣م ٠

- شعر النصرانية قبل الاسلام ، لويس شيخة اليسوعي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٧م ٠

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ابن مالك جمال الدين بن عبدالله الطائي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٥٧م ٠

- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، أبو العباس أحمد القلقشندي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٣م ٠

- الصحاح ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٦م ٠

- صحيح البخاري بحاشية السندي ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، البابي الحلبي ، القاهرة ؟

- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م ٠

- صورة الأرض ، أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ؟

- طبقات الأمم ، صاعد بن أحمد بن صاعد التغلبي ، المكتبة الحيدرية ، النجف ١٩٦٧م .
- طبقات الشعراء ، عبدالله بن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٤م .
- طيف الخيال ، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق الدكتور حسن كامل الصيرفي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٢م .
- عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد ، أبو العلاء المعري ، تحقيق نادية علي الدولة ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٦م .
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، زكريا القزويني ، تحقيق فاروق سعد دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧م .
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي ، تحقيق عبدالله كنون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- العقد الفريد ، شهاب الدين أحمد بن عبد ربه ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣٥م .
- العقفة والبررة ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- عمدة الأخبار في مدينة المختار ، أحمد بن عبد الحميد العباسي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ؟
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
- عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن طباطبا ، تحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- عيون الأخبار ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، علي بن موسى بن سعيد ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٥م .
- الفاخر ، المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

ـ الفرج بعد الشدة أبو علي الحسن التنوخي ، الصنادقية ، القاهرة ، ١٩٣٨م ٠

ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، أبو عبيد البكري ، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور احسان عباس ، ؟ ، ١٩٥٨م ٠

ـ الفهرست ، ابن النديم محمد بن آبي يعقوب ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، ١٩٧١م ٠

ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ ٠

ـ فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣م ٠

ـ في شمال غرب الجزيرة ، حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧٠م ٠

ـ فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، عبد الرؤوف المناوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢م ٠

ـ القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٢م ٠

ـ قراضة الذهب في نقد أشعار العرب ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق الشاذلي بو يحيى ، الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٧٢م ٠

ـ قس بن ساعدة الايادي ، الدكتور أحمد الربيعي ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٤م ٠

ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، أبو عمر يوسف بن عبد البر ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ ٠

ـ قطب السرور في أوصاف الخمور ، الرقيق القيرواني أبو اسحاق ابراهيم ، تحقيق أحمد الجندي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٩م ٠

ـ قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨م ٠

ـ القوافي ، أبو يعلى عبد الباقي عبدالله بن المحسن التنوخي ، تحقيق الدكتور عوني عبد الرؤوف ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٥م ٠

- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير ، تحقيق عبد الوهاب النجار ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ٠

- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، أبو العباس المبرد ، تحقيق الدكتور زكي المبارك ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٦هـ ٠

- كتاب سيبويه ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٣١٦هـ ٠

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، تحقيق محمد شرف يالتقايا ورفعت بيلكه ، تركيا ، ١٩٤١م ٠

- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، تحقيق لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٠م ٠

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي الهندي ، حيدر أباد ، ١٩٦٥م ٠

- كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، محمد بن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م ٠

- اللآلي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م ٠

- لباب الآداب ، أسامة بن منقذ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م ٠

- اللباب في شرح الشهاب (شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي) ، تحقيق أبي الوفا مصطفى المراغى ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ٠

- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٥٥م ٠

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، تحقيق كرنكو ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٤هـ ٠

- المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ، محمد بن دينار ، تحقيق محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٦٧م ٠

- مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦م ٠

- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ٠

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكاتب ، بيروت ، ١٩٦٧م ٠

- المحاسن والأضداد ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ ٠

- المحاسن والمساوىء ، ابراهيم بن محمد البيهقي ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠م ٠

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، حسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١م ٠

- المحبر ، محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتورة ايلزة ليختن شتيتر ، دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٩٤٢م ٠

- مختارات شعراء العرب ، هبة الله بن علي الشجري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م ٠

- مختلف القبائل ومؤتلفها ، محمد بن حبيب ، تحقيق فرديناند فستنفلد ، جوتنجن ، ١٨٥٠م ٠

- المرصع في الاباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات ، مجد الدين المبارك ابن محمد بن الأثير ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، ديوان الأوقاف ، بغداد ، ١٩٧١م ٠

- المرقصات والمطربات ، علي بن موسى بن سعيد ، دار حمد ، بيروت ، ١٩٧٣م ٠

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٨م ٠

- المسالك والممالك ، أبو اسحاق ابراهيم بن الفارسي الأصطخري ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦١م ٠

- المستجاد من فعلات الأجواد ، أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، تحقيق محمد كرد علي ، ؟

- المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي ، المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ ٠

- المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧م ٠

- المسلسل في غريب لغة العرب ، أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي ، تحقيق محمد عبد الجواد ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٥٧م ٠

- مسند الامام أحمد بن حنبل ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣١٣هـ ٠

- المعارف ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد اسماعيل الصاوي ، المكتبة الحسينية ، القاهرة ، ١٩٣٥م ٠

- المعاني الكبير في أبيات المعاني ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٩٤٩م ٠

- معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٧م ٠

- معجم الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠م ٠

- معجم ما استعجم ، أبو عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥م ٠

- المعمرون والوصايا ، أبو حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١م ٠

- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م ٠

ـ المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد الأندلسي ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣م ٠

ـ مغني اللبيب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ؟

ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الدكتور جواد علي ، دار العلم للملايين ببيروت ومكتبة النهضة ببغداد ، ١٩٧٦م ٠

ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٠م ٠

ـ المفضليات ، صنعة المفضل الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٢م ٠

ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٩م ٠

ـ المكاثرة عند المذاكرة ، جعفر بن محمد الطيالسي ، تحقيق محمد بن تأويت الطبخي ، أنقرة ، ١٩٥٦م ٠

ـ الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق الشيخ أحمد فهمي محمد ، مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٨م ٠

ـ المنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء ، أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني ، دار البيان ببغداد ودار صعب ببيروت ، ؟

ـ المنتظم ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٣٥٧هـ ٠

ـ المنجد في اللغة ، كراع أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٦م ٠

ـ المنمق ، محمد بن حبيب ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٩٦٤م ٠

ـ من نسب الى أمه من الشعراء ، محمد بن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٢م ٠

– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، دار العرفان ، بيروت ، ١٩٥٩م .

– الموشى ، محمد بن اسحاق الوشاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م .

– الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ .

– نبد من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ؟

– نسب الخيل في الجاهلية والاسلام وأخبارها ، هشام بن محمد الكلبي ، تحقيق جرجس ويدا ، بريل ، ١٩٢٨م .

– نسب قريش ، المصعب بن عبدالله الزبيري ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

– نضرة الاغريض في نصرة القريض ، المظفر بن الفضل العلوي ، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٦م .

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، وتحقيق الدكتور احسان عباس .

– نقائض جرير والأخطل ، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٢٢م .

– نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، أبو إلعباس أحمد القلقشندي ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

– نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٣م ٠

ـ النوادر في اللغة ، أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨١م ٠

ـ الوحشيات (الحماسة الصغرى) ، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م ٠

ـ الورقة ، محمد بن داود الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣م ٠

ـ الوسيط في الأمثال ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٩٧٥م ٠

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م ٠

استدراك وتصويب

● الصفحة ٥٤ ـ الحاشية ٥٧ « ليس من كرامة الدجاجة تغسل رجلاها » :

المثل في مجمع الأمثال ١ : ٣٥٩ ـ ٣٦٠ « شَرُّ أيامِ الديكِ يوم تغسل رجلاه » .

وأورد الميداني قول الشيخ علي بن الحسن الباخَرْزي في بعض مقطوعاته يشكو قومه :

ولا أبـالي بـاذلالٍ خصصت بـه
فيهـم ومنهـم وان خُصّوا باعـزازِ

رجل الدجاجـة لا مـن عزّهـا غسلت
ولا مـن الـذل حيصت مقلـة البـازِ

● الصفحة ٧٨ ـ الحاشية ٤٢ :

أورد ابن الأنباري في شرح القصائد السبع ١١٥ قول الذّهّاب العجلي :

أبي القلب أن يهـوى السدير وأهلـه
وان قيـل عيش بالسديـر غريـرُ

بـه البقُّ والحمـى وأسد خفيَّـة
وعمـرو بـن هنـد يعتدي ويجـورُ

ولا أنـذر الحـي الأولي نزلـوا بـه
وانـي لمـن لـم يغشه لنذيـرُ

وعن خلف الأحمر أنها للجمَّال بن سلمة بن جذيمة بن عبد القيس .

● الصفحة ٤٦٨ ـ السطر ٧ :

(ألا أيها النابح السيد) والصواب (ألا أيهذا النابح السيد) .

● الصفحه ٥٠٠ ـ السطر ١٣ :

(ومن ولده) والصواب (من ولده) .

● الصفحة ٥٠١ ـ السطر ١ :

(اذا كنت تكلف بالمكارم) والصواب (ان كنت تكلف بالمكارم) .

● الصفحة ٧٤٤ ـ المثل ٢٨٩ ·

(لا ينفعك من سوء توق) والصواب (لا ينفعك من جار سوء توق) ·

● الصفحة ٥٠٨ ـ السطر ٨ :

(قاله) صوابها (قال) ·

● الصفحة ٥١٠ ـ السطر ٣ :

(يعاقبة) صوابها (بعاقبة) ·

● الصفحة ٥٢٣ ـ نشيبة بن حبيب السلمي :

الصواب : نبيشة بن حبيب السلمي ·

● الصفحة ٥٢٩ ـ السطر ٢٤ :

(المزوقي) صوابها (المرزوقي) ·

● الصفحة ٥٢٩ ـ السطر ٢٥ :

(والقالي) صوابها (القالي) ·

● الصفحة ٥٦١ ـ السطر ١٧ :

(البيان) صوابها (البيتان) ·

● الصفحة ٧٢٥ ـ السطر ١٢ :

(يبلغِ) صوابها (يبلغُ) ·

● الصفحة ٧٤١ ـ السطر ١٠ :

(الحِزْمة) صوابها (الحُزْمة) ·

فهرس موضوعات

الجزء الثاني من نشوة الطرب

تاريخ
قيس عيلان بن مضر

فوائد من أوابد العرب

تاريخ اليهود

تمت طباعة نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب في عاشوراء لسنة ١٤٠٢هـ أي الثالث من أيار (مايو) لسنة ١٩٨٢م ، والحمد لله على فضله ومنّه ·

NASHWAT AṬ - ṬARAB
FĪ TĀRĪKH GĀHILYYAT AL - 'ARAB

by
IBN SA'ID AL - ANDALUSI
(610 - 685 A. H.)

edited by
Dr. NASRAT 'ABDUL - RAHMAN
University of Jordan

Vol. II

Supported by the Univ. of Jordan

Al - AQSA LIBRARY
AMMAN

1982